الشريط رقم : ٣٥٠

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

سؤال عن رسالة للشيخ علي .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ياشيخنا بارك الله فيكم يعني كلمات منهجيّة عامّة يعني تعرض المنهج الحق بصورة واضحة والإستدلال عليه ثمّ بعد ذلك دحض حجج المخالفين في هذا الباب لهذا العرض العام وكي حملة جديدة اتّسم رسائل منظّمة وفكريّة ويستدل فيها بمسائل جزئيّة يعني وأدلّة مختلفة فرعيّة فهل الأدلّة يعني الآن أصبح لا يكفي وجود الكلمات العامّة ولابدّ من وجود التفصيلية واجتمعنا مع الأخ الشيخ علي بارك الله فيك وأخبرنا أن الكتاب الذي يعني أن الشيخ أكمله ردّ فيه تفصيليّا على الشبه المعروضة ولكن نقولها أيضا صراحة الشيخ علي يكلفني أن أقرأ بعض الرسائل أو كذا أقبل كلامه وأقتنع بما يقول ولكن هناك أناس مؤملة في هذه الأسئلة ياشيخنا وأنا أخبرتك من قبل

الشيخ : قليل .

السائل : في رمضان لمّا جئتك مع الأخ الآخر هل الأفكار بدأت تنتشر بصورة منظّمة ليس فقط في الحيّز الضيق ولكن كذلك إلى اليمن إلى السعوديّة بل حتّى التقيت ببعض الإخوة في عمان حيث هم السلفيّة معدودين على الأصابع ومختلفين في هذه المسائل ووجه الإختلاف في تفريق صفوفهم .

سائل آخر : مثال على ذلك في تفسير حديث حذيفة على سبيل المثال في الفرقان في العدد الخامس عشر يقول الشيخ حفظه الله ووفّقه لكلّ خير بالنّسبة لتفسير حديث حذيفة " ولا شكّ أنّ هذا الوقت الّذي يشير إليه الرسول صلّى الله عليه وسلّم ويأمر فيه بالعزلة عنّ الناس جميعا ليس هو وقتنا هذا ومن حمل هذا الحديث على اختلاف جماعات الدّعوة فقد أخطأ خطأ عظيما بل ضلّ ضلالا بعيدا "، وهذا نموذج وعندي نماذج هنا حبيت أوصّلها لك لكن الوقت من جهة ما نحب أن تضيّع وقتك في مثل هذه الأمور فقرأت هذه الرسائل واستخرجت النقاط الرئيسية و الأدلّة التي عليها ثمّ بعد ذلك نسختها بصياغة بحيث تكون بأقصر وقت إلى أن وجدت الشيخ علي وضعته في المسألة على عين منكم فقلت ليس هناك داعي إلى أن نفصّل والشيخ جزاه الله خيرا كفانا المؤنة ولاشك انّه إن شاء الله تبارك وتعالى أفضل لكن يبقى المسألة إلّي أثرتها أوّلا أنّ الشيخ علي مثل ما ذكرت يعني بصراحة لكن لمّا يأتي الشيخ ناصر ويتكلّم في هذه المسائل تفصيليّا أو على الأقلّ يقرّض كتاب الشّيخ بثلاثة أسطر ويقول اطّلعت على هذا الكتاب يعني أنا ما أملي عليكم لكن يا شيخ لكن أبيّن لكم المشكلة في الحقيقة بصراحة بس تقريض أو بس إشارة إلى أنّكم كنتم موافقين على مدلول الردود التي ضمّنها الشيخ علي كتابك

لأنّ هذا يثير شبه في محل اللبس يعني فيه محلّ لبس كبير جدّا وعبارات عريضة عامّة إذا شئتم نخرج لكم نماذج
الشيخ : لا فيه داعي اأنت فعلت ذلك على التفصيل هل أنت فعلت ذلك .
السائل : على وجه التّفصيل ما حصل بالنّسبة لتتبّع النّقاط لكن حصل الكلام المجمل والخطوط العريضة .
الشيخ : نحن نقول لك يجب أن تتحرّى على وجه التّفصيل والشّيء الذي تطلبه منّي قد مضى زمانه بالنّسبة لي أيضا ما دام عندك اهتمام بهذه المسألة أرى أنّ هذا واجب كفائيّ بالنّسبة على كثير من طلبة العلم والّذي أراه أن تتعاون أنت والأخ علي في المسألة وأن تضعوا كلّ الشبهات والنّقاط التي يظنونها ويحتجون لها وتكون عبأ عليهم في فهمها بدون التّأويل كهذا التأويل الذي أسمعتني إيّاه آنفا ثمّ بعد ذلك يأتي ماقترحته عليّ لأنّ ظروفي الآن لا تسمح لي أن أنصرف إلى مثل هذا البحث إطلاقا وإذا قرأت الكتاب برمّته بحيث إنّي آخذ عنّو فكرة لا مانع ولكن على قاعدة ما لايدرك كلّه لايترك جلّه وما في استطاعتي أن أعطي وعدا قاطعا فأقول أنّـه الشيخ العجوز الّذي بلغ من الكبر عتيّا لايستطيع أن يقوم بكل هذه الواجبات مهما كان قويّا وأهلينا لايستطيع أن يقوم بكل هذه الواجبات فلابدّ أن يلاحظوا شيئا قبل أن تخفى هذه المسألة عن الأمّة الإسلامية جامحة بأنّ سن الشيخوخة لا يمكن أن يطلب منها ما كان يطلب من السنّ قبلها أيضا أنت سمعت عن مسألة وهي كن ما بالك إلاّ أنّك مخدوع كدت أقول لك لكن ليس عليك الجهد والتّعب والسنّ إلى آخره لذلك الآن جاء دور الشباب الآن دوركم أنتم لكن هذا لايعني أن لا نتعاون على البر والتقوى لكن عليكم أن تتحمّلوا مسؤوليّتكم بالنّسبة الّتي تحمّلناها نحن من قبل في بعض الجوانب أحسن تتحملونها أحسن أيضا هذا ما عندي جواب على سؤالك .
السائل : فيك البركة إن شاء الله يا شيخ الله يبارك لك في وقتك
الشيخ : جزاك الله خيرا .
السائل : لكن يبقى بالنّسبة للمقصود الّذي ذكرت وهو أنّ يعني هل هناك مثلا ممّا نعلمه تقرّضون كتاب الشّيخ علي .
الشيخ : ما فيه وقت ما عندي وقت المشكلة ما عندي وقت
السائل : سطر أو سطرين .
الشيخ : أنت بتقول سطر أو سطرين بتعرف أدّيش بيكلّفو
السائل : لابدّ من استعراض الرّسالة .
الشيخ : طيّب استعراض الرّسالة هذه الأمر ما هو سهل يا أخي يعني ماذا

يقول الإنسان أنا رحت للسعوديّة وعشنا مرّة شهرين جئت ومعي عشرات الرّدود ... شيء على حسن نيّة شيء بسوء نيّة شيء إنسان موضوع أشكل عنّو إلى آخره وأنا عجوز أعرف نقصي وعيبي إلى آخره أريد أن أقرأ فماذا أقرأ هذا وإلاّ ذاك إلى آخره
السائل : ... فقلنا نقول يا حبّذا لو يكون حول الشيخ يجنّد من التلاميذ الّذين يثق فيهم يطّلعون على مثل هذه الرسائل إذا كان فيه وجاهة .
الشيخ : يا أخي بارك الله فيك أنت الآن عم بتنوّه عليّ أنا طيّب غيره .

****

سؤال عن التنظيم الجماعي في الكويت،وعن عبد الرحمن عبد الخالق.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : سؤال متعلّق بالموضوع الآن كما هو معلوم هناك واقعنا في الكويت وأيضا بصورة صريحة لأن دين الله تبارك وتعالى وليس فيه شيء يخفى وشيء يظهر والله عزّ وجلّ وصف أنبيائه بأنّهم يعني إنّي لكم رسول مبين يبيّن للناس ما جاء به يعني فالآن عندنا هناك التّنظيم بالصّورة التي يعني لكم علم بها حاصل لكن يتفاوت حصول العلم من مكان إلى آخر بناء على طواعيّة الشباب الموجودين في المنطقة لهذه الأفكار من عدم طواعيتهم فيوجد في بعض المناطق يعني مثلا ما يعرفون شيء عن مثل هذه الأمور يعني حقيقة كيف تجري في أروقة الجمعيّة وكذا ولكن لا ندري في طريقتهم في طلب العلم وكذا ونتائجهم ومحصّلاتهم كلّها تصبّ في الكيس الأكبر إلّي هوالتّنظيم نفسه فايش نصيحتك يا شيخ بالنّسبة لواقع الإنسان يعني الآن في الكويت في مثل هذه الأوضاع هل يعني مثلا يغضّ الطّرف عمّ ما هوممّا يراه واقع مخالف للدّليل نسبيّا للمصلحة من أجل القرب من الشّباب ومن أجل مخالطتهم وكذا أم هم يعني يجهر بما يراه هو الحق وبالتالي يلحّق أو يطلق عليك لفظ أو لفظين كأن يقال له جبان مثلا ثم بعد ذلك تحرق أوراقه في السّاحة .
الشيخ : أخي نقول لا يجوز للمسلمين أن يتفرّقوا وأن يتنابزوا وثانيا يجب على كلّ مسلم عرف الحقّ أن يصدع به وثالثا أن يكون صدعه به على

مبدأ الإسلام المعروف ((وجادلهم بالّتي هي أحسن))، رابعا ونجعله أخيرا كن عبد الله المظلوم ولا تكن عبد الله الظالم فليس أن كانوا ظالمون لك لا تكن أنت ظالما لهم هذا الّذي أنا أنصح به لأنّ الحقيقة قرأت في ترجمة الإمام الشافعي رحمه الله أنّه تناقش مع أحد العلماء في مسألة ... فلقيه فجاء إليه وسلم عليه وصافحه وقال له ألا تود أن نبقى متوادين متحابين ... واعتبر هذا منقبة في حقّه للإمام الشافعي وهكذا فلا ينبغي أن يزداد المسلمون فرقة أو تفرّقا بسبب الإختلاف في مسألة أو في مسائل ما دام أنّه يجمعهم الأصل وهو الكتاب والسّنّة وما كان عليه السّلف الصّالح أخي عبد الرّحمان أنا كنت أحبه جدّا وحينما أقول كنت أقولها مشيرا إلى شيء وهو الإنسان كما قلنا اليوم في بعض المجالس كما قال عليه الصلاة والسلام (قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرّحمان يقلّبها كيف يشاء) مع ذلك كان عليه السلام يكثر أن يقول يا مثبّت القلوب ثبّت قلبي على دينك وطاعتك عبد الرّحمان لمّا كان تلميذا في الجامعة وكنت هناك أستاذا لمادّة الحديث وفقه الحديث وما كنت أعرف منه شيء من الجنوح إلى التكتّل وما يسمّى اليوم بالتّنظيم وهو التحزب الذي لا يجوز في الإسلام ربّما غيرته الأيام إذا صحّ هذا التعبير كثيرا أو قليلا لكن مع هذا كلّه كتاباته لاتزال تدلّ أنّه لايزال معنا على المنهج الذي نحن ندعو الناس دائما إليه وهو الكتاب والسنّة مع زيادة نخالف فيها جماهير الفرق الإسلامية الموجودة اليوم في الساحة وهي على منهج السلف الصالح ولكن قد يخالفنا كثيرا وأنا كلمته حول الموضوع في شريط وأرسلت إليه لكن هذا في الحقيقة لا يجوز أن يباعد بين أنفسنا وبين أفكارنا وبين أن نتعاون بعضنا مع بعض ولذلك قلت لك بشيء من التّفصيل آنفا وخلاصة ذلك كن عبد الله المظلوم ولا تكن عبد الله الظّالم إذا قرّرت أن تكون مخلصا وتكون مجتهدا في تقريب الحقّ إلى من تظنّ أنّه ضلّ عن سواء السبيل وإن كان هو في الأصل معك فهكذا .

السائل : يا شيخ أنا أحبّ أن أقول كلمات قصيرة يعني أيضا نحن من أشد النّاس حرصا يعني صلاة الجمعة ما نصلّي إلاّ عند الشّيخ عبد الرّحمان في الحقيقة فالشيخ عبد الرّحمان تقريره للعقيدة وللتّوحيد وبيانه من واقع القرآن العزيز بصورة يا شيخ ما شاء الله لاقوّة إلاّ بالله ينفرد بها بصورة عجيبة جدّا .

الشيخ : الحمد لله .

السائل : ويحبّب النّاس في ذلك ويربّيهم عليه وكذلك من جهة استدلالاته ليس عنده شائبة تقليد مطلقا لكن كلّ المسألة يعني .

الشيخ : هذا هو يا أخي ولذلك فالواجب التّعاون معه ولئن اشتدّ معنا في هذه العبارة وقسى فنحن يجب أن نلين معه إلى أن يميل إلى الصّواب معنا إن شاء الله أنا سمعت كلام عجيب جدّا يعني فهل تكلم حول الحديث بأكثر ممّا أسمعتني .
السائل : بس هناك حديث آخر بيفصّل فيه .
الشيخ : طيّب شو المشكل في هذا الكلام .
السائل : الكلام المتقدّم .
الشيخ : الّذي أسمعتنيه آنفا .
السائل : نعم هو ذكر أنّ هذا الحديث الواجب على المسلمين هو السمع والطاعة للإمام فإن لم يكن هناك إمام فإنّ الواجب عليهم أن يسعوا إلى استئناف الحياة الإسلامية إذا كان ثمّة سبيل إلى ذلك أو الخيار الآخر هو أن يعتزلوا ثمّ أورد حديث حذيفة وجعله في باب العزلة المطلقة التي يطلع فيها الرجل شعاب الجبال يفرّ بدينه من الفتنة ثمّ قال هذه العبارة الّتي قرأتها عليكم
الشيخ : ما هذا ؟
السائل : في موضع آخر له كلام في كتاب مشروعيّة العمل الجماعي في نفس الحديث يقول فيه أن المقصود بلزوم يعني الزم جماعة المسلمين وإمامهم لزوم معتقدهم وجهادهم حتّى العبارة فيها نوع من عدم الوضوح معتقدهم وجهادهم يعني يقول ليس المقصود بلزوم الجماعة يعني لزوم الإمام نفسه لكن لزوم فقهه واجتهاده وليس لزوما على أي وجه يقول كما قال صلّى الله عليه وسلّم (يد الله على الجماعة)ويقال جماعة المسلمين لكل من اجتمعوا على إمام في زمن واحد كما قال صلّى الله عليه وسلّم لحذيفة بن اليمان في حديث الفتن الطويل (الزم جماعة المسلمين وإمامهم) وليس اللّزوم هنا لزوم معتقده ودينهم وإنّما لزومهم لزوم جهادهم وفقههم لأنّ هذا هو معنى اللّزوم بدليل قول النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم (إلاّ من ولّي عليه واليا فرآه يأتي شيئا من معصية الله فليكره ما يأت من معصية الله ولا ينزعنّ يدا من طاعة) وكذلك قوله صلّى الله عليه وسلّم (وإذا رأيتم من ولاّتكم شيئا تكرهونه فاكرهوا عمله و لاتنزعوا يدا من طاعة) و كذلك قوله صلّى الله عليه وسلّم (من كره من أميره شيئا فليصبر عليه فإنّه ليس أحدا من الناس خرج من السلطان شبرا فمات عليه إلاّ مات ميتة الجاهليّة) وهذه الأحاديث كلّها .
الشيخ : يا أخي هذا اسمه تفسير نظامي على كل سؤال حذيفة إن لم يكن له إمام .

السائل : نعم .
الشيخ : الحديث يقول إن لم يكن له إمام ماذا يفعل أمره أن يعتزل الفرق كلّها وهذا لايعني لا يجد أصلا لكن في الوقت نفسه فالحديث صحيح لأنّه لا يجوز حينذاك أن تتكتّل جماعات وأحزاب وتزدادوا فرقة ولكن المسلم حينئذ يسعى في سبيل إعادة الحياة الإسلاميّة فلا بد لها من إمام أمّا التّحزّب والتكتّل فلا وحديث حذيفة نصّ قاطع للمنع لأن السؤال إن لم يكن لهم إمام فماذا نفعل إيش بيقول الحديث (اعتزل الفرق كلّها) .
السائل : وهذا يعني أنّ هذه الجماعات كجماعات الدّعوة هي داخلة في ضمن مذموم الفرق .
الشيخ : نحن نقول مطلق الكلام على كلّ من انتمى إلى منهج فإنّه لاينبغي ذلك فردا فردا وإنّما ينظر إلى المنهج فلا نستطيع أن نقول كل من حاد عن المنهج الصحيح أنه قد زاغ ونحن نعتقد جميعا أنّ منهج الكفّار وليس بعد الكفر ذنب كما هو معلوم أن نبدأ معهم قوله تبارك و تعالى في القرآن الكريم ((إنّ الله لايغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)) ولكن قد يكون كافر ما عند الله معذورا لكن نقول هذا كافر وأنّه كفر وإذا تركنا الكافر جانبا وأخذنا فردا من أفراد لكن لا نحكم عليه بخصوصه أنّه في النّار لكن يمكن أن يكون معذورا عند الله تبارك وتعالى وهذا ما أشار له شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتبه مع شدّة حمالاته على الفرق الضّالة كالمعتزلة والخوارج ونحو ذلك عسى نحن أن نقول بأنّ الجماعة الفلانيّة هي من الفرق الضّالة وبخاصّة إذا تبنّت المنهج الّذي ندعو إليه ونديـن الله به ولكن خالف في بعض الجوانب في أسلوب الدّعوة أو في فهمه بعض النصوص من الكتاب والسنّة وهذا يعذر به الإنسان هذا الّذي ندين الله به تبارك وتعالى .
السائل : كلمتكم يا شيخ ألّتي أشرتم إليها في كلامكم أنّكم أرسلتم إليه رسالة استمعت إليها فرأيت أنّكم نقلتم عبارة قلتم أنّ ذكرتم فيها لفظ يذكر فيه لفظ الجماعة باللّفظ المفرد فقلتم إنّ ذكرالجماعة في هذا السّياق باللّفظ المفرد يفهم منه أنه يقرّ الجماعات الأخرى هذا لا ندري لعلّ قبل صدور هذه الّتي هي الرّسالة مشروعيّة العمل الجماعي يعني أنّ هذه إطلالة سريعة منكم للكتاب يعني أنّه هو صرّح بذلك بألفاظ صريحة
سائل آخر : قول الشّيخ كان على العمل السّياسي .
السائل : لأن هذه الرّسالة فيها عبارات واضحة وصريحة في تعدّد جماعات الدّعوة فإنّ لتعدّد جماعات الدّعوة من المزايا أضعاف ما للتّعدّد من المساوئ .

الشيخ : الله المستعان .
الشيخ : الله المستعان نسأل الله أن يهدينا وإيّاه

****

سؤال عن حديث اعتزل تلك الفرق كلها.وتكلم الشيخ أيضا عن جبهة الإنقاذ .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا بالنّسبة للحديث (اعتزل تلك الفرق) هذه إشارة إلى ما تقدّم ذكره في الحديث وهي الّذين يدعون النّاس إلى أبواب جهنّم هذه إشارة إلى فرق معيّنة .
الشيخ : لكن هل يعني أنّ كلّ فرقة ... ليس لها إمام تكون كذلك ...
السائل : يعني الأمر بالإعتزال هو اعتزال فئة خاصّة من الفرق التي تقدّم ذكرها في الحديث .
الشيخ : لا المقصود الفرق كلّها وليس فرقة معيّنة الفرق كلّها مادام ليس هناك إمام يجمعها وأنت في اعتقادي لاتشكّ أنّنا لو فرضنا أنّ هناك فرقا ضالّة كلّها لا تكن بالعبرة بالنسبة لنا أليس كذلك ؟
السائل : بلى .
الشيخ : وكذلك أيضا ليس من الضروري أن نفهم أنّ كل فرقة بالنسبة لتلك الضلالة التي جاء ذكرها في الحديث لكن نمشي أن ليس عليها إمام فهذا ضرب من ضروب التعصّب لهذه الجماعات وإنّ يعذر الإنسان بتعاون كما قال تعالى ((وما كنا سابقين)) فلسنا دعوتنا للتكاسل ولترك العمل ولا للتحزّب ولا للتكتل وزيادة الفرقة بين المسلمين وإنّما الصواب بين هؤلاء وهؤلاء ولعلّك قرأت في كثير وما سمعت في كثير من التّسجيلات أنّ هذه التكتلات وهذه التّحزّبات لو كانت جائزة في الإسلام فهي سابقة لأوانها لأنّها لم تقم على العلم الصّحيح المنتشر بين أفراد كثيرة من هذه الجماعة المتكتّلة فنحن لأنّنا نكون على منهج السلف الصالح فنحن نقول يجب على الدعاة الإسلاميين أن يسعوا حثيثا لاستئناف الحياة الإسلاميّة

وذلك لايكون إلاّ بنشر العلم الصحيح وذلك لا يتحقّق في اعتقادي إلاّ إذا كما يقولون " التاريخ يعيد نفسه "نقرأ في تراجم كثير من الأئمّة أنّ الإمام الفلاني كان إذا جلس يدرّس كان في درسه حوله إلاّ متعمّم يعني من أهل العلم الذين ... قد يقاربونه في العلم مع ذلك يجلسون عنده لكي يستفيد منه ما يكون قد فاته من العلم فإذا نظرت في الكويت أو في سوريّة وإلاّ في الأردن وإلاّ في كلّ بلاد الإسلام تجد أفرادا يشار إليهم بالبنان وهات أن يقربوا الذين كان يشار إليهم من العلماء في قديم الزّمان هيهات أن يضاهوهم أو أن يذكروا معهم ومع ذلك هؤلاء أفراد بلغوا الملايين كيف يمكن لهؤلاء الملايين أن يربّوا في وجود عالم أو عالمين أو ثلاثة وهم بعددهم هذا كيف يمكن لهؤلاء الاثنين أو الثلاثة أن يربوا و أن ينشّئوا الملايين وقد طبعوا بطابع الحزبيّة هذا أمر مستحيل ومنذ ليلتين أو ثلاث ليالي اتصل بي أحدهم من الجزائر ويبدو أنّه من الجماعة شو يسمّوها تبع الإتقاذ ؟

السائل : الإنقاذ .

الشيخ : إيه جبهة الإنقاذ الظاهر أنّه من المنتسبين فسألني شو رأيك ردّيت رأيي إنّه لا تحزّب ولا تكتّل في الإسلام ونكون مع المسلمين جميعا إلى آخره فالشاهد قال لي تحت الشيخ أظنّ اسمه علي

السائل : علي الحاج .

الشيخ : علي الحاج قال لي ضحكت أنا مع نفسي للأسف لكن شر الضحك ما يبكي قال تحت يدّو سبع ملايين مسلم قلت يا الله سبع ملايين مسلم كم عالم هدول بحاجة إلو حتّى إيش ينشأوا نشأة إسلاميّة ويتربّوا تربية إسلاميّة مجرّد ما إنسان بالعاطفة وبالحماسة وببعض الخطب النّاريّة كتّلهم وجمعهم ضدّ مين ضدّ الحاكم الكافر واجتمعوا لكن هل عرفوا الإسلام هل عرفوا التوحيد هل عرفوا العبادة الصلاة والصيام لا شيء من ذلك سوى العواطف وأنا أعتقد إنّ وضع الدّعوة كتكتّل وتجمّع ولا أقول كتحزّب قبل هذا التحزّب أعتقد إنّه في الكويت من أحسن ما يكون الوضع وهذا بلا شكّ في ذمّة أخونا عبد الرّحمان ومن معه من الإخوان الطيّبين مع ذلك ما أعتقد أنّ هؤلاء كلّهم إذا تكتّلوا وتحزّبوا يكونون قد فهموا ما يجب عليهم عقيدة وعبادة وسلوكا، الشاهد فأنا أنظر إلى هذا التكتّل الحزبي الأعمى أنّ عاقبته الفشل والتّاريخ كما قيل يعيد نفسه والمثال بين أيدينا هاهم الإخوان المسلمون منذ خمسين سنة تحزّبوا وتكتّلوا وبالغوا في ادّعاهم أنّ المسلمين هم الإخوان المسلمون ومع ذلك ما استطاعوا أن يعملوا شيئا ما استطاعوا أن يحقّقوا كلمة أعتقدها أنّها من جواهر الكلم

نقلت إمّا عن الحسن البنّا أو عن الهيبيي وهي " أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم لكم في أرضكم " ، هذه الكلمة ما استطاعوا الإخوان المسلمين طيلة نصف قرن من الزّمان وزيادة أن يحقّقوها لماذا لأنّهم ما عندهم إلاّ الحماس وإلاّ التكتل السياسي ونحو ذلك من المعاني أمّا الدراسة العلميّة الرّتيبة المنظّمة هنا التنظيم ثمّ حمل النّفس ومن يجود بها الأولاد والأباء والأمّهات يعني أن يعيد التّاريخ نفسه كما فعل الرّسول عليه السلام مع أصحابه هذا أبعد ما يكون عن الجماعة وأخشى ما أخشاه أن يعيد التّاريخ نفسه أيضا فكلّ تكتّل يقوم على أساس الحماس ليس على العلم وعلى التربية والتّصفية التي أنا تكلّمت عنها أكثر من مرّة عاقبة أمرها الفشل ولاشكّ لذلك هذا من آثار التحزّب الذي نهى عنه الشرع والتفرّق المقيت طيّب غيره .

****

سؤال عن مشروعية التكتل، وهل يجوز للإنسان أن يبقى مع بعض

الجماعات لكي يدعوهم؟ وتكلم أيضا عن البيعة.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخ فيه شريط سجلتموه مع أظنّ صوت الشيخ سليم الهلالي يسألكم عن مسائل من جهة التكتل ومن جهة بعض الأمور المختلفة سؤال صغير يعني أو قصير يعني هل كان هناك ثمّة داع لبعض الإصطلاحات هذه من تكتّل ومضمون التكتل وما أشبه ذلك .
الشيخ : لا هذه من الأمور الحادثة لفظا ومعنى .
اللسائل : وحتّى من جهة المعنى يعني .
الشيخ : لفظا ومعنى .
السائل : كيف يا شيخ .
الشيخ : لفظا واضح .
السائل : لفظا واضح نعم
الشيخ : أمّا معنى فينبغي أن يكون واضحا أيضا لأنّ المقصود تكتّل هو

التّفرّق .
السائل : كيف يا شيخنا .
الشيخ : المقصود من التكتل اليوم هو التفرّق يعني كل واحد ممّا لديه ينهل يعني هدول إلّي يتكتلوا جماعة على منهج وهؤلاء جماعة على منهج وهكذا .
السائل : كأنهم أقررتم يا شيخنا لما سألكم واحد عن التكتل وذكر شروطها وكذا قلتم لا بأس بهذا بل هذا واجب .
الشيخ : مادام بتلك الشروط إذن تجمّع على الكتاب والسّنّة
السائل : هل ثمّة هناك داع .
الشيخ : أنا بتكلّم عن التكتل بالمعنى السلفي اليوم
سائل آخر : السؤال منبني على الكلام الأوّل .
الشيخ : تفضّل .
سائل آخر : هو يعني قد سمعنا من إخوان إذا كان من إنسان في تكتل ما عليه أن يبقى .
الشيخ : عليه؟
سائل آخر : عليه أن يبقى في هذا التكتل مادام هداه الله سبحانه وتعالى إلى العقيدة الصّحيحة وأن يعلّم هؤلاء نقلوها عنكم ولكن هذا مشروط بشروط أنّ هذا الرجل الذي يمكن أن يجلس في هذا التنظيم حتى يعلّم إخوانه الذين معه في نفس التنظيم الذين لا يستقبلون من أحد إطلاقا إلاّ من صفوفهم ولكن اشترط عليه عدّة أمور منها أن يدفع اشتراك .
الشيخ : أن ؟
سائل آخر : أن يدفع اشتراك .
الشيخ : إيه .
السائل : من ماله إلى هذه الجماعة .
الشيخ : إذا وقف الأمر من أساس وبعدين .
السائل : وأيضا عليه أن يعلن بيعة يبايع .
الشيخ : إيه .
السائل : ولكن هو يستطيع أن يلفّق البيعة هذه بإصلاح الجماعة والثّالث أن يلتزم بالطاعة أن يطيعهم ويحظر إجتماعاتهم ويفعل ما يأمرون به .
الشيخ : أيوه .
السائل : رابعا أن يسكت عن بعض الأمور البدعيّة الّتي تحدث فهل المصلحة الراجحة لهذا الأخ وأيضا فيه نقطة مهمّة جدًّا أنّه قليل العلم لم يتمرّس لمّا كان في صفوفهم لم يعلّموه على العقيدة ولا على الأمور كلّها

بهذه الشروط هل يستطيع هذا الرجل الذي هو في هذا التكتل وهذا التنظيم والذي له منصب عندهم أن يجلس و يعلّم إخوانه العقيدة وكذا ويستمرّ معهم
الشيخ : بدون شروط .
السائل : لا بهذه الشروط .
الشيخ : بدون شروط .
السائل : إذن ما يستطيع
الشيخ : ما يستطيع أمّا الشرط الأوّل فلا بأس به وخير لك أن لا تذكره عرفت أيّ شرط .
السائل : الإشتراك .
الشيخ : أيوه كان ينبغي على الأقل أن تذكره أخيرا شوف يا أخي أنا الذي أجده من مخاطر التكتل والتحزّب الموجود اليوم أنّهم ينطلقون في تكتّلاتهم هذه المفرّقة للأمّة على قاعدة غير إسلاميّة أصبحت اليوم كأنّها قاعدة إسلاميّة ضرورية جدا وهي " الغاية تبرّر الوسيلة " لابدّ أنكم سمعتم عن هذه القاعدة المزعومة الغاية تبرر الوسيلة أظن أخونا عبد الرحمان رحمه الله آه زاده خيرا ورحمنا وإياه أحياءا وأمواتا وقع في هذه نقول نحن في لغة الشّام " الطابوسة " يعني في هذه الهوّة حيث صرّح في بعض رسائله أنّ المسلم في هذا العصر لابدّ أنّ في سبيل طلب الرّزق لابدّ أن يواقع الحرام لعلّكم تذكرون شيئا من هذا طيب كيف يقول مسلم هذا وهو يقرأ قوله تعالى ((ومن يتّق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب)) ، ويقرأ مثلا قوله عليه السلام (إنّ روح القدس نفث في روعي أنّ نفسا لن تموت حتّى تستكمل رزقها وأجلها فأجملوا في الطلب فإنّ ما عند الله لاينال بالحرام) ، كيف يقول رجل يعني إذا ما قلنا عالم فهو مثلنا طالب علم وماشي في طلب العلم قديما وحديثا كيف يتناسى كل هذه النصوص وهي صريحة الغاية تبرر الوسيلة وصلت هذه القاعدة معهم أن يطبّقوا على أتباعهم شروط البيعة الكبرى الطاعة العمياء البيعة (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) هذه نصوص جاءت بالنّسبة للخليفة وهم يصرّحون أنّه لاخليفة ولكنّهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم أو بعبارة أخرى يخالفون أقوالهم بأفعالهم فالبيعة في الإسلام لا نعرفها إلاّ للخلفاء والطاعة هذه التي توجب على المسلم أو تجب على المسلم بحيث أنّ الأمر المباح يصبح فرضا عليه بسبب صدور الأمر ممن يجب تنفيذ الأمر كالزّوجة مثلا يأمرها زوجها بشيء ليس في الأصل واجبا عليها شرعا لكنه في الأصل هو مباح فيأمرها أن تفعله وهي قادرة

مستطيعة فيجب عليها أن تفعل ذلك كذلك الحاكم المسلم المبايع بيعة شرعيّة هكذا فالإخوان المسلمون سنّوا هذه السّنّة السيّئة ثمّ قلّدهم من قلّدهم ممّن أراد أن يجمع بين الإخوانيّة وبين السلفيّة فرضوا البيعة وفرضوا الطاعة نحن نقول لامانع في فرض الطّاعة في سبيل تنظيم وتعليم الناس وتوجيههم وتربيتهم إلى آخره ولكن ليست هي الطاعة الّتي يأمر الله عزّ وجلّ بها في القرآن في طاعة الله ورسوله وأولي الأمر منكم هذه طاعة خاصّة وتلك طاعة عامّة لايترتب الأحكام التي تترتب على الطاعة الخاصّة ختاما أقول أنّ هذا العضو الذي أنت تشير إليه إذا كان لايسمحون له إلاّ أن يخضع لبيعتهم ولطاعتهم العمياء وهم يعلمون أنّ وجوده بين ظهرنيهم يفيدهم في أصل دعوتهم ولا يضرّهم فهذا هو من شؤم التكتّل واضح الجواب

السائل : أحسن الله إليك يا شيخ .

****

ما هي المنهجية العلمية في الدعوة إلى الله؟

[اضغط هنا للاستماع للمقطع]

[اضغط هنا لتحميل المقطع]

السائل : ما هي المنهجيّة العلميّة في الدّعوة إلى الله أو الكتب التي يمكن أن يبدأ بها في هذه الجماعات ؟

الشيخ : في هذه الجماعات ؟

السائل : أي نعم التي الآن تعددّت قد يكون تعدّدها تعدّد تضادّ وليس تنوّعا ؟

الشيخ : والله الجواب عن مثل هذا السؤال يعود إلى طريقة تعلّم العلم فمن كان عالما فهو الذي يستطيع أن يتخرّج مع أيّ جماعة يعني مثلا إذا ابتلي إنسان بشخص ملحد كيف يتخرّج معه كيف يتصرّف معه كيف يجادله ننزل من هذا الشخص الملحد إلى شخص يهودي إلى نصراني إلى مسلم ضال إباضي ماتوريدي أشعري إلى آخره كيف أنا أقول الجواب هذا يتطلب علما فمن كان عالما والعلم درجات أي نعم فقد يستطيع أن يجادل مسلما منحرفا عن الشريعة لكن لا يستطيع أن يجادل زنديقا مثلا أو يهوديّا أو

نصرانيّا لأنّه ليس عنده إطلاع على ما عند هؤلاء من كتاب يحترمونه ويقدّسونه وأنبياء بعضهم يؤمنون بهم وبعضهم يكفرون به إلى آخره فليس من السهل وبكلمة واحدة أن نعطيك منهجا كيف يدعى هؤلاء الذين قد يكون تفرقهم واختلافهم اختلاف تضادّ أو اختلاف تنوّع هذا يحتاج إلى علماء وهذه مشكلتنا إحنا أنّ الأرض قفر بالنسبة لقلّة وجود العلماء فنصيحتنا نحن أن يشتغل طلاب العلم بأن يصبحوا علماء فإذا ما أصبحوا علماء استطاعوا أن يتولوا توجيه كل من يتصل بهم وكلّ بحسبه على حسب عقيدته على حسب إخلاصه انحرافه وهكذا فالشاهد لا يمكن إجابة موجزة ومختصرة لمثل هذا السؤال .

****

ما هو أيسر السبل لكي يصير طالب العلم عالما؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخ ما هي أيسر السبل وأنجحها لكي يصبح طالب العلم عالما ؟
الشيخ : أن يبدأ بطلب العلم منذ الصّغر على أهل العلم فإن لم يتيسر له طلب العلم بواسطة ما خلّفوه من الآثار وحينئذ فكل علم له كتبه التي يمكن أن يبتدأ بها فإذا كان طلبك لعلم الحديث فتسأل من كان له اشتغال بعلم الحديث وإذا كان طلبك لعلم الفقه فالمختصّ في علم الفقه وعلى ذلك فقس سائر العلوم كالنحو والصّرف والبيان والتفسير إلى آخره فإذا سألتني بأي كتاب يبدأ فيما يتعلّق بعلم الحديث فأقول لك علم الحديث قسمان علم يتعلّق بالمصطلح وعلم يتعلّق بمتن الحديث فما يتعلّق بالقسم الأول في المصطلح تكلمنا كثيرا وقلنا أنه يبدأ مثلا بكتاب الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث لابن كثير والشارح صاحب الباعث وهو للشيخ أحمد شاكر المصري رحمه الله ، يبدأ بهذا الكتاب ثمّ لا يقرأ كلّه وإنما يقرأ نصفه الأوّل غير ذي موضوع في زمننا هذا فإذا ما انتهى منه وهضمه وفهمه واستعان على ذلك بمن يثق به من العارفين بهذا العلم انتقل بعد ذلك إلى بعض الكتب الأخرى وقد تكون مكثّفة ولكنها بحاجة إلى شيء من البيان والتوضيح فيستعين عليها ببعض الشروح كمثل شرح النخبة للحافظ بن

حجر العسقلاني رحمه الله وعلى هذا الشرح شروح بعضها مطبوع كشرح الشيخ بملا علي القاري فإذا ما سار في هذا الطريق تفتحت أمامه أسماء كتب هي الأصول التي اسنبط منها هؤلاء المتأخرون منها كتبهم فرجع حينذاك إليها كمثل كتاب علوم الحديث للحاكم والكفاية للخطيب البغدادي وعلوم الحديث للشيخ ابن الصلاح رحمه الله وهكذا وإذا أراد متون الحديث فننصح بكتاب الحافظ بن حجر رحمه الله الذي اسمه بلوغ المرام من أحاديث الأحكام وعليه بعض الشروح المعروف منها اليوم شرح الإمام الصنعاني المسمّى بسبل السلام كذلك يختار من هذه الكتب الجامعة كتاب الإلمام لأحاديث الأحكام للإمام بن دقيق العيد وهذا في الواقع كتاب جيّد وما أدري لماذا العلماء لم يعتنوا بشرحه كما فعلوا بالنّسبة لكتاب بن حجر العسقلاني المذكور آنفا فإنّ مزيّة هذا الإلمام أنّه تقيّد بذكر الأحاديث الثّابتة والصّحيحة في كلّ باب بينما ابن حجر لم يتقيد بهذا وإن كان يميز الصحيح من الضّعيف على الغالب ونحو كتاب الإلمام من حيث أنّه أيضا تخصّص بالصّحيح من الحديث كتاب الأحكام الصّغرى لعبد الحقّ الإشبيلي وهذا مع الأسف لما يطبع بعد فيما علمت ثمّ ينتقل إلى مثل كتاب المشكاة المعروف فإنّه مخدوم ومشهور قديما وحديثا وإن كان هو جمع ما صحّ وما حسن وما ضعف لكنّه كتاب جامع ويستعين على معرفة ما صحّ ممن لم يصحّ إمّا ببعض الشروح أوببعض التّعليقات التي لنا عليه وهكذا فمجال الإنتخاب كثير وكثير جدّا غير هذا السؤال .

****

هل يتعامل مع الآثار الموقوفة كالحديث المرفوع من حيث شروط الصحة؟

وتكلم الشيخ عن تكفير تارك الصلاة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا .
الشيخ : نعم.
السائل : بالنّسبة للأثار الموقوفة على الصحابة هل يشترط فيها ما يشترط

للأحاديث المرفوعة حتّى تتحقّق صحّتها فقد قرأنا للبعض أنّه يقول إذا نسبت الأقوال إلى الصحابة وتداولها الفقهاء فيكفي هذا عن دراسة إسنادها ؟
الشيخ : هذا كلام لايستقيم إطلاقا يكفي هذا عن دراسة الإسناد هل المقصود بأنّ ذلك يعني صحّ أم المقصود بأنّه ليس من الضّروري أن نعرف ثبوت هذه الأثار على طريقة معرفتنا لثبوت الأحاديث فإن كان هذا الأمر الأول الأمر الثاني لا شكّ أن الأمر لا يتطلّب من العلماء علماء المسلمين أن يعرفوا صحّة أثار الصّحابة كما يجب ذلك عليهم أن يعرفوا صحّة أحاديث الرسول عليه السلام ولكن هذا الإيجاز وحده في الحقيقة يسلّم به إجمالا أمّا تفصيلا فسأقول العكس تماما إذا كان المقصود بالأثر هو الإحتجاج به لنثبت به حكما شرعيّا اتّباعا منّا لذاك الصّحابي وهدرا منّا لاعتدادنا بعلمنا الشّخصي حينئذ لابدّ من إثبات ذلك الأثر كما نثبت الحديث عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أمّا إذا لم يكن المقصود إثبات حكم شرعي فحينئذ شأن هذه الأثار شأن الأحاديث الضّعيفة التي لا يحتجّ بها وإنّما يستشهد بها ويستأنس بها فلا يصح أن يقال مطلقا أنّ الأثار الواردة عن الصحابة يكفي إنو العلماء ذكروها وساقوها مساق المسلّمات فإنّنا نقول هذا إن كان هذا من باب الإستئناس والإستشهاد فهو مقبول أمّ إن كان في باب الإستدلال فليس مقبولا ولا بدّ من إثبات الصّحّة ، مثلا كثيرا ما تأتينا بعض المسائل ما عندنا نصّ في الشّرع في السنّة فضلا عن الكتاب لكن يأتينا رأي لبعض الصّحابة فهل يجوز لنا أن نتمسّك بهذا الرّأي ونتديّن به ولم نعرف أنّه صحّ عن ذلك الصّحابي أظنّ أنّ الجواب عرف ممّا سبق من التّفصيل لكنّي أجد نفسي ملزما بأن أضرب لكم مثلا معلوم لدى طلاّب العلم أنّ هناك أحاديث كثيرة وصحيحة في نهي النبي صلّى الله عليه وسلّم عن الشّرب قائما لكن ليس عندنا ولا حديث نهي الرّسول عليه السلام عن الأكل قائما فإذا وردنا سؤال ما حكم الأكل قائما أهو كالشرب قائما أم لا ؟ الأصل فيه الإباحة على أساس الرجوع إلى هذه القاعدة الأصل براءة الذّمّة الأصل عدم التكليف وهكذا فنجد جوابا عن مثل هذا السّؤال حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أنّه لمّا روى عن النبيّ صلّى الله عليه و آله وسلّم أنّه نهى عن الشّرب قائما فلمّا قيل له الأكل؟ قال شرّ ، أنا مثلا أطمئنّ إلى هذا الجواب من هذا الصّحابي لأسباب أهمّها أنّه لا يوجد لدينا ما يخالف هذا الجواب من هذا الصحابي في الموقوف فضلا عن المرفوع وهذا صحابيّ عاش مع الرّسول عليه السلام وخدمه كما جاء عنه نفسه عشر سنين فهو أعرف النّاس أو على الأصحّ تعبيرا من أعرف

النّاس بما كان عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فإذن أنا أقول بقول أنس لكن هل يجوز لي أن أقول بقول أنس إذا لم أعرف ثبوت هذا القول عن أنس الجواب لا فإذا في مثل هذه القضيّة لابدّ أن يعامل الأثر من حيث التثبت من صحّته كما نعامل الحديث المرفوع إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وهذا باب واسع جدّا ومهمّ جدّا أي معرفة الأثار المرويّة عن الصحابة هي إذا صحّت تساعدنا أن نستقيم على الجادّة في فهمنا للأحكام الشرعيّة وبذلك نصدّق دعوانا أنّنا على الكتاب والسنّة وعلى ما كان عليه السّلف الصّالح فإذن يجب علينا أن نعرف ما كان عليه السلف الصّالح في أيّ شيء ممّا يروى عنهم أن يكون ثابتا عنهم وليس مجرّد أن يحكى في بعض الكتب وهذا نجده كثيرا وكثيرا جدّا حينما تحكى المذاهب مثلا في الموضوع الخطير الذي لا يزال بعض إخواننا المشايخ في نجد يدندنون ويصرّحون بتكفير تارك الصّلاة كسلا وليس جحدا لأنّ تارك الصّلاة جحدا مفروغ منه فهو كافر مرتدّ عن الدّين أمّا تارك الصّلاة كسلا مع اعترافه بفرضيّتها فنجد عشرات النّقول عن الصحابة والتّابعين بأنّهم كانوا يقولون إنّه كافر وحينما نجد بعض هذه الأثار على الأقل في كتب الآثار كمصنّف ابن أبي شيبة ومصنّف عبد الرّزاق وشرح السّنّة للبغويّ ونحو ذلك من الكتب التي لها عناية خاصّة برواية الآثار عن الصّحابة بالأسانيد نجد هذه الأآثار لا يصحّ منها الشّيء الكثير فحينئذ ... ما قيمة هذه الآثار إذا لم تكن صحيحة النسبة إلى أصحاب النّبيِّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وفي مثل هذه المسألة الخطيرة والتي نجد عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ما ينافي منافاة تامّة تروى عن هؤلاء السلف من القول بأنّهم كانوا يقولون بأنّ تارك الصّلاة كافر نحن نعلم من علم أصول الفقه أنّ النّصوص الشّرعيّة ... .

****

الشريط رقم : ٣٥١

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

ما حكم تارك الصلاة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ... تروى عن هؤلاء السّلف، من القول بأنّهم كانوا يقولون بأنّ تارك الصّلاة كافر. نحن نعلم من علم أصول الفقه، أنّ النّصوص الشّرعيّة المرفوعة إلى النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قد تأتي أحيانا عامّة وتكون في واقعها مخصّصة ، وتأتي أحيانا مطلقة وتكون أحيانا مقيّدة إذا كان هذا هو واقع الأحاديث - وعليكم السلام ورحمة الله - النّبويّة ترى ألا يجوز مثل ذلك أن يجري على الآثار السّلفيّة؟ ذلك أولى و أولى فإذا لم يثبت شيء من هذه الآثار الّتي قد نحتاج إلى أن نقول إنّها عامّة وبعمومها يمكن الاحتجاج بها على مثل ما نحن فيه الآن على تكفير تارك الصّلاة كسلا كذلك إذا جاءت مطلقة فيمكن أن يقال إنّها مقيّدة لكن إن لم تصحّ فقد استرحنا منها ولم نكن بحاجة إلى أن نقول إنّها يا أخي من العامّ المخصّص أو من المطلق المقيّد. فأنا أقول بأنّ هناك حديثا في الصّحيحين وغيرهما أنّ حديث الشّفاعة يوم القيامة يشمل حتّى تارك الصّلاة فإذن لا يصحّ أن نطلق الآن وفي هذا الزّمان الذّي لا يفهم أحد من إطلاق كلمة كافر على مسلم يشهد أن لا إله إلاّ الله إلاّ أنّه دخل في عموم قوله تعالى ((إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)) إذا كان هناك حديث الشّفاعة في الصّحيحين يشمل حتّى تاركي الصّلاة فإذن إن صحّ عن أحد من الصّحابة القول بأنّه كفر فيجب علينا أن نفسّره كما قال بن عبّاس رضي الله عنه في تأويله لقوله تعالى ((ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)) قال كفر دون كفر ((فأولئك هم الكافرون)) ما كفروا كلمة كفر ألطف من كافر لأنّه كفر فعل ماضي أي صدر منه الكفر أمّا كافر فهو اسم فاعل فإذا حاكم ما أو أمير ما عدل يوما ما فقولوا عنه إنّه عدل لكن سائر حياته الظّلم فتستطيع أن تقول عنه أنّه عدل والعكس بالعكس إذا كان عادلا لكنّه في حكومة ما في قضيّة ما ظلم فتقول أنّه ظلم فلا يجوز أن تقول عن الأوّل الظّالم الّذي عدل مرّة إنّه عادل كما أنّ العكس أيضا لا يجوز أي الّذي من عادته الظّلم لكنّه في حكومة ما في قضيّة ما عدل نقول عنه عادل!؟ لا نقول بالنّسبة لمن كان يعدل لكنّه ظلم ، ظلم، لا نقول ظالم لأنّه يعطي أنّ من صفته أنّه يظلم والعكس بالعكس كما تبيّن لكم فإذا كان

ترجمان القرآن رضي الله عنه يفسّر ((فأولئك هم الكافرون)) بأنّه كفر دون كفر فإذا جاء نصّ في الكتاب أو السّنّة في جنس ما أو في شخص ما بأنّه كفر فيمكن أن يكون من باب تفسير ابن عبّاس لقوله تعالى ((ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)) أي كفر دون كفر وإذا جاء الحديث حديث الشّفاعة في الصّحيحين صريحا في أنّ من كان تاركا للصّلاة بل ومن لم يعمل خيرا قطّ يخرج من النّار فما ينبغي أن نقول عنه إنّه كافر بالمعنى الّذي يتبادر إلى ذهن السّامع أي إنّه مخلّد في النّار هذه هي من شؤم أخذ الآثار الّتي تروى عن السّلف دون بحث وتحقيق وفي قضايا هامّة جدّا كمثل تكفير المسلم الّذي يشهد أن لا إله إلاّ الله وهذه الشّهادة الّتي قال فيها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم (من قال لا إله إلاّ الله نفعته يوما من دهره) أي لم يخلد في النّار وتأكّد ذلك بالحديث السّابق أنّ الله عزّ وجلّ يخرج بشفاعته عزّ وجلّ برحمته وهو أرحم الرّاحمين (من لم يعمل خيرا قطّ) وقد جاءت هذه العبارة أو جاءت شفاعة ربّ العالمين إذا صحّ هذا التّعبير بالنّسبة إليه في الصّحيحين كما أشرت آنفا بعد أن يشفّع ربّنا عزّ وجلّ المؤمنين الّذين دخلوا الجنّة مع السّابقين الأوّلين (فقالوا ياربّنا إخواننا كانوا يصلّون معنا ويصومون معنا ويحجّون معنا ويجاهدون معنا لانراهم معنا أدخلتهم النّار فيقول الله عزّ وجلّ أخرجوهم فيخرجون كلّ من صار فحما في النّار إلاّ دائرة الوجه حيث لا تمسّ النّار وجه المصلّي فيعرفون المصلّين من وجوههم) وفي بعض الأحاديث الأخرى وهذه مشهورة معروفة لديكم يعرفون من آثار السّجود فيخرجون خلقا كثيرا من المصلّين والصّائمين والمجاهدين ونحوهم (يقولون يا ربّنا أخرجنا من أمرتنا فيقول الله عزّ وجلّ أخرجوا من كان في قلبه وزن دينار من الإيمان فيخرجون خلقا كثيرا فيقولون ربّنا أخرجنا من أمرتنا بإخراجه فيقول الله عزّ وجلّ أخرجوا من كان في قلبه وزن نصف دينار وأخيرا باختصار من كان في قلبه ذرّة من إيمان في كلّ مرّة يخرجون خلقا كثيرا) كما يقول في الحديث كلّ هذه الوجبات يخرجهم ربّنا عزّ وجلّ بواسطة الشّفعاء المؤمنين الوجبة الأولى المصلّين ترى الوجبة الثّانية والثّالثة هؤلاء ليس فيهم مصلّين لأنّ تارك الصّلاة لمجرّد التّرك لا يكفر كفرا يخرج به من الملّة ولا يشمله قوله تعالى ((ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)) ويؤكّد ذلك قوله عليه الصّلاة والسّلام بعد أن يخرج من النّار من كان في قلبه مثقال ذرّة (يقول الله شفعت الملائكة والأنبياء والمؤمنون ولم يبق إلاّ شفاعة أرحم الرّاحمين فيقول أخرجوا من لم يعمل خيرا قطّ) فمثل هذا الحديث حينئذ يوجب علينا أن نجري عمليّة تصفية

على هذه الآثار الّتي تروى عن السّلف في تكفير تارك الصّلاة فما كان منها غير ثابت استرحنا منها ولا نوجد تعارضا بينها وبين الأحاديث الدّالّة على أنّ تارك الصّلاة تركا غير مقرون بالجحد فإنّه لا يكفر ولا يرتدّ عن الدّين وما كان منها ثابتا تأوّلناه كما نتأوّل الآثار عفوا الأحاديث المرفوعة الّتي تروى عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم والّتي يتبادر إلى الذّهن أوّل ما يتبادر أنّه ليس مسلما كالحديث المعروف مثلا في صحيح مسلم وغيره (من ترك الصّلاة فقد كفر) فلا بدّ حينذاك من تأويل هذا الصّحيح من المرفوع كذاك الصّحيح من الموقوف تأويلا يتّفق مع النّصّ الصّريح الّذي ذكرناه آنفا حيث يخرج من النّار غير المصلّين ايضا هذه كلمة بمناسبة أنّ الآثار أيضا ينبغي تحرّي الصّحّة فيها في كثير من الأحيان

السائل : حديث الشّفاعة يا أستاذ الحديث فيه (أنّه يقبض قبضة بيده فيقول أخرجوا من النّار من لم يعمل خيرا قطّ)؟

الشيخ : نعم فيه روايات

السائل : معناه لايبق أحد في جهنّم؟

الشيخ : أحد من من؟ من الكفّار؟

السائل : من المسلمين من المؤمنين

الشيخ : طيّب هذا ما نبغيه وهو كذلك -يضحك رحمه الله-

الحلبي : الحديث ...

الشيخ : تفضل

الحلبي : جزاك الله خير شيخنا ... الصلاة

الشيخ : وإياك

الحلبي : يعني نحن نتكلّم وكلمات إخواننا حول قضيّة موجة التّأويل التي نحن عايشين فيها للنّصوص وكذا فلعلّنا نجد تأويلا محتملا أن يذكر علينا وهو أنّه قد يقال أنّ الحديث (ما بال إخواننا الّذين يصلّون معنا ويصومون معنا ويحجّون معنا) يقولوا لك الموجة الثّانية هؤلاء ما يحجّون لكن يصومون ويصلّون والموجة الثّالثة ما يصومون ولكن يصلّون وتبقى الصّلاة على أصلها هذا التأويل قد يقال شيخنا

الشيخ : كيف يقال؟

الحلبي : ما أكثر التّأويلات

الشيخ : معليش يعني اشرح قولهم كيف يقال؟ يعني لمّا (قالوا لا نجد إخواننا الّذين كانوا يصلّون ويحجّون ويزكّون) إلى آخره فأخرجوا أدخلوا وأخرجوا فيخرجون يعني المصلّين دون الصّائمين!؟ هكذا يفهمون؟

الحلبي : هكذا قد يقال

الشيخ : معليش قد يقال هذا لك هذا التّفصيل من أين يأخذونه
الحلبي : تأويلا
الشيخ : معليش ما الدّافع عليه
الحلبي : يعني إنّهم دفعات ما دفعة واحدة فالبتّالي الدّفعة الأولى كانوا تاركين يعني الّذين يصلّون ويصومون
الشيخ : يا أخي فهمت هذا هل نهاية المطاف إنّ تاركي الصّلاة ليسوا في هذه الدّفعات!؟
الحلبي : هذا الّذي سيقولونه
الشيخ : فهمت ما هو الدّليل؟ الصّائمين في هذه الدّفعات؟
الحلبي : ... طبعا
الشيخ : هل الحجّاج في هذه الدّفعات؟
الحلبي : نعم لأنّهم ما يكفّرونهم
الشيخ : هذا هو طيّب المصلّون اذن ليسوا من هؤلاء
الحلبي : نعم
الشيخ : طيّب وحينما تأتي الجملة الأخيرة (أخرجوا من النّار من كان في قلبه وزن دينار، نصف دينار ذرّة من إيمان ثمّ شفاعة ربّ العالمين من لم يعمل خيرا قطّ) كيف يؤوّلون هذا؟ هذا باب التّأويل هو باب التّعطيل
الحلبي : صحيح
الشيخ : هو باب التّعطيل .

****

ما رأيكم في قول بعض الحركيين : إن تعلم العقيدة بالتفصيل يمكن تلقيها

في دقائق معدودة .؟ وقول بعضهم : إن تعلمها بالتفصيل قد يعرض الناس

إلى الافتتان في دينهم ويوقعهم في الحيرة والتذبذب .؟ وقول بعضهم : إن

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بارك الله فيك يا شيخنا في عندي سؤال في تتمّة له علاقة هو منهجي أيضا في تتمّة البحث لكن ليس في الجانب الفقهي لكن في جانب العقائد

الشيخ : تفضّل

السائل : من المعلوم أنّ الدّعوة السّلفيّة كذلك فيما تدعو إليه كما تدعو إلى تحكيم الكتاب والسّنّة بفهم السّلف الصّالح في المسائل العمليّة والعبادات وغيرها فهي كذلك تدعو إلى تحكيم الكتاب والسّنّة وما كان عليه السّلف الصّالح وما عرف بالعقيدة السّلفيّة وتعلّمها والحرص عليها لأنّ البداءة بالإيمان بالله تبارك وتعالى واليوم الآخر هي من مهمّات الإسلام

الشيخ : حقّ

السائل : ولكن هناك شبهات ثلاث هي في الحقيقة يعني تدور حول نقطة واحدة فلذلك أنا أذكر الشّبهات الثّلاث وحرصا على الوقت أن أجمع الثّلاث الشّبهات ثمّ بعد ذلك يكون الرّدّ على ما شئتم. فيقولون الشّبهة الأولى يقال أنّ اللّازم من دراسة العقيدة ما يصحّ به الإيمان وهذا من الممكن تعلّمه في دقائق معدودة. الشّبهة الثّانية يقولون إنّ دراسة العقيدة على وجه التّفصيل ولاسيما في أبواب الرّدود على الجهميّة والمعتزلة والأشاعرة وغيرهم يدخل النّاس فيما لم يوجب الله عزّ وجلّ عليهم معرفته ويعرّضهم إلى الافتتان في دينهم كما أنّ تدريس العقيدة مفصّلة يوقع النّاس في الحيرة والتّذبذب. الشّبهة الثّالثة اتّهام العلماء السّلفيّين بأنّهم يدندنون حول مسائل الشّرك والتّوحيد دون أن يدخلوا في بحث ما تحتاج إليه الأمّة من تحكيم الشّريعة ومصارعة الطّواغيت وإنكار المنكر ومن غير أن ينقلوا الدّعوة إلى واقع عملي تطبيقي. يعني هي ثلاث شبهات، لكن في الحقيقة كلّها مؤدّاها عدم دراسة العقيدة وعدم الحرص عليها فهل من إجابة

الشيخ : أينعم أمّا الشّبهة الأولى فهي كأخرياتها وكأخواتها شنشنة نعرفها من أخزم الّذي يقول إنّ العقيدة يمكن تلقّيها في دقائق نسأل هذا القائل ما هي هذه العقيدة الّتي يمكن أن يتلقّاها المسلم في دقائق؟ هل يعني هو أن يتلقّى العقيدة مجملا في دقائق؟ أم تفصيليّا في دقائق؟ إن قال مجملا نحن نقول يمكن هذا إجمالا كما هو في حديث الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه إلى آخره أمّا إن قال أيضا يمكن تلقّي العقيدة تفصيليّا في دقائق فنحن سنقول له أوّلا هل تعني العرب أم تعني العجم؟ فمن قوله أعني العرب أليس كذلك أنت شاعر بالمشكلة أنصب حالك مدافعا عنهم أو معبّرا

عن شبهاتهم فسنقول له جزاك الله خير إن كنت تقصد العرب فقط فهذه أوّل خطيئة لأنّك تعلم أنّ الإسلام لم يرسل إلى العرب خاصّة وإنّما أرسل للنّاس كافّة ثمّ نقول ثانيا هل تعني العرب الأقحاح الّذين يفهمون اللّغة العربيّة لغة القرآن الكريم دون أن يتعلّموا؟ فإن قال نعم نقول أيضا جهلت لأنّ العرب دخلتهم العجمة وأصبح من يعيش في عقر البلاد العربيّة لا يستطيع أن يفهم القرآن وهو نزل بلغة العرب إلاّ بدراسة مقدّمات لغويّة وعلوم يسمّونها اصطلاحا بعلوم الآلة ونحو ذلك حينئذ نتوصّل إلى القول بأنّ هذا العالم الّذي يريد أن يعلّم النّاس العقيدة الّتي جاءت في الكتاب والسّنّة هل هو يعيش في جوّ يشبه الجوّ الأوّل السّلفي؟ الأوّل الّذي يمثّل النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم مع أصحابه؟ أم هو يعيش في أجواء من التّفرّق الفكري والتّفسّخ الأخلاقي والسّلوكي؟ أظنّ أيضا سيكون جوابه إن شاء الله على الحقّ أن يقول لا هو يعيش الآن في جوّ يختلف كلّ الاختلاف عن الجوّ السّابق إذن هذا الّذي يقول إنّه يمكن فهم العقيدة وعلى وجه التّفصيل الّذي جاء في الكتاب والسّنّة في دقائق فإنّما هو يعيش في خيال ثمّ نحن نجعله تحت أمر الواقع أعطينا العقيدة في دقائق هب أنا رجل بدويّ جائي من الصّحراء أريد أن أتعلّم العقيدة الإسلاميّة ما هي؟

السائل : هو قال هذا القول يربط بين العقيدة وبين ما تصحّ به العقيدة فيقول إنّ الإنسان حين يطالب بالإسلام إنّما يؤمر بمعرفة الله عزّ وجلّ معرفة عامّة وبأن يشهد أن لا إله إلاّ الله وأن يؤمن بما عرف به النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم الإيمان أو كما قال النّبيّ صلّى اله عليه وسلّم للجارية

الشيخ : هذا يعود إلى كلامي السّابق إجمالا

السائل : نعم

الشيخ : طيّب لكن هو لا يؤمن معنا بأنّه يجب بعد ذلك أن يتعلّمّ الإسلام تفصيليّا على اعتبار أنّ العلم ينقسم إلى قسمين علم عينيّ وعلم كفائيّ وهذا ما أظنّ أحد ينكره الآن هو يتكلّم عن الرّجل انظر الآن ضلال هؤلاء النّاس يلّي يعيشوا في الأحلام يتصوّروا أوّلا إنّه مجتمعنا هو مجتمع الرّسول عليه السّلام ثانيا يتصوّر كلّ مسلم، مسلم بن مسلم بن مسلم الله أعلم أين ينتهي يتصوّر إنّه اليوم أسلم يا أخي فيه فرق بين من دخل الإسلام حديثا وبين الّذي عاش في مجتمع إسلامي فهذا يختلف عن الأوّل تماما رجل كافر يريد أن يدخل إلى الإسلام ماذا يريد؟ قل أشهد أن لا إله إلاّ الله محمّدا رسول الله صار مسلما بشهادة الحديث الصّحيح (فإذا قالوها فقد عصموا منّي دمائهم و أموالهم إلاّ بحقّها وحسابهم على الله) ... ولا يتعلّم لا العقيدة بتفاصيلها و لا العبادة بتفاصيلها ما أظنّ يصل الجهل إلى

الاعتراف بمثل هذا الإسلام المجمل لابدّ أن يقول لا يجب عليه فيما بعد أن مثلا يتعلّم كيفيّة الطّهارة كيفيّة الصّلاة كيفيّة الصّيام مثلا إذا جاء شهر رمضان إلى آخره هذه التّفاصيل لابدّ أن يتعلّمها ليتمّ إسلامه ترى الإيمان أليس كذلك؟ هذا الإيمان المجمل الّذي نقلته عنهم أليس هو وبكتبه وبرسله إجمالا ترى إذا جاء التّفصيل ماذا يقولون عنه؟ يجب الإيمان إذّا جاءه التّفصيل يجب الإيمان به أم لا؟

السائل : لا شك أنه يجب الإيمان به

الشيخ : نعم

السائل : يجب الإيمان به إذا جاءه التّفصيل يجب الإيمان به

الشيخ : هو هكذا هل تتصوّر أنّهم يقولون لا

السائل : هم لا يقولون لا مثل ما ذكرتم يا شيخ لكن هم وقعوا في الجزء الّذي ذكرته أنّهم وقعوا في الجهل المطبق حيث أنّهم ..

الشيخ : هذا هو لذلك فنحن يجب أن نكون وهم أن يكونوا معنا في الواقع واقعنا الآن والحقيقة هذا الّذي يجعل دعوتنا ليست بالسّهلة النّاس اليوم يفهمون إنّه ممكن الإنسان يعرف الإسلام كلّه في جلسة واحدة لأنّهم يجيئون بمثال الأعرابيّ (هل عليّ غيرهم؟ قال لا إلاّ أن تتطوّع) يا أخي ذاك إسلام لسّى ما كمل جاء من البداوة يريد أن يسلم لكن ما زال الإسلام ينزل بأحكامه وبجهاده وبكذا وبكذا فنحن الآن لا يجب علينا بل لا يجوز لنا أن نرجع القهقرى نحن يجب أن نتبنّى هذا الإسلام جملة وتفصيلا فإذا ما وقع المسلم في مثل هذا الجوّ المختلف فيه أشدّ الاختلاف وكما ذكرنا آنفا مع الدّكتور ثلاث وسبعين فرقة لا ينجو منها إلاّ فرقة واحدة قالوا "من هي يا رسول الله " قال (قال هي الّتي على ما أنا عليه وأصحابي) نحن الآن ألسنا يجب علينا وعليهم هؤلاء السّائلين الشّاكّين المرتابين أليس من الواجب عليهم أن يحرصوا أن يكونوا من الفرقة النّاجية؟ لا شكّ أنّه سيكون جوابهم نعم يا أخي أنت لست الآن في زمن الرّسول تأتي وتجلس مع الرّسول صلّى الله عليه وسلّم وتسمع الحكم منه مباشرة بينك وبين الرّسول أربعة عشر قرنا وفي طريقك وأمامك عثرات وعثرات سيأتيك حديث بل ستأتيك آية لو كنت بين يدي الرّسول يكفيك المؤنة إذا أشكل عليك معناها مثل ما وقع بالنّسبة لبعض الصّحابة حينما أشكل عليهم آية ((ولم يلبسوا إيمانهم بظلم)) تذكرون الآية والحديث؟

السائل : نعم نذكرها

الشيخ : آه قالوا إذن أيّنا ليس ذاك الرّجل الّذي ظلم نفسه قال (ليس ذاك ألم تقرأوا قول الله تبارك وتعالى يابنيّ لا تشرك بالله إنّ الشّرك لظلم عظيم

) فأزال الرّسول عليه السّلام هذه الشّبهة من أذهانهم فأنت أيّها المسلم في القرن الرّابع عشر في أوّل الخامس عشر لست في صحبة الرّسول حتّى إذا أشكل عليك يجيء يعطيك الجواب وتسلّم تسليما أمامك هذه المسافات الطّويلة تريد تعرف هذا الحديث صحيح أو غير صحيح تريد تعرف هذا الحكم هل أخذ من الكتاب أم من السنّة؟ أم الإجماع الذي يصير فيه خلاف تارة في تصحيحه وفي تضعيفه أم من القياس ثمّ هذا القياس هل هو قياس جليّ أم هو قياس خفيّ الآن وضعنا غير ذاك الوضع يا مساكين ثمّ لجهلهم بهذا العلم يستسهّلون الأمر ويقول لك ممكن العقيدة واحد يتعلّمها في دقائق معدودات ولذلك فنحن الحقيقة يجب أن نمضي قدما في طريقنا الشّاقّ الطّويل المديد وأنا أقول في بعض الكلمات لمّا أذكر قوله عليه السّلام حينما كان جالسا بين أصحابه فتلا قوله تعالى وخطّ على الأرض خطّا مستقيما ((وأنّ هذا صراطي مستقيما فاتّبعوه ولا تتّبعوا السّبل فتفرّق بكم عن سبيله)) جاء الحديث مصوّرا في بعض كتب الحديث بأنّ الخطّ المستقيم طويل والخطوط الّتي حوله خطوط قصيرة أنا أفهم من هذا الحديث غير ما نطق به الرّسول أكثر ممّا نطق به الرّسول أي أفهم الشّيء الّذي نطق به الرّسول زائد ما أشار إليه الرّسول بهذا الرّسم الرّائع البديع الخطّ المستقيم هو الصّراط والخطوط القصيرة هي الّتي على رأس كلّ خطّ منها شيطان يدعو النّاس إليه هذا الشّيطان وأنا سمعت هذا بأذنيّ هاتين من بعض من يزعمون أنّهم يدعون للإسلام ويريدوا أن يقيموا دولة الإسلام على طريقة القفز إلى رأس الأهرام بخطوة واحدة يقولوا والله أنتم دعوتكم الحقيقة صحيحة لكن يا أخي انظر هذا الطّريق شاقّ متى سنصل إلى إقامة الدّولة المسلمة؟ والمجتمع الإسلامي؟ أنا أقول أنّ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم رسم هذا الخطّ ردّا على هؤلاء يقول لهم انظروا هذا الخطّ الطّويل، حفّ بالمكاره وانظروا هذه الخطوط القصيرة حفّت بالشّهوات.
فهم يريدون أن يصلوا بالطّرق القصيرة هذه ولن يصلوا أبدا وتجربة هذا العصر من طوائف الجماعات الإسلاميّة أكبر دليل على أنّ على رأس كلّ شيطان عمليّا يدعو النّاس إليه فيخرجون عن الخطّ المستقيم ونحن علينا أن نبقى في هذا الخطّ المستقيم، ولا يضرّنا ولا يهمّنا أنّ النّاس يقولون هذا خط طويل وشاقّ وإلي آخره وبهذه المناسبة يعجبني كلام ذلك الشّاعر العربيّ الجاهليّ وأتمنّى إنّه يكون في المسلمين من يكون تفكيرهم في الإسلام كتفكيره في جاهليّته هو ذاك هو امرئ القيس الّذي قال
" بكى صاحبي لمّا رأى الدّرب دونه وأيقن أن لاحقينا بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك إنّما نحاول ملكا أو نموت فنعذرا "

ما علينا نحن إذا استمررنا نمشي في الصّراط المستقيم وما وصلنا إلى إقامة الدّولة المسلمة هذا العالم الإسلامي صار له قرون يتخبّط في البعد عن الكتاب والسّنّة فإذا نحن أخذنا الصّراط المستقيم ومشينا خطوات قليلة أين لنصل؟ مش مهمّ أن نصل المهمّ أن نمشي في الخطّ المستقيم ذلك الجاهليّ فهم الحقيقة الواقعيّة العلميّة وإن كان هدفه إيش؟ هدفه الدّنيا هدفه الملك لكن يقول " نحاول ملكا أو نموت فنعذرا " و نحن هكذا مع ربّنا تبارك وتعالى نحاول أن نعيد الحياة الإسلاميّة وأن نقيم الدّولة بعد محاولة إعادة الحياة الإسلاميّة فإن وصلنا فبها وإن لم نصل فلسنا مكلّفين لأنّ الأمر كلّه بيد الله تبارك وتعالى كلّ ما نحن مكلّفين أن نمشي سويّا على صراط مستقيم لذلك هذه الأسئلة هذه الشّبهات في الواقع هي جائيّه بسبب انحرافهم عن الخطّ المستقيم إلى خطّ من هذه الخطوط القصيرة الّتي تخرج بأصحابها عن الخطّ المستقيم ،وأهلا بالدّكتور طيّب يا سيدي هذا الجواب عن هذا السؤال يعني مثل ما قلت أنت يعني إجابة هكذا إجماليّة يكفي إلاّ إذا كان هناك شيء يستحقّ الخوض في الجواب عنه هل فيه شيء آخر يعني؟

****

ما رأيكم فيمن يحصر دراسة العقيدة في كتب شيخ الإسلام فقط.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : في نفس المسألة في الحقيقة فيه شبهة أيضا
الشيخ : وهي
السائل : ولكن تحتاج إلى ذكر لأنّه يعاني منها أيضا السّلفيّون ليس عندهم شائبة عنف أو مثل هذا النّوع يعني لكنّهم يتصوّرون العقيدة تصوّر مرتبط مع كتب شيخ الإسلام بن تيميّة كالتّدمريّة وغيرها والرّدود على الجهميّة والمعتزلة والأشاعرة يتصوّرون أنّ دراسة العقيدة هي دراسة هي دراسة هذه الكتب فقط
الشيخ : لا ما ضروري
السائل : لا هم يعزفون عن دراستها ويعكفون على دراسة كتب أخرى قد

تؤدّي بهم مع الاستمرار إلى حصول أخطاء منهجيّة يعني في الحقيقة
الشيخ : هو على كلّ حال نحن نريد من إخواننا إنّه ما يتصوّروا إنّه كلّ فرد منهم يمكن يصير عالما فهو عليه إذا شعر بأنّه يجد في نفسه استعدادا للمضيّ قدما في طلب العلم فنحن ننصحه حقيقة بأن يقرأ كتب العلماء الّذين عرفوا بسلامة منهجهم عن الانحراف يمينا أو يسارا والتّأثّر بعلم الكلام وإذا كانوا لا يشعرون بأنفسهم شيئا من ذلك فعليهم أن يأخذوا العلم سواءا كان عقيدة أو كان عبادة من أقرب طريق سواءا من علم علماء الأحياء إن كان لهم وصول إليهم أو من الكتب الّتي ألّفت بطريقة موجزة لا تدخل معهم في المجادلات الطّويلة مع الفرق المخالفة لأنّ الخوض في هذه المسائل قد تضرّ بمن لا استعداد عنده لأنّ مناقشة المخالفين كثيرا ما تؤدّي بالمناقش نفسه أحيانا أن ينحرف بعض الشّيء ولو في مسألة واحدة عن الخطّ الّذي ينبغي أن يسلكه مستقيما طيّب أين أبو ليلى صارت الساعة احدى عشر إلاّ ثلث .

****

جاء في الحديث : (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين) وفي رواية (

يقاتلون). ما رأيكم فيمن يقول إننا لا نرى هذا الظهور والقتال في واقعنا

المعاصر.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

اليشخ : ارفع صوتك خليهم يسمع الاخوان
السائل : قول الرّسول عليه الصّلاة والسّلام (لا تزال طائفة من أمّتي قائمين) في لفظ (قائمين على الحقّ)
الشيخ : نعم
العبيلان : وفي لفظ (ظاهرين على غيرهم) وفي لفظ (قاهرين لغيرهم)
إن قال أحد هؤلاء الآن نحن لسنا ظاهرين على غيرنا ولسنا قاهرين لغيرنا ولسنا قائمين على غيرنا والرّسول يقول إلى قيام السّاعة

الحلبي : وفي رواية (يقاتلون)
السائل : يقاتلون نعم
الشيخ : الحمد لله، القضيّة بارك الله فيك نسبيّة الرّواية الّتي ذكرها الشيخ علي هنا هي مجسّمة تماما (يقاتلون) لا نقاتل فعلا، هذه ما تريد مناقشة إطلاقا لكن ذلك لا يعني أنّهم ليسوا على الحقّ، إلاّ من هذا الجانب وإذا وقفنا الآن النّظر في أنهم ليسوا على الحقّ من هذا الجانب يجب أن نتأمّل أن تصير الطّائفة المنصورة والّتي هي على الحقّ إلى أن تقوم السّاعة في ظرف مثل هذا الظرف تكون مقاتلة يعني فعلا تحمل السّلاح وتقاتل الأعداء سواءا كانوا في الدّاخل أو كانوا في الخارج هل هذا يمكن تحقيقه ما بين عشيّة وضحاها؟ طبعا الجواب عند كلّ العقلاء سيكون لا. إذن إذا الأمر كذلك فنحن نتصوّر أنّ هذه الطّائفة إمّا أنّها تلاحظ تقصيرها من هذا الجانب أو تعترف بأنّها غير مقصّرة لأنّها تأخذ بالسّبب الّذي يمكن أن يوصلها إلى أن يتحقّق هذا الوصف فيها. حينئذ إن كانت هكذا هل تخرج عن كونها الطّائفة المنصورة يعني إمّا أن تأخذ بأسباب أن تصبح مقاتلة وإمّا أن لا تأخذ فإن أخذت فما عليها من مؤاخذة إطلاقا لأنّها كما قلنا آنفا هي تمشي في هذا الطّريق وإن لم تأخذ فهي بلا شكّ مقصّرة من هذه الزّاوية صح طيب
الشيخ : نعم
السائل : فالآن المسلمون كما تعرفون وتشاهدون إذا كنّا نحن نعتقد أنّ هذا الطّريق الّذي نحن نمشي فيه من حيث أوّلا ما نسمّيه نحن بكلمتين تصفية ثمّ تربية هل يمكن أن يتحقّق هذا الوصف في الطّائفة المنصورة بدون هذا الطّريق؟ إمّا أن نقول يمكن ومع ذلك نحن لانفعل فلسنا بالطّائفة المنصورة وإمّا أن نقول لا يمكن إلاّ أن نبدأ من هاهنا فحينئذ من الواضح جدّا أنّا لسنا مكلّفين الآن على اعتبار أنّنا الطّائفة المنصورة أن نحمل السّلاح ونحن لا ندري كيف نستعمل السّلاح بل لا ندري أن نصنع السّلاح بل لا ندري من أين نأتي بالسّلاح لالا يقول أحد أنّه علينا أن نفعل هذا ما دام المقدّمات الّتي ينبغي أن توصلنا إلى هذه المرحلة الأخيرة الّتي هي الصّفة المثلى بالنّسبة للطّائفة المنصورة مادام ما نستطيع أن نصل إليها قفزا وإنّما على طريقة سنّة الله عزّ وجلّ في خلقه فلا يضيرنا حينئذ أنّ هذه الصّفة صفة مقاتلة المسلمين لمن يعاديهم غير متجلّية الآن إذا تركنا هذا الجانب بعد هذا البيان نقول قائمة هنا القيام بقى ممكن تفسيره بالحجّة ونحن لا نشكّ بأن هذا والحمد لله قائم وبخاصّة في العصر الحاضر لأنّ النّاس قد بدأوا يفيئون ويعودون إلى رشدهم إلى دعوة الحقّ دعوة الكتاب

والسّنّة بعد أن كانوا من قبل يصدّون عنها صدودا فأنا أعتقد أنّ حديث الطّائفة المنصورة لا إشكال فيه وأنّ الوصف الّذي جاء فيه ينطبق على أهل السّنّة والجماعة حقّا إلاّ صفة المقاتلة

السائل : حتّى القهر كذلك

الشيخ : أينعم

السائل : حتّى القهر لغيرهم

الشيخ : هذا يتبع المقاتلة حينئذ نقهرهم

السائل : ألا يمكن أن نتصوّر القهر هي المقاتلة التزاما بشريعته عزّ وجلّ وهم لا يريدون ذلك ألا يقهرهم هذا؟

الشيخ : لكن هل هذه مقاتلة؟ ممكن

السائل : ليست مقاتلة

الشيخ : ما مقاتلة

السائل : نصّ الحديث قاهرين

الشيخ : قاهرين وظاهرين لكن المقاتلة المشكلة المقاتلة

السائل : المقاتلة حديث آخر يعني

الشيخ : هو هكذا لكن هذا ما متحقّق الآن أمّا القهر والغلبة بالحجّة والبيان والبرهان هذا موجود والحمد لله يا أبا ليلى نريد نصلّي ونمشي أذّن

أبو ليلى : الأخ عنده سؤال لأنّه مسافر

الشيخ : ما بقي وقت لأنّه رايح يصير نصف اللّيل .

****

هل يجوز تخصيص مكان للنساء في مؤخرة المسجد مفصول عن

الرجال.؟ وكيف يطبقن حديث خير صفوف النساء آخرها وشرها أولها ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا بارك الله فيك الحديث الذي في صحيح مسلم النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم يقول في ما معناه (إنّ شرّ صفوف النّساء أوّلها وخيرها

آخرها) فالآن في الغرف المغلقة المعدّة لذلك هل الحكم هو كذلك كما دلّ عليه ظاهر الحديث؟ يعني الآن الأماكن هذه المغلقة النّساء في معزل عن الرّجال والمعلوم أنّ العلماء لمّا تكلّموا في شرح هذا الحديث ذكروا أنّ العلّة أن شر صفوف النساء أولها لأنها أقرب من الرّجال كما ذكر النّووي وغيره فهل ظاهر الحديث هو كذلك في هذه الأماكن المغلقة الآن؟
الشيخ : أنا في اعتقادي لا أستطيع أن أجيب عن السّؤال لأنّي أظنّ أنّ السّائل يعترف بشرعيّة هذا الإغلاق وأنا لا أرى ذلك لأنّ هذه بدعة غلق النساء وحبسهنّ في المساجد خاصّة الوسيعة بسبب فساد المجتمع حبسهم في غرفة بحيث تخفى عليهم حركات الإمام وبحيث أنّهنّ يتعرّضن في بعض الأحيان للإخلال بالصّلاة إلى درجة البطلان وفي اعتقادي غلق النّساء في حجرات خاصّة بهنّ في المساجد هو تماما كقطع الصّفّ بالمنبر الطّويل كلّ ذلك أمر حادث فيجب أن نرجع إلى ما كان عليه السّلف الأوّل هذا البحث بحث أمس ما أظنّ أنّ الأخ كان موجود. قيل إنّ النّساء اليوم غير نساء أمس وطبعا هذا مشاهد ومغزى هذا القيل أنّه ينبغي أن نحبس النّساء في هذه الغرف حتّى ما يطّلع الرّجال على شيء من عوراتهنّ فكان جوابي مطوّلا بعض الشّيء والوقت ضيّق فقلت في بحث طويل أنّه هذا ليس من المصالح المرسلة المشروعة أن تحبس النّساء في هذه الغرف لأنّ سبب الحبس هو إخلال المجتمع الإسلامي وفيه النّساء بالقيام بالواجبات الشّرعيّة فلو أنّ النّساء يدخلن إلى المساجد متجلببات بالجلباب الشّرعيّ لم يلق في ذهن الّذين يبنون هذه الغرف أن يحبسوا النّساء فيها لكن لما يرون بالمشاهد مع الأسف أنّ بعض النّساء يدخلون التي لابسة جاكيت أو بالطو أو يقولون اليوم جلباب وليس بالجلباب إلى نصف السّاقين وربّما لابسة جوارب لحميّة شفّافة إلى آخره فلحجب أنظار الرّجال أن يقع في رؤية هذه العورات إذن نحن نحجب النّساء في المسجد عن الرّجال، نقول له لا علينا نحن أن نعود إلى تطبيق الإسلام ونعود بالمجتمع الإسلامي كلاّ لا يتجزّأ إلى ما كان عليه الأمر في العهد الأوّل نحن نحارب المجتمع اليوم نريد أن يعود المسلمون بعلمائهم وطلاّبهم وعامّتهم إلى ما كان عليه السّلف لا مذهبيّة لكن قال الله قال رسول الله لامانع من الاختلاف كما كان الأمر الأوّل لا إلى المذهبيّة الضّيّقة نريد أيضا أن نعود بالمجتمعات الخاصّة والعامّة إلى ما كان عليه السّلف كالمساجد لا نريد فيها المنابر الطّويلة لا نريد فيها المنابر الّتي تمثّل الحيل الشّرعيّة وهو أنّ المنابر القديمة تقطع الصّفوف فطلعوا بنا في منابر يدخل من المحراب ويصعد على النّاس من فوق في شرفة ليش هذه الدّورة واللّفّة كلّها ثلاث

درجات وكفى الله المؤمنين القتال خير الهدى هدى محمّد كم يكلّف من الدّراهم والدّنانير حتّى يصعد هذا الخطيب على هذه الشّرفة؟ بزعم ما نريد أن نقطع الصّفّ حسن هذا الزّعم هذا واجب لكن يمكن بدون هذه الكلفة أن نتّخذ منبرا ذي ثلاث درجات وانتهت المسألة كذلك لا نريد هذه الزّخارف أخيرا لا نريد هذه الغرف للنّساء نريد النّساء مثل الرّجال الّذين كانوا من قبل النّساء يدخلن محتجبات والرّجال يتقدّمن الصّفوف وحينئذ يرد الحديث السّابق (خير صفوف النّساء آخرها وشرّها أوّلها) فلا نريد أن نعكس دلالة الحديث بسبب ما طرأ من الانحراف في بنيان هذه الغرف في المساجد أذّن يا أخي قبل ما ندخل خارج الوقت .

****

بيان الشيخ شيئاً من مخاطر التكتل والتحزب المفرق للأمة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : نعم
السائل : السّؤال الأخير السّؤال المنبني على الكلام الأوّل
الشيخ : تفضّل
السائل : هو قد سمعنا من الإخوان إنّه إذا كان الإنسان في تكتّل ما عليه أن يبقى في هذا التّكتّل إذا هداه الله إلى العقيدة الصّحيحة وأن يعلّم هؤلاء نقلوا هذا عنكم ولكن هذا يعني مشروط بشروط أنّ هذا الرّجل الّذي يمكن أن يجلس في هذا التّنظيم حتّى يعلّم إخوانه الّذين في التّنظيم الّذين لا يستقبلون من أحد إطلاقا إلاّ من صفوفهم ولكن يشترط عليه أن يلتزم عدّة أمور منها أن يدفع اشتراك من ماله إلى هذه الجماعة
الشيخ : إذا وقف الأمر هنا سهل وبعدين؟
السائل : وأيضا عليه أن يلتزم ببيعة يبايع ولكن يستطيع أن يلفّق البيعة هذه بإصلاح الجماعة والثّالث أن يلتزم بالطّاعة أن يطيعهم وأن يحضر اجتمعاتهم ويفعل ما يأمرون به ورابعا أن يسكت عن بعض الأمور البدعيّة الّتي تحدث فهل المصلحة الرّاجحة لهذا الأخ وأيضا في نقطة مهمّة جدّا أنّه قليل العلم لم يتمرّس لمّا كان في صفوفهم لم يعلّموه على

العقيدة ولا على الأمور كلّها بهذه الشّروط هل يستطيع هذا الرّجل الّذي هو في هذا التكتّل وهذا التّنظيم والّذي له منصب عندهم أن يجلس ويعلّم إخوانه العقيدة وكذا ويستمرّ معهم؟
الشيخ : بدون شروط
السائل : لا بهذه الشّروط
الشيخ : بدون شروط
السائل : إذن ما يستطيع
الشيخ : ما يستطيع أمّا الشّرط الأوّل فلا بأس به وخيرا لك أن لا تذكره عرفت أيّ شرط؟
السائل : الاشتراك
الشيخ : أيوه كان ينبغي على الأقلّ أن تذكره أخيرا يعني انظر يا أخي أنا الّذي أجده من مخاطر أيضا التّكتّل والتّحزّب الموجود اليوم أنّهم ينطلقون في تكتّلاتهم هذه المفرّقة للأمّة على قاعدة غير إسلاميّة أصبحت اليوم كأنّها قاعدة إسلاميّة ضروريّة جدّا وهي الغاية تبرّر الوسيلة لابدّ أنّكم سمعتم مثل هذه القاعدة المزعومة الغاية تبرّر الوسيلة أظنّ أخونا عبد الرّحمن رحمه الله وجزاه الله خيرا ورحمنا أحياء وأمواتا وقع في هذه نحن نقول في لغة الشّام الطّابوسة يعني في هذه الهوّة حيث صرّح في بعض رسائله أنّ المسلم في هذا العصر لابدّ أن في سبيل طلب الرّزق لابدّ أن يواقع الحرام لعلّكم تذكرون شيئا من هذا؟ طيّب كيف يقول مسلم هذا وهو يقرأ قوله تعالى ((ومن يتقّ الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب)) ويقرأ مثل قوله عليه السلام (إنّ روح القدس نفث في روعي إنّ نفسا لن تموت حتّى تستكمل رزقها وأجلها فأجملوا في الطّلب فإنّ ما عند الله لا ينال بالحرام) كيف يقول رجل يعني إذا ما قلنا عالم فهو مثلنا طالب علم وماشي في طلب العلم قديما وحديثا كيف يتناسى كلّ هذه النّصوص؟ وهي صريحة الغاية تبرّر الوسيلة وصلت هذه القاعدة معهم أن يطبّقوا على أتباعهم شروط البيعة الكبرى، الطّاعة العمياء البيعة (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) هذه نصوص جاءت بالنّسبة للخليفة وهم يصرّحون إنّه لا خليفة ولكنّهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم أو بعبارة أخرى يخالفون أقوالهم بأفعالهم فالبيعة في الإسلام لانعرفها إلاّ للخلفاء والطّاعة هذه الّتي توجب على المسلم بحيث أو تجب على المسلم بحيث أنّ الأمر المباح يصبح فرضا عليه بسبب صدور الأمر ممّن يجب تنفيذ الأمر كالزّوجة مثلا يأمرها زوجها بشيء ليس في الأصل واجبا عليها شرعا لكنّه في الأصل هو مباح فيأمرها أن تفعله وهي قادرة

ومستطيعة فيجب عليها أن تفعل ذلك كذلك الحاكم المسلم المبايع بيعة شرعيّة هكذا، فالإخوان المسلمون سنّوا هذه السّنّة السّيّئة ثمّ قلّدهم من قلّدهم ممّن أراد أن يجمع بين الإخوانيّة وبين السّلفيّة ففرضوا البيعة وفرضوا الطّاعة نحن نقول لا مانع من فرض الطّاعة في سبيل تنظيم تعليم النّاس وتوجيههم وتربيتهم إلى آخره ولكن ليست هي الطّاعة الّتي يأمر الله عزّ وجلّ بها في القرآن طاعة الله والرّسول وأولي الأمر منكم فهذه طاعة خاصّة وتلك طاعة عامّة لا يترتّب عليها الأحكام الّتي تترتّب على الطّاعة الخاصّة ختاما أقول أنّ هذا العضو الّذي أنت تشير إليه إذا كان لا يسمحون له إلاّ أن يخضع لبيعتهم ولطاعتهم العمياء وهم يعلمون أنّ وجوده بين ظهرانيهم يفيدهم في أصل دعوتهم ولايضرّهم فهذا من شؤم التّكتّل واضح الجواب؟

السائل : نعم

الشيخ : سبحانك اللهمّ وبحمدك أشهد أن لاإله إلاّ أنت أستغفرك وأتوب إليك .

السائل : سؤال **...**

الشيخ : خلاص انتهى .

****

إمامة الشيخ العشاء بالمصلين .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ يصلّي وقراءته في الركعة الأولى لما تيسّر من سورة غافر من الآية ٣٨ إلى الآية ٤٤

****

الشريط رقم : ٣٥٢

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

الشباب أصحاب الحماس يستعملون تارةً الطرق الحزبية في الدعوة.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : شيخنا في مسألة لعلّنا نختم بها الجلسة من أجل الوقت كثير من الشّباب تجد عنده طاقات يعني يريد الدّعوة للإسلام وحبّ العمل للإسلام لكن يعني بسبب البيئة ما يجد هذا سبيلا شرعيّا صحيحا لتفريغ هذه الطّاقة فتراه يلجأ إلى بعض مثلا كما أشار أخونا جزاه الله خير إلى بعض التّنظيمات والأحزاب ليفرّغ هذه الطّاقة يقول لك أنا لا أريد أن أبقى جالس أريد أشتغل أريد أتحرّك أريد كذا حتّى أحيانا يذهب إلى بعض من يعرف أنّه غير أهل لأن يعطيه نفسه ثقة وطاعة أو شيء من هذا كلّه فما أدري يعني هل حبّ العمل هذا يجيز له أن يخالف الشّرع أو أن يفعل شيئا هو نفسه في قرارة ذاته لا يرضاه بزعم أنّه يريد العمل للإسلام والدّعوة للإسلام؟
الشيخ : طبعا الجواب لا لا يجوز له ما دام مقتننع أنّه لا يعطيه ما ينشده لكن أنا في نفسي، فيه انحراف الآن في الشّباب انحراف جذري يعني يقول أنا أريد أن أعمل للإسلام
الحلبي : الله أكبر
الشيخ : فيتوهّم أنّ العمل للإسلام لا يكون إلاّ على هذا النّمط
الحلبي : يا سلام
الشيخ : بينما، بينما لو تفرّغ لعبادة الله أن يكون حمامة المسجد هذه لله عزّ وجلّ هذا الاتجاه للتّفرّغ لعبادة الله اليوم كلام لا يذكر ما عملا فتجد الشّباب كلّه هاجم على إيش؟ على عمل جماعي اجتماعي أمّا إنّه واحد ينطوي على نفسه لعبادة ربّه ويعتزل الفتن وهذه المشاكل كلّها هذه ما تخطر على بال أحد الشّباب ولو فتح هذا المجال لملأوا ذلك الفراغ إذا لم يجدوا ما يشغلهم على ما أشرت إليه ممّا يوافق الشّرع فهم ضيّقوا دائرة العمل للإسلام فضاقت عليهم السّبل ويقولون لك نحن مضطرّون أن نعمل ولو مع أعاجم نراه قد انحرف ولو بعض الانحراف هذا هو السّبب
الحلبي : شيخنا حتّى تراهم ينكرون على من يفرّغ نفسه زي ما تفضّلت

للعبادة أو كذا فيقول هذا ليل نهار في مكتبته وأربع غرف ولا يعرف الواقع وجاهل
الشيخ : الله أكبر الله أكبر عليهم
الحلبي : سبحان الله جزاك الله خير يا شيخ
الشيخ : وإيّاك
الشيخ : نعم .

****

هل يفهم من حديث حذيفة : (اعتزلها كلها) ترك الدخول في المجالس

النيابية والأحزاب الإسلامية .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : حديث حذيفة رضي الله عنه الذي فيه أمر النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم لحذيفة أن يعتزل تلك الفرق عندما لا يكون للمسلمين إمام ولا جماعة هل هذا الحديث يدلّ على تحريم الدّخول في المجالس النّيابيّة الّتي يدّعي بعض النّاس أنّه يصل من خلالها إلى تطبيق شرع الله أم لا؟
الشيخ : الحديث يدلّ على هذا وعلى أكثر من ذلك وهو أن لا ينضمّ إلى حزب من الأحزاب ولو كانت إسلاميّة فضلا أن ينضمّ إلى برلمان يحكم بغير ما أنزل الله
السائل : نعم والإدّعاء الّذي يقولونه نحن من خلالها نسعى بهذا المحظور إلى إقامة مشروع؟
الشيخ : أينعم هذه الدّعوة ليست إسلاميّة لأنّها قائمة على القاعدة الغربيّة الكافرة الّتي تقول الغاية تبرّر الوسيلة
السائل : نعم
الشيخ : فلا يجوز أن يرتكب المسلم ما حرّم الله في سبيل الوصول إلى ما شرع الله هذا من جهة ومن جهة أخرى لقد جرّب كثير من هؤلاء الذين ينطلقون في حياتهم بناءا على هذه القاعدة الكافرة والّتي لو جوبهوا بها لأنكروها بألسنتهم ولكنّهم يطبّقونها بأفعالهم لقد جرّب هؤلاء النّاس سنين

طويلة ودخلوا البرلمانات في كثير من البلاد العربيّة ثمّ ما استفادوا من ذلك شيئا إلاّ الرّجوع القهقرى
السائل : نعم
الشيخ : وبعبارة أوضح يدخلون للإصلاح فيخرجون وقد فسدوا هم
السائل : يقولون مثلا الضّرورات تبيح المحظورات
الشيخ : وهذه أيضا قاعدة شرعيّة صحيحة
السائل : نعم
الشيخ : ولكنّهم يسيئون تطبيقها الضّرورات تبيح المحظورات موضعها حينما تقع الضّرورة ما خشية أن تقع بمعنى لا يجوز مثلا لمسلم أن يأكل محرّما وهو لم يقع في المحظور وهو الهلاك والموت خشية أن يقع وإنّما إذا وقع في هذه الخشية حينذاك يجوز له أن يأكل ما كان أصله محرّما
السائل : نعم
الشيخ : فالضّرورات تبيح المحظورات ليست أن ترتكب شيئا لعلّه تصل إلى شيء لعلّ هنا كما جاء في بعض الآثار عن ابن عمر أنّه قال " اجعل لعلّ عند ذاك الكوكب " هذا من جهة ومن جهة أخرى هذا هو الأساس عندنا خير الهدى هدى محمّد صلّى الله عليه وسلّم
السائل : صلّى الله عليه وسلّم
الشيخ : وكلّ المسلمين سواء كانوا يعني ينتمون إلى حزب أو إلى مذهب أو إلى السّلف الصّالح كلّهم يتّفقون على كلمة سواء وهي ما كان يخطب بها عليه الصّلاة والسّلام في خطبه حينما يفتتحها من قوله عليه السّلام (وخير الهدى هدى محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم) فهل عرف المسلمون من سيرته عليه الصّلاة والسّلام أنّه كان يرتكب ما حرّم الله في سبيل الوصول إلى ما شرع الله؟
السائل : أبدا
الشيخ : حاشا لله لذلك نحن نقول
" أوردها يا سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الإبل "
هؤلاء الّذين يدخلون البرلمانات بزعم الإصلاح هؤلاء أوّلا لا يصلون إلى الإصلاح لأنّه كما قيل " وهل يصلح العطّار ما أفسده الدّهر " ثانيا خالفوا منهج الرّسول عليه السّلام في إقامة الدّولة المسلمة فكيف صنع الرّسول عليه السّلام؟ لقد علّم النّاس وربّاهم على الإسلام
السائل : نعم
الشيخ : وهذا هو الخطّ الّذي يجب على المسلمين اليوم الّذين يحرصون حقّا على تحقيق المجتمع الإسلامي وإقامة الحكم الإسلامي على وجه

الأرض
السائل : نعم
الشيخ : وليس عكس الهدي النّبويّ وأن يسلكوا المسالك المخالفة للشّريعة باعترافهم ولكنّهم من حيث الواقع يسلكون القاعدة المشار إليها آنفا الغاية تبرّر الوسيلة ،نعم
السائل : في حديث حذيفة رضي الله عنه قال له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عندما قال حذيفة إذا لم يكن للمسلمين إمام ولا جماعة قال (فاعتزل تلك الفرق) فكيف بهذا الاعتزال تتحقّق إعادة الخلافة الإسلاميّة؟
الشيخ : بالتّربية الّتي أشرت إليها آنفا
السائل : إذن ما معنى الاعتزال هنا
الشيخ : الاعتزال هو أن لا يتحزّب لجماعة على الجماعات الإسلاميّة الأخرى وإنّما يمشي على مقتضى الأحكام الشّرعيّة
السائل : نعم
الشيخ : ولا يتكتّل ولا يتحزّب فيعادي المسلمين كما هو واقع كثير من الجماعات اليوم
السائل : ...
الشيخ : خليه يكمل سؤاله بعد ذلك علق ما عندك .

****

وما هو الاعتزال المقصود (المكاني أو الزماني أو الناس) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : نقول بارك الله هذا الاعتزال اعتزال فكري وإلا اعتزال مكاني؟ أم يشمل الكلّ؟
الشيخ : اعتزال حزبي
السائل : يعني عفوا بمعنى لو أنا عندي في هذا المكان هذه الغرفة مثلا دعاة على أبواب جهنّم أو قوم يهدون بغير هدي النّبيّ فهل أنا مأمور باعتزالهم بمعنى لو أنا دخلت على هؤلاء النّاس وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وإلاّ أعتزل حتّى مكانهم؟

الشيخ : ما تكون يا أخي متحزّبا لهم و إلا أنت يجب أن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر

السائل : إذن ممكن المخالطة

الشيخ : آه ما في مانع

السائل : طيّب نهاية الحديث (ولو أن تعضّ بأصل شجرة) وآخر الحديث سياقه يشير إلى الاعتزال المكاني أم ما رأيكم؟

الشيخ : لا ليس اعتزال مكان وإنّما اعتزال التّكتّل والتحزّب، صار وقتك أبو ليلى؟ لاتحركش

أبو ليلى : أبدا

الشيخ : نعم

السائل : المقصود بارك الله فيك

الشيخ : يا أخي المقصود أن لا يتكتّل مع الجماعة ما دام ليس هناك خليفة بويع من جماعة المسلمين

السائل : نعم

الشيخ : فهو يظلّ ماشيا على الشّرع

السائل : نعم

الشيخ : ومن الشّرع أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لكن هذا ما ينافي أنّه إذا رأى ناس انحرفوا أن ينصحهم ويذكّرهم لكن أن لا يتكتّل معهم ولا يمشي معهم في نظامهم في منهاجهم وهكذا فهذا هو المقصود من حديث حذيفة رضي الله عنه وإلاّ الأمر في آخره بالعضّ (ولو أن تعضّ على جذع شجرة)

السائل : نعم

الشيخ : هو كناية عن عدم الانضمام إليهم حزبيّا وتكتليّا وبس

السائل : يعني لا يفيد الاعتزال المكاني

الشيخ : لا ما عندك يا أبا عبد الرّحمن انت؟

****

سئل عن كيفية إقامة الدولة المسلمة في زمن نطبق فيه حديث الاعتزال .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

أبو عبد الرّحمن : جزاك الله خيرا أنا ما أدري كأنّي فهمت وأريد أن أعرض هذا الفهم فهمي للحديث بأنّ هذا الوضع خاصّ يعني قد يكون في آخر الزّمان بحيث يفسد الأمر ولا مجال للشّخص إلاّ أن يعني أن يكون أمر النّاس قد فسد للأسف فيكون بهذا الحلّ فأثارني قضيّة سؤال الأخ جزاه الله خيرا إنّه كيف يكون يعني إقامة المجتمع الإسلامي عن طريق تصرّف يعني مثلا حذيفة فأنا ما فهمته وكنت أفهمه سابقا إنّه يعني هذا يكون وضعا خاصّا قد يكون في آخر الزّمان يعني يفسد النّاس بحيث يعني يعمّ الهوى وينتشر بحيث إنّه الإنسان ينجو بنفسه طبعا أبرزها كما تفضّلتم الحزبيّة والعصبيّة وكذا لكن كأنّه وضع خاصّ إنّه في آخر الزّمان بحيث إنّه لا يرد موطن السّؤال إنّه يقال كيف تقام دولة الإسلام؟ بحيث إنّه خير للإنسان ينجو لأنّه الآن ما في مجال للإنسان يعني لا يكاد أن يحفظ نفسه أو أن يحفظ أهله
سائل آخر : يعني في طريق للهرب اعتزل فالنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال له (إن لم يكن للمسلمين إمام ولا جماعة فالهرب) فلا أدري هل وقف الشّيخ على هذه الرّواية أم لا؟
الشيخ : كيف يا أبا عبد الرّحمن؟ يعني الحديث واضح جدّا إنّه إذا لم يكن هناك إمام بويع من المسلمين فتعتزل تلك الفرق كلّها أنت الآن فيما فهمت والله أعلم من كلامك عم تضيّق دلالة الحديث وتحصره في زمن معيّن هو في آخر الزّمان وتحديد أوّلا آخر الزّمان كيف يمكن مع الإعراض عن العلّة المذكورة في الحديث وهي أن لا يكون لتلك الجماعة إمام فالآن لو قال لنا قائل هذا هو آخر الزّمان الّذي يتعلّق باعتزال الفرق كلّها وقلت له ما هو الدّليل؟ هو عدم وجود الخليفة ما يكون الجواب ما قلت يا أبا عبد الرّحمن ما قلت لي بالنّسبة لتخصيصك للمسألة بآخر الزّمان مع وجود العلّة وقيامها؟
أبو عبد الرّحمن : هو معك الحقّ لكن أنا لم يسعفني لفظي لم يسعف نيّتي هذه وقصدي
الشيخ : كيف
أبو عبد الرّحمن : أنا الّذي قصدته أنّ المسلمون يبلغون من الفساد يعني كلمة آخر الزّمان لاشكّ أنّها خطأ لكن قصدت أنّ المسلمين يبلغون من الفساد بحيث لا يرد معه سؤال الأخ كيف يقيمون المجتمع الإسلامي مثلا في هذا الوضع؟ كأنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم تحدّث بهذا بأنّ الوضع يعني يبلغ من الفساد العظيم وهذا الحلّ أن يفعلوا كذا وكذا فهنا يرد

السّؤال يعني يحمّلهم ما لا يطيقون يعني أكثر من هذا وهو سؤال الأخ إنّه كيف يقيمون المجتمع الإسلامي أو دولة الإسلام من خلال الاعتزال يعني في هذا الوضع الّذي يكون فيه المسلمون في انهيار فلا أدري ما هو رأيكم؟

الشيخ : يا أخي الرّسول قلنا آنفا نحن خير الهدى هدى محمّد الآن نحكي متمسّكين بلفظة الاعتزال الرّسول عليه السّلام اعتزل المشركين أم لم يعتزلهم؟ والآية ما تقول ((و أعتزلكم و ما تعبدون من دون الله)) فالآن ما هو الجواب هل الأنبياء وآخرهم محمّد صلّى الله عليه وسلّم اعتزل المشركين أم لم يعتزلهم؟ أنا جوابي اعتزلهم وما اعتزلهم وعلى هذا الجواب هو الجواب المتعلّق بحديث حذيفة رضي الله عنه لكن لتوضيح المسألة ما هو جوابكما أنتما الآن الرّسول اعتزل المشركين أم لا؟

أبو عبد الرّحمن : نعم اعتزل

الشيخ : طيّب قام بواجب نّصحهم وهدايتهم وإرشادهم؟

أبو عبد الرّحمن : بلا شكّ

الشيخ : إنّ يمكن الجمع بين اعتزالهم وعدم اعتزالهم اعتزالهم في منهجهم في ضلالهم في خلطتهم إلى آخره لكن هذا لا يعني اعتزالهم بمعنى عدم القيام بواجب تعليمهم وإرشادهم ودعوتهم إلى التّوحيد وإلى أحكام الإسلام

أبو عبد الرّحمن : نعم

الشيخ : والتّاريخ يعيد نفسه والمجتمع الإسلامي لا يتحقّق إلاّ بأن توجد هناك نواة يتآمرون بالمعروف ويتناهون عن المنكر وهذا لايعني أنّهم يعتزلون النّاس الآخرين لا ينصحوهم ولا يدلّونهم على ما هم يريدونه ما لهم من الخير فإذن ما في إشكال المجتمع الإسلامي يتحقّق مع ذاك الاعتزال ومع تحقيق الاعتزال بالمعنى الثّاني نعم

السائل : باقي إشكال أخير يا شيخ

الشيخ : تفضل

السائل : القلب يطمئنّ بكلّ الكلام الّذي قلته ولكن أنا لمّا راجعت لفتح الباري في شرح الحديث لابن حجر ذكر في رواية طريق ما عرفت صحّتها هذا الرّواية هي الّتي تشكل على الكلام الّذي قلته

الشيخ : تفضّل وهي؟

السائل : فيها أنّ حذيفة بعدما سأل النّبيّ إن لم يكن للمسلمين إمام ولا جماعة قال (فالهرب) هذا اللّفظ أشكل

الشيخ : نفس الهرب يا أخي ما فيه إشكال الهرب هو الاعتزال يعني

الهرب ليس من عدم نصحهم وإنّما الهرب من عدم مشاركتهم في منهجهم وفي تحزّبهم وتكتّلهم فما في إشكال يعني الهرب والاعتزال يعني لفظان متغايران يلتقيان في حقيقة واحدة وهي اعتزالهم عن منهجهم والهرب من منهجهم وعدم الهرب من دعوتهم إلى العمل بالكتاب والسّنّة دون أيّ تأويل أو تغيير .

****

هل يجوز الدخول في الجيش بهذا الحديث .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : تكملة نهائيّة الله يجزيك خير
الشيخ : تفضّل
السائل : طبعا الآن اتّضح حديث حذيفة رضي الله عنه نستطيع أن نقول بداهة إنّه هذا الحديث يمنع من الدّخول مثلا في الجيش أو أو من هذه الأمور؟
الشيخ : هذا ما قلته لك أكثر من ذلك أنت سألت عن الدّخول في البرلمانات فعطفت على ذلك والدّخول في الأحزاب الإسلاميّة الأخرى فلمّا تجي الآن وتذكر الجيش فمن باب أولى ولكن لمّا تذكر الجيش تذكر معنا بأنّ هناك في كثير من البلاد العربيّة ما يسمّى بالخدمة الإجباريّة
السائل : نعم
الشيخ : فلمّا تقول أنت ومن ذلك عدم الدّخول في الجيش نقول نعم الدّخول الاختياري فهذا طبعا نحن لا نشجّعه بل ننهى عنه أشدّ النّهي أمّا الدّخول الإجباري ((لا يكلّف الله نفسا إلاّ وسعها))
السائل : للضّرورة
الشيخ : باستطاعتك تهرب من الدّخول الإجباريّ، أيضا لا تقصّر فلذلك الأحكام الشّرعيّة لها حدود ولها تفاصيل والقاعدة ((لا يكلّف الله نفسا إلاّ وسعها)) أنت تستطيع أن لا تخدم في أيّ جيش من الجيوش القائمة اليوم والّتي تخالف الإسلام في قليل أو كثير من أحكامه اختيارا
السائل : نعم

الشيخ : لكن لمّا لا تستطيع أن تخرج من ذاك البلد وهم يجرّونك جرّا إلى الخدمة الإجباريّة فحينئذ نقول ((لايكلّف الله نفسا إلاّ وسعها)) إذا كان مثل عديّ بن حاتم الطّائيّ نزل في حقّه قوله تعالى كما جاء في كتب التّفسير ((إلاّ من أكره وقلبه مطمئنّ بالإيمان)) فهذا فيه توسعة للنّاس على أن لا يشكل عليهم ما قد يضطرّون اضطرارا إلى أن يقعوا في مخالفة الشّرع

السائل : ولو كان بحلق اللّحى؟

الشيخ : سبحان الله مكانك راوح حسب النّظام العسكري اختيارا والا اضطرارا؟

السائل : اضطرارا

الشيخ : الله يهديك إذن ماذا يفعل؟ أنت عم بتقول ولو إيش؟ حلق اللّحية

السائل : نعم مضطرّ

الشيخ : اختيارا أم اضطرارا؟

السائل : اضطرارا

الشيخ : وأنا أعطيتك الجواب الله يهديك

السائل : بعضهم يفرّق بين الاضطرار القولي والاضطرار الفعلي هل ترون هذه التّفرقة؟

الشيخ : لا أناقش الآن في الألفاظ الإضطرار الفعلي هذا ماذا يفعل هو تجاهه؟

السائل : بمعنى

الشيخ : يعني جاءوا وغلّلوه وحلقوا له لحيته ما يساوي ما يطلع بيده؟

السائل : لا هو أصلا يفعل هذا الفعل بنفسه يعني يقولون له مثلا لو أنت ما حلقت سنسجنك فيروح هو لو ما حلق إيش يسجن فهل الاضطرار هذا

الشيخ : إذن هذه مسألة أخرى بارك الله فيك أنا أقول للنّاس أنت لا تحلق لحيتك بيدّك أنت لا تفعل بنفسك

السائل : لا سؤالي الآن الله يبارك فيك إنّه يجي الذي يدخل الجيش يقول لك أنا مضطرّ طيّب أنت مضطرّ تعمل إيه؟ فيروح يحلق لحيته

الشيخ : أنا أقول لك يا أخي انصح هذا إنّه ما يحلق لحيته بيده وإنّما هم يحلقون له لحيته غصبا عنه

السائل : وضحت الآن المسألة

الشيخ : أنا هذا الّذي قصدته

السائل : نعم بارك الله فيك الله يعزّك

الشيخ : ونحن عندنا نعم خلّص الوقت يعطيك العافية

السائل : سألتك عن الانتفاضة فقلت لا أؤيّد
الشيخ : وهو كذلك
السائل : ولكن ما شرحت لي الأسباب والّذي زاد الأمر حاجة للسّؤال الّذي زاد حاجتي للسّؤال أنّي لمّا رحت مكّة أعتمر التقيت الشّيخ عبد العزيز بن باز فوجّهت له نفس السّؤال على أساس يفصّل لي الأمر الّذي أنت ما فصّلته لي بالتّليفون لعدم الظّروف يعني فتفاجأت من الشّيخ عبد العزيز بجواب مختلف تماما قال لي لابأس أنا اؤيّد هذا فرحت وسألت الشّيخ بن عثيمين نفس السّؤال فقال لا اؤيّده قلت له لماذا؟ قال لعدم الاستطاعة فاستغربت أنا
الشيخ : لعدم إيش
السائل : لعدم الاستطاعة قال
الشيخ : أنا أخي جوابي عن القضيّة يعرف الأخ وإخواننا هنا نابع من ما أدندن دائما حوله ولعلّه سبق الإشارة إلى شيء من ذلك إنّه نريد أن نستأنف الحياة الإسلاميّة ونريد أن نقيم دولة الإسلام على وجه الأرض ما هو الطّريق؟ الطّريق فنحن ندين الله بأنّ هذه الأمّة الإسلاميّة يستحيل أن يعود إليها عزّها ومجدها ودولتها إلاّ بأن يستأنفوا الحياة الإسلاميّة واستئناف الحياة الإسلاميّة تتطلّب ركيزتين أساسيّتين الرّكيزة الأولى هو العلم النّافع والرّكيزة الثّانية العمل الصّالح أنا أكني عن النّاحيتين لمّا أشرح بأقول لابدّ من التّصفية والتّربية أعني بالتّصفية ما لايصعب عليك إن شاء الله أن تفهمه إنّه نحن اليوم في أوّل القرن الخامس عشر علمنا ليس كعلم السّلف
السائل : نعم
الشيخ : علم السّلف كان صافيا ما دخل عليهم من انحراف لافي العقيدة ولا في العبادة ولا في السّلوك
السائل : نعم
الشيخ : أمّا اليوم فكلّ هذا قد دخل فيه ما هو غريب عن الإسلام ولذلك الإسلام هو العلاج كما كان من قبل فهو سيكون فيما بعد. فالإسلام هو الّذي أعزّ العرب وأنقذهم من الشّرك إلى التّوحيد من الظّلام إلى النّور من الضّلال إلى الهدى هذا الإسلام بصفائه هو الّذي سيعيد المجد إلى هؤلاء المسلمين أمّا إذا كان هذا الإسلام قد دخل فيه ما ليس منه فسوف لايعطي الثّمرة الّتي كانت أعطته من قبل لأولئك العرب. واضح إلى هنا؟
السائل : إلى الحين واضح
الشيخ : إذن الواجب على علماء المسلمين اليوم وما أقلّهم مع الأسف أن

يقوموا بواجب التّصفية لأنّه هذا العلم هو الدّواء فإذا دخل الدّواء شيء من الدّاء فسوف لايعطي شفاء واضح

السائل : واضح

الشيخ : آه لذلك فلابدّ لعلماء المسلمين المخلصين منهم والعارفين بالكتاب والسّنّة الصّحيحة أن يقوموا بواجب التّصفية

السائل : نعم

الشيخ :سواء في ما يتعلّق بالعقيدة أو بالعبادة أو بالسّلوك ويقترن مع هذه التّصفية التّربية واضح

السائل : واضح

الشيخ : الآن أينما نظرت في العالم الإسلامي كلّه مع الأسف ليس شيء من هذا متحققا في جماعة متكتّلين على هذين الرّكيزتين أو هذين الأساسين واضح

السائل : واضح

الشيخ : إذا تبيّن لك هذا فالانتفاضة في فلسطين على أيّ أساس قامت؟

السائل : ليس على عقيدة

الشيخ : هذا هو أنا على مثل اليقين أنّ أكثر الجماعة هناك التّوحيد عندهم ماهو صافي فضلا عن العبادات الصّلاة والصّيام فضلا عن السّلوك يعني الآن خلّينا نكون صريحين هل هناك في بلاد الإسلام ألف رجل فقط ما ألوف مؤلّفة ولا أقول مليون وملايين علّموا تعليما واحدا على هذا الأساس من التّصفية وربّوا تربية واحدة حتّى كانوا كقلب رجل واحد؟

السائل : إلى الآن لا

الشيخ : لذلك بناءا على هذا أنا أعتقد إنّه أي ثورة تقوم في أيّ بلد من بلاد الإسلام على غير هذا الأساس فهي غير ناجحة والواقع أكبر شاهد الفتنة الّتي أقامها بعض النّاس في الحرم المكّي

السائل : نعم

الشيخ : وما العهد عنك ببعيد

السائل : نعم

الشيخ : هؤلاء كانوا تقريبا يعتبرون سلفيّين

السائل : نعم

الشيخ : لكن

السائل : طلبة عند الشّيخ عبد العزيز

الشيخ : آه لكن ما كانوا أوّلا على علم جامع وما ربّوا نشأوا الآن في نهضة علميّة يسمّوها اليوم صحوة لكن ما في تربية الآن كثير من طلاّب

العلم تلاقيهم هاجمين هجوم على تأليف رسائل وهنّي بعد في أوّل الطّريق
هذا ما يبدي لّنا؟ يبدي لّنا إنّه ما في تربية ما في خوف من الله ما في بعد
عن الرّياء وحبّ الظّهور وقديما قالوا " حبّ الظّهور يقطع الظّهور "
وإلى آخره هذا يحتاج إلى زمن التّربية يعني
السائل : مفهوم
الشيخ : بعد التّصفية يحتاج إلى تربية هذا كأمّة كجماعة غير موجود
اليوم على وجه الأرض وبخاصّة في فلسطين ما أصيبوا في فلسطين
لاحتلال اليهود لبلادهم لأنّهم كانوا مسلمين حقّا ولا أنا أزكّي غيرهم كلّ
البلاد الإسلاميّة كلّ الشّعوب الإسلاميّة هكذا لكن لكلّ شعب دوره في علم
الله عزّ وجلّ من هذا المنطلق أنا أقول ما أؤيّد الانتفاضة ولا أؤيّد الثّورة
السّوريّة الّتي قامت أخيرا كما لا أؤيّد الثّورة الّتي قامت بالحرم والّذين
قاموا عندكم في مصر وقتلوا السّادات إلى آخره ولا يزالون حتّى اليوم نعم
سائل آخر : في سوريّة
الشيخ : أنا قلت في سوريّة كلّ هذا لا يفيد إطلاقا وإنّما الّذي يفيد هو أن
نظلّ نمشي على العلم الصّحيح أنا ربّي أولادي وبناتي والثّاني والثّالث
والرّابع وهكذا يعني التّاريخ يعيد نفسه كيف فعل الرّسول عليه السّلام
ونحن يجب أن نفعل كذلك .

****

متى ننتهي من دعوة التصفية والتربية لكي نحدد خلفية المسلمين .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يا شيخ الله يكرمك أنا أثقلت عليك أنا مبسوط من الكلام الّذي قلته
جزاك الله خير عليه وإن شاء الله مستقرّ في قلبي
الشيخ : إن شاء الله
السائل : لكن في حاجة دائما نحن لمّا نراك نستحي أن نسألك فيها مع أنّه
نحن جهلة فيها ولكن حياءنا منك يمنعنا لكن المرّة هذه نسأل وتعذرنا كل
الكلام الّذي قلته نحن نسلّم به إن شاء الله ولكن النّقطة الأخيرة نريد
توضيحها يأتي طلاّب العلم أو أو ويقولون نحن نسلّم معكم تصفية

وتربية وكل الكلام هذا نحن نسلّم به ولكن السّؤال متى تنتهي هذه المرحلة؟ ومتى مثلا أنا عالم

الشيخ : هذا سؤال لا يجوز هذا السّؤال لا يجوز لأنّه قضيّتنا نحن ما قضيّة ماديّة كالأمور الاقتصادية يضعون خمس سنوات ويمشون على منهج وبعدين إيش ينتقلون إلى منهج ثاني هذه أمور لها علاقة بالأمور القلبيّة والتّربويّة إلى آخره شو متى؟ نحن علينا أن نمشي في الطّريق لكن متى نصل؟ لسنا مسؤولين

السائل : ليس القصد النّاحية الزّمنيّة

الشيخ : لكان إيش القصد؟

السائل : أنت كعالم مثلا متى تحدّد إنّ الأمّة الآن مهيئة مثلا لتنصيب إمام ما وقت زمن يعني العلامات

الشيخ : سبق الجواب آنفا أنا قلت لك هل علمت ألف رجل اجتمعوا على أساس التّصفية والتّربية؟ ما كان جوابك؟

السائل : لا طبعا

الشيخ : طيّب أنا أعيد السّؤال عليك وأنت أعده على من سألوك متى يجتمعوا هؤلاء الألف على تصفية واحدة وتربية واحدة متى؟

السائل : بدون تحديد

الشيخ : هذا هو الجواب هذا هو الجواب إذا كان ألف رجل ما نقدر نقول متى فكيف هذه الأمّة التي تريد توجد الخليفة وتبايع الخليفة حتّى ربّنا عزّ وجلّ ينصر المسلمين على أعدائهم؟ أنا أقول

السائل : يعني هل تكون الصّبغة الغالبة عليهم التّديّن؟ أو جماعة تصل مثلا إلى اثني عشر ألفا لقول النّبيّ لا يغلب

الشيخ : أنا قلت لك ألف أنا قانع بألف إذا الألف غير موجودين يكون اثنا عشر ألف موجودون؟

السائل : لا مستحيل طبعا

الشيخ : يستحيل انظر أنا لمّا أتكلّم بشيء من التّفصيل وهذا رجل عنده تسجيلات حول النّقطة هذه أقول يعجبني بهذه المناسبة شعر الجاهلي الشاعر العربي الجاهليّ يقول

" بكى صاحبي لمّا رأى الدّرب دونه وأيقن أن لاحقينا بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك إنّما نحاول ملكا أو نموت فنعذرا "

الشّاهد هو الشّطر الأخير هذا

" لا تبك عينك إنّما نحاول ملكا أو نموت فنعذرا "

هذا رجل جاهلي وهو يسعى وراء ملك ما يقدّم ولا يأخّر كافر وهو مشرك

بالله نحن علينا أن نمشي في ما فرض الله علينا من تعلّم العلم الصّحيح ونربّي أنفسنا ومن يلوذ بنا التّربية الإسلاميّة الصّحيحة يومئذ ربّنا عزّ وجلّ يأذن للمسلمين بأن ينصرهم نحن لو وقفنا عند الآية التي كلّ الإسلاميّين يذكرونها ولكن لا يفكّرون في دلالتها وما أوسع هذه الدّلالة ((إن تنصروا الله ينصركم)) إيش معناها؟

السّائل : إذا طبّقتم أوامر الله ومشيتم على منهج الله ينزل عليكم نصره ويعزّكم

الشيخ : جميل جدّا هذا يعني معنى معروف تماما لكن المجهول عند العالم الإسلامي إلاّ أفراد قليلين

السّائل : طريقة السّلف

الشيخ : نعم؟

السّائل : طريقة السّلف

الشيخ : آه ((إن تنصروا الله ينصركم)) أي تعملوا بأحكامه ما رأيك اليوم هذه الأحكام دخل فيها استحلال ما حرّم الله هل ينصرون؟

السائل : لا ينصرون

الشيخ : إذن نحن ما لازم نفكّر متى نصر الله لأنّ الجواب ((ألا إنّ نصر الله قريب)) لكن يجب أن نفكّر ما هو الطّريق الّذي نستاهل به نصر الله تبارك وتعالى والطّريق عندي واضح جدّا هو ما أكني عنه بالتّصفية والتّربية أمّا أن نسأل متى؟ إلى متى نمشي هكذا؟ لماذا لا نتكتّل لماذا لا نتحزّب؟ ولا ننتظره إلى آخره ذلك لأنّنا في أنفسنا كأفراد ما انتظمنا كيف ننتظم كجماعة؟ فيه هناك كلمة تروى عن بعض المعاصرين من الدّعاة الإسلاميّين والّذين ينتمون إليه ما اعتبروا بهذه الحكمة وهي " أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم لكم في أرضكم " سمعت هذه الحكمة وإلا لا؟

السّائل : منّك من سيّد قطب

الشيخ : كويّس هل أقام المسلمون هذه الحكمة في نفوسهم؟

السائل : لا والله ما أقمناها

الشيخ : بارك الله فيك إذن نحن هنا لازم نشتغل ما لازم نفكّر الآن متى سيأتي زمان نخرج اليهود من فلسطين لا لازم نفكّر نحن الآن متى نستطيع أن نقيم دولة الإسلام في قلوبنا نحن متى تستطيع أن تقيم دولة الإسلام في دويلتك الصّغيرة في دارك ومع الأسف أكثر الّذين ينادون بإقامة حكم الإسلام على وجه الأرض هم لا يقيمون حكم الإسلام في دورهم في ذوات أنفسهم في أولادهم في بناتهم في نسائهم فاقد الشّيء لا يعطيه لذلك فأنا أظنّ أوضحت لك

السائل : واضح
الشيخ : ما كان أشكل عليك إنّه أنا ما بأيّد الانتفاضة لأنّ ما هي قائمة على أساس ((إن تنصروا الله ينصركم))
السائل : أنا ظنّيتك تقصد لعدم وجود الاستطاعة لكن الآن تبيّنت الأمور الله يجزيك الخير
أبو ليلى : شيخنا إن شاء الله نحن سوف نزيده الأشرطة السّتّة الّتي تضمّ كلام الشّيخ كلّه
السائل : في هذا الموضوع
أبو ليلى : مواضيع طبعا كلّها طيّبة وخصوصا بالتّنظيم والحزبيّة
السائل : أصلا نحن لمّا كنّا في أبو ظبي كانت هذه الأمور غير
الشيخ : غير واضحة
السائل : موجودة لكن لم تكن تثار أوّل ما نزلت مصر أوّل شهرين اشتهر عندنا في البلدة هناك جاءنا واحد سلفي تلميذ الألباني وأنا ما تلميذ الألباني ولا شيء لكن خلاص انتشر عند الشّباب هذا الفكر فأصبحوا يأتون ويطرحون كلّ هذه الأسئلة وأنا أجيبهم والحمد لله يقتنعون فقلت أنا أزور الشّيخ في الأردن عسى الله يبارك فيك
الشيخ : أهلا وسهلا .نعم .

****

ما هي الشروط التي يجب توفرها قبل التكتل .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخ ماهي الشروط الّتي يجب توفّرها قبل قيام أيّ تكتّل سلفي؟
الشيخ : الشروط هي التّصفية والتّربية وعندك محاضرة هنا مفهوم أظنّ الجواب باختصار؟ مفهوم الجواب عندك
السائل : إذا يوجد أشرطة سوف نستفيد منها
الشيخ : لالا قبل ما تجيئك الأشرطة الآن لمّا أقول لك التّصفية والتّربية مفهوم هذا الجواب

السائل : مفهوم
الشيخ : تفضّل .

****

ماهي حدود الدعاة في السمع والطاعة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : السّؤال الثّاني ماهي حدود السّمع والطاعة في جماعة الدّعوة
الشيخ : ليس هناك حدود لأنّ الطّاعة الّتي تجب إنّما هي لشخصين في الدّنيا فقط من بعد الرّسول عليه الصّلاة والسّلام الأوّل الخليفة والآخر هو الزّوج فإذا أمر الخليفة بأمر كان هذا الأمر أصله في الشّرع مباحا صار واجبا كذلك الزّوج إذا أمر زوجته بأمر ما وأصله مباح أيضا يجب عليها أن تنفّذه أمّا من سوى ذلك فلا طاعة واجبة الأمر يعود حينئذ إلى المأمور به إن رأى فعل وإن لم يفعل فلا إثم عليه .

****

هل هناك عهد يلزم في السمع والطاعة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : السّؤال الثّالث هل هناك عهد شرعيّ يلزم صاحبه بالسّمع والطّاعة في المنشط والمكره في ما أحبّ وكره في إطار هذا التّكّتل مع تغليب المصلحة الشّرعيّة؟
الشيخ : أظنّ سبق الجواب الجواب عن هذا السّؤال هذا ما فيه شيء جديد بالنّسبة للسّؤال السّابق

السائل : هناك العهد يعني
الشيخ : ليس هذا الحكم إلاّ للخليفة الطّاعة في المنشط والمكره هو للخليفة فقط
السائل : والعهد لايلزم شيء
الشيخ : سبق الجواب
السائل : ماحكم التّسلسل الهرمي في جماعة الدّعوة
الشيخ : يعني قيل لنا في موسم الحجّ ذكر أحدهم أثرا رواه أبو داوود في سننه أنّ ابن مسعود رضي الله عنه كان ينكر على عثمان بن عفّان حينما كان يصلّي في منى في موسم الحجّ أربعا كان ينكر عليه ذلك ويقول بأنّ الرّسول عليه السّلام إنّما صلّى ركعتين ركعتين ومع ذلك كان ابن مسعود يصلّي وراء عثمان أربعا وكانوا بعض النّاس يلاحظون ذلك عليه يقولون له أنت تنكر عليه الإتمام ثمّ تصلّي تماما فكان يقول " الخلاف شرّ " هذا الأثر في سنن أبي داود
سائل آخر : السلام عليكم
الشيخ : وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته فذكر لي محدّثي بأنّ الّذين يحتجّون بوجوب طاعة الأمير اليوم وما أكثر الأمراء في آخر الزّمان احتجّ بمثل هذا الأثر في إطاعة بن مسعود لعثمان فقلنا هاتوا عثمان حتّى نطبّق هذا الأثر. عثمان كان خليفة، الخليفة كما قلت آنفا له طاعة لا تجب هذه الطّاعة لغيره هذا هو الجواب عمّا سألت طيّب غيره
السائل : إن وجد تكتّل ولكنّه تمّ توزيع العمل إلى جنسيّات بحيث يعمل كلّ من هؤلاء على حدة ولكنّهم يتّفقون على أصول المنهج السّلفي ولكن لتسهيل العمل الدّعوي؟
الشيخ : ما في مانع من هذا .

****

هل يجوز دخول هذه التكتلات في مجالس البرلمانات والمنظمات .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل يجوز لهذه التّكتّلات الدّخول في مجلس الأمّة
الشيخ : لا يجوز
السائل : سمعنا يا شيخ
الشيخ : لأنّ تسمية هذه مجلس الامة إسلاميّة وهي الّتي تحكم بما شرع الله وإمّا أن تكون غير أمّة والجواب حينئذ على هذا التّفصيل فهو إذا كان لا يحكم بشرع الله فلا يجوز الانضمام إلى مثل هذا المجلس لأنّه لا يمثل الأمّة الإسلاميّة
السائل : سمعنا أنّك قلت يجوز لكن بشروط
الشيخ : لا ما يجوز هذه الشّروط إذا كانت ستكون نظريّة وغير عمليّة فهل أنت تذكر ما هي الشّروط الّتي بلغتك عنّي؟
السائل : الشّرط الأوّل أن يحافظ الإنسان على نفسه
الشيخ : وهل يمكن هذا؟
السائل : ما جرّبت
الشيخ : إن شاء الله ما تجرّب -يضحك الشّيخ رحمه الله- طيّب
السائل : يعني هذه الشّروط لا يمكن
الشيخ : لا يمكن تحقيقها ونحن نشاهد كثيرا من النّاس الّذين كان لهم منطلق في حياتهم على الأقلّ في مظهرهم في لباسهم في لحيتهم حينما يدخلون ذلك المجلس وإذا بظاهرهم تغيّر وتبدّل وطبعا هم يبرّرون ذلك ويسوّغونها إنّ هذا من باب المسايرة لكن نحن قد ثبت لدينا بأنّ الظّاهر عنوان الباطن وأنّ صلاح الباطن مرتبط بصلاح الظّاهر فإذا بدأ الإنسان يفسد ظاهره بمخالفته لشرعه فذلك دليل على أنّ الفساد قد تسرّب إلى الباطن ومن ذلك قوله عليه الصّلاة والسّلام في حديث النّعمان بن بشير المعروف وفيه (ألا وإنّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كلّه وإذا فسدت فسد الجسد كلّه ألا وهي القلب) فرأينا ناسا دخلوا البرلمان باللّباس العربيّ الإسلاميّ ثمّ بعد أيّام قليلة غيّروا لباسهم وغيّروا زيّهم فهذا دليل فساد وإلا صلاح؟ ففي ما سبق من الكلام مثال لأنّ الدّاخل اليوم في المجتمعات الّتي يغلب عليها الفساد أنّه يفسد هو بدل أن يصلح غيره يا أخي .

****

ما حكم دخول بعض الاخوة في السياسة في الجزائر؟ هل هذا الفعل خاطئ ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخ يعني الإخوة في الجزائر وعملهم هذا ودخولهم المعترك السّياسي ، هذا خطأ؟
الشيخ : لا ننصح، لا ننصح بالعمل السّياسي في أيّ بلد من بلاد الإسلام لأنّ الّذين يريدون أن يعملوا العمل السّياسيّ يجب عليهم أن يكونوا قد تربّوا على الإسلام تربية صحيحة وآنفا قلت في الجواب المختصر أنّه الأساس هو التّصفية والتّربية فهل وجدتم جماعة ما نقول اثنا عشر ألفا وإنّما نقنع الآن مبدئيّا بألف علّموا التّعليم الإسلامي الصّحيح أي المصفّى سواء ما كان منه متعلّقا بالعقيدة أو بالعبادة أو بالسّلوك وربّوا على ذلك برهة من الزّمن طويلة واجتمعوا حتّى كانوا على قلب رجل واحد؟ أنا في علمي لا أجد هؤلاء على وجه الأرض اليوم فإذا ما دخلوا في العمل السّياسي جرّتهم السّياسة إلي الحظوظ النّفسيّة وكان ذلك مدعاة وسببا للانشغال عن الدّعوة وهي الّتي أوّلا التّعليم الصّحيح ثمّ على التّربية الصّحيحة فنحن لا نجد اليوم بلدة فيها أو قرية فيها ألف رجل مضى عليهم سنين طويلة وهم عندهم علماء وليس عالم واحد عندهم علماء وهم مشتغلون بالتّصفية وبالتّربية معا ولذلك أنا قلت في بعض الأجوبة الّتي وجّهت إليّ وأكرّرها أنا أرى اليوم من السّياسة ترك السّياسة ولا أعني أنّه ليس هناك في الإسلام سياسة وكيف وشيخ الإسلام بن تيمية قد ألّف رسالته المشهورة والمعروفة بالسّياسة الشّرعيّة لكن أريد من هذا أن لا نستبق النّتائج قبل أن نحقّق المقدّمات وإلاّ فالحكمة الّتي يقولها بعض النّاس هي تنطبق تماما اليوم " من استعجل الشّيء قبل أوانه أبتلي بحرمانه " ثمّ نحن خاصّة نحن معشر السّلفيّين دائما ندندن حول قوله عليه الصّلاة والسّلام (خير الهدى هدى محمّد صلّى الله عليه وسلّم) فهل اشتغل الرّسول عليه السّلام في أوّل ما بعث بالسّياسة؟ أم بالدّعوة؟
الجواب المتّفق عليه هو الدّعوة لكن الشّيء الّذي يغفل عنه كثير من الدّعاة الإسلاميّين فضلا عن غيرهم أنّهم لا يلاحظون الفرق بين العلم

الّذي كان ينزل فورا من السّماء على قلب الرّسول عليه الصّلاة والسّلام مباشرة ثمّ هو ينقله من فمه إلى آذان الصّحابة ثمّ يربّيهم على ذلك تربية سنين طويلة لا يلاحظ الدّعاة الإسلاميّين اليوم الفرق بين ذلك الوقت وبين وقتنا الحاضر نحن قد ورثنا إسلاما مع الأسف الشّديد ليس هو الإسلام الّذي نزل على قلب محمّد عليه السّلام بل ورثناه إسلاما خليطا ممزوجا بأشياء يتبرّأ منها الإسلام وأظنّ أنّك والحاضرين جميعا لستم بحاجة إلى التّفصيل وضرب الأمثلة خاصّة في ما يتعلّق بالعقيدة ثمّ بالعبادة ثمّ بالسّلوك فاليوم نحن إذا أردنا أن نعمل عملا سياسيّا كما بدأ الرّسول عليه السّلام فيه في العهد المدني علينا أن نحقّق الخطوة الأولى وهي الّتي تجب علينا اليوم ممّا لابدّ منه وهو التّصفية ، الإسلام يومئذ كان مصفّى اليوم ليس مصفّا فإذا أردنا أن نصفّي الإسلام ولكي يثمر ثمرته الأولى فلا بدّ أن يعود سيرته الأولى في صفائه ونقائه هذا من حيث العلم ثمّ لابدّ من قرن هذا العلم بتربية المدعويّن إليه تربية مديدة قد تأخذ سنين طويلة هذه النّقطة في اعتقادي كلّ الجماعات الإسلاميّة اليوم الّتي تحرص على العمل السّياسي والتّنظيم السّياسي يتغافلون أو يجهلون وأحلاهما مرّ كما يقال لذلك فيوم يتكتّل الألوف المؤلّفة من المسلمين على هذا الإسلام المصفّى الّذي لم يقدّم بعد إلى جماعة ما ويوم يربّوا هؤلاء الجماعة على هذا الإسلام المصفّى يومئذ نكون قد بدأنا النّواة للعمل السياسي نعم .

****

ما حكم التسلسل الهرمي في الدعوة

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ما حكم التّسلسل الهرميّ في جماعة الدّعوة؟
الشيخ : كيف
السائل : حكم التّسلسل الهرميّ في جماعة الدّعوة
الشيخ : إيش هذا التّسلسل في التّعبير العصري هذا؟
السائل : يعني كمسؤول مسجد ومن ثمّة مسؤول مسجد هذا مسؤول يعني في منطقة معيّنة يوجد أكثر من مسؤول مسجد فيتعيّن وجود مسؤول

لمسؤولين المساجد هؤلاء ومن ثمّة مسؤول للمناطق
الشيخ : هذا تنظيم ما يخالف الشّريعة كلّ عمل يحتاج إلى تنظيم لو أردنا أن نبدع شركة أو مصنع لابدّ من تنظيم هذا التّنظيم لا يختلف فيه المسلمون مادام أنّه لا يخالف نصّا في الشّرع وهنا يقال أنّ الوسائل تختلف باختلاف الزّمان لكنّنا لا يجب بل لا يجوز أن ننشغل بالوسائل عن المقاصد وهذا داء الدّعاة الإسلاميّين اليوم إلاّ من شاء الله وقليل ما هم .

****

ما رأي الشيخ في الجهاد عموماً و الجهاد في أفغانستان .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخ نظرتك بالنّسبة للجهاد في الوقت الحالي
الشيخ : نعم
السائل : خاصّة الجهاد الأفغاني سمعنا إنّ النّظرة تغيّرت
الشيخ : لا يعني هذه كذبة من كذبات نظرتي ما تغيّرت من حيث فرضيّة الجهاد هناك
السائل : جهاد الحرب
الشيخ : إيش
السائل : يعني حمل السّلاح
الشيخ : آه أقول هناك في أفغانستان نعم ما تغيّر شيء عندي إطلاقا وسمعنا هذه التّهمة في كثير من الأماكن خاصّة في الحجاز
السائل : يقولون يا شيخ إن كنت ترى أنّه فرض عين
الشيخ : ولا يزال
السائل : فلماذا لا نرى طلبتك أو تلامذتك أو السّلفيّين الموجودين في الأردن لا يشاركون في هذا الجهاد
الشيخ : أمّا هذا سؤال عجيب جدّا فهل أنا أملك إلاّ نفسي؟ ثمّ إذا أنا رأيت رأيا هل من الضّروريّ أن تشاركني فيه ؟
سائل آخر : لا ما ملزم
الشيخ : نعم

سائل آخر : لا ما ملزم بعدين فيه إخوة راحوا
الشيخ : أينعم
سائل آخر : وهذا غير صحيح
الشيخ : لا فقط السّؤال نابع في الحقيقة من تكتّل لأنّه ما في تكتّل من هنا نعم أمّا كأفراد فيوجد هناك لكن الجواب الأساسي أنا أعتقد رأيا فقد يخالفني فيه من هو أعلم منّي ومن هو في مرتبتي ومن هو دوني فلا أكلّف إلاّ نفسي وهذا هو الشّرع نعم .

****

سئل عن التشتت بين السلفية .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخ فيه تشتّت الآن بين السّلفيّين
الشيخ : إيش في
السائل : تشتّت
الشيخ : تشتّت أينعم
السائل : مثال عندنا سلفيّة الكويت يرون بالتّنظيم وهذا التّسلسل الهرمي الّذي قلناه ولكن السّلفيّون في الأردن يعني كما رأيناهم الكثير يقول لك لا هذا التّسلسل الهرميّ حرام لأنّه تشبّه بالرّاسماليّة يعني هذا قبل أيّام أحد طلبة العلم قال لنا ذلك قال هذا من فعل الشّيوعيّين والماركسيّة السّؤال هو إنّه يختلف نظرة السّلفيّين للتّنظيم في الكويت عن الأردن عن السّعوديّة
الشيخ : ما في تنظيم يا أخي عندنا نحن سبب الاختلاف هو إنّه هناك تنظيم هناك تكتّل حزبي وهنا لا يوجد حتّى التّنظيم الواجب الّذي لا يختلف فيه اثنان ويجب أن يذكر إخواننا في كلّ بلاد الإسلام كثير من إخواننا لا يلاحظون الفرق بين منطقة وأخرى مثلا فيه عبارة سوريّة تقول " سنضربها علاّويّة " ما يفرّقون مثلا بين الكويت وسوريّة فيتساءلون لم ما تكون الدّعوة نشيطة في سوريّة مثل ما هي في الكويت؟ هذا طبعا تساؤل في غير محلّه فقط أنا ضربت علاّويّة يعني فوجدت فرق كبير لكن سننزل قليلا ما يلاحظون الفرق بين الكويت وبين البلد هذا في الكويت

مثلا ما في هناك ضغط صوفي ما في ضغط تقليدي على العكس الرّاية للدّعوة السّلفيّة هي الغالبة لأنّ الكويت بلد حديثة بينما دمشق الشّامّ كما تعلمون مثلا هي بلاد العلماء لكن لمّا بدأ العلم ينحطّ وصل إلى التّقليد والجمود على المذهب ودخلوا التّصوّف فأصبحت الدّعوة هناك تحارب من جهات عديدة ليست المحاربة محصورة مثلا من قبل الدّولة بل ومن قبل الجماهير من المشايخ المقلّدين و المشايخ الصّوفيّين فالدّعوة هناك ستحارب من جهات متعدّدة ولذلك فسوف لا يفترض أن يكون انطلاقها هناك كما هو الشّأن في بلاد أخرى كما هو الواقع والحمد لله في الكويت لذلك فالتّنظيم الّذي يجب أن يكون ولا يختلف فيه اثنان إقامة حلقات علميّة هذا لابدّ منه لكن من يقيم هذه الحلقات؟ هم أهل العلم وأين هم أهل العلم في مثل هذه البلاد الّتي يفترض أن يكون فيها كثير

سائل آخر : السّلام عليكم

الشيخ : وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته، لذلك الآن نحن في هذا البلد الخطوة الأولى في سبيل طلب العلم عرفت كيف؟ ولذلك لو كان هنا يوجد عدّة علماء وواجبهم أن يأخذوا حلقات لتعليم النّاس العلوم الشّرعيّة لا أعني فقط التّفسير والحديث والفقه المقارن كما يقولون اليوم بل حتّى ما يسمّى عند العلماء بعلوم الآلة الّتي لا يقوم فهم الكتاب والسّنّة إلاّ عليها نحن فقراء في هذه البلدة من هذا الجنس من العلماء بعلوم الآلة الّتي لايقوم فهم الكتاب والسّنّة إلاّ عليها ولذلك فالتّنظيم الّذي يوجد في بلد آخر لا يفترض أن يكون هنا ممكنا تحقيقه فكيف والتّنظيم المقصود بالنّسبة لبعض الأفهام هو التّنظيم السّياسيّ والتّكتّل العلمي؟ التّنظيم الواجب تحقيقه في سبيل طلب العلم وإيجاد نخبة من الطّلبة هذا الواجب لا يمكن تحقيقه هنا لأنّنا فقراء مع الأسف في العلماء ولعلّ الأمر عندكم خير ممّا عندنا من هذه الحيثيّة وأقول لعلّ وما أقول وعسى

السائل : شيخ وجودك في الشّام هل هذا من طلب حديث الرّسول صلّى الله عليه وسلّم (إذا فسد أهل الشّام فلا خير فيكم)؟

الشيخ : ما فهمت السّؤال

السائل : وجودك في الشّام يعني الحديث

الشيخ : وجودي وإلاّ خروجي؟

السائل : وجودك أنت ما زلت في الشّام

الحلبي : في بلاد الشّامّ هل الفضائل الواردة فيها وجودك فيها هذا السّؤال؟

السائل : نعم

الشيخ : تقصد إذن هجرتي من ألبانيا ووجودي في الشّام تقصد هذا
السائل : نعم
الشيخ : لأنّ أنا أشكل عليّ قول وجودي
الحلبي : يعني يقصد بلاد الشّام
الشيخ : فاهم فاهم لكن وجودي هذا متى ؟بعد الهجرة تقصد هذا؟
السائل : نعم
الشيخ : هو كذلك لكن الحقيقة لا ينسب هذا إليّ وإنّما ينسب إلى والدي رحمه الله لأنّني لمّا خرجت معه كان سنّي في التّاسعة فهو الّذي هاجر بنا من ألبانيا إلى دمشق ولذلك أنا أقول بمثل هذه المناسبة لكلّ والد فضل على كلّ ولد له مهما كان الأباء في التزامهم بالدّين أو في طلبهم للعلم أبي له فضل عليّ بصورة خاصّة في ناحيتين اثنتين النّاحية الأولى أنا أذكر هذا في مناسبات كثيرة ومنها هذه المناسبة الفضل الأوّل أنّه هاجر بنا من ألبانيا إلى بلاد الشّام وعرفت من جوابي السّابق أنّ الدّافع له هو ما ذكرت من الحديث (إذا فسد أهل الشّام فلا خير فيكم) الشّيء الثّاني الّذي له فضل عليّ فيه هو أنّني لمّا تخرّجت من المدرسة الإبتدائيّة كانت رغبتي في تعلّم مهنة النّجارة وفعلا باشرت تعلّم النّجارة لكن كان تعلمي النّجارة هذه في أكثر الأيّام لا أستطيع أن أعمل بسبب اختلاف الفصول قد يكون ثلج أو يكون برد شديد أو رياح شديدة و إلى آخره فكنت أتردد على والدي، ... والدي ساعاتي، ذات يوم عرض عليّ وقال يا بني أنا أرى المهنة هذه ليست بمهنة، أكثر الأيام أنت متعطّل، ما رأيك تشتغل عندي؟ قلت كما تريد، وفعلا دخلت عنده وتعلمت المهنة وربنا عز وجل جعل فيها البركة وكانت هذه المهنة هذه من أسباب تفرغي لطلب العلم فإذن هو له عليّ فضلا عن حقّ الوالدين بصورة عامّة له فضل علي أنّه هاجر بي وبعائلتي كلّها من ألبانيا إلى دمشق، فكان ذلك سببا لتعلمي اللغة العربية و هذا جرّ الخير الكثير إلّي، أمّا الهجرة فهي ليست منّي، ولعلّك أخذت الجواب عن سؤالك
أبو ليلى : شيخنا أحد الإخوة يذكر
الشيخ : لا اسمح لي، أخذت الجواب؟
السائل : نعم
الشيخ : طيّب نعم
أبو ليلى : أحد الإخوة الآن يذكر لماذا أنت متمسّك مثلا في الأردن أو بصفة عامّة في بلاد الشّام لماذا لا تذهب إلى بلاد أخرى؟
الشيخ : مثل ماذا مثلا؟

أبو ليلى : مثل ما عرضوا عليك في بعض البلاد السّعوديّة أو الكويت أو كذا، أن تجلس هناك والهند والباكستان أنت رفضت هذا يعني
الشيخ : هذا العرض كان متأخّرا أنا هاجرت من دمشق إلى هنا لمّا نظرت إنّه دمشق بدأت تنحرف خاصّة بعد الحكم البعثي هذا فوجدت هنا خير من تلك البلاد هاجرت إلى هنا أمّا حينما يعرض عليّ بعد كما يقولون عندنا في الشّام " شرشرت " هنا يعني أسّست هنا وبنيت الدّار وبنيت المكتبة وإلى آخره ثمّ بلغت من الكبر عتيّا
السائل : الله يطوّل عمرك
الشيخ : فقد فات الأوان فات الوقت فالإنسان حينما يجد في مكان ما أنّ الأمور سالكة شرعا ما ينبغي له أن يغيّر وضعه إلاّ إذا وجد خيرا ممّا هو فيه وهذا لم نجده حتّى الآن بالنّسبة لظروفي الخاصّة باقي عندك شيء؟

****

ما حكم الإمارة في السفر .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : فقط توضيح حول إمارة السّفر
الشيخ : إمارة مؤقّتة أيضا لا تترتّب الأحكام المعروفة بالنّسبة للخليفة يعني مثلا هل يجوز لهذا الأمير أن يأخذ مال المأمور وأن يجلده؟ طبعا لا يجوز فهذه الأحكام الّتي جاءت بالنّسبة للخليفة لا يجوز نقلها إلى أمراء من نوعيّة معيّنة كأمير السّفر، لكن أيضا هذا من باب التّنظيم يعني كجلسة علميّة لها منظّم وينبغي أن يطاع ولكن إذا لم يطع فرد من الأفراد ولم يكن في ذلك قد خالف نصّا شرعيّا فلا يقال بأنّه عصى ربّه
السائل : في رواية أخرى في حديث الإمارة تقول (إذا كنتم في فلاة) فقاسوا على هذا إنّه في جماعة الدّعوة يجوز أن يكون هناك أمير وله طاعة على هذه الإمارة
الشيخ : كيف ما فهمت إيش الرّواية الأخرى تقول ماذا؟
السائل : إذا كنتم في فلاة
الشيخ : في فلاة؟

السائل : نعم (من الأرض فأمّروا أحدكم)
الشيخ : هذا الحديث ما نعرفه أنت لقيته هذا الحديث وجدته
السائل : نعم
الشيخ : هكذا؟
السائل : ما أعلم بالضّبط
الشيخ : هو الحديث موجود في سنن أبي داوود (إذا كنتم ثلاثة فأمّروا أحدكم)
الحلبي : في سفر
الشيخ : أينعم أمّا قضيّة فلاة لعلّه اختلط عليّ حديث بحديث لكن هب أنّ الأمر كذلك ما الفرق بين الحديث الّذي هو يتعلّق بالسّفر؟ أو إذا كان قد ورد في فلاة كما نقلت؟ يقصدون في فلاة يعني في حالة الإقامة؟
السائل : في غربة يعني
الشيخ : في حالة إقامة؟
السائل : نعم
الشيخ : حينئذ نقول كما تعلّمنا من بعض شيوخنا الأحياء الأموات وهم أثبت العرش ثمّ أنقش تعلّمنا من بعض شيوخنا الأحياء لكنّهم أموات لقوا وجه ربّهم فتقوّينا وتفقّهنا في كتبهم وآثارهم فهو حينما يناقش بعضهم يقول له أثبت العرش ثمّ أنقش أثبت الحديث ثمّ ابن عليه فهذا الحديث إلى اليوم ما نعرفه نحن ولا ندّعي الإحاطة وفوق كلّ ذي علم عليم لكنّنا ننصح أنّ من يريد أن يستنبط حكما من حديث ما أنّه يجب عليه أوّلا أن يرويه من كتاب من كتب السّنّة وثانيا وأخيرا أن يتأكّد من صحّته
السائل : نرجع إلى حديث (إذا كنتم ثلاثة في سفر)
الشيخ : نعم
السائل : يقول شيخ الإسلام بن تيميّة " هذا دلّ أنّه في هذا المقال الصّغير في هذه الفترة الصّغيرة وجب توافر أمير فما بالك في موطن آخر وهو يعني أكثر أهميّة "
الشيخ : ليس البحث في هذه النّقطة أنا قلت لك آنفا لو أردنا أن ننظّم حلقات دروس أليس عليها أمير هذا ليس موضع خلاف، موضع الخلاف والّذي يثار اليوم هل هذا الأمير أو ذاك يعطى له أحكام الإمارة الكبرى؟
السائل : لا
الشيخ : إي هذا هو البحث
السائل : حتّى في ساحة الجهاد الحربي
الشيخ : حتّى إيش

السائل : في ساحة الجهاد الذيّ هو حمل السّلاح
الشيخ : لا، يجب طاعته هناك طبعا
السائل : في المنشط والمكره
الشيخ : أينعم لأنّ هذا جهاد جهاد تقتضيه الضّرورة وليس جهاد فرد من الأفراد
السائل : ولكن ما توجد راية واحدة لأنّ كثير من الجماعات في السّاحة الأفغانيّة
الحلبي : إمارات متعدّدة
الشيخ : إي
الحلبي : قلت إمارات متعدّدة وأحيانا متضاربة فكيف الطّاعة لكلّ هؤلاء
الشيخ : طبعا لا تكون لهؤلاء إنّما تكون كما قلت للرّاية الواحدة لكن هذه إذا فقدت فقد الحكم
الحلبي : شيخنا كلام شيخ الإسلام الّذي ذكره الأخ إنّما ذكره في باب التّدليل على وجوب الإمارة العامّة وهي الإمارة الكبرى إمارة أمير المؤمنين فذكر هو في هذا السّياق إنّه مثل هذه الإمارة موجودة دليل على ما هو أعظم منها يريد الإمارة الكبرى ما الإمارات المتعدّدة الّتي قد ينطبق عليها
الشيخ : والله أنت على كلّ حال تذكر جيّدا فقط أنا ما أظنّ هذا هو قصد بن تيميّة لأنّه النّصوص الواردة في الإمارة الكبرى تغنينا عن مثل هذا الاستنباط وهذا القياس لكن هو أنا باقي في ذهني المعنى الّذي ذكره الأخ يعني هو يشير إلى إنّه يمكن إقباس حكم من الإمارة في السّفر إلى إمارة في الحضر لتنظيم شؤون المسلمين، وهذا أمر غير مستنكر أبدا لكن وكما تعلم نحن لا ننكر هذا بل نوجبه لكن الخطر هو أن نعطي لهذه الإمارات أحكام الإمارة الكبرى .

****

ما حكم الاشتغال بالسياسة بالتحذير وكذلك العمل بالسياسة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : جزاك الله خير يا شيخ وأحسن الله إليك حذّرتنا كثيرا من الاشتغال بالسّياسة ولكنّني أجد في نفسي فرقا بين العمل بالسّياسة والاشتغال بها أحبّ أن أعرضه عليك

الشيخ : تفضّل

السائل : فأرجو أن توضّحه لي فالعمل بالسّياسة في ما يبدو لي هو دخول البرلمانات وتشكيل الأحزاب

الشيخ : أيوه

السائل : ولكن الاشتغال بالسّياسة هو تحذير النّاس من الفرق السّياسيّة الخطيرة وتحذير النّاس من الخطر الصّهيوني والشّيوعي وغير ذلك

الشيخ : كويّس

السائل : فهل هذا الاشتغال بهذا المعنى أقصد تحذير المسلمين من الأخطار المعاصرة هل هذا أمر تحذّرنا منه أم ؟

الشيخ : حاشا بل هذا أمر لا يختلف فيه اثنان ولا ينتطح فيه عنزان لكن هل مفهوم العمل السّياسي هو بهذه الدّائرة الضّيقة الّتي أنت ذكرتها أنت الآن؟

السائل : لا بالطّبع لكن أحببت التّأكّد

الشيخ : ها إذن أنا أجبتك وقد تأكّدت والحمد لله

السائل : الحمد لله .

****

ما حكم الاحزاب السياسية .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الحمد لله لاشكّ ولاريب أنّ الله عزّ وجلّ قد أمرنا بالتّعاون في كتابه جلّ وعلا

الشيخ : لاشكّ

السائل : وهو أمر واجب على المسلمين

الشيخ : أينعم

السائل : والإشكال نراه عند الجميع حقيقة بين مسائل التّنظيم المشروعة

الّذي أمرنا الله عزّ وجلّ أن نتعاون بها وبين القضايا الّتي يريدونها تحزّبا وتجمّعا وتفرّقا للمسلمين تحت ما يسمّي برايات سياسيّة ذكرتم شيخي في ما ورد في سؤال الأخ المكرّم وجود تكتّل ينظّم فيه أعضاءه على حسب الجنسيّات فأجبتم لا مانع طيّب على مثل هذا التّقسيم على حسب الجنسيات يؤدّي كما هو مشاهد إلى استعلاء بعض هؤلاء على هؤلاء أو يسبّب فرقة التّفصيل في هذه المسألة

الشيخ : في أيّ مسألة يا أخي؟ في التّنظيم السّياسي؟ وإلا في تنظيم ممّا أشرنا وذكرت آنفا ممّا يجب في الإسلام

السائل : في ما يجب في الإسلام

الشيخ : طيّب

السائل : يكون التّعاون

الشيخ : فالسّؤال السّابق إذا كان في هذه الحدود فما فيه إشكال

السائل : فهنا للإيضاح حتّى لا يلبس

الشيخ : معليش وضّح لنا يا أخي لأنّه هنا فعلا موضع سؤال يعني

السائل : نعم سؤالك حسب الجنسيّات لو تعيده للشّيخ رحمك الله

الحلبي : ما يعيد المكتوب لأنّ المكتوب قرأته وإنّما يعيد التّوضيح هل التّنظيم السّياسيّ الحزبيّ التّكتّليّ؟ أم التّنظيم الشّرعي الواجب الّذي دندن عليه شيخنا وحثّنا عليه

الشيخ : أينعم

سائل آخر : الواجب

الحلبي : هل هذا واقع؟

الشيخ : ما أظنّ

سائل آخر : يعني إن كان هناك جماعة يعني أناس متّفقون على المنهج السّلفي ولكن وجود تكتّل مثلا يختلف عن جنسيّة تكتّل آخر لتسهيل العمل الدّعويّ

الشيخ : إي أنا أتصوّر هذا بالنّسبة للتّنظيم الواجب كما نحن نعترف جميعا ما يتصوّر إنّما يتصوّر في ذلك التّنظيم الذي هو أخ التّحزّب المحظور شرعا على الأقلّ بمفهومنا نحن والآن مادام السّؤال أعيد في الموضوع خلّينا نتوسّع قليلة بعد هذا التّوضيح نحن صار عندنا تنظيمان تنظيم نوجبه وتنظيم ننكره ونظنّ أنّ هذا التّنظيم الّذي ننكره يمكن أن يقع فيه مثل ما جاء في هذا السّؤال الآن لنتأكّد ما السّبب أنّ هذا التّنظيم روعي فيه الجنس ما هو السّرّ في ذلك؟

سائل آخر : لتسهيل العمل الدّعوي ولعدم قدرة هؤلاء الأشخاص بعمل

نفس الأفراد الآخرين
الشيخ : هذا ليس له علاقة بالجنس قد يكون جنس واحد ناس يستطيعون وناس لا يستطيعون وجنس آخر كلّهم أهل لعمل ما فالجنس هنا ليس له علاقة في الموضوع فأنا أخشى أن يكون الموضوع له علاقة بالإقليميّة أو بالقبليّة كما يقال اليوم
السائل : وهو يحدث
الشيخ : نعم
السائل : وهو يحدث
الشيخ : آه ولذلك إن كان هذا هو المقصود ،إن كان هذا هو المقصود فهو يتلاءم مع التّنظيم الممنوع عندنا ولا يتلاءم مع التّنظيم الواجب لدينا طيّب غيره
السائل : جزاك الله خيرا
الشيخ : وإياك
السائل : فيه مسألة مطروحة حقيقة كنّا نبحثها مع مجموعة من الإخوة إنّه في حال بعض الّذين ارتأوا العمل السّياسي في بعض البلاد الإسلاميّة وقد انتهجوا هذا الأمر وقد أحرزوا بعض التّقدّم في ما يبدو هل في هذه البلاد يقاطعون؟ أم ينصحون مع المقاطعة؟ أم ينصحون مع المؤازرة لنصرتهم للوصول إلى حكم أو ما شابه ذلك؟
الشيخ : نحن سئلنا هذا السّؤال كثيرا هاتفيّا وشفهيّا في الحجاز وجوابنا على هذا بعضه فهم من الكلام السّابق وأنا أذكر في هذه المناسبة أنّ أحد الجزائريّين اتّصل بي هاتفيّا منذ شهر أو شهرين وسألني عن هذا التّكتّل والتحزّب فأجبته بما تعلمون إنّه لا حزبيّة في الإسلام أمّا الدّعوة إلى الإسلام والتّعاون على هذه الدّعوة فهذا أمر واجب ووجوبه كفائيّ فأجابني الرّجل بأنّ الرّئيس الموجود الآن في ذاك البلد تحت يده كذا مليون من الشّباب
الحلبي : رئيس الحزب تقصد شيخنا؟
الشيخ : نعم كذا مليون قال خمسة أو ستّة والله ما عاد أذكر جيّدا وبهذه المناسبة في الحجّ لقيت بعضهم وذكرت له هذا الخبر قال لي لا هذا الرّقم فيه مبالغة إذا قيل مليونين أو ثلاثة ملايين ممكن المهمّ أنا أجبت السّائل هاتفيّا قلت وهذا الرّئيس استطاع إنّه يعلّم هذه الملايين و يربّيهم على الإسلام فبهت السائل طبعا وهذه هي النّقطة الّتي نحن ندندن حولها سؤال كان قد جاءني أيضا وهو جواب عن بعض ما جاء في سؤالك نحن الآن عندنا عدّة جماعات منها الجماعة الذين كسبوا الجولة السّياسيّة كما

أشرت آنفا لكن نحن نرى حسب ما سمعنا من الأشرطة الّتي تكلّمت فيها أنّ هذا التّكتّل وهذا التّحزّب غير مشروع لكن ما رأيك الآن قد رشّحت جماعات مختلفة أنفسها لتنجح في الانتخابات التي يسمّوها الانتخابات البلديّة فما تنصح يكون موقفنا نحن هل ننظمّ إلى التّكتّل الإسلامي هذا أم ماذا؟ فأجبته بصراحة لا تتكتّلوا ولا تتحزّبوا ولكن إذا كان هناك عدّة جماعات رشّحوا أنفسهم فاختاروا منهم الأقلّ شرّا أي يختارون الإسلاميّين طبعا لكن هذا لايعني أن ينضمّوا إليهم وهذا من القاعدة الأصوليّة الّتي تقول أنّ المسلم إذا وقع بين شرّين اختار أقلّهما شرّا أو ضررا فإذن لا تكتّل لكن إذا كان هناك فيه جماعات إسلاميّة وجماعات غير إسلاميّة فنحن لابدّ أن نختار من هو أنفع للمسلمين ولو بعض النّفع يعني حنانيك بعض الشّرّ أهون من بعض فهذا جوابي عمّا سألت من السّؤال تفضّل

سائل آخر : بسم والحمد لله بالنّسبة للحديث الّذي تحدّثت فيه الآن بالنّسبة تعتبر الحاكميّة المطلقة لله عزّ وجلّ كما نعلم

الشيخ : أينعم

سائل آخر : فإذا دخل أحد البرلمان من المسلمين فيعتبر تمييع لقضيّة العقيدة الّتي لا نلتئم معها أبدا مع الجاهليّة فيها أبدا في أيّ طريق من الطّرق هم في جاهليّة ونحن في إسلام لا نرتبط معهم أبدا ولا نلتقي أبدا ففي هذه النّاحية إذا دخل مسلم عند حكم جاهليّ فهذه ستكون نظرة مميّعة للمسلمين على العقيدة كما نعلم أنّ العقيدة أوّل شيء فيها مقتضى لا إله إلاّ الله الحاكميّة المطلقة

الشيخ : أينعم

سائل آخر : فهذا أرجو أن توضّحه لنا

الشيخ : هذا لاشكّ فيه يا أخي هو أظنّ الجماعة الّذين يعني يغلب على ظنّهم أنّهم إذا دخلوا البرلمانات القائمة اليوم أنّهم يصلحون ولا يفسدون لا يخالفوننا في أنّ الأصل في الإسلام هو التّوحيد وأنّه يجب علينا أن نحارب كلّ النّظم الّتي تخالف الإسلام فهم يلتقون معنا في هذه النّقطة ولا يختلفون إلاّ أفراد قليلين طبعا منهم لكن نحن لا نلتقي معهم أنّ هذا هو طريق الإصلاح الإصلاح إنّما يكون كما قلنا آنفا بتقديم العلم الصّحيح بدءا من العقيدة إلى الأخلاق والسّلوك وتربية المسلمين على هذا الأساس فدخول خمسة أو عشرة أو عشرين أو مائة مسلم في البرلمان الّذي نظامه قائم على خلاف الإسلام هذا لا يحقق نصر الإسلام إطلاقا وإنّما فيه ما أشرت إليه وإن كان هذا لا يلزم به الفرد إقرار وتأييد هذا النّظام القائم

الّذي هو النّظام الإسلامي فلا شكّ أنّ بقاء المسلمين يعنون بتثقيف جماعة المسلمين وتعليمهم وتربيتهم على الإسلام دون الإنضمام إلى هذه البرلمانات الّتي قامت على النّظم الكافرة الغير المسلمة هذه مسألة واضحة حتّى الّذين يدخلون يبتلون بالدّخول لا يخالفون في ذلك لكن مع الأسف هم يلتقون معنا في جملة ويخالفوننا في تطبيقها هم يتّفقون معنا في القاعدة الّتي تقول " الغاية تبرّر الوسيلة " أنّها ليست قاعدة إسلاميّة لكنّهم عمليّا حتّى بعض التّكتّلات الإسلاميّة اليوم يبرّرون هذه القاعدة وينفّذونها عمليّا وهناك بعض البحوث والرّسائل كتب فيها صراحة بأنّ المسلم في هذا الزّمان لابدّ أن يرتكب بعض المحرّمات وهذا في الواقع خطير جدّا هذا الكلام لأنّه خلاف صريح القرآن الّذي منه قوله تبارك وتعالى ((ومن يتّق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب)) فكيف يصحّ حينذاك أن يقول من النّظام الإسلامي تبرير وتسويغ مخالفة الإسلام في بعض الأحيان بدعوى أنّه لا يمكن للمسلم أن يتّق الله عزّ وجلّ في كلّ شيء هذا هو الإسلام؟ لا هذا ليس من الإسلام لكن الآن أعطي له اسم الإسلام ونظام الإسلام وهذا من خطر الاشتغال بالسّياسة في اعتقادنا مع أنّ الّذين يريدون أن يشتغلوا بالسّياسة لابدّ أن يحرفوا قليلا أو كثيرا ثمّ بالتّالي لابدّ لهم أن يبرّروا هذا الانحراف كما نسمع عن القرضاوي وغيره من إباحة أشياء معروف تحريمها فالله المستعان والآن السّاعة الحادية عشر فنكتفي بهذا القدر فسبحانك اللهمّ وبحمدك أشهد أن لا إله إلاّ أنت أستغفرك وأتوب إليك

الشيخ يصلّي وقراءته في الرّكعة الأولى لما تيسّر من سورة غافر من الآية ٣٨ إلى الآية ٤٤.

الشريط رقم : ٣٥٣

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

ما رأي الشرع لمن يدعو إلى الجهاد لفرض التشريع الإسلامي على جميع نواحي الحياة مع إيجاد دستور إسلامي وما هو رأيكم في مشروعية وضع

الدساتير التي تفرض على الناس كأعلى تشريع في البلاد.(القضية اليمنية

)

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بسم الله الرحمان الرّحيم يمرّ الشّعب اليمني في هذه الظّروف على ما يمكن تسميته بالتّحوّلات الجذريّة في نظام الحكم وهيمنة الشّريعة الإسلاميّة نتيجة للوحدة التي تمّت بين سلطتي شطري اليمن ومن ثمّة سمحت الحكومة بما يسمّى بالتّعدّديّة الحزبيّة أو السّياسيّة وما يسمّى بالرّأي والرّأي الآخر وهو اعتراف لكافّة الأحزاب الشرعيّة بوجودها والاعتراف بها الأمر الّذي يستلزم وجود دستور يتواكب مع المتغيّرات فعمدت الحكومة إلى إلغاء الدّستور الإسلامي السابّق وأوجدت دستورا قال عنه العلماء أنّه علمانيّ وأنّه أزاح الشّريعة عن هيمنتها في التّشريع وجعل ذلك إلى مجلس الأمّة أو النّوّاب الّذي يتربّع على معظم مساحته رجال الدّولة ورؤساء الأحزاب الشّيوعيّة والعلمانيّة والسّؤال ما رأي الشّرع من وجهة نظركم فيمن يدعو إلى الجهاد لفرض التّشريع الإسلامي على كلّ مناحي الحياة يوافق إنشاء دستور إسلامي وما هو رأيكم في مشروعيّة وضع الدّساتير الّتي تفرض على النّاس كأعلى تشريع في البلاد ؟

الشيخ : أوّلا يجب عليّ قبل أن أدخل في الإجابة عن السّؤال أن ألفت النّظر إلى عادة في توجيه الأسئلة يقول السّائل ما رأي الشّرع في كذا وكذا فأرى أنّ هذا التّعبير لا يليق شرعا لأنّ الشرع الّذي مصدره هو الله تبارك وتعالى لا يقال ما رأيه في كذا يقال ما رأي الشّيخ في كذا وإنّما إذا كان السّؤال عمّا في الشرع فهو ما حكم الشّرع بعد هذا التّصحيح لهذا السؤال أقول السؤال تضمّن ... أكثر من سؤال واحد أوّل ذلك الجهاد فأنا أذكر ما جاء في مسند الإمام أحمد وسنن الإمام الدّارميّ وغيرهما بالسّند الصّحيح من حديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم) الجهاد إذن له ثلاثة وجوه أو ثلاثة أنواع الجهاد بالنّفس وهو الّذي يحضّ القرآن الكريم عليه في عديد من آياته الكريمة في القرآن الكريم هذا

النّوع من الجهاد يبدو أنّ العالم الإسلامي كلّه ليس مهيّئا للقيام به وهذا له أسباب كثيرة وكثيرة جدّا منها عدم وجود الاستعداد النّفسي أوّلا ثمّ الاستعداد السّلاحي ثانيا ربّنا عزّ وجلّ كما نعلم جميعا يقول ((وأعدّوا لهم ماستطعتم من قوّة ومن رباط الخيل)) أعدّوا لهم الخطاب هنا لاشكّ للمسلمين الّذين تهيّؤوا إيمانيّا ونفسيّا لتنفيذ هذا الأمر الإلهي والمسلمون اليوم كما نعلم جميعا مع الأسف الشّديد انصرفوا عن هذا الإستعداد النّفسي فضلا عن هذا الإستعداد بالسلاح المادّي وهذا له أسباب كثيرة وكثيرة جدّا وقد أخبر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم عن بعض الأسباب الشّرعيّة الّتي يقعون في مخالفتها فلايستطيعون بعد ذلك أن يقوموا بإعزاز دين الله عزّ وجلّ مثل قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم (إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزّرع وتركتم الجهاد في سبيل الله سلّط الله عليكم ذلاّ لاينزعه عنكم حتّى ترجعوا إلى دينكم) ، فالمسلمون بسبب هذه المخالفات الّذي جاء ذكرها في هذا الحديث وفي مثل قوله عليه الصّلاة والسلام في الحديث الآخر (ستتداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها قالوا أو من قلّة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال لا بل أنتم يومئذ كثير ولكنّكم غثاء كغثاء السّيل ولينزعنّ الله الرهبة من صدور عدوّكم ولقذفنّ في قلوبكم الوهن قالوا وما الوهن يارسول الله قال حبّ الدّنيا وكراهيّة الموت) لهذا المسلمون اليوم لايستطيعون أن يقوموا بجهاد إسلامي سلاحي وبخاصّة أنّهم محاصرون من كلّ الجهات بأعداء الله عزّ وجلّ داخلا وخارجا ولا شكّ أنّك تذكر معي أنّ هناك قامت حركات إسلاميّة في بعض البلاد الإسلاميّة ثمّ لم تصحبها الفوز والنّجاح والسبب هو ما ذكرته آنفا من الأسباب البعد عن الشّرع أوّلا وإحاطة الكفّار بهم داخلا وخارجا ثانيا، ولذلك أنا لاأؤيّد أن يقوم الجهاد الآن ولو كان القائمون مخلصين لا أؤيّد هذا لأنّ عاقبته إلى ما لايرضاه المسلمون قاطبة وإنّما لا بدّ لهم من الجهادين الآخرين المذكورين في الحديث السّابق الجهاد بالمال والجهاد بالنفس ولا يزال الجهاد في أفغانستان قائما وقد كاد يتمّ فرح المسلمين بنصر الأفغانيّين على الشّيوعيين ولكن ما شاء الله ذلك فقد بدأت الفرقة والخلافات الحزبيّة والفكريّة تعمل عملها في بعض القادة في تلك البلاد فتأخّر النّصر المنشود والمظنون والمرتقب الّذي كان مرتقبا تأخّر والسّبب هو ما ذكرته آنفا من البعد عن الجهاد النّفسي ثمّ عن التربية الإسلاميّة الّتي تكتّل المسلمين على فكر واحد ومنهج واحد ومذهب واحد وأنا مع جهلي بالواقع في اليمن الشّمالي والجنوبي لكن حسبي أنّ الفرقة غرّت قرنها من يوم انقسم اليمن إلى

قسمين فلا بدّ أنّ السياسة الأجنبيّة الكافرة التي جعلت الشّعب اليماني إقليمين بعد أن كان إقليما واحدا إذا ما أثير الجهاد الإسلامي فسيقع القتل بيمن اليمانيين أنفسهم ثمّ لا ينتج وراء ذلك إلاّ تحكّم الكفّار من الدّاخل والخارج ولذلك فأنا أرى أن ينحصر الجهاد بالمال وباللّسان وأدندن منذ نحو عشرين سنة أو أكثر بأنّ العزّ والمجد للمسلمين لايقوم إلاّ على ركيزتين اثنتين إحداهما تصفية الإسلام ممّا دخل فيه ممّا هو بريء منه براءة الذّئب من دم يعقوب كما يقال سواءا ما كان الدّخيل في العقيدة في التّوحيد بخاصّة أو العقيدة بعامّة أو كان الدّخيل في العبادات أو الأخلاق والسلوك كلّ هذا وهذا ينبغي تصفيته علميّا وهذا مع الأسف قلّ من ينهض به في مختلف البلاد الإسلاميّة ونحن نعلم أنّ هناك صيحات كثيرة وأحزاب عديدة كلّها تنشد إلى إقامة الدّولة المسلمة ولكنّها لا تتخذ السبب الأساسي الّذي إذا ما اعتمد عليه حقّق الله لهم بغيتهم ألا وهو هذا الذي نسمّيه بالتّصفية لأنّ الإسلام الّذي أنقذ العرب من جاهليّتهم وضلالهم وذلّهم إلى الهدى وإلى النّور والعزّ ينبغي أن يكون هو نفسه يعيد المسلمين إلى عزّهم المنشود والّذي ضاع عنهم منذ قرون طويلة فهذا الإسلام ينبغي أن يصفّى من كلّ ما دخل فيه ممّا ليس منه وأن يربّى المسلمون على هذا الإسلام ويومئذ تظهر التباشير عودة العزّ للمسلمين وأن يتحقّق لهم التّمكين في الأرض الذي بشّر المسلمون به في كتاب ربّهم وفي سنّة نبيّهم صلّى الله عليه وآله وسلّم كما جاء في الحديث الصّحيح (بشّر هذه الأمّة بالرّفعة والسّناء والمجد والتّمكين لهم في الأرض ومن عمل منهم عملا للدّنيا فليس له في الآخرة من نصيب) ، فإذن قبل كلّ شيء يجب الإخلاص لدين الله عزّ وجلّ وثاني شيء إعادة الإسلام في أفهام المسلمين إلى ذاك الإسلام الأوّل الصّافي وأن يربّى المسلمون على هذا الإسلام الصّافي وهذا مع الأسف اليوم غير موجود ولا في إقليم من الأقاليم الإسلاميّة الكثيرة ولهذا فأنا أقول كما قلت آنفا لا أرى الجهاد بل أحذّر من الجهاد لأنّ الوسائل النّفسيّة والماديّة لا تساعد المسلمين على القيام بأيّ جهاد في أيّ مكان ولهذا نحن نأخذ عبرة من التّاريخ الإسلامي الأوّل فقد ظلّ المسلمون في مكّة ثلاث عشر سنة وهم مضطهدون وهم مظلمون ويحاربون والتّاريخ الإسلامي واضح في هذا السبيل حتّى أذن الله لهم بالهجرة الهجرة الأولى إلى الحبشة والهجرة الأخيرة إلى المدينة المنوّرة ، فهذا شطر أو جواب عن شطر ممّا جاء في السّؤال أمّا اتّخاذ قوانين تفرض على الشّعب وفي هذه القوانين الموافقة على الحزبيّات حتّى لو كانت حزبيّات كافرة مضلّلة فهذا بلاشكّ يعلن أنّهم أعلنوا بأنّهم يريدون أن

لا يتحاكموا إلى الله وإنّما أن يتحاكموا إلى الطّاغوت نحن ننكر تحزّب المسلمين في دائرة الإسلام كأن يكون حزب إسلامي يسمّى كذا وحزب إسلامي يسمّى كذا هذا التحزّب مع أنّهم جميعا يعملون في دائرة الإسلام وفي صالح الإسلام والله أعلم بما في نفوسهم مع ذلك نحن لا نرى يجوز لدولة مسلمة أن تسمح لمثل هذا التكتّل وهذا التّحزّب ولو في دائرة الإسلام لأنّ هذا ليس من صنيع المسلمين بل هو من عادة الكافرين ولذلك قال ربّ العالمين في القرآن الكريم ((ولاتكونوا من المشركين من الّذين فرّقوا دينهم و كانوا شيعا كلّ حزب بما لديهم فرحون))، ومعلوم أنّ في السنّة الصّحيحة إخباره عليه الصّلاة والسّلام (بأنّ اليهود تفرّقت إلى إحدى وسبعين فرقة وتفرّقت النّصارى إلى اثنتين وسبعين فرقة وستفترق أمّتي إلى ثلاث وسبعين فرقة كلّها في النّار إلاّ واحدة، قالوا من هي يارسول الله؟ قال هي الجماعة)، وفي الحديث الآخر يفصّل لفظة الجماعة بقوله (ما أنا عليه وأصحابي) والرسول صلّى الله عليه وسلّم وأصحابه الكرام ما كانوا يشكّلون أو يؤلّفون إلاّ حزبا واحدا هو حزب الله ((ألا إنّ حزب الله هم الغالبون))ا فإذا كنّا نحن ننكر تحزّبات إسلاميّة في البلد الإسلامي الواحد فبالأولى والأحرى أن ننكر السّماح لأحزاب ملحدة لا تؤمن بشريعة الله معنى هذا أنّ مثل هذا النّظام يعلن عدم رضاه بحكم الإسلام ولكن هل نعالج ذلك بالجهاد وبالقتال ونحن لسنا مستعدّين لذلك لانؤيّد هذه الثّورات إطلاقا لأنّها سابقة لأوانها و إن كنّا نقول كما قال ربّ العالمين ((وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة ومن رباط الخيل ترهبون به عدوّ الله وعدوّكم)) هذا جوابي عمّ سألت ولعلّه ما فاتني شيء .

****

ما موقف الإسلام من مصطلح الديمقراطية، وهل يمكن الاستفادة من

نواحي الإيجابية لديمقراطية للوصول إلى مناصب لخدمة الإسلام أو

لحماية الجماعة الإسلامية على الأقل

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يا فضيلة الشّيخ الدّيمقراطيّة كلمة أجنبيّة تتردّد على ألسنة الحكّام وتعني على ما يظهر نظام غربيّ الأسلوب وقد اعتبرها كثير من الجماعات الإسلاميّة حلاّ لما يسمّى الحكم الفردي الّذي لايمكّن أحدا من المشاركة وسمعناها على ألسنة بعض قادة الجماعات كحجّة على الخصم الحكوميّ على أنّ البعض قيّدها بالديمقراطيّة والبعض قيّدها بالإسلام وقد نال المؤمنون بالدّيمقراطيّة من صفوف الجماعات والحركات الإسلاميّة شيئا من المناصب وإن كانت في كثير من الأحيان خاوية المضمون ويكاد يكون في اليمن صور لمثل ما ذكرتم والسّؤال ما موقف الإسلام من مثل هذه المصطلحات الغربيّة وهل ترون الإستفادة من النواحي الإيجابيّة للدّيمقراطيّة للوصول إلى مناصب لخدمة الإسلام أو حتّى لحماية الجماعات الإسلاميّة على الأقل ؟

الشيخ : لانرى شيئا من ذلك إطلاقا ولسنا مع كلّ هذه الجماعات التي ترشّح أنفسها لتكون أعضاء في مثل هذه البرلمانات القائمة على غير شرع الله عزّ وجلّ والتي منها النّظم التي تارة يميلون إلى تسميتها بالإشتراكيّة وتارة بالدّيمقراطيّة وهذه في الحقيقة نذر خطيرة جدّا تدلّ العاقل المسلم البصير في دينه أوّلا ثمّ في أمّته ثانيا أنّ هؤلاء الّذين يحكمون المسلمين هم ليسوا حكّاما بل هم محكومون وليت أنّهم كانوا محكومين من مسلمين من أمثالهم ولكنّهم محكومون من الكفّار الّذين لايراقبون ولا يلاحظون في المسلمين إلاّ ولاذمّة متى انتشرت هذه الكلمة الدّيمقراطيّة في بلادكم وفي بلادنا هنا فيه أحاديث تعادل وإن كانت قديمة معروفة في بعض البلاد الغربيّة وبخاصّة أمريكا الّتي تحاول الآن أن تسيطر بأفكارها وبمبادئها الكافرة على البلاد الإسلاميّة ولايفوتها ولا يعوزها أن تجد من المسلمين أنصارا لها باسم الدّيمقراطيّة هذه كما جاء في سؤالك لفظة أجنبيّة وأنا لا أنسى أنّ في مكتبتي هذه كتاب في حياة أو ترجمة عمر بن الخطّاب رضي الله عنه طبع هذا الكتاب من نحو أربعين أو خمسين سنة كتب في أسفل العنوان أوّل ديمقراطيّ في الإسلام كذبوا لأنّنا أوّلا لو أردنا أن نعطي لكلمة الدّيمقراطيّة معنى شرعيّا فليس عمر أوّل ديمقراطيّ إسلامي وإنّما هو تابع لسيّد البشر عليه الصّلاة والسلاّم ومع ذلك فليس لهذه الكلمة معنى إسلاميّ صحيح لأنّها تعني أنّ الحكم للشّعب تعني أنّ الحكم للشّعب وهذا مع ظهور بطلانه ومخالفته لنصوص الشّرع الإسلامي ألا إنّ الحكم لله وليس للشّعب و الشّعب تابع للحكّم الإسلامي فهذه الدّيمقراطيّة تعني ضدّ الحكم الإسلاميّ تماما الحكم للشّعب مثال

لاينساه التّاريخ تاريخ هذا القرن وهو أنّ الأمريكان بدا لهم في تجربتهم أنّ الخمر هي كما جاء في بعض الآثار عندنا أمّ الخبائث عرفوا أنّها أمّ الخبائث بانتشار هذه الآفة في بلادهم فاتّخذوا قرارا لتحريم الخمر اتّخذوا قرارا في البرلمان مجلس الشّعب ولكن سرعان ما اضطرّوا إلى أن يلغوا هذا القرار بقرار آخر يبيح الخمر لأنّ الشّعب ما صبر على هذا التّحريم وما دامت الدّيمقراطيّة هي حكم الشّعب فإذن الشّعب يحلّل والشّعب يحرّم حسب هواه، الإسلام أعزّ من أن يسمّى باسم أجنبيّ كافر ينطوي تحته الضّلال المبين بل أنا أقول لو كانت الدّيمقراطيّة تعني معنى إسلاميّا صرفا لا غبار ولا شائبة عليه نحن لا نجيز أن نسمّي معنى شرعيّا بلفظ كافر أجنبيّ ولذلك فنحن ننكر هذا الاستعمال الّذي بدأ يظهر في بعض البلاد العربيّة اليوم من ناحيّتين أوّلا من ناحية المعنى لأنّه يعني كما قلنا أنّ الحكم للشّعب وهذا كلام باطل فإنّ الحكم إنّما هو لله عزّ وجلّ ثمّ من ناحية اللّفظ لأنّه لفظ غربيّ أجنبيّ لو كان يتضمّن معنى صحيحا ما نرى استعماله لأنّها رطانة غربيّة مقيتة فكيف ويتضمّن معنى مخالفا للشريعة من هنا نحن ننكر على بعض الجماعات الإسلاميّة الّتي ترفع عقيرتها بالدّعوة إلى الدّيمقراطيّة ولو أنّهم يزينونها بكلمة إسلاميّة فيقولون ديمقراطيّة إسلاميّة لقد ابتلينا في هذا العصر بما حذّرنا نبيّنا صلوات الله وسلامه عليه من قبل أن نقع في مثل ما وقعنا فيه حيث قال صلّى الله عليه وآله وسلّم (ليكوننّ في أمّتي أقوام يشربون الخمر يسمّونها بغير اسمها) قديما سمّوا الخمر نبيذا وجرى هنا خلاف بين بعض الفقهاء العراقيّين وغيرهم والسّنّة تقول صراحة (ما أسكر كثيره فقليله حرام) لكن في عصرنا الحاضر أصبحت هذه المسكرات تسمّى بألفاظ رقيقة وناعمة " إنبيت ويسكي " ونحو ذلك من الألفاظ كما يسمّون الرّبا فائدة حتّى المتشرعيّين حتّى الإسلاميّين الّذين يتمسّكون بالإسلام إلى حدّ ما انطلى عليهم هذا الاسم فلا تعودوا لاتكاد تسمع منهم استعمال كلمة الرّبا وإنّما بديلها الفائدة هذا كلّه وقع في الآونة الأخيرة بين المسلمين من ذلك الإشتراكيّة الإسلاميّة قبل الدّيمقراطيّة الإسلاميّة فيه اشتراكيّة إسلاميّة وألّفت بعض الكتب في ذلك وحاولوا في بعض الأحكام التي تتضمّتها الإشتراكيّة الكافرة أن يصبغوها بالصّبغة الإسلاميّة وقع بعضهم في مثل هذا من هذا القبيل أيضا البنوك الإسلاميّة فهذه من مصائب المسلمين من هذا القبيل أيضا الأناشيد الإسلاميّة كلّها تنبع من منبع واحد وهو يسمّونها بغير اسمها تسمعون لابدّ بالفنون الجميلة، الفنون الجميلة وتسمعون بالمشروبات الرّوحيّة على هذا الميزان كلمة الدّيمقراطيّة في العصر

الحاضر الآن ولذلك فنحن نحذّر الآن كلّ ما كان مؤمنا بالله ورسوله حقّا أن يغترّ بما يسمّى بالدّيمقراطيّة مطلقا أو بالدّيمقراطيّة الإسلاميّة فإنّها نظام كافر ألست ترى أنّ من طرق هذا النّظام إجراء الإنتخابات وما معنى إجراء إنتخابات معناه وخيم جدّا جدّا من الوجهة الإسلاميّة أوّلا التّسوية بين المسلم والكافر الصّالح والطّالح وربّنا عزّ وجلّ يقول ((أفنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون))، هذا النّظام نظام الإنتخابات ديمقراطيّ لايفرّق أوّلا بين مسلم وكافر لايفرّق بين صالح ومجرم لايفرّق بين رجل وامرأة كلّ هؤلاء لهم حريّة الانتخاب أن ينتخب وأن يُنتخب أي أن ترشّح المرأة الفاسقة الفاجرة المتبرّجة بل الكافرة نفسها فتصبح عضوا في البرلمان بل تصبح وزيرة من الوزراء وربّما يأتي اليوم وتصبح هي الحاكمة ويصدق في أقلّ من ذلك على هؤلاء قوله عليه الصّلاة والسّلام كما جاء في صحيح البخاريّ (ما أفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة)، هذا من آثار النّظام الدّيمقراطيّ الذي يراد الآن فرضه على البلاد الإسلاميّة باسم الحكمة والسّياسة الشّرعيّة وهذا من آثار غزو الكفّار لبلاد الإسلام برضى بلاد الإسلام احتلال الأمريكان الآن للسّعوديّة وغزوها للعراق بعد أن تعاون معها كثير من الدّول العربيّة ممّا مكّن لهؤلاء الكفّار ألا وهم الأمريكان وفيهم اليهود مكّن لهم في الأرض الّتي كنّا نرجو منها أن تكون هي القائدة للدّول الأخرى لتحكم بما أنزل الله وإذا بها تعود القهقرى وإن كنّا لا نزال نرى فيها من الخير ما لا نراه في الدّول الأخرى ولكن حلول الأمريكان في هذه البلاد هي قاصمة الظّهر ولذلك فإن كنت تسمع الآن الدّعوة إلى فرض نظام الدّيمقراطيّة في اليمن فهذا يذكّرنا بمثل سوري يقول "إذا حلق جارك بلّه أنت "ولذلك ستنتقل هذه العدوى من اليمن إلى السّعوديّة وأنا أخشى ما أخشى أن تعود السعوديّة قسمين بل ثلاثة أقسام إذا كان النّظام الكافر الرّوسي جعل اليمن قسمين فالنّظام الأمريكاني الكافر المحتلّ الآن للسّعوديّة سوف يجعلها على الأقلّ ثلاثة أقسام نجد وحجاز وما أدري خاصّ بالشّيعة الّذين يعيشون هناك في بعض البلاد ونسأل الله عزّ وجلّ أن يخيّب ظنّنا هذا وأن يظلّ السعوديّون كما كانوا من قبل محافظين أوّلا على توحيدهم ثمّ على تحكيم شريعة ربّهم ولو بقدر كما كان يشكو بعض الدّعاة الإسلاميّين لكنّه على كلّ حال هم خير من كثير من بلاد أخرى ولذلك فالخطر نخشى أن يستمرّ ويستمر فما عليكم معشر اليمنيّين إلاّ أن تكونوا دعاة حكماء فقهاء وقد شهد لكم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قديما بالحكمة والفقه ولا تلجؤوا لاستعمال القوّة لأنّ

القوّة الماديّة لاتفيد الآن قبل أن تتحقّق القوّة الإيمانيّة في النّفوس وفي القلوب .

****

ما الحكم فيمن يفرق بين الشريعة والعقيدة فالشريعة كنظام و عقيدة

كإيمان فالشريعة تتغير عندهم وعقيدة لا تتغير

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ما حكم من يفرّق بين الشّريعة والعقيدة الشّريعة كنظام والعقيدة كإيمان بالله الخالق الرّازق ؟
الشيخ : نعم عفوا أريد أن أفهم ماذا يريد من التّفريق هذا ؟
السائل : يقول إنّ التّشريع موكول لبني آدم بحيث ينظّموه بحسب ظروفهم وبحسب معاشهم ولكن العقيدة لا تتغيّر فنحن نؤمن بالله خالقا رازقا ولكن الشريعة من باب الفقه ومن باب التّشريع ؟
الشيخ : يعني الشّريعة تتغيّر ؟
السائل : أيوة يقصدون هذا ؟
الشيخ : طبعا هذا لا يجوز هذا كفرلأنّ الله عزّ وجلّ حينما قال ((ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون))، قال من لم يحكم ما قال من لم يعتقد وعلى كلّ حال مثل هذا التّقسيم نقول هذا اصطلاح عقيدة وشريعة كما لو قلنا معاملات وأخلاق ما فيه مانع من هذا التّقسيم لكن بشرط أن نجعل ذلك كلّه هو دين الإسلام كما جاء في دين الإسلام وجب تبنّيه سواء كان عقيدة أو كان شريعة وحكما أو كان سلوكا أو كان معاملة كلّ هذا إسلام وربّنا عزّ وجلّ يقول ((ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)) إذا كان المقصود من هذا التّفريق هو تحقيق كلمة نصرانيّة الدّين لله والوطن للجميع فيكفي أنّ هذا هو الضّلال المبين .

****

ما الحكم فيمن انضم من المسلمين إلى الحزب الاشتراكي

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ياشيخ بالنّسبة للحزب الإشتراكي إذا سجّل فيه أحد المواطنين من المسلمين تحت دوافع كالحاجة أو الهروب من واقع معيّن أو كذا فما حكم أوّلا من سجّل قاصدا الإنضمام إلى الحزب الإشتراكي ؟
الشيخ : أنا أذكّر فيما قد يكون معلوما عند الحاضرين أو عند بعضهم على الأقلّ بأنّ الكفر ينقسم إلى قسمين كفر عملي وكفر اعتقادي فهذه النّظم الّتي تخالف الإسلام ومنها مثلا الشيوعيّة الضّاربة أطنابها في بلاد العراق ثمّ أصابها ما أصابها بسبب حكّامها من كان منتميا إلى حزب من الأحزاب الكافرة فأمره يدور بين أن يكون كفره كفرا عمليّا أو أن يكون كفره كفرا إعتقاديّا نحن كما تعلمون عشنا في سوريّة وفي سوريّة أيضا حزب البعث هو المتحكّم ونعلم هناك بعض الشّباب انطووا تحت حزب البعث ونحن لا نشكّ في أنّ هذا الحزب كغيره من الأحزاب حزب كافر لا فرق بين حزب شيوعي اشتراكي ديمقراطي كلّها أسماء تدلّ على مسمّى واحد ألا وهو الكفر ولكن الذي ينتمي إلى هذه الأحزاب من المسلمين على الأقلّ ظاهرا يبدو لنا أنّه مسلم أنّه يصلّي مثلا ويصوم فنحن نقول هذا عمله بلا شكّ عمل كفر هذا يعني أقلّ أمره أن يكون كفره كفرا عمليّا وأسوءه أن يكون كفره كفرا اعتقاديّا والفرق واضح من الاسمين عمل واعتقاد فذاك الإشتراكي الّذي أنت تسأل عنه إن كان انضمّ إلى ذاك الحزب عمل معه إن كان عن اعتقاد فهو كافر مرتدّ عن دينه وإن كان عن حاجة وعوز وفقر وليس عن عقيدة فكفره كفرا عمليّا وليس اعتقاديّا هذه القاعدة هي التي يجب تطبيقها على كلّ المسلمين الذين يعيشون تحت مختلف النّظم التي تحكم بلادهم بغير حكم الإسلام لعلي أجبتك
السائل : جزاك الله خيرا .
الشيخ : وإيّاك .

****

الشريعة الإسلامية سوت بين الأعضاء في الأروش فجعلت اليد مقابل اليد فإذا وجد شخص قطعت يده وكان يعمل بيده عدة مهن أكثر من غيره فإذا ألزمنا الجاني بدفع الأرش المقدر على هذه اليد كان أهل المجني عليه قد يأس

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : فضيلة الشيخ من سماحة الشّريعة الإسلاميّة أن سوّت بين الأعضاء بالنّسبة للأروش لكن هناك شبهة يقولون إذا كان هناك شخص قد بترت يده أو ساقه مثلا يده وكان هذا الشخص يعمل مثلا طبّاعا أو يعمل في مهنة كبيرة يكسب من هذه اليد الكثير ووجد بالمقابل شخص آخر لايكسب من وراء يده كثيرا فقالوا كيف يعني تسوية الأروش بالنّسبة لهذا وهذا فرّقوا أو جعلوا في بعض الأحيان لمن يكون كاسب بيده أن يكون هناك نوع من التّعويض يكون أكثر من الأرش أو أكثر من الدّية فما رأي فضيلتكم بالنّسبة لهذا الموضوع موضوع الأروش وموضوع الدّيات أيضا ؟

الشيخ : أنت تقصد جمع أرش ؟

السائل : نعم .

الشيخ : إذن أعد عليّ السؤال ؟

السائل : الشّريعة الإسلاميّة سوّت بين الأعضاء بالنّسبة للأروش فجعلت اليد مقابل اليد وهكذا فإذا وجد شخص قطعت يده وكان هذا الشخص يعني يعمل بيده يتحصّل على أموال كثيرة ؟

الشيخ : أكثر من غيره .

السائل : أكثر من غيره فإذا ألزمنا الجاني بدفع الأرش المقدّر على هذا اليد كان مثلا أهل المبتور يده يقولون أنّ هذا الشّخص مثلا كان يستلم في الشّهر يعني ثلاث مائة دينار انتهت هذه الأموال بسبب قطع هذا الرجل ليده فلايكون هناك شيء زائد عن الأروش كتعويض ؟

الشيخ : من الّذي يدفع التّعويض ؟

السائل : الجاني .
الشيخ : لا فلتدفع الدّولة الجاني لايدفع أكثر ممّا فرض الشارع الحكيم عليه الّذي خلق النّاس وكما قال ((ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير)) ، لا يجوز أن تفرض الدّولة التي تحكم بما أنزل الله أرشا أكثر ممّا فرض الله وإذا أراد أنّ هذا المجني عليه يتضرّر كثيرا بسبب قطع عضو من أعضائه حيث كان عمله قائما عليه فعلى الدّولة أن تعوّض وليس على الجاني .

****

ما رأي فضيلتكم في فارق قيمة الشرائية للعملة بسبب نزولها أو

ارتفاعها.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ما رأي فضيلتكم في فارق القيمة الشّرائيّة للعملة بعض النّاس يرون أنّها جائزة والبعض يرون يعني دخولها ضمن الرّبا
الشيخ : تقصد الفارق بسبب الإرتفاع والهبوط والنّزول ؟
السائل : نعم
الشيخ : نحن نرى أنّه إذا كان ذلك يتعلّق بالدّين والوفاء فيجب على الدّائن أن يفي ما في ذمّته بالقيمة التي كان استلمها يوم استلمها سواء كانت القيمة ارتفعت أو هبطت لأنّ الأمر كما تعلمون من قوله الله تعالى ((هل جزاء الإحسان إلاّ الإحسان)) ، فهذا المحسن الّذي أقرضني منذ أعوام كذا دينار ما نذهب بعيدا دينار أردني وكان الدّينار الأردني يومئذ يساوي عشرة ريالات سعوديّة فهبط الدّينار الأردني بعوامل سياسيّة اقتصاديّة لايهمّنا التّفصيل في هذا المجال فصار قيمة الدّينار الأردني على النّصف ممّا كان يوم أنا قبضت منك مثلا ألف دينار فأنا انطلاقا من الآية السّابقة ((هل جزاء الإحسان إلاّ الإحسان))لا يجوز لي أن أوفيك نفس الرّقم ونفس العدد وهو الألف دينار الّتي كنت قبضتها يوم كان الدّينار بعشر ريالات ونحو ذلك من العملات الثابتة القيمة فإنّما عليّ أن أوفيك ما

يساوي تلك القيمة يومئذ أي بدل الألف دينار ألفي دينار وليس هذا من الرّبا بسبيل .

****

من صلى بالناس صلاة الجمعة قبيل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : من صلى بالناس صلاة الجمعة قبيل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ؟
الشيخ : السؤال غريب عليّ أوّلا لكن هو قائم لأنّ الرّسول عليه السلام ما صلّى جمعة من الجمع حتّى يرد مثل هذا السّؤال ؟
السائل : هذا قائم على أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم يوم مات يوم الإثنين فشيء طبيعيّ إنّه يمرض الجمعة بس استنتاجا ؟
الشيخ : ما يجوز مثل هذا الإستنتاج أبدا لأنّه كما ثبت في الصّحيحين أنّه خرج متّكئا على العبّاس وعلى عليّ وكان أبو بكر يصلّي بالنّاس فلمّا رآه أبو بكر تأخّر فأشار عليه السّلام بأن يظلّ في مكانه فالرّسول صلى الله عليه وسلم كما خرج وصلّى بالنّاس وأبو بكر يبلّغ تكبيره إلى النّاس لا يبعد أن يكون يوم الجمعة كان قويّا فخطب وصلّى ثمّ مرض ومات يوم الإثنين ولذلك فإشغال الذّهن بمثل هذه الإستنباطات التي لا يترتّب عليها حكم شرعيّ أولى بأن تنكر من إنكار المسائل الفرضيّة الخياليّة الّتي اشتهرت بعض المذاهب بالتوسّع والتّبسّط فيها كالمذهب الحنفي مثلا الّذين يضرب بهم المثل في تخيّلهم أحكام لايمكن أن تقع أذكر مثلا أنّي قرأت في بعض كتبهم إذا مات رجل وخلّف من وراءه سبعين جدّة فكم يرث كلّ واحد منهم هات سبعين جد يمكن نصل لآدم عليه السّلام هذا خيال محض ومثله كثير وكثير وبعضه قبيح وقبيح جدّا جاء لكتاب لبعض الشّافعيّة هو أنّ رجلا جامع زوجته فانفلق عضوه نصفه فيها ونصفه خارج عنها أيجب عليه الغسل ... فإذا هم تخيّلوا وركّبوا عليه حكم شرعيّ لكن نحن هنا في مثل هذا السؤال ما يترتّب عليه حكم شرعيّ هذا له علاقة بالتّاريخ يا ترى الذي أمّ الرّسول عليه السلام في مرضه وهو أبو بكر كما

هو ثابت في الصّحيحين ترى هو الّذي خطب يوم الجمعة في مرضه عليه السلام وإلاّ غيره كان هذا أو كان هذا ما يترتّب عليه شيء مع ذلك التّاريخ لا يتحدّث أنّ الرّسول ما صلّى الجمعة في مرض موته .

****

بعض الناس إذا ذكر عندهم شخص قالوا دعنا منه الحمد لله الذي عافنا

فهل تعتبر هذا الإشارة غيبة

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يا شيخ بعض الإخوان يعني إذا ذكرت شخصا عندهم قالوا دعنا من هذا الحمد لله الّذي عافانا أو كذا هل تعتبر هذه الإشارة غيبة ؟
الشيخ : كيف لا أنتم تعلمون الحديث في السّنن أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم كان جالسا وبجانبه عائشة فمرّت امرأة قصيرة فقالت بيدها هكذا .
سائل آخر : السلام عليكم .
الشيخ : وعليكم السلام قالت بيدها هكذا أي تشير إلى أنّها قصيرة فقال عليه السلام لها (لقد قلتي كلمة لو مزجت بماء البحر لأفسدته) وأنتم معشر العرب تعرفون إن شاء الله أن كلمة قال تطلق ويراد بها أشار فيقال قال فلان كذا أي أشار وهذا يعني أنّ الإشارة تغني في كثير من الأحيان عن صريح العبارة فإذا قال بلفظه كلمة فيها استغابة فهي غيبة واضح فإذا أشار إشارة تعني استغابة فالحكم واحد .
السائل : سؤال آخر أشكل عليّ بس من يذكر عنده ذكر عندي الشّخص الذي ذكر هذا مستغيب لا شكّ لكن أنا أقول الحمد لله الّذي عافانا يعني اتركنا من هذا الكلام أقول له هكذا فعبارتي هذه توحي بأنّ الرّجل .
الشيخ : أنا أتكلّم عن هذه العبارة .
السائل : يعين بالنسبة جزاك الله خير ؟
الشيخ : وإيّاك .

****

كيف يصلي الرجل المريض إشارة بعينيه

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الإشارة يا شيخ في الصلاة من كان مريضا ولايستطيع أن يصلّي إلاّ بإشارة عينيه مثلا فإذا كان جعل للسّجود موضعا وللرّكوع موضعا وللجلوس بين السجدتين موضعا وللقيام موضعا ثمّ في أثناء هذه المواضع طاشت عيناه من الرّكوع إلى السّجود وهكذا فهل يسجد سجدتي السهو باعتبار النّظر يعني مال من الرّكوع من موضع الرّكوع إلى موضع السّجود ؟
الشّيخ : ومن الّذي خطّط له هذا التّخطيط حتّى يترتّب من وراءه سهو وسجود ؟
السائل : وكيف يستطيع أن يحدّد الرّكوع والسجود بعينيه إلاّ إذا كان ؟
الشيخ : بذهنه يتصوّر الرّكوع والسّجود والقيام وبس ؟
السائل : دون ما يعني ؟
الشيخ : بس لا هذا التّخطيط ما أنزل الله به من سلطان وفيه أحد يذكر هذا عندكم ؟
السائل : لا أنا يعني واجهتني هذه المسألة ؟
الشيخ : طيّب غيره .

****

ما نصيحتكم لأبناء شعب اليمن خاصة العلماء منهم (لم يجب عليه).

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ما نصيحتكم لأبناء الشّعب اليمني خاصّة العلماء يا شيخ
الشيخ : لاحول ولا قوّة إلاّ بالله .
السائل : نحن نجد العلماء في اليمن وجهات نظرهم متباينة خاصّة في هذه الأيّام في نوع من الإضطرابات ؟
الشيخ : قل لي وجوه نظرهم ؟
السائل : يعني منهم من يرى الجهاد ومنهم من يرى رأيكم ونظركم كالشيخ مقبل والشيخ محمد عبد الوهّاب وغيرهم وفيه تباين ؟
الشيخ : طيّب هدول وجهتي نظر ؟
السائل : نعم
الشيخ : في ثالث ؟
السائل : فيه الشيعة هؤلاء يعني يميلون مع الحكّام؟
الشيخ : تقصد بالشّيعة الزّيدية ؟
السائل : نعم .
الشيخ : يميلون مع الحكّام ؟
السائل : يعني في كثير من الأحيان .
الشيخ : إذن أنا قدّمت النّصيحة .
السائل : طيّب جزاك الله خيرا .
الشيخ : وإيّاك .
السائل : الله يبارك فيك .
الشيخ : وفيك بارك .

****

صلاة الشيخ وقراءتة سورة غافر

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ يصلّي وقراءته في الركعة الأولى بما تيسّر من سورة غافر من الآية الثامنة والثلاثين إلى الآية الرابعة والأربعين .

الشريط رقم : ٣٥٤

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

نرجو بيان موقف الشباب المستقيم من الفتن .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا الله يجزيك الخير كنت دائما الله يجزيك الخير تنهى الشّباب هؤلاء المتسرّعين والمتحمّسين عن الأعمال التي كانوا ينزلون ويسووا عمليّات في الضّفّة الغربيّة يقولوا عنها أعمال استشهاديّة طبعا الأعمال كأنّها تطوّرت والعياذ بالله الفتن هذه قد تحصل بهذا البلد فما هي نصيحتكم للشّباب شبابنا في هذا الوقت الله يجزيكم الخير في مثل هذه الظروف

الشيخ : النّصيحة هي هي كما قال عليه السّلام بالنّسبة لزمن الفتن كلّها (كونوا أحلاس بيوتكم) كلّما اشتدّت الفتنة كلّما قوي هذا الأمر النّبويّ الكريم (كونوا أحلاس بيوتكم) و مع الأسف من الملاحظ في العالم الإسلامي أنّ مع هذا الّذي ندندن به كثيرا ونرفع من أجله رؤوسنا عالية ألا و هي الصّحوة الإسلاميّة أنّنا نلاحظ أنّ مع هذه الصّحوة شيء من الغرور واتّباع الهوى والابتعاد عن طلب العلم الصّحيح وعن الصّبر عليه ولذلك فنجد في هؤلاء الشّباب الّذين بهم تتمثّل الصّحوة المشار إليها انحرافا عن أمر مهمّ جدّا و هو الانطلاق من العلم الصّحيح وعدم الانطلاق من التّصرّفات الفرديّة الشّخصيّة

سائل آخر : السّلام عليكم

الشيخ : وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته، فتجد في كثير من البلاد حركات أشبه بالحركات الثّوريّة إن لم نقل الدمويّة الّتي لم يكن يعرفها الإسلام من قبل ولا يتعرّف عليها الإسلام من بعد لأنّ الإسلام إنّما هو دين دعوة كما قال عزّ وجلّ ((ادع إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة وجالدهم بالّتي هي أحسن)) فكثير من هؤلاء الشّباب لا يفرقون بين وضع و وضع وبين عهد وعهد لا يفرقون بين أن تكون الدّولة الإسلاميّة قائمة على ساقها وقويّة في حكمها وفي انطلاقاتها وبين ما هو واقع اليوم في العالم الإسلاميّ اليوم ينطبق عليه تماما إنذار النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم لأمّته أن تنحرف عن شريعة ربّها وأن تتباهى بكثرة عددها دون أن تكون عند حسن الظّنّ بها ذلك هو قوله عليه الصّلاة و السّلام (ستداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها قالوا أو من قلّة نحن يومئذ يا رسول الله قال لا بل أنتم يومئذ كثير ولكنّكم غثاء كغثاء السّيل ولينزعنّ الله الرّهبة من صدور عدوكم وليقذفنّ في قلوبكم الوهن قالوا وما الوهن يا رسول الله؟ قال حبّ الدّنيا وكراهية الموت) لا يفرق هؤلاء الشّباب بين أن تكون الدّولة الإسلاميّة قائمة لها حاكمها المسلم الّذي يتحاكم إلى الله

ورسوله ولا يتحاكم إلى الطّواغيت والقوانين الأرضيّة وبين أن يكونوا كما قال عليه السّلام في هذا الحديث الصّحيح (أنتم يومئذ كثير ولكنّكم غثاء كغثاء السّيل) وقد ابتلينا في عصرنا الحاضر بكثير من الحركات إن لم نقل الثّورات الإسلاميّة قامت في بعض البلاد من باب إصلاح الأوضاع القائمة بسبب هذه الحكومات الّتي تحكم بغير ما أنزل الله فيريدون أن يصلوا إلى تحقيق الحكم الإسلاميّ وإقامة الدّولة الإسلاميّة على طريقة الثّورات الدّمويّة وهذا بلا شكّ كما قلت في مطلع هذه الكلمة شيء لم يأتي به الإسلام ولا يتعرّف عليه الإسلام إطلاقا ولذلك فلم تفد هذه الحركات إن لم نقل الثّورات لم تفد العالم الإسلاميّ شيئا بل أضرّت به ضررا بالغا كثيرا حيث رجع بالدّعوى القهقرى ما شاء الله من سنين كثيرة ولذلك فنحن ننصح دائما وأبدا بأن يعنى المسلمون قبل كلّ شيء بأن يصلحوا أنفسهم على حدّ قوله تبارك وتعالى ((يا أيّها الّذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضرّكم من ضلّ إذا اهتديتم)) لقد ترك جماهير المسلمين هذا الأمر الإلهي فقط على الأقلّ وأخذوا يشتغلون بالفرض الكفائيّ عن الفرض العينيّ وينشغلون بالفرض الكفائيّ قبل أن تتهيّأ له أسبابه وظروفه ، الفرض العينيّ ((عليكم أنفسكم لا يضركم من ضلّ إذا اهتديتم))، تجد في العالم الإسلاميّ كلّه الّذين يقومون بهذه الحركات القائمة على الاستعجال بالأمر وعدم الاستعداد له إنّما يقوم بذلك بعض الشّباب المتحمّسين الّذين لم يعرفوا الإسلام في أصوله وقواعده المتّخذة أو المستنبطة من كتاب الله ومن سنّة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ولذلك تكون العاقبة مع الأسف الشّديد ضررا على العالم الإسلاميّ تحقيقا للحكمة الّتي أخذت من نصوص من الكتاب والسّنة تلك الحكمة الّتي تقول " من استعجل الشّيء قبل أوانه ابتلي بحرمانه " وقد ذكرت في أكثر من جلسة وقد تكون منها جلسة في هذا المكان بالذّات أنّ الله عزّ وجلّ حينما يخاطب النّاس بقوله ((وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة ومن رباط الخيل ترهبون به عدوّ الله وعدوّكم)) إنّما وجّه هذا الخطاب ليس لعامّة النّاس وإنّما لخاصّة النّاس ألا وهم المؤمنون حقّا وأعدّوا لهم بداهة لا أحد أوتي شيئا من الفهم والفقه في اللّغة فضلا عن الكتاب والسّنّة لا يتبادر إلى ذهنه أنّ الخطاب في قوله ((وأعدّوا)) إنّما هو موجّه للكفّار لا أحد يفهم هذا لكن أنا أدري هذا وأقول ما هو كالشّمس في رابعة النّهار بداهة تمهيدا للفهم الآخر أيضا الّذي لا يمكن أن يتبادر إلى ذهن أحد وإن كان أخفي قليلا من الأوّل فأقول قوله تعالى ((وأعدّوا)) كما أنّه ليس خطابا للكفّار فليس خطابا إلى المنافقين الّذين يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر بالله ورسوله هذا الأمر الثّاني

والثّالث وهو أخفى من الأمرين السّابقين ليس المقصود بهذا الأمر هم فسّاق المسلمين وأعدّوا ليس المقصود بهذا الأمر هم فسّاق المسلمين وعصاتهم وإنّما المقصود بهذا الأمر هم المؤمنون حقّا ولست أشكّ أنّ مثل هؤلاء المؤمنين لهم وجود في كلّ زمان وفي كلّ مكان ولو بنسب متفاوتة كثرة وقلّة ذلك ممّا يدلّ عليه قوله عليه الصّلاة والسّلام (لاتزال طائفة من أمّتي ظاهرين على الحقّ لا يضرهم من خالفهم حتّى تقوم السّاعة) فإذن أوّل ما يتبادر إلى الذّهن أنّ المقصود بهذا الأمر الموجّه في الآية السّابقة ((وأعدّوا)) هم المؤمنون و لا أقول وانتبهوا هم هؤلاء المؤمنون لأنّي سأقول أخيرا إنّما المقصود هؤلاء المؤمنون إذا كانوا متكتّلين ولم يكونوا متفرّقين على الأقلّ لم يكونوا متفرّقين في أبدانهم وفي بلدانهم أي أنّه لا يكفي أن يكونوا مجتمعين في أفكارهم وفي عقائدهم وأفهامهم على الكتاب والسّنّة كما هي دعوتنا منذ أكثر من نصف قرن من الزّمان لا يكفي الالتقاء على هذا الفكر وعلى هذه العقيدة فقط بل يجب أيضا أن يكونوا مجتمعين في مكان واحد و أن يكونوا كما لو كانوا رجلا واحدا وعلى قلب رجل واحد فهل هذا في ما تعلمون له وجود في زمانكم؟ الجواب مع الأسف الشّديد لا إذن كيف يتعجّل هؤلاء النّاس البسطاء الّذين يلملمون بعض الشّباب المتحمّس لإسلامه قد يكون تحمّسا فائقا جدّا ولكنّه من حيث العلم ومن حيث العمل فأقول هؤلاء قد يكونون متحمّسين أشدّ التّحمّس ولكن قلوبهم لم تمتلئ بعد بهذا الإيمان الّذي يدفع أوّلا إلى أن يكونوا يدا واحدة كما ذكرت آنفا ثمّ بعد ذلك قد يمكن وأقول وأنا أعني ما أقول قد يمكن أن يحقّقوا هذا الأمر القرآني ((وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة)) فقد يكونون العكس من ذلك قد يكونون في وضع محيط بهم الكفّار من كلّ جانب ولا يدعون لهم مجالا لحمل ولو سلاح سهل بسيط من الأسلحة القديمة كالسّهام والرّماح والسّيوف ونحو ذلك فضلا عن هذه الأسلحة الحديثة الّتي لا يمكن الاستغناء عنها اليوم لمقاتلة الكفّار إلاّ بها فإذن نستخلص ممّا سبق أنّ قوله تعالى ((وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة)) إلى آخر الآية فيها أمر صريح بإعداد السّلاح المادّي ولكن فيه أمر ضمنيّ وهو أنّ السّلاح الأولى من هذا السّلاح الماديّ هو سلاح الإيمان الّذي إذا استقرّ في القلب لم يبال بحطام الدّنيا وزخرفها وزينتها وإذا كانوا كذلك بإمكانهم حينئذ أن يكونوا هم الّذين قال عنهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم (لن يغلب اثني عشر ألف من قلّة) فاثنا عشر ألف لا يعني أن يكونوا مبعثرين هكذا أفراد في هذا البلد وإفراد في بلد آخر وثالث ورابع إلى آخره وإنّما يكونون على قلب رجل واحد هيّأوا في أنفسهم الإيمان

الصّحيح القائم على الكتاب والسّنّة ثمّ طبّقوا هذه الآية الكريمة ((وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة)) يومئذ يجب على هؤلاء المسلمين أن يعلنوها صراحة ويومئذ يمكن تحقيق الحكم الإسلامي الّذي عليه رئيس يأمر وينهى فيجب إطاعته فيما يأمر وفيما ينهى إلاّ في معصية الله تبارك وتعالى فقوله صلّى الله عليه وسلّم (أمرت أن أقاتل النّاس حتّى يشهدوا أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّدا رسول الله فإذا قالوها عصموا منّي دماءهم وأموالهم إلاّ بحقّها وحسابهم على الله) هذا القول يجب أن نتنبّه إنّما صدر من الحاكم المسلم الّذي لم يكن ولن يكون له مثيل في الدّنيا إطلاقا إلاّ وهو رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ثمّ إنّما يصدر هذا ممّن ينوب عنه من الحكّام المسلمين فإذن يجب أن نفرّق بين وضع كوضع المسلمين اليوم متفرّقون شذر مذر كما ذكر عليه الصّلاة والسّلام في الحديث السّابق فيوم يصبحون على قلب رجل واحد كما شرحنا يومئذ يختارون منهم رجلا يبايعونه على الإسلام يبايعونه على الموت هذا الرّجل مع هذه الجماعة هم الّذين يحقّ لهم دينا وإسلاما أن يقاتلوا من حولهم إذا لم يستجيبوا لدعوتهم دعوة الحقّ ولذلك فمن الخطأ الفاحش ما وقع بعيدا وما وقع قريبا في الجزائر مثلا من الثّورة الّتي ثار فيها بعضهم فكانت العاقبة كتلك العواقب الأخرى الّتي أشرنا إليها آنفا ولذلك فأنا أنصح كلّ الشّباب مهما قامت فتن من بعض الدّول سواء كانت دول اسما دول إسلاميّة أو انحرفت عن الإسلام كثيرا أو قليلا فثارت هناك فتن في الدّاخل أو جاءت من الخارج فأنا أنصح أن يلزموا دورهم إلاّ في حالة واحدة حينما يغزى أحدنا في عقر داره وهو قد ابتعد عن الفتن تجاوبا مع أمر النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم المذكور آنفا فيومئذ له الحقّ أن يدافع عن نفسه أمّا أن يلقي بنفسه في خضم الخلاف والفتنة القائمة بين طائفة وأخرى أو دولة وأخرى فهنا يرد قوله عليه السّلام (كونوا أحلاس بيوتكم) هذا ما عندي جوابا عن ذلك السّؤال

سائل آخر : ذكرت في الحديث (لاتزال طائفة من أمّتي على الحقّ ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتّى يأتي أمر الله)

الشيخ : نعم

سائل آخر : فيه رواية (يقاتلون) فما تفسيركم لهذا الحديث

الشيخ : نعم نعم

سائل آخر : الحديث فيه رواية (يقاتلون)

الشيخ : نعم نعم فيه رواية (يقاتلون) وهي رواية صحيحة

سائل آخر : نعم

الشيخ : هذه الرّواية تفهم على الضّوء السّابق (يقاتلون) حينما يكونون مهيّئين للقتال واضح
سائل آخر : طيّب نوعيّة التّهيئة ما فهمتها
الشيخ : التّهيئة نحن لنا كلمات كثيرة وهي تتلخّص في كلمتين
سائل آخر : نعم
الشيخ : التّصفية والتّربية سمعت هذه المحاضرة؟ التّصفية والتّربية
سائل آخر : عارف أنّ مبدأ السّلف هذا
الشيخ : نقصد بالتّهيئة
سائل آخر : نعم
الشيخ : هو هذه الفئة المنصورة الّتي أشرنا إليها في آخر الكلام تكون قد تفقّهت على الكتاب والسّنّة وطبّقت عمليّا الكتاب والسّنّة ربّت أنفسها ومن يلوذ بها حتّى صاروا كما ذكرت آنفا كأنّهم على قلب رجل واحد فيومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ويومئذ يستطيعون أن يقاتلوا أعداء الله .

****

جاء في الحديث الصحيح : (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون) فهل لهذه

الطائفة مكان معين .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : والمكان مكان الطّائفة هل هي في بيت المقدس؟
الشيخ : ليس هناك نصّ مرفوع صريح عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ولكن هناك روايتان إحداهما صحيحة ولكنّها موقوفة وهي في صحيح البخاري فإنّ من روّاة هذا الحديث حديث الطّائفة المنصورة معاوية بن أبي سفيان حينما روى على الملأ هذا الحديث قال لهم وهذا معاذ بن جبل يقول هم في الشّام هذه رواية صحيحة الرّواية الأخرى المرفوعة إلى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وهي ضعيفة (إنّها في أكناف بيت المقدس) هذه مرفوعة ولكنّها ضعيفة السّند وهذا وذاك أي هذه الرّواية الضّعيفة وتلك الرّواية الصّحيحة الموقوفة لا تنفي أن تكون الطّائفة المنصورة في

بعض البلاد الإسلاميّة وليس تكون محصورة في الشّام مثلا إذا فرضنا أنّ هذا الحديث الموقوف له حكم المرفوع وإذا سلّمنا بأنّ هذا الحديث الموقوف هو في حكم المرفوع فلا شكّ أنّه سيكون الأمر كذلك ونحن أشرنا آنفا إلى أنّ المؤمنين موجودون في كلّ بلاد الإسلام ولو أنّها قلّة قلّة ضعيفة ومبعثرة ومتفرّقة ولكن في النّهاية حينما تريد أن تقيم حكم الله في الأرض فلا بدّ أن يكونوا متجمّعين في مكان معيّن وعلى ذلك فلا يبعد أن يكون هذا المكان هو الشّام كما قال معاذ بن جبل رضي الله عنه كما في صحيح البخاريّ ثمّ لا نستبعد أن يكون أخصّ بلاد الشّام هي دمشق الشّام حيث قال عليه الصّلاة والسّلام في الحديث الصّحيح (فسطاط المسلمين يوم الملحمة الكبرى في الغوطة بجانب مدينة يقال لها دمشق هي خير مدائن الشّام يومئذ) هذا حديث صحيح لكن متى يكون هذا؟ الله أعلم ونحن بهذه المناسبة نقول يجب أن نسعى لنكون من تلك الطّائفة المنصورة علما ثمّ من الطّائفة المنصورة جهادا وقتالا وليس يهمّنا أن نقيم هذه الدّولة قبل أن نتّخذ أسباب إقامتها سواء كانت هذه الأسباب معنويّة أو مادّيّة كما شرحت لكم آنفا ذلك انطلاقا من قوله تبارك وتعالى ((و أعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة)) إلى آخر الآية .

****

ما هو السبيل إلى العمل للإسلام ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : والمكان مكان الطّائفة هل هي في بيت المقدس؟

الشيخ : ليس هناك نصّ مرفوع صريح عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ولكن هناك روايتان إحداهما صحيحة ولكنّها موقوفة وهي في صحيح البخاري فإنّ من روّاة هذا الحديث حديث الطّائفة المنصورة معاوية بن أبي سفيان حينما روى على الملأ هذا الحديث قال لهم وهذا معاذ بن جبل يقول هم في الشّام هذه رواية صحيحة الرّواية الأخرى المرفوعة إلى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وهي ضعيفة (إنّها في أكناف بيت المقدس) هذه مرفوعة ولكنّها ضعيفة السّند وهذا وذاك أي هذه الرّواية الضّعيفة

وتلك الرّواية الصّحيحة الموقوفة لا تنفي أن تكون الطّائفة المنصورة في بعض البلاد الإسلاميّة وليس تكون محصورة في الشّام مثلا إذا فرضنا أنّ هذا الحديث الموقوف له حكم المرفوع وإذا سلّمنا بأنّ هذا الحديث الموقوف هو في حكم المرفوع فلا شكّ أنّه سيكون الأمر كذلك ونحن أشرنا آنفا إلى أنّ المؤمنين موجودون في كلّ بلاد الإسلام ولو أنّها قلّة قلّة ضعيفة ومبعثرة ومتفرّقة ولكن في النّهاية حينما تريد أن تقيم حكم الله في الأرض فلا بدّ أن يكونوا متجمّعين في مكان معيّن وعلى ذلك فلا يبعد أن يكون هذا المكان هو الشّام كما قال معاذ بن جبل رضي الله عنه كما في صحيح البخاريّ ثمّ لا نستبعد أن يكون أخصّ بلاد الشّام هي دمشق الشّام حيث قال عليه الصّلاة والسّلام في الحديث الصّحيح (فسطاط المسلمين يوم الملحمة الكبرى في الغوطة بجانب مدينة يقال لها دمشق هي خير مدائن الشّام يومئذ) هذا حديث صحيح لكن متى يكون هذا؟ الله أعلم ونحن بهذه المناسبة نقول يجب أن نسعى لنكون من تلك الطّائفة المنصورة علما ثمّ من الطّائفة المنصورة جهادا وقتالا وليس يهمّنا أن نقيم هذه الدّولة قبل أن نتّخذ أسباب إقامتها سواء كانت هذه الأسباب معنويّة أو مادّيّة كما شرحت لكم آنفا ذلك انطلاقا من قوله تبارك وتعالى ((و أعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة)) إلى آخر الآية .

الشّيخ : تفضّل

السائل : نحن نعلم أنّ العمل الإسلامي ينقسم إلى قسمين هما العمل بالإسلام ونحن والحمد لله نعمل بالإسلام في العبادات وغيرها والعمل للإسلام فما السّبيل الأصحّ للعمل للإسلام؟

الشّيخ : هذا يا أخي أخذت جوابه دون أن توجّه سؤاله السّبيل قد وضّحته لك الآن أسألك ويبدو أنّك لم تتنبّه لورود الجواب ضمنا في البحث السّابق عن هذا السّؤال اللاّحق هل هناك أفراد مؤمنون فهموا الكتاب والسّنة وطبّقوها في أنفسهم عمليّا يوجد هؤلاء أم لا يوجد؟

السائل : يوجد

الشّيخ : يوجد طيّب هؤلاء هل هم متفرّقون أم مجتمعون؟

السائل : متفرّقون بالطّبع

الشّيخ : فإذن الجواب حين يجتمع هؤلاء المؤمنون على فرض شيئين اثنين الشّيء الأوّل أنّهم تفقّهوا على الكتاب والسّنّة وتربّوا على ذلك والشّيء الثّاني أنّهم اجتمعوا على ذلك وهذا لاوجود له فالعمل يبدأ من هنا من هنا ننطلق ولهذا قلت للأخ هنا مشيرا أنّ لي كلمة مسجّلة مرارا وتكرارا لابدّ من التّصفية والتّربية أنت الآن تقول يوجد وأنا أشهد معك

ولكن كثير من أولئك الّذين يظنّون أنّهم على الكتاب والسّنّة ليسوا حقيقة على الكتاب والسّنّة وهذه حقيقة مرّة مع الأسف الشّديد ولكن يجب أن نعترف بها كالمريض مصاب بمرض فلا ينبغي أن يتكتّم في مرضه بل يجب أن يكشف عن مرضه لكي يتمكّن من معالجته فالآن المجتمعات الإسلاميّة في كلّ البلاد الإسلاميّة إذا أنت نظرت إليها فستجد هناك أفرادا قليلين جدّا هم ضاعوا في تلك الكثرة الّتي وصفها الرّسول عليه السّلام بأنّهم (غثاء كغثاء السّيل) الآن نحن في هذا المجتمع أعني المجتمع الأردني كم مذهب يوجد كم طريقة تتحكّم في عقول النّاس ودعك عن الأحزاب الجديدة الطّارئة فما وزن هؤلاء الأفراد؟ وما نسبتهم وأعني بهم الّذين فهموا الإسلام فهما صحيحا وطبّقوه تطبيقا صحيحا؟ هذا مع الأسف نادر وعزيز جدّا ولذلك فأمامنا شوط طويل وبعيد جدّا لكي نهيّئ الأسباب لذاك التّكتّل الّذي لابدّ منه أن يكون على الكتاب والسّنّة وأن يكون اجتماعا في مكان واحد يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله نعم

سائل آخر : لو يا شيخ يجتمعوا الأيّام هذه في مكان واحد يقطعون عليهم الماء

الشيخ : كيف؟

سائل آخر : لو اجتمعوا في محلّ واحد يقطعوا عليهم الميّه

الشيخ : ما هو هكذا آه، ولذلك فالإنسان يجب أن يعرف واقعه وأن يبدأ كما قلنا في آية سبقت ((يا أيّها الّذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضلّ إذا اهتديتم)) نحن نجد كثيرا من الجماعات الإسلاميّة قد وقعوا مع الأسف في الاستعجال بالأمر فيحرمون العاقبة الّتي ينشدونها أنا أعتقد أنّ أيّ جماعة وأيّ طائفة في أيّ بلد من البلاد الإسلاميّة تعمل في الحقل السّياسي في هذا الزّمن فهو عمل غير ناجح أقلّ ما يقال لا أقول هذا لأنّ العمل السّياسي لاينبغي بل هو واجب لكن هذا العمل السّياسي لا ينبغي أن يكون عملا سياسيّا كأيّ عمل سياسيّ في أيّ دولة من الدّول الكافرة أو الفاسقة يجب أن يكون عملا سياسيّا متميّزا بأصوله وقواعده عن عمل سياسيّ آخر في جماعات أخرى أو أحزاب أخرى ... أن يكون العمل السّياسيّ من أمّة مسلمة أي جماعة مسلمة وقد أنهوا المرحلة الأولى الّتي لابدّ منها والّتي بدأ بها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهي الدّعوة إلى الإسلام وأوّل ما يبدأ المسلم إنّما يبدأ بالتّوحيد الآن ولست أريد أن أسمّي ليتذكّر كلّ واحد من الحاضرين الآن جماعة من الجماعات الإسلاميّة الّتي تعمل للإسلام وربّما يكون عندها من الحماس الشيء الكثير ولكن هل بدأوا بما بدأ به رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كلنا نعلم

أن النبي صلى الله عليه وسلم إنّما بدأ بما بدأ به أسلافه من إخوانه الأنبياء والمرسلين كما أمره ربّ العالمين في القرآن الكريم ((فبهداهم اقتده)) ابدأ بالدّعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له ولذلك كان ممّا أمر به عليه الصّلاة والسّلام في القرآن أمرا وجّه إلى شخصه والمراد به أمّته ((فاعلم أنّه لا إله إلاّ الله)) فالآن قلت آنفا تأمّلوا في أيّ جماعة سياسيّة هل بدأت بما بدأ به النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بدعوة على الأقلّ لا أقول الأمّة كليّا بدعوة الأصحاب والأتباع الّذين يلتفّون حولها إلى التّوحيد والتّوحيد الصّحيح هذا مع الأسف شيء مفقود ثمّ هذا لا يكفي بالنّسبة إلينا اليوم لأنّ الإسلام جاء على سنّة الله في التّدرّج أمّا نحن اليوم فقد تلقّينا الإسلام كاملا حينما قيل له عليه الصّلاة والسّلام ((قم فأنذر وربّك فكبّر وثيابك فطهّر)) يعني أوّل نزول الوحي عليه لم يكن هناك شيء اسمه صلاة شيء اسمه صيام إلى آخر أركان الإسلام الخمسة لم يكن إلاّ الرّكن الأوّل ألا وهو التّوحيد فبه بدأ عليه الصّلاة والسّلام ثمّ بدأ يدعو النّاس إلى ما أنزل الله عليه من أحكام أصوليّة أساسيّة فنحن اليوم إذن يجب أن نبدأ بما بدأ به الرّسول عليه السّلام ونهتمّ ببقيّة الإسلام وكما قيل

" العلم إن طلبته كثير والعمر عن تحصيله قصير
فقدّم الأهمّ منه فالأهمّ "

السائل : نقف على سؤال يا شيخ

الشيخ : لا ما فيه مجال للوقوف الآن وعلى هذا أنا أقول العمل السّياسي يجب أن يتقدّمه العلم الصّحيح بالإسلام ككلّ لا يتجزّأ ومن حيث البدء نبدأ بما بدأ به الرّسول عليه السّلام وأنا أعلم أنّ الأحزاب الإسلاميّة السّياسيّة خالفت هدي الرّسول عليه السّلام من حيث ما هو بدأ فعلا ومن حيث ما هو أمر به قولا فقد جاء في صحيح البخاريّ وفي صحيح مسلم من حديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم لمّا أرسل معاذا إلى اليمن قال له (ليكن أوّل ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّدا رسول الله فإن هم أطاعوك فأمرهم بالصّلاة فإن هم أطاعوك فأمرهم بالزّكاة) وهكذا هكذا تصنيف الأولويّات فأرسل الرّسول عليه السّلام معاذا إلى اليمن قال له بلسان عربيّ مبين (ليكن أوّل ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلاّ الله) نحن اليوم معشر المسلمين يبدو لكثيرين منّا أنّنا لسنا بحاجة إلى أن ندعو المسلمين إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله لأنّنا لا ندعو كفّارا وإنّما ندعو مسلمين والإسلام هو كما سمعتم (إنّما أمرت أن أقاتل النّاس حتّى يشهدوا أن لا إله إلاّ الله) إذن نحن لسنا بحاجة إلى أن ندعو المسلمين إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله أنا أقول كذلك

لسنا بحاجة إلى أن ندعوهم أن يقولوا فإنّهم قد قالوا ولكنّنا بحاجة أن ندعوهم إلى أن يفهموا ما قالوا لقد قالوا كلمة الإسلام لا إله إلاّ الله هل فهموها؟ هنا مع الأسف الشّديد نقول لا لم يفهموها وهذا بحث طويل يتعلّق بالتّوحيد وأقسامه توحيد الرّبوبيّة توحيد الألوهيّة أو العبوديّة وتوحيد الأسماء والصّفات أكثر الأحزاب الإسلاميّة لا تعرف هذا التّفصيل أبدا فكيف نطمع نحن أن نقيم دولة الإسلام على أيدي ناس أوّلا لم يفهموا الإسلام فهما صحيحا ولا إن كانوا فهموه فهما صحيحا فهم يريدون أن يصلوا إلى الأهرام قفزة واحدة ولا يسيرون على السّنن الكونيّة والشّرعيّة أن نبدأ بالأهمّ فالأهمّ كما فعل النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وكما أمر به معاذا حينما أرسله إلى اليمن هذا ما عندي جواب عن هذا السّؤال والبحث طويل ولعلّ هذا يكفي إن شاء الله تريد تشرّبني

السائل : نعم

الشيخ : طيّب بسم الله .

****

بيان الشيخ كيفية تطبيق منهج التربية والتصفية في الأمة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يعني شيخنا نحن نقول نحن ماشين على الكتاب والسّنّة وهذه الدّعوة مؤمن بها النّاس حتّى يكونوا مجتمعين على هذه الدّعوة ولكن نرى شخص الشّيخ الألباني العالم هو الذي قائم بمهمّة العلم ولكن التّربية على هذا الشّيء خلّينا نقولها بصراحة مفقود

الشيخ : الله يهديك هو الشّيخ الألباني نبيّ الإسلام؟

السائل : لا

الشيخ : الشّيخ الألباني يريد مئات من أمثاله حتّى يتوزّعوا المسؤوليّات كلّ واحد يقوم بجانب ممّا فرض الله عليه ماذا مكمّل أنت لا نبيّ بعد رسول الله

السائل : صلّى الله عليه وسلّم

الشيخ : رسول الله جمع قوى القوّات كلّها بمختلف اختصاصاتها في

شخصه عليه السّلام فلا غرابة أنّ الله اصطفاه رسولا للعالمين جميعا ولذلك أنا أقول لبعض الجماعات الحزبيّة يقولون لي هذا عملك كويّس وطيّب وكذا إلى آخره ولكن ليس بهذا العمل يقوم الإسلام أنا أقول هو كذلك ، هو كذلك بهذا العمل فقط لا يقوم الإسلام لكنّي أقول لن يقوم الإسلام إلاّ بمثل هذا العمل وغيره ولذلك لا تنسوا قلت لكم آنفا العمل السّياسي لابدّ منه طيّب هل يقوم بالعمل السّياسيّ والعمل التّربويّ والعمل العلميّ والعلوم شتّى وشتى إلى آخره هل يقوم بذلك شخص واحد؟ هذا أمر مستحيل فأنا أقول لهم هبوا أنّه هذا الشّيخ الألباني شيخ كتّاب فيه يعني أقلّ علما من شيخ كتّاب يعلّم الأطفال الصّغار هل من عاقل يقول إنّه ما نريد شيخ كتّاب بدون شيخ كتّاب ما نوجد دكتور صحّ

السائل : نعم

الشيخ : إذن هؤلاء الّذين ينقمون على بعض الأفراد من المسلمين حيث كرّسوا حياتهم لعلم ليكن تنازلا منّا هو مثل علم شيخ الكتّاب مع أنّني بفضل الله عزّ وجلّ أقول هذا العلم الّذي منحني الله عزّ وجلّ لي ليس من هذا القبيل بل هو ممّا لا يمكن أن تقوم دعوة إسلاميّة صحيحة إلاّ على تصفية السّنّة وتصفية العقيدة ممّا دخل فيها لكن من العبث ومن قلّة العقل أن يكلّف انسان واحد سواء كان هو هذا الألباني أو غيره أن يقوم بكلّ الواجبات المترتّبة على الطّائفة المنصورة هذا أمر مستحيل ولذلك قلت آنفا من أنّ الطّائفة المنصورة يجب أن يتجمّعوا في مكان واحد وأن يستعين كل متخصّص بأخيه المتخصّص في علم آخر يعني هذا يمدّ هذا بما عنده وهذا يمدّ الأوّل بما عنده وهكذا يتعاونون جميعا على الخير أصحاب الرّسول عليه الصّلاة والسّلام لدى جميع النّاس لم يكونوا بنسبة واحدة في كلّ أمر من الضّروريّ أن يكون المسلم متخلّقا به مثلا هل كانوا بالعلم بالسّنّة سواء؟

السائل : لا

الشيخ : هل أبو بكر كان في السّنّة وهو أفضل الصّحابة كأبي هريرة؟ لا لكن هل كان أبو هريرة في حسن الصّحبة وقوّة الصّحبة لرسول الله والكياسة والفطنة والسياسة مثل أبي بكر؟ لا وعلى ذلك قل بالنّسبة لعمر وبقيّة الخلفاء وبقيّة العشرة وبقيّة الصّحابة لكن هذه المجموعة الطّيّبة لمّا تكتّلوا على أساس واحد هو الكتاب والسّنّة نصرهم الله عزّ وجلّ على أعدائهم لذلك فأنت بارك الله فيك كن واقعيّا لاتكن خياليّا الألباني بالكاد أن يربّي نفسه أوّلا بهذا العلم الّذي نذر له نفسه وأن يربّي أولاده وذويه الّذين يدندنون حوله أمّا أن يكون مربّيا للشّعب!؟ نحن وجدنا مربّين

للشّعب أو لشعوب كثيرين لكن كان ينقصهم العلم الصّحيح أنا أقول بمثل هذه المناسبة وذكرت هذا أظنّ في بعض الكتابات أنّ حسن البنّا له فضل على الشّباب المصري حيث أنقذهم من القهاوي والسّينمايات إلى آخره لعلّ بعضكم يذكر شيئا من هذا الكلام أنا كتبته في بعض مؤلّفاتي

سائل آخر : نعم شيخنا في لقائكم مع مندوب مجلّة المجتمع الكويتيّة

الشيخ : نعم كويّس المقصود ولكن كان حسن البنّا ناقصا وكان يجب أن يكمّل هذا النّقص بغيره من أصحابه كان ناقصا لم يكن عالما في الكتاب والسّنّة ولذلك صدرت منه بعض الآراء الّتي تخالف السّنّة الصّحيحة مثلا موقفه بالنّسبة للأسماء والصّفات موقفه بالنّسبة للتّوسّل إلى آخره ما موقف رجل عالم متمكّن، لا عنده أفكار عامّة هكذا ويجعلها من الأمور الخلافيّة الّتي يمكن أن يباح الخلاف فيها قلت كان المفروض أن يكمل نقصه بغيره وقد كان عنده جماعة من كبار المثقّفين لكن تجد الإخوان المسلمين وقد اضطررنا الآن نسمّيهم ،إلى اليوم لا يوجد هذا العالم الّذي يوجّههم ويربّيهم على الكتاب والسّنّة ولذلك فالعالم الإسلامي الّذي يموج بهذه الكثرة الكاثرة يجب أن يستصفى منهم مئات إن لم أقل ألوف من العلماء كلّهم يجتمعون على كلمة سواء أي على الكتاب والسّنّة وهم لايزالون مختلفين حتّى الآن يعني مثلا نضرب بالبوطي والّذي تسمعون وتقرؤون عن كتاباته لا يزال إلى الآن يجادل بالباطل لأنّه نحن نقول يجب الرّجوع إلى الكتاب والسّنّة ويجب نبذ العصبيّة المذهبيّة والتقاء جميع الدّعاة ما نقول العامّة على هذه الكلمة السّواء الرّجوع إلى الكتاب والسّنّة ما يكون في داعية مثل البوطي ما مذهبك شافعي واحد ثاني ما مذهبك؟ حنفي هذا مثلا يلّي في حلب أو غيره. لم هذا التّحزّب؟ لم هذا التّمذهب؟ مادام ((فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرّسول إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر)) فإذا كان هؤلاء الرّؤوس بعد لم يتّفقوا على أصول وقواعد من قواعد الشّريعة الإسلاميّة؟ فكيف يرجى أنّ توجد هناك كتلة متوحّدة على الفهم الصّحيح للكتاب والسّنّة وأن يجتمعوا على هذه الأصول وتربية النّاس الّذين هم حولهم فعلى كلّ حال هذا بحث في الحقيقة له شعب كثيرة وكثيرة جدّا وإنّما المقصود هو التّذكير بأنّ العمل السّياسي يجب أن يكون قائما على العلم ولا يستطيع أن يقوم به شخص منفرد كما هو الواقع الآن في الجزائر من سبب هذه الثّورة؟ شخص شخصين ليس عندهم ذاك العلم المنشود لكن تكتّلت الملايين حولهم فماذا كان وراء ذلك ما كان إلا الضرر بالدعوة فقس على الثّورات الّتي سمعتم بها .

****

هل أهل الحديث هم الطائفة المنصورة ومن هم أهل الحديث .؟ وهل هناك علماء وكتب توصل إلى هذه الطائفة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل الطّائفة المنصورة هم أهل الحديث وإذا كانوا هم
الشيخ : أهل الحديث ومن ينهج منهجهم لأنّه ليس عندنا نحن نصّ عن الرّسول عليه السّلام أنّهم أهل الحديث أو أهل السّنّة
السائل : كلام العلماء
الشيخ : نعم
السائل : كلام العلماء
الشيخ : كلام العلماء و أنا أقول كلام العلماء لمّا يقولوا هم أهل الحديث ...
السائل : إذا لم يكونوا هم فمن هم ؟
الشيخ : اسمع يا أخي حينما يقولون أهل الحديث هل الرّجل العامي هو من أهل الحديث ؟
سائل آخر : لا
السائل : السؤال الثاني من هم أهل الحديث ؟
الشيخ : سيأتيك الجواب أنت أجب رجل عاميّ من عامة المسلمين هل هو من أهل الحديث ؟
السائل : لا
الشيخ : متى يكون من أهل الحديث ؟
السائل : إذا درس الحديث
الشيخ : لا لا هنا الخطأ يكمن ما إذا درس الحديث لا إذا تبنى منهج أهل الحديث
السائل : ماشي
الشيخ : وإلّا لا يمكن يكونوا كلّ المسلمين علماء في الحديث ولذلك أقول الطّائفة المنصورة هم أهل الحديث كما قال أئمة الحديث الأوّلين كمالك وعليّ بن المدينيّ وغيرهما ولكن ليس المقصود بهذه النّسبة هو جماعة معيّنين في بلد معيّن بأسماء معيّنين إلى آخره لا هم طائفتان أهل الحديث

طائفتان قلّة و كثرة القلّة هم العلماء العلماء بالسنّة والكثرة هم الذين يمشون على منهج أهل الحديث لو رجعنا أدراجنا إلى العهد الأوّل القرن الذي شهد له الرّسول عليه السّلام بأنّه خير الناس الصّحابة لا يشكّ ذو علم وبصيرة أنّهم كانوا على هذا المنهج يعني منهج الكتاب والسّنّة ولكن هل هم كلّهم كانوا عارفين بالكتاب والسّنّة ؟ لا. يذكر ابن القيم وغيره بأن العلماء من الصحابة الذين كانوا معروفين بالإفتاء للألوف المؤلفة من الصحابة هم بالكاد يبلغ عددهم مئتين صحابي بالكاد يبلغون هذا العدد يزيدون قليلا أو ينقصون و البقيّة يستنبطون ويعتمدون على هؤلاء إذن التاريخ يعيد نفسه فمن تبنى منهج اهل الحديث وأهل السنة فهو من الطائفة المنصورة ولذلك حينما أنا أسأل بمناسبة حديث (وستفترق أمتي على ثلاث و سبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة قالوا من هي يا رسول الله ؟ قال هي الجماعة وفي رواية هي التي على ما أنا عليه وأصحابي) .

****

هل يصح القول إن الجماعة الفلانية أو الحزب الفلاني هي من الفرق الثنتين والسبعين.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : يقولون يتساءلون أو يسألون هل الحزب الفلاني أو الجماعة الفلانيّة هي من الفرق الاثنين وسبعين أنا أقول لا يجوز الإجابة بأنّها فرقة من الاثنين و السبعين أو ليسوا كذلك لماذا ؟ لأنّني أعلم بالتّجربة أنه يوجد فيهم أفراد يتبنّون منهج أهل الحديث والسّنّة فعقيدتهم على عقيدة السّلف صلاتهم وصيامهم كذلك كل ما في الأمر أنهم تحزّبوا هذا التّحزّب وتكتّلوا هذا التّكتّل بدعوى أنه لا يمكن إقامة الإسلام إلا بهذا التّكتّل فإذن هؤلاء متحزّبون ولكنّهم مع ذلك هم على منهج أهل السّنّة وهم من أهل الحديث فهذا هو الجواب عمّا سألت

السائل : طيّب يا شيخ فيه تعليق بسيط ممكن

الشيخ : تفضّل

السائل : هل هناك كتب أو علماء ممكن عن طريقهم عن طريق الكتب أو عن طريق العلماء أن يصل النّاس إلى هذه الطائفة
الشيخ : طبعا عندك كتب معروفة
السائل : وهل ممكن ترشد الشّباب إلى هذه الكتب
الشيخ : كتب ابن تيميّة وابن القيّم الجوزيّة وصدّيق حسن خان والشّوكاني والصّنعاني وابن الوزير والحمد لله كثيرون والآن يوجد بعض العلماء في بعض البلاد الإسلاميّة ينهجون منهج السّلف الصّالح لكن كلّهم على تفاوت فناس مثلا بارزون بالتّوحيد لكن ضعفاء في علم الحديث ناس بارزون في الفقه ولكن ليسوا بارزين في علوم أخرى وهكذا فيمكن لطلاّب العلم أن يستعينوا بمثل هؤلاء الأفراد قديما وحديثا حتّى يكملوا النّقص الّذي في أنفسهم كما أشرت آنفا بالنّسبة لكبار العلماء لا يكمل أحدهم إلاّ بأخيه المرء قويّ بأخيه
سائل آخر : ذكرت قديما أستاذ أمثلة لو تذكر عن الحديث
الشيخ : حديثا
سائل آخر : نعم
الشيخ : نقول مثلا الشّيخ ابن باز وابن عثيمين وهناك في باكستان مثلا أو كشمير بعض العلماء والجمعيّة السّلفيّة هناك في الهند هؤلاء كلّهم ينهجون منهج أهل السّنّة وأهل الحديث ، اللّهمّ اسق من سقاني .

****

كيف نستطيع أن نرتقي بإسلامنا إلى مستوى حضارات العالم.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : فيه سؤال في الواقع كيف نستطيع أن نرتقي بإسلامنا إلى مستوى حضارات العالم
الشيخ : كيف؟
السائل : كيف نستطيع أن نرتقي بإسلامنا إلى مستوى حضارات العالم
الشيخ : مالك ولحضارات العالم ماذا فعل نبيّك حينما بعث إلى العرب الوثنيّين بالحضارة الفارسيّة والحضارة الرّوميّة ماذا فعل بها؟ نحن

مغشوشون الآن بما يسمّى الحضارة الغربيّة كلّ الغشّ وهذا في الواقع سببه أنّ المسلمين ما عادوا يعتزّون بدينهم وذلك بسبب جهلهم بإسلامهم أوّلا ثمّ لبعدهم عن ان يكونوا قد ربّوا على هذا الإسلام الّذي لا يسمح لأحدهم لو ربّي على الإسلام أن يقيم وزنا لأمّة سوى امة الإسلام ولا لحضارة سوى حضارة الإسلام ولذلك لا يهمّك مثل هذه الحضارات .

****

نرجو من الشيخ أن يقدم نصيحة للمقيمين في بلاد الكفر .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : في الواقع فيه لي بعض الأصدقاء في الدّول في أمريكا واروبا لكن يطبّقون الإسلام فاستشهدت بحديثك بالحديث عن الرّسول عليه الصّلاة والسّلام (أنا بريء من كلّ من أقام بين ظهراني الكفّار لأكثر من ثلاث) فماذا تنصح هؤلاء الشّباب المسلم في الدّول الكافرة ليكونوا دعاة للإسلام
الشيخ : أوّلا أريد أن ألفت النّظر بأنّ قولك يطبّقون الإسلام فيه تسامح كبير في التّعبير أليس كذلك؟
السائل : ما فهمت قصدك يعني
الشيخ : قصدي واضح ولكن تأمّل فيما أقول أقول إن تعبيرك بأنّ أولئك القاطنين في بلاد الكفر أمريكا وأوروبا قلت إنّهم يطبّقون الإسلام فيه تسامح في هذا التّعبير
السائل : في الواقع ما قصدته يطبّقون العبادات
الشيخ : أنا عارف يا شيخ ماذا قصدت
السائل : جزاك الله خير
الشيخ : لكن امش معي فيه تسامح في التّعبير صحّ؟ آه ما تريد تقول صحّ؟
السائل : معليش صحّ
الشيخ : إلاّ هزّا بالرّأس -يضحك - يعني خائف تسجّل عليك
السائل : لا ما خائف -يضحك-

الشيخ : ما في خوف هنا اعتراف بالحقّ يعني
السائل : صحّ مظبوط
الشيخ : المقصود أنا أنصح كلّ مسلم يقيم في بلاد الكفر بما نصح به الرّسول عليه السّلام ولا يمكنني إلاّ أن أكون كذلك ولكن فقه الإسلام يجعل لي فسحة بأن أقول إذا وجدت طائفة من المسلمين في بعض بلاد الكفر متكتّلة متجمّعة ويشعرون بأنّهم يستطيعون .

****

الشريط رقم : ٣٥٥

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

نرجو من الشيخ أن يقدم نصيحة للمستوطنين في بلاد الكفر .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : في الواقع فيه لي بعض الأصدقاء في الدّول في أمريكا واروبا لكن يطبّقون الإسلام فاستشهدت بحديثك بالحديث عن الرّسول عليه الصّلاة والسّلام (أنا بريء من كلّ من أقام بين ظهراني الكفّار لأكثر من ثلاث) فماذا تنصح هؤلاء الشّباب المسلم في الدّول الكافرة ليكونوا دعاة للإسلام
الشيخ : أوّلا أريد أن ألفت النّظر بأنّ قولك يطبّقون الإسلام فيه تسامح كبير في التّعبير أليس كذلك؟
السائل : ما فهمت قصدك يعني
الشيخ : قصدي واضح ولكن تأمّل فيما أقول أقول أن تعبيرك بأنّ أولئك القاطنين في بلاد الكفر أمريكا وأوروبا قلت أنّهم يطبّقون الإسلام فيه تسامح في هذا التّعبير

السائل : في الواقع ما قصدته يطبّقون العبادات
الشيخ : أنا عارف يا شيخ ماذا قصدت
السائل : جزاك الله خير
الشيخ : لكن امش معي فيه تسامح في التّعبير صحّ؟ آه ما تريد تقول صحّ؟
السائل : معليش صحّ
الشيخ : إلاّ هزّا بالرّأس -يضحك - يعني خائف تسجّل عليك
السائل : لا ما خائف -يضحك -
الشيخ : ما في خوف هنا اعتراف بالحقّ يعني
السائل : صحّ مظبوط
الشيخ : المقصود أنا أنصح كلّ مسلم يقيم في بلاد الكفر بما نصح به الرّسول عليه السّلام ولا يمكنني إلاّ أن أكون كذلك ولكن فقه الإسلام يجعل لي فسحة بأن أقول إذا وجدت طائفة من المسلمين في بعض بلاد الكفر متكتّلة متجمّعة ويشعرون بأنّهم يستطيعون أن يقوموا بتطبيق الإسلام بأوسع دائرة ممّا لو كانوا في بعض البلاد الإسلاميّة هذا أوّلا وثانيا يكون لديهم عالم على الأقلّ إن لم أقل علماء يبصّرونهم بأحكام دينهم لأنّ هؤلاء المقيمين في تلك البلاد الكفريّة هم يجمعون بين غربتين غربة الدّار فهم غرباء عن بلاد الإسلام في بلاد الكفر والغربة الدّينيّة حيث أنّني إلى الآن لا أعلم ، لا أعلم وهذا ليس يعني أن عدم العلم بالشّيء يستلزم العلم بعدمه لا لكنّي أقول في حدود ما أحاط به علمي إلى اليوم لا أعلم أنّ هناك مجتمعا في بلاد الغرب ممكن أن يسمّى مجتمعا إسلاميّا كنقطة بيضاء في ذلك السّواد الكافر يقودهم عالم بالكتاب والسّنّة أنا لا أعلم هذا ولذلك فالّذي أتصوّره من جهة و أعلمه بما يردني من أسئلة ومن أخبار بأنّ أولئك الغرباء مرّتين يتخبّطون في تطبيقهم لدينهم لأنّهم ليس عندهم علم أو ليس عندهم عالم يقودهم على الكتاب والسّنّة فإذا توفّر هذان الشّرطان الشّرط الأوّل أن يكونوا متمكّنين من تطبيق الإسلام بأكثر ممّا يمكنهم أن يطبّقوه في بلادهم الإسلاميّة وأن يكون لهم على الأقلّ عالم واحد يهتدون بهديه ويستنيرون بعلمه وهذ ما أعلم له وجودا لذلك أعود إلى أن أنصحهم جميعا وهذا ما أفعله دائما وأبدا حيث في كلّ ليلة تقريبا تردني أسئلة من مختلف البلاد من أوروبا من أمريكا فأنصحهم بأن يهاجروا من أمريكا إلى بلاد الإسلام وليس العكس ويسمّونها بغير اسمها يهاجرون من بلاد الإسلام إلى بلاد الكفر فغيّروا حقيقة شرعيّة إلى درجة أنّهم سمّوا قديما ، أمريكا ماذا سمّوها بالمهجر هذا خلاف الشّريعة ((ألم تكن أرض

الله واسعة فتهاجروا فيها)) خطاب لمن؟ للّذين أسلموا في بلاد الكفر أن يهاجروا منها إلى بلاد الإسلام نحن الآن نعكس إذن ننصح لهؤلاء أن يعودوا إلى بلاد الإسلام ثمّ أنا أعتقد أنّ أيّ فرد أو أيّ جماعة تسعى لإصلاح المجتمع الإسلامي فمهما كان الإصلاح صعبا في بلد إسلاميّ فهو بلا شكّ في بلاد الكفر أصعب، أصعب لأنّه بلاد الكفر مثلا تريد تعالج تصحيح المفاهيم وتصحيح السّلوك والأخلاق ومحاربة ما ومحاربة تبرّج النّساء وفسوق الرّجال ونحو ذلك لهذا بينما تضيّع وقتك وجهدك لمحاربة هذا الجمع الأسود لا أهون عليك أن تعود لبلدك وتستصفي لك مكانا أو قرية أو محلّة وتدعو هناك من حولك إلى الكتاب والسّنّة هذا بلا شكّ أنفع وأسهل من هناك وهذه نصيحتي والله أعلم ، طيّب

السائل : التجنّس بجنسيّة الكفر كالجنسيّة الأمريكيّة مثلا

الشيخ : هذا من تمام تولّي الكفّار

سائل آخر : الله أكبر

الشيخ : ((ومن يتوّلهم منكم فإنّه منهم)) .

****

ما حكم من يتجنس بجنسية غير إسلامية ليعيش في بلاد إسلامية مكرما ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : في بعض النّاس يقولون إنّ هذه ضرورة يعني بعض المهجّرين من بلاد الإسلام مثلا ما معهم جنسيّة وما معهم جواز

الشيخ : أينعم

السائل : فلا يجدون ملجأ ولا يجدون حيلة إلاّ أن يتجنّسوا بجنسيّات أهل الكفر ويعيشون في بلاد الإسلام يعني يصير معهم جواز أمريكي مثلا ويعيش بالسّعوديّة

الشيخ : والله هذه مسألة كجواب يعني سريع وعلمي جوابه معروف الضرورات تبيح المحظورات لكن هل صحيح؟ هل صحيح أنّ أيّ مسلم ما عنده جواز لا يستطيع أن يعيش في بلاد الكفر إن كان صحيحا فالضّرورات تبيح المحظورات أمّا أنا وكما قلنا آنفا أنا لست رجلا مطّلعا

على شروط الجوازات والأسباب الّتي تراعي الإنسان الغريب أن ينال جواز في بلد ما إلى آخره لذلك أطلق القول فأقول إن صدق هذا القائل بأنّ هناك ضرورة فأنا أقول الضّرورة تبيح المحظورات أمّا أنا شخصيّا لا أقتنع ولا أوجب على غيري أن لا يقتنع مثلي لا أقتنع أنّ هناك يعني ضرورة ملحّة للمسلم الّذي ليس لديه جواز أنّه لا يتمكّن من أن يعيش في بلد إسلاميّ إلاّ في بلاد الكفر والله أعلم .

****

ما حكم الجماعة التي تعيش في بلاد الكفر وليس معهم عالم .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا بالنّسبة للجواب للسّؤال الّذي حكاه الأخ حكيت لازم يتوفّر شرطين
الشيخ : نعم
السائل : الأوّل أن يكون ملتزم بدينه ويطبّق الدّيانة الإسلاميّة والثّاني أن يكون أن يكون بينهم عالم
الشيخ : لا ما قلت بالنّسبة للفرد المجتمع المجتمع الجماعة المسلمة المتغرّبة في بلاد الغرب يكونوا متكتّلين متجمّعين
السائل : هل ينطبق على الطّلاب
الشيخ : لهم شوكة لهم قوّة لهم عصبة هذا الشّرط الأوّل ما يكونوا ضائعين في هذا المجتمع الكافر الشّرط الثّاني أن يكون هناك عالم يقودهم
السائل : وإذا لم يوجد عالم كان بينهم من يعلم علم قليل بالدّين وإذا واحد صارت في مشكلة وما قدر يعطي دليل من الكتاب والسّنّة يرجع إلى الكتب أو كما تفضّلت أنّه تقريبا يوميّا تأتي
الشيخ : الرّجوع إلى الكتب يا أخي ما يحلّ المشكلة راح يرجع إلى فتاوى قاضي خان مثلا راح يرجع إلى كتاب البزّازيّة راح يرجع لأيّ كتاب آخر من كتب المذاهب أو راح يرجع إذا ارتقى وعلا لكتاب الشّوكاني لكتاب سبل السّلام إلى آخره هذا ما يكفي هذا الرّجوع لازم يكون عالما بالكتاب

والسّنّة عالم يعني مجتهد يعني يستطيع يميّز الحديث الصّحيح من الضّعيف القول الصّحيح من القول الضّعيف الموافق لما كان عليه السّلف الصّالح والمخالف إلى آخره أي يجب أن يكون بالمعنى الشّرعي عالما وبالمعنى العرفي مجتهدا أينعم .

****

ما هو الضابط للحكم على الدار بأنها دار كفر أو دار اسلام.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : طرحت السّؤال عليّ وما فهمت كلامك صحّ لمّا قلت بلاد الإسلام هناك قول يقوله بعض النّاس أنّ الدّار تكون دار إسلام إذا كان الحكم إسلاميّ ويطبّق شرع الله في هذه الدّار حتّى ولو كان جلّ أهلها من الكفّار والدّيار ديار كفر إذا كان الحكم فيها لا يحكم فيها بما أنزل الله

الشيخ : نعم

السائل : و لو كان جلّ أهلها من المسلمين هل هذا القول صحيح؟

الشيخ : لا ليس بصحيح هذا القول إيش معناه؟ ما هو من لوازمه؟ مثلا هذه البلاد أو بلاد سوريّة أو غيرها من البلاد الأخرى الّتي يحكم حكّامها مع الأسف كالجزائر بالقوانين الأرضيّة هذه أيّ قسم من البلاد؟ بلاد حربيّة؟

السائل : لا ليست بحربيّة أنا سألتك

الشيخ : إذن معليش معليش

السائل : أنا سألت هل صحيح هذا القول أو لا فقط هذا هو

الشيخ : أنا أجبتك لكن نريد أن نصل بطريق تسلسل منطقي فكري إلى إبطال هذا القول إذا كانت هذه البلاد بلاد ليست بلادا إسلاميّة لأنّها ابتليت بحكّام يحكمون بغير ما أنزل الله ثمّ هؤلاء الحكّام على قسمين قسم يعترف بأنّه يجب أن يكون الإسلام هو الحاكم لكن

السائل : هناك موانع

الشيخ : لكن هوى النّفس وبتعرف المصالح وقسم ثاني يقول لك الإسلام هذا رجعي ولا يصلح بأن يكون حاكما في هذا الزّمان، هذا الزّمان تغيّر ...

هؤلاء كفّار لا فرق بينه ...
السائل : بنصّ الآية
الشيخ : نعم
السائل : ((ومن لم يحكم بما أنزل الله))
الشيخ : نعم فقط الآية لها تأويلات كما قال ترجمان القرآن " كفر دون كفر " " ليس كما يذهبون إليه كفر دون كفر " ولذلك قلت أنّ الّذين يحكمون اليوم في بلاد الإسلام هم قسمان
السائل : نعم
الشيخ : قسم يعترف بأنّ الحكم بالإسلام هو الواجب ولكن كالمرابي والسّارق والزّاني والغاش والّذي ينمّ ويستغيب وإلى آخره كلّ هؤلاء يخالفون الإسلام فإذا استحلّوا شيئا من هذه المعاصي فهم كفّار
السائل : نعم
الشّيخ : وإذا قالوا لا حول ولا قوّة إلاّ بالله الله يتوب علينا الله يهدينا إلى آخره يعني العقيدة تبعهم صحيحة لكن عملهم مخالف للعقيدة فهؤلاء لانحكم بردّتهم قسم ثاني من الحكّام كما قلت لك آنفا يقولون الإسلام لا يصلح للحكم في هذا الزّمان هؤلاء مرتدّون فالآن كثير من البلاد الإسلاميّة أكثر البلاد الإسلاميّة إذا ما قلنا كلّ البلاد الإسلاميّة محكومة بالقوانين ولكن بنسب متفاوتة يعني قسم كبير منها قد تكون أحكامها موافقة للإسلام أكثر، قسم منها مخالفة للإسلام أكثر وبين ذلك مراتب ودرجات ولا يهمّنا نحن مثل هذه التّفاصيل لأنّنا نحن الآن نعيش في عهد ((عليكم أنفسكم لا يضرّكم من ضلّ إذا اهتديتم)) لمّا نريد نصير كتلة وبإمكاننا أن نقاتل الحاكم الكافر الإسلام لا يأمر بمقاتلة الحاكم الكافر ابتداءا إنّما يدعوهم كما فعل الرّسول عليه السّلام بمن؟ بكسرى وقيصر والمقوقس و و إلى آخره الّذين يستجيبون الحمد لله الّذين لا يستجيبون هل قاتلهم طفرة أو تهيّأ لذلك؟ تهيّأ لذلك فنحن إذا ابتلينا الآن كما هو أقرب شاهد الجزائر بحكّام أوروبيّين تقليديّين أخذوا نظام فرنسا الذي استعمرهم قرن من الزّمان وزيادة فهم يحكمون بهذه القوانين الآن هل نبدأ بمقاتلتهم ونحن ما بدأنا بمقاتلة شهوات أنفسنا وتربيتها على الكتاب والسّنّة وما تجمّعنا وتكتّلنا كما شرحنا آنفا لا الآن وقت ((عليكم أنفسكم لا يضرّكم من ضلّ إذا اهتديتم)) فإذا صار عندنا هذه الكتلة كما شرحنا آنفا نقول أيّها الحاكم إمّا أن تحكم بما أنزل الله وإمّا أن تدع الحكم إلى من يحكم بما أنزل الله وإلاّ فالقتال بيننا وبينك هكذا الإسلام ما ثورة ما قضيّة

لعبة نريق فيها دماء بريئة دون أيّ فائدة تذكر ونسأل الله أن يلهمنا العمل بالكتاب والسّنّة وأن يربّينا على ذلك نسيت حالك .

****

رجل عنده عملة أجنبية على عملة بلده ، إذا غير هذه العملة في البنك

يحصل على مبلغ أقل من لو أنه غير هذه العملة في السوق السوداء فما

حكم تغيره هذه العملة في السوق السوداء .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

سائل آخر : لا أنا قاعد استمع
الشيخ : نعم
السائل : في هناك شباب سودانيّون مصروفهم ممنوع يطلع دولارات إلاّ من البنك عن طريق البنك يعني ما زّينا ما يقدرون يطلّعون معهم دولارات إلاّ البنك يحوّل لهم فالبنك يحوّل لهم إذا هم بالصّيف راحوا على البنك ودفعوا قيمة الخمسة آلاف دولار جنيهات سودانيّة ففيه عندهم فارق بالسّعر بين البنك والسّوق السّوداء ما يقارب العشرة إلى اثني عشر ضعف يعني إذا الواحد منهم يكون معه خمسمائة دولار ويروّح للسّودان الخمسمائة يبيعها بالسّوق السّوداء تجيء له بفلوس تكفّي لتغطية الخمسة آلاف دولار في البنك وإذا عمل هذه العمليّة الخمسمائة دولار يوفّرهم من مصروفه الخمسة آلاف دولار التي يعطيهم البنك وكل سنة يعمل هذه العمليّة هذه جائزة أم غير جائزة
الشيخ : السّوق السّوداء مسموح بها هناك في السّودان؟
السائل : من قبل الدّولة
الشيخ : آه
السائل : لا
الشيخ : ما مسموح إي ما جائزة غيره نعم

السائل : في موضوع التجارة نفسها بحكم عملي في مركز الدّعوة أسأل عن بعض الأسئلة لكن أتوقّف فيها من ضمنها .

****

ما حكم من يشتري البضاعة المسروقة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يسأل أحد الإخوة أنّه يعمل في التّجارة وأحيانا يكون في الباخرة بضاعة وهذه البضاعة تقدّر بثمانية ملايين درهم وصاحب البضاعة يلّي هو مثلا أوروبي أو الأجنبي يتحايل على شركة التّأمين فيقول لشركة التّأمين بأنّ البضاعة قد سرقت من الباخرة ويقتنعون بكلامه ثمّ تأتي البضاعة إلى دبي مثلا وتباع بمقدار مليون
الشيخ : و أصل قيمتها قدر إيش
السائل : ثمنها ثمانية ملايين
الشيخ : ثمانية ملايين
السائل : أينعم وتباع بمليون
الشيخ : كيف هذا
السائل : لأنّه قبض من شركة التّأمين ثمانية ملايين ثمن البضاعة وباعها كذلك بمليون يعني تسعة ملايين أصبح أخذ صاحب البضاعة تسعة ملايين بهذه الطريقة هل يجوز للتّاجر المسلم أن يشتري هذه البضاعة المسروقة تعتبر؟
الشيخ : طبعا الجواب واضح أنّه لا يجوز لكن أنا أريد أن أفهم القصّة كواقع
السائل : نعم
الشيخ : كيف البضاعة الضّخمة هذه وشركة التّأمين نعرف إنّه لا يقلّ فحصها ودقتها في سبيل مصلحتها عن عمل الجواسيس كيف تقتنع بأنّ هذه البضاعة ..
السائل : والله هذا السّائل يقول هذا يسألني السّؤال وأنا أذكر لك السّؤال كما جاء

الشيخ : طيّب
السائل : هل هذا جائز أم لا
الشيخ : أنا أقول لا يجوز
السائل : جزاك الله خيرا
الشيخ : وإيّاك

****

ما حكم من يشتري بضاعة غير أصلية ويبيعها على أنها أصلية ، وهل يجوز بيعها مع البيان.؟

[اضغط هنا للاستماع للمقطع]

[اضغط هنا لتحميل المقطع]

السائل : كذلك بالنّسبة لنفس ... سؤال آخر يعني كذلك هناك بضاعة أصليّة وبضاعة مقلّدة يعني ونفس المواصفات تقريبا في البضاعة المقلّدة نفس المواصفات الموجودة في البضاعة الأصليّة فهل يجوز شراء هذه البضاعة المقلّدة
الشيخ : على أنّها أصليّة
السائل : على أنّها أصليّة أو هو يبيّن هو نفسه للنّاس أنّ هذه ليست أصليّة بهذه الطّريقة يجوز أم لا يجوز
الشيخ : يعني ما سؤالك؟
السائل : السّؤال هنا بالتّحديد أخذ الماركة و تقليدها وبيعها في السوق هل جائز هذا أم لا ؟
الشيخ : سؤالك أخي صار ذو شعب
السائل : شقّين شقّين -يضحك-
الشيخ : ذو شعب اسأل سؤالا سؤالا أول سؤال ؟
السائل : السّؤال الأوّل هل يعني تقليد البضاعة الأصليّة وبيعها في السوق باسم البضاعة الأصليّة ؟
الشيخ : طبعا لا يجوز
السائل : لا يجوز

الشيخ : كلّ شيء فيه غش فيه تزوير لا يجوز
السائل : شراء هذه البضاعة وبيعها للناس؟
الشيخ : كذلك
السائل : إذا بيّن أنها مزوّرة أو مقلّدة ؟
الشيخ : إذا بيّن ما في مانع
السائل : ما في مانع
الشيخ : أينعم البيان، البيان يطرد الشّيطان
سائل آخر : فيها إعانة على الإثم والعدوان؟
الشيخ : إيش هو؟
سائل آخر : ترويج بضاعة مزوّرة
الشيخ : لا أنا ما فهمت أنّه هي من النّوع
السائل : المقلّد نعم مقلدة هو اشتراها وباعها للنّاس وقال لهم هذه بضاعة مقلّدة وليست أصليّة باسم البضاعة الأصليّة
أبو ليلى : مثلا بوت نوع مداس في منه أصلي صناعة ألمانية وفي منه موجود صناعة كورية
السائل : ويباع أرخص
أبو ليلى : نعم ويباع أرخص بكثير أينعم لكن قول هذا مش الأصلي لكن يحمل الماركة يا شيخ
الشيخ : معليش فقط أريد أفهم نقطة
السائل : نعم
الشيخ : هل تعبر هذه مقلّدة يعني مسروقة؟
السائل : مسروقة الماركة
الشيخ : في العرف العالمي
السائل : الماركة الماركة نعم
الشيخ : مسروقة
السائل : يعني الشركة الأصلية لا تسمح بتقليدها أينعم لا تسمح بذلك
الشيخ : هذا الّذي أنا أسأل عنه
السائل : أينعم لا تسمح بذلك
الشيخ : لأنه في أسمع عن الشركات مثلا سيارات ونحو ذلك يكون أصلها يابانية وتصير بعدين أمريكيّة باتّفاق سابق أمّا هذه ليست كذلك
السائل : لا
الشيخ : طبعا هذه نفس داخله في أنه تعاون على المنكر فلا يجوز .
السائل : معليش في سؤال آخر جزاك الله خير .

****

ما حكم من يرقي شخصاً دخله جني فيدعو ذلك الجني للإسلام ، وما حكم الإستعانة بالجن في النُشرة.؟ وهل يجوز ضرب المتلبس بالجن.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : نعم
السائل : يعني أنا أقرأ على المصابين بالجنّ
الشيخ : حفظك الله
السائل : بارك الله فيك وعندي بعض الأسئلة في هذا الموضوع
الشيخ : نعم
السائل : أحيانا عندما أقرأ أدعوا الجنّي إلى الإسلام ويسلم والحمد لله ومرّات أسأله عن موضع السّحر ليس فقط للمريض وإنّما لمريض آخر هل سؤالي له جائز وأحيانا هو يساعد في إخراج السّحر ويساعد ويخبرك عن مكانِ السحر ويساعد كذلك في إخراجه وفكّ السّحر عن هذا المريض بهذه الطّريقة هو نفسه يأخذ السحر ويفكّه ويعود المريض معافى سليم خالي من المرض هل هذا جائز ؟
الشيخ : أنا أعتقد أنك سلفي معنا أليس كذلك ؟
السائل : نسأل الله أن نكون كذلك
الشيخ : إن شاء الله فهل لك سلف في ذلك ؟
السائل : لا أعلم
الشيخ : وأنا مثلك لا أعلم فماذا يكون الجواب؟
السائل : في العلاج أم في السؤال؟
الشيخ : أنت عن ماذا تسأل؟
السائل : أنا أسأل عن العلاج وعن السّؤال
الشيخ : وأنا أجيب عن السّؤال وعن العلاج
السائل : أمّا عن العلاج في سلف في هذا
الشيخ : لأنّه العلاج ناتج عن السؤال أليس كذلك

السائل : لا هناك نوعان النوّع الأوّل أنّني أعالج بالكتاب و السّنّة أقرأ على المريض بعض الآيات التي وردت وقرأها الرّسول صلّى الله عليه وسلّم مثل الفاتحة وآية الكرسي والمعوّذات
الشيخ : معليش ما هذا موضوعنا
السائل : ماشي
الشيخ : نعم
السائل : و بإذن الله يتعافى المريض
الشيخ : نحن ما هذا موضوعنا
السائل : لكن أحيانا يحصل هذا مثلا أغلب ما هذا الجنّي وما يطلع فأقرأ على مريض آخر و يكون الجنّي قد أسلم
الشيخ : يا أخي ما في حاجة للإعادة
السائل : نعم
الشيخ : ما لك فيه سلف فأنت سلفيّ
السائل : نعم
الشيخ : وما ليس لك فيه سلف فأنت خلفيّ
السائل : يضحك السائل
الشيخ : المسألة واضحة نعم
أبو ليلى : أبو انس يا شيخنا ...
الشيخ : أبو أنس يجيء دوره
السائل : طيّب ملخّص الكلام أنّه لا يجوز
الشيخ : هذا لا يجوز طبعا هذا استعانة بالجنّ
السائل : طيّب حصل هذا ماذا أفعل
الشيخ : تب إلى الله
السائل : أستغفر الله
الشيخ : أينعم، طيّب
سائل آخر : ما سمعنا أستاذي ... بالجنّ
الشيخ : ما يجوز سؤال الجن إنه هذا مرضه كذا ما علاجه علاجه ما كذا ومحاورته قال إنّه أسلم ما أدراك يجوز إنّه هذه توريطة من أجل يجرك إلى قضيّة أخرى كما كانت تفعل الشّياطين مع العرب في الجاهلية حيث ينطقون من أصنامهم فيضلّونهم سواء السّبيل لا يجوز التّعاون مع عالم الغيب إطلاقا ولا يجوز مناداتهم ولا يجوز الطّلب منهم
السائل : أما العلاج إن شاء الله جائز
الشيخ : انتهينا منه أنت لمّا ذكرت أن علاجك نوعان سلفي وخلفي فقلنا

علاجك السلفي فنعمّ هو أمّا علاجك الخلفي فحسبك
السائل : طيب إذا أخبرك بدون أن تطلب منه
الشيخ : لا أسمع منه
السائل : لا أسمع منه
الشيخ : أينعم إلاّ إذا عرفت أنّه صدق فيه قوله عليه السّلام و أنّى لك ذلك (صدقك و هو كذوب) -يضحك رحمه الله-
سائل آخر : الضرب هذا ثابت
الشيخ : نعم
سائل آخر : الضّرب ثابت في السّنّة
الشيخ : الضّرب ما أذكر والله في الأحاديث التي وردت عن الرّسول ما أذكر أنّه فيها ضرب على كلّ حال يمكن سؤال أهل الاختصاص هنا يمكن يكونوا أعلم به منّا
السائل : ذكرت أنت حديث في ابن ماجه جزاك الله خيرا أن أحد الصّحابة رضي الله عنهم كان الشّيطان يلبّس عليه الصّلاة ولا يدري كم صلّى فجلس أمام الرسول صلى الله عليه و سلم وضرب على صدره و قال أخرج عدوّ الله تذكر هذا الحديث
أبو ليلى : هذا شيخي عفوا على حكاية الضّرب جاءتني امرأة شيخنا ولعلها اتصلت بك و كان الجن متلبس بها فقالت لي أنّه في آخر مرة في من إخواننا كانوا يطردون الشيطان أو يقدروا يخرّجون الشّيطان تمّوا يضربوا في تمّوا يضربوا فيّ طلعوا يضربوا فيّ أنا ما يضربون الشّيطان فهلكت آه والله يا شيخ
سائل آخر : روي عن شيخ الإسلام رحمه الله كان يضرب بالنّعال
الشيخ : هل قرأت ذلك
السائل : أنا قرأته
الشيخ : أين؟
السائل : في الفتاوى
سائل آخر : في أي مجلّد
السائل : الثّالث عشر تقريبا موجود
الشيخ : الثّالث عشر؟
السائل : نعم وابن القيّم يذكر عنه في الطبّ النّبوي أنّه كان يضرب المريض ثلاثمائة ضربة حتّى يظنّ يعني النّاس أنّه قد هلك من كثر الضّرب أو أنّه هالك ولو أنّه ضرب به بعير لمات
الشيخ : الله أكبر

السائل : ومع هذا لا يشعر المريض بعد أن يخرج منه الجنّي لا يشعر منه بشيء وعندما يسأل هل ضربك الشّيخ؟ يقول على ما يضربني الشّيخ ما فعلت للشّيخ شيء حتّى يضربني هذا يذكره ابن القيّم رحمه الله
الشيخ : رحمه الله من استطاع أن يكون كابن تيميّة فليفعل طيّب غيره
السائل : بالنّسبة للضّرب يعني هذا يرجع لصاحب الاختصاص إن كان يعلم أنّ التّلبّس كامل لأنّ التلبّس نوعين تلبّس جزئيّ وكامل فإن كان كاملا فالمكان الّذي يضرب عليه لا يشعر به المريض أمّا إذا كان التّلبّس جزئيّ فضربه على مكان ما فيه تلبّس يشعر المريض بالضّرب ويؤذي المريض
الشيخ : المرأة الظّاهر كان تلبّسها جزئيّ
السائل : نعم .
الشيخ : تفضّل .

****

هل ورد دليل صحيح يبين المكان التي تقبض فيه الملائكة الروح من جسد الإنسان.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : عندي سؤال في العقيدة وسؤال فقهي فسؤال العقيدة يا شيخ لمّا تأتي ملائكة الرّحمة أو ملائكة العذاب التي وردت في الحديث لقبض الروح بالنّسبة للمسلم العاصي الذي ارتكب كبائر هل هناك أحاديث وردت يعني في المنطقة الوسط هنا ؟
الشيخ : لا، لا أحاديث.

****

هل تشترط النية عند لبس الخفين من أجل المسح عليهما.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : طيّب، السّؤال الثّاني .
السائل : هل يشترط للمسح على الخفّين نيّة المسح بعد لبسهما على وضوء ؟
الشيخ : أظنّ هذا السّؤال كأنّه نظري غير عملي إلاّ على المذهب الحنفي هل يشترط النيّة في الوضوء فيما تعلم؟
السائل : استحضار النيّة؟
الشيخ : نعم؟
السائل : استحضار النّيّة
الشيخ : ما فهمت
السائل : استحضار النّيّة تقصد يا شيخ
الشيخ : إيش الفرق يشترط النيّة أو استحضار النيّة ؟تفرّق بين الأمرين حتىّ أعرف أجاوبك ؟
السائل : والله ما أعرف
الشيخ : آه؟
السائل : ما أعرف
الشيخ : ما تعرف ؟
السائل : لا
الشيخ : لكن لم عم تستوضح استحضار النية!؟
السائل : يعني في ناس يقولون لازم تنطق بها يعني
الشيخ : أنا ما عم أقول النطق فيها النية أنت تعرف النية ما هي النية في القلب
السائل : نعم
الشيخ : طيّب فالسّؤال هل يشترط استحضار النية وإلاّ لا؟
السائل : نعم
الشيخ : طيّب استحضار النّيّة في الوضوء كلّ أو جزء ؟ يعني فقط لماّ يريد يغسل يديه أو الوضوء؟
السائل : الوضوء
الشيخ : طيّب لما يريد يغسل رجليه ما داخل في الكلّ؟ طيّب، لمّا يريد يمسح على الجوربين أليس داخلا في الكلّ؟
السائل : نعم

الشيخ : فإذن سؤالك نظري غير عملي
سائل آخر : فقط أستاذ ممكن ؟
الشيخ : لا هو لما ينتهي من عرضه المسألة على رأيه و بعد ذلك يجي دور غيره
سائل الأخر : هو ما عارف يعرض المسألة يا أستاذ
الشيخ : معليش يا أخي
السائل : لأنّي أنا كلّمت محمّد عليها مرّة
الشيخ : طيب ما قلت لمحمّد؟
السائل : أنا في أحد تلاميذك هو ما رآك ولكنّه أحد تلاميذك كنت أنا أتوضّأ وألبس الجوارب ولكن بعد ذلك لما أجي أمسح عليهم يقول لي هل أنت اشترطت لما لبست الجوارب أنّك ستمسح؟
الشيخ : الآن سؤالك اختلف رأيت أنت ؟خلّيه هو يبصّر حاله
سائل آخر : رأيت كيف يا شيخ
الشيخ : هو اختلف الآن
السائل : فأقول له لا أنا ما أعرف
الشيخ : يا أخي هذا سؤال غير سؤالك الأول طيّب هو ما قال لك ؟
السائل : قال لي لا هو يرى إنّه أنّك إنّه أحسن تستحضر النّيّة أنّك لمّا لبستهم أنّك ممكن تمسح عليهم
الشيخ : وهل أنت تنقل عنه جيّدا؟
السائل : نعم
الشيخ : هو قال لك الأحسن
السائل : نعم
الشيخ : ويقابل الأحسن ماذا؟
الحلبي : الحسن
السائل : الحسن
الشيخ : بمعنى هل فهمت منه أّنّك حينما لبست الجوربين بعدما توضّأت صبحا ما نويت. هل فهمت منه أنّه حينما توضّأت ظهرا ومسحت عليه إنّه وضوؤك صحيح؟ أو فهمت منه أنّه ما صحيح
السائل : ما صحيح
الشيخ : إذن ما نقلت عنه صحيحا أنت تقول إنّه قال الأحسن معنى الأحسن يعني الأفضل وإذا واحد ترك الأحسن والأفضل ما عليه ... مثل واحد قال لك جواب سؤال إنّه أنا الصّبح أريد أصلّي يجوز إنّه أصلّي الفجر ركعتين فرض فقط دون السّنّة؟ قال لك الأحسن أنّك تصلّي السّنّة فهل تفهم

من كلمة الأحسن إنّه واجب تصلّي الرّكعتين قبل الفرض؟ الجواب لا. طيّب أنت الآن تقول عنه إنّه قال لك الأحسن أنّك تنوي
السائل : نعم فقط ليس بمعنى الأحسن يعني أقصد هو لا يدقّق عليه يعني في أمريكا يحاولون ما يشدّدون على الشّباب يعني يحاولون يسهّلون ولكن هو باعتقاده أنّ الوضوء غير صحيح لو عملت هذا الوضوء ما صحيح يعني لو عمله وفعله يقول إنّ هذا غير صحيح
الشيخ : لكن هذا الّذي يقول غير صحيح ما يقول لك الأحسن كذا
الشيخ : يعني لمّا يقول لي الأحسن هو الأفضل أنّه تشيلهم لا يجبرني أن أعمل هذا
الشيخ : المهمّ يا أخي الوضوء صحيح. الوضوء صحيح ،نعم .

****

رجل كان يستعمل بطاقة كريدي كارت أو فيذا كارت وهذه البطاقات عليها

ضرائب كبيرة فهاجر هذا الرجل إلى بلاد الاسلام وترك الضرائب عليه

فهل عمله هذا صحيح ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : نحن كنّا في أمريكا يا شيخ ومعانا كريديت كارد
الشيخ : الحمد لله على السّلامة
السائل : الله يسلّمك
السائل : في أمريكا كريديت كارد أو فيزا كارد يستلف عليها الشّخص فلوس من البنك أو من الضّروريّات يعتبر في أمريكا حتّى تستطيع التّعامل مع بعض الشّركات وشراء بعض الحاجيات ولكن هذا عليه فوائد ربويّة عالية جدّا وشخص قرّر يهاجر إلى هذه البلاد فدفع المبلغ المستحقّ والمبلغ الأصلي ولم يدفع الفوائد الرّبويّة وتركها هل يجوز له أم لا؟
الشيخ : من أين يجوز له؟ هو غرقان في عدم الجواز الخيانة في الإسلام لا تجوز (أدّ الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك)

السائل : حتّى لو كانت ربا
الشيخ : حتّى إيش
السائل : حتّى لو كانت ربا
الشيخ : يعني هنا تعرف أنّه ربا ولما تتعامل بالرّبا ما بتعرف
السائل : هي حتما من الضّروريّات يعني
الشيخ : حتما ليس من الضّروريّات لأنّه لو بقي في بلاد الإسلام ما شعر بمثل هذه الضّرورة أبدا. أينعم
سائل آخر : أقول يا شيخ هي ليست من الضّرّوريّات ممكن واحد يعيش
الشيخ : جزاك الله خير و هذا شهد شاهد من أهلها
السائل : وأنا واثق مائة بالمائة إنّه الإنسان ممكن يعيش هناك دون أن يحتاج إليها
الشيخ : هذا هو
السائل : وممكن أن يعيش ويتصرّف من غير أن يتورّط في الرّبا، أعرف شخص بمدينة تسمّى كولورادو نسي أن يدفع الفاتورة هو إذا دفع الفاتورة كاملة لا يضعون عليه نسبة مئويّة من الرّبا فنسي آخر يوم فأرسل الدّفعة بالبريد المستعجل ودفع ثمانية دولارات على البريد ولو تأخّر صبر كان دفع دولارين ربا لكن لمّا علمت الشّركة سألوه لماذا فعلت هذا يعني قال إنّ ديني يحرّم الرّبا فأنا مستعدّ أدفع ثمانية دولارات ثمن البريد ولا أدفع لكم دولارين للرّبا فرفعوا حسابه هذه طبعا يعطوه إيّاها حسب الحساب ممكن خمسمائة دولار يستعملها فرفعوا حسابه لأمانته لألفين دولار
الشيخ : على كلّ حال يا إخواننا لا تنسوا قوله تعالى مع الأسف المنسي من جماهير المسلمين ((و يتّق الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب)) هذه واحدة .

****

هل يجوز تسمية الربا بالفوائد .؟ وبيان الشيخ للمعنى الصحيح لآية ((لا إكراه في الدين)) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : والأخرى أنصحك وأنصح الجالسين معنا جميعا أن لا يستبدلوا الّذي هو أدنى بالّذي هو خير لأنّ هذا من عمل اليهود كما تعلمون ولا تقولوا فائدة وفوائد بدل الرّبا وهذه لفظة عامّة اليوم حتّى في البنك الإسلامي مكتوب عليه بنك إسلامي يسمّون الرّبا فائدة من الّذي يسمّي الرّبا فائدة؟ هم الّذين قال الله فيهم ((قاتلوا الّذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرّمون ما حرّم الله ورسوله ولا يدينون دين الحقّ من الّذين أوتوا الكتاب حتّى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون))

سائل آخر : أستاذ في

الشيخ : الآن أتذكّر نكتة أقول مثل الّذين يريدون أن يقيموا الدّولة المسلمة بهذه الطّرق الملتوية ما بين عشيّة وضحاها مثل الّذين يريدون أن يطبّقوا هذه الآية يريدون أن يأخذوا الجزية عن الكفّار وهم صاغرون هل هذا ممكن؟ هذا ممكن ولكن متى؟ حينما تقوم قائمة الدّولة المسلمة ويطمئنّ لها الحكم ويبدأ هذا الحاكم المسلم يدعوا إلى الإسلام حينئذ يمكن أن نطالب من حولنا من دول الكفر أن يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وكيف هذا؟ وهم في بلادهم على الكفر نرسل مثلا إلى روسيا وأمريكا إنّه أنتم كفّار وفرنسا وألمانيا والبلاد القريبة إلينا كاليونان مثلا أنتم كفّار لازم تدفعوا الجزية عن يد، لا ، يجب أن تنطلق الدّعوة من أرض الإسلام إلى ما يجاورها فإذا كانت البلدة الّتي تحدّ البلاد الإسلاميّة كافرة وذهب الدّاعية المسلم إلى تلك الأرض يدعوا فيها إلى الإسلام فأذنوا له وأخذ يدعوا وأقام في بلد الكفر يدعو فيها إلى الإسلام وهم لا يحولون بينه وبين دعوته إلى الإسلام والكفّار هناك يدخلون في دين الله أفواجا لا يؤخذ منهم جزية ولكن إذا منعوا الدّعاة المسلمين من أن يدعو إلى الإسلام في بلادهم أعني بلاد الكفر حينئذ ينطلق الجيش المسلم لينقل الدّعوة بقوّة السّيف بعد أن منع الكفّار الدّعوة الإسلاميّة بالّتي هي أحسن فإذا ما احتلّ الجيش المسلم تلك البلاد الكافرة وتغلّبوا عليهم حينئذ يخيّرونهم بين إحدى ثلاث إمّا الإسلام وإمّا دفع الجزية عن يد وهم صاغرون وإمّا القتل فهم وما يختارون وهذا من تفاصيل الآية الّتي تشكل على بعض النّاس ((لا إكراه في الدّين قد تبيّن الرّشد من الغيّ)) ليس معنى لا إكراه في الدّين يعني كما يقوله بعض الكتّاب اليوم الّذين في قلبهم ريب في الإسلام يقول لك لا يجوز مقاتلة الكفّار على الإسلام وإنّما فقط أنت تقاتل دفاعا عن أرضك فقط فهم يقسمون الجهاد قسمين جهاد دفاعي وجهاد هجومي يقولون بأنّ الجهاد الهجوميّ لا يأمر به الإسلام ويتجاهلون كلّ هذه الفتوحات

الإسلاميّة الّتي لولاها لكانت بلدنا هذه لاتزال في أيدي الرّوم أو الرومان فهم يبيحون الجهاد في سبيل الدّفاع يعني نحن نبقى في عقر دارنا وندعو إلى الإسلام في وسط دارنا لكن لا يجوز أن ننطلق بالدّعوة إلى بلاد الكفر وإذا انطلقنا فمنعونا لا يجوز لنا أن نقاتلهم وهذا خلاف الإسلام الشّاهد قوله تعالى ((لا إكراه في الدّين)) أي ليس هناك في الإسلام إمّا أن تسلم او أقتلك لا فيه هناك لحلحة، رحرحة وهو إمّا أن تسلم وإمّا أن تدفع الجزية وإمّا القتل أمّا أن تعيش هكذا لا تعيش في نظام الإسلام والدّليل على أنّك ارتضيت هذا النّظام مع الاحتفاظ بعقيدتك الكافرة أن تدفع الجزية عن يد وأنت صاغر فلا أنت ترضى بهذا ولا تدين بالإسلام إذن أمامك القتل إذن الكافر يخيّر بين أن يدخل في الإسلام وبين أن يدفع الجزية عن يد وهو صاغر هذا معنى ((لا إكراه في الدّين)) و ليس كما يفسّرونه أنّه لا يجوز للجيش الإسلامي إذا ما اعتدي على الدّعاة الإسلاميّين في بلد كافر أن يقاتل ذلك البلد الكافر، لا، هذا من الإسلام ومن شريعة الإسلام الشّاهد لا يجوز أن نسمّي الرّبا فائدة لأنّه للأسماء آثارها في نفوس النّاس ومن أسباب فشوّ الرّبا بين النّاس تضليل الجماهير عن الحقائق الشّرعيّة بأسماء ناعمة فالرّبا لا يسمّونه ربا لأنّه لو سمّي ربا لتقزّز بدن المسلم لمجرّد ما يسمع هذا الاسم لأنّه يعرف يقينا أنّ الرّبا حرام أمّا هذه فائدة، فائدة وأخيرا طلع لنا البنك الإسلامي ببدعة جديدة مرابحة، كنّا نشكو من قبل أنّه يسمّون الرّبا بغير اسمها يسمّونها فائدة الآن يسمّون الرّبا بغير كمان لفظة الفائدة يسمّونها مرابحة وهو الرّبا بعينه إذا نرجو من إخواننا جميعا أن يستعملوا الألفاظ الشّرعيّة وأن ينحرفوا عن الألفاظ البدعيّة لأنّ للأسماء تأثيرها في نفوس النّاس ومن ذلك تسمية الرّبا بالفائدة هي ضرر كيف يسمّونها بالفائدة؟

****

ما حكم البيع المؤجل مع رفع السعر .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : البيع المؤجّل يعني يحقّ له أن يرفع السّعر
الشيخ : ما يحقّ
السائل : هذا ... جديدة
الشيخ : نعم
السائل : البيع المؤجّل يحقّ له أن يرفع السّعر
الشيخ : ما يجوز البيع المؤجّل جائز لاشكّ كالمهر المؤجّل جائز لكن مقابل التّأجيل يرفع السّعر ما يجوز سواء في هذا أو ذاك
سائل آخر : في البيع المؤجّل يرفع السّعر أيضا
الشيخ : إي جزاك الله خير يا أبا ماهر ما ظننت أنا فهمت يعني .

****

هل يحق للمرأة أن تبقى في عصمة زوجها الذي اكتشفت أنه يتعامل بالربا.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : أستاذ امرأة اكتشفت إنّه زوجها بعد طول عشرة له أنّه يتعامل بالرّبا أو مع البنوك الرّبويّة فهل يحقّ لها أن تبقى عنده أو ماذا تفعل؟
الشيخ : هذه أسئلة تأتينا دائما وأبدا هل يمكنها أن لا تبقى عنده
سائل آخر : امرأة فرعون
الشيخ : هل يمكنها أن لا تبقى عنده
السائل : والله السّؤال يوجّه لها يعني
الشيخ : ها وجّه لها
السائل : نعم فقط الكلام يا أستاذ يعني البعض أفتاها أن تعيش من أجرة شقّة زوجها يعني يؤجّرها فهذه الشّقّة تقول إنّ زوجها اشتغلها من جرّاء ربا تعامل به سابقا
الشيخ : هذه سامحها فيها فقط خلّيك على الأوّلانيّة
السائل : نوجّه السّؤال نعم .

****

ما حكم الفائدة والمال المجموع من قرض بنكي بفائدة كأن يأخذه شخص من البنك فتاب بعد ذلك.؟ رجل جمع ثروة من أموال ربوية ثم تاب فكيف يتصرف فيها.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : فيه سؤال عن الرّبا معليش ...
الشيخ : تفضّل
السائل : يسأل أحد الإخوة أنّه أخذ قرضا من البنك
الشيخ : الله أكبر
السائل : الرّبوي
الشيخ : هذا أحد الإخوة
السائل : نعم
الشيخ : رأيت كيف خذوا عبرة
السائل : تاب إلى الله
الشيخ : معليش معليش أنت سمّيته شيء
السائل : لا، أخ
الشيخ : معليش سمّيته؟ عرفوه؟
السائل : لا ما عرفوه
الشيخ : الله يهديك، ما سمّيته ولذلك ما في غيبة لكن خذوها عبرة أخ لنا تاب الحمد لله
السائل : نعم
الشيخ : لكن هكذا المجتمع الإسلاميّ كم وكم من ناس مصلّين وصائمين ويمكن يقوموا الليل ويصوموا النّهار إلى آخره وهم يتعاملون معاملات ما أقول لك ربويّة فقط معاملات محرّمة هذا تاجر ما يسأل يبيع أشياء تعين على المنكر أم لا؟ يشتري أشياء يعرفها مسروقة منهوبة ما بيهمّه المهمّ

جمع المال ومسلم وصالح ويصوم وممكن حريص أن يصلّي في الصّفّ الأوّل إلى آخره هذا هو المجتمع الإسلامي أبهؤلاء ستقوم الدّولة المسلمة؟ هيهات هيهات ما توعدون

سائل آخر : هؤلاء من قال الله فيهم يجعل أعمالهم هباءا منثورا

الشيخ : الله أكبر نعم إي هذا ما سوّى

السائل : أخذ قرض من البنك بمقدار خمسة وعشرون ألف درهم وعلى هذه النّقود عليها ربا

الشيخ : لاحول ولا قوّة إلاّ بالله نعم

السائل : سواء قلّ أو كثر

الشيخ : وتاب

السائل : وهذه الخمسة وعشرين ألف درهم تاجر فيها وأصبحت الآن يعني

الشيخ : ملايين

السائل : آلاف مؤلّفة فتاب من ذلك فماذا عليه؟ هو استفتى بعض النّاس الّذين لا علم لهم بالكتاب والسّنّة فقالوا له عليك أن تخرج الخمسة وعشرين ألف هذه علما بأنّه سدّد المبلغ وهو خمسة وعشرين ألف للبنك من راتبه الشّهري مع الفوائد

سائل آخر : مع الرّبا

السائل : مع الرّبا -يضحك - نعم مع الرّبا مع الرّبا فهنا أفتاه بعض النّاس أنّه يخرج الخمس عشرين ألف هذه من ماله الّذي جمعه من هذه التّجارة الذيّ هو الخمس وعشرين ألف ويخرج الخمس وعشرين ألف هذه مع الفوائد مع الرّبا كذلك ويتوب إلى الله توبة نصوحة هل هذا الكلام صحيح؟

الشيخ : صحيح إلى حدّ ما

السائل : نعم

الشيخ : يعني هذا لابدّ منه

السائل : التّوبة نعم

الشيخ : يعني الشّيئين هؤلاء لابدّ منه لكن أنا في اعتقادي لا يكفي لماذا؟ لأنّه أنا في اعتقادي لا يكفي لماذا؟ لأنّه الحاصل من الخمس وعشرين ألف ما بني على فاسد فهو فاسد

السائل : يعني الكلام الفتوى صحيحة؟ نعم

الشيخ : أنا أقول يا أخي الفتوى بأمره بالتّوبة وإخراجه الخمس وعشرين ألف هذا لابدّ منه ما أقول الفتوى صحيحة

السائل : نعم

الشيخ : أقول الفتوى ناقصة
السائل : نعم
الشيخ : وبيّنت السّبب لأنّه الخمس وعشرين ألف الذي هو مال محرّم قام عليه كما قلت ألوف إن لم نقل ملايين ما بني على فاسد فهو فاسد فأنا أقول إنّه هذا الإنسان بالإضافة إلى ما قيل له من الأمرين السّابقين ذكرا يجب أن يستمرّ في الإكثار من التّصدّق بهذا المال المجموع عنده بحيث إنّه يشعر إنّه نفسه تزكّت من أوضار الرّبا السّابقة مثاله هذا مثال ماء نجس وقع فيه نجاسة وتنجّس كيف تطهيره؟ بالمكاثرة مكاثرة الماء النّجس بالماء الطّاهر حتّى يغلب على الظّنّ أنّ هذا الماء خرج عن كونه نجسا وليس إلى طاهر فقط بل وطهور مطهّر
السائل : لمن يعطي هذا المال؟
الشيخ : يعطي هاه هذا المال الحاصل المربوح من الحرام
السائل : من الحرام نعم
الشيخ : هذا يمكن أن يعطى إلى الفقراء والمساكين لأنّه ليس هو عين الرّبا
السائل : (إنّ الله طيّب لا يقبل إلاّ طيّبا)
الشيخ : ليس هو عين الرّبا أنت اسمع منّي وبعد ذلك إذا كان عندك ملاحظة تبديها
السائل : نعم جزاك الله خير
الشيخ : لو ان رجلا أودع عشرين ألف وأخذ خمسا وعشرين أي خمسة ربا هذه ما يجوز يعطيها الفقراء والمساكين
السائل : نعم
الشيخ : لكن مسألتنا غير هكذا الخمسة هؤلاء التي هي ربا هؤلاء لازم يصرفهم في المرافق العامّة كما نقول نحن وليس لأفراد معيّنين من الفقراء أو المساكين أو المحتاجين
سائل آخر : هذه لا ...
الشيخ : أي نعم مّا المسألة التي نحن نتكلّم فيها فهي غير هذيك ما في مانع يظلّ ويستمرّ من التّصدّق في هذا المال الذي اكتسبه من الخمس وعشرين ألف الذي هو عين الرّبا هذا ما عندي والله أعلم والآن تسمح لنا يا أستاذ
السائل : وهل عليه زكاة كذلك
الشيخ :طبعا عليه زكاة من باب أولى .
السائل : سؤال بسيط يا شيخ .

****

ما حكم من يشهد على الربا .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : نعم
السائل : سؤال صغير حول الرّبا فقط
الشيخ : تفضّل
السائل : الله يجزيك خير الكمبيالة من البنك يوضع عليها ربا رأيت كيف أنا أستلمها وأوقّع أنّي استلمتها
الشيخ : الله يحفظك
السائل : الله يبارك فيك الرسول جاء في الحديث أنّه لعن شاهده هل أكون أنا في هذه الحالة شاهده
الشيخ : أنا دعوت لك بالخير الله يحفظك أنا أعطيتك الجواب سلفا لعلّك فهمتني
السائل : أعد
الشيخ : -يضحك الشيخ رحمه الله-
سائل آخر : هو يطلب منّك أن تدعو له مرّة ثانية مرّة ثالثة تدعو له
الشيخ : حفظك الله من الرّبا ومن الإعانة على الرّبا فهذا العمل لا يجوز أبدا لا يجوز .

****

ما موقف الشباب المستقيم من المفاوضات التي تكون مع اليهود في بلاد المسلمين .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : تدور عمليّة المفاوضات هذه إلّي تجري قاعدة بين الدّول العربيّة

الحلبي : ما خطيرة طلعت شيخ

السائل : طيّب يعني رايحين يوقّعوا على تنازلات بالنّسبة للأراضي الإسلاميّة هذه لو إنسان يعني أصابه الحماس وراح وقال بدّي أعمل وأقاتل أو كذا أو ما أشبه ذلك هذه النّاس هل هذا الشّيء يجوز؟

الشيخ : ما يجوز

السائل : لمِ؟

الشيخ : لأنّه مثل هذيك

السائل :كيف

الشيخ : مثل هذيك التي كنت سألت عنها وأجبناك عنها يعني العمليّات الحدوديّة

السائل : نعم

الشيخ : ما الفائدة منها

السائل : على الأقلّ يعني بظلّها عمليّات تحريك وشيء أن

الشيخ : ولو ناديت أسمعت حيّا

أبو ليلى : تحريك الحكومات ضدّ الإسلاميّين

الشيخ : ولكن لا حياة لمن تنادي ما لجرح بميّت إيلام يعني فكرك هذه داخل في مخّك أنّ هذه تحرّك وأنت تعني أنّها تميت هؤلاء وتمنعهم من أن يتحرّكوا إلى الضّلال هكذا تعني

السائل : عدم الحركة الوقوف و الوقوف يعني

الشيخ : هذا هو ما أنا شرحت لّك فأنت مقتنع إنّه هذا يمنعهم؟

السائل : لا ما يمنعهم فقط يمنعنا إحنا يعني يمنعنا إحنا نفكّر ويمنعنا إحنا نكون نشطين يمنعنا كذا

الشيخ : ما بإمكانك إنّك تكون نشيط إلاّ بارتكاب ما حرّم الله

السائل : لا ما احنا إيش سؤالنا؟ حتى نعرف ما حرّم الله أو ما حرّم الله

الشيخ : ولم جوابنا لم جوابنا!؟

سائل آخر : شيخ فيه سؤال معليش

الشيخ : نعم

سائل آخر : ربّما يكون في نفس الموضوع

الشيخ : الظّاهر فيه حربجيّة الأرض ما تكون هكذا -يضحك الشيخ رحمه الله-

سائل آخر : لا فقط سؤالي أخفّ من سؤاله

الشيخ : هاه هاه شهد شاهد من أهلها
سائل آخر : أقول ما موقف المسلمين الملتزمين من هذه المفاوضات؟ يعني على فرض بعد انتهاء هذه المفاوضات أصبح اليهود لهم يد في المنطقة ويسرحون ويمرحون و أنت ترى اليهود يعني أمام عينيك فما موقف المسلمين الملتزمين من هذه المفاوضات وما يترتّب عليها في المستقبل؟
الشيخ : ما موقف إيش؟
السائل : المسلمين الملتزمين
الشيخ : الملتزمين؟
السائل : نعم
الشيخ : ما موقف الملتزمين في القدس في الضفّة
سائل آخر : نحن الأن أول أمس لما كنّا نتناقش لابدّ من التّصفية و التّربية ولابدّ و أنّ الطّائفة المنصورة لها صفات حسب ما قلت لا أعلم أنهّا موجودة في جماعة معيّنة وإنّما يكونوا متفرّقين هنا وربّما يكونوا متفرقين هنا و هناك فمثلا أنا الآن عن نفسي أقول ما موقفي عندما أرى اليّهودي يسرح ويمرح ويعمل ما يشاء في بلاد المسلمين إيش موقفي؟ هذا سؤالي بس
الشيخ : ما موقفك لو كنت من ضعفاء المؤمنين في مكّة؟
سائل آخر : السّكوت
الشيخ : أخذت الجواب سبحانك اللهمّ و بحمدك أستغفرك وأنا لا أرضى أن تقول السكوت افعل ما فعل أبو بكر لكن هل اشتغل بالقتل؟
سائل آخر : لا
الشيخ : ها السّلام عليكم
سائل آخر : وعليكم السّلام ورحمة الله .

****

الشريط رقم : ٣٥٦

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

كلام عن محمد سرور زين العابدين ومنهجه،والكلام على الإخوان المسلمين ومنهجهم وهل هم من أهل السنة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : نحن قلنا آنفا مغتنمين توصية وجود الأخ الاسم الكريم
السائل : ربيع الحافظ .
الشيخ : ربيع الحافظ بين ظهرانينا بهذه المناسبة من دعوة أخينا إبراهيم جزاه الله خيرا فأحببنا أن نسمع منه شيء ممّا يتعلّق بأخينا سرور لأنّه المعروف عندي قديما أنّه من الإخوان المسلمين والمقول عنه حديثا أنّه بين إخوان مسلمين وبين سلفي فمثل بيقولوا عندنا بالشّام " الفطّاسة ضايعة عندي "ما أعرف الحقيقة لأنّه ما التقينا معه منذ زمن طويل منذ كان في السّعوديّة فأحببت أنّ نستقي شيئا من أخباره من أخينا هذا على اعتبار أنّه عاش معه نحو عشر سنين كما قال منطلقين من الحديث النّبويّ ألا وهو قوله صلّى الله عليه وسلّم (بحسب المرء من الكذب أن يحدّث بكلّ ما سمع) ، والحكمة العربيّة القديمة وما آفة الأخبار إلاّ روّاتها فعملا بحديث الرّسول عليه السلام وبهذه الحكمة الطيّبة أحببنا أن نعرف شيئا من مصدر موثوق ومطّلع على وضع أو دعوة أخونا سرور هذا ما أردنا أن نعرف حوله شيئا يوثق به إن شاء الله .
السائل : فكما ذكر الشيخ حفظه الله وكما هو معروف عن الشيخ محمد سرور زين العابدين وكما هو يتحدث عن نفسه كان في فترة من الفترات يعمل في صفوف الإخوان المسلمين ثمّ بعد ذلك انفصل عنهم أسباب الإنفصال والخلاف فليست هي ممّا استفسر عنها الشيخ ... والله لست أفضل ممن يتحدّث في هذا الأمر الحقيقة يعني لا أريد أن أسمعكم كلام هو ليس كلاما مفصّلا يشفي الغليل فلا أجد نفسي جزاك الله خيرا ، لست أفضل من يتحدّث عن هذا الأمر نعم لكن يعني .
الشيخ : نحن نرضى لأنّنا جماعة قنوعين نرضى بالفاضل ولو لم يوجد الأفضل .
السائل : لكن حسب الشيخ محمّد سرور كتاباته ومؤلّفاته هي متوفّرة في السّوق ولعلّكم قد سمعتم بمجلّة السّنّة الّتي تصدر عن مركز الدّراسات

الإسلاميّة في برمنجهام فهي ولا نزكّيه على الله عزّ وجلّ وهو القائم على مركز الدّراسات مدير المركز هي أحد منارات أهل السّنّة والجماعة التي كان لها دور طيّب على الرّغم من حداثتها فلم ينقض بعد ثلاث أعوام على صدورها فبالنّسبة لمنهج الشّيخ محمّد سرور واضح في كتبه يعني والمطّلع عليها يعلم أنّ منهج الشيخ إن شاء الله منهج سلفي بل هو من الرّجال الّذين ينتصرون لهذا المنهج والذين يدعون إلى وينصحون الشّباب إلى الحرص على هذا المنهج ليس منتقا من كتاب فلان وعلاّن بل من كلّ من كتب وتكلّم في هذا المنهج ولعلّكم تعلمون كتاب الشّيخ منهج الأنبياء في الدّعوة إلى الله الجزء الأوّل قال فيه كلام جيّد جزاه الله خيرا يستنكر على بعض الدّعاة تقديس مشائخهم وكتبهم والتّقوقع أو حصر أنفسهم في زاوية ضيّقة والإلتزام بكتيّبات معيّنة وجعلها مصدرا للتّلقّي فهذا ممّا يستنكره الشيخ ويرى أنّ راية أهل السّنّة والجماعة ليست حكرا على صنف من الأصناف أو جماعة من الجماعات وكذلك ذكر تسمية السّلفيّة كما يبيّن الشيخ الألباني في كثير من كتيّباته ومحاضراته هي صفة يستحقّها كلّ من استوفى شروطها وكذلك من دعوة الشيخ محمّد سرور ومن الأمور التي يتبنّاها مركز الدّراسات الإسلاميّة في برمنجهام ليس فقط نشر الفكر السّلفي الواضح الصّحيح القائم على الفهم الصّحيح للنّصوص القرآنيّة والسّنّة الثّابتة عن الرّسول صلّى الله عليه وسلّم بل التقريب بين وجمع فئات أهل السنة والجماعة الكثيرة المتواجدة على السّاحة هنا وهناك المؤمنة بهذا المنهج فمن مشكلات العصر أنّ أهل الضّلال والبدع يجدون لأنفسهم قاسما مشتركا وأرضيّة مشتركة يحرصون عليها ويتناسون خلافاتهم في حين نحن الّذين يجمعنا هذا المنهج السّليم الّذي نحسب أنّنا نسير عليه قد نشترك في المنهج الصّحيح لكنّنا في الواقع مازلنا متفرّقين وهذه حقيقة معاشة يعني معاشة في بلادنا وكذلك معاشة في بلاد الغرب وهي حقيقة مؤلمة أنّنا نرى على سبيل المثال لا الحصر أفرادا أو دعاة لمنهج الرّافضة أهل الباطل والضّلال نجدهم قد تكتّلوا وجعلوا لأنفسهم منصّة وبوق واحد يواجهوننا به نحن أهل السّنّة والجماعة في حين لا نجد شيء يقابل هذا التّكتّل مع أنّ الوحدة والتّكتّل من أصولنا هذا من الأمور الّتي يرسّخ الشيخ محمّد سرور كثير من كتاباته ومحاضراته في تأصيله وتحقيقه وما هو إلّا أحد الأهداف الّتي نصب مركز الدّراسات الإسلاميّة في برمنجهام نفسه للمنافحة عنها ولتحقيقها لعلّي قد أجبت على شيء من السؤال أو وضّحت ما كان .

الشيخ : في عنده دعوة سياسيّة .

السائل : الشيخ يرى وأنتم كذلك ترون إن شاء الله أنّه ليس هناك فاصل بين الدّعوة فإذا قلنا دعوة طبعا تكون هي السّياسة منطوية تحت كلمة دعوة ومجلّة السّنّة النّاطقة باسم مركز الدّراسات هي مجلّة دعويّة سياسيّة وتولي بهذه الأيّام ومنذ أن صدرت جانب الدّعوة أهمّية كبرى .
الشيخ : يعني الدّعوة السّياسيّة شو منهجها شو الفرق مثلا بينه وبين الحزب السّابق الّذي كان فيه ثمّ انفصل عنه هل هناك فرق ؟
السائل : يعني من أهمّ سمات الجماعة الّتي كان معها أوّلا ولعلّك تقصد الإخوان المسلمين ؟
الشيخ : أكيد .
السائل : نعم تبنّيهم لمسألة الانتخابات والبرلمانات والّذي يظهر في الأيّام الأخيرة وإن لم يقولوها لم تعد وسيلة أصبحت هدفا دخول البرلمان وينتهي إلى هناك يعني يدخلون البرلمان ولا نسمع هناك بعد ذلك طروحات جديدة فممّا لاشك فيه أنّ هذه النّقطة الرّئيسيّة في دعوة الإخوان هذه الأيّام هي ممّا لايراها الشّيخ محمّد سرور ولا يرى جدواها بغضّ النّظر عن حكمها الشّرعيّ نعم فهي خسارة في الدّنيا وخسارة في الآخرة كذلك يظهر في كتاباته بشكل جليّ لا يخفى على أحد مقته للحزبيّة والعصبيّة النّتنة فهذه الأمور الّتي فيها خلاف واضح يعني ولعلّها هي من الأسباب الّتي أدّت إلى الخلاف وهناك أمور أخرى قد أعلمها كما قلت في البداية ولست أفضل من يتكلّم بها وأمور أخرى برغم مصاحبتي للشيخ لفترة طويلة قد لا أعلمها نعم ن كذلك كنّا نتكلّم قبل قليل عن السؤال الّذي طرحته عليك وأجبتني جزاك الله خير والّذي بينت سببه عدم التزام السّنّة الصّحيحة فمن دعوة الشّيخ محمّد سرور التّحقّق عند الرّجوع للحديث ولعلّه في كتاباته ترون الحرص على يعني تحقيق هذا الأمر وهناك كثير من القواسم المشتركة يعني لا أقول بيننا وبينكم لأنّنا نحن إن شاء الله فئة واحدة بإذن الله لكن الاستفادة من البعض هي قائمة وليس قدومي وسعادتي بهذا اللّقاء إلاّ ثمرة إن شاء الله و يعني هناك شيء كان يدفعني ويشجّعني وجزاهم الله خيرا الإخوان الّذين أتوا بي إلى هذا المقام
الشيخ : أهلا وسهلا
السائل : نعم ، وهذا يؤكّد مدى اتّساع ورحابة الصّدور وانفتاح القنوات بيننا وبينكم وأنّه ما في شيء هناك سبحان الله أنا الآن بين إخواني وقد يقول هذا الكلام سهل يعني يقوله كلّ منّا لكن يعلم الأخ الّذي أتى بي إلى هنا كم كانت فرحتي .
الشيخ : بارك الله فيك .

السائل : أي نعم .
الشيخ : لكن الكتب الّتي أشرت إليها نحن ما حصّلناها ولا علمنا بها ما هي هذه الكتب .
السائل : يعني هو عنده سلسلة منهاج الأنبياء في الدّعوة إلى الله صدر منه الجزء الأوّل .
الشيخ : أيوة وين طبع ؟
السائل : دار الأرقم .
الشيخ : دار الأرقم .
السائل : الجزء الأوّل طبعا لمّا كان دار الأرقم في الكويت الجزء الثّاني إلّي هو شعيب عليه السّلام الآن دار الأرقم في بريطانيا طبعا .
الشيخ : يعني هو على علمك موجود في المكاتب هنا .
السائل : منهاج الأنبياء في الدّعوة إلى الله الجزء الأوّل شفتو بالتّأكيد أنا في ديار في هذه .
الشيخ : وين شفتو.
السائل : شفتو في دار عمّار .
الشيخ : دار عمّار طيّب .
السائل : الجزء الثّاني لا أعلم ما شفتو قد يكون أمّا في عنده سلسلة إلّي هي الجزء الأوّل الكتاب الأوّل إلّي صدر فيه الحكم بغير ما أنزل الله وأهل الغلوّ وسيصدر الجزء الثّاني منّو قريبا إن شاء الله يتكلّم عن جماعة التّوقّف والتّبيّن في مصر وإن شاء الله ستباع هذه السّلسلة عن هذه الطّوائف والأحزاب والجماعات المنحرفة
الشيخ : ذكرت آنفا بأنّه يقول أنّ فرق الضّلال متعاونة بعضها مع بعض أمّا الفرقة والجماعة في الدّعوة السّلفيّة فهم غير متعاونين لكن ألا يلاحظ هو أنّ السبب في ذلك هو أنّ الحكّام القائمين الآن هم ضدّ كلّ شيء يقال عنه إسلام بمعنى ليس السّبب يعود إلى تقاعس الطّائفة المنصورة التي جاء ذكرها في الحديث الصّحيح وإنّما بعدم مساعدة الظّروف والحكّام لهم ليتكتّلوا وليتجمّعوا فشو رأيو في هذه الظّاهرة .
السائل : هذا بلا شكّ واضح ولا يحتاج إلى دليل لأنّه الأمر ليس في مصلحتها بل قبل قليل كناّ نقول الإستعانة بأمثال الغزالي وغيره هو من ظواهر العصر إرساله إلى الجزائر وإرساله إلى هنا والانتصار ... ودعم نعم لاشك الّذي قصدته كذلك في هذا حتّى على الأفراد يعني أنا يسعدني أن أجلس مع أخ لا أعرفه من قبل كلّ الّذي أعلمه أنّه يعني سليم العقيدة وقد نجى بنفسه من هذه الإنحرافات المعاصرة لكن مع ذلك فالّذي يحصل على

السّاحة في الغرب أنّه لماّ يأتي أخ جديد يدخل إلى المسجد
الشيخ : وعليكم السّلام .
السائل : يسأل عن أشخاص معيّنين فإذا لقيهم اجتمع بهم ثمّ انزووا وإذا لم يلقهم لا تجد هناك ارتياح طبيعي .
الشيخ : هذا من آثار الحزبيّة .
السائل : هذا الّذي هو حقيقة يراه الشيخ محمّد سرور من الأمراض والآفات الّتي تعاني منها الدّعوة وممّا لا شكّ أنّ الاهتمام بالإخوة الّذين يحملون المنهج الصّحيح هم أولى من غيرهم وكذلك غيرهم حتّى من أفراد جماعة الإخوان المسلمين وغيرهم وغيرهم هم بلا شكّ من أبناء السّنّة واليد الواحدة لاتصفّق كذلك العمل على توضيح الأمور لهم والفجوة هذه فجوة وهميّة يستفيد منها أعداء أهل السّنّة والجماعة والخلافات بيننا وبينهم في الفروع بغضّ النّظر عن بعض الأصوات الّتي تخرج من بين صفوفهم والاجتماع والجلوس حول طاولة مستديرة ليس أمرا مستحيلا نعم بل هو من الأمور الّتي تستوجب على المسلم الآن أن يعمل شيئا ما لتحقيقها هذا الّذي قصدت ويقصد هو الشّيخ عندما يقول التّعاون بين السلفيين وهو كما قصدت السلفيين في منظور الشيخ وفي كتاباته الّتي تصدر عنه وعن المركز ليست اسما يخصّ فئة معيّنة من النّاس لا يتعدّاها بل هو كما في محاضراتكم وفي كتبكم هو اسم يستحقّه كلّ من رفع راية أهل السّنّة والجماعة .
الشيخ : لكن فيه ملاحظة أو ملاحظتين وصفت الإخوان المسلمين كحزب أنّهم من أهل السّنّة هذا أوّلا ثمّ قلت أنّه يقول الشيخ سرور بأنّه الخلاف في الفروع وليس في الأصول أنت شخصيّة مختلفة في الكلام لأنّه سرور ليس معنا حتّى نناقشه لكن أنت شخصيّا هل الإخوان المسلمين كحزب هم على السّنّة وأنّهم يتقبّلون السّنّة ؟
السائل : يعني أنا في البداية قلت سأوضّح وألقي بعض الضّوء على هذه النّقطة إلّي قلتها
الشيخ : ذلك ما نبغيه .
السائل : نعم قلت البداية أنا لست لسان حال الشّيخ لكن سألقي بعض الضّوء على هذه .
الشيخ : أي نعم .
السائل : بلا شكّ من الأمور الّتي يختلف فيها الشّيخ محمّد سرور وهو كذلك لا يعجبه من الأمور الّتي لا تعجبه .
الشيخ : وعليكم السّلام ورحمة الله .

السائل : من الأمور الّتي لا تعجبه كذلك كثرة يعني أو جعل اسمه مرجعا في الحديث وفي كلّ حديث أو استدلالا لتقوية رأي هذه من الأمور الّتي لا يحبّها الشيخ .
الشيخ : عفوا ما فهمت .
السائل : لا يحبّ الشيخ أن يتردّد اسمه في كلّ مرّة يحتاج فيها المتكلّم لإثبات قول أو لإثبات رأي هذه من الأمور الّـتي لا يحبّها .
الشيخ : نحن عفيناك عن هذا قلنا أنت شو رأيك .
السائل : لا أنا قلت كذلك يعني ربّما تكلّمت كلام يعني ظهر منه ما هو ليس كما أردت أنا أقول أنا يعني أنا قلت أنّ الشيخ يقول نحن خلافنا الإخوان المسلمون هم من أهل السّنّة
الشيخ : إيه .
السائل : بلا شكّ نحن في البداية أنا قلت أنّه يختلف معهم في قضيّة البرلمانات يختلف معهم في قضيّة إذا يتبنّون كتاب مثل كتاب الغزالي وفيه من الانحرافات الخطيرة ردّ للأحاديث الصّحيحة بلا شكّ هذه الأمور هي ليست من الفروع الّذي أريد أن أقوله وأوضّحه بشكل واضح أنّ الإخوان المسلمين الشّباب فيهم المنتظمون معهم كثير منهم أصلا لايعرف هذه الأمور بتفاصيلها كلّ ما في الأمر أنّه انساق يعني قابله أحد شبابهم وانساق معهم وانتظم في صفوفهم طيّب هل الشّخص هذا الطيّب المسلم المتحمّس لدينه هل بيننا وبينه خلاف في الأصول
الشيخ : لماذا تركت الرّؤوس الموجّهين ؟
السائل : نحن مختلفين مع الرّؤوس .
الشيخ : لماذا تركتهم ؟
السائل : أنا في البداية ما قلت أنّه نحن متّفقين معهم
الشيخ : قلت الإخوان ، الإخوان المسلمين لاشكّ داخلين في أهل السّنّة وبدأت تتكلّم عن الفروع ونحن نعرف الفروع كما أنت تعرفها لكن لماذا لا تتكلّم عن الجماعة القاعدة الّذين يوجّهون هؤلاء الأفراد الطّيبي القلوب والّذين لو انفصلت الحزبيّة عنهم كانوا مع الحقّ المبين أنا بأقول حينئذ ليس صوابا أن يقال أنّ الإخوان المسلمين هم من أهل السّنّة لأنّهم يحاربون السّنّة أمّا أنت تركت الرّؤوس وبدأت تشتغل بالأفراد .
السائل : أنا لمّا تكلّمت ما قلت لا رؤوس ولا أفراد أنا تكلّمت بشكل عامّ .
الشيخ : وهو كذلك ولكنّما يقال الإخوان المسلمين شو بيتبادر للذّهن هذا إلّي دخل اليوم ولاّ بسنة أو بسنتين وإلاّ الرّؤوس إلّي مستولين على عرش الحزبيّة منذ سنين طويلة والله هذا الّذي يتبادر للإخوان المسلمين .

السائل : بس يا شيخ الآن يعني أنا أتكلّم عن السّاحة في بريطانيا وأنا في بريطانيا منذ فترة طويلة .
الشيخ : طيّب .
السائل : هناك الآن وهذا الكلام ينقله بعض الإخوة من الإخوان أنّهم في نقمة في نقمة في القواعد وعدم ارتياح من الرّؤوس هذا يتكلّمه ناس طيّبين عقلاء وهم ليسوا قلّة قليلة .
الشيخ : حينئذ بارك الله فيك فإذا الأمر كذلك فما يصحّ إطلاق الكلام لأنّه حين يقال إخوان مسلمين ما أحد يفهم أنّه فيه إخوان كذا وإخوان كذا نحن نعرف في ناس بيحاربوا الانتماء للبرلمان والدّخول لكن نحن نتكلّم عن الإخوان المسلمين هنا والإخوان مسلمين في مصر الإخوان مسلمين في أيّ بلد آخر فدائما إن كانوا في سوريّة مثلا فهدول الرّؤوس هدول إلّي بيوجّهوا الأفراد والجماعات المنتمين إليهم هذا شيء والشّيء الثّاني وهو في اعتقادي مهمّ الخلاف في الفروع وليس في الأصول كيف هذا الكلام؟
السائل : تسألني يعني ؟
الشيخ : أيوه .
السائل : يعني حينما نتكلّم عن الطيّبين وعلى العقلاء منهم ممّا لاشكّ فيه وأنّ كثيرا منهم كما تفضّلت قبل قليل في الإخوان المسلمين هم ليسوا حملة فكر واحد أصلا وفيهم من ينتصر حتىللفكر السّلفي .
الشيخ : عفوا يا أستاذ ما تؤاخذني ما يصحّ الكلام عن أفراد نتكلّم عن المنهج منهج الإخوان المسلمين، منهج الإخوان المسلمين مع السّنّة ؟
السائل : أنا لمّا كنت أتكلّم أنا ما قلت إنّه نحن ليس بيننا وبين منهج الإخوان المسلمين خلافات في الأصول ما قلت أنا هذا
الشيخ : وأنا ما نسبتك إلى هذا .
السائل : نعم .
الشّيخ : لا ، لا إسمح لي أرجوك يعني تكون موضوعي أنت قلت إنّه الخلاف فرعيّ هذا كلامك .
السائل : بين من ومن؟
الشيخ : نعم
السائل : بين من ومن؟
الشيخ : بين مثلا سرور وبين الإخوان المسلمين .
السائل : طيّب أنا قلت دعني أخصّص بذلك .
الشيخ : أنا تاركك بس لا تتكلّم بكلام تخلّينا نفهم و نقع في محضور إلّي نحنا حاولنا نخلص منّو مشان نستفيد منّك تذكّرت مقدّمتي وما آفة الأخبار

إلاّ روّاتها فنحن بدّنا نفهم منك الحقيقة الآن فلمّا بتقول عن سرور فهو عنك أنت ... لمّا بتقول الخلاف بيننا وبين الإخوان المسلمين في الفروع وليس في الأصول ما تتحدّث عن جماعة دون جماعة الإخوان المسلمين عن منهج الإخوان المسلمين .

السائل : أنا يعني لو كان هكذا السؤال طرح في البداية هل أنّو المنهج أنا في البداية لمّا كنت أتكلّم أخذني الحديث وهذه الصّورة المرتسمة في ذهني أخذني الحديث وأنا أتكلّم عن الصّور المعاشة هناك وعن الأفراد وعن شريحة منهم ممّا لا يقرّون قادتهم على ما هم عليه كنت هذا الّذي أتكلّم عليه وهذا الّذي يقصده حتّى هو الشّيخ في كلامه في كتبه أنّ هؤلاء هم من أهل السّنّة وعندهم خلافات هم يعني يخالفون أهل السّنّة والجماعة في نقطة معيّنة لكن يخرجون عن دائرة أهل السّنّة والجماعة هم ضمن الدّائرة هذه لكن يختلفون معها في نقاط ما كنت أتكلّم عن المنهج هكذا لأنّ السؤال ماكان مطروحا هكذا .

الشيخ : يعني هاي النّقاط فرعيّة وليست أصوليّة .

السّائل : من البداية أنا قلت للّي سألني السّؤال ما هي بعض نقاط خلاف الشّيخ محمّد سرور مع الإخوان ذكرت لكم النّقاط الأساسيّة ذكرت البرلمانات ذكرت حتى في قضيّة الحزبيّة هذه أمور أساسيّة لكن الّذي يراه الشيخ أنّه الإخوان المسلمين يعني هم ليسوا جزءا من الأمّة بتر وأنّ الفجوة بيننا وبينهم لا تهدم لا يرى هكذا .

الشيخ : كلّ واحد يرى هكذا لكن هذا السّلب يا أخي لا يرى هكذا لايرى هكذا هذا ليس علما وهذه بيسمّوها الفقهاء بالسّلوب وهاي إلها علاقة بالعقيدة يعني مثلا بيقولوا بعض الموحّدين بيشتركوا معنا في شهادة أن لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله إلى آخره لكن بيقولوا الله لا يوصف بأنّه فوق ولا تحت ولا يمين ولا يسار إلى آخره هذه سلوب طيّب شو هيّ الصّفات الإيجابيّة بالنّسبة للقضيّة هاي لا بدّ أن يطرح جواب إيجابيّ فالإخوان المسلمين وحزب التّحرير والجماعات الأخرى الموجودة في الأرض الإسلاميّة ما أحد بيخرجهم عن دائرة الإسلام لكن نحنا بدّنا نعرف إيش الخلاف بيننا وبينهم هل هو جذري وإلاّ فرعيّ هل هو كما يقال يعني أصوليّ وإلاّ فروعيّ فهاي الكلمة أنا شغلت انتباهي لمّا وصفت الإخوان المسلمين بأنهّم أوّلا من أهل السّنّة ثمّ الخلاف في الفروع وليس في الأصول .

السائل : أنا مرّة أخرى أقول أنا لم أقصد ولن أقصد طبعا أنّه لم كنت تتكلم جزاك الله خيرا أنك ... الموضوع أكثر أتكلّم عن منهج الإخوان .

الشيخ : طيّب إذن نقلب صفحة شو رأيه هو أو أنت في منهج الإخوان المسلمين هل هو على السّنّة
السائل : بشكل عامّ هكذا ؟
الشيخ : شلون ما بدّك عامّ خاصّ على كيفك ؟
السائل : والله لو كنت أرى كذلك لكنت واحدا منهم
الشيخ : لا هذا جواب من هون إحنا بنخاف جواب سياسيّ خلّي بالك لأنّو لو كانوا هم مخالفينك في الفروع بتكون منهم؟
السائل : في الفروع ؟
الشيخ : آه .
السائل : قد لا تكون هذه القطيعة إلّي بيننا الآن .
الشيخ : هاه بدأت بالسّياسة قد وقد لا ما يصحّ هذا الجواب من الإسلاميّين مافيه هيك جواب بين السّياسيّين ماشي الحال هاي القدقدة نحن بنبّه إخواننا دائما ابعدوا عنها لأنّها ليست صفة الإسلاميّين هاي صفة سياسيّين يعني كلمة بتحبّ بتمطّها بتنطّها بتقصّرها بتقصّرها على كيفك الآن أعود إلى نفس السّؤال أنت إلك آراء في الفروع والإخوان المسلمين أو حزب التّحرير أو غيرهم يخالفونك فهل تكون معهم ؟
السائل : في الفروع قلت عفوا ؟
الشيخ : في الفروع نعم .
السائل : في الفروع هل أكون معهم ؟
الشيخ : آه .
السائل : إذا في الفروع أعمل معهم لكن لايلزموني .
الشيخ : أنا أقول لك في الفروع .
السائل : نعم .
الشيخ : تكون معهم لا أنا بأقول لا .
السائل : طيّب .
الشيخ : أنت بتقول نعم .
السائل : في نقطة أنا أريد أن أقولها أنا الآن يعني المسألة عندي ليست أبيض أو أسود يعني إذا أعمل معهم ليس هذا لا يعني هذا أن أكون جندي من جنودهم ولكن أضع يدي بيدهم وأنا لي عملي وهم لهم عملهم .
الشيخ : ليس هذا هو الجواب أنا ما سألتك تتعاون معهم وإلاّ لا أنا أقول تكون معهم في هذه الفروع .
السائل : في هذه الفروع ما أكون معهم .
الشيخ : إي هذا هو طيبّ هنا البحث بيجرّنا إلى سؤال معروف أنّها من

قواعد الإخوان المسلمين ورثوها من حسن البنّا رحمه الله " نتعاون على ما اتّفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا في ما اختلفنا فيه" شو رأي الأستاذ محمّد فيها هاي ؟

السائل : والله يا أخي أنا ماي سائله ولا سامع

الشيخ : طيّب شو رأيك أنت ؟

السائل : إذا الإختلاف ضمن ما تسمح به أصولنا نعم أمّا الكلام هذا على إطلاقه لا هذا غير صحيح ؟

الشيخ : ليش

السائل : إذا كان خلاف في الأصول كيف يعذر بعضنا بعضا

الشّيخ : وفي الفروع ؟

السائل : إذا كان في فروع في أمور يبيحها الشّرع ربّما في أمور فقهيّة أو شيء ممّا اختلف فيه أسلافنا أو الخلاف لايكون فيه الخروج على أصل من أصول أهل السّنّة فلا بأس فيه .

الشيخ : ذكرت وإنت عم بتشرح الموضوع نحنا بدّنا نحصره أنت بتوسّعو هلّأ ذكرت أمور مباحة شو علاقتها بالموضوع إذا كان أمور مباحة ما فيها خلاف ما فيها خلاف ولكن هو عم بيقول ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه أوّلا هل هو فصّل بين فروع وأصول .

السائل : هو ما فصّل .

الشيخ : بس إذن شو رأيك بهاي العبارة سليمة ؟

السائل : أنا قلت إطلاقها بالشّكل هذا غير سليم .

الشيخ : شو تصحيح العبارة مادام إطلاقها غير صحيح شو تصحيح العبارة أوّلا كفكر ثمّ كتطبيق كيف يكون تصحيح العبارة مادام أنت بتقول بصراحة هذا الإطلاق غير صحيح شو القيد إلّي لازم نقيّده حتّى تكون العبارة صحيحة صحيح سؤالي وإلّا لا ؟

السائل : سؤالك صحيح و الإجابة لازم تكون دقيقة ومهمّة

الشيخ : جزاك الله خير .

السائل : يعني الخلاف يجب الّذي يعذر بعضنا بعضا فيه إذا كان ما يبيحه الشّرع فهذا لاداعي للعذر فيه .

الشيخ : موش داخل في الأصل .

السائل : نعم .

الشيخ : موش داخل .

السائل : نعم أمّا إذا كان خلاف في الأصول .

الشيخ : أنت لا تعيد كلامك الأوّل يعني بدّك تقول يعني إذا كان الخلاف في

الأصول لايعذر بعضنا بعضا وإذا كان في الفروع يعذر بعضنا بعضا هيك بدّك تقول خلاصة بارك الله فيك الإخوان المسلمون ينطلقون من هذه القاعدة الّتي وضعها لهم رئيسهم الأوّل وعلى إطلاقها ولذلك لا تجد فيهم التّناصح المستقى من نصوص من كتاب الله وسنّة رسول الله ومنها سورة العصر ((والعصر إنّ الإنسان لفي خسر إلاّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصّبر)) ، هذه السّورة كان أصحاب النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم إذا تلاقوا ثمّ أرادوا أن يتفرّقوا قرأ أحدهم هذه السّورة لأهمّيتها وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصّبر الحقّ كما تعلم ضدّ إيش ضدّ الباطل والباطل أصولي وفروعي كلّ ما خالف الصّواب فهو باطل هذه العبارة هي سبب بقاء الإخوان المسلمين نحو سبعين سنة عمليّا بعيدين فكريّا عن فهم الإسلام فهما صحيحا وبالتّالي بعيدين عن تطبيق الإسلام عمليّا لأنّ فاقد الشّيء لايعطيه لعلّك تعلم أنّه في زمن مضى على الإخوان المسلمين في مصر كان فيهم في بعض المركز الحسّاسة في إدارة الإخوان شيعة تعرف هذا ؟

السائل : أنا كنت أعرف إنّه في زمان الشّيخ حسن البنّا دعوة للتّقريب بين .

الشيخ : آه فإذن هم يطبّقون هذا النّصّ على إطلاقه وشموله ولذلك فنحن كجماعة أو كطائفة امتنّ الله علينا بأن وفّقنا إلى الرّجوع إلى الكتاب والسّنّة وعلى منهج السّلف الصّالح يجب أن نعرف موقف الجماعات من هذه الدّعوة من كلماتها من قواعدها الّتي ينطلقون منها في حياتهم العامّة فهذه الجملة لايجوز إقرارها ولايجوز نحن أن نسلّكها وإنّما نصحّحها فنقول مثلا ونظنّ إنّه هذه كلمة ما راح تكون مثار بحث بين مسلمين على الكتاب والسّنّة نتعاون على ما اتّفقنا عليه لابدّ منه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه بعد التّناصح ،بعد التّناصح وهذا حينئذ نجمع بين الأمر الإيجابي والأمر السّلبي الأمر الإيجابي هو هذا التّناصح والأمر السلبي لا يمكن مسلمين اثنين يتّفقوا في كلّ جزئيّة هذا مستحيل فضلا إذا كبّرنا الدّائرة بين اثنين واثنين وأربعة وأربعة إلى آخره لا يمكن يتّفقوا في كلّ شيء لكن يجب أن يتّفقوا على التّناصح شو عندك يا أخي رأي في القضيّة كذا وكذا الثّاني بيتّفق معه أو بيقول له أنا عندي كذا وكذا بيتبادلوا النّصائح ثمّ إن اتّفقوا فبها ونعمة وان اختلفوا فقد اختلف أصحاب الرّسول صلّى الله عليه وسلّم ولذلك فالخطأ يكمن في هذا الإطلاق هذا أوّلا والخطأ الثّاني الّذي نعرفه من كلّ الدّعاة الإسلاميّين اليوم غير الّذين ينتمون إلى منهج السّلف الصّالح تقسيم الإسلام إلى أصول وفروع وكما قلنا آنفا

تقسيم الإسلام إلى لبّ وقشور هذه باقعة الدّهر تهلك المسلمين وتجعلهم يبتعدون عن الإسلام من حيث هم يريدون أن يقتربوا الآن بما عندك من ثقافة وما عندي من علم لا نستطيع أن نميّز الأصول من الفروع إلاّ أن يقصد بالأصول يعني ما يتعلّق بالعقائد فقط وليس منها ما يتعلّق بالأحكام وحينئذ في الصّلاة الّتي هي الرّكن الثّاني هذه ما تدخل في الأصول تدخل في الفروع لماذا لأنّه ليس لها علاقة بالعقيدة المحضة هذا التّقسيم خطر خطر جدّا ولذلك أنا أعرف إنّه مضى على بعض الجماعات قديما كانوا يدعون إلى تبنّي الإسلام كلاّ وهذه هي دعوة الحقّ لأنّ الإسلام كما جاءنا يجب أن نتبنّاه ولكن من النّاحية العمليّة ممكن إنسان فردا مثلا أو جماعة يستطيعون أن يطبّقوا جانبا منه ولا يستطيعون أن يطبّقوا جانبا آخر لكن من ناحية الفكر يجب تبنّيه كلاّ لايتجزّأ مثلا فرض سنّة مستحبّ مندوب إلى آخره ما أقول هذا مندوب مالو قيمة وهذا مستحبّ شو إلو قيمة والسّنّة شو إلها قيمة علينا نحن فقط الفرائض لا نحن ندعو إلى هذا الإسلام بكامله ثمّ كلّ إنسان يأخذ منه ما ينهض به ويستطيع أن يقوم به فلذلك هذه الكلمة أصبحت علما للّذين يحاربون السّنّة أنا أدركت بعض الرّؤوس من كبار الإخوان المسلمين من بلدكم جرى حديث خطير جدّا بيني وبينهم كنّا في مجلس كهذا المجلس لكن نحن جالسون على الأرض فدخل الرّجل وقد امتلأ المجلس فبعد السّلام بدأ يصافح واحدا بعد واحد كما هو الأفضل أنا سبحان الله كانت جلستي آخر واحد هنيك عند الباب يعني على يساره هو فآخر واحد هو يصافحني لكن أنا ما أراقب وجه الرّجل يتلوّن لماذا لأنّه ما حدى قام له هو سلّم وبدأ يصافح فحبّيت أنا ألطّف وقع عدم تجاوب الحاضرين معه قياما له قلت له يا أستاذ لمّا إيجا لعندي وصافحني بيقولوا عندنا في الشّام " عزيز بدون قيام "وكأنّه كان ينتظر مثل هذه الكلمة وانفجر وهو خطيب مسقع قال يا أستاذ إحنا هلّأ في زمان ما بيسوّغنا نشتغل بهاي الفرعيّات وبهاي الجزئيّات بدّنا نتوجّه لمحاربة البعثيّين والشّيوعيّين واندفع كالسّيل الجارف يجب أن نترك المسائل الخلافيّة وسكتّ حتّى انتهى قلت له يا أستاذ أيّ مسألة ليس فيها خلاف حتّى نترك البحث فيها ألا تعلم أنّه هناك وهو رجل مثقّف إلى درجة كبيرة ألا تعلم أنّه هناك من يفسّر الكلمة الطّيّبة لا إله إلاّ الله بما يساوي الشّرك فيقول لا إله إلاّ الله أي لا معبود إلاّ الله، لا معبود إلاّ الله والمعبودات الّتي تعبد من دون الله قديما وحديثا وأذكّر الحاضرين بأنّ هذا التّفسير قاصر وضلال لأنّ المشركين في القرآن الكريم إذا قيل لهم من خلق السّماوات والأرض ليقولون الله فإذن هم مؤمنون بالله لكن مع ذلك حكى الله عنهم

فقال عزّ وجلّ ((والّذين اتّخذوا من دوني أولياء ما نعبدهم إلاّ ليقرّبونا إلى الله زلفى)) ، فهم في الوقت الّذي يؤمنون بالله ربّا يؤمنون باللاّت والعزّى ومناة الثّالثة الأخرى إلـها يعبدون من دون الله تبارك وتعالى ولذلك ربّنا عزّ و جلّ حكى في القرآن عنهم ((وإذا قيل لاإله إلاّ الله يستكبرون)) ، وقالوا أي الكفار ((أجعل الآلهة إله واحدا إنّ هذا لشيء عجاب)) ، لأنّهم حقيقة فهموا المعنى الصّحيح لهذه الكلمة غير فهم بعض المسلمين اليوم لها ... في الوجود إلا الله كلمة بحقّ راحت من بال كثير ممّن كتبوا في هذه الكلمة فيه رسائل مطبوعة عندنا في دمشق وسمعنا هذا المعنى القاصر هنا أكثر من مرّة فإذن هذه الكلمة لا إله إلاّ الله معناها لا معبود بحقّ إلاّ الله قلت أنا للشّيخ في ناس بيخالفونا حتّى في تفسيرها معليش قال معليش بس يقولوا لا إله إلاّ الله نحنا بدّنا نتوجّه للشّيوعيّين إلى آخره قلت يا أستاذي بمن تريد أن تتوجّه بأمثالهم بمن يقولون كلّ ما ترى بعينك فهو الله هم الّذين يفسّرون لا إله إلاّ الله لا معبود إلاّ الله فلذلك الأمر خطير يا أخانا الكريم يعني الخلاف جذري أساسي الخلاف في العقيدة الخلاف في الدّعوة بين جماعة الدّعوة السّلفيّة هذه وبين الجماعات الأخرى . تفضل .

السائل : ... يبدو أنّه الّذي فهم من كلامي أنا لمّا قلت أنّه هناك الخلافات في الفروع كأنّه قلت

الشيخ : قلت خلافات إيش ؟

السائل : يعني بيننا وبينهم لمّا كنت أتكلّم وما كنت أقصد منهج كأنّه فهم إنّه نحن نقرّهم على كلّ ما هم الآن عليه

الشيخ : لا لا يا أخي ما هذا الفهم

السائل : يعني من الأمور إلّي .

الشيخ : لا اسمح لي لاتبني على شيء ليس له أصل مو هذا هو الفهم الفهم هو قلت أنت إنّو الإخوان المسلمين من أهل السّنّة وقلت الخلاف في الفروع وليس في الأصول ؟

السائل : مع من؟

الشيخ : ما فهمنا مع هدول الجماعة الإخوان المسلمين

السائل : مع قادتهم .

الشيخ : نعم .

السائل : أنا لم أقل مع قادتهم .

الشيخ : إخوان مسلمين يا أستاذ إخوان مسلمين لايقصد بهم هذا الطّفل وذاك الشّاب إلى آخره يقصد منهج الإخوان المسلمين الّذين يربّون عليه

أتباعهم هذا هو المقصود .
السائل : هنا كان في الفهم اختلاف .
سائل آخر : واحد لمّا بيتكلّم بيكون عارف منهجهم يتكلّم باسم المنهج وليس باسم الأفراد ؟
الشيخ : ليس هناك فهم خطأ ولا مؤاخذة بدّنا نحكي بصراحة فيه تعبير خطأ .
السائل : طيّب جزاك الله خير .
الشيخ : لا إسمح لي التّعبير الخطأ بيفهّم خطأك .
السائل : نعم .
الشيخ : طيّب لكن لمّا بيكون التّعبير صحيح والفهم بيكون خطأ يصحّح الفهم لكن لمّا بيكون التّعبير خطأ والفهم صحيح حينئذ يصحّح التّعبير فلا يجوز أن تقول الخلاف بيننا وبين الإخوان المسلمين فرعي الإخوان المسلمين هم من أهل السّنّة لا هم يحاربون هذه السّنّة ويقولون دعوتكم الآن تفرّق نحن عاشرناهم في سوريّة وهنا .
السائل : ويقولون لنا كذلك ويقولون لنا كذلك .
الشيخ : طيّب بارك الله فيك فهؤلاء الّذين يقولون هذا الكلام موش هذا الطّفل الإخوانجي لا هؤلاء هم القادة الّذين يقودون أمثال هؤلاء الشّباب .
السائل : يعني أنا مرّة أخرى وأخيرة أنا لمّا كنت أتكلّم فأنا كنت بصدد صورة مرتسمة في ذهني أتكلّم عن أنّهم ليسوا كلّهم كذلك وأنّه بينهم فئة صغيرة هدول هؤلاء الّذين كنت أقصدهم ونحن لانقرّ تحالفهم مع البعثيّين ولا نقرّهم على دخول الانتخابات ولم نقرّهم على تأويل الأسماء والصّفات هذه ولم نقرّهم على ذلك وكل من يقول هذا .
الشيخ : وتقرّهم على المذهبيّة ؟
السائل : ولا نقرّهم على المذهبيّة .
الشيخ : وكلّ على دينو والله يعينو .
السائل : ولا نقرّهم على ذلك .
الشيخ : طيّب هذه هيّ الإخوان المسلمين .
سائل آخر : فيه حادثة أحب أحكيها أمام الأخ أحد قادة الإخوان المسلمين ذهبنا عنده أنا وأحد الإخوة حتّى يشفع لأخي في وظيفة معيّن ظلمه فيها رئيسه فاتكلّم رفع التليفون وأتكلّم مع مدير أخي فإلّي عالتّليفون بيقول إنت هذا إلّي بتشفعلو هذا سلفي فقال له أعوذ بالله معقول قال له سلفي قال له يا أبا رامز أنت مين إيمته سلفي أنا بعرفك من الدّعوة كيف أنت سلفي صرت لا والله إن كان سلفي أنا موش معو طيّب سلام عليكم وسكّر

التّليفون .
الشيخ : الله المستعان أقيموا الصّلاة .
سائل آخر : فيه عندي سؤال موجّه للأخ حول بعض الإخوة الموجودين في السّعوديّة فيه بعض الدّعايات وما أدري مدى صحّتها عن نفسي أقول وما أدري مدى صحّتها مثل سفر وغيره من الشّباب .
السائل : الشيخ سفر الحوالي .
سائل آخر : أي نعم وسلمان العودة إلهم صلة مباشرة مع الشيخ محمّد سرور فأنت بعلمك هذا الكلام صحيح بل أقول على منهجه الّذي يسير عليه الآن ؟
السائل : والله صلة مباشرة أنا ما بعرفهم حتّى هم فما أقدر أفيدك بهاي السّؤال بعرفهم أنا أرى كتاباتهم ومن الّذين تعجبني كتاباتهم كما يعجبني آخرون أمّا صلة مباشرة هكذا كما قلت لا أعلم هذا يعني .
سائل آخر :حتّى يطلق عليهم من بعض طلاّب العلم الموجودين هناك أو من بعض الشّباب بشكل عامّ هؤلاء سروريّين إحنا كما نسمع يعني حتّى يتبيّن الإنسان .
الشيخ : الأخ كان في العمرة وجاي حديثا .
سائل آخر : كنت هناك قبل أربع أسابيع وأربع أسابيع تقريبا .
السائل : والله هاي المصيبة حتّى في بريطانيا يعني هذا هدول الإخوة السلفيّين إلّي في القارّة الهنديّة فيه بينهم أخ طيب اسمو منور الآن صار اسمهم المنوّريّون هكذا يصنّفوا وهكذا يتمتّعون معه وهؤلاء سروريّون وهؤلاء كذا وهؤلاء كذا يعني مصيبة ترى هناك تقارب في الأراء .بس نفرة كأنّها خلفيّة واحد على الثّاني أوّل ما تشوفو ترى أنّو مشحون وما تعرف ليش .
السائل : أكيد كذلك يعني لمّا علمنا في بعض الأمور من إخواننا في قطر جلوس هؤلاء سلمان العودة والشيخ سفر وغيره الّذين ينهجون منهجا واحدا أنّهم جمعوا بين أمور ثلاثة المنهج السّلفي والطّريقة الإخوانيّة والطّريقة التبليغيّة جمعوا بين هؤلاء الثّلاثة الطّرق في منهجهم هم يعني .
السائل : والله طالما ذكرت الإخوة أنا كذلك أحبّ ان أسمع رأي الشيخ في كتاباتهم
الشيخ : مين .
السائل : محاضرات الشيخ سفر وسلمان العودة وما رأيكم في كتاباتهم ؟
الشيخ : والله أنا سمعت له بعض الأشرطة في وقت الفتنة أنا كنت معجبا بها .

السائل : حقيقة انا جيت هنا أبحث هناك نفدت كتب الشيخ سلمان العودة عنده كتاب الغرباء .
الشيخ : أنا قصدت الغرباء .
السائل : صفة الغرباء والغرباء الأوّلون .
الشيخ : الغرباء لسّ ما أدري ما عندي ما قرأته أمّا صفة الغرباء قرأته
السائل : وكيف وجدته .
الشيخ : كتاب جيّد هو لكن فيه بعض النّقاط من هاي التّعميم هذا يعني كل المسلمين كلّ الجماعات بخير مع أنّه تكلّم على الفرق الّتي جاء ذكرها في الحديث وتكلّم بصورة خاصّة على الفرقة النّاجية فهو بيصرّح إنّه أتباع المذاهب الأربعة على السّنّة ليش أنا صار عندي ردّة فعل من كلمتك هذه لأنّه هو عم بيجعل المذاهب الأربعة على السّنّة أتباع المذاهب الأربعة الأئمّة الأربعة على السّنّة لكن الأتباع اليوم ضدّ السّنّة ولا بدّ عندكم أخبار شو عم بيصير للعرب إلّي عم يروحوا يجاهدوا في أفغانستان وشدّة تعصّب الأفغانيّين للمذهب الحنفي يعني بغضّ النظر على الواقع المؤلم في سبيل التّقارب هذا خطأ يجب بيان الواقع ومحاولة المعالجة بالّتي هي أحسن فالقول بأنّ أتباع المذاهب الأربعة المقلّدين اليوم للأئمّة هم مع السّنّة هذا من أكبر الأخطاء .
سائل آخر : كذلك عفوا شيخنا معليش بعد إذنك كذلك صدر أو سمعت الشيخ محمّد سرور يقول بفقه الواقع شيء يعني من دروسه أو كتاباته إلّي هي طبعا ما وصلتنا أو شيء كذا من هذا الشّيء .
السّائل : هو ما سمعته بسّ مرّة سمعت شريط لأحد المشايخ الشّباب في السّعوديّة أظنّه ناصر العمر أو واحد إذا كنت مخطئ أمّا هو ما سمعت منّو
سائل آخر : يعني أنت ما سمعت يعني ما سمع هذا الخطيب أو المدرّس في هذا الشّريط وعلّق عليه أو شيء من هذا العنوان فقه الواقع يعني الشّيخ محمّد ما علّق .
السائل : علّق على هذا الشّريط ؟
سائل آخر : أي نعم أو لو سمعه أو أنت سمعته يعني هل هو موافق لهذا العنوان أو هو مخالف لهذا العنوان ؟
السائل : والله يا أخي ما سمعته .
الشيخ يصلّي وقراءته لسورة الشّمس .

****

الشريط رقم : ٣٥٧

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

كلمة مطولة من الشيخ في بيان الدعوة الصحيحة (السلفية) والدعائم التي تقوم عليها . مع التحذير من الابتداع في الدين .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : سألقي كلمة إن شاء الله موجزة حول الدّعوة الّتي ندعو النّاس إليها فأقول مفتتحا بخطبة الحاجة الّتي كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يعلّمها أصحابه إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله أمّا بعد فإنّ خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمّد صلّى الله عليه وسلّم وشرّ الأمور محدثاتها وكلّ محدثة بدعة وكلّ بدعة ضلالة وكلّ ضلالة في النّار. دعوتنا الّتي اصطلحنا ولكلّ قوم أن يصطلحوا على ما شاءوا الدّعوة الّتي اصطلحنا على تسميتها بالدّعوة السّلفيّة هي قائمة على ما اتّفق عليه كلّ الفرق الإسلاميّة وهو الكتاب والسّنّة ولكن رأينا مع التّجارب طيلة هذه القرون الطّويلة وبخاصّة في العصر الحاضر أنّه لا يكفي لمن كان يريد أن يكون على بيّنة من ربّه وعلى هدى من سنّة نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم تبيّن لنا من قديم عهد المسلمين وحاضرهم أنّه لا يكفي هذا الانتساب إلى هذين الأصلين اللّذين لابدّ منهما لكلّ مسلم ولكن لا يكفي ذلك بل ولابدّ من أن يضمّ إليهما على منهج السّلف الصّالح فدعوتنا قائمة اذن على الكتاب والسّنّة ومنهج السّلف الصّالح نقول هذا لأنّ المسلمين جميعا كما كرّرنا هذا على مسامع كثير من إخواننا ولا نزال نكرّر لأنّها حقيقة هامّة جدّا ومع ذلك فهي غائبة عن أذهان أكثر المسلمين في العصر الحاضر وفيهم كثير ممّن ينتمون إلى

الدّعوة الإسلاميّة ويقال إنّهم من الدّعاة إلى الإسلام بل وفيهم من يريد أن يقيم دولة الإسلام ولكن ليس على المنهج هذا الّذي نحن ندندن حوله وإنّما على فهم له إمّا أن يستقيه من بعض من مضى وهذا الّذي استقاه منه لم يكن مصيبا فيما ذهب إليه وإمّا أن يجتهد هذا المعاصر أو هذا الدّاعية في العصر الحاضر فيفهم الآية أو يفهم الحديث كما يبدو له دون أن يعود إلى المرجع الثّالث وهو المرجع السّلفي من أين جئنا بهذه الضّميمة الثّالثة نقول الكتاب والسّنّة ومنهج السّلف الصّالح نقول نحن دائما وأبدا أخذنا ذلك من الكتاب ومن السّنّة ومن أقوال السّلف الصّالح أيضا فالكتاب كلّكم يقرأ فيه قول الله عزّ وجلّ ((ومن يشاقق الرّسول من بعد ما تبيّن له الهدى ويتّبع غير سبيل المؤمنين نولّه ما تولّى ونصله جهنّم وساءت مصيرا)) لو كان الله عزّ وجلّ لا يريد أن يشرّع للنّاس ضرورة التّمسّك بهذا المرجع الثّالث ألا وهو سبيل المؤمنين لم يقل عطفا على قول ربّ العالمين ((ومن يشاقق الرّسول من بعد ما تبيّن له الهدى)) قال ((ويتّبع غير سبيل المؤمنين)) فإذن هو رب العالمين تبارك و تعالى ذكر في هذه الأية شيئا ثالثا غير ما كان عليه الرّسول عليه السّلام حيث قال ((ومن يشاقق الرّسول من بعدما تبيّن له الهدى و يتبّع غير سبيل المؤمنين)) فإذن على كلّ من كان حريصا على اتّباع كتاب الله و حديث رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم أن يفهم كلاّ من هذين المصدرين الكتاب و السنّة على سبيل المؤمنين على ما كان عليه المسلمون الأوّلون و الأمثلة تكثر في مثل هذا الموضوع ولا أريد أن أتوسّع لأنّي أريد أن أضيف إلى ذلك شيئا آخر كما ستسمعون قريبا إن شاء الله لكنّي أوجز الكلام حول هذه الدّعوة دعوة الكتاب و السنّة وعلى منهج السّلف الصّالح لماذا نحن ندندن دائما و أبدا وعلى منهج السّلف الصالح؟ عرفتم أوّلا بهذه الآية الكريمة حيث أن الله عز و جل حذّر من مخالفة سبيل المؤمنين ولم يقتصر في تحذيره على مخالفة ما كان عليه الرّسول فجمع بين الأمرين فقال ((ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا))كذلك السنّة تؤكّد هذا المعنى الإضافي إلى الكتاب و السنّة فقوله عليه الصّلاة و السّلام في حديث الفرق (و ستفترق أمّتي على ثلاث و سبعين فرقة كلها في النّار إلاّ واحدة قالوا من هي يا رسول الله؟ قال هي الجماعة) فإذا لفت النّظر هنا وكأنّه اقتباس من الآية السّابقة الجماعة أي ما كان عليه الرّسول عليه السّلام وجماعته من الصّحابة الكرام هذا الحديث يلتقي تمام الالتقاء مع الآية السّابقة كذلك حديث العرباض بن

سارية الّذي فيه وأختصر الّذي فيه أنّه لم خطب فيهم قالوا أوصنا قال (أوصيكم بتقوى الله والسّمع والطّاعة وإن وليّ عليكم عبد حبشيّ و إنّه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنّتي) و لم يقف هنا وإنّما عطف على سنّته فقال عليه السّلام (وسنّة الخلفاء الرّاشدين المهديّين من بعدي) إذن هنا سنّتان سنّة الرّسول عليه السّلام وسنّة الأصحاب الكرام و بخاصّة منهم الخلفاء الرّاشدين هذا كتاب الله و هذه أحاديث رسول الله عليه السّلام أما أقوال السّلف الصّالح هؤلاء الّذين ننتمي إليهم و نتشرّف بالانتساب إليهم ونرجوا الله تبارك وتعالى أن يوفقّنا لأن نتمسّك بهديهم لأنّهم هم الّذين نستطيع أن نقول إنهّم كانوا على هدى من ربهم بينما كلما تأخر الزمن كلّما ابتعد النّاس عن فهم هدي الرسول صلّى الله عليه وسلّم من جهة وعن تطبيق ما فهموه من جهة أخرى فمن أقوال هؤلاء السّلف الّتي تلتقي مع ما سبق من الكتاب و السنّة ما يذكر في كتب البدع التي ألّفت للتّحذير منها و النّهي عنها قول حذيفة بن اليمان رضي الله عنه " كلّ عبادة لم يتعبّدها أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فلا تعبّدوها " أي فلا تتعبّدوها " كلّ عبادة لم يتعبّدها أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فلا تتعبّدوها " أحالنا حذيفة بن اليمان وكلّكم يعلم أنّه كان صاحب سرّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم هذا يحذّرنا وينهانا عن أن نتعبّد الله تبارك وتعالى بعبادة لم يكن عليها أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من ذلك أيضا قول بن مسعود رضي الله تعالى عنه " اتّبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم عليكم بالأمر العتيق " " اتّبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم عليكم بالأمر العتيق "وهناك قصّة ذكرناها مرارا وتكرارا خلاصتها أنّ ابن مسعود وقف على حلقات في المسجد لا يرقصون رقص الرّقّاصين من الدّراويش ومن أصحاب الطّرق كالمعروفين بالمولوية أو بأمثالهم ممّن يدورون يزعمون أنّهم يذكرون الله تبارك وتعالى، لا. كانت هذه الحلقات الّتي رآها ابن مسعود في المسجد يذكرون الله يسبّحون الله ويحمدون الله ويكبّرون الله ومع ذلك أنكر عليهم هل أنكر عليهم بالتّسبيح والتّحميد و التّكبير؟ لا. وإنّما لأنّه رأى فيهم أمرا محدثا نكرا ماذا؟ وجد أمام كلّ واحد من أصحاب الحلقات حصى يعدّ به التّسبيح والتّكبير والتّحميد وفي وسط كلّ حلقة شيخ رئيس حلقة رئيس ذكر خلّينا نسمّيه هكذا الآن ،تفضّل يقول لمن حوله سبّحوا كذا احمدوا كذا كبّروا كذا فيطقطون بالحصى أو بالحصى يعدّون العدد الّذي أمرهم به شيخ الحلقة هذا فقط الّذي رآه ابن مسعود من أصحاب الحلقات فماذا كان موقفه؟ قال لهم محذّرا ومؤنّبا " ويحكم ما هذا الّذي تصنعون؟ " وكان قد تلثّم وأزال

اللّثام من وجهه وقال " أنا صحابيّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عبد الله ابن مسعود ما هذا الّذي تصنعون؟ " قالوا " حصى " كما يقول المبتدعة اليوم يا أخي ما فيها نصلّي على الرّسول ونذكر الله قالوا " حصى نعدّ به التّسبيح والتّحميد والتّكبير " قال " عدّوا سيّئاتكم وأنا الضّامن لكم أن لا يضيع من حسناتكم شيء عدّوا سيّئاتكم وأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء ويحكم ما أسرع هلكتكم هذه ثيابه صلّى الله عليه وآله وسلّم لم تبل وهذه آنيته لم تكسر والّذي نفسي بيده أإنّكم لأهدى من أمّة محمّد " أي أصحاب محمّد جماعة محمّد " والّذي نفسي بيده أإنّكم لأهدى من أمّة محمّد صلّى الله عليه وسلّم أو إنّكم متمسّكون بذنب ضلالة " انظروا البلاغة العربيّة الفصيحة ما قال أو إنّكم متمسّكون بضلالة وإنّما بذنب ضلالة تحقيرا للضّلالة فكان جوابهم جواب كلّ المبتدعة في كلّ زمان وفي كلّ مكان فاحفظوا هذا الرّدّ من ابن أمّ مكتوم من بن أمّ عبد هذا ابن مسعود جاء الكناية عنه بهذا التّعبير في حديث (من أحبّ أن يقرأ القرآن غضّا طريّا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أمّ عبد) فهذا احفظوا جوابه ماذا قال جوابا على قولهم والله يا أبا عبد الرّحمن ما أردنا إلاّ الخير قال " وكم مريد للخير لا يصيبه " " وكم مريد للخير لا يصيبه " يستدلّ على ذلك قال لقد حدّثنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم (سيكون أقوام في آخر الزّمان يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وقيامه مع قيامهم يمرقون من الدّين كما يمرق السّهم من الرّميّة) يقول ابن مسعود لأصحاب الحلقات إنّه نحن سمعنا الرّسول عليه السّلام يحدّث عن أقوام هم أشدّ عبادة منّا نحن معشر أصحاب رسول الله عليه السّلام ومع ذلك يمرقون من الدّين كما يمرق السّهم من الرّميّة العبرة من هذه القصّة أنّ راويها قال " فلقد رأينا أولئك الأقوام يقاتلوننا يوم النّهروان " أي أصبحوا من الخوارج الّذين خرجوا على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب فقاتلوه وهم مبطلون وهو المحقّ حتّى استأصل شأفتهم وقضى على ضلالهم ولم ينج منهم إلاّ أفراد قليلون فأودت بهؤلاء المبتدعة هذه البدعة الصّغيرة الّتي كانوا يتحاقرونها ولا يهتمّون بها ويظنّون أن لا شيء فيها أودتهم إلى البدعة الكبرى وهي الخروج على الخليفة الرّاشد من هنا قلنا اقتباسا من قول العلماء " الصّغائر بريد الكبائر " يعنون بهذه الكلمة أنّ المسلم لا ينبغي أن يحقر ارتكابه للصّغائر فيقول معليش لأنّها إذا صارت ديدنا وصارت عادة للمرتكب لهذه الصّغائر فسيوصله ذلك لارتكاب الكبائر أقتبسته أنا من كلمة هؤلاء العلماء أنّ البدعة الصّغيرة بريد البدعة الكبيرة وهذا هو

المثال الواقع في هذه القصّة وهي مرويّة بالسّند الصّحيح في سنن الدّارميّ إذا اجتمع الكتاب والسّنّة وأقوال سلفنا الصّالح على أنّ المسلمين إذا أرادوا أن يفهموا دينهم فهما صحيحا فعليهم أن يلزموا ثلاثة أشياء كأصل لهم الكتاب والسّنّة وما كان عليه السّلف الصّالح وهذا أمر واضح جدّا لأنّهم كانوا شهود أعيانٍ يرون الرّسول كيف فعل ولذلك هم نقلوا لنا كلّ ما كان عليه الرّسول صلّى الله عليه وسلّم حتّى ما يتعلّق بثيابه ما يتعلّق بشعره ما يتعلّق حتّى بنعله فقد جاء في الصّحيحين من حديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال (كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم نعلان لهما قبالان) نعلان لهما قبالان يعني سيرين صندل أو شاروخ أو ما أدري ماذا يسمّى باختلاف البلاد التي مستعملة في البلاد الحجازيّة أربع أصابع في حجرة والإبهام في حجرة هاتان الحجرتين هاتين قبالان في اللّغة العربيّة ماذا يهمّ في هذا الموضوع أنّ الرّسول كان له نعلان لهما قبالان ليس لهذا علاقة بالعبادة والدّين إطلاقا لكن هذا إن دلّ على شيء كما يقال اليوم فإنّما يدلّ على حرص أصحاب النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أن ينقلوا إلى من يخلفهم من بعدهم ما شاهدوه من النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وفي ذلك فائدة أخرى أرجو الانتباه لها كأنّهم نقلوا كلّ شيء وتركوا البحث في هذه الأشياء لمن يأتي من بعدهم متأثّرين بقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم (فربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، فربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه) يعني ممكن أن يأتي في الجيل الثّاني في القرن الثّاني الّذين هم من التّابعين أفراد يفهمون ممّا سمعوه من بعض الصّحابة ما لم يفهمه بعض الصّحابة إذن هم نقلوا كلّ شيء ممّا يتعلّق بالرّسول صلّى الله عليه وسلّم سواء كان ممّا يسمّيه بعض الفقهاء بسنّة العبادة أو كان ممّا يسمّونه بسنّة العادة إذا لا مناص لكلّ مسلم من أن يتعرّف ليس فقط على الكتاب والسّنّة بل وعلى ما كان عليه السّلف الصّالح ولابدّ من التّذكير هنا بأنّ التّعرّف على ما كان عليه الصّحابة سبيله سبيلا واحدة وليس هو سبيل المفسّرين ولا الفقهاء ولا اللّغويين ولا و لا عدّوا ما شئتم من أهل الاختصاص في مختلف العلوم وإنّما هو سبيل جماعة واحدة هم أهل الحديث، أهل الحديث هم الّذين يستطيعون أن يقدّموا الشّرطين الّذين يليان الشّرط الأوّل الكتاب الشّرط الأوّل فهذا والحمد لله كما قال تعالى((ولقد يسّرنا القرآن للذّكر فهل من مدكّر)) أمّا السّنّة فلا يستطيع أن يقدّمها إلى المسلمين إلاّ طائفة واحدة هم أهل الحديث ولذلك جاء عن بعض السّلف وعلى رأسهم أحمد بن حنبل إمام السّنّة أنّ قوله عليه الصّلاة والسّلام في الحديث المتواتر (لاتزال طائفة

من أمّتي ظاهرين على الحقّ لا يضرّهم من خالفهم حتّى تقوم السّاعة)
قال هم أهل الحديث هؤلاء الطّائفة المنصورة هم أهل الحديث في كلّ زمان ومكان لأنّهم هم الّذين يستطيعون أن يعرفوا على ما كان عليه الرّسول صلّى الله عليه وسلّم أوّلا ثمّ هم الذين يستطيعون أن يعرفوا ما كان عليه أصحابه صلّى الله عليه وآله وسلّم لذلك فالحكم الفصل وهذه خلاصة الكلمة الحكم الفصل في تمييز المتمسّكين بالكتاب والسّنّة حقيقة وليس اسما إنّما هم الّذين يعرفون ما كان عليه السّلف الصّالح أوّلا ثمّ يمشون على طريقتهم كما سمعتم في الآية السّابقة من التّحذير عن مخالفة سبيل المؤمنين وأوّل ما ينصرف ذهن التّالي لهذه الآية الكريمة أنّ المقصود بسبيل المؤمنين هم أصحاب الرّسول صلّى الله عليه وآله وسلّم لما امتازوا به من خصال معروفة لديكم جميعا إذن عرفتم لماذا نحن ندعو إلى الكتاب والسّنّة وعلى منهج السّلف الصّالح لأنّ كلّ المذاهب وكلّ الطّرق وكلّ الأحزاب الّتي حدثت خاصّة في هذا الزّمان لا تخرج عن دائرة الإسلام لا يوجد فيها جماعة أو حزب يقول نحن لسنا على الكتاب والسّنّة لكن حطّهم على سبيل المؤمنين فتجدهم خارجين عن سبيل المؤمنين لماذا؟ لأنّهم يفسّرون نصوص الكتاب والسّنة على مفاهيمهم الخاصّة الّتي تنقدح في أذهانهم ويخالفون في ذلك ما كان عليه السّلف الصّالح من الهدى ومن النّور الشّيء الثّاني الّذي أريد أن أضمّه بعد أن لخّصت لكم سبب دعوتنا إلى الكتاب والسّنّة وهو على منهج السّلف الصّالح .

****

كلمة مطولة من الشيخ في بيان شرطي قبول العمل الصالح (الإخلاص والمتابعة) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : أريد ان أربط الكلمة التّالية وأرجو أيضا أن تكون موجزة بقصّة ابن مسعود الآنفة الذّكر حيث أنكر ابن مسعود على أصحاب الحلقات تسبيحهم وتحميدهم وتكبيرهم كلّ ذلك لله عزّ وجلّ لماذا؟ لأنّهم أحدثوا

شيئا لم يكن عليه العمل في عهد النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لكن هل هذه عبادة أم ليست عبادة؟ يمكن الجواب بجوابين متناقضين هذه عبادة لأنّ فيها تسبيح وتحميد وتكبير ولكنّها ليست عبادة لماذا؟ لأنّ العبادة كما عرفتم هي ما كان موافقا لما كان عليه الرّسول عليه السّلام والصّحابة هذا ممّا أشار إليه علماء التّفسير في آية واحدة ألا وهي قوله تبارك وتعالى((فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربّه أحدا)) في هذه الآية قالوا شرطان ليكون العمل صالحا الشّرط الأوّل أن يكون موافقا للسّنّة وهذا الّذي كنّا ندندن حوله آنفا لماذا أنكر ابن مسعود على أصحاب الحلقات وهم يذكرون الله؟ لأنّهم ذكروا الله على وجه لم يكن ذلك الوجه معهودا ومعروفا في عهد النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فإذن هذا ليس عملا صالحا فالعمل الصّالح يشترط فيه أن يكون على السّنّة وهذا له أدلّة كثيرة منها وأقف عنده قوله عليه السّلام (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ) إذن العبادة ولو كانت عبادة في ظاهرها كما سمعتم تسبيح وتحميد وتكبير لكن إذا لابسها أو أحاط بها شيء حادث لم يكن في عهد الرّسول عليه السّلام خرج هذا العمل عن كونه صالحا وضرب به وجه صاحبه لما سمعتم من الإشارة في الآية على ما قال علماء التّفسير وصريح الحديث (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ) الشّيء الثّاني الّذي أريد أن ألفت النّظر إليه وهذا قلّ ما نتطرّق إليه لأنّه في الحقيقة أمر لا يخفى على كلّ المسلمين مهما كانت مذاهبهم ومهما كانت طرقهم ولذلك فنحن نادرا ما نذكّر به وعلى العكس من ذلك إنّما ندندن في التّذكير حول أمور النّاس عنها غافلون فلا يحسن مثلا أن نتحدّث عن الزّنا وعن السّرقة وشرب الخمر لأنّها موبقات وذنوب وكبائر لا يوجد في المسلمين من يجهل ذلك لكن على طريق الوعظ والتّذكير لابأس لكن الّذي يجب التّحديث به والدّندنة حوله دائما وأبدا هو إذا رأينا النّاس قد انقلبت عليهم المفاهيم كما أشار إلى ذلك ربّ العالمين في مثل قوله عزّ وجلّ ((قل هل ننبّئكم بالأخسرين أعمالا الّذين ضلّ سعيهم في الحياة الدّنيا وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعا)) فاليوم المسلمون في غفلة ساهون هم يحسبون أنّهم يحسنون صنعا ولكنّهم في الواقع يسيئون صنعا في كثير من العبادات أكثرها بروزا وأكثرها تكرارا ووجوبا هي الصّلاة ولا تكاد في جماهير المصلّين تجد فيهم من يحقّقون أمره عليه السّلام في الحديث الصّحيح في البخاري(صلّوا كما رأيتموني أصلّي) ولذلك إن كان يحسن أن نقول (من ترك الصّلاة فقد كفر) تحذيرا من ترك الصّلاة هذا واجب لأنّ كثيرا من النّاس اليوم لا يعبأون بالصّلاة

ولا يقيمونها ولكن يجب تنبيه المصلّين أنفسهم لأنّهم يصلّون ولا يصلّون
هذه هي المشكلة يصلّون ولا يصلّون كما قال عليه الصّلاة والسّلام لذلك
الرّجل الّذي اصطلح العلماء على تسمية حديثه بحديث المسيء صلاته
روى البخاريّ ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله
تعالى عنه أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم كان يوما في المسجد فدخل رجل
وقام يصلّي ولمّا انتهى من الصّلاة جاء إلى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم
فقال " السّلام عليك يا رسول الله " قال (وعليك السّلام ارجع فصلّ فإنّك
لم تصلّي) إذن هذا صلّى وما صلّى هذه مشكلة إذا ما قلنا أكثر المصلّين
فيقينا مشكلة كثير من المصلّين أنّهم يصلّون ولا يصلّون فرجع الرّجل
وصلّى ثمّ عاد قائلا " السّلام عليك يا رسول الله " قال (وعليك السّلام
ارجع فصلّ فإنّك لم تصلّي) وهكذا ثلاث مرّات أخيرا عرف الرّجل أنّه لا
يحسن الصّلاة لأنّه صلّى ثلاث مرّات وكلّ مرّة يقول له عليه السّلام (لم
تصلّ) فقال يا رسول الله والله لا أحسن غيرها علّمني فقال له عليه
الصّلاة والسّلام (إذا قمت إلى الصّلاة فتوضّأ كما أمرك الله ثمّ أذّن ثمّ أقم)
جملة معترضة ثمّ أذّن ثمّ أقم هذه ليست في الصّحيحين وأنا أروي لكم كما
صدّرت الرّواية بقولي أخرجها الشّيخان في صحيحيهما في سنن أبي داود
وغيره (ثمّ أذّن ثمّ أقم) أقول هذا للفائدة لأنّ كثيرا من النّاس إذا فاتتهم
الصّلاة في المسجد قام رأسا الله أكبر لا أذّن ولا أقام وبخاصّة إذا صلّى في
العراء هذا خطأ يخالف الحديث الصّحيح (ثمّ أذن ثمّ أقم) ولا نريد أن
نقف هنا (ثمّ استقبل القبلة ثمّ أذّن ثمّ أقم ثمّ كبّر ثمّ اقرأ ما تيسّر من
القرآن ثمّ اركع حتّى تطمئنّ راكعا ثمّ ارفع حتّى تطمئنّ قائما ثمّ اسجد حتّى
تطمئنّ ساجدا ثمّ ارفع حتّى تطمئنّ جالسا ثمّ اسجد حتّى تطمئنّ ساجدا ثمّ
افعل ذلك في صلاتك كلّها فإن أنت فعلت ذلك فقد تمّت صلاتك و إن أنت
انقصت منها فقد انتقصت من صلاتك) فالشّاهد أنّ كثيرا من النّاس اليوم
عباداتهم لم يتحقّق فيها الشّرط الأوّل للقبول وهي أن توافق السّنّة إنّما
أريد كما أشرت أن أتكلّم عن الشّرط الثّاني وهو ((و لا يشرك بعبادة ربّه
أحدا)) الآية تقول ((فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملا صالحا)) ما
قال فليعمل عملا وضع شرطين اثنين الشّرط الأوّل عملا صالحا وقد
شرحنا ما هو العمل الصّالح الموافق للسّنّة الشّرط الثّاني والأخير ((ولا
يشرك بعبادة ربّه أحدا)) ما قال لا يشرك بالله الشّرك بالله شيء والإشراك
في عبادة الله شيء آخر ومن هنا أخذ علماء التّفسير هذا الشّرط الثّاني
فقالوا لا تقبل صلاة المصلّي وصيامه وحجّه وكلّ الطّاعات والعبادات إلاّ
إذا تحقّق الشّرط الثّاني وهو أن يكون مخلصا لله عزّ وجلّ في عبادته أيّ

شيء كانت هذه العبادة ولا يمكن إحصاؤها وحصرها فإذا مثلا خطيب يخطب يوم الجمعة أو غير الجمعة أو مدرّس يدرّس في أيّ يوم في أيّ وقت وهو لا يرجو بتلك الخطبة أو بهذا الدّرس وجه الله خالصا له ينعكس خيره إلى شرّ تنعكس عبادته إلى ضلالة ذلك لأنّه أخلّ بالشّرط الثّاني فلو فرضنا خطيبا يخطب على الكتاب والسّنّة وعلى منهج السّلف الصّالح ولكنّه إنّما يريد بذلك أن يظهر أمام النّاس أو يدرّس درسا على الكتاب والسّنّة ومنهج السّلف الصّالح لكن لا يبتغي فيه وجه الله فدرسه هذا يعود عليه أوّلا هباءا منثورا وثالثا ينقلب أجره إلى وزر ذلك ما جاءت به أحاديث ... -المسجد عندكم قريب-، تمام الكلمة الثّانية الّتي كنت بدأت بها عقب الكلمة الأولى الكلمة الأولى كما عرفتم هي لماذا ننتمي إلى السّلف الصّالح؟ لأنّ دعوة الإسلام لا يمكن أن تفهم إلاّ من طريق منهج السّلف الصّالح فالإسلام كتاب وسنّة ومنهج السّلف الصّالح أمّا الكلمة الثّانية فأردت بها أن ألفت نظر الحاضرين وكما قال عليه السّلام (و ليبلّغ الشّاهد الغائب) أنّ أيّ عمل يأتي به المسلم وهو عمل صالح أي على الكتاب والسّنّة فلا يقبل عند الله عزّ وجلّ إلاّ إذا كان خالصا لوجهه تبارك وتعالى أمّا إذا لم يكن كذلك فهو كما سمعتم في نهاية الكلام السّابق ينقلب أجره إلى وزر عليه والأحاديث والآيات الّتي جاءت لتؤكّد هذا المعنى كثيرة وكثيرة جدّا فالله عزّ وجلّ يقول في القرآن الكريم ((و ما أمروا إلاّ ليعبدوا الله مخلصين له الدّين)) فالعبادة يشترط فيها علاوة على الشّرط السّابق وأعود فأقول لا حاجة للتّذكير فقد عرفتم ما هو الشّرط السّابق أن يكون على السّنّة فالشّرط الآخر هو أن يكون ليس لإنسان ما شركة في هذه العبادة الّتي هو يعبد الله بها وإنّما جعلها خالصة لوجهه تبارك وتعالى ذلك هو قوله عزّ وجلّ ((وما أمروا إلاّ ليعبدوا الله مخلصين له الدّين)) كذلك قال عليه الصّلاة والسّلام (بشّر هذه الأمّة بالرّفعة والسّناء والمجد والتّمكين في الأرض) أي إذا قامت بعبادة الله وحده لا شريك له بدليل تمام الحديث (و من عمل منهم عملا للدّنيا فليس له في الآخرة من نصيب) ومن عمل منهم عملا للدّنيا فليس له في الآخرة من نصيب والعبادة تشمل كلّ العبادة لا فرق في ذلك بين صلاة وصيام وجهاد فلعلّكم جميعا طرق سمعكم على الأقلّ يوما ما قوله عليه الصّلاة والسّلام (إنّما الأعمال بالنّيّات وإنّما لكلّ امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه) الآن تعلمون أنّ هناك جهادا لايزال قائما في أفغانستان فهل هذا الجهاد يؤجر عليه كلّ مجاهد؟ الجواب لا من

كان ذهابه إلى أفغانستان للجهاد في سبيل الله عزّ وجلّ لا ليقال فيه فلان راح جاهد شهر شهرين ثلاثة ورجع ما شاء الله ومتمرّن على القتال واستعمال أنواع الأسلحة إلى آخره لا تقبل له هذه الخصلة من الجهاد إلاّ إذا كان خالصا لوجه الله تبارك وتعالى وعلى ذلك فقيسوا أيّ جهاد تسمعون به ممّا لايزال مثلا في أرض فلسطين ممّا يسمّى بالانتفاضة وممّا وقع حديثا ممّا يسمّى بحرب الخليج هل هذه كلّها هي عبادة لله عزّ وجلّ؟ الجواب على التّفصيل السّابق ما كان منه موافقا للكتاب والسّنّة ومنهج السّلف الصّالح أوّلا ومن كان في ذلك مخلصا لله تبارك وتعالى ثانيا فهو الّذي تقبل عبادته وترفع إلى الله عزّ و جلّ كما قال ((إليه يصعد الكلم الطيّب والعمل الصّالح يرفعه)) وأشدّ الأحاديث ترهيبا وتحذيرا من أن يتطلّب المسلم بعبادة من العبادات شيئا من حطام الدنيا هو حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه الّذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ومن هول هذا الحديث حينما يشعر المسلم الممتلئ رهبة وخوفا من الله عزّ وجلّ وخشية أن يكون عمله الصّالح غير مقبول عند الله عزّ وجلّ الّذي يستحضر هذه الخشية حينما يريد أن يسوق هذا الحديث لا يكاد ينطق لسانه به كما وقع لراوي الحديث وهو أبو هريرة رضي الله تعالى عنه حيث كان في مجلس في حضرة معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنه فطلب منه أحد الجالسين أن يروي له حديث الرّسول عليه السّلام في الثّلاثة الّذين تسعر بهم النّار يوم القيامة فتهيّأ أبو هريرة ليتحدّث بهذا الحديث ولكنّه سرعان ما أغمي عليه وغشي عليه لرهبة الحديث ثمّ نضحوا في وجهه الماء حتّى أفاق وهكذا ثلاث مرّات حتّى عادت إليه روحه ونفسه وقدرته وقوّته فابتدأ الحديث يقول قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم (أوّل من تسعر بهم النّار يوم القيامة ثلاثة عالم ومجاهد وغنيّ) هؤلاء نخبة النّاس الّذين يستطيعون أكثر من غيرهم أن يعمّ النّاس بالفائدة العامّة ثلاثة عالم ومجاهد وغنيّ قال أبو هريرة قال رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم (يؤتى بالعالم فيقال له أي عبدي ماذا عملت بما علمت؟ فيقول يا ربّي نشرته في سبيلك فيقال له كذبت إنّما فعلت ليقول النّاس فلان عالم وقد قيل خذوا به إلى النّار) من هو؟ العالم العالم المفروض أنّه يصدق فيه قوله تبارك وتعالى ((يرفع الله الّذين آمنوا منكم والّذين أوتوا العلم درجات)) هؤلاء المفروض فيهم أن يرفعهم الله درجات عالية في الجنّات و إذا بهم أوّل من تسعر بهم النّار يوم القيامة لماذا؟ لأنّه حينما علّم النّاس ما قصد بذلك وجه الله وإنّما قصد أن يتحدّث النّاس ويحسنون الثّناء عليه وأن يقولوا فيه ما شاء الله فلان رجل عالم

هكذا كان قصده و هنا نقطة لا بأس منها القصد في القلب كما سمعتم في الحديث السّابق إنّما الأعمال بالنيّات ولا يطّلع على النيات إلا علاّم الغيوب فمن علم الله منه أنّه يعلم النّاس لوجه فلا يضره بعد ذلك أأحسن النّاس الثّناء عليه أم أساءوا؟ فالأمر عنده سيّان و على العكس من ذلك إذا لم يقصد بعلمه وجه الله تبارك و تعالى فلا ينفعه ثناء الناس عليه مطلقا لأنّ الله العليم بما في الصّدور قد علم منه أنّه لم يقصد بعلمه وجه الله تبارك وتعالى فمن علّم النّاس ليقول النّاس عنه فلان عالم فهو لم يحقّق الغاية من العبادة الّتي ذكر الله عزّ وجلّ في الآية السّابقة ((وما أمروا إلاّ ليعبدوا الله مخلصين له الدّين)) هذا هو العالم يلقى في النّار قبل كثير من النّاس الآخرين لماذا؟ لأنّه لم يكن مخلصا لله في علمه (ثمّ يؤتى بالمجاهد فيقال له أي عبدي ماذا عملت فيما أعطيتك من قوّة فيقول يا ربّي قاتلت في سبيلك فيقال له كذبت إنّما قاتلت ليقول النّاس فلان بطل فلان شجاع وقد قيل) هنا يقال وقد قيل خذوا به إلى النّار كما قيل في العالم كذلك يقال للجنس الثّالث وهم الأغنياء (فيؤتى بالغنيّ فيقال له ماذا فعلت بما أنعمت عليك من مال؟ فيقول يا ربّي أنفقته في سبيلك فيقال له كذبت إنّما فعلت ليقول النّاس كريم وقد قيل خذوا به إلى النّار) قال عليه الصّلاة والسّلام خاتما لهذا الحديث (فهؤلاء الثّلاثة أوّل من تسعر بهم النّار يوم القيامة) ويعني بذلك ثلاثة أجناس العلماء والمجاهدون والأغنياء قصدوا بما أوتوا من نعمة العلم و القوّة و المال قصدوا غير وجه الله تبارك وتعالى قصدوا حسن الثّناء عليهم من النّاس فحصلوا على ما إليه قصدوا ولذلك كأنّ الله عزّ وجلّ يقول لهم قد حصّلتم ما أردتم أنت أيّها العالم أردت أن يقول النّاس فلان عالم قد قالوا فأخذت أجرك وأنت أيّها المجاهد قاتلت شجاعة ليقول النّاس فلان بطل وقد قالوا فقد حصّلت أجرك وأنت أيّها الغنيّ أنفقت وقيل فلان أكرم من حاتم الطّائيّ مثلا هذا الّذي قصدته بإنفاقك قد حصّلته فأخذت أجرك أمّا اليوم فلكم النّار لماذا؟ لأنّكم أشركتم معي في عبادتي غيري لذلك قال تعالى ((فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربّه أحدا)) فإذا حصيلة هاتين الكلمتين في هذه اللّيلة أنّه كما يجب على كلّ مسلم أن يكون مخلصا في كلّ عبادة يتعبّد الله بها فيجب عليه أيضا أن يكون في كلّ عبادة يتعبّد الله بها أن تكون عبادته على منهج السّلف الصّالح فإذا اختلّ شرط من هذين الشّرطين فلا تكون العبادة عبادة مقبولة عند الله تبارك وتعالى فنسأل الله عزّ وجلّ أن يجعلنا مخلصين في عباداتنا ومتّبعين لنبيّنا صلّى الله عليه وسلّم في كلّ عباداتنا

وبهذا القدر الكفاية والحمد لله ربّ العالمين
قراءة الشّيخ لسورة الطّارق كاملة .

****

الشريط رقم : ٣٥٨

[اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا]

ما هو الفهم الصحيح للأحاديث التي تأمر بالتزام الجماعة على ضوء الواقع .

[اضغط هنا للاستماع للمقطع]

[اضغط هنا لتحميل المقطع]

الحلبي : يسأل الأخ السّائل يقول هناك عدّة أحاديث نبوية فيها الأمر بالتزام الجماعة فما هو فهم هذه الأحاديث في ضوء الواقع؟
الشيخ : الجواب في الحديث المعروف في السنّن وهو قوله عليه الصّلاة والسّلام (تفرقّت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وتفرّقت النّصارى على اثنتين و سبعين فرقة وستفترق أمّتي على ثلاث و سبعين فرقة كلّها في النّار إلاّ واحدة قالوا من هي يا رسول الله؟ قال هي الجماعة) هذا هو الجواب لكن هذا الجواب يرد عليه سؤال فلا بدّ من تفصيل الجواب إذا فهمنا الجماعة المقصودة بهذا الحديث هو جواب السّؤال المطروح آنفا لقد جاء تفسير هذا الجواب الّذي هو الجماعة في رواية أخرى وهي قوله عليه السّلام (هي الّتي تكون على ما أنا عليه وأصحابي) فإذن انظر أيّها المسلم الضّائع في خضمّ هذه الجماعات القائمة اليوم في المسلمين في كلّ بلد فضلا عن العالم الإسلامي كلّه انظر فمن كان على الكتاب والسّنّة والسّنّة الصّحيحة عقيدة وعملا عبادة وسلوكا فيجب عليك أن تكون مع

هذه الجماعة ليس سواها إطلاقا وهذا من معاني قوله تعالى في القرآن الكريم ((وكونوا مع الصّادقين)) ولا يجوز لأيّ شابّ مسلم أن يتحزّب أو أن يتكتّل أو أن يبايع جماعة من هذه الجماعات القائمة على وجه الأرض لأنّ البيعة في الإسلام لا تكون إلاّ لرجل هو الوحيد الّذي يبايع وهو الوحيد الّذي يدير شؤون الإسلام والمسلمين ويحكمهم بكتاب الله وحديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ومع الأسف الشّديد هذا الشّخص لا وجود له اليوم ولذلك فلا وجود لشخص يبايع اليوم لأنّ البيعة إنّما تكون لخليفة المسلمين ولكن ((كونوا مع الصّادقين)) هنا جماعة وهناك جماعة وهناك جماعة في هذا البلد وفي البلد المجاورة وفي البلدة البعيدة عنك جماعات تحسبهم على الكتاب والسّنّة وأعمالهم على الكتاب والسّنّة وأخلاقهم كذلك فهؤلاء يجب أن تكون معهم لأنّهم هم الجماعة وهم المقصودون أخيرا بقوله عليه الصّلاة والسّلام في الحديث الصّحيح بل المتواتر عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم (لا تزال طائفة من أمّتي ظاهرين على الحقّ لا يضرّهم من خالفهم حتّى تقوم السّاعة) أو (حتّى يأتي أمر الله) إذن عليك بالجماعة الّتي هي على الكتاب والسّنّة وإيّاك أن تشذّ عنها كما جاء في الحديث الصّحيح (فإنّما يأكل الذّئب من الغنم القاصية) ولا ينبغي أن يكون الشّعب المسلم مغفّلا يعيش أبتلي بأن يعيش جماعة مع جماعة دهرا طويلا ثمّ لا يزداد علما ولا يزداد فقها ولا يزداد عبادة ولا إحسان سلوك فمعناه أنّه يعيش في خسران مبين لهذا على المسلم أن يختار من صدق هذا المعنى الّذي سمعتموه في حديث الفرقة النّاجية أن يكون مع الجماعة بالمفهوم المفسّر في الرّواية الأخرى والّتي تكون على ما كان عليه الرّسول وأصحابه ولا يخفى على أيّ إنسان أنّ هذه الجماعة لا يمكن أن يكونوا كذلك إلاّ بالعلم والعلم هو الكتاب والسّنّة فمن كان لا علم عنده بالسّنّة فلا علم عنده بالكتاب لأنّ القرآن والسّنّة توأمان لا يجوز التّفريق بينهما كما جاء في الحديث الصّحيح (تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما أن تمسّكتم بهما كتاب الله وسنّتي ولن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض) في غيره بعد

الحلبي : نعم شيخنا

الشيخ : تفضّل .

****

ما قولكم في الجهاد في إيرتيريا وما نصيحتكم لهم .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : يسأل سائل فيقول كما يتعرّض الجهاد الأفغاني للفتنة كذلك يتعرّض الجهاد في أريتيريا المسلمة إلى فتنة الحصار والتّضييق وبخاصّة من بلد مسلم جار ألا وهو السّودان وجماعاته الإسلامية الكثيرة فما هو قولكم في ذلك ونصيحتكم للإخوة هناك
الشيخ : الحقيقة نحن لانعرف عن هذا الجهاد تفاصيل كما نعرف عن الجهاد الأفغاني مثلا ولذلك فإذا كانوا على ما على ذلك الجهاد الأفغاني من أنّهم يريدون أن يقيموا دولة إسلاميّة فلا يجوز طبعا لأيّ شعب مسلم إلاّ أن يكون معهم كما هو الشّأن مع الأفغانيّين تماما والإسلام لا يفرّق بين شعب وشعب أيّ شعب يرفع راية الإسلام ويعلن الجهاد في سبيل الله لإقامة حكم الله في الأرض فيجب على جميع المسلمين في كلّ بلاد الدّنيا أن يكونوا عونا معهم كما هو قولنا دائما وأبدا بالنّسبة للجهاد الأفغاني لكن أرى أنّ البلاد هذه لكونها بعيدة عنّا فليس عندنا من المعلومات ما يساعدنا على تكوين رأي صحيح بالنّسبة لهذا الجهاد القائم هناك، نعم غيره
الحلبي : جزاك الله خيرا
الشيخ : وإيّاك .

****

ما حكم الدخول في البرلمانات تعللاً بأنها مجلس تشريعي وليست مجلساً

تنفيذياً وهل في هذا الدخول نقصٌ في الولاء والبراء.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخ هل في دخول البرلمانات أو الوزارات بحجّة أنّها مجلس تشريعي وليس مجلسا تنفيذي هل هناك نقص في الولاء والبراء عند المسلم؟

الشيخ : بلا شكّك نحن نقول أنّه لا يجوز لمسلم فضلا عن جماعة من المسلمين أن يدخلوا البرلمانات الّتي أقيمت على خلاف شريعة الله عزّ وجلّ ذلك لأنّ من النّصوص الكثيرة في القرآن والّتي تنهى المسلمين عن موالاة الكافرين وعن موالاة المنافقين وأمثالهم فكيف لا ينهى ربّ العالمين عن أن لا يساعد الكفّار أو المنافقين الّذين هم مسلمون ولكنّهم منافقون إمّا عملا وإمّا اعتقادا ونحن نعلم أنّ البرلمانات اليوم هي نظم ليست إسلاميّة وهذه حقيقة لا تقبل المناقشة إطلاقا لأنّ الإسلام مضى عليه أربعة عشر قرنا ولا يعرف البرلمانات إلاّ حينما غزوا في عقر دارهم واستولى على ديارهم الكفّار وفرضوا عليهم نظمهم وأفكارهم وطريقة حياتهم فالبرلمانات قائمة على أنّ الحكم للشّعب والحكم في الإسلام لله وهذه أيضا من القضايا الّتي نحمد الله فيها أنّه لا خلاف بين المسلمين على ما بينهم من اختلاف في كثير من النّواحي أن الحكم ((إن الحكم إلاّ لله أمر أن لاتعبدوا إلاّ إيّاه)) هذه حقيقة لا تقبل الجدل فكيف يقال الحكم للشّعب؟ ومن آثار هذه البرلمانات ليس أنّها قامت على الحكم بغير ما أنزل الله أصالة وإنّما المنهج والطّريقة الّتي يتجمّع فيها النّاس في هذا المجلس الّذي يسمّى بالبرلمان أو ترجمته إلى مجلس الأمّة الطّريقة الّتي يصل إليها هؤلاء النّاس ليست هي طريقة إسلاميّة ذلك لأنّ الله عزّ وجلّ يقول في صريح القرآن الكريم ((أفنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون)) أروني برلمانا من البرلمانات ليست البرلمانات القائمة في بلاد الكفر والضّلال وإنّما الّتي ابتليت بها بلاد الإسلام أروني برلمانا لا يخالف في منهج وصول المنتخبين إلى البرلمان على خلاف الآية السّابقة ((أفنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون)) فأنتم تعلمون جميعا أنّ نظام البرلمان أوّلا لا يفرّق بين المسلم والكافر وهذا يكفيكم بيانا في أنّ ما بني على فاسد فهو فاسد وإذا كان لايفرّق بين مسلم وكافر ومعنى ذلك أنّ للكافر حقّ الانتخاب كما للمسلم حقّ للانتخاب فهل في الإسلام أن يكون في مجلس الأمّة في مجلس الشّورى كافر مشرك بالله عزّ وجلّ؟ حاشا لله فمن باب أولى أن لا يفرّق هذا النّظام الّذي لم يفرّق بين المسلم والكافر من باب أولى أن لا يفرّق بين المرأة والرّجل ولذلك صارت البرلمانات خليط مليط كما يقولون في سوريّة فيها النّساء وفيها الرّجال ثمّ من نتائج عدم التّفريق أنّهم لا يفرّقون بين المؤمن الصّالح والمؤمن الطّالح بعثي

شيوعي ملحد المهمّ اسمه محمّد بن أحمد لا كمان ما مهمّ يكون جورج بن طنيوس ما مهمّ كلّهم جماعة مواطنين واليوم هذا الشّيء بالشّيء يذكر كلمة الذّمّيين رفعت من لغة المسلمين في هذا الزّمان كلمة الذّمّيين رفعت وأقيم مقامها كلمة ناعمة لطيفة جدّا وهي مواطنون أنت مواطن خلاص يهوديّ نصرانيّ شيوعيّ ملحد ما مهمّ أنت مواطن لك حقّ مثل أيّ شخص آخر ربّنا يقول ((أفنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون)) فهذه المفارقات كلّها جعلت سواء فسوّوا بين الصّالح والطّالح بين الرّجل والمرأة بين المسلم والكافر هذا هو أساس البرلمان كيف يريد المسلمون الغيورون على الإسلام أن يغيّروا من نظام البرلمان بالدّخول في هذا النّظام وهم أوّل ما دخلوا آمنوا به لأنّهم ما وصلوا إليه إلاّ بهذه الطّريقة القائمة على خلاف شريعة الله عزّ وجلّ ونحن الآن فوجئنا بل لم نفاجأ بهذا الّذي يسمّونه بالميثاق الوطنيّ إيش معنى هذا الميثاق الوطنيّ؟ إنكار ((قل يا أيّها الكافرون لا أعبد ما تعبدون)) أنت مسلم أنت كافر أنت ملحد كلّكم سواء في هذا البرلمان إذن هل تتصوّرون أنّ ميثاقا أقيم على التّسوية بين المسلم والكافر يمكن أن يحكم بما أنزل الله ويمكن لهؤلاء الأفراد القليلين من المسلمين أن يغيّروا هذا النّظام جذريّا؟ ما يكون تغيير النّظام جذريّا بأن نساير النّاس في ضلالهم بل يجب كما كان السّيّد قطب رحمه الله يأتي بعبارة " لابدّ من المفاصلة " لا بدّ من المفاصلة كما الرّسول عليه السّلام ابتدأ حياته في الدّعوة إلى الله وإلى محاربة الطّواغيت بأنّه لم يركن وقد قال تعالى ((لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا)) حاشاه لكن قال له ذلك لكي نحن لا نركن إلى هؤلاء الكفّار والمشركين والحديث في هذا طويل الذّيل جدّا جدّا لذلك نحن لا ننصح اليوم أن يدخل مسلم عضو في برلمان قائم على معصية الله عزّ وجلّ قريبا جدّا سمعت أسئلة وأجوبة توجّه إلى مسؤول كبير في البرلمان وهو يمثّل حزبا إسلاميّا وإذا به كأنّه يعني يتكلّم كلام يتعلّق بالاقتصاد والتّوسعة على النّاس إلى آخره وما تكلّم بكلمة حول إصلاح الوضع الدّيني أهكذا يكون الدّخول في البرلمان للعمل كما يعمل الكفّار في بلادهم نواحي ماديّة اقتصاديّة زراعة فلاحة إلى آخره لهذا جوابي على سؤالك أنّه لا يجوز للمسلم أن يدخل البرلمان لأنّه إن دخله بقصد أن يصلح فسوف يتبرلمن هو نفسه ويمشي مع البرلمان .

****

ما هو ضابط إنشاء الجمعيات الخيرية.؟ وهل يجوز خلط أموال الزكاة بالصدقات .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ما رأيكم بالجمعيّات الخيريّة الّتي تقام على أساس ديني يعني على أساس مساعدة الفقراء والمحتاجين من أجل أعمال خيريّة يعني ليس لها علاقة بالدّولة ولا بالحكم ولا بالبرلمانات هل هذا جائز؟ مثل مثلا عندنا جمعيّة خيريّة في اليمن اسمها جمعيّة الحكمة اليمانيّة فعملها خيريّ فيها الأستاذ الدّكتور ريمي من تلامذة الشّيخ مقبل
الشيخ : إذا كانت الجمعيّة الخيريّة كما تقول وهذا يعود بنا إلى أن نقول أنّ القضيّة واحدة في كلّ البلاد الإسلاميّة فإذا كان عندكم جمعيّة خيريّة وعندنا أيضا يمكن أكثر من جمعيّة خيريّة وفي سوريّة أيضا وهكذا والجواب يشمل كلّ هذه الجمعيّات في كلّ بلاد الدّنيا وبخاصّة الّذين يعيشون في بلاد الكفر في أوروبا في أمريكا إلى آخره إذا كانت هذه الجمعيّات قائمة على الأحكام الشّرعيّة فهي جائزة وهي داخلة في عموم قوله تعالى ((أرأيت الّذي يكذّب بالدّين)) وفيها بعد ((ولا يحضّ على طعام المسكين)) الآية الّتي دائما نقرؤها إذن الحضّ على طعام المسكين فهذا أمر مشروع لكن الّذي يقع وهذا الّذي أريد أن أنبه عليه تجمع أموال من أموال الزّكوات وتجمع أموال مبرّات وصدقات ليست أموال زكوات فتوضع في صندوق واحد فرجل مسكين مثلا مسكين هو وعائلته فيشترى له من مال الزّكاة طعام وشراب وكسوة وإلى آخره هذا لا يجوز فنحن ننصح إنّه يجب أن يكون في كلّ جمعيّة خيريّة صندوقين صندوق لأموال الزّكاة حتّى تصرف لأهل الزّكاة وأهل الزّكاة منصوص عليهم في القرآن الكريم ((إنّما الصّدقات للفقراء)) إلى آخر الآية وصندوق ثاني مبرّات تصرف في سبل الخير وهي أعمّ من صرف الزّكاة في المصارف المعروفة هذا مثال فإذا كانت الجمعيّة الخيريّة قائمة على الأحكام الشّرعيّة فنعمّ هي وإلاّ فلا فرق حينذاك بين جمعيّة الهلال الأحمر وبين الصّليب الأحمر .

****

نرجو من الشيخ أن يدلي بنصيحة للشباب في قضية الصلح مع اليهود (في فلسطين) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الحقيقة يعني هذا الشّباب المسلم يا سيّدي ما جاؤوا حقيقة إلاّ أنّهم يحبّون النّهج الّذي تسيرون عليه جزاك الله خيرا فنودّ منكم جزاكم الله خيرا أن تنصحونا بنصيحة وتبيّنوا لنا بميزان الشّرع في قضيّة السّلم والصّلح مع اليهود في وقتنا الحاضر وخاصّة أنّ الأنظمة العربيّة والحكومات العربيّة كلّها تواطأت على المؤتمر الدّولي للسّلام مع اليهود وتواطأت على هذا الشّيء بعد الطّامّة الكبرى في قضيّة العراق والكويت وقضيّة الخليج فنريد أن نرى ميزان الشّرع من خلال الكتاب والسّنّة وسيرة السّلف الصّالح وطريق السّلف الصّالح جزاكم الله خيرا وحقيقة أنّني جلست مع جميع الجماعات الإسلاميّة كأفراد وكلّهم متّفقون أنّه لا يجوز الصّلح والسّلم مع اليهود وبعض الوزراء حتّى الّذين دخلوا من الإسلاميّين في الحكومة الأردنيّة أو بعض النّوّاب يقولون لو علّقنا على أعواد المشانق لن نوقّع على الصّلح مع إسرائيل وعلى السّلم مع إسرائيل وعلى الصّلح مع بني صهيون جزاكم الله خيرا

الشيخ : بارك الله فيك لعلّك تسأل أو كأنّك تسأل عن أمر مجهول مادام تقول كلّ الإسلاميّين والحمد لله متّفقون على أنّ الصّلح مع اليهود لا يجوز فإذن ما الفائدة من مثل هذا السّؤال لأنّه سيقال وليس يصحّ في الأذهان شيء إذا احتاج النّهار إلى دليل إذا كان هنا لا يوجد إنسان بل ولا في خارج هذا المكان بشهادة كلامك أنت من يقول بأنّه يجوز الصّلح مع اليهود فلعلّك كنت تسأل عن شيء يكون غامض على بعض الحاضرين فكيف والأمر ليس غامضا لا على أحد من الحاضرين ولا على أحد من الغائبين، اليهود معروف أنّه يجب على المسلمين أي على حكّام المسلمين أن يحاربوهم لكن مع الأسف حكّام المسلمين يتواطؤون مع أعداء المسلمين فأيّ حكم تريد بيان فنسأل الله عزّ وجلّ أن يصلح حكّامنا ونوّابنا الّذين يمشون مع حكّامنا بزعم الإصلاح ولكن نسوا قول القائل

" أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الإبل "
هل كنت تظنّ حينما دخل الإسلاميّون في البرلمان أنّهم يوافقون على الميثاق الوطني هل كنت تظنّ؟ ما لكم لا تنطقون؟ ما كان أحد يظنّ والآن مشي القرار ومشي وغدا أيضا سينفذّ الصّلح باسم البرلمان وسبحانك اللهمّ وبحمدك

السائل : الله يجزيك الخير .

****

ما حكم الانتماء إلى الأحزاب الإسلامية .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : حديث حذيفة

السائل : نعم الّذي قال له الرّسول صلّى الله عليه وسلّم (عليك بخاصّة نفسك وأن تعضّ بأصل شجرة إلى أن يدركك الموت وأنت على ذلك)

الشيخ : أينعم

السائل : هل ينطبق علينا في عدم الانتماء للأحزاب

الشيخ : هو هذا الحديث من جملة الأدلّة

السائل : من جملة الأدلّة

الشيخ : طبعا إنّه لا حزبيّة في الإسلام أي لا تتكتّل مع الجماعة

السائل : لا تتكتّل

الشيخ : أبدا

السائل : نعم

الشيخ : ما فيه أيّ تكتّل لكن ربّنا يقول ((وكونوا مع الصّادقين))

السائل : يعني لأنّه ليس لديهم جماعة أو إمام يجمعهم

الشيخ : ليس لهم إمام أي نعم. سبحانك اللهمّ وبحمدك أشهد أن لا إله إلاّ أنت

الشيخ : نعم .

****

ما حكم الدخول في جماعة إسمها (حزب التجمع) في اليمن ، بحجة أن هذه الجماعة تريد إصلاح الأوضاع.؟ وهل يجوز الإنتماء إلى الأحزاب الإسلامية .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : نحن نعاني من مشكلة يا شيخنا في اليمن نعاني من مشكلة الأحزاب

الشيخ : هذه مشكلة العالم الإسلاميّ كلّه

السائل : أيوه فقط

الشيخ : أنت ما سمعت الآن الميثاق الوطني هنا

السائل : أيوه

الشيخ : سمعت به

السائل : والله قليلا كده

الشيخ : جاييكم الدّور إن ما كنتم سبقتمونا

السائل : فقط في مشكلة أنّ الشّباب يطرحوا يضربون بعضهم البعض مثل ما نقول يعني السّلفيّة وفيه مجموعة ثانية كلّهم أحباب يعني وإخوان في الله عزّ وجلّ ولكن هناك تضارب يعني في بعض الإخوان يريدون تصحيح الأوضاع في البلاد فوجدوا حزب قام عندنا اسمه حزب التّجمّع فالحزب هذا ضمّ مجموعة من الشّباب الطّيّبين وضمّ خليط أيضا من المبتدعة فالشّيخ مقبل جزاه الله خيرا

الشيخ : آمين

السائل : لو تسمع عنه هو الشّيخ السّلفي الموجود في الشّمال ومنتهج النّهج السّلفي فخرّج فتوى حول هذا الأحزاب فحصل التّضارب بين الشّباب ففي مجموعة من الشّباب عرفوا أنّي مسافر للأردن فقالوا لي كلّم الشّيخ إذا التقيت به هل في إمكانيّة أن ندخل الحزب هذا أم لا ندخله

الشيخ : حزب التّجمّع

السائل : حزب التّجمّع فنريد فتوى منّك في هذا الشّيء يعني

الشيخ : نحن نتكلّم في هذا الموضوع ما في عندك أشرطة؟ في عندنا أشرطة مسجّلة في هذا الموضوع
السائل : فقط هم يريدوا أوضاعنا في البلاد يقول لك نحن عارفين إنه لا يجوز التّحزّب ولا هذا
سائل آخر : فيه أخ يمني جاء إلينا وبحثت معه يا شيخنا الحزبيّة
الشيخ : أينعم
السائل : ولكن هم يريدون في ظلّ الأوضاع الموجودة ... يغيّروا من خلال حزب يدخلوا فيه للتّغيير يقولون قد الشّيخ ما يفهم أوضاعنا في اليمن فهم يريدون فتوى خاصّة
الشيخ : شنشنة نعرفها من أخزم هكذا قالوا أيضا في الجزائر
سائل آخر : وفي السّودان
السائل : فنريد يعني كذا يا كذا يعني نريد منّك فتوى قطعيّة على شان أروح أنا أخبّر النّاس هناك
الشيخ : نعم
السائل : فالحمد لله الّذي وفّقنا في آخر يوم وأنا مسافر بكرة
الشيخ : ما شاء الله
السائل : في آخر يوم والله من هناك وانا نيّتي أقابلك والحمد لله النّيّة كانت طيّبة
الشيخ : أهلا وسهلا يا أخي نحن جوابنا أنّ الأحزاب في بلاد الإسلام حقّا لا تجوز
السائل : لا تجوز
الشيخ : الأحزاب في بلاد الإسلام حقّا لا تجوز لأنّ الله يقول ((ألا إنّ حزب الله هم الغالبون)) فليس هناك إلاّ حزب واحد وتستطيع أن تفهم من كلمتي السّابقة حول الدّعوة السّلفيّة ولماذا نحن نقول الكتاب والسّنّة ومنهج السّلف الواحد السّلف الصّالح حتّى يكون المسلمون حزبا واحدا وعلى منهج واحد ولذلك فلا حزبيّة في الإسلام وبخاصّة هو ربّ الأنام يقول في القرآن ((ولا تكونوا من المشركين من الّذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعا كلّ حزب بما لديهم فرحون)) أنا صحيح لست أنني لست يمانيّا ولا جئت اليمن ولكن أنا أعرف أنّ مرض الأمّة الإسلاميّة في كلّ بلاد الإسلام هو واحد وهو بعدهم كما سمعت آنفا من جهة من حيث الأسلوب العلمي كيف يعرفون الخطأ من الصّواب كيف يعرفون العقيدة الصّحيحة من العقيدة الباطلة؟ هو على منهج السّلف الصّالح فهم بعيدون عنها ثمّ كثير منهم يقومون بأعمال صالحة لكن لا يبتغون وجه الله كما كنت أشرح في

الكلمة الثّانية فالآن الدّاء في البلاد الإسلاميّة واحد لا فرق بين هنا وبين سوريّة وبين الجزائر وبين تونس وبين ليبيا والمغرب ثمّ ارجع إلى الشّرق كلّه العلّة واحدة وهي بعدهم عن الاهتداء بكتاب الله وبسنّة رسول الله وعلى ما كان عليه السّلف الصّالح الآن أقول هذا التّجمّع يقينا لم يقم على أساس الكتاب والسّنّة أوّلا ثمّ يقينا ثانيا لم يقم على أساس الكتاب والسّنّة ومنهج السّلف الصّالح صح؟

السائل : صح

الشيخ : إذن أنا لست يمانيّا لكن عرفت أنّه هكذا هو الواقع في اليمن لماذا؟ لأنّ المرض واحد في كلّ بلاد الإسلام هكذا لذلك هذا التّجمّع لا يقرّ إسلاميّا لأنّه اسم لم يقم هذا التّجمّع على أساس شرعيّ وإنّما قام مثل التّجمّع حول الميثاق الوطنيّ تجمّع لكن هو في حقيقته تفرّق كما قال الله تبارك وتعالى ((تحسبهم جميعا وقلوبهم شتّى)) و لذلك فأنا وإن كنت ما سمعت كلمة أخينا الشّيخ مقبل لكن أعتقد أنّ المنهج واحد وهو أنّه لا يجوز الانضمام إلى حزب لا يدعو إلى الكتاب والسّنّة ومنهج السّلف الصّالح ولو كان حزبا إسلاميّا فكيف وفيه قد يكون البعثيّ وقد يكون الشّيوعيّ وقد يكون الملحد إلى آخره هذا لا يجوز إطلاقا ولذلك فأنت تنقل هذه الكلمة والدّين النّصيحة ونحن نأمرهم من كان حريصا منهم على اتّباع الكتاب والسّنّة وأن يلزموا هذا المنهج وليس عليهم أن يقيموا الدّولة المسلمة ما بين عشيّة وضحاها لأنّه هذا لا يمكن وإنّما علينا أن نسير ونمضي فيما نحن فيه والبقيّة على الله تبارك وتعالى وكثيرا ما أذّكر في هذه المناسبة امرئ القيس وشعره مع أنّه جاهليّ لكن كان رجلا يظهر كان ذكيّا ولا أقول عاقلا كان ذكيّا حينما قال

" بكى صاحبي لمّا رأى الدّرب دونه وأيقن أنّ لاحقينا بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك إنّما نحاول ملكا أو نموت فنعذرا "

رأيت وين الفهم الصّحيح إنّما نحاول ملكا أو نموت فنعذرا وهذا جاهليّ لادين له ما طلبه؟ يصل إلى الملك فإمّا أن يصل وإمّا أن يكون معذور نحن أولى نحن ماشون سويّا على صراط مستقيم وإن وصلنا إلى الهدف الّذي ينشده كلّ مسلم وهو إقامة حكم الله في الأرض إقامة الدّولة المسلمة فالحمد لله وذلك ما نبغي وإلاّ يكون لنا عذر عند الله عزّ وجلّ لأنّه نحن ماشون في الطّريق أمّا النّاس الآخرون فيريدون يصلوا لرأس الأهرام قفزة واحدة هذا خلاف سنّة الله في أرضه وفي خلقه وفي شريعته هذا جواب يعني عن سؤالك .

****

ما رأيكم فيمن يقول إن ردكم على رمضان البوطي كانت فيه شدة زائدة.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : في سؤال ثاني وهو من واحد أخينا في اليمن وأوصاني أن أبلّغك إيّاه وأنا ما أريد أن أبلّغك إيّاه هو سؤال عن ردّك على البوطي فقال كان ردّك بتعبير يعني كان قليل شديد اللّهجة
سائل آخر : تقصد دفاعا عن السّنّة
السائل : لا لا هو محقّ هو محقّ في تعبيره فقط هو محقّ لكن يقول أخونا أنا ما أنا كلامي هو كلام حبّيت يعني بأمانة أوصله إلى الشّيخ هو يقول تعبيره كان شديد اللّهجة هو قد يكون صحيح كلامه لكن أسلوبه شديد كان شديدا والبوطي هو عالم من العلماء فهو يريد أن يكون الأسلوب خفيف قليلا
الشيخ : أينعم
السائل : ما أدري ردّ الشّيخ على ذلك
الشيخ : ردّنا نقول لهذا الأخ المجهول عندي
السائل : اسمه عبد الله
الشيخ : ما يهمّني اسمه لأنّه إذا سمّيته لي لن أعرف من هو
السائل : هو كتب لي ورقة على شان بخطّ يده
الشيخ : نعم
السائل : على هذه الكلمة
الشيخ : نعم ما أعرف هذا الإنسان هل هو عرف البوطي هل عرف موقفه من الدّعوة دعوة الحقّ؟ يقينا لم يعرف هو مثله مثل إنسان ضرب شخصا كفّا فأوجعه وهناك رجل ثالث قال آذاه وهو محقّ في قوله آذاه لماذا؟ لأنّه رأى ضاربا لأنّه رأى ضاربا ورأى مضروبا لكن هذا الرّائي الثّالث لو علم أنّ المضروب بكفّ واحد كان ضرب صاحب الضّرب بكفّ واحد ضربات كثيرة هل يقول هذا معتدي هل يقول هذا متشدّد؟ ما يقول إن شاء الله ما يقول هذا الإنسان حينما يعرف حقيقة البوطي لكن أظنّ هذا الإنسان الله أعلم هو من جماعة الإخوان المسلمين حزبيّا اسمع اسمع نصف الكلام ما عليه جواب عندنا

السائل : فقط نعطيك فكرة
الشيخ : لالا أقول إمّا هو من جماعة الإخوان المسلمين حزبيّا أو على منهجهم فكريّا لابدّ من واحدة منهما
السائل : هو لا حزبيّا ولا فكريّا
الشيخ : لا ما يصير
السائل : لأنّه هو
الشيخ : لا يمكن إلاّ واحدة من الاثنتين
السائل : ينتهج نهج سلفي وهو يأخذ أفكاره من الشيخ ابن باز
الشيخ : وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته
السائل : وكتب الولاء والبراء ومعالم الانطلاقة الكبرى
الشيخ : معليش يا أخي لكن هو إمّا أن يعرف البوطي أو يجهله فإن كان يجهله فسبق الجواب
السائل : فقد يجهله
الشيخ : اسمعني فإن كان يجهله فقد سبق الجواب وإن كان يعرفه فهو أحد الرّجلين إمّا إخونجي أو إنّه
السائل : هو ضدّ
الشيخ : طوّل بالك يا أخي نصف الكلام ما عليه جواب الله يرضى عليك أنا ما عم أقول لك لا إله قلت لي لا فيه إله خلّيني أكمّل
السائل : حاضر
الشيخ : إمّا إنّه حزبي أو على منهج الحزبيّين هؤلاء الّذين إيش هؤلاء هؤلاء سياستهم تجميع النّاس وتكتيلهم ورضى عن السّلفي وعن الخلفي وعن الحزبي وعن الشّيعي و و إلى آخره فهذه دعوتهم فهم ينكرون استعمال الشّدّة مطلقا وهذا ليس إسلاما انكار استعمال الشّدّة مطلقا ليس إسلاما ما رأيك؟
السائل : كلامك حقيقة طيّب
الشيخ : طيّب أنا الآن أسمعك حديثا انقله لصاحبك هذا قال عليه الصّلاة والسّلام (من تعزّى) وأظنّ مع كونه يمنيا ومشهود لهم بالفقه بحديث الرّسول عليه السّلام (الفقه يمان والإيمان يمان) لكن بسبب البعد عن هذاك الفقه لكن يمكن ما راح يفقه إيش مقصود حديث الرّسول عليه السّلام (من تعزّى بعزاء الجاهليّة فأعضّوه بهن أبيه) هذه شدّة بلا شكّ في منتهى الشّدّة من تعزّى بعزى الجاهليّة فأعضّوه بهن أبيه لكن هذا الّذي استعمل هذه الشّدّة هو الّذي خوطب بقوله تعالى ((ولو كنت فضظا غليظ القلب لانفضّوا من حولك)) وهو الّذي قيل له ((وإنّك لعلى خلق

عظيم)) فصاحب هذا الخلق العظيم هو الّذي قال هذه العبارة الّتي يستنكرها أمثال هذا الأخ الّذي يقول أنا استعملت الشّدّة على البوطي هو لا يعرف البوطي وهذا أحسن الظّنّ فيه وإن كان يعرفه فإذن ورد الاحتمال الثّاني طيّب نريد نصلّي .

السائل : جزاك الله خيرا

الشيخ : وإياك .

****

أذان الشيخ وإقامته وصلاته بالناس .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

أذان الشيخ

الشيخ : القبلة الى الجدار تماما

السائل : نعم نعم

الشيخ : يلا استووا وتراصوا

إقامة الشيخ وصلاته بالنّاس وقراءته في الركعة الأولى لسورة عبس من الآية ١ إلى الآية٤٢

قراءة الشيخ لما تيسّر من سورة القلم من الآية ١ إلى الآية٣٣

قراءة الشيخ لم تيسّر من سورة غافر من الآية ٣٨ إلى الآية٤٤

قراءة الشيخ سورة الطّارق كاملة

قراءة الشيخ لسورة الشّمس كاملة

قراءة الشيخ سورة الضّحى كاملة

قراءة الشّيخ سورة الشّرح .

****

الشريط رقم : ٣٦٠

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

كلمة أبي إسحاق الحويني وعلي حسن الحلبي حول سلسلة الهدى والنور ورحلة الخير (حجة الشيخ الألباني ورحلته إلى مكة والمدينة) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهدي الله تعالى فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله ((يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون)) ((يا أيّها النّاس اتّقوا ربّكم الّذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالا كثيرا ونساءا واتّقوا الله الّذي تساءلون به والأرحام إنّ الله كان عليكم رقيبا)) ((يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما)) أما بعد ، فإنّ
أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمّد صلّى الله عليه وسلّم ، وشرّ الأمور محدثاتها وكلّ محدثة بدعة وكلّ بدعة ضلالة وكلّ ضلالة في النّار . فهذه سلسلة الهدى والنور وهي فتاوى عن أسئلة تفضّل بالإجابة عنها شيخنا الشيخ الإمام محدّث الشّام وحسنة الأيّام عميد السلفيّين وشيخ المتسنّنين العالم الربّاني أبو عبد الرّحمن محمّد ناصر الدّين الألباني أصلح الله بطانته وأذهب شكايته وفسح في مدّته وترجع أهميّة هذه الفتاوى والمسائل في أنّها تتجاوب مع كثير من القضايا والمسائل التي يحتاج إليها المسلم في سائر حياته مقرونة بالدّليل عليها ، وهذا الأمر الّذي ظلّ شيخنا طيلة عمره المبارك إن شاء الله تعالى يناظل من أجله وينافح دونه وقد أفلح والله في ذلك جدّ الفلاح فطريقته في الفتوى معروفة لمن تأمّلها فهو يذكر الأصل الّذي يعتمد عليّه ثم يفرع ويطنب كثيرا في ضرب الأمثلة لتقريب المراد للسّائل فطريقته تعليميّة أيضا وأميز شيء فيها أنها تساعد السائل تفهم الحكم من الدليل وهذا ما

تفرّد به شيخنا عن كثير من المشايخ والمفتين وقد تعب على جمعها أخونا الحبيب محمّد بن أحمد بن أبي ليلى فرتبّها ونقّحها وآلف بينها وقد تتبّع الشّيخ في السّفر والحضر والتقت من فمه المئات من التفاوى فالله يجزيه عنّا خير الجزاء إنّه بكل جميل كفيل وهو حسبنا ونعم الوكيل قاله بلسانه أبو إسحاق الحويني عامله الله تعالى بلطفه الخفيّ وذلك في يوم التروية الثّامن من ذي الحجّة عام ألف وأربعمائة وعشرة من هجرة من خير من وطئ الحصى صلّى الله عليه وآله وسلّم .

الحلبي : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين وأفضل الصّلاة وأتّم التسليم على خاتم النبيّن و المرسلين محمد الهادي الأمين وعلى آله وصحبه الغر الميامين ؛ أما بعد ، فمن عظيم توفيق الله تعالى وتمام نعماءه أن يسّر عز شأنه وتبارك اسمه لنا مصاحبة شيخنا الهمام العلم الإمام محدّث العصر وشامة الشامّ أستاذنا أبي عبد الرحمن محمّد ناصر الدّين الألباني شيخ الأثريين وعمدة السلفيّين أطال الله عمره وختم له بالصالحات عمله مع صحبة طيّبة من طلاّب العلم وفّقهم المولى سبحانه وذلك في رحلة الحجّ إلى بيت الله الحرام سنة عشر وأربعائة وألف من هجرة سيّد الأنام عليه أفضل الصّلاة والسّلام وهذه الأشرطة الّتي نقدّم لها تابعة لتجسيلات سلسلة الهدى والنّور وهي التسجيلات النافعة المفيدة التي يقوم عليها تسجيلا وتهذيبا وترتيبا أخونا الفاضل الدّؤوب محمّد بن أحمد أبو ليلى الأثري زاده الله توفيقا وجعل له الحقّ رفيقا وحقّ لهذه الرحلة المباركة الخيّرة أن تسمّى رحلة الخير لما اشتملت عليه من فوائد ثرّه وعلوم كالدّرّة نثرت عبر مجالس عدّة في طيبة الطيّبة والبلد الحرام وغيرهما من المدن التي عطر أجواء مجالسها كلام شيخنا وعبير علمه وليس بخافيا عن من وفقه الله تعالى للعلم النافع والدعوة الحقّة تلك القيمة الكبرى لهذه التسجيلات لما حوته من مسائل علميّة ومباحث فقهيّة وفنون حديثيّة وقضايا دعويّة قائمة على ساق الدليل والبرهان منسوجة على طراز الحجّة والبيان جادت بها قريحة شيخنا العلامة محدث الفقهاء وفقيه المحدثين فجزاه الله خير ما يجزي به عباده الصالحين فالله العظيم نسأل وبصفاته العلى وأسماءه الحسنى نتوسّل أن يعظم بهذه التسجيلات النفع وأن يجزل لمن قام عليها الأجر والثواب إنه رحيم كريم بر وهاب وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين قاله علّي بن حسن بن علّي بن عبد الحميد الحلبي الأثري عفى الله عنه بمنه .

أبو ليلى : إخوة الإيمان والآن مع الشّريط الستين بعد الثلاث مائة على واحد وهو الشريط الأول من رحلة الخير .

****

ما حكم الصلاة بين يدي الإمام في الحرم النبوي.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : فضيلة الشيخ بخصوص صلاة بضع مئات أو بضع آلاف من المصلّين أمام الحرم أمام باب السّلام بحيث أنّ أغلب الصّلوات يصلّون أمام الإمام من الجهة الثانية ما رأيكم دام فضلكم هل صلاتهم صحيحة أم عليهم شيء ؟
الشيخ : إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أمّا بعد ، فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمّد صلّى الله عليه وسلّم وشرّ الأمور محدثاتها وكلّ محدثة بدعة وكلّ بدعة ضلالة وكلّ ضلالة في النّار لا تجوز ولا أعني لا تصحّ وإنمّا أعني أنّ أصحابها آثمون في تقدّمهم بين يدي الإمام وعدم اتباعهم لنظام قيام الرجال خلف الإمام ولكن من حيث الحكم الشرعي لا يوجد لدينا فيما علمنا نص يمكن الاستدلال به على بطلان صلاة هؤلاء الّذين يتقدمون بين يدي الإمام هذا من جهة ومن جهة أخرى إذا كانت صلاتهم بين يدي الإمام لعذر فالإثم مرفوع أمّا إن كان لإهمال فالإثم قائم ، هذا الّذي أعتقده في هذه المسألة .

****

هل يجوز للمرأة أن تطالب زوجها بالنفقة إذا كانت الدولة قد تكفلت

بنفقتها (في أسترالية) وذكر الشيخ شيئاً من مفاسد الإقامة في بلد

الكفر.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخ عندنا كذلك بعض الأسئلة وهي يعني تهمّ بعض المسلمين في أستراليا .
الشيخ : في أستراليا ؟
السائل : نعم لو تكفّلت الدولة بدفع النفقة للزوجة فهل تجب بعدها على الرجل علما بأن الزوجة تطالب زوجها بنفقة .
الشيخ : بنفقة .
السائل : بنفقة أي نعم يعني الدولة الأستراليّة هناك تدفع أموال للأمّهات عموما وبالأخصّ إذا سافر الرجل خارج البلاد ؟
الشيخ : طبعا الّذي نعرفه أنّ هذه الدولة كافرة وبالتالي لا يعتبر هذا الدّفع مسقطا لحقّ الزوجة على زوجها من النفقة ولا نرى للمسلمين أن يعيشوا تحت ظلّ وذلّ الأخذ بالنّفقة أو لعطاء ما من الكافر إلى المسلم لما يوحي به قوله عليه الصلاة والسلام (اليد العليا خير من اليد السفلى) واليد العليا هي المعطية فما أوجبه الله عزّ وجلّ على الرّجل تجاه قوامته على المرأة لا يسقط لمجرّد أن هذه الدولة الكافرة تتقدم بهذه النفقة إلى الزوجة المسلمة والواقع الّذي أشعر به أنّ هذه جزئيّة من جزئيات كثيرة نتجت من مخالفة المسلمين لحكم شرعي هامّ عظيم وعدم مبالاتهم بالمخالفة حتّى صارت هذه المخالفة عندهم نسيا منسيّا وأعني بذلك إقامتهم تحت سيطرة الكفّار وحياتهم في مجتمع لا يمثّل المسلمين في أخلاقهم وأحكامهم وعاداتهم وتقاليدهم ولذلك فمن البداهة في مكان أن يترتّب من وراء هذه الإقامة مخالفات عديدة كما يشير إلى ذلك المثل العربي القديم ألا وهو قولهم " وهل يستقيم الظلّ والعود أعوج " فإذا كانت أصل الإقامة فيها مخالفة للشّريعة فمن البداهة جدّا أن يترتّب من وراء ذلك مفاسد عديدة منها ما ذكرت آنفا .
السائل : بارك الله فيك

****

ما حكم تسمية بلاد الكفر ببلاد المهجر ؟ وما حكم ارتكاب بعض المحرمات بحجة الضرورة .؟ وما ضابط الضرورة.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : السؤال الثاني من كان له من كانت...
سائل آخر : لو سمحت .
السائل : تفضل .
السائل : الإخوة اللبنانيّين تحكمهم دولة كافرة .
الشيخ : أي نعم .
سائل آخر : فواجهوا مشاكل عديدة اضطرتهم أن يهاجروا حتى يعيشوا بالحرية ولا يستطيع الهجرة إلى بلد إسلامي فلا يسمح لهم بالهجرة إلى بلد إسلامي فاضطروا إلى مثل هذه الهجرة لهذا البلد الّذي كان تعامل حكّامهم على كفرهم أحسن من تعامل كثير من الحكّام في بلاد الإسلام مع شعوبهم فأسأل كيف يلامون وهذا واقعهم ؟
الشيخ : أوّلا بارك الله فيك يجب أن ننظر إلى مجموع الأمّة وليس إلى أفراد منهم كالحكّام مثلا ومن المؤسف فعلا ما أشرت إليه آنفا أن بعض الحكومات الكافرة يعيش فيها الفرد تحت نظامها بحياة ماديّة أسعد من حياته الماديّة في ظلّ دولة إسلامية كما يقولون ولكن لا يخفى على الجميع أنه ليس من الإسلام في شيء ما هو معروفا اليوم أن الغاية تبرر الوسيلة فكون المسلم يحيى حياة صعبة من الناحية الماديّة وعلى العكس من ذلك يحيى حياة سعيدة من هذه الناحية في بلاد الكفر هذا لا يبرّر له أن يكثّر له سواد الكفّار ويقلّل سواد المسلمين والحكّام المسلمون هم يمثّلون أفراد قليلين جدّا جدّا بالنّسبة للمجتمع الإسلامي ثمّ إنّ مهاجرة المسلمين إلى تلك البلاد ليست في حدود الضّرورة الّتي أنت أشرت إليها آنفا فإنّنا نعرف منذ عشرات السّنين أنّ أمريكا سميّت ببلاد المهجر وأن الّذين ذهبوا إليها غير مضطرّين لاكتساب العيش الطيّب الواسع سمّوا أنفسهم بأنهم مهاجرون وبالنتيجة سمّي مكان هجرتهم بالمهجر هذا قلب للحقائق الإسلاميّة التي تقول بأن المسلم إذا كان كافرا قبل إسلامه يعيش مع قومه الكفّار ثم هداه الله فأسلم فعليه أن يبادر إلى الهجرة إلى بلاد الإسلام فكيف

بنا نحن نعكس الآن النظام الإسلامي هذا فنرى أنّه لا بأس للمسلمين أن يهاجروا من بلادهم مهما كان وضع بلادهم من حيث حكّامهم لا يجوز هذا إطلاقا أما الضرورات فلها أحكامها والضرورات تبيح المحظورات ولكني أرى شيئا آخر بهذه المناسبة وهي لا تخفى فيما أظن أيضا على إخواننا الحاضرين جميعا أنهم قد يدخلون في مسمّى الضّرورة ما ليس منها أي لكي لا يقع فيما يضطرّ فيه هو يرتكب المخالفة وهذا لا يخفاكم جميعا ليست هي الضرورة ، الضرورة هي التي وقع الإنسان بين شرّين لابد أن يختار أحدهما فحينئذ يقال له الضرورات تبيح المحظورات بناء على قوله تعالى ((إلاّ ما اضطررتم إليه)) أما أنا فخشية أصاب بالفقر وخشية أن أوذى فأنا أخالف الشريعة فأهاجر إلى بلاد الكفر أو مثلا أنا أجمع المال الحرام حتى ما أقع في ضيق من العيش هذا ليس من الضّرورة في شيء إطلاقا فالذين ذكرتموهم من اللبنانيين أو غيرهم أنا أعتقد أنهم ما وقعوا في الضرورة لأننا نعلم أن اللبنانيين يعيشون في كثير من البلاد العربية فما الفرق بين هؤلاء الّذين اضطروا للهجرة من لبنان بسبب ما فيها من الفتن والقتال اضطروا إلى الهجرة إلى بلاد المسلمين وبين أولئك الّذين هاجروا إلى بلاد الكفر والضلال ؟ لا فرق بين هؤلاء وهؤلاء الفرق فقط هو أنّ الفريق الذي هاجر إلى بلاد الإسلام خالف الشّرع أمّا أولئك فلم يخالفوا الشّرع ونحن الآن لا نبحث عن نيات ما الّذي قصد هؤلاء الّذين اضطرّوا للخروج من لبنان إلى البلاد العربيّة وماذا قصد أولئك الّذين اضطروا للخروج من البلاد اللبنانية إلى البلاد الكافرة هذا حسابهم عند الله عزّ وجلّ لكنّنا نقول الّذين هاجروا إلى بلاد الإسلام ما وقعوا في المخالفة وعلى العكس من ذلك أولئك الّذين هاجروا إلى بلاد الكفر فقد خالفوا قد يقال بعضهم اضطرّ نقول الله يعلم بهم فإن كانوا كذلك فالله عز وجل غفور رحيم أما أن نفتح باب إجازة الهجرة إلى بلاد الكفر والضلال بحكم الضّرورة أوّلا وثانيا أن الناس ليس فقهاء وليسوا حريصين في تحديد معنى الضرورة حتى يكونوا حقيقة متجاوبين مع حكم الشرع في تمسكهم بالضرورات تبيح المحظورات هذا ما عندي والله أعلم .

****

ذكر شيء من تأثر المسلمين بالكفار في أخلاقهم وسلوكهم ومعتقداتهم .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : فضيلة الشيخ هناك حقائق عن واقع المسلمين في أستراليا خاصّة وفي بلاد الغرب عامة لا يعرفها إلاّ من عاش في تلك الديار ومن اشتغل في الدعوة ... .
الشيخ : صحّ .
السائل : فأبناء المسلمين في طريقهم إما إلى التهوّد وإما إلى التنصّر وذلك بما يلي أوّلا يعلّمون ويربوّن على أيدي اليّهود والنّصارى في المدارس خمسة أيّام في الأسبوع بمعدّل ثمانية ساعات كلّ يوم .
الشيخ : الله أكبر .
السائل : التّعليم مختلط أفلام الجنس تعرض لهم في مدارسهم السّباحة كذلك مختلطة رفاقهم من اليّهود والنّصارى لو سألتهم عن عقيدتهم في عيسى عليه السّلام لأجابوك بقول النّصارى بأنّه صلب وأنه ابن الله كما يرون ذلك على شاشات التلفزيّون ولو سألتهم عن أصل الإنسان لقالوا لك قرد كما تعلّموا ولو سألتهم عن الأنبياء والله ما يعرفون عنهم إلاّ عيسى وموسى وإبراهم الّذين يذكرونهم على شاشات التلفزيّون في أستراليا ولو سألتهم عن يوم الآخر لا يعرفون إلاّ إسمه أما ما فيه فلا يعرفون عنه شيئا .
الشيخ : نعم
السائل : ولو سألتهم عن الرسول صلّى الله عليه وسلم بعضهم لا يعرفون أنه نبيّ وبعضهم قال لي هل مات رسول الله ؟
الشيخ : الله أكبر .
السائل : والله واقع خطير مؤلم جدا جدا هناك .
الشيخ : فعلا .
السائل : لو سألتهم عن عذاب القبر لا يؤمنون به لأن هناك في المقبرة الأستراليّة يحرق بعض الموتى يوم الجمعة فقد سألوا كيف يعذّبهم الله عزّ و جلّ وقد حرقوا فلا يؤمنون به .
الشيخ : الله أكبر .
السائل : فهذا عدى الولاء الكامل لهم عدى عن انتخابهم وتأميرهم علينا و الدعوة لهم يعني واقع مؤلم جدا .
الشيخ : هذه حقائق بارك الله فيك يعني من لم يعرفها فهو يستلزمها من مجرد هجرة المسلمين إلى بلاد الكفر لأنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم حينما

قال (المسلم والمشرك لا تتراءى نارهما) .
السائل : نعم .
الشيخ : معنى ذلك أنه يرى أن هناك شرا مستطيرا ووبيلا بين مجاورة المسلم والكافر ، مجاورة فقط فما بالك إذا سكن في بلادهم وعاش حياتهم ؟ كذلك يقول عليه الصّلاة والسّلام في الحديث الصّحيح (مثل الجليس الصالح كمثل بائع المسك إمّا أن يحذيك وإما أن تشتري منه وإما أن تشم منه رائحة طيّبة ومثل الجليس السّوء كمثل الحدّاد إما أن يحرق ثيابك وإما أن تشم منه رائحة كريهة) فلا بدّ من حصول الضّرر ولو بنسبة قليلة من المسلم الّذي يجامع المشركين ويخالطهم كما قال عليّه السلام (من جامع المشرك فهو مثله) وحديث الشّخص الّذي قتل تسعة وتسعين نفسا كما قال عليه السلام .
أبو ليلى : معنى المجامعة ؟
الشيخ : كيف ؟ المخالطة يعني ، قال عليه السلام (كان فمن قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا ثم أراد أن يتوب فسأل عن أعلم أهل الأرض فدلّ على راهب أي على متعبّد جاهل فأتاه وقال له أنا قتلت تسعة وتسعين نفسا بغير حقّ ألي توبة ؟ قال قتلت تسعة وتسعين نفسا وتسأل هل لك توبة ؟ لا توبة لك فقتله وأكمل به العدد) لكن يبدو واضحا جدا من سياق القصة وهي من صحاح القصص الإسرائيلة لأنّ الرّسول تحدّث بها أولا ثم رواها أصحاب الصحاح ثانيا كالبخاري ومسلم يبدو من تضاعيف هذه القصّة أن هذا الرجل كان مخلصا فعلا يريد أن يتوب لكن يريد من يدلّه على طريقة التّوبة النّصوح فاستمرّ يسأل عن أعلم أهل الأرض فدلّ في هذه المرة على عالم (فأتاه وقال له إني قتلت مائة نفس بغير حقّ فهل لي من توبة ؟ فأجابه من يحول بينك وبينها ؟ لك توبة ولكنّك) وهنا الشاهد (بأرض سوء فاخرج منها إلى الأرض الفلانية الصالح أهلها فخرج من قريته) وهذا يدّل على حرصه على التوبة لأنّه حينما سمع الجواب من العالم النّاصح ما قال كما يقول النّاس اليوم يا أخي أنا مضطر وضاقت بي الحياة في أرض الإسلام فبدّي روح لبلاد الكفر لا ما قال شيئا من ذلك إطلاقا وإنما رأسا خرج من القرية التي عاش فيها وتربى فيها وأفسد فيها إلى القرية الصّالح أهلها وهنا جاءه الموت فاختلفت ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فمن يتولى قبض روحه فأرسل الله عزّ وجلّ إليهم حكما أن انظروا إلى أيّ القريتين كان أقرب فألحقوه بأهلها فقاسوا ما بينه وما بين كل من القريتين فوجدوه أقرب إلى القرية الصالح أهلها بمقدار ما يميل الإنسان في أثناء مشيته لأن الإنسان ما يمشي هكذا فتولّته ملائكة

الرحمة إذا هذا الرجل العالم رجل فقيه إنّك بأرض سوء فاخرج منها فما بال المسلمين اليوم يهاجرون من بلاد الإسلام إلى بلاد الكفر وهي كلها فسق وفجور فساد في العقيدة وفساد في السلوك وفساد في الأخلاق في المعاملات في كل شيء كما وصفت واسأل به خبيرا .
السائل : وهذا قليل من كثير ، لذلك كانت آخر خطبة قلنا أن قلنا لهم لا يجوز للمسلم أن يقيم بديار الكفر بقصد العيش .
الشيخ : هذا صحيح .
السائل : إلاّ إذا كان بقصد الدعوة ويعيش وحده وليس معه أهله .
الشيخ : هذا صحيح .
السائل : لأنّ الأولاد والله في طريق من الضياع .
الشيخ : الله أكبر نحن سمعنا أن هناك ناس في أمريكا فلان اسمه جورج بن محمد ؟
السائل : نعم غيروا أسماءهم والأفغان ذهبوا إلى أستراليا قبلنا وأبناءهم الآن ما يعرفون أيّ دين .

****

الكلام على جماعة الأحباش في لبنان وغيرهم وبيان معتقداتهم الفاسدة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : قد يلتقون في تضليل أهل السنة .
السائل : أنا قيل لي إن الغماري له علاقة قوية من جماعة الحبشي ؟
الشيخ : عجيب .
السائل : نعم الغماري أخفّ شرا من الكوثري ومع هذا يمشي معه .
الشيخ : جمعهم الابتداع .
السائل : نعم التصوّف والتجهّم ومعادات أهل السّنّة .
سائل آخر : أمّا الأحباش يا شيخ جمعهم أيضا أعمال اليهود الماسونيّن فيهم ماسونيّة ثبت عن الحبشي أنه حرّم قتال اليهود لما دخلوا لبنان بحجّة أنهم لا يستطيعون أن يقاوموا اليهود وفي المنطقة التي كان يسكن فيها برج أبي حيدر ما ضربت أبدا وكان رجاله يحملون السلاح في حين

غيرهم ما يستطيع أن يحمل سكين فقالوا إن هذه كرامة من كرامات الشيخ .
الشيخ : ما شاء الله .
السائل : فقلنا ما شاء الله كرامة الولاء للكافرين .
الشيخ : طيب هذا الكلام مسجل يا أستاذ ؟ مطبوع أم نقل أم كيف ؟
السائل : مع رجالهم هم حريصون جدا على عدم إظهار مثل هذه الحقائق والله الفتوى حتّى نزلت كانت توزع في مناشير بهذا لكن ما عندي وحدة منها .
الشيخ : في مناشير ؟
السائل : نعم ، أضف إلى ذلك أنهم يبيحون السفور والمفاخذة يبيحونه والرقص بحجّة أن كله هذا من الصغائر ونزول المرأة بالمايو إلى البحر هذا من الصغائر .
سائل آخر : يعني ارتكاب الصغائر يعتبر حلال عندهم ؟
السائل : حلال عندهم من الصّغائر والزّنى بالكافرة جائز نكاية في دينها هم يا شيخ دعاة سفور ودعاة تبرج هم خنازير .
الشيخ : الله أكبر .
السائل : أما عمالتهم .
سائل آخر : لإيران .
السائل : غير إيران لشقيقتها سوريا فواضحة جدا كلهم من المخابرات .
الشيخ : الله أكبر .
السائل : لما قتلوا داعية من دعاة التوحيد عندنا داعية توحيد من دعاة العقيدة قاتلهم الله لعلّكم اطلعتم على كتابه وهو ولد صغير ٢١ سنة أسامة القصّاص كتب كتاب في علوّ الله على خلقه أظّن وصلكم ؟
الشيخ : نعم .
السائل : لكنّه رجل نشيط ما شاء الله .
سائل آخر : قتل ؟
السائل : قتل هم قتلوه لكن عن طريق المخابرات السوريّة يعني رجل مفسد في الأرض إذا كان قطّاع الطريق يقتلون مفسدون في الأرض فهذا يقطع الدّين ويقطع العقيدة ويفتن المسلمين أضف إلى ذلك ثبت يقينا أنه عنده ساحر .
الشيخ : عنده ؟
السائل : عنده ساحر تركي والدليل على ذلك أن الّذي يمشي في سلكهم يا شيخ ينقلب رأسا على عقب ما أدري مسحور مذعور يعني يصير عجيب

نريد فتوى تريح القلوب لعلّ الله أن يريحهم من هذا الطاغوت .
سائل آخر : هل يصلون وراءه ؟
السائل : إذا كفروا العلماء نحن من باب أولى .
الشيخ : مع الأسف هذه يقول بها الشافعية في سوريا العملة الورقية على اختلاف أجناسها لا يوجبون عليها زكاة " أكل طعامكم الأبرار وصلّت عليكم الملائكة وأفطر عندكم الصائمون " .

****

ما حكم التصوير الفوتوغرافي واليدوي.؟ وهل إجازة التصوير هو من باب المصالح المرسلة (في الدعوة إلى الله).؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : في فتوى صدرت أمس من الشيخ ابن العثيمين .
الشيخ : أي نعم .
السائل : أن التصوير الفوتوغرافي ماهو حرام
الشيخ : الله أكبر .
السائل : يقول هذا ليس تصوير أو ليس فيه مضاهاة وهو يضرب مثال يقول لو أن إنسان كتب وجئت أنا أقلده أكتب مثلما يكتب وكلما كان خطي أقرب لخطه كلما أكون أكثر مضاهاة وكلما يكون الناس أفخر بذلك لكن إذا أخذت هذا الخط ما قلدته في الكتابة إنما أخذته في جهاز التصوير وطلعت منه صورة هذا ما يقال خط فلان ولا كتبه فلان بيده وليست فيه مضاهاة هكذا التصوير .
الشيخ : فتنة فتنة .
سائل آخر : لكنّه لا يرضى أن يصوّر هذه الفتوى أفتى بها في الجامعة .
سائل آخر : وكانوا يريدون أن يصوروه فقال ما أبغى أن أصور هل هذا من باب الزهد أم من باب التورع والورع ؟
الشيخ : نحن قلنا ولانزال نقول التصوير الفوتوغرافي أشدّ تحريما من التصوير اليدوي .

السائل : جزاك الله خيرا.
الشيخ : أي نعم لأنّ التصوير الفوتوغرافي صرفت جهود على مرّ السنين الطويلة حتى تمكّن الإنسان والإنسان الكافر من أن يخرج الصّورة .
السائل : سجل يا أستاذ ؟
الشيخ : لا توصّي حريص يا أستاذ هذا يريد أن يسجّل من لا يريد أن يسجل فما بالك فيمن يريد أن يسجل " يضحك الشيخ والطلبة رحمهم الله " فتوافرت جهود كثيرة جدا على مر السنين حتى وصلوا في هذا الجهاز إلى منتهى الدقة بحيث إنه كبسة زر تخرج الصورة في أشدّ ما يكون وضوحا ومضاهاة لخلق الله .
سائل آخر : لا ينقصها إلاّ الروح .
الشيخ : نعم .
سائل آخر : لا ينقصها إلاّ الروح
الشيخ : سبحان الله ثم يتساءلون أين المضاهاة الحقيقة أن العقل اليوم العقل الّذي أقام الله عزّ وجلّ الحجّة به على عباده وصل إلى مرتبة من الجمود مرتبة رهيبة جدا كان عندنا وأنا في المدرسة الإبتدائية في دمشق معلّم الرّسم كان يجلس في الفسحة على كرسي واللّوح والطّبشورة في يده والطلاب يلعبون في الساحة فينادي أحدهم تعال يا فلان فيقف أمامه ينظر إليه هكذا نظرة يأخذ الطبشورة وفي لحظات وإذا صورة هذا الطّفل أو هذا التلميذ واضحة على اللوح ، إنسان آخر إذا أخذ صورة هذا التمليذ أيّها تكون أشد مضاهاة لخلق الله ؟ الأولى أم الأخرى ؟ لاشك أن الصورة الفوتوغرافية أشدّ مضاهاة لله عزّ وجلّ من الصورة اليدويّة لأنّ الصورة اليدويّة قد لا يحيط الرائي بها من كل جوانب الإنسان المصوّر أما الصورة الفوتوغرافيّة فهي في أدقّ ما تكون جزاك الله خيرا تصويرا فالمضاهاة هنا أقوى بكثير وأظهر من الصّورة اليدويّة ثمّ أنّ التصوير الفوتوغرافي هذا أصبح سببا واضحا جدا لانتشار الصور بين المسلمين بصورة لا يكاد يخلو بيت من آلة تصوير ثم تستعمل هذه الأجهزة في تصوير ما لا يجوز باتفاق المسلمين بينما التصوير اليدوي لا يتيسر للمصور هذه الدائرة الواسعة فهذا جمود في منتهى الجمود أن يقال إن التصوير الفوتوغرافي الذي يسهّل تصوير ما لا يمكن تصويره عادة بالصور اليدوية أن يقال هذه الصّورة اليدويّة محرّمة والصورة الفوتوغرافية مباحة وأنا كما يقال إن أنسى فلن أنسى كنت مرّة قادما من حلب بعد جولتي الشهريّة التي كنت معتادها فصحبني شاب ويبدو لي أنه شاب مسلم ملتحي على قلة اللحى في ذاك الزمان في الطريق أثار هذه المسألة أن في بعض العلماء يقولون

أن التصوير الفوتوغرافي يجوز فقلت له هذه ظاهرية عصرية ظاهرية عصرية أي جمود يشبه جمود بعض علماء الظاهر على بعض المسائل ومثّلت له هذه الصورة الخيالية فقلت له زعموا بأن شيخا فاضلا زار تلميذا له في داره فلما جلس وإذا أمامه صورة الشيخ معلقة في صدر المكان فتكلم الشيخ مع تلميذه منكرا عليه تعليقه لصورة شيخه في صدر المكان وأثنى عليه خيرا من حيث دينه وصلاحه وحرصه على العلم فما كان من الطالب هذا إلاّ أن بادر وأنزل الصورة راحت الأيّام وجاءت الأيّام ثمّ زار الشيخ تلميذه مرة أخرى وإذا به يفاجئ الشيخ بأن الصورة لا تزال في مكانها فأنكر عليه كما أنكر عليه في المرّة السّابقة فأجاب التلميذ يا أستاذ نحن تعلّمنا منك أن الصورة المحرمة هي الصورة اليدويّة أما الصورة الفوتوغرافيّة فهي جائزة فتلك كانت صورة يدويّة لذلك تجاوبت معك أما هذه فصورة فوتوغرافية فربت على كتفه وقال بارك الله فيك أنت طالب فقيه - يضحك الشيخ رحمه الله - هذه أليست ظاهرية مقيتة ؟ الصورة هي هي لكن إحداهما صورت بالقلم واليد وأخذت جهدا جهيدا حتّى خرجت صورة أما هذه فبالآلة التي انكب على إبداعها عشرات العلماء المتخصصين حتى وصلوا إلى هذه الضغطة من الزر وإذا بالصورة تخرج كأبدع ما يمكن أن تخرج هذه جائزة أمّا الأولى فهي محرمة ! هذه ظاهريّة عصرية مقيتة يستحي ابن حزم لو كان في زمانه اليوم أن يقع في مثلها وقد وقع هو في بعض ما يضحك فما يقال الثكلى لقد فسّر حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين (نهى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم عن البول في الماء الراكد) فقال هو فلو أنه بال في إناء ثم أراق ما في الإناء في الماء الراقد جاز لماذا ؟ لأنه لا يصدق عليه لغة أنّه بال في الماء الراكد وهذا صحيح من حيث ملاحظة الألفاظ لأن هذا الرجل الثاني بال في الوعاء الفارغ ما بال في الماء الراكد لكن بعدما بال في الإناء الفارغ أراق هذا البول في الماء الراكد هذا جائز لكن النتيجة يا جماعة واحدة

السائل : لا هذه أخس .

الشيخ : نعم ؟

السائل : هذه أخس من الأولى .

الشيخ : أخف من أي ناحيه .

السائل : لا أخس من الأول يعني يبول في الإناء ثم يفرغه أخس .

الشيخ : يعني هذا كالاحتيال على الأحكام الشرعية فاليوم نرى هذه المصيبة تتجدّد في مظاهر وصور أخرى منها قضية التصوير الشمسي

مباح أما التصوير اليدوي فهو حرام .
سائل آخر : اسمح لي أسأل الشيخ ، الآن هم يتعلّقون بالتعليل بالمضاهاة هل العلّة في التصوير محصورة في هذه العلة ؟
الشيخ : لا .
السائل : إذا ، إذا أمكن إبداء علل أخرى تدحض هذه الشبهة جزاك الله خيرا .
السائل : أوّلا للعلماء تعليلان لتحريم الشارع الحكيم الصور ، التعليل الأول هو الذي سمعتموه المضاهاة لأنّه منصوص عليه في الحديث (إن أشد الناس عذابا يوم القيمة هؤلاء المصورون يضاهون بخلق الله) وما هي المضاهاة التي جاءت في هذا الحديث ؟ طرّاز طرّز صورة على ستار كلنا يتصور تماما أن هذه الصورة ليست بتلك الدقّة صورة القلم أدقّ بلاشك مع ذلك الرّسول عليه السّلام أطلق على الّذي صور الصورة على السّتارة بأنّه يضاهي خلق الله فما بالك الّذي يصوّر بالريشة والقلم والدهان ... الخ ؟ فما بالك بمن يصوّر بالآلة الفوتوغرافية هذه ؟ لكن العلماء ذكروا علّة أخرى وهي أنّ نهي الشارع الحكيم عن التصوير فيه علّة أخرى وهي سدّا للذّريعة حتّى لا تعود الجاهلية الأولى إلى عبادة الأصنام وعبادة التّماثيل كما وقع لقوم نوح عليه السّلام الّذين قالوا حينما دعاهم نوح إلى التوحيد وإلى عبادة الله وحده لا شريك له تناصحوا بينهم زعموا وقالوا ((لا تذرنّ آلهتكم ولا تذرنّ ودّا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا)) يقول ابن عباس كما في صحيح البخاري وتفسير ابن جرير وغيرهما هؤلاء الخمسة كانوا عبادا لله صالحين فلما ماتوا جاءهم الشيطان بصورة ناصح أمين فأوحى إليهم أن يجعلوا قبورهم في أفنية دورهم لكي يتذكّروا أعمالهم الصالحة التاريخ يعيد نفسه الأصنام التي بدأت منذ عشرات السنين وبدأت تنتشر الآن في كثير من البلاد العربية التي كانت خالية فيها هذه الأصنام لماذا ؟ ذكرى لهؤلاء الأبطال وليتهم كانوا كذلك أبطالا وإنما أكثرهم عملاء للأجانب وفسّاق إن لم يكونوا كفارا فالشّيطان سنّ لقوم نوح عليه السلام أن يجعلوا قبور هؤلاء الخمسة الصّالحين في أفنية دورهم بحجّة أنّ هذا يذكرهم بأعمالهم ويقتدون بهم فيها وتركهم مدة من الزمان ثم عاد إليهم وقال قد تذهب قبور هؤلاء الصالحين بسبب من الأسباب العوامل الطبيعيّة كالسيول والرياح والأمطار ونحو ذلك ولذلك فهو نصحهم بأن يتخذوا أصناما فاستجابوا ثم تركهم أيضا برهة من الزمن ثم أوحى إليهم أنّكم تعلمون أن هؤلاء كانوا عبادا لله صالحين فما ينبغي أن تدعوا أصنامهم في مكان عادي وإنمّا عليكم أن تضعوا في

أماكن رفيعة محترمة ففعلوا أيضا ثم جاء الجيل الأخير فعكفوا على عبادتها وهكذا يتسلسل الشرّ كما قيل وما معضم النار إلاّ من مستصغر الشر ومعلوم في الشرع أنّ من حكمة الله عزّ وجلّ أنّه يحرّم أشياء هي لا شيء فيها ولكن يخشى أن تؤدّي إلى ما فيه كل ضرر وهذا من باب تحريم الوسائل الّتي تؤدّي إلى غايات محرّمة من أجل ذلك حرّم الرّسول عليه السّلام التّصوير وقطع شأفته دون تفريق بين التّصوير المجسّم والتصوير الغير مجسم وهذه فلسفة مع الأسف يجنح إليها بعض الكتاب المعاصرين اليوم ويحملون كل الأحاديث التي جاءت في تحريم التصوير مطلقا يحملونها على التماثيل المجسّمة ويعطلون الأحاديث الصريحة كمثل قرام عائشة والمرفقة التي كان يلتفق بها الرسول عليه السلام وفيها صورة هذه ليست مجسمة مع ذلك حملوا الأحاديث المطلقة في التّحريم على الصور المجسّمة وليتهم وقفوا عند هذا فقيّدوا أيضا قولهم بأنه إذا كانت هذه التماثيل ممّا يخشى أن تعبد من دون الله فهذا هو المحرّم فقط أمّا إذا كانت للزّينة أو كذا فلا بأس في ذلك وهكذا ما يمضي يوم إلا كما قال عليه السلام (والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم).

السائل : عام أو يوم ؟

الشيخ : إيش هو ؟

السائل : عام أو يوم ؟

الشيخ : (ما من عام إلاّ والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم) نعم فإذا تحريم الصّور ليس له علّة واحدة وهي المضاهاة بل هو أيضا من باب سدّ الذريعة ونحن نشاهد اليوم أنه لما فتحوا باب التصوير عم الفساد وصارت الصور من كل لون من كل جنس بواسطة هذه الآلة الخفيفة الحمل والتي قد توضع في الجيب وأذكر جيدا أنني ناقشت بعض الإخوان المسلمين قديما منذ ثلاثين سنة فاحتج بأن هذه الآلة لم تكن يومئذ معروفة ولذلك فحمل الأحاديث عليها هو توسيع معنى هذه الأحاديث أكثر مما تتمحل هكذا زعم ولما ذكرته بأن الذي يقول (كل مصور في النّار) ويقول (لعن الله المصوّرين) ليس رجلا عاديّا من أمثالنا حتّى نقول هو يعني الصّور المعروفة فقط بل هذا رسول الله الذي وصفه الله عزّ وجلّ بقوله ((وما ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحي يوحى)) فهو يعني ما يقول (كلّ مصوّر في النّار) سواء كان هذا المصوّر يصوّر بالقلم أو بالأزميل ريشة النحات والحداد ونحو ذلك أو يصور بأي طريقة أخرى فهو مصور ؛ ما اقتنع بذلك فجئته بالمثال التالي قلت له فما رأيك في هذه الأصنام التي تخرج الآن بالمئات بل بالألوف المؤلّفة كبسة زر ، جهاز ضخم جدا يصب

النحاس في مكان فيخرج بصورة سبع أو كلب أو امرأة راقصة كما تجدون على بعض الطّاولات ، هذا ما نحت على الطريقة الّتي كانت في عهد الرّسول عليه السّلام ، هذه كالآلة المصورة كبسة زر فقط ، هذا ماذا تراه ؟ هذا يجوز أم حرام ؟ قال هذا حرام ؛ قلت هذا كهذا فلا فرق بين الأمرين ؛ فالشّاهد إذا التحريم له علتان وكل من العلتين متحقّق في الواقع بالتّصوير الفوتوغرافي أو الفيديو كما يقولون اليوم المضاهاة في أكمل صورها والفتنة في أشد ما تكون ، فنسأل الله عزّ و جلّ أن يجعلنا من الغرباء الذين قال عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم في رواية (هم ناس قليلون صالحون بين ناس كثيرين من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم) وفي الرواية الأخرى يقول عليه الصلاة والسلام (هم الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي من بعدي) .

الحلبي : شيخنا نسمع وأحيانا نقرأ لبعض الدعاة في هذا الموضوع نفسه وأحيانا يتوسعون في مواضيع أخرى فيقولون نحن نجيز هذه الأشياء من باب المصلحة لنشر الدعوة وما شابه ذلك وأحيانا يزيدون على كلمة المصلحة اصطلاحا فقهيا يؤثرون به على عقول بعض الشباب المتحمّس للدين فيقولون من باب المصلحة المرسلة ؛ فحبّذا لو ألقيتم الضّوء في الرد على هذه الشبهة وبارك الله فيكم .

الشيخ : لا يخفى على أهل العلم أنّ المصلحة المرسلة هي وسيلة في حدّ ذاتها ليست مخالفة للشريعة ، فإذا ما كانت تحقّق مصلحة شرعيّة جاز أو وجب الأخذ بها لأنها أوّلا وسيلة غير مخالفة للشّريعة ، وثانيا تحقّق مصلحة شرعيّة ومع أنّ هذه القاعدة ليست على إطلاقها كما شرح ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه " اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم " حيث قال " إن المصلحة المرسلة لا يجوز الأخذ بها على إطلاقها وإنما لابد من تفصيل " وذكر ما يأتي باختصار يقول المصلحة المرسلة إذا وجد السّبب المقتضي لها بعد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فينظر هل الأخذ بهذا السّبب كان قائما في عهد النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ومع ذلك لم يأخذ به أو لم يكن هذا السّبب قائما ؛ فإن كان الأمر الأوّل ... .

****

الشريط رقم : ٣٦١

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

هل إجازة التصوير هو من باب المصالح المرسلة.؟ وما ضابط المصلحة المرسلة.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ومع أن هذه القاعدة ليست على إطلاقها كما شرح ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه " اقتضاء الصّراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم " حيث قال إن "المصلحة المرسلة لا يجوز الأخذ بها على إطلاقها وإنما لابد من تفصيل " وذكر ما يأتي باختصار يقول المصلحة المرسلة إذا وجد السبب المقتضى لها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فينظر هل الأخذ بهذا السبب كان قائما في عهد النبي صلّى الله عليه وسلّم ومع ذلك لم يأخذ به أو لم يكن هذا السّبب قائما ؛ فإن كان الأمر الأوّل لم يجز للمسلمين أن يأخذوا بهذا السّبب ولو كان بزعمهم يحقّق مصلحة شرعية لأن هذا السبب لو كان مشروعا وكان فعلا يحقق مصلحة شرعية كان الرّسول عليه السّلام أولى النّاس أن يجعل ذلك سببا مشروعا وأن يتبناه لأنه يحقق مصلحة شرعية ، قال " فإذا لم يكن السبب المقتضي للأخذ به تحقيقا للمصلحة المرسلة قائما في عهد النبي صلى الله عليه وسلم نظرنا في الحامل لنا أن نأخذ به لتحقيق المصلحة هل هو تقصير المسلمين في القيام في بعض الأحكام الشرعية ، فإن كان المقتضي للأخذ بهذا السبب هو بسبب تقصير المسلمين في القيام ببعض الأحكام الشرعية فلا يجوز أيضا الأخذ بهذا السبب بل يقال لهم خذوا بما شرع الله لكم من الوسائل والأسباب المشروعة فهي تكفي لتحقيق المصلحة المنشودة بهذا السبب الحادث ، هذا الوجه الثاني ؛ الوجه الثالث والأخير إذا لم يكن السبب هذا الوجب للأخذ به تقصير المسلمين في القيام ببعض الأحكام الشرعية بل هم آخذون بها لكن هذا السبب أيضا يحقّق لهم مصلحة زائدة على تلك الأسباب المشروعة ، هنا يقول يجوز أن نأخذ به " إذا استحضرنا هذا التفصيل وعدنا إلى السؤال أوّل شيء يعترض سبيل

شرعية الأخذ بهذه الوسيلة لتحقيق مصلحة شرعية أنّ هذه وسيلة غير مشروعة ، فإذا هم رجعوا إلى القول بأنه لا هذه الصور ليست يعني محرمة عاد إلى البحث إلى ما كنا فيه آنفا ؛ أما إذا سلموا بأن هذه الوسيلة محرمة وغير مشروعة حينئذ فمن السهل جدا أن يقال لهم كيف تستحلّون ارتكاب وسيلة محرّمة لتحقيق مصلحة شرعية في زعمهم والواقع أنه لا يجوز الأخذ بسبب ليس مخالفا للشريعة إذا لم يأخذ به الرّسول عليه السّلام تحقيقا للمصلحة الشرعيّة ، فرق كبير جدّا بين هذا الذي ذكرته آنفا عن ابن تيمية أنّ سببا كان قائما المقتضي للأخذ به لتحقيق مصلحة والرسول لم يأخذ به ، إذا لا يجوز لنا أن نأخذ به فكيف نأخذ بوسيلة حرّمها رسول الله صلى الله عليه وسلّم ولذلك فالواقع أن هؤلاء الذين يفتون بهذه الفتاوى في اعتقادي هم يتبنون القاعدة الكافرة وهي التي تقول " الغاية تبرر الوسيلة " وهذه مع الأسف يعني ظاهرة مستشرية جدا عند كثير من الكتاب الإسلاميين الذين لم يؤتوا حظا وافرا من العلم " الغاية تبرر الوسيلة " هذه شو فيها يا أخي ؟ هذه تحقق مصلحة لا ينظرون إلى هذا التّفصيل العلمي الّذي جاء به وأوضحه ابن تيمية رحمه الله ويحسن أن نذكر بعض الأمثلة بالنّسبة للأقسام الثّلاثة وأهمّها القسم الذي يقول إذا كان السبب حدث بعد أن لم يكن والمقتضي للأخذ به هو تقصير المسلمين فلا يجوز الأخذ به ، مثاله واقع الدّول الإسلامية اليوم الذين يفرضون على الشعوب المسلمة ضرائب وأموال يأخذونها منهم رغم أنوفهم ، لماذا ؟ يا أخي مصلحة الدولة تقتضي ذلك ، كيف الدولة بدها تحقّق مصالح للشعب بدون مال ؟ فهؤلاء يقال لهم خذوا الوسائل المشروعة في جمع الأموال من الزكوات المعروفة في الحيوانات مثلا ، في الثمار وفي بعض النباتات المعروف حكمها في الإسلام والترّكات ونحو ذلك مما لا وارث لها ، طبقوا هذه الأحكام الشرعية واجمعوا هذه الأموال في خزينة الدولة حينذاك إذا لم تكفي هذه الأموال للقيام بمصالح الدولة ومصالح الشعب المسلم ممكن أن تفرضوا فريضة جديدة تتناسب مع الحاجة ، أما و أنتم أعرضتم عن الأسباب التي شرعها الله لإغناء خزينة الدولة فجئتم بعد أن عطلتموها بأسباب وبقوانين فرضتموها من عدكم ، هذه لا يجوز الأخذ بها بدعوى أنها تحقق المصلحة ؛ لأنّ هذه المصلحة قد حققها الشارع بشرع أعرضتم عنه ، هذا من الأمثلة التي يتضح بها أنه مش كل شيء يحقق مصلحة يجب نحن أن نتشبث به وإنما يجب أن يدرس على ضوء الأحكام الشرعية على العكس من ذلك مثلا وهذا قد يخفى أمره على كثير من طلاب العلم شرعية عثمان للأذان الثاني

، هذا وسيلة أخذ بها عثمان ، لاشكّ أنّ هذه وسيلة لم تكن في عهد الرّسول عليه السّلام لكن الذي أشار إليه ابن تيمية في كلامه السابق وجد المقتضي في زمن عثمان ولم يكن موجودا في زمن الرسول عليه السلام لأنه كما يقول السائب بن يزيد رضي الله عنه أن عثمان رضي الله عنه زاد الأذان الثاني لما تكاثرت البيوت حول المسجد النّبوي ولم يعد أصحاب هذه البيوت يسمعون الأذان من المسجد النّبوي فجعل أذانا ثانيا في المكان المعروف بالزّوراء ليسمع البعيدين في بيوتهم عن المسجد النبوي ، هذا سبب وجد بعد الرسول عليه السلام أوّلا ، وثانيا لم يكن هذا السبب ناشئا بسبب تقصير المسلمين في القيام في بعض الأحكام الشرعية كما مثّلنا آنفا بالنسبة للقوانين التي تفرض على بعض الشّعوب الإسلامية من الضّرائب ، ولذلك لم يكن أذان عثمان موضع انكار من الصحابة الذين كانوا معه يومئذ وإنمّا كان مقرّرا لأنّه لا يدخل في باب الإحداث في الدين وإنمّا يدخل في باب الأخذ بالمصلحة المرسلة مثاله تماما الآن إذاعة الأذان كما تسمعون بمكبرات الصوت ، هذه وسيلة حدثت وليس المسلمون هم سبب تقصيرهم بالقيام ببعض الأحكام الشرعية ، هو سبب الأخذ بهذه الوسيلة لا ؛ ولذلك جاز لنا وعلى ضوء الأحاديث التي تشعرنا بأنه ينبغي أن يكون المؤذّن صيّتا جهوري الصوت فإذا هذا المكبر أو هذه الإذاعة تحقّق معنى شرعيّا ، هذه الوسيلة لم تكن موجودة في عهد الرّسول عليه السّلام ، حدثت الآن وحدوثها ليس ناتجا بسبب تقصير المسلمين بالقيام بالأحكام الشرعيّة ، إذا جاز لنا أن نأخذ بها لكن انظروا الآن كيف تختلف المسائل

****

ما حكم إذاعة الإقامة وقراءة الإمام إلى خارج المسجد بمكبر الصوت.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : أنا أقول شيئا ربما ما سمعتموه لكنّي أدين الله به أعتقد أنّ إذاعة الأذان بمكبّر الصوت مصلحة شرعية لكن إذاعة الإقامة بنفس الوسيلة ليست مصلحة شرعية لأن الشّارع الحكيم حينما شرع الأذان وشرع الإقامة فاوت بينهما ، جعل الأذان على سطح المسجد وجعل الإقامة في

داخل المسجد ، جعل الأذان على سطح المسجد لإبلاغ صوت المؤذن إلى أبعد مكان ممكن ورغب في أن يكون هذا المؤذن صيّتا ، أما الإقامة فجعلها بين جدران المسجد الأربعة ، كذلك يلحق بالإقامة فلا يشرع إذاعة قراءة الإمام يوم الجمعة بخاصة بل وفي الصلوات الخمس بعامة خارج المسجد لأن هذه القراءة ليس المقصود بها تسميع الناس كلهم وإنما تسميع الذين يصلّون في المسجد وعلى هذا فأنا أرى ما عليه العالم الإسلامي اليوم من عدم التفريق بين إذاعة الأذان وإذاعة الإقامة وإذاعة القراءة هذا خلط قبيح بين ما هو مشروع وما ليس بمشروع كلّ ذلك مراعاة بدقّة لتطبيق قاعدة المصالح المرسلة ، هذا الذي نقول وندين الله به .

السائل : جزاكم الله خيرا ، أقول المساجد تتفاوت في مساجد صغيرة يعني قد تكفي الإقامة بدون وسيلة يعني بدون مكبر لكن في المساجد الكبار المسجدين مكّة والمدينة يعني إذا أقيم بدون الوسيلة هذه فإن أكثر الناس لا يسمعون .

****

تنبيه الشيخ على بدعية التبليغ خلف الإمام لغير الحاجة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : معليش بارك الله فيك نحن غرضنا من هذا التفصيل هو أن لا نسوّي بين إذاعة الأذان وإذاعة الإقامة ، إنّ إذاعة الإقامة اليوم يذكّرني ببدعة قديمة وهي تبليغ المؤذّن خلف الإمام ، كنّا ونحن في سوريا لا نعرف التبليغ إلا في المساجد الكبيرة وهذا واضح فيه جدا وأصله في صحيح البخاري لكن في رمضان يكون المسجد صغيرا جدا فيصلّي الإمام بالناس التراويح لابدّ من مبلّغ يبلغ أيش ؟ التكبير التكبير صوت الإمام وهو صوته يملأ فراغ المسجد لصغره فلماذا هذا التبليغ ؟ لاشك هذا ما في حاجة له لأن التبليغ شرع من أجل التسميع وهنا التسميع حاصل بصوت الإمام لوحده فهو كافي ؛ الآن نعود إلى التفريق بين المساجد الكبيرة والمساجد الصغيرة التي أشار إليها الدكتور جزاه الله خيرا ، نقول لكلّ

مسجد حكمه لكن أترون الآن مسجدا فيه مكبّر الصوت يفرّقون بين مسجد كبير وصغير ؟ أبدا المسألة مطّردة لكننا حينما نريد أن نعالج الأمر بالحكمة والمراعاة للشريعة وأحكامها نقول المسجد الكبير يستعمل فيه مكبر الصوت في حدود الحاجة وليس في حدود حاجة إذاعة الأذان ؛ فإذا عة الأذان ينبغي أن يشمل من كان أبعد ما يكون عن المسجد أمّا إذاعة الإقامة في المسجد الكبير فيكون فيه حاجة قائمة في هذا المسجد ، فهذا التفصيل لابد منه ، لكن ذلك لا يستلزم أبدا أن نجعلها قاعدة مطّردة فكما نعلن الأذان نعلن الإقامة وكما نعلن الأذان والإقامة نعلن أيضا قراءة القرآن من الإمام ، لقد ذكرني بهذا الحكم وهذا في الواقع من حكمة قوله تعالى ((قل سيروا في الأرض)) فلابد أنكم عرفتم أنني كنت هنا قبل شهور لأداء العمرة وأتيح لي التطواف في البلاد السعودية نحو شهرين لأوّل مرة في حياتي وحصل من وراء هذا إن شاء الله خير كثير فكنت في الطائف لما أذّن لأذان المغرب ومعي ناس من إخواننا المصاحبين لنا من بعض البلاد وهم مسافرون معي ، فترخّصت ولم أنزل إلى المسجد وصلّيت في الدار إماما وإذا بي أفاجئ بشيء لم يسبق لي مثل هذه المفاجئة أنا أقرأ والإمام يقرأ أيضا ، الإمام يقرأ وصوته كالأذان مذاع فهو يشوّش عليّ إن كان لا يشوّش علي فهو يشوش على غيري من النساء والحريم يلي قال عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم (وبيوتهن خير لهن) إذا ساعتها انتبهت لهذا الموضوع وقلت هذا ينبغي أن نتنبّه أنه لا يجوز إذاعة الصّلاة كما نذيع الأذان ، وبدأت أيضا ألاحظ وكلّما فكرت ازددت إيمانا بصواب هذا التنبّه والتنبيه فقد ذهبنا إلى بعض البلاد في المنطقة الشرقية وإلى حائل أظن ، أينعم وأقاموا لنا نعم...

الحلبي : في الجبيل ؟

الشيخ : لا لا ، حائل الجبيل أعرفها .

سائل آخر : الخرج .

الشيخ : لا ، الخرج ذهبنا إليها ، غيرها شو في بلاد أخرى في السعودية ؟

السائل : أبها ، خميس مشيط ، الدمام ، الطّائف ، الظهران ، الإحساء ، القطيف .

الشيخ : نعم الاحساء بارك الله فيك ، الإحساء فأقاموا لنا مخيّما كبيرا وألقينا بعض الكلمات من العصر إلى أذان المغرب ، المخيّم فيه ناس أكثر من أيّ مسجد في ذلك الوقت فصلّينا هناك إماما ، قبل الصلاة سمعنا أذانا من هنا وأذانا من هنا ، مساجد هناك والحمد لله كثيرة يعني ، ثم يذاع

الأذان بمكبر الصوت وسرعان ما أذيعت الصلاة بمكبّر الصوت فتسمع من هنا قراءة الإمام وتسمع من هنا قراءة الإمام فيصير إيش ؟ تشويش على بعضهم البعض ، ثم نحن لما صلينا أصابنا ما أصاب غيرنا من التشويش فإذا ينبغي أن نلاحظ القواعد الشرعية وأن نحسن تطبيقها مع مراعاة دقّة الأحكام الشرعية في الإسلام فالتفريق المعروف بين الأذان والإقامة لا يجيز لنا التسوية في الإذاعة ، وهذا ما هو اليوم مع الأسف واقع وليس يلاحظ فيه هذا المعنى الفقهي الدّقيق وأظنّ الآن لابد أنكم تصلّون في المسجد ونحن قد صلينا .

سائل آخر : في نفس الموضوع بالنسبة للأذان إذا كان بدون ميكروفون يوجب على سامعه حضور صلاة الجماعة فكيف إذا كان بالميكروفون ؟

الشيخ : لا ، يجب التفريق بين الأمرين لأن مكبّر الصوت قد يوصل الصوت لمن كان في الصحراء والرسول عليه الصلاة والسلام يقول في حديث معروف (من سمع النداء ولم يجب فلا صلاة له إلا من عذر) فمن سمع يعني الرسول عليه السلام السّماع الطبيعي الذي يستطيعه الإنسان ، ثم يستطيع أن يتجاوب معه ؛ أما الأذان بواسطة مكبر الصوت فهو يسمع أماكن بعيدة وبعيدة جدا ؛ لهذا إذا كان المكلّف بالصّلاة مع الجماعة في مكان هو يسمع الأذان لو كان أذانا طبيعيا فهو الذي يجب عليه الحضور سواء سمع الأذان الطبيعي أو الصناعي إذا صحّ التعبير وإلاّ فإذا وسّعنا الدائرة كلفنا الناس ما لا يطيقون ؛ هذا جواب سؤالك .

****

ما حد المسافة التي يجب على المسلم حضور الجماعة فيها إذا سمع الأذان.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : تحديدا كيف نعرف المقدار بالمتر أو ... ؟

الشيخ : تقريبا وليس تحديدا ؛ لأنّ المسألة لا يمكن أن يوضع لها حدود مادية ، لا يمكن تجاوزها وأنا أضرب لك مثلا يختلف بطبيعة الحال من

كان في بلدة لا تزال أبنيتها متواضعة كما كانت في العهود الأولى ؛ فمجرّد أن يصعد المؤذّن على ظهر المسجد ويؤذّن فصوته يبلغ من حوله من الدّور ؛ لكن إذا نظرنا اليوم إلى هذه البيوت الشّاهقة المرتفعة فقد لا يبلغه صوت المؤذن الطبيعي ، فلا تستوي هذه الصورة مع الصورة الأولى كذلك نضرب صورة ثانية ، المسجد على رأس الجبل وهناك بيوت وفي سفح الجبل أيضا بيوت والطريق إلى المسجد ليس طريقا هكذا مستقيما كالشوارع الموجودة اليوم وإنّما كما ترون الطّرق في الجبال الّتي يطرقها الحيوانات مثلا كالمعز والغنم ونحو ذلك كيف أنها متعرجة ، فمن سمع الأذان وكان في سفح الجبل لريثما يصل إلى رأس الجبل هو سمع الصوت لأن الصوت يمشي كالسهم مستقيما ، أما الذي يريد أن يصل إلى منبع الصوت فيجب أن يتعرج هكذا وهكذا حتى يصل إلى هناك هذا مثال ثالث يظهر للسّامعين تماما أنّه لا يمكن أن نضع في هذه القضيّة حدود ماديّة لا يمكن تجاوزها أو تجاهلها ، إذا هنا يعود الأمر إلى ما يسمّى اليوم بضمير الإنسان والذي عبر عنه الرسول عليه السلام بقوله (استفتي نفسك وإن أفتاك المفتون) فحينئذ من كان يسمع أذان المسجد بمكبّر الصّوت فهو يدري هل يتمكن من إجابة المؤذن إلى المسجد بدون مشقة ؟ فحينئذ هذا واجب عليه أن يستجيب وإلا فلا ؛ خلاصة القول تحديد مادي لا يمكن أن يوضع لمثل هذه المسألة والله أعلم .

****

ما حكم الدراسة في المدارس التي لا يتمكن الطالب من إدراك الجماعة في المسجد.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : في مشكلة يا شيخ إذا كان فيه وقت ، عندنا في محيط الجامعة كليات ومعاهد وفيه مسجد في طرف الجامعة ، فإذا أذّن المؤذّن نكون جميعا في الحصة الخامسة في وسط الحصة الخامسة ، قلة من الطلاب يتحرجوا من أنهم يسمعون المؤذن ولا يجيبون ثم تقام الصلاة ونحن في

الحصة الخامسة وإذا انتهينا نصلّي كلّ كليّة تصلّي على حدة وكل معهد يصلي على حدة ؛ فبعض الطلاب وهم قلة يتحرجون من هذه ويخرجون من الحصة غير مبالين بأنظمة الجامعة وبالمدرّس الذي يدرسهم ليلبوا النداء ؛ فما قولكم في ذلك ؟

الشيخ : قولي أن المنهاج خطأ ، لا يجوز أن تكون مناهج الجامعة الإسلامية كمناهج الدول العربية لأن هذه الظاهرة التي أنت تشير إليها تماما واقعة بالنسبة للمدارس سواء كانت ابتدائية أو ثانوية أو جامعية بحيث أن الطّلاب لا يستطيعون أن يحضروا الصلاة مع الجماعة ؛ لماذا ؟ لأن وقت التّدريس يتعارض مع وقت الصلاة ، فوقت الصّلاة محدّد ومقنّن شرعا فينبغي أن توضع مناهج المدارس بحيث لا تتصادم مع المنهج الإلهي فلماذا يوضع الدرس وأذان المؤذن يؤذّن في المسجد ثم لا الأستاذ الذي يربّي الطلاب على الأحكام الشرعية يستجيب لهذا المؤذن ولا الطلاب وبالتالي يستجيبون إلا من قلّ منهم ، فيجب أن توضع المناهج التدريسية بحيث لا تتنافى مع مواقيت الصّلاة ، هكذا يجب أن يكون .

السائل : نحن نصلّي يا شيخ في أوائل الوقت نصلي بعد الانصراف .

الشيخ : أين تصلون ؟

السائل : في مسجد خاص للمعهد أو الكلية .

الشيخ : وذاك المسجد لمن ؟

السائل : هذا مسجد للموظفين عام .

الشيخ : وليس للطّلاب ؟

الشيخ : لا ، مسجد للطلاب في العصر وفي المغرب وفي العشاء أما في الظهر للطلاب مساجد خاصة .

الشيخ : من الذي حدد هذا التحديد بارك الله فيك ؟

السائل : نظام الجامعة .

الشيخ : هو هذا النظام حينئذ يكون حالف للنظام الإسلامي .

السائل : طيب ما العمل ؟

الشيخ : العمل هو يجب تذكير المسؤولين بأنه ينبغي أن يجعل التدريس وقت التدريس لا يتنافى مع وقت الصلاة أي نعم وإلا ما هو الفرق بين المناهج هذه الإسلامية والمناهج العربية الاّ الإسلامية ، ما هو الفرق ؟

سائل آخر : يعني تقديم بداية الدوام ، فإذا كان الدوام السابعة والنصف فليجعل الساعة السابعة .

الشيخ : هذا هو .

سائل آخر : فإذا الطالب فرغ الطالب من الدراسة فيتجه إلى المسجد

للصلاة .
الشيخ : أي نعم .
سائل آخر : قد يكون في مشقة عليهم في التبكير على الدراسة قد يكونوا لو قدّموا وأنا لست مسئولا ولكن قد يكون يكون هذا موجود ...
الشيخ : وقد لا يكون (يضحك الشيخ رحمه الله)
سائل آخر : أوقات الصلاة تقدم على غيرها ؟
الشيخ : أي نعم ، أهلا وسهلا .
سائل آخر : في أستراليا أسّسنا رابطة لأهل السنة والجماعة وحصلنا على ترخيص وعندنا دعوة سلفية هناك و فيها شيخ خريجي الجامعة الإسلامية وعندنا طلاب علم والحمد لله ؛ فقمنا بكتابة وصية شرعية على ضوء الكتاب والسنة بالنسبة للجنائز وكيفية الغسل وكيفيّة التكفين وما إلى ذلك ، استنبطناها من كتابكم أحكام الجنائز والآن طبعناها ١٥ صفحة أو ١٤ صفحة ونعرضها على فضيلتكم الآن حتى تصدروا لنا إذن بطبعها الله يبارك فيكم .
الشيخ : أدرسها إن شاء الله .
سائل آخر : إن شاء الله ربّ العالمين .
الشيخ : لا خلّيها هون جيبلي النّظارة .

****

سئل الشيخ عن تعليق موجود في مختصر العلو هل هو له أم لزهير الشاويش ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : في مختصر العلو قلتم فيها قرائن المجاز الموجب للعدول إليه عن الحقيقة ثلاث ، العقلية كقوله تعالى ((واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها)) أي أهلهم معه ، ومنهم ((واخفض لهما جناح الذل من الرحمة)) الثانية الفوقية ، مثل ((يا هامان ابن لي صرحا)) أي مر من يبني لأن مثله مما يعرف أنه لا يبني ؛ الثالثة نحو ((مثل نوره))

فإنها دليل على أن الله غير النور ، قال أهل العلم وأمارة الدعوة الباطلة تجردها عن أحد هذه القرائن ؛ أنظر آثار الحق على الخلق صاد كذا للعلامة ... اليماني ، هذا التعليق لكم أو لزهير ؟

الشيخ : يجب أن تعلموا قبل كل شيء أن زهير هذا وقعت الواقعة بيني وبينه منذ سنين ، ولذلك فهو يعلّق على كتبي دون إذني ممّا يوحيه إليه علمه ولعلّ الأصح أن نقول جهله ، التّعليق هذا من عنده وليس منّي ولا أحسن هذا الكلام .

السائل : نريد أن نتبين هل هو من عندكم أم من عند زهير ؟

الشيخ : لا ، لا ، ليس مني ، قلت في الجواب عن هذا السؤال ليس منّي ولا أحسن هذا الكلام .

السائل : هذا الذي أنا رجحته ، فالإخوان استنكروه فقلت أنا أعرف أن زهير يضيف أشياء من عنده ولا يشير إليها .

الشيخ : من أخطر الإضافات أنه جاء إلى حديث أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد " ألا كل شيء ما خلى الله باطل " الحديث في الصحيحين ، وهو مذكور في صحيح الجامع فجاء الرجل هداه الله وأضاف إلى هذا الشطر الأول الشطر الثاني " وكل نعيم لا محالة زائل " .

السائل : في المتن يا شيخ ؟

الشيخ : نعم في المتن وسوف يأتيك التفصيل ووضعه بين معكوفتين هكذا في نفس المتن وكتب تعليقا كهذا التعليق يقول نقلا عن ديوان لبيد صفحة كذا .

السائل : يتعقّب الحديث .

الشيخ : هو عادة كما رأيت هنا في هذا الكتاب إذا وضع زيادة نسبها لنفسه إما إشارة وإما صراحة ، إشارة زاي ، صراحة زهير في هذا التعليق ما حطّ زهير وما وضع شيء ، في تعليق ثاني هنا في نفس الكتاب في زهير ، لما زاد زيادة على صحيح الجامع أيضا ما وضع زهير أو زاي ، هذه هي الطبعة الجديدة فالذي يقرأ هذا التعليق يقول هذا من صنع الألباني لأنه هو المؤلف لكن الحقيقة هذه زيادة من عنده ولذلك أفسد كثيرا من كتبي بتعليقاته ، وهذه الزّيادة يعني خطيرة جدا لأنه تراكمت الأخطاء بهذه الزيادة الواحدة أوّلا وهي أكبرها وأخطرها كذب على رسول الله صلّى الله عليه وسلم لأن الحديث في كل ّكتب السنة ليس فقط في البخاري ومسلم كل كتب السنة جاء الحديث مقتصرا على الشطر الأوّل من البيت " ألا كل شيء ما خلا الله باطل " فجاء وكذب على رسول الله ووضع الشطر الثاني وأكمل به الشطر الأول ثم كذب على البخاري

ومسلم وكلّ من روى هذا الحديث لأنّهم ما رووه ، والحديث مذكور في الجامع معزوّا لفلان وفلان من المخرّجين وليس عندهم هذه الزيادة ؛ ثم كذب على مؤلف الجامع الصغير وهو السيوطي ثم كذب على مرتّب الجامع الصغير والذي ضمّ الزيادة إليه وهو الشيخ يوسف النبهاني ثم كنت أنا آخر واحد كذب علي ، وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته ، فلذلك نسأل الله أن يهدينا .

السائل : ورواة الأحاديث أيضا يا شيخ ؟

الشيخ : صحيح لكن الكتاب ظاهرا مش مذكور غير هؤلاء يعني أي نعم .

****

مراجعة الشيخ لرسائل قرئت عليه (منها مختصر صفة الصلاة ، ومختصر أحكام الجنائز) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : في شيخ شاب اسمه خالد العرفج في المنطقة الشرقية .

الشيخ : خالد إيش ؟

السائل : العرفج .

الشيخ : العرفي ؟

السائل : العرفج .

الشيخ : العرفج ؟

السائل : خالد العرفج نعم ، شاب يبدوا أنه طيب وسلفي وكان أدخل الجامع الصغير وزيادته مع تعليقاتكم وتصحيحاتكم وتحسيناتكم وتضعيفاتكم في الكمبيوتر وعندي نسخة من هذا البرنامج فإذا أحببتم أن تطّلعوا عليه إن شاء الله ووجدتم فرصة فسوف أطلعكم عليه لأنه هو الآن يبيعه فذكر يعني نقل عنكم أشياء يبدوا أنه كلمكم بالتليفون ... ؟

الشيخ : أنا لا أوافق على شيء يعني يتصرف فيه بعض الناس إلا بعد أن أطّلع عليه لأنّي أنا أشعر بأنّ الكتب هذه كل ما جدّد طباعتها تحتاج إلى إعادة النّظر فيها لأن العلم في تقدم في تجدد ، ولذلك لا أسمح لأحد أن

يأتي ويعمل عملا من عند نفسه دون أن أكون مطلعا عليه ، ثمّ إطّلاعي عليه غير متيسر في هذه الأوقات لضيق الوقت ولذلك ما يفعله بعض النّاس اليوم من جمع الأشرطة والفتاوى ونحو ذلك وتسجيلها ، ثم قد يراد طباعتها هذا لو كان عندي من الوقت لوجدتها خدمة كبيرة جدا للعلم بشرط أن أطّلع عليه وأصحّح بعض الأشياء لكن هذا غير متيسّر .

السائل : انتهى منه والآن يبيعه وأنا اشتريت منه نسخة وهو عندي موجود على الكمبيوتر .

الشيخ : أنا لست عليه بمسيطر لكن هذه كلمتي وهذه نصيحتي .

السائل : طيب أنا فهمت من قصده ليس طباعته على الورق وإنما على الكمبيوتر فأنت تخرج أي حديث ...

الشيخ : هذه المرحلة الأولى لكن ستليها أخرى .

سائل آخر : أخرى على الورق .

الشيخ : طبعا يضحك الشيخ رحمه الله .

سائل آخر : لذلك شيخنا نحن نعرض عليكم .

الشيخ : نعم صحيح لكن هذا الحقيقة لو أنك جئت بهذا إلى عمان لأعتذرت إليك لأنه ما في عندي فراغ .

سائل آخر : والله الحقيقة أرسلناها إلى عمان لكن ما وصلت وقدّر الله أن نرسلها مرة ثانية في شهر رمضان وكنت هنا في المستشفى شافاكم الله ولم نستطع أن نقابلكم ، وهذا الأخ أخبرنا وكنت حريص إعطاءها للشيخ ابن باز يعطيها للإفتاء يطبعوها .

الشيخ : شوف هنا .

سائل آخر : هذا من الطبع أنا ما طبعتها .

الشيخ : لا ما أظن من الطبع لأنه في مثل هذا الشيء الكثير شايف " أن لا يقع بينهم هجرة " هجر هنا في شيء ما أدري من أين جئت به ، أخرجه مسلم ثم عطفت فقلت أو جنب ، جنب دليله آت أو حائض أو نفساء من أين جئت ؟

سائل آخر : أنا بس اجتهدنا وقلنا نقيس الحائض على الجنب لكن الآن أدركت بعد أن نظرت فيه فقلت الجنب بإمكانه أن يزيل جنابته ...

الشيخ : هذا هو .

سائل آخر : سبحان الله .

الشيخ : فلذلك ما يجوز ...

سائل آخر : لذلك الجلوس مع العلماء فيه خير كثير .

الشيخ : نأتي إلى هنا ...

سائل آخر : يحضرني الآن بعض العلماء الصالحين
الشيخ : من أين لك هذا ؟ هل هذا من السنة ؟
سائل آخر : أبدا إنما الذي حصل أن الإنسان في آخر حياته يحتاج إلى عمال فيه ...
الشيخ : هذه فلسفة يا شيخ ، اتق الله .
سائل آخر : الله يجزيك خير .
الشيخ : هذه فلسفة كما قلنا آنفا لما تكلمنا عن المصلحة المرسلة وفصّلنا القول فيها وجد المقتضي أم لم يوجد ؟
السائل : صحيح صحيح .
الشيخ : ألم يوجد المقتضي ليأتي الرسول ببعض القراء ويقرأ ؟ وجد المقتضي هل فعل ؟
السائل : أبدا .
الشيخ : إذا هذا يحذف ، بس هذا لا يضرب عليه انتبه ، لا يضرب عليه كما فعلت هنا في بعض القضايا بالتصليب النصراني .
سائل آخر : يوضع عليها علامة استفهام يعني بعض الأمور الخطأ الواحد يصلب عليها .
الشيخ : أين شفت هذا ؟ وهذا بلاء عام بين المسلمين لا ينتبهون ولست أنت أول سار غره القمر .
سائل آخر : أول مرة أسمع بها أظن عند أجرنا أو كذا .
الشيخ : إيه إيه نعم أين هذه ؟ يمكن هنا ، شايف هاي الصّليب و هذه علامة الضرب وعلامة زيادة وأنا ابتدعت بدعة حسنة في عندكم بدعة حسنة أم ما عندكم ؟ شوف هذه زيادة على الطريقة الأفرنجية ، هذا علامة الضرب أو اكس سميه ما شئت ، هذا قضينا عليها ؟
سائل آخر : صحيح زال الشكل .
الشيخ : أما هيك نعملها رأسا هيك هذا ما يجوز ، الرسول عليه السلام كما في صحيح البخاري كان إذا رأى صليبا قضبه .
سائل آخر : قضمه ؟
الشيخ : قضبه .
سائل آخر : قضبه ؟
الشيخ : القضب يشبه الحت المهم هذه الفقرة يجب حذفها ، هذه الهمزة وضعت بين الألف وبين النون والصواب حذفها ووضع الهمزة تحت الألف فإنها ، هذا خطأ مطبعي نغتفرها (يضحك الشيخ والطلبة رحمهم الله) طيب أمّا هذه نعمل فيها هكذا .

سائل آخر : ثم نفعل إن شاء الله .

الشيخ : طيب هنا هذه مسألة كمان فيها دقة يلقنونني الشهادتين برفق ليكون آخر كلامي لا إله إلا الله ، هذه ليس لها ضرورة ، وإن كانت هي تمام الشهادة " محمد رسول الله " لا يقال هنا لأنها أولا مخالفة للسنة .

سائل آخر : والحديث فقط اقتصر على (لقنوا موتاكم لا إله إلا الله) .

الشيخ : هذا كلام لا محلّ له من الإعراب لأني أقول لك هذا لم يأت في الحديث وهذا الذي قلت عنه أنت ، فإذا هذه تحذف والنكتة أن يكون الميت متوجّها بقلبه كله إلى عبادة الله وحده لا شريك له ، صحيح لا يتمّ إيمان مؤمن إلا بضم الشهادة الثانية إلى الأولى صحيح هذا من حيث التعليم والحياة أما عند حضور الموت لا يلقن إلا شهادة التوحيد فقط كما تعلم في الأحاديث الكثيرة قل لا إله إلا الله ؟ .

سائل آخر : لا إله إلا الله .

الشيخ : وبس ، هنا شوف الخطأ ، فإذا خرجت روحي فأغمضوا عيناي ، كيف هذا عيناي ؟

سائل آخر : عينيّ ؟

الشيخ : عينيه عملتها لك ياء كبيرة هنا .

سائل آخر : الله يخليك .

الشيخ : طيب أيش في كمان هنا استطعنا أن نقرأ في ضيفتك هنا لماذا جمعت أجرنا في مصيبتنا والحديث مفرد ؟

سائل آخر : اللهم أجرنا في مصيبته ؟

الشيخ : نعم .

سائل آخر : صحيح .

الشيخ : صحيح وإلا بتكلم في غير صحيح ؟ يضحك الشيخ رحمه الله .

سائل آخر : ما رأيك أقرأ عليك أم تقرأ أنت ؟

الشيخ : لا ، أنا أقرأ .

سائل آخر : أعانك الله .

الشيخ : هنا فيها نظر كبير ، أنت تأمر هنا فهل هذا الأمر نافذ شرعا ؟ بادروا بقضاء ديوني من مالي الخاص ماشي ، وإلاّ فمن مال أولادي ماشي (أطيب الكسب كسب الرجل من عمل يده وإن أولادكم من كسبكم) أما هذه وأقربائي ما هي سلطتك على الأقارب ؟ إن أحد منهم تطوع فجزاه الله خيرا ؛ أمّا أنت تأمر ؟ فلا يجوز .

سائل آخر : طيب يعني أقتصر أمرك على ... ؟

الشيخ : لا يجوز ، لك عليه أمر أما هؤلاء ليس لك عليهم أمر أي الأقارب

، ماشي ؟
سائل آخر : نعم .
الشيخ : إذا تحققتم من وفاتي بدّك لجنة طبيّة أم ماذا ؟
سائل آخر : بعض الناس يغمى عليهم أكثر من ساعة أو ساعتين في حالة إغماء ، فما يدري ...
الشيخ يضحك رحمه الله .
سائل آخر : مرة حصلت قصة هنا في المدينة يا شيخ ، ذكروا أن الإنسان ...
الشيخ : بارك الله فيك ! لا تتعبوا أنفسكم بالجزئيات لأن جزئية واحدة اثنتين ثلاثة لا يركب عليها قاعدة ، فهل معنى هذه الكلمة أنه جيبوا الطبيب حتى يحكم بوفاته ؟ لعلك تقول كما أظن بك خيرا لا ، لا تعني هذا ؛ إذا ماذا تعني ؟ لأن الناس اليوم هكذا يعملون يعني ما بدفنون حتى يتأكدوا .
السائل : حتى يعطيهم الطبيب التقرير ...
الشيخ : آه ، يضحك الشيخ رحمه الله .
السائل : ما الحكم لو توفيت في بلد الكفر ولم توجد فيه مقبرة إسلامية ؟
الشيخ : ينقل .
سائل آخر : ينقل...هو ليس إلى بلده .
الشيخ : لا ، لانقاذه من محيط البلد الكافر بس ... أن تضع فهؤلاء كلهم شهداء حكما وليس حقيقة لأنّ الشّهيد حقيقة هو الأوّل الذي مات في المعركة ... هذا ممنوع من الصّرف ، ماشي .
سائل آخر : طيّب .
الشيخ : هي تلخيص كتاب صفة الصلاة .
السائل : نحن أردنا بذلك .
الشيخ : بس من يقرأ هذه الوصية ؟
السائل : هذه فقط يعني يستلمها كل مسلم يقرأها مرة حتى إذا مات المكفّن نقرأ عليه ما ينبغي أن يفعل هو ، المغسّل يقرأ عليه ما ينبغي أن يفعل هو الذي يدفن نقرأ عليه ما ينبغي أن يفعل هو .
الشيخ : هذا تلخيص كتاب صفة الصلاة ؛ أما الوصية إيش هو ؟ كم ورقة هذه ؟
السائل : ١٤ ورقة .
الشيخ : الوصية بتكون ١٤ ورقة ، من الذي يقرأها ؟ ومن الذي ينفذّها ؟
سائل آخر : لخّصناها في سبع ورقات يعني بدون ذكر السند .

الشيخ : ... المصلّين عليّ ، كيف يكون هذا الإكثار ؟
سائل آخر : يصلّى عليه مثلا في المسجد ، يكون في مصلّين عليه كثر وما يصلّى عليه في المقبرة .
الشيخ : لا ، الصلاة في المقبرة منهي عنه ، أنا أسأل كيف يكون الإكثار ، أليس يدخل في مفهوم الإكثار الإعلان ... ؟
سائل آخر : التشييع ، النّعي .
سائل آخر : النعي والتأخير .
الشيخ : ألا يدخل في مفهوم الإكثار ؟
سائل آخر : نعم يدخل .
الشيخ : وهل يجوز ؟
سائل آخر : أبدا .
الشيخ : فإذا ؟ في عدة عبارات ممكن مثلا أن يقال أن يصلّى عليه في مكان يتوفّى فيه جمع كثير ونحو ذلك ، أما أن تكثروا ؟
سائل آخر : والأمر ليس بيديهم .
الشيخ : ليس بيديهم ، لماذا لم تقل هنا بفاتحة كتاب وسورة ، ما صحّ عندك وسورة ؟
سائل آخر : صحيح مرت معنا .
الشيخ : ما صحّ عندك أم صحّ ؟
سائل آخر : صحّ .
الشيخ : لماذا لم تقل ؟
سائل آخر : سرّا .
الشيخ : لماذا ؟
سائل آخر : أنا أقول الآن لو كان جمع كبير فقط أنا أطرح عليك الفكرة ، لذلك أنا تركتها هكذا .
الشيخ : تذكّر المصلحة المرسلة ، كيف كان الرسول صلّى الله عليه وسلم في المسجد ما في جمع كبير ؟
السائل : نعم صحيح ؛ لكن الآن زي الحرم مثلا في جموع فلو سلّم سرا لما أمكن الآخرين أن يبلغهم يعني الصّوت .
الشيخ : سامحك الله .
سائل آخر : الله يبارك فيك .
الشيخ : إذا الإمام قال هكذا " السلام عليكم ورحمة الله " بصوت منخفض الذين خلفه ماذا سيفعلون ؟
سائل آخر : سيسلّمون .

الشيخ : والّذين خلفهم ؟
سائل آخر : سيسلمون ، سيسلّمون .
الشيخ : إذا لازم التسليم هنا يكون كموجات البحر ، شو المانع ؟
سائل آخر : ومن هم في الخارج ؟
الشيخ : أي خارج ؟
السائل : خارج المسجد ؛ لأن المسجد هو ليس كل مسجد زي بعضها .
الشيخ : يعني في سد ذي القرنين بينهم وبين الذين سلموا ؟
سائل آخر : ممكن هذا ينفّذ في مسجد إذا كان هذا يعني ...
الشيخ : لا ، لا تعيد كلامك ؛ لأن كلامك ليس باللغة الأعجمية ، مفهوم ؛ لكن أنا أقول لك ...
سائل آخر : يمكن أن يكون التسليم .
الشيخ : إذا شو المانع ؟ أنا شايفك ولا مؤاخذة من أهل الرأي .
سائل آخر : لا حول ولا قوة إلا بالله .
الشيخ : لعلك كنت حنفي من أهل الرأي مثل حكايتي أنا ، فبقيت بك رواسب قديمة .
سائل آخر : نشأنا في الحنفية حتى منّ الله علينا بالجامعة الإسلامية .
الشيخ : إذا لماذا تحكّم رأيك في السنة ؟
سائل آخر : إن شاء الله ما نحكمها وإذا حصل يكون عن بقايا ...
الشيخ : ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، الحكم هذا صحيح بالنسبة للرجل ؟
سائل آخر : والله ما أدري .
الشيخ : شوف الحديث شو بيقول ، شهدنا ... اقرأ الآن ؟
السائل : (شهدنا بنتا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسول الله جالس على القبر فرأيت عينيه تدمعان ، فقال هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة أي لم يجامع أهله ؟ فقال أبو طلحة أنا ، قال فانزل في قبرها ، فنزل في قبرها فقبرها) .
الشيخ : آه ، فنزل في قبرها ، كذلك فنزل في قبره ؟
سائل آخر : الرّجل ينزل الرّجل .
الشيخ : ولازم ما يكون مقارف تلك الليلة ؟
سائل آخر : هنا حكم يختلف ، صحيح يختلف .
الشيخ : نعم يختلف .
السائل : يعني هذا القيد يكون ...
الشيخ : خاص بالنساء طبعا ، عامّا ؟ من أين يأتي العموم ؟ هل النص

عام أم خاص ؟
سائل آخر : لا أدري .
الشيخ : كيف لا تدري يا أخي ؟ هذه واقعة عين هل لها عموم ؟
سائل آخر : ما أظن لها عموم .
الشيخ : خلاص ، عرفت فالزم ؛ لكني أقول لك شيئا آخر تدقيقا في البحث والعلم ، لها عموم وليس لها عموم ، تدري كيف ؟
سائل آخر : لا
الشيخ : لها عموم بالنسبة لغير زينب وغير أبي طلحة فهو يشمل كل امرأة وكل رجل يريد أن ينزل المرأة في القبر ، فمن هذه الحيثيّة ليست خاصّة ، لكن ليست عامة بحيث يطبق هذا الحكم على رجل يريد أن ينزل رجلا في قبره فيشترط في حق هذا المنزل أن يكون لم يقارف أهله تلك الليلة ، لا ، هذا لا عموم له ، واضح .
سائل آخر : نعم .
سائل آخر : هل يدلّ على عدم هذه العمومية كون النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام دفن رجال من الصحابة ولم يلزم بأن ينزل رجل لم يقارف ...
الشيخ : طبعا هو كذلك ، في نسختي من أحكام الجنائز والتي ستطبع فيما بعد على الصواب إن شاء الله لأنه (لا تشدّوا) ليس عند البخاري ، عند البخاري (لا تشد) هذه رواية مسلم ، عند زيارة القبور ادعوا بهذا الدعاء سواء كان المزار رجلا أو امرأة ؟ أم الدراسة الجامعية لا تساعدك ؟
السائل : الزائر أم المزار ؟
الشيخ : أقول وعند زيارة القبور سواء كان المزور رجلا أو امرأة ؟ أم تعني إذا كنت رجل ؟
سائل آخر : أعني الرجل .
الشيخ : والمرأة ؟
سائل آخر : والمرأة ماذا نفعل ، ندعوا لها أم لا ندعوا بهذا الدعاء ؟
الشيخ : وعند زيارة القبور ادعوا بهذا الدعاء ، عفوا أنا أخطأت ، سواء كان الزائر رجلا أو امرأة .
السائل : نعم رجل .
الشيخ : آه رجل وليس امرأة لكن هنا في تناقض .
سائل آخر : ما هو ؟
الشيخ : شوف الذي علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأم المؤمنين عائشة .

سائل آخر : أنا أقصد بذلك صيغة ...
الشيخ : ما أسألك عما تقصد ، أنا سألتك ماذا تقصد ؟ فإذا لماذا تجيبني عن شيء لم أسألك عنه ، أقول عندك تناقض عند زيارة القبور أي عند زيارة الرجل للقبور يدعو بهذا الدعاء الذي علّمه الرسول الله صلى الله عليه وسلم لأم المؤمنين عائشة ، لماذا علم عائشة هذا الدعاء الذي يزار به القبر وهي امرأة وأنت تقول المرأة لا تزور القبور ، خذ تأمّل .
سائل آخر : هي سألته وقالت له كيف أقول ؟
الشيخ : أنت تجيب عن شيء تتعب نفسك به حتّى عبارتك تستقيم إذا أضفت الإضافة التالية وإلاّ فأنت متناقض وعند زيارة القبور من الرجل أو المرأة يدعوا بهذا الدعاء الذي علمه الرسول صلى الله عليه وسلم لعائشة أما إذا قلت وعند زيارة الرجل القبور يدعوا بهذا الدعاء الذي علمه الرسول عائشة ، صار في تناقض ؛ فإذا إمّا أن ترفع الدليل لأنّه يناقض دعواك الدّليل يدلّ أنه يجوز للمرأة أن تزور القبور وأن نقول كما علّم الرّسول عائشة ؛ وإما أن تصحح عبارتك هنا في أول الفقرة فتقول وعند زيارة القبور من الرجل أو المرأة يدعوا بهذا الدعاء إلى آخره .
سائل آخر : وعند زيارة الرجال للقبور يدعوا بهذا الدعاء الذي علمه الرسول صلى الله عليه وسلم لعائشة أو تذكر الحديث بدون أن تذكر .
الشيخ : الآن ينتقل البحث من جامع الرسالة إلى الحاضرين ، فهمتم عليّ ماذا أقول ؟
سائل آخر : نعم ، نعم .
الشيخ : طيب .
سائل آخر : البحث الآن عندي مسألة أنه لا يصح للنساء أن يزرن القبور .
الشيخ : هذا كلام لا يصح .
سائل آخر : عندنا النساء لا يزرن القبور .
الشيخ : هذا الحديث أنت أتيت به .

****

****

الشريط رقم : ٣٦٢

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

حكم زيارة النساء للقبور.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : وعند زيارة القبور من الرّجل أو المرأة يدعو بهذا الدّعاء الّذي علّمه الرّسول عائشة رضي الله عنها أمّا إذا قلت وعبد زيارة الرّجل للقبور يدعو بهذا الدّعاء الّذي علّمه الرّسول عائشة
السائل : فيه تناقض .
الشيخ : فإذن إمّا أن ترفع الدّليل .
السائل : لماذا ؟
الشيخ : لأنّه يناقض دعواه الدّليل يدلّ أنّه يجوز للمرأة أن تزور القبور وأن تقول كما علّم الرّسول عائشة وإمّا أن تصحّح عبارتك هنا في أوّل الفقرة كنت تقول وعند زيارة القبور من الرّجل أو المرأة يدعو بهذا الدّعاء إلى آخره .
السائل : وعند زيارة الرّجال للقبور يدعو بهذا الدّعاء الّذي علّمه الرّسول صلّى الله عليه وسلّم أو نذكر الحديث بدون أن نذكر ؟
الشيخ : الآن ينتقل البحث من جامع علي سانية إلى الحاضرين فهمتم عليّ ماذا أقول طيّب ؟
السائل : نحن الآن عندنا مسألة لا يصحّ للنّساء أن يزرن القبور
الشيخ : هذا الكلام لا يصحّ .
السائل : عندنا النّساء لايزرن القبور .
الشيخ : هاي الحديث أنت جبتو عندنا النّساء يزرن القبور والرّسول علّم عائشة أن تقول إذا زارت القبور كيف تقول لا
السائل : علّمها كيف تدعو .

الشيخ : تدعو إيش ؟
السائل : إلى الأموات .
الشيخ : في البيت وإلاّ عند زيارة القبور ؟
السائل : طبعا عند الزّيارة .
الشيخ : إنت إيش كاتب حطّ حطّ سواء كان الزّائر رجلا أو امرأة أو ما راح يطبعو لك الرّسالة بعدين .
السائل : أنا الآن ألخّصها في سبع ورقات .
الشيخ : طيّب إيش قلت يا أستاذ ؟
السائل : ... ابن تيمية في الفتاوى ذكر أنّ الخطاب موجّه للرّجال
الشيخ : هذا الّذي وقع .
السائل : نعم .
الشيخ : السّيدة عائشة ما زارت قبر أخيها عبد الرّحمان
السائل : صحيح .
الشيخ : طيّب وين جبتو المنع هذه من تعصّبات الحنابلة قديما وحديثا .
السائل : كيف نصحّح الوضع الآن ؟
الشيخ : يا أخي الرّجال والنّساء .
سائل آخر : لكن بشروط يا شيخ ؟
الشيخ : كيف ؟
سائل آخر : زيارة النّساء بشروط .
الشيخ : بشروط .
سائل آخر : أي نعم .
الشيخ : وكذلك الرّجال بارك الله فيك بشروط كلّ بشروط ما هو ابن تيميّة رحمه الله من علمه وفضله يقسم الزّيارة إلى قسمين شرعيّة وبدعيّة هذا لا يختصّ بالنّساء اسم النّساء والرّجال
سائل آخر : يا شيخ الشيخ خالد يقول لفت نظري أنّه يقول وأنوّه أيضا أنّنا اعتمدنا الطّبعة الأولى من كتاب صحيح الجامع وضعيف الجامع لما في الطّبعة الثّانية من أخطاء مطبعيّة .
الشيخ : طبعا .
سائل آخر : وسقط وتصحيف وغير ذلك وقد ذكرت ذلك للعلاّمة محدّث العصر محمّد ناصر الدّين الألباني فأثنى على ذلك أنا كان في ظنّي إنّه عندكم فكرة على الموضوع ؟
الشيخ : إيه عندي فكرة عن الموضوع لكن ما عندي إذن للموضوع هو ذكر لي هذا فعلا وأنا شكرته على هذا لأنّه قلّ من ينتبه إلى ما أسمّيه في

هذه الآونة دسّا ... فالأخ الفاضل تنبّه لهذا لحظة باقي ورقة ... سواء كان الزّائر رجلا أو امرأة .
السائل : طبعا لزيارة النّساء و الرّجال للقبور ؟
الشيخ : يدعو بهذا الدّعاء الّذي علّمه الرّسول إلى آخره .

****

التعليق على كتاب الوصية الشرعية على ضوء الكتاب والسنة

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : نرجو من فضيلة الشيخ أن يطّلع لنا على الوصيّة الشّرعيّة الّتي كتبناها في ضوء الكتاب والسّنّة ونرجو منه أن يصحّح ما فيها من الأخطاء فبعد وقت ليس بالطّويل استطاع فضيلة شيخنا بعون الله تعالى أن ... وهذه الوصيّة أعددناها يعني في رابطة أهل السّنّة والجماعة في أستراليا ؟
الشيخ : ما هذا ؟
سائل آخر :مجموع من أشرطتك .
الشيخ : إيه بلغني عنها وما رأيتها .
سائل آخر : لمن يا شيخ أنا بدون اسم عندي أريد أن أسجّل .
الشيخ : والله ما أدري بلغني إنّه بعض الإخوان هنا جمّعوها من هم فلا أدري ومثل هؤلاء في العالم الإسلامي كثر لكن هذه مشكلة .
السائل : قد يكون هناك فتاوى مثلا في السّابق قد عدلت عنها ؟
الشيخ : وهو كذلك يعني هلّأ فتاوى بن تيميّة بتجد فيها فتوى يبيح فيها التوسّل رأيتموها مجموع الفتاوى إلّي هي خمس وثلاثون مجلّدا فيه فتوى فيها يبيح التوسّل وله رسالة التّوسّل والوسيلة يبطل التوسّل بالمخلوق وهذا هو الصّواب فالسّبب إنّه الإنسان في تطوّر ولذلك فنشر مثل هذه الفتاوى وهذه الأجوبة على الأسئلة يقع فيها خطأ كثير وكثير جدّا .

****

قول الحافظ في الراوي صدوق يهم وغيرها من العبارات، أحيانا تعلون الحديث به وأحيانا تحسنون الحديث مع أن فيه راويا مثل ذلك فهل هناك ضابط لهذا الأمر

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... قول الحافظ ابن حجر في الرّاوي صدوق يخطئ أو صدوق يهم وغير ذلك من العبارات نجدكم أحيانا تعلون بها الحديث فيه فلان كذا وأحيانا تحسّنون مع أنّ فيه رجلا بهذا الوصف فهل هناك ضابط معيّن ؟
الشيخ : هل هناك إيش ؟
السائل : ضابط لهذا الأمر ؟
الشيخ : الضّابط هو الرّجوع للكلمات الّتي منها استنبط ابن حجر كلماته الّتي ذكرتها آنفا يعني أنا لست حجريّا ... فأنا قد آخذ من قوله وأدع وقد أعتمد على قوله ولا أعتمد ليه لأنّي أنا ما أعتمد على خلاصته الّتي أودعها في تقريبه وإنّما أعود إلى الأصل وهو التّهذيب فتارة ألتقي معه وتارة أفارقه الّذين يعرفون هذه الحقيقة يتساءلون في أنفسهم كما تساءلت فأنا مثلا قد أضعّف حديثا يقول هو في أحد روّاته صدوق يهم بينما أحسّن حديثا فيه راو قال فيه كما قال في ذاك الرّاوي الّذي ضعّفت حديثه صدوق يهم لماذا لأنّه فيه راو قال فيه صدوق يهم ترجّح عندي أنّه حسن الحديث وفي راو آخر قال فيه نفس القولة ترجّح عندي أنّه ضعيف الحديث ليس حسن الحديث والحديث الحسن كما يقول الحافظ الذّهبي رحمه الله في رسالته الموقظة في مصطلح الحديث ، الحديث الحسن من أدقّ علوم الحديث لأنّ العالم نفسه يتردّد نظره تارة يحسّن الحديث وتارة يضعّفه والرّاوي هو هو لماذا لأنّ هذا الرّاوي يترجّح عنده تارة أنّه حسن الحديث وتارة يترجّح عنده أنّه ضعيف الحديث لكن يستشهد به فهي فالدّقّة بمكان بالنّسبة للحافظ أو المحدّث الواحد فما بالك إذا كان بين محدّثين لكلّ منهما رأيه واجتهاده .
السائل : إذن يمكن أن يقال أنّ هذه الطّبقة خاضعة للقرائن قد يكون نفس

الرّاوي يحسّن حديث ؟
الشيخ : خاضع للقرائن بالنّسبة للعلماء أمّا بالنّسبة للمبتدئين .
السائل : ابن حجر نفسه ؟
الشيخ : لا .
السائل : يحسّن الحديث .
الشيخ : ابن حجر نفسه لمّا بيقول صدوق فيعني أنّ حديثه حسن ولمّا بيقول صدوق يهم يعني أنّ حديثه ضعيف يستشهد به لكن هو قد يتغيّر اجتهاده في بعض التّطبيقات لكن كقاعدة هذه قاعدته .

****

متى يبتدأ بالقصر في الصلاة بعد مجاوزة العمران أو بعد قطع ثلاثة أميال

وما المقصود بالعمران، ومتى تنتهي أحكام القصر

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : عندنا سؤال بالنّسبة للقصر في الصّلاة متى يبتدأ بالقصر في الصلاة بعد مجاوزة العمران أم بعد قطع ثلاثة أميال أو فراسخ على شكل حديث أنس من منزله وما المقصود بالعمران هل هو عمران قريته أو مدينته ؟
الشيخ : أوّلا يبدأ السّفر بعد الخروج من بلدته أو قريته ثانيا المقصود بالعمران عمران قريته أمّا الأميال فليس فيها تحديد لكن قد يخرج الإنسان من بلدته فتحضره الصّلاة بعد ستّة أميال فيصلّي .
السائل : إذا كان مسافرا ؟
الشيخ : إذا كان مسافرا .
السائل : أمّا إذاكانت نهاية سفره مسافة ستّة أميال ؟
الشيخ : هذا سؤال ثاني أنت سألت متى يبدأ بالقصر ؟
السائل : طيّب .
الشيخ : طيّب .
السائل : الآن نحن نتكلّم .

الشيخ : انتهينا منه ؟
السائل : نريد أن نصل .
الشيخ : عجيب استنّ أنت .
السائل : انتهينا انتهينا منه .
الشيخ : آه انتهينا كويّس الآن إيش السّؤال ؟
السائل : مثلا عندنا في أستراليا منطقة سيدني كبيرة
الشيخ : تمام .
السائل : فأنا أخرج من بيتي إلى الشّباب حوالي خمسة وعشرين كيلو متر ؟
الشيخ : في نفس العاصمة ؟
السائل : في نفس سيدني .
الشيخ : طيّب .
السائل : في سيدني مناطق كثيرة والعمران متواصل .
الشيخ : أيوه .
السائل : في البعض لا ينقطع ؟
الشيخ : لكن هل خرجت من البلدة ؟
السائل : لا سيدني ما خرجت منها ؟
الشيخ : بريطانيا عاصمتها لندن لندن تمتدّ مائة كيلو وزيادة القاهرة كذلك فمن كان في شرقيّ القاهرة وانطلق يمشي غربيّها لا يقطعها إلاّ بأكثر من مائة كيلو متر فهو لم يدخل في أمر المسافر .
السائل : يتمّ .
الشيخ : أي نعم لكن من كان خارج القاهرة في بلدة من البلاد الكثيرة مثلا في حلوان أو غيرها فهذه تكون مساحة القرية أو البلدة أقلّ بكثير من القاهرة فإذا خرج منها بدأت أحكام السّفر .

****

امرأة وصلت إلى الميقات وهي حائض فهل تحرم أم لا، وماذا تفعل لو طهرت قبل يوم التروية أو بعده

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ماذا تفعل من وصلت إلى الميقات وهي حائض ؟
الشيخ : نعم تحرم .
السائل : تحرم وماذا تفعل لو طهرت قبل يوم التّروية ؟
الشيخ : قبل يوم التّروية تطوف .
السائل : تطوف .
الشيخ : آه .
السائل : وكانت مهلّة بعمرة تطوف ؟
الشيخ : تطوف تكمّل عمرتها .
السائل : وماذا تفعل لو طهرت بعد يوم التّروية وكانت مهلّة ؟
الشيخ : ينقلب حجّها إلى حجّ إفراد
السائل : إلى حجّ؟
الشيخ : إفراد .
السائل : إفراد .
الشيخ : فهي تأتي بالمناسك كلّها إلاّ الطّواف طواف القدوم ثمّ إذا طهرت في عرفات أو مزدلفة أو في منى تنزل وتطوف طواف الإفاضة وبذلك يتمّ حجّها ثمّ بعد ذلك تخرج إلى التّنعيم وتأتي بالعمرة الّتي فاتتها .
السائل : طيب لكن امرأة أتت على الميقات وظنّت أنّها إذا وصلت إلى مكّة أيّاما معدودة وتطهر فأهلّت بعمرة وجاء يوم التّروية وما طهرت ماذا تفعل بعمرتها الّتي أهلّت بها ؟
الشيخ : قلت لك تفسخ عمرتها إلى حجّ عكس من أفرد بالحجّ فيفسخ الحجّ إلى عمرة .
السائل : وتأتي بعمرة ؟
الشيخ : بعد الحجّ .
الشيخ : بارك الله فيك .

****

يقول يوسف القرضاوي: أن الربا محرم على صاحبه أما الفقير التي تصل

إليه فليست بحرام ،ويجوز بناء المساجد من الأموال الربوية فما تعليقكم

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الشيخ يوسف قرضاوي منذ سنتين ذهب إلى أستراليا وأفتى النّاس بفتوى يعني فتنتهم مفاد هذه الفتوى أنّه قال أنّ الرّبا محرّم على آخذه على صاحب الرّبا .
الشيخ : الله يهديه .
السائل : أمّا الفقير الّذي تصل إليه فليست محرّمة عليه ويجوز بناء المساجد ؟
الشيخ : الله أكبر .
السائل : والله افتتن بها كثير من المسلمين هناك ؟
الشيخ : الله أكبر يوسف القرضاوي دراسته أزهريّة وليست دراسته منهجيّة على الكتاب والسّنّة وهو يفتي النّاس بفتاوى تخالف الشّريعة وله فلسفة خطيرة جدّا إذا جاء الشّيء محرّما في الشّرع يتخلّص من التّحريم بقوله ليس هناك نصّ قاطع بالتّحريم ولذلك أباح الغناء وأباح لذلك الإنجليزي الّذي كان أسلم وهو من كبار المغنّيين البريطانيّين أن يظلّ في مهنته وأن يأكل من كسبه وادّعى القرضاوي بأنّه ليس هناك نصّ قاطع في تحريم الغناء أو آلات الطّرب وهذا خلاف إجماع علماء المسلمين أنّ الأحكام الشّرعيّة لا يشترط فيها النّصّ القاطع بدليل أنّهم ومنهم القرضاوي نفسه يقول الأدلّة الكتاب والسّنّة والإجماع والقياس والقياس ليس دليلا قاطعا لأنّه اجتهاد والاجتهاد معرّض للخطأ والصّواب كما هو في الحديث الصّحيح لكنّه جاء بهذه النّغمة لايوجد دليل قاطع لكي يتخلّص ويتحلّل من كثير من الأحكام الشّرعيّة والرّسول يقول (لعن الله آكل الرّبا و موكله و كاتبه و شاهديه) ، فلا يجوز أبدا أن يستفيد المسلم من مال حرام بحجّة إنّه هو لم يأكل الرّبا والرسول يقول (لعن اله آكل الرّبا و موكله و كاتبه وشاهديه) ، أمّا بناء المساجد من الأموال الربويّة فالرّدّ عليه بقوله عليه السلام (إنّ الله طيّب ولا يقبل إلاّ طيّبا وإنّ الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال ((يا أيّها الرّسل كلوا من الطيّبات واعملوا صالحا)) ثمّ ذكر الرّجل أشعث أغبر يطيل السّفر يرفع يديه يقول يا ربّ يا ربّ ومأكله حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذّي بالحرام فأنّى يستجاب لذلك) ، هذه الأحاديث كلّها تردّ على القرضاوي وأمثاله ممّن يفتون بآرائهم على طريقة الآرائيّين قديما الّذي يغلب عليهم أن يكونوا من الأحناف .

****

ما معنى قول الذهبي في الكاشف في الراوي : وثق، وإذا وثق الراوي ابن حبان والعجلي وتبعهما السخاوي وقال ابن حجر مقبول وقال الذهبي : وثق، ومن عادة الحافظ ابن حجر كما بدا لي أنه إذا وثق العجلي وابن حبان فإن

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : قول الذّهبي في الكاشف عن الرّجل وثّق ماذا يعني ؟
الشيخ : يعني أنّ أوّلا يعني شيئين في الغالب أنّ الّذي وثّقه هو ابن حبّان وفي الإطّراد أنّه لايوثق بهذا التّوثيق هذا الّذي يعنيه .
السائل : طيّب يا شيخ إذا وجدنا رجلا وثّقه ابن حبّان والعجلي وتبعهما السّخاوي وقال عنه الحافظ في التّقريب مقبول وقال الذهبي وثّق ومن عادة الحافظ كما بدى لي أنّه إذا وثّق العجلي وابن حبّان الرّجل فإنّه يقول عنه صدوق ؟
الشيخ : تقول أنت ومن عادته ؟
السائل : نعم .
الشيخ : وينتقض كلامك هذا بقولك قد يكون الرّاوي قد وثّقه ابن حبّان والعجلي ويقول الحافظ فيه مقبول ؟
السائل : نعم .
الشيخ : إذن هذا ليس من عادته المطّردة فتقول إذن عادته الغالبة وهذا مع المسامحة في التّعبير .
السائل : نعم .
الشيخ : لأنّ القول بأنّها عادة غالبة تحتاج إلى سبر وإلى استقراء وإلى استقصاء وما أظنّك حشرت نفسك من جملة المستقرين أو المستقصين ؟
السائل : لا ما هو استقراء كامل لكن أنا .

الشيخ : إي هذا هو .
السائل : نظرت في الرّجال الّذين قال عنهم هذا وعندي شواهد موجودة بالأسماء لمن قال عنه الحافظ صدوق ولم يوثّقه إلاّ العجلي وابن حبّان ؟
الشيخ : طيّب الآن يأتيك التّفصيل .
السائل : نعم .
الشيخ : كلّ من قال فيه العجلي وابن حبّان ثقة يدور أمره هذا المقول فيه بأن يكون لا يعرف إلاّ برواية راو واحد عنه ففي هذه الحالة لا يقبل توثيق العجلي وابن حبّان وحتّى ولو وافقهما ابن حجر بل في مثل هذه الحالة يقول ابن حجر فيه مقبول أمّا إذا كان الرّاوي الّذي قيل فيه من ابن حبّان والعجلي بأنّه ثقة قد روى عنه جمع من الثّقات ممكن في هذه الحالة أن يقول الحافظ ابن حجر فيه صدوق بل أنا أعرف بالتّتبّع أنّ ابن حجر وكذلك الذّهبيّ يقولان في بعض الرّواة ليس من الّذين قال فيهم ابن حبّان ثقة بل لا يوجد من وثّقه يقول مع ذلك فيه الحافظ والذّهبيّ قبله صدوق مع أنّه لم يوثّقه أحد من قبل وإنّما عمدتهما في ذلك أنّهما وجدا لهذا الرّاوي الّذي أصل القول فيه أن يقال إنّه مجهول وجدوا لهذا الرّاوي رواة عديدين من الثّقات فاطمأنّت نفس الذّهبيّ والعسقلاني لرواية هذا الرّاوي بسبب رواية الثّقات عنه ولا شيء وراء ذلك .
السائل : وإن لم يوثّقه أحد ؟
الشيخ : وإن لم يوثّقه أحد فمن باب أولى .
السائل : وما رأيك ؟
الشيخ : هذا رأيي ومن باب أولى أن يفعل ذلك فيمن وثّقه ابن حبّان ومن باب أولى ثمّ أولى إذا شارك بن حبّان في التّوثيق العجلي .
السائل : هذا الرّجل الّذي يتحدّث عنه الّذي وثّقه ابن حبّان والعجلي وتابعهما السّخاوي وقال الحافظ عنه مقبول وقال الذّهبي وثّق فما رأيكم في حديثه .
سائل آخر : السلام عليكم .
السائل : وإن لم يوجد له متابع .
الشيخ : وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته .

****

يقول القرضاوي: يجب على الموظف الشهري الزكاة، فهل هذا صحيح

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يقول القرضاوي تجب الزّكاة بالنّسبة للموظّف الّذي يتقاضى أسبوعيّا أم شهريّا ؟
الشيخ : اصرف نظرك عن القرضاوي وأقرضه قرضا .
السائل : في رحلته هذه أثّر على كثير من النّاس .
الشيخ : اللهمّ اهدنا فيمن هديت ادع له هذه ضدّ ما قلناه آنفا إذا جاءت مسألة في التّحريم يقول ليس فيها نصّ قاطع هنا لانصّ لا قاطع ولا ظنّي وإنّما هو مجرّد الرّأي النّصوص إنّه أيّ مال لا يجب عليه الزّكاة إلاّ بشرطين إذا حال الحول وبلغ النّصاب هو بيجتهد وبيقول لك يجب الزّكاة على مال الموظّف الشّهري أنّه يخرج زكاته ما الدّليل على هذا وضع قاعدة وهي مراعاة مصلحة الفقراء، طيب مراعاة مصلحة الفقراء هذه ليست قاعدة شرعيّة بل هذه قاعدة شيوعيّة لأنّ الحقيقة ما وجدت شيوعيّة إلاّ لصالح الفقراء ضدّ إيش الأغنياء أمّا الشّرع فكان بين ذلك قواما فهو يراعي مصلحة الفريقين مصلحة الفقراء ومصلحة الأغنياء فالقرضاوي هدانا الله وإيّاه تبنّى ما يتبنّاه الشّيوعيّون يجب أن نراعي مصلحة الفقراء على حساب من ؟ الأغنياء لكن مال الأغنياء حرام لا يجوز (ألا إنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم) إلى آخر الحديث المعروف فإذن بماذا أنت استحللت مال الغنيّ وأوجبت عليه وليته كان غنيّا قد لايكون غنيّا وإنّما هو موظّف بيقبض المعاش الشّهري عليه أن يخرج الزّكاة من أين هذا من كونو من عقله فقط طيّب هناك تشتدّ وتقول ما فيه نصّ قاطع مع وجود الأحاديث الصّريحة في تحريم الغناء وفي تحريم أكل الرّبا وإطعام الرّبا ونحو ذلك وهنا لا يوجد أيّ شيء تقول يجب على هذا الموظّف أن يخرج زكاة ماله لذلك قلت ما قلت آنفا اقرض قوله هذا .

****

ما صحة حديث:" يوشك الناس أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم

فلا يجدون أعلم من عالم المدينة ".

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : عندي سؤال ؟
الشيخ : تفضّل .
السائل : أو بالأحرى هو استفسار منكم .
الشيخ : تفضّل .
السائل : هذا الكتاب هو التّنكيل .
الشيخ : أي نعم .
السائل : وهو بتحقيقكم .
الشيخ : نعم .
السائل : وذكر هنا في الصّفحة ثلاث مائة وخمسة وثمانين من الكتاب نفسه عند حديث (يوشك أن يضرب النّاس أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون أعلم من عالم المدينة) علّقتم فقلتم هذا الحديث أخرجه التّرمذيّ وابن حبّان والحاكم وصحّحوه وفيه نظر بيّنته في تعليقي على الأحكام لعبد الحقّ الإشبيلي رقم الحديث ستّة وسبعون وذكرت له هناك شاهدان السّؤال أنتم ضعّفتم الحديث في ضعيف الجامع وفي المشكاة الطّبعة القديمة والتّحقيق الأوّل وأحلتم على الرّقم المتأخّر من الصّحيحة وهنا ذكرتم أنّ الحديث له شاهد هناك في تحقيقكم لكتاب ؟
الشيخ : للأحكام نعم .
السائل : السّؤال ما درجة هذا الشّاهد هل يتقوّى به الحديث ؟
الشيخ : لو كان يتقوّى به ما كنّا فصّلنا على ضعفه .
السائل : إذن ذاك الشّاهد لا يزيد الحديث قوّة ؟
الشيخ : نعم .
السائل : هو ضعيف يا شيخ ؟
الشيخ : نعم .
السائل : جزاكم الله خيرا .
الشيخ : وإيّاك .

****

طلب التعليق على كتاب حقيقة الدعوة إلى الله لسعد الحصين

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : في الواقع أنا عندي هنا بروفة لكتاب جديد ؟
الشيخ : نعم .
السائل : لأخينا الشيخ سعد بن عبد الرّحمان الحصيّن
الشيخ : إيه .
السائل : أشرفنا عليه من زمن وهو الآن يكاد يخرج إلى النّاس
الشيخ : أيوه و اسمه ؟
السائل : اسمه حقيقة الدّعوة إلى الله تعالى وما اختصّت به جزيرة العرب وتقويم مناهج الدّعوات الإسلاميّة الوافدة إليها وقد خرّجت أحاديثه وأحيلت في بعضها على تخريجاتكم وعلى تحقيقاتكم ؟
الشيخ : نعم .
السائل : في كتبكم المختلفة فإن لاحظتم شيئا أفيدونا به وإلاّ لو ترون الكتاب .
الشيخ : إذا أنت قدّمت لي هذا الكتاب على أساس لعلّي أتمكّن من قراءته فأستفيد منه أنا لشخصي أوّلا ثمّ إذا أتيح لي التّعليق عليه وإبداء بعض ملاحظاتي ثانيا وأخيرا إن تيسّر لي تقديم هذه الملاحظات إليك ثالثا وأخيرا أقبل هذا العرض مع الشّكر وبدون أيّ تعهّد من طرفي أنا حتّى لا أكون مسؤولا .
السائل : جزاكم الله خيرا .
الشيخ : وإيّاك .
السائل : يبدو أنّ الآن الكتاب نظرا لكوننا ما كنّا يعني توقّعنا مجيئكم أوّلا وثانيا لبعدكم لداركم الّتي جئتم منها .
الشيخ : نعم .
السائل : أنّه فات علينا هذا لأنّ الكتاب الآن نحن مطالبون أن نرسله إلى المطبعة اللّيلة أو غدا .
الشيخ : في صدد الصّدور يعني .
السائل : إنّما أحببنا فقط أن تلقوا نظرة عليه ؟
الشيخ : طيّب جزاك الله خير .
السائل : وإذا طبع إن شاء الله نتراسل معكم .
الشيخ : جزاك الله خير ما عندك في الشّنطة ؟
السائل : معي يا شيخ كتاب مذكّرات الدّعوة والدّاعي .

الشيخ : وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته .
السائل : جزاك الله خير .
الشيخ : أهلا مرحبا عزيز من دون قيام ... في معاملة بن عمر في من قام له عن مجلسه .

****

من كان له دار ولادة ودار غربة فإذا رجع إلى دار الولادة لزيارة فهل يقصر الصلاة أم لا.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : عندي سؤال مهمّ هذا يحصل مع اللبنانيّين دائما وهو أنّه كثير منهم في المهجر وإذا مرّ إلى بلده ؟
الشيخ : لا يحسن أن تقول مهجر .
السائل : في بلاد الغربة ؟
الشيخ : أيوه .
السائل : طيّب .
الشيخ : وصف هذه الدّار بما تستحق .
السائل : أي نعم .
الشيخ : دار الكفر .
السائل : فمن كان له دار ولادة ودار غربة ... فإذا رجع إلى دار الولادة كزيارة يعني أسبوع أسبوعين شهر شهرين فله أن يقصر
الشيخ : هل طلّق دار الولادة بالثّلاثة ؟
السائل : لا .
الشيخ : فإذن في دار الولادة ودار الغربة هو مقيم فما بينهما مسافر إلاّ أن طلّق دار الولادة .
السائل : كما طلّقها النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فظفر بها .
الشيخ : أي نعم .

****

القراءة من كتاب الدعوة والداعية لحسن البنا، مع التعليق عليه

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : إيه ما باله كتاب الدّعوة والدّاعية ؟
السائل : يا شيخ هل قرأتموه هل قرأتموه ؟
الشيخ : أنا .
السائل : نعم .
الشيخ : والله أنا قديما جدّا في طبعته الأولى حيث أنّني لا أجد له أثرا في نفسي صالحا أو طالحا لكن معروف حسن البنّا رحمه الله لم يكن عالما وكان عنده عاطفة إسلاميّة جيّاشة وله كتابات يخالف فيها السّنّة والمنهج السّلفي معروف هذا عنه أمّا بخصوص هذا الكتاب فليس لي عنه فكرة هات نشوف ما عندك حوله
السائل : ونسمع بتصوّف الشيخ حسن البنّا رحمه الله ؟
الشيخ : إيه .
السائل : وهذا يلمح في بعض كتبه والقراءة في هذه الأيام في هذا الكتاب مذكّرات الدّعوة والدّاعة ولعلّ هذا الكتاب من الكتب المتأخّرة ؟
الشيخ : ولعلّ .
السائل : ولعلّه من الكتب المتأخّرة لأنّه يذكر أشياء عن دعوته وعن ما حصل له وعما قاموا به وعن النّظام وعن حياته وتكلّم عن حياته حتّى وهو صغير وفي المدرسة ويذكر مشائخه في التّصوّف ويطريهم ويقدّسهم ويذكر البدوي ويذكر أسماء قد تكون مشهورة وأسماء غير معروفة ويذكر الدّسوقي ويذكر كثيرا من هؤلاء .
الشيخ : لمّا يذكر البدوي ماذا يقول فيه ؟
السائل : البدوي هذا قوله يقول يتحدّث عن شاب قد مات غير أنّه من الشّباب كأنّه يتكلّم عن ذكرى وفاته ويذكر أنّه كان له قصّة مع هذا الشّاب وأنّه أخذ يتحدّث وإيّاه كان عاصره قبل وفاة الشّاب يقول" أخذنا نتحدّث عن الأولياء والعلم وتطرّق بنا الحديث إلى سيدس إبراهيم الدّسوقي ثمّ

إلى سيدي أحمد البدوي في طنطا فقال أتدري ما نبأ سيدي أحمد البدوي فقلت له قد كان وليّا كريما وتقيّا صالحا وعالما فاضلا فقال ذلك فقط فقلت هذا ما نعلم هذا حدّ علمي فهات ما عندك فأخذ هذا الشاب الفلاّح الذي يقول الّذي لم يتعلّم التعاليم الأولى أخذ يسترسل وجعل أنّ كلّ شيء وجد وأنّ نبض الإسلام وأنّ وأنّ في صفحة كاملة على يدي سيّده البدوي والبنّا يستمع وفي آخر الكلام عقّب البنّا فقال كنت أستمع هذا التّعليق والتّسلسل في تاريخ السيّد البدوي وأنا أعجب لعقليّة هذا الشّاب الفلاّح الّذي لم يتعلّم التّعاليم الأولى وكم في مصر من ذكاء مقبور وعقل موفور " .

الشيخ : ما شاء الله .

السائل : لأنّ هذا الشّاب جاء بما لم يأت به الشيخ يعني ما تكلّم عن البدوي كما يستحقّ البدوي كما تكلّم هذا فمدحه على هذا الكلام هذا في الصّفحة خمس وثلاثين من مذكّرة الدّعوة والدّاعية .

الشيخ : هذه الطّبعة كم يا أستاذي طبعة أولى ثانية ثالثة مكتوب عليها .

السائل : هذه طبعة متأخّرة لعلّها آخر طبعة المكتب الإسلامي ومقدّم لها النّدوي .

سائل آخر : الطّبعة الخامسة .

الشيخ : الطّبعة الخامسة .

السائل : هذه الخامسة سنة ألف وأربعمائة وثلاثة

الشيخ : أربعمائة وثلاثة .

السائل : وثلاثة وفي صفحة واحد وعشرين يقول الشيخ عن التّصوّف يقول " ولعلّ من المفيد أن أسجّل في هذه المذكّرات بعض خواطر حول التّصوّف والطّرق في تاريخ الإسلام وفي تاريخ الدّعوة الإسلاميّة تتناول مشهد التّصوّف وآثاره وما سار إليه وكيف تكون هذه الطّرق نافعة للمجتمع الإسلامي " .

الشيخ : ما شاء الله .

السائل : ثمّ جاء وقفز من كلامه الكثير وقال" وطرأ على هذه الحقائق ما طرأ حقائق التّصوّف على غيرها من حقائق المعارف الإسلاميّة فأخذت صورة العلم الّذي ينظّم السّلوك الإنساني ويرسم له طريقا من الحياة خاصّا مراحله الذّكر والعبادة ومعرفة الله ونهايته الوصول إلى الجنّة ومرضات الله وهذا القسم من علوم التّصوّف وأسمّيه علوم التّربية والسّلوك لا شكّ أنّه من لبّ الإسلام وصميمه ولا شكّ أنّ الصّوفيّة قد بلغوا به مرتبة من علاج النّفوس ودوائها والطّبّ لها والرّقيّ بها لم يبلغ إليها غيرهم من المربّين ولا شكّ أنّهم حملوا النّاس بهذا الأسلوب على خطّة

عمليّة من حيث أداء فرائض الله واجتناب نواهيه وصدق التّوجّه إليه " .
الشيخ : لاحول ولا قوّة إلاّ بالله .
السائل : في الصّفحة ثلاث وعشرين أيّام دمنهور ،
هو يتكلّم بين هذه الصّفحات كثيرا عن التّصوّف والإستغراق فيه إلى غير ذلك لكن هنا يقول في صفحة أربع وعشرين من الكتاب " وكنّا في كثير من أيّام الجمعة الّتي يتصادف أن نقضيها في دمنهور نقترح رحلة لزيارة أحد الأولياء القريبين من دمنهور فكنّا أحيانا نزور الدّسوقي فنمشي على أقدامنا بعد صلاة الصّبح مباشرة حيث نصل حوالي السّاعة الثّامنة صباحا فنقطع المسافة في ثلاث ساعات وهي نحو عشرين كيلو مترا ونزور ونصلّي الجمعة ونستريح بعد الغداء ونصلّي العصر ونعوذ أدراجنا إلى دمنهور حيث نصلها بعد المغرب تقريبا وكنّا أحيانا نزور علبة النّوّام حيث دفن في مقبرتها الشّيخ سيّد سنجر من خواصّ رجال الطّريقة الخصافيّة والمعروفين بصلاحهم وتقواهم ونقضي هناك يوما كاملا ثمّ نعود "
يتحدّث ويتمدّح بكونه كان يتربّى هذه التّربية ويقوم بهذا تجاه الأولياء وتجاه قبورهم .
الشيخ : ذكرتم أنّ هذه الطّبعة للمكتب الإسلامي كيف ما علّق عليها .
السائل : قدّم لها النّدوي .
الشيخ : بيعلق على مثلي ... الله أكبر .
السائل : أيّام الصّمت والعزّة وكانت لنا أيّام ننذر فيها الصّمت والآن وإن كان هذه الأشياء يتحدّث عن حياته مع أنّه يرى أنّها هي الّتي بنته وأوصلته إلى ما وصل إليه " وكانت لنا أيّام ننذر فيها الصّمت والبعد عن النّاس فلا يتكلّم أحدنا إلاّ بذكر أو قرآن وكان الطّلبة على عادتهم ينتهزونها فرصة للمعاكسة فيتقدّمون إلى النّاظر أو الأساتذة مبلّغين أنّ فلانا الطّالب قد أصيب في لسانه فيأتي الأستاذ ليستوضح الأمر فكنّا نجيبه بآية من القرآن فينصرف وأذكر بالخير أستاذنا الشّيخ فرحات " هذا صمت السطور .
الشيخ : أي نعم .
السائل : وله شغف بالغزالي ... ويثني على الغزالي ويجعله إماما ثمّ يقول إنّي ما استطعت أن أنفكّ عن تربية الغزالي وعن أسلوبه في التّربية .
الشيخ : شهادة خطيرة .
السائل : وفعلا أنا ما استطعت يقول هذا عن نفسه في صفحة ثلاث وثلاثين الحضرة في الصّفحة إحدى وأربعين في الحضرة ... يقول الشّيخ " كنت سعيدا بالحياة في القاهرة هذا العام فقد ظهر ترتيبي إلى أن قال ...

كما كنت أجد متعة كبرى في الحضرة عقب صلاة الجمعة من كلّ أسبوع في منزل الشّيخ الحصّافي ثمّ في كثير من ليالي الأسبوع في منزل الخليفة الأوّل للشّيخ الحصّافي علي أفندي غالب " .

الشيخ : التّرجمة هاي عشان يلفّ الجمهور حوله حتّى إذا رشّح نفسه في الانتخاب ينجح .

السائل : هنا في الصّفحة الأربعين خروجه في المولد .

الشيخ : نعم .

السائل : ويذكر " وأنّه كان من عادتنا أن نخرج في ذكرى مولد الرسول ".

سائل آخر : الحضرة هاي كيف الحضرة ؟

الشيخ : الرّقص بالذّكر .

سائل آخر : رقص وذكر .

الشيخ : آه .

سائل آخر : ذكر ورقص .

الشيخ : أي نعم .

السائل : ويقول " وأنّه كان من عادتنا أن نخرج في ذكرى مولد الرّسول صلّى الله عليه وسلّم بالموكب بعد الحضرة " .

الشيخ : ما شاء الله .

السائل : " كلّ ليلة من أوّل ربيع الأوّل إلى الثاني عشر منه من منزل أحد الإخوان يقول من أوّل ربيع الأوّل إلى الثاني عشر منه من منزل أحد الإخوان وتصادف أننا في أحد اللّيالي كان الدّور على أخينا الشيخ شلبي فذهبنا على العادة بعد العشاء فوجدنا البيت منيرا نظيفا مجهّزا ووزّع الشّربات والقهوة والقرفة على مجرى العادة وخرجنا في الموكب ونحن ننشد القصائد المعتادة في سرور كامل وفرح تامّة وبعد العودة جلسنا مع الشّيخ شلبي قليلا وأردنا الإنصراف فإذا هو يقول بابتسامة لطيفة رقيقة إن شاء الله غدا تزورونني مبكّرين لندفن روحيّة روحيّة هذه وحيدته وقد رزقها بعد إحدى عشرة سنة من زواجه تقريبا وكان بها شغفا مولعا ما كان يفارقها حتّى في عمله وقد شبّت وترعرعت وأسماها روحيّة لأنّها كانت تحتلّ من نفسه منزلة الرّوح فاستغربنا وسألنا ومتى توفّيت فقال اليوم قبيل المغرب فقلنا ولماذا لم تخبرنا فنخرج من منزل آخر بالموكب وما الّذي حدث فقد سقط عنّا الحزن وانقلب المأتم فرحا فهل تريدون نعمة من الله أكبر من هذه النّعمة وانقلب الحديث إلى درس تصوّف يلقيه الشّيخ شلبي ويعلّل وفاة كريمته بغيرة الله على قلبه فإنّ الله يغار على قلوب

عباده الصّالحين أن تتعلّق بغيره أو تنصرف إلى سواه واستشهد بإبراهيم عليه السّلام وقد تعلّق قلبه بإسماعيل فأمر الله أن يذبحه ويعقوب عليه السّلام إذ تعلّق قلبه بيوسف " .

سائل آخر : هذا كرامته أكبر من إبراهيم عليه السّلام لأنّ الله ما بولد إبراهيم .

السائل : " يقول وقد تعلّق قلبه بإسماعيل فأمره الله أن يذبحه ويعقوب عليه السّلام إذ تعلّق قلبه بيوسف فأضاعه الله منه عدّة سنوات " ما أدري لماذا ترك محمّدا فقد توفّي ولده إبراهيم .

الشيخ : لا حول ولا قوّة إلاّ بالله

السائل : " ولهذا يجب أن لا يتعلّق القلب بغير الله تبارك وتعالى وإلاّ كان كذّابا في دعوى المحبّة " .

الشيخ : الله أكبر إبراهيم تعلّق قلبه بإسماعيل فجزاه إن شئت أجبتك ... هذا كفر ...

سائل آخر : هذا الكلام يوجد في كلام ابن القيّم .

الشيخ : يوجد في كلام ابن القيّم ؟

السائل : " ولهذا يجب على قلب العبد أن لا يتعلّق بغير الله تبارك وتعالى وإلاّ كان كذّابا في دعوى المحبّة وساق قصّة الفضيل بن عياض فقد أمسك بيد ابنته الصّغرى فقبلها فقالت له يا أبتاه أتحبّني فقال نعم يا بنيّة فقالت والله ما كنت أظنّك كذّابا قبل اليوم فقال وكيف ذلك وكم كذبت فقالت لقد ظننت أنّك بحالك هذه مع الله لا تحبّ معه أحدا فبكى " .

سائل آخر : من جهله لا يفرّق بين المحبّة الطّبيعيّة والمحبّة مع الله

الشيخ : نعوذ بالله من هذا الكلام هذا كلام يمسّ مقام النّبوّة (إنّي أحبّهما اللّهمّ أحبّ من أحبّهما) الرسول يقول عن الحسن والحسين .

السائل : " قالت البنت قد ظننت أن بحالك هذه مع الله لا تجبّ معه أحدا فبكى الرّجل وقال يا مولاي حتّى الصّغار قد اكتشفوا رياء عبدك الفضيل وهكذا من هذه الأحاديث الّتي كان الشّيخ شلبي " .

سائل آخر : وبعدين الرّسول بكى على ولده إبراهيم وبكى على ولد ابنته ... .

السائل : هذا كان يلقي درسا وفي درسه سلفيّ .

الشيخ : في درسه ؟

السائل : سلفيّ أحد السّلفيّين .

الشيخ : طيّب .

السائل : أحد السّلفيين .

الشيخ : آه كويّس .
السائل : أحدهم حامل السنّة وكأنّ السّلفي أراد أن يذكّر الشّيخ بأن يعرّج عن الأمور المهمّة في العقيدة ولكنّ الشّيخ مكر به ثمّ أوضح أنّه ضحك عليه وأنّه مكر به في النّهاية نسمع الآن ماذا يقول الشّيخ يقول " وفي إحدى اللّيالي شعرت بروح غريبة روح تحقد ورأيت مستمعي قد تميّز عليّ في درسي فقد تميّز بعضهم على بعض حتّى في الأماكن ولم أكد حتّى فوجئت بسؤال ما رأي الأستاذ في مسألة التّوسّل فقلت له يا أخي أظنّك لا تريد أن تسألني عن هذه المسألة وحدها ولكنّك تريد أن تسألني كذلك في الصّلاة والسّلام بعد الأذان وفي قراءة سورة الكهف يوم الجمعة وفي لفظ السّيادة للرّسول صلّى الله عليه وسلّم في التّشهّد وفي أبوي النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وأين مقرّهما وفي قراءة القرآن وهل يصل ثوابها إلى الميّت أو لا يصل وفي هذه الحلقات الّتي يقيمها أهل الطّرق وهل هي معصية أو قربة إلى الله وأخذت أسرد له مسائل الخلاف جميعا الّتي كانت مدار فتنة سابقة وخلاف شديد فيما بيننا فاستغرب الرّجل وقال نعم أريد الجواب على هذا كلّه فقلت له يا أخي إنّي لست بعالم ولكنّي رجل مدرّس مدنيّ أحفظ بعض الآيات وبعض الأحاديث " سبحان الله كيف اجتمعت جماعة التّبليغ هذا أسلوبهم مع الشيخ هناك هذا أسلوبهم مع هذا الرّجل انظروا ماذا يقول في النّهاية أيضا " ولكنّي رجل مدرّس مدنيّ أحفظ بعض الآيات وبعض الأحاديث النّبويّة الشّريفة وبعض الأحكام الدّينيّة من مطالعتي للكتب وأتطوّع في تدريسها للنّاس فإذا خرجت بي عن هذا النّطاق فقد أحرجتني ومن قال لا أدري فقد أفتى فإذا أعجبك ما أقول ورأيت فيه خيرا فاسمع مشكورا وإذا أردت التّوسّع في المعرفة فاسأل غيري من العلماء والفضلاء المختصّين فهم يستطيعون إفتاءك بما تريد وأمّا أنا فهذا مبلغ علمي ولا يكلّف الله نفسا إلاّ وسعها .
سائل آخر : فقد أحسن .
السائل : لا يبيّن كذبه الآن هو يقول هو سيقول عن نفسه اسمع الآن " فأخذ الرّجل بهذا القول ولم يجد جوابا وأخذت عليه بهذا الأسلوب ... وارتاح الحاضرون أو معضمهم إلى هذا التّخلّص ولكنّي لم أرد أن تضيع الفرصة فالتفتّ إليهم وقلت لهم يا إخواني أنا أعلم تماما أنّ هذا الأخ السّائل وأنّ الكثير من حضراتكم ما كان يريد من وراء هذا السّؤال إلاّ أن يعرف هذا المدرّس الجديد من أيّ حزب هو أمن حزب الشيخ موسى أو من حزب الشيخ عبد السّميع وهذه المعرفة لا تفيدكم شيئا وقد قضيتم في يوم الفتنة ثمان سنوات وفيها الكفاية وهذه المسائل اختلف فيها

المسلمون مئات السّنين ولا زالوا مختلفين والله تبارك وتعالى يرضى منّا بالحبّ والوحدة ويكره منّا الخلاف والفرقة أرجو أن تعاهدوا الله أن تدعوا هذه الأمور الآن وتجتهدوا أن تتعلّموا أصول الدّين وقواعده " .
سائل آخر : وحدة الأمّة وإلاّ وحدة الوجود .
السائل : يعني يتّحدون مع بعض وحدة الأمّة الحاصل أنّه يقول " يرضى منّا بالحبّ والوحدة " .
سائل آخر : على أيّ أساس ؟
السائل : ما يهمّ .
الشيخ : الله أكبر .
السائل : وأنّه أيضا يعترف أنّه ما أجاب بذاك الجواب للمخرج يعني يسكت هذا عبارة عن مغالطة وضحك على النّاس فشخص يسأله ويجاوبه بهذا الجواب ثمّ فيما بعد يقول أنا أجبته بهذا الجواب من أجل أن أتخلّص وإلاّ ليست هي الحقيقة .
الشيخ : أي نعم .
السائل : هو كذب في الوقت نفسه .
سائل آخر : يعني كأنّه يعلّم الدّعاة إذا جاءكم سلفيّ يسألكم فاصرفوه هكذا .
الشيخ : أي نعم .
سائل آخر : في المذكّرات يذكر صراحة أنّه أخذ العقيدة عن جوهرة التّوحيد .
الشيخ : هذا الكتاب عندك ؟
سائل آخر : إي موجود يا شيخ .
الشيخ : طبعة المكتب الإسلامي ؟
سائل آخر : آه والكتاب طبعته الأولى إلّي عندي أقدم من هذه
الشيخ : سنة أدّيش .
سائل آخر : قبل هذه بخمسة عشر عاما .
الشيخ : طيّب خذ راحتك .
السائل : أنا في الواقع أحببت أن نسمع هذا الكلام لأنّ حتّى إخواننا الّذين يكتبون عن تصوّف البنّا لايذكرون إلاّ أنّه على الطّريقة الحصافيّة ولا يذكرون هذه الأمور العظيمة الّتي يربّي عليها شباب الأمّة مذكّراته هذه موجودة عند جميع شباب الإخوان لا نستثني الّذي ليست عنده اطّلع عليها فهم يقرؤون كتب البنّا ويعيشون معها في كلّ وقت ولا يقرأ هؤلاء الحزبيّون إلاّ كتب قادتهم فينبغي أن لا يسكت عن مثل هذا وشباب الأمّة

يتربّون عليه يخرج هذا الكلام لهم ليعرفوه وكثير من الشباب لو علموا هذا من البنّا للفظوا أيديهم من دعوته .
الشيخ : هذا إذا كانوا سلفيّين .
السائل : إذا كانوا سلفيّين وقد انخدعوا ؟
الشيخ : أمّا غير السّلفيّين .
السائل : إذا بيّن لهم الحقّ أخذوا به ؟
الشيخ : أريد أن أقول كلامك في عمومه غير مسلّم لأنّ الإخوان المسلمين أكثرهم لم يربّوا تربية إسلاميّة صحيحة سلفيّة أفراد منهم ساعدتهم الظّروف واتّصلوا ببعض السّلفيّين فاستقامت أفكارهم وصلحت عقيدتهم هؤلاء فقط هم قلّ من جلّ إذا اطّلعوا على هذا نبذوه نبذ النّوافس .
السائل : هذا هو الّذي أقصده .
الشيخ : هذا الّذي تقصده .
السائل : والكتابات الّتي أقصد أنّها تكتب يكتبها السلفيّون
الشيخ : كيف ؟
السائل : يعني في مشائخ للإخوان والسّلفيّين الّذين وجدت عندهم غيرة على هؤلاء أن ينخدعوا .
سائل آخر : السلام عليكم
الشيخ : وعليكم السّلام .
السائل : الشّعارات يكتبون فيقولون محذّرين لهؤلاء أنّ البنّا عنده كذا ولديه طريقة صوفيّة ولكنّهم يغفلون أو يتغافلون عن مثل هذه المواقع الّتي يذكرها البنّا .
الشيخ : شوف يا أستاذ .
السائل : وقد يذكرونها عن الأتباع مثل سعيد حوّى والتّلمساني وفلان وفلان ويذكرون شغفهم بالقبور وتعلّقهم بها ويسكتون عن ما عند البنّا هذا قصدي ؟
الشيخ : لا يمكن أن تجد سلفيّا انضمّ إلى الإخوان المسلمين لكن تجد كثيرا من الإخوان المسلمين لا أقول انضمّوا إلى السّلفيّة لكن صاروا سلفيّين في العقيدة والفرق بين إخوانيّ صار سلفيّا ولم ينضمّ إلى السّلفيّين أنّه لا يخرج عن حزبيته بخلاف أن لو انضمّ إلى السّلفيّين فحينئذ سيخرج عن حزبيّة الإخوان المسلمين والّذي أعرفه أنّ كثيرا من الإخوان المسلمين لمّا جاءتهم الدّعوة السّلفيّة واضحة بيّنة استجابوا لها وصاروا سلفيّين في ذوات أنفسهم لكن لم يصيروا سلفيّين لغيرهم ولذلك فلن تستطيع أن تحضى بواحد منهم ينقد البنّا بحقّ لأنّه بذلك يخرج عن الإخوان المسلمين

سائل آخر : أو يخرج إن كان رأسا .
الشيخ : لا هو إن كان أخرج يكون حسن لكن لا يجعلوا لـهم سبيـلا لإخراجه واضح .
السائل : واضح .
الشيخ : ولذلك مع الأسف لن تجد واحدا من هؤلاء الإخوانيّين السّلفيّين من يمكنـه أن ينقد الإخوان المسلمين .

الشريط رقم : ٣٦٣

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

الكلام عن الإخوان المسلمين .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : الإخوان المسلمين فيهم ناس سلفيّون لذوات أنفسهم مثل هذا الّذي طبع هذا الكتاب زهير الشّاوش وعصام العطّار وغيره مثلا الجماعة هدول من خيرة الإخوان المسلمين ويختلفون تماما عن سعيد رمضان وأمثاله ممّن كانوا يعتبرون من حواريّ حسن البنّا لأنّ هؤلاء خالطتهم السّلفيّة ودخلت إلى قلوبهم لكن في حدود لا تتعارض مع دعوتهم الحزبيّة فظلّوا إخوانيّين وهؤلاء بلا شكّ خير من أولئك لكن مع ذلك هؤلاء لا يستطيعون أن ينقدوا حسن البنّا .

****

الكلام على عبد الرحمن عبد الخالق.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا لكم حسب ما بلغنا جواب على رسالة جاءتكم من عبد الرّحمان عبد الخالق حول الإنتماء إلى الجماعات فنحن نحتاج إلى هذا الجواب خصوصا وأنّ الأخ عبد الرّحمان وفّقه الله في هذه الآونة أخذ ينشر أشياء كثيرة تدافع عن الحزبيّة وعن الإنتماءات بالحقّ وبالباطل بل بالباطل كثيرا ويتّبع أسلوب التّمويه ويتعمّد أنّ الكلام الّذي يقوله هو كلام لا يخالفه فيه أحد ويصطنع أمورا لا وجود لها كأن يقول الّذين يقولون بعدم الانتماء إلى الجماعات هم في الواقع يحرّمون الإجتماع على عمل

الخير ؟
الشيخ : الله أكبر .
السائل : لا يجتمع مثلا اثنان أو ثلاثة أو مجموعة من أجل أن يعملوا الخير وهذا أحد يقول به لكن كما قلت الرّجل يصطنع أشياء ويبني عليها قصورا وعلالي ؟
الشيخ : ندعو الله له أن يهديه .

****

كتاب الإخوان المسلمون رؤية من الداخل،والكلام عن الحسن البنا.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يا شيخنا كتاب اسمه الإخوان المسلمون رؤية من الداخل لمحمود عبد الحليم هذا محمود عبد الحليم أحد تلامذة الشّيخ البنّا وأحد كبار الشّخصيّات فيقول وهو يريد أن يثني على الشيخ البنّا رحمة الله عليه وكذا يقول " وقد له درس أسبوعيّ في إحياء علوم الدّين وقد كان شغفه شديدا بهذا الكتاب " .
الشيخ : وقد كان ؟
السائل : " شغفه شديدا بهذا الكتاب حتّى أنّه كان يعدّه الموسوعة الإسلاميّة الكبرى وكان معتنيا بهذا الكتاب عناية بالغة لدرجة أنّ كلّ درس يدرّسه في شرح هذا الكتاب كان يكتبه وهذا مالم يفعله في دروسه الأخرى ويقول أريد أن أشرح هذا الكتاب في كتاب مستقلّ " ، وذكر شيء عظيم جدّا في ثنائه وإطرائه على هذا الكتاب فهو تكوينة الرّجل كان خليط عجيب كان يذهب عند يوسف الدّجوي وعند محي الدّين الخطيب وعند محمّد فريد وجدي يعني خليط كلّ واحد منهم عنده فكر معيّن ومنهج معيّن وطريقة معيّنة .
الشيخ : السّبب عم يهيّء حاله لينصب نفسه يعني داعيا إسلاميّا يرضي الجميع .
السائل : أيوه نعم صحيح .
الشيخ : ما ذيك شيء عبارته دعوتنا دعوة سلفيّة صوفيّة من الخلط

العجيب هذا .
السائل : قوله حقيقة صوفيّة شيخنا له وجوده عند القوم لأنّهم بيفرّقوا بين الحقيقة والشّريعة فما قال طريقة صوفيّة قال حقيقة صوفيّة
سائل آخر : السّلام عليكم .
الشيخ : وعليكم السّلام ورحمة الله .
سائل آخر : هذا الرّجل يؤمن بهذه الطّرق الصّوفيّة ويرى أنّها من الإسلام وكما سمعنا عندما قرأنا من المذكّرات قبل قليل .
الشيخ : أي نعم .
سائل آخر : والّذي يقرأ في هذا الكتاب لا يلمس أنّ الرّجل لديه أيّ إعتراض على الطّرق الصّوفيّة إلاّ أنّه يسلك أحيانا طريقة سعيد حوّى أو سعيد حوّى تبعه في هذه الطّريقة وهو أنه يرى أنّ التّصوّف فيه من الشّطحات وأشياء ينبغي أن يذهّب ولكن لمّا تنظر إلى حاله تجده يقع في أشياء عظيمة ولم يهذّبها ولم يهذّب نفسه عنها فإذن ما هي الأشياء قد لا تقلّ الّتي يرى تهذيبها ويرى أنّها من شطحات الصّوفيّة لا تقلّ عمّ يقع فيه أحيانا فأيّ تهذيب يقصد الرّجل كلامه يدلّ على أنّه يؤمن بهذه الطّرق وأنّه يعتقد عقائدها وأنّ رموزها عنده بالمكانة العالية وكما سمعنا البدويّ ماذا قال عنه العلماء يقول كنت عالما فاضلا كذا وتقيّا وصفه بأصاف لا يوصف بها أهل العقيدة والأئمّة أئمّة الهدى والعلماء ماذا يعرف عن البدوي البدوي كلّنا يعرف طلبة العلم الصّغار يعرفون أنّ البدوي هذا رجل ضالّ مضلّ يفسد ولايزال الآن يعبد بعد موته ويذهب النّاس في مولده يمكن يذهب هناك إلى طنطى ويحتفل بمولده هناك ويحصل من المنكرات ما لا يعني من الأعداد الكبيرة ما لا يذهب إلى حجّ بيت الله والاعتمار أعداد كبيرة جدّا حسب ما يقول النّاس ولم تظفر هذه بكلمة واحدة من الشّيخ البنّا فيها إنكار ما نستطيع أبدا أن نقول أنّ الرّجل لا يؤمن بالصّوفيّة وبتلك العقائد الموجودة لا يستطيع أبدا ... سمعنا قبل قليل أنّه يتهكّم بعقيدة السّلفيّين وبمن يسأله عن الأحكام الشّرعيّة ويقول عدّدت له أشياء هو ذكر أشياء كثيرة وعدّد أشياء أيضا يقول وعدّدت أشياء كثيرة قال نعم أريد أن أسأل عن هذه ... يتهكم وهذا ردّ على الّذين يقولون أنّ البنّا عقيدته سلفيّة لكنّه ما استطاع أن يظهرها نظرا للأوضاع الموجودة من أجبره يكتب في المذكّرات أنّه يقدّس الشّيخ فلان ويذهب إليه ويذهب إلى الحضرة ويرقص ويشرب الشّربات ويذهب يوما كاملا على قدميه إلى القبر ثمّ يعود من القبر في آخر النّهار وفي أوّل النّهار ويصلّي الجمعة هناك شدّ رحل على الأقدام .

سائل آخر : كان له أيّام يصوم فيها عن الكلام .
سائل آخر : قرأ هذا من الكتاب وسمعناه بحروفه .
سائل آخر : لو بعض الإخوة يخرج تصوّف البنّا في المذكّرة هذا جيّد فإذا كان الأخ قد بدأ .
الشيخ : لا كويّس هذا قد يكون لا قد يكون هذا .
سائل آخر : مصحّح .
الشيخ : أي نعم يحسن الّذي يفعل هذا

****

الكلام عن كتاب الطريق إلى الجماعة الأم.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ذكرتم في ... أنّكم تريدون الرّدّ على كتاب دعوة الإخوان الطّريق إلى جماعة الإخوان المسلمين فهل ؟
سائل آخر : نسأل الله أن ييسّر يا أخي هذا كتاب كتاب تجميع كلّه لكن إيش إلّي دنّسو أكثر شيء النّاشرون الكويتيون هدانا الله وإيّاهم في آخر صفحة شيخنا إيش كتبوا قالوا كتاب علميّ كذا جيّد إلى آخره وكتاب أطروحة علميّة قدّمت إلى كليّة الحديث في الجامعة الإسلاميّة والجامعة الإسلاميّة هي رمز السّلفيّة أو هي المعقل الأوّل للسلفيّة في العالم الإسلامي كتاب كذا كتاب كذا والكتاب إيش كلّه عبارة عن خلط بين السّلفيّين وأنصار السّنّة والإتيان بكلام الصّادق أمين في كتاب الدّعوة الإسلاميّة وعدم الإتيان بغيره ثمّ جعل ثلاثة أرباع الكتاب لمدح الإخوان المسلمين وإبرازهم وإخراجهم هم الرّأس كأنّه يريد أنّه الطّريق إلى جماعة الإخوان المسلمين هم الإخوان المسلمون سبحان ؟
السائل : هذا الكتاب يقال إنّه رسالة نوقشت في شعبة السّنّة وفي تاريخ مناقشتها كان الشّيخ حمّاد موجود في الشّعبة فوجئ بها قال ما سمعنا بها ولا رأيناها ؟
سائل آخر : عجيب أنا سمعت شيئا من هذا ؟
السائل : ... على كلّ حال الموجودون في الجامعة ما كانوا يعلمون عن

مناقشة هذه الرّسالة ونوقشت هي في صالة ولم تناقش الصّالة العامّة وإنّما نوقشت في أحد المباني أو لعلّه في صالة الدّراسات العليا في الجامعة وما حضر أو ما دعي إليها إلاّ عدد قليل والمشرف عليها والمناقش هناك معروفون أيضا باتّجاههم ؟

سائل آخر : السّلام عليكم .

الشيخ : وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته .

السائل : باتّجاههم واتّجاههم معروف ليس اتّجاها سلفيّا زد على هذا أنّها نوقشت في زمن بعض رؤساء الجامعة الإسلاميّة الّذين أيضا كذلك يؤيّدون ذاك الفكر وذاك الإتّجاه ففي الواقع ما يحسن لا بإخواننا الكويتيّين ولا بغيرهم من إخواننا أن يقولوا عن هذه الرسالة أنّها رسالة تتّفق مع منهج الجامعة أو أنّ الجامعة تؤيّد ما في هذه الرّسالة وأنّ المشائخ في الجامعة يتبنّون ما في هذه الرّسالة بل هذه الرّسالة لا تتّفق مع منهج الجامعة وهي ليست رسالة علميّة في الواقع دقيقة ولا ننصف صاحبها وإنّما صاحبها يفهم الإسلام في إطار الجماعات ولايفهم الجماعات في إطار الإسلام فحاول أن يصول و يجول ويرفض الجماعات ويجهز عليها جميعا حتّى لم تبق إلاّ جماعة الإخوان المسلمين فأبرزها على أنّها هي الجماعة الشّموليّة وهي الجماعة الّتي تصلح ليعني .

الشيخ : لقيادة الأمّة .

السائل : لقيادة الأمّة الإسلاميّة لما فيها كيت وكيت من المزايا فهو يجهل المسكين أنّ دعوة الإسلام وأنّ من جاء بدعوة يجب أن يعرضها على كتاب الله وعلى سنّة رسوله صلّى الله عليه وسلّم وهذه من سيّئات هذه الجماعات من سيّئات وجود هذه الجماعات أنّ بعض السّذج حتّى طلبة العلم يفهمون أنّ دعوة الإسلام لا تخرج عن هذه الجماعات بدل أن يفكّروا أنّ هذه الجماعات قد تخرج عن دعوة الإسلام فتعرض على كتاب الله وعلى سنّة رسوله صلّى الله عليه وسلّم ومنهج السّلف وتظهر عيوبها جميعا لأنّها كلّها تلتزم بالبدع الجماعات هذه التي لها انتماء ولها قادة ولا تلتزم كتاب الله ولا سنّة رسوله صلّى الله عليه وسلّم هذا الرّجل من هذا الصّنف وهم كثر يظنّ أنّ دعوة الإسلام لا تخرج عن الجماعات فهو كأنّما ظنّ إذا أحسنّا به الظّنّ أنّ دعوة الإسلام لا تخرج عن الجماعات ولا بدّ أن يختار جماعة ويجعلها هي جماعة المسلمين فاختار جماعة الإخوان المسلمين بعد أن نقد الجماعات الأخرى ولم يمسّ جماعة الإخوان المسلمين بنقد إلاّ يمكن أشياء يعني طفيفة جدّا وذلك حتّى لا يجرّحها وهو يريد أن يجعلها هي الجماعة جماعة المسلمين وكما يقول الشيخ ربّما ذرّ

الرّماد في العيون فينبغي أن لا يكون لهذه الرّسالة صدى عند طلبة العلم وأنّهم يكتبون في الرّدّ عليها ويتحقّقون حتّى من الظّروف الّتي نوقشت فيها وينظرون إلى المشرف وإلى المناقش حتّى يعني يبرّؤوا الجامعة من هذه ربّما يقول قائل لماذا لا تتبرّأ الجامعة من هذه الرّسالة ما ندري لعلّ الجامعة تفعل ولكن أيضا الجامعة لا يضرّها أن تكون رسالة نوقشت من جانب بعيد ونسيت ولا تغضب لكون شخص لكونه أحد طلبة العلم أو العلماء يأتي ويقول إنّ هذه الرّسالة لا تتفق مع منهج الجامعة ولا يقرّها مشايخ الجامعة بل هذا والله خدمة للجامعة .

الشيخ : متى كانت هذه الرّسالة مناقشة من كم سنة تقريبا .

السائل : موجود على الكتاب لكن ما أتذكّر ... إنّها رسالة سيّئة .

سائل آخر : سيّئة جدّا .

السائل : وقد طبعت طباعات كثيرة جدّا وانتشرت في كلّ مكان وأكبر ما يخدع بالرّسالة أنّهم يقولون هذه رسالة علميّة لا ينتمي صاحبها إلى أيّ من الجماعات رسالة متجرّدة ليس لصاحبها أيّ انتماء ويأتي الطّلبة إلى الجامعة سمعت أنّهم أوّل ما يأتي الطّالب يسلّمونه خصوصا إذا جاء من أمريكا أو من تلك الدّول وهو لا يعرف شيئا عن هذه الدّعوات يقدّمون له هديّة من هذا الكتاب ... يقدمونها دعاة الإخوان الموجودون يحاولون أن يستقبلوا هذا الشّخص أو يذهبوا إليه ويقدّمون له نسخة من هذا الكتاب ويقولون له اقرأ وقد ذكر أحد الإخوة الأمريكيّين في شعبة اللّغة العربيّة في الجامعة أنّهم جاؤوا له بالكتاب وقالوا له هذا الكتاب اقرأه هذا الكتاب لا ينتمي صاحبه إلى الجماعات وهو كتاب جيّد وستستفيد منه قال لمّا قرأته قلت هذه دعوة الإخوان قالوا كيف لا أبدا .

الشيخ : يرحمك الله .

السّائل : عنده معرفة بالإخوان فردّ إليهم الكتاب وقال لا هذا الكتاب كتاب إخوانيّ قالوا أبدا هذا الكتاب صاحبه لا ينتمي قال لا أبد هذا الكتاب إخوانيّ قبل أن يعرفه قبل .

سائل آخر : كلّ من يقرأ هذا الكتاب يشعر بهذا تماما يوصل به يقينا أنّ الرّجل إخواني يعني متعصّب من الأشياء شيخنا الّتي نقلها عن غيره ممّن نقد السّلفيّة فضلا عن غيرها يعني يقولها مسلّمات ولا يناقش أيّ شيء وبالأخصّ الكتاب الذي المعروف عند الجميع وهو كتاب الدّعوة الإسلاميّة والفروض الشّرعيّة وظهور البشريّة لعبد الله عزّام هذا الكتاب المعلومات الّتي فيه معلومات ضعيفة وهزيلة ومتناقضة والخطأ فيها كبير جدّا ومع ذلك لأنّه ردّ فيه على السّلفيّين أوردها نقلا حرفيّا ولم يناقشها أيّ شيء .

السائل : أنتم ذكرتم لعلّكم في التّصفية والتّربية أنّكم ما قطعتم بأنّ الكتاب لعبد الله عزّام علي حسن عبد الحميد أنّ الكتاب يعني عبد الله عزّام يعني أو يقال أنّه أنّ الّذي الّذي كتبه عبد الله عزّام بدون جزم لكن زوجته كما قلنا في أحد أعداد المسلمون ذكرت أنّه أوّل كتاب من كتبه قالت ولكن لا يجمع عليه .
سائل لآخر : في المقابلة الّتي أجروها معها صبيحة وفاة الشّيخ رحمة الله عليه .
السائل : ذكرت إيش .
سائل آخر : ذكرت إنّه كتاب الدّعوة الإسلاميّة والفروض الشّرعيّة للشيخ عبد الله ...

****

ذكر بعض أساليب تلقي العلم.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : فضيلة الشّيخ .
الشيخ : بدّك تسجّل شيء يعني مقدّمة ... إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له وأشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله ((يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون)) ((يا أيّها النّاس اتقوا ربّكم الّذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منها رجالا كثيرا ونساء واتّقوا الله الّذي تساءلون به والأرحام إنّ الله كان عليكم رقيبا)) ((يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما)) ، أمّا بعد فإنّ خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمّد صلّى الله عليه و آله وسلّم وشرّ الأمور محدثاتها وكلّ محدثة بدعة وكلّ بدعة ضلالة وكلّ ضلالة في النّار وبعد فإنّ من الأساليب الّتي جاء ذكرها في الكتاب والسّنّة لتلقّي العلم هو السّؤال عمّ يهمّ المسلم ممّا يتعلّق بأمور دينه والتّفقّه في شريعة ربّه

تبارك وتعالى كم جاء في قوله عزّ وجلّ ((فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون)) ، وكما في قول النّبيّ صلّى الله عليه وآله سلّم في الحديث الّذي جاء ذكره في بعض السّنن كسنن أبي داوود رحمه الله من حديث جابر رضي الله تعالى عنه في قصّة ذلك الرّجل الّذي شجّ رأسه وكان يجاهد مع بعض الصّحابة المشركين ثمّ احتلم ذات ليلة فلمّا أصبح به الصّباح ووجد نفسه قد احتلم ولكن في بدنه جراحات أصابته من بعض تلك المعارك سأل من حوله من بعض الصّحابة هل يجدون له رخصة في أن لا يغتسل لما به من الجراحات فأفتوه بأنّه لا بدّ له من الغسل فاستجاب لفتواهم واغتسل فكان في ذلك حتفه وهلاكه ولمّا بلغ النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم " ويرحمكم الله " وفاته في هذه الحالة أجابهم أو قال عليه الصّلاة والسّلام (قتلوه قاتلهم الله ألا سألوا حين جهلوا فإنّ شفاء العيّ السّؤال) ، والشّاهد ثمّ قال عليه السّلام في تمام الحديث الّذي ثبت بمجموع طريقين له أو أكثر (إنّما كان يكفيه أن يتيمّم) والشّاهد من الحديث أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قد علّم النّاس بوجوب أن يسألوا أهل العلم تطبيقا للآية السّابقة ((فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون)) وعلى هذا فقد جرينا في كثير من مجالسنا أن نتلقّى الأسئلة من بعض إخواننا الجالسين لكي نتوجّه بالجواب عليها إذا كان عندنا شيء من العلم حولها وعلى هذا فإذا كان عند بعض إخواننا الحاضرين بعض الأسئلة فأرجو أن أسمعها لكي نتعاون مع بعض إخواننا من الأساتذة الحاضرين على الإجابة عليها إن شاء الله تبارك وتعالى ... إن كتبت الأسئلة فلعلّه كذلك أفضل ،إن لم يتيسّر إلاّ توجيه السّؤال مباشرة فلا مانع من ذلك تفضّل .

****

سؤال عن آيات الصفات.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : منهج السّلف في الصّفات في آيات الصّفات وأحاديثها يقولون نمرّها كما جاءت أو يعني قد يأتي أنّها لا تفسّر ما يفسّر شيئا منها ومن فسّر شيئا منها فهو جهميّ أو كذا ونريد توضيحا هل أحاديث الصّفات

يفهم معناها أو يفوّض معناها وجزاكم الله خيرا ؟
الشيخ : وإيّاكم ، الّذي نفهمه من هذه الكلمة وهي قولهم نمرّها كما جاءت أي نفهمها على ظاهرها ودلالتها في الأسلوب العربيّ دون أن نسلّط عليها معول التّأويل الّذي هو أشبه ما يكون بالتّحريف والتّعطيل وليس المقصود بداهة من هذه الكلمة أن نقرأها وأن لانفهم معناها وقد جاءت هذه الصّفات بلسان عربيّ مبين في الكتاب والسّنّة فلا بدّ من فهمها ثمّ المرور على ظاهرها دون تأويل لها أو تعطيل لمعناها وعلى هذا جرى علماء السّلف في تفسير آيات الصّفات ولم نجد عن أحد منهم أنّ آيات الصّفات وأحاديث الصّفات لا تفهم وأنّ هذا هو المعنى من قول بعض السّلف " أمرّوها كما جاءت " ليس هذا هو المراد وإنّما المراد إمرارها بفهم معناها وفي ذلك إثبات الصّفات بالمعنى العربيّ المتبادر للأذهان وليس عدم فهمها لأنّ مؤدّى ذلك أن لا نصف الله تبارك وتعالى بشيء ممّا وصف به نفسه وهذا هو عين التّعطيل وجاء عن بعض أئمّتنا ابن القيّم رحمه الله تبارك وتعالى أو شيخه ابن تيميّة حينما قال " المجسّم يعبد صنما والمعطّل يعبد عدما " تعطيل الصّفات وعدم فهمها هو ما يؤدّي إلى الإنكار لوجود الله تبارك وتعالى وإلى هذا أشار ابن القيّم رحمه الله في كلمته الأخيرة المجسّم يعبد صنما والمعطّل يعبد عدما هذا الّذي نفهمه من هذه الكلمات هذا الصّواب الّذي لاريب فيه .

****

من هم أهل الفترة ؟ وما حكمهم في الآخرة وهل أهل الجاهلية من أهل الفترة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخ من هم أهل الفترة وما حكمهم في الآخرة وهل أهل الجاهليّة يعتبرون من أهل الفترة ؟
الشيخ : نعم المراد بأهل الفترة كلّ من لم تبلغه الدّعوة على الوجه الصّحيح الّذي جاء في الشّرع ولكن ليس من المستطاع تحديد كلّ فرد من

أفراد أهل الفترة لأنّ هذا أوّلا ليس بالمستطاع بالنّسبة للبشر وثانيا لم يرد مثل هذا التّحديد عن الله ورسوله ثمّ هذه التّسمية أهل الفترة وإطلاقها على من لم تبلغهم الدّعوة هو اصطلاح علمي لا مانع منه لأنّ لكلّ قوم أن يصطلحوا على ما شاؤوا بشرط أن لايكون في اصطلاحهم شيء من المخالفة لنصّ من نصوص الكتاب أو السّنّة نحن نجد في القرآن مثل قول ربّ الأنام ((وما كنّا معذّبين حتّى نبعث رسولا))، ولله الحجّة البالغة ولو شاء لهدى الله النّاس جميعا أمّا أن نقول إنّ العصر الفلاني أو الزّمن الفلاني هم كلّهم أفرادا وجماعات هم من أهل الفترة هذا أمر مستحيل لكنّنا نقول من كان من أهل الفترة بالمعنى الّذي أشارت إليه الآية أي لم تبلغه الدّعوة ولم تبلغه دعوة نبيّ أو رسول فهو الّذي نستطيع أن نقوله إنّه لا يعذّب يوم القيامة من لم تبلغه الدّعوة أمّا من هم وفي أيّ زمن هم هذا لاسبيل إلى تحديده بل قد يمكن أن يوجد أهل الفترة في كلّ زمان سواء كان هذا الزّمان قبل الإسلام أو بعد الإسلام أمّا الّذين كانوا قبل بعثة النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام من العرب في الجاهليّة فهو ممّا يدخل في كلامي السّابق لا يمكن أن نقول إنّهم جميعا ليسوا من أهل الفترة الّذين لم تبلغهم الدّعوة أم إنّهم من أهل الفترة كلّهم لم تبلغهم الدّعوة لا يمكن أن يقال لا هذا ولا هذا بهذا الإطلاق والعموم والشّمول ولكنّنا نعتقد أنّ كلاّ من النّوعين كان موجودا أي كان في العرب أي من بلغتهم الدّعوة وكان فيهم من لم تبلغهم الدّعوة فإذا جاء النّصّ عن الله ورسوله يحدّد أنّ فلانا لم تبلغه الدّعوة قلنا بعينه بأنّه لم تبلغه الدّعوة والعكس بالعكس تماما إذا جاء النّصّ عن شخص معيّن إمّا أنّه لم تبلغه الدّعوة أو جاءنا لازم ذلك أي إنّه من أهل النّار فذلك يستلزم أن يكون قد بلغته الدّعوة لأنّ الله يقول كما ذكرنا آنفا ((وما كنّا معذّبين حتّى نبعث رسولا)) فقبل بعثة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم كانت هناك رسالة إبراهيم وإسماعيل وكانت آثارها في العرب لا تزال قائمة وبخاصّة في مكّة المشرّفة والمقدّسة من الله تبارك وتعالى ببناء إبراهيم الكعبة فيها وعبادة الله عزّ و جلّ فيها هو وولده إسماعيل ومن استجاب لدعوتهما فإسمكاعيل عليه السّلام كان قد أرسل إلى العرب ودعوته استمرّت ظاهرة جليّة في البلاد العربيّة وبخاصّة في عاصمتها مكّة واستمرّت هذه الدّعوة في العرب ما شاء الله وكان فيهم إلى قبيل بعثة الرّسول عليه السّلام من يعبد الله وحده لا شريك له وإن كانت غالبيّة العرب قد وقعوا في الشّرك وهذا الأمر أعني وقوعهم في الشّرك وعبادتهم لغير الله عزّ وجلّ هذا أمر لا يحتاج إلى كثير من البحث وإنّما هذا البحث الّذي ينبغي أن نوجّه الكلام فيه هل كلّ من كان قبل

الرّسول عليه السّلام لم تبلغه الدّعوة من هؤلاء العرب فهم غير مؤاخذين وغير مخلّدين في النّار الجواب هذه الكليّة باطلة لا يجوز إطلاقها أن يقول قائل كلّ من كان قبل بعثة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فهو من أهل الفترة ذلك لأنّ لدينا أحاديث كثيرة وكثيرة جدّا تصرّح بأنّ بعض من كانوا في الجاهليّة قبل بعثة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم هم من أهل النّار فأظنّ أنّ مثل هذه الأحاديث لا تخفى على أحد من الحاضرين بل ولا على أحد من طلاّب العلم من غيرهم إلاّ أنّ بعض هؤلاء المشار إليهم من غير الحاضرين إن شاء الله عندهم بعض الشّبه والإشكالات حول هذه النّصوص الّتي أشرت إليها بأنّ النّبيّ صلّى الله عليه و آله وسلّم قد أخبر عن بعض من كان قبل بعثته من العرب وقد يكونون أو يكون بعضهم من أقاربه عليه الصّلاة والسّلام بل من أقرب النّاس إليه وقد شهد النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بأنّه في النّار فيأتي هنا الإشكال ويحاول بعض النّاس بالإطاحة بالإشكال من أصله بالحكم على الأحاديث الّتي وردت بعدم الصّحة ذلك بزعمهم لأنّها تتنافى مع كون العرب الّذين كانوا قبل النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم هم من أهل الفترة فلذلك أنا أريد أن ألفت النّظر إلى شيئين قد سبق أن ذكرت آنفا أحدهما وهو أنّه لا يمكن أن يقال قولا مطلقا بأنّ كلّ من كانوا قبل بعثة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم من العرب كانوا من أهل الفترة أي من الّذين لم تبلغهم الدّعوة وحينذاك لا يصحّ الاستدلال بردّ هذه الأحاديث الّتي أشرت إليها وسيأتي التّنصيص على بعضها لا يجوز ردّها بمثل الآية السّابقة ((و ما كنّا معذّبين حتّى نبعث رسولا))، لأنّنا سنقول هذه الآية محكمة ولكن تطبيقها على كلّ فرد من الأفراد الّذين كانوا في الأمّة قد أرسل إليهم رسول لا يمكننا أن نقول إنّ كلّ فرد لم تبلغه الدّعوة أو على العكس من ذلك والعكس ليس موضع إشكال وهو أنّ كلّ فرد قد بلغتهم الدّعوة لا نقول بلغتهم الدّعوة فردا فردا كما أنّنا لا نقول لم تبلغهم الدّعوة فردا فردا من لم تبلغه الدّعوة فهو من أهل الفترة الّذين لايعذّبون بكفرهم وضلالهم فحينئذ إنّما نقف أمام أحاديث صحيحة يصرّح فيها النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم إنّ فلانا وفلانا من أهل النّار فلا يجوز أن يقال في هذه الحالة أنّ هذا ليس صحيحا لأنّه كان من أهل الفترة لأنّنا سنقول ما يدريك أنّه أو أنّهم من أهل الفترة وقد قال عليه الصّلاة والسّلام فيهم أنّهم من أهل النّار كما جاء في الصّحيحين مثلا أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم مرّ ذات يوم راكبا على دابّته فشمست به وكادت أن ترميه فنظر فوجد قبرين فسأل من كان معه من الصّحابة متى مات هؤلاء قالوا في الجاهليّة فقال عليه الصّلاة والسّلام (لولا أن تدافنوا لأسمعتكم عذاب

القبر)، فالشّاهد من هذا الحديث أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم شهد بأنّ هذين المقبورين ماتا في الجاهليّة ومع ذلك فإنّهما يعذّبان ولو قال عليه السّلام (لولا أن تدافنوا لأسمعتكم عذاب القبر) هذا العذاب الّذي شمست به دابّته خوفا من هذا العذاب الّذي سمعته الدّابة فهذا العذاب كان منصبّا على رجلين ماتا في الجاهليّة فحينئذ لازم هذا الحديث وأمثاله أنّهما ماتا على الشّرك وعلى الضّلال من جهة وانّهما ليسوا ممّن لم تبلغهم الدّعوة لأنّهم لو كانوا كذلك لم يستحقّوا العذاب بصريح الآية السّابقة ((وما كنّا معذّبين حتّى نبعث رسولا)) كذلك قد جاء في غير ما حديث أنّ النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم سئل عن بعض الأجواد الكرماء الّذين كان يضرب بهم المثل بجودهم وكرمهم ممّن ماتوا في الجاهليّة هل نفعهم شيء من ذلك قال (لا إنّه لم يقل يوما ما ربّ اغفر خطيئتي يوم الدّين) وأخيرا نأتي إلى مشكلة المشاكل بالنّسبة لبعض الكتّاب المعاصرين الّذي يتكؤون على قاعدة أهل الفترة غير معذّبين فيردّون هذا الحديث الأخير أمّا ما سبق ذكره من الأحاديث فهذا يهمّهم أن يتعرّضوا لذكرها سلبا أو إيجابا لأنّها لاعلاقة لها بعواطفهم بخلاف الحديث الّذي سأذكره آتيا ألا وهو قوله عليه الصّلاة والسّلام (إنّي استأذنت ربّي في أن أزور قبر أمّي فأذن لي واستأذنته في أن أستغفر لها فلم يأذن لي)، فهذا الحديث باعتباره يتعلّق بوالدة النّبي صلّى الله عليه وسلّم الّذي هو سيّد البشر فكثير من النّاس الّذين يستسلمون لعواطفهم دون أن يحكّموا فيها شريعة ربّهم وأن يسلّموا لها تسليما يكبر عليهم جدّا أن يتقبّلوه كما هو واجب كلّ مسلم في أن يكون موقفه تجاه حكم من أحكامه الله عزّ وجلّ كما قال تبارك وتعالى ((فلا وربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لا يجدوا في صدورهم حرجا ممّا قضيت ويسلّموا تسليما)) فهم لا يسلّمون لهذا الحديث تسليما كما أمرهم الله وعزّ وجلّ في الآية المذكورة لأنّهم لا تتّسع قلوبهم بأن يعتقدوا بأنّ أمّ سيّد البشر هي من أهل النّار مع علمهم أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم كان يقول في حديث معروف في صحيح مسلم (من بطّأ به عمله لم يسرع به نسبه) والله عزّ وجلّ يقول ((فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون)) فالأنساب يوم القيامة بالنّسبة لمن مات على الشّرك فلا فائدة منه إطلاقا وهذا الحديث بخصوصه يدخل في هذا العموم أنّ النّسب لا يفيد صاحبه إذا لم يكن مؤمنا بالله ورسوله فقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم (واستأذنت ربّي في أن أستغفر لها فلم يأذن لي) دليل واضح جدّا أنّ والدة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم هي من أهل النّار مع أنّها ماتت قبل أن يشبّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فضلا عن

أنّها ماتت قبل بعثته صلّى الله عليه وآله وسلّم فهي إذن ماتت في الجاهليّة فهل هي من أهل الفترة أي الّذين لم تبلغهم الدّعوة الجواب لو كانت كذلك لما أبى الله تبارك وتعالى أن يأذن للنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بأن يستغفر لها فإذن هي ماتت على الشّرك فمن مات على الشّرك فلا تنفعه شفاعة الشّافعين كذلك الحديث الآخر ولعلّه عند بعض النّاس أشهر وهو أيضا في صحيح مسلم من حديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه (أنّ رجلا جاء للنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فقال يارسول الله أين أبي قال في النّار) ثمّ انصرف الرّجل فقال عليه الصّلاة السّلام (هاتوا الرّجل فلمّا رجع قال له صلّى الله عليه وآله وسلّم إنّ أبي وأباك في النّار) فحكمه أيضا عليه الصّلاة والسّلام في هذا الحديث على والده الّذي كان سبب وجوده أنّه من أهل النّار لدليل واضح أنّه ليس من أهل الفترة الّذين لم تبلغهم الدّعوة لأنّه لو كان كذلك لم يكن أيضا من أهل النّار بهذه الأحاديث لا يجوز لنا أن نقول إنّ كلّ من كان قبل بعثة الرّسول عليه السّلام من المشركين هو من أهل الفترة لأنّنا بذلك نضرب أحاديث الرّسول صلّى الله عليه وسلّم دونما حجّة من عند أنفسنا إلاّ التّمسّك بعمومات لا تفيد بالنّسبة للنّصوص الخاصّة وحينئذ وجب الجمع بين ما دلّت عليه الآية وما في معناها أنّ الله عزّ وجلّ لا يعذّب أحدا من عبده إلاّ بعد إرسال الرّسول إليه ولعلّ من المفيد أن نذكر هنا شبهة أخرى تعترض سبيل أولئك الشّاكّين في بعض هذه الأحاديث المقطوع بصحّتها عند أهل العلم حينما يقولون إنّ هؤلاء الأفراد الّذين جاءت الأحاديث لتصرّح بأنّهم من أهل النّار لم تبلغهم الدّعوة فنقول حينذاك ماهو الدّليل عندكم أنّ هذا الجنس من النّاس المعذّبين ممّن ماتوا في الجاهليّة ما هو الدّليل عندكم في النّفي الّذي تذكرونه أي قولهم لم تبلغهم الدّعوة لا يجدون جوابا إلاّ أن يقولوا نحن نعلم يقينا إنّ أبوي الرّسول مثلا وبعض أولئك الكرام الّذين ماتوا في الجاهليّة نعلم يقينا أنّهم ما أرسل إليهم رسول هنا لابدّ أن نقف قليلا حينما قال الله عزّ وجلّ ((وما كنّا معذّبين حتّى نبعث رسولا)) هل المقصود ببعثة الرّسول الّتي تقوم الحجّة بها على النّاس الّذين جحدوها وكفروا بها أن يأتيهم رسول بشخصه ومعه الدّعوة من ربّه إليهم أن يكفي أن تصل دعوة الرّسول إلى أولئك النّاس ولو بواسطة أصحاب ذلك الرّسول أو الّذين جاؤوا من بعدهم هنا دقّة الموضوع وأظنّ أنّه لايستطيع أحد أن يفسّر الآية ((وما كنّا معذّبين حتّى نبعث رسولا)) أنّ المقصود ببعثة الرّسول بشخصه فقط أو بمعنى إذا مات الرّسول ماتت الدّعوة وأنّ هذه الدّعوة لو بلغت ناسا بواسطة أتباع الرّسول الأوّلين أو أتباع أتباعهم وهكذا فلا تقوم حجّة الله

على النّاس إلاّ في حالة بعثة الرّسول بشخصه فقط لا أعتقد أنّ أحدا يضيّق معنى الآية فيقول ((ما كنّا معذّبين حتّى نبعث رسولا بشخصه أي كلّ قوم لابدّ أن يأتيهم رسول بشخصه بدعوته ذلك لأنّ من المعلوم أوّلا بالنّص قوله عليه الصّلاة والسّلام (فضّلت على الأنبياء قبلي بخمس خصال) وذكر فيها عليه الصّلاة والسّلام قوله (وأنّه كان النّبيّ يبعث إلى قومه خاصّة وبعثت إلى النّاس كافّة)، قوله عليه السّلام وبعثت إلى النّاس كافّة مع قوله تعالى ((وما أرسلناك إلاّ كافّة للنّاس بشيرا ونذيرا)) وقوله ((وما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين)) كلّ هذا وذاك يدلّ على أنّ بعثة الرّسول عليه السّلام ليست فقط لشخصه بل وببلوغ الدّعوة إلى من بعد وفاته عليه الصّلاة والسّلام كذلك نقول حينما قال عليه السّلام (وكان النّبيّ يبعث إلى قومه خاصّة)، لا يعني يبعث بشخصه فقط بل وبدعوته بعد وفاته عليه الصّلاة والسّلام هذه حقائق في اعتقادي لا يمكن لأحد أن يماري أو يجادل فيها لأنّه سيلزمه .

****

الشريط رقم : ٣٦٤

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تتمة الكلام عن أهل الفترة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : لا أعتقد أنّ أحدا يضيّق معنى هذه الآية ((وما كنّا معذّبين حتّى نبعث رسولا)) بشخصه أي كلّ قوم لا بدّ أن يأتيهم رسول بشخصه بدعوته ذلك لأنّ من المعلوم أوّلا بالنّصّ قوله عليه الصّلاة والسّلام (فضّلت على الأنبياء قبلي بخمس خصال) وذكر فيها عليه السّلام قوله

وأنّه (كان النّبيّ يبعث إلى قومه خاصّة وبعثت إلى النّاس كافّة) قوله عليه السّلام وبعثت إلى النّاس كافّة مع قوله تعالى ((وما أرسلناك إلاّ كافّة للنّاس بشيرا ونذيرا))، وقوله ((وما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين)) كلّ هذا وذاك يدلّ على أنّ بعثة الرّسول عليه السّلام ليست فقط لشخصه بل وببلوغ الدّعوة إلى من بعد وفاته عليه الصّلاة والسّلام كذلك نقول حينما قال عليه السّلام (وكان النّبيّ يبعث إلى قومه خاصّة) لا يعني يبعث بشخصه فقط بل وبدعوته بعد وفاته عليه الصّلاة والسّلام هذه حقائق في اعتقادي لا يمكن لأحد أن يماري أو يجادل فيها لأنّه سيلزمه محظوران اثنان المحظور الأوّل أن يعتقد أنّ بعثة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم إلى النّاس كافّة محصورة بالعرب الّذين دعاهم الرّسول عليه الصّلاة والسّلام مباشرة إلى الإسلام أمّا بعد وفاته فقد انتهت دعوته عليه السّلام وبعثته ورسالته والشّيء الآخر وهذا بلا شكّ باطل والشّيء الآخر مثله وهو أن يعتقد أولئك الشّاكّين المرتابين في صحّة تلك الأحاديث وهي صحيحة دون خلاف بين العلماء أن يعتقدوا أنّنا نحن اليوم معشر المسلمين وعددهم يبلغ عشرات الملايين لم تبلغنا الدّعوة لماذا لأنّه ما جاءنا رسول مباشرة فهل من عاقل يقول بمثل هذا القول الّذي يلزمهم أن يقولوا به إذا قالوه في العرب الّذين كانوا قبيل بعثة الرّسول عليه السّلام لأنّ÷م يقولون هؤلاء ما جاءهم رسول لكنّهم يعلمون أنّهم جاءتهم دعوة إبراهيم وإسماعيل عليهما الصّلاة والسّلام وهي دعوة التّوحيد فكفر من كفر بها وآمن من آمن بها فإذن فلا فرق بين دعوة إبراهيم وإسماعيل من حيث شمولها لكلّ من بلغته الدّعوة ولو بعد وفاة الرّسول المرسل إليهم مباشرة لأنّه ليس المقصود من بعثة الرّسول هو الشّخص وإنّما المقصود دعوته ورسالته ذلك بأنّنا لو فرضنا إنسانا في زمن الرّسول المبعوث مباشرة إلى قوم ما كان أصمّ أبكم التقى مع الرّسول المبعوث لكنّه هو لا يفقه شيئا ممّا يقوله لما به من صمم وبكم فهذا لم تبلغه الدّعوة وإن كان قد بلغه الرّسول بشخصه والعكس كذلك حين نتصوّر قوما جاءتهم دعوة الرّسول عليه السّلام دون أن يروا الرّسول بعينه وشخصه فقد قامت الحجّة عليهم إذا كان الأمر كذلك وهو كذلك دون خلاف بين مسلمين فحينئذ جاء ...بالنسبة لتلك الأحاديث الصّحيحة الّتي تشهد بأنّ أولئك الأشخاص هم من أهل النّار فلازم ذلك أنّهم قد بلغتهم الدّعوة وأقيمت عليهم الحجّة فلا جرم أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم حكم عليهم بأنّهم من أهل النّار فقول من يقول بالذّات في هذه الأحاديث أنّ إسماعيل أو إبراهيم أو غيرهما من الأنبياء الّذين أرسلوا إلى العرب ما جاءهم رسول مباشرة فهذا كما لو قال قائل

اليوم أنّ التّابعين وأتباع التّابعين إلى هذا الزّمان وإلي آخر الزّمان الّذي لايبقى على وجه الأرض من يشهد أن لا إله إلاّ الله إلاّ جاءت ريح طيّبة وقبضت أرواحهم كلّ هؤلاء من المسلمين أتباع الصّحابة ومن بعدهم نقول لم تبلغهم الدّعوة لأنّهم ما جاءهم الرّسول فهل من عاقل يقول بمثل هذه الكلمة ظنّي أنّه لا أحد يقول إذن نحن نلزمهم بأن يقولوا نفس الكلمة معنا لأنّه ليس المقصود من إرسال الرّسل فيما قبل الرّسول عليه السّلام هو أشخاصهم فقط بل المقصود دعوتهم أيضا ... فلا فرق بين قوم دعاهم الرّسول مباشرة بدعوته وبين قوم أو أقوام آخرين جاءتهم دعوة الرّسول بواسطة أتباع الرّسول فكلّ من هؤلاء وهؤلاء قد قامت حجّة الله عزّ وجلّ على النّاس جميعا بطريق من هاتين الطّريقتين إمّا بوصول دعوة الرّسول بواسطته هو مباشرة أو وصول دعوة الرّسول بواسطة أتباعه الّذين آمنوا به فحينئذ نعرف من هم أهل الفترة وخلاصة ذلك أنّ أهل الفترة هم الّذين لم تبلغهم دعوة الرّسول صلّى الله عليه وآله وسلّم مباشرة منه إليهم أو بواسطة أحد أتباع هذا الرّسول إلى هنا فيما يبدو لي ينتهي الجواب عن السّؤال السّابق ولكن لا بدّ لي من كلمة قصيرة حول الدّعوة الّتي يجب أن تبلغ ناسا لتكون حجّة الله قائمة عليهم لأنّهم قد تكون جاءتهم الدّعوة بطريق غير طريق الرّسول فلا تكون الحجّة قائمة في هذه الحالة لتقصير وقع من هؤلاء المبلّغين فقد ذكرت آنفا أنّ الرّسالة قد تبلغ بطريق من طريقتين الطّريقة الأولى بشخص الرّسول وهذه بلا شكّ ولا ريب أقوى من الطّريقة الأخرى وهي أن تصل الدّعوة إلى قوم ما بواسطة أتباع الرّسول سواء كان هؤلاء الأتباع من أتباع الرّسول مباشرة أو على التّسلسل كما نقول في فهم حديث الرّسول عليه السّلام (خير النّاس قرني ثمّ الّذين يلونهم ثمّ الّذين يلونهم) فخير النّاس أصحابه عليه السّلام لأنّهم هم الّذين أرسل إليهم الرّسول مباشرة ثمّ التّابعون لهؤلاء الأصحاب ثمّ أتباعهم فالطّريقة الأخرى أن تصل الدّعوة إلى ناس ما بطريق أتباع الرّسول سواءا التّابعين بالصّحابة أو أتباعهم أو من جاء من بعدهم كما هو واقعنا اليوم الّذي أريد أن أذكّر به إتماما للفائدة أنّ الدّعوة الّتي تصل إلى قوم ما بالطّريقة الأخرى ليس بطريقة الرّسول مباشرة يجب أن تكون هذه الدّعوة قد بلغتهم صافية نقيّة لا تغيير فيها ولا تبديل فيها ولا تحوير لأنّها في هذه الحالة إذا بلغتهم كذلك تكون بلوغ الدّعوة إليهم بواسطة الأتباع كما لو كانت وصلت إليهم بواسطة الرّسول مباشرة أمّا إذا كان الأمر على خلاف ذلك أي إنّ قوما ما أو ناسا ما بلغتهم دعوة الإسلام محرّفة مغيّرة مبدّلة وبخاصّة ما كان منها متعلّقا في أصولها وفي عقيدتها فهؤلاء النّاس أنا

أوّل من يقول لم تبلغهم الدّعوة لأنّ المقصود بلوغ الدّعوة على صفائها وبياضها ونقائها أمّا على الفرض الآن أنّها بلغتهم مغيّرة مبدّلة فهؤلاء لم تبلغهم الدّعوة وبالتّالي لم تقم حجّة الله تبارك وتعالى عليه هذا الّذي أردت أن أضيفه إلى ما سبق من البيان لتتمّ الفائدة إن شاء الله .

****

متى يمكن أن نقول بأن مجموعة قد أقيمت عليهم الحجة وأنهم بلغتهم الدعوة؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... لا شكّ أنّ الدّعوة وصلت إلى كثير من النّاس ولكن هؤلاء النّاس يختلفوا ناس درسوا إلى جانب هذه الدّعوة المحرّفة درسوا القرآن واللّغة العربيّة بعلومها من بلاغة وبيان إلى آخره والنّحو والصّرف فهموا اللّغة فهما واضحا فهموا القرآن اطّلعوا على شيء من تفاسير السّلف هناك دعوة قائمة أيضا تؤكّد المبادئ وقواعد التّوحيد الّتي جاء بها القرآن الكريم كلّ هذا يتوفّر في كثير من النّاس سواء العرب منهم فهل نقول في هؤلاء أنّهم ما قامت عليهم الحجّة وما بلغتهم الدّعوة ؟
الشيخ : ومن يقول بهذا !
السائل : أخشى أن يتبادر .
الشيخ : ... الطّرف الثّاني بلغتهم الدّعوة .
السائل : أي طرف ثاني ؟
الشيخ : الّذي يقابل هذا الطّرف الّذي وصفته .
السائل : لا لا .
الشيخ : هذا هو المهمّ بارك الله فيك .
السائل : لا لا أقول بهذا مثلا الآن مدرسة كالأزهر تدرّس العلوم الإسلاميّة بلغاتها وعقائدها وتراثها وكذا وكذا فهل نقول في هؤلاء مثلهم أيضا بعض المدارس الأجنبيّة يدرسون هذه العلوم يدرسون القرآن وعلومه ولغته بأصنافها فهل نقول في هؤلاء الّتي وصلتهم الدّعوة محرّفة عن

طريق الأشعريّة أو غيرهم لكن بقي هناك ما تقوم به عليهم الحجّة من فهمهم للّغة العربيّة وفهمهم لعلوم القرآن وعلوم الحديث وتراث السّلف الصّالح هل يعني نقول في هؤلاء يعني بلغتهم الحجّة فعلا فقامت عليهم أو نقول فيه احتمال أنّه ما بلغتهم الحجّة ؟
الشيخ : أنا أعتقد بارك الله فيك أنّنا في كلّ المسائل يجب أن نأخذ أوضح الأمثلة وليس أغمضها .
السائل : نعم .
الشيخ : فالآن لنقل عن المسلمين الأعاجم المسلمين الأعاجم لا نتحدّث عن علمائهم بل لنقل عن العرب أمّة العرب الّذين ليسوا من العلماء هل بلغتهم الدّعوة لأنّ المهمّ أن نتكلّم في الأمّة الّتي نقول عنها أنّها أمّة مسلمة سواء كانوا عربا أو كانوا عجما لا نريد أن نتكلّم عن نخبة منها بخاصّة هذه الأمّة العربيّة أو الأعجميّة وإنّما نتكلّم عن عامّة هذه الأمّة هل بلغتهم الدّعوة في هذا العصر أنت ذكرت الأزهريّين بخاصّة ترى المصريّين كأمّة كشعب عفوا هل بلغتهم الدّعوة كما جاء بها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلى الصّحابة وكما نقلها الصّحابة إلى التّابعين وهكذا أنا أقطع بأنّ هذا الشّعب كشعب لم تبلغهم الدّعوة كما جاءت وكما أنزلت لكن بلا شكّ بعض الخاصّة من أولئك كما شرحتم آنفا قد بلغتهم الدّعوة وأقيمت عليهم الحجّة ونحن غرضنا من هذا البيان هو أن نخلّص عامّة المسلمين وبخاصّة منهم الأعاجم من أن نبادر إلى تسليط سيف التّكفير عليهم ونحن نعرف أنّهم يعيشون بين علماء كثير منهم لم يفهم الدّعوةكما يجب وقسم منهم كما أشرت فهمها كما جاءت ولكنّه اتّبع هواه كما وقع مع العرب الأوّلين تماما الّذين بعث إليهم الرّسول مباشرة ولذلك أنا فرّقت بين الدّعوة بالطّريقة الأولى حيث يأتي رسول فيبلّغ قومه مباشرة هنا ما فيه مجال أن يكون التّبليغ فيه سوء تبليغ فيه تقصير بينما نقل الدّعوة بالطّريقة الأخرى يمكن أن يرد عليها شيء من هذا التّقصير أو ذاك سوء التّبليغ فهناك فرق بين الطّريقة الأولى والطّريقة الأخرى تماما وما زلنا نحن نعيش اليوم وقد بلّغنا الدّعوة بالوسائط وبخاصّة بيننا وبين الرّسول الّذي أرسل مباشرة إلى الصّحابة أربعة عشر قرنا فيجب أن نتصوّر أنّ الدّعوة إلى جمهور الأمّة الإسلاميّة اليوم حتّى العرب لم تبلغهم الدّعوة كما جاءت وكما أنزلت من العلماء لأنّهم من علماء السّوء ومن الّذين وصفهم الرّسول عليه السّلام في الحديث الصّحيح حين قال (إنّ الله لا ينتزع العلم انتزاعا من صدور العلماء ولكنّه يقبض العلم بقبض العلماء حتّى إذا لم يبقي عالما اتّخذ النّاس رؤوسا جهّالا فسئلوا فأفتوا بغير علم

فضلّوا و أضلّوا) فغرضي من هذا ليس أن نقدّم عذرا لمن لاعذر له وهم الأقليّة وإنّما نقدّم عذرا لمن لهم عذر في أنّ الدّعوة لم تبلغهم كما جاءت اليوم المصريّون مثلا وكثير من أمثالنا من السّوريّين العرب زعموا هل بلغتهم دعوة التّوحيد كما بلغت العرب الأوّلين أنا أقول لا العامّة عامّة المسلمين العرب فضلا عن الأعاجم لم تبلغهم الدّعوة لأنّ هؤلاء الّذين يفترض أن يكونوا أداة هداية وإرشاد من هؤلاء المنتمين إلى العلم أن يكونوا أداة هداية وإرشاد للعامّة وأداة إضلال وإفساد للعامّة بسبب أنّ علمهم هو الجهل بعينه لأنّهم يتأوّلون لهم النّصوص الصّريحة من الكتاب والسّنّة الّتي تصرّح بأنّ ما يسمّونه بالتوسّل مثلا هو الشّرك بعينه فالعامّة من أين لهم أن يفهموا هذا الفهم الصّحيح الّذي تفرّدت لا أقول كلّ أفراد هذه البلاد إنّما أقول كثير من أفراد هذه البلاد تفرّدت بفهم التّوحيد فهما صحيحا بسبب دعوة الدّعاة المخلصين لهم أمّا تلك البلاد فقلّما يوجد فيهم عالم بمعنى الكلمة وبلّغهم الدّعوة الصّحيحة ثمّ هم نكلوا عنها هذا واقع العالم الإسلامي فضلا عن العالم الغربيّ لننتقل الآن إلى الغرب أوروبا أو أمريكا هل هؤلاء الأفراد من الكفّار بلغتهم دعوة الإسلام كما أنزلها الله عزّ وجلّ على قلب محمّد عليه الصّلاة والسّلام مع الأسف الشّديد ما بلغتهم فأنا أضرب لكم مثلا قريبا جدّا الّذي نعرفه ولو من سنين طويلة وما أدري الوضع كيف هو الآن إنّ الطّائفة القديانيّة الّتي خرجت من الإسلام بما تحمل من عقائد باطلة هي من أنشط الفرق الّتي تتبنّى الإسلام دينا في دعوة الأروبيّين إلى الإسلام وقد استجاب لهم المئات بل الألوف من الأروبيّين سواء من الألمان أو البريطان أو الأمريكان استجابوا لدعوة القديانيّين فصاروا مسلمين قديانيّين ومن عقيدة هؤلاء أنّ النبوّة لم تختم وأنّ قوله تبارك وتعالى ((ولكن رسول الله وخاتم النّبيّين)) ليس معناه كما نفهم نحن أي آخر النبيّين وأنّه لا نبيّ بعده وإنّما تأوّلوا لهؤلاء الأعاجم من الأروبيّين والأمريكان خاتم النّبيّين يعني زينة النّبيّين وليس معنى الآية بأنّه آخر الأنبياء فأسلم الأروبيّون على دين القديانيّين هل هؤلاء بلغتهم الدّعوة كما أنزلها الله عزّ وجلّ الجواب لا أمّا من انحرف منهم من العلماء فهذا أمرهم واضح لاإشكال فيه تفضّل

سائل آخر : نفس المقالة الّتي نحن نقولها أنّ مشركي العرب ما بلغتهم الدّعوة كما جاءت عن الرّسول السّابق أليس له الحقّ في ذلك ؟

الشيخ : لا ليس له الحقّ في ذلك أوّلا هذا القول ليس هي المشكلة، المشكلة هو في العرب الأوّلين ليس في العرب الآخرين مشكلة أولئك الّذين سمّيتهم بالخصوم هو ردّهم للأحاديث الصّريحة الّتي ذكرنا آنفا

بعضها .
سائل آخر : والد النبيّ والدته بعض الخرافيين يقولون أنّهم ما يمكن أن يكونوا في النّار لماذا نقول نحن أمّة كلّفنا بأن نؤمن بالغيب والله امتدحنا بالإيمان بالغيب فنحن نقول أنّ الله سبحانه وتعالى هو أعلم بعباده هو يعلم بأنّ والد النّبيّ ووالدة النّبيّ وكلّ من كان من أهل الفترة وأخبر الله نبيّه أنّه من أهل النّار وأنّه يستحقّ ذلك حتّى ولو بعث إليه نبيّ ونرتاح من هذه الإشكالات حتّى لا يرد علينا أي شيء ؟
الشيخ : ما فهمت عليك كثيرا ممّا تقول ؟
سائل آخر : أنا أقول الّذين يقولون أنّ أهل الفترة هؤلاء ما يمكن أنّ بعض أهل الفترة ممّن أخبر النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم عنهم أنّهم في النّار هؤلاء ما بلغتهم الدّعوة ؟
الشيخ : نحن انتهينا من هذا قلنا من لم تبلغهم الدّعوة فهم غير معذّبين ولكن هل كلّ أهل الفترة لم تبلغهم الدّعوة ؟
سائل آخر : لا أنا ما أقول عن هؤلاء بالخصوص ؟
الشيخ : بارك الله فيك أنا ما أسألك أنت .
السائل : نعم .
الشيخ : أسأل عن أولئك النّاس هل يعتقدون أنّ كلّ أهل الفترة ما بلغتهم الدّعوة أم بعضهم بلغتهم وبعضهم لم تبلغهم أنا أسألك أنت عنهم ؟
سائل آخر : هم يقولون البعض والبعض يقولون والد النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم والّذين جاؤوا قبل بعثة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ولبّس عليهم كما حصل من عمر بن حزم الخزاعي الّذي جاء بالأصنام إلى مكّة وفعل وفعل وغطّى عليهم دعوة الأنبياء السّابقين يقولون أنّ هؤلاء ما بلغتهم الدّعوة من ذلك والد النّبيّ ووالدته نقول لهم والد النّبيّ ووالدته ورد في النّصوص الصّحيحة الّتي تبيّن ونحن أمّة تؤمن بالرّسول صلّى الله عليه وسلّم وإذا أخبر الرّسول صلّى الله عليه وسلّم بأمر ما يمكن أن نقول أنّ هذا الأمر فيه كذا أو فيه ما يوحي بأنّ هؤلاء بلغتهم أو ما بلغتهم علينا بأن نسلّم لأنّنا مسلمين ؟
الشيخ : أنت تتكلّم عن من يا شيخ ... أنت تتكلّم عن أولئك الّذين يؤمنون بصحّة الأحاديث أم الذين ينكرونها ؟
سائل آخر : يؤمنون بها ولكن ينكرونها يقولون أنّ الأحاديث هذه واردة صحيحة لكن .
الشيخ : أرجوك أن تجيبني هل تتكلّم عن الّذين يؤمنون بهذه الأحاديث ويصدّقون بها فيقولون كما قال عليه السّلام (أبي في النّار) أم أنت

تتحدّث عن غير هؤلاء الّذين ينكرون هذه الأحاديث ؟
سائل آخر : أتكلّم عن الّذين يؤمنون بها ثمّ يحرّف فيقول الأب المراد به العمّ هم يقولون أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال والده في النّار ولكن الأب يراد به العمّ ؟
الشيخ : الآن خرجت الآن بارك الله فيك خرجت عن الصّدد الآن دخلت في موضوع تأويل الأحاديث .
سائل آخر : أي نعم .
الشيخ : طيّب نحن أتينا بأحاديث أخرى صريحة الدّلالة بأنّ بعض من مات في الجاهليّة يعذّبون في القبر .
سائل آخر : نعم .
الشيخ : طيّب هؤلاء كيف يؤوّلون هذه الأحاديث إلاّ بالتّسليم بأنّ هناك في العرب من بلغتهم الدّعوة ولذلك عذّبوا فنحن الآن ما نريد أن ندخل في متاهات تخرجنا عن ما كنّا في صدده والرّدّ عندنا واضح لكن ما بين أيدينا الآن شخص يقول أنا بأنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال (إنّ أبي أباك في النّار) لكن أنا أتأوّل الأب هنا بمعنى العمّ فحينئذ نبدأ ونردّ عليه لسنا في هذا الصّدد سنقول وكيف تفسّر حديث الأمّ (واستأذنت ربّي في أن أستغفر لأمّي فلم يأذن لي) لعلّه يقول .
سائل آخر : يقول هذه أحاديث موضوعة .
الشيخ : طيّب هذا موقف المسلم !
سائل آخر : هذا ما هو موقف المسلم أنا أقول على لسان هؤلاء وكيف نردّ عليهم ؟
الشيخ : سبق كيف نردّ عليهم الآن أتينا بأحاديث صريحة بأنّ بعض من مات في الجاهليّة معذّب .
سائل آخر : أي نعم .
الشيخ : هل يؤمنون بها ؟
سائل آخر : يجب عليهم أن يؤمنوا بالغيب ... .
الشيخ : يا أخي بارك الله فيك أنت بتقول يجب عليهم هذا ما هو موضوع خلاف نسأل عن واقعهم هل هم يؤمنون بها أم تدفعهم عاطفتهم الجامحة الّتي لا تقف نعم .
سائل آخر : تدفعهم أن لا يؤمنوا بها .
الشيخ : طيّب هم لا يؤمنون بها .
سائل آخر : الّذي يؤمن بالغيب لا يستحقّ أن يناقش .
سائل آخر : لو سمحتم يا شيخ .

الشيخ : تفضّل .
سائل آخر : لا شكّ أنّ الدّعوة السّلفيّة لها نشاط في العالم العربيّ والإسلامي عموما .
الشيخ : نعم .
سائل آخر : ومن آثار هذه الدّعوة تجد المسلمون في الهند يبلغون الملايين السّلفيّين اثنا عشر مليون مثلا في بنقلاداش اثنا عشر مليون في باكستان اثنا عشر مليون في الهند أكثرهم عوامّ يعني فهموا الدّعوة
الشيخ : الحمد لله ذلك ما نبغي .
سائل آخر : هذا شيء .
الشيخ : طيّب .
سائل آخر : هؤلاء السّلفيّون عامّتهم عندهم ثقافة تمكّنوا من نشر الكتب المترجمة الّتي تبلغ العوامّ وغير العوامّ هذا أخي المستوى واحد هذا عامّي وعاميّ يأتي إلى الكتاب هذا يدعوه إلى التّوحيد ويحذّر من الشّرك أخي في نفس المستوى أو أقلّ منّي يقرأ هذا ولا يقبل هل يعذر هذا الأخ .
الشّيخ : لا يعذر إذا قدّمت إليه العقيدة صحيحة كما جاءت .
سائل آخر : قدّمت صحيحة .
الشّيخ : لا يعذر .
سائل آخر : في مصر نشاط سلفي قويّ جدّا في السّودان نشاط سلفيّ قويّ في سورية نشاط سلفي جيّد في الأردن على مستوى الكتب والدّعوة في المساجد والخطابة ... واحد يسمع هذه الخطبة يقول كلمة الحقّ تبيّن التّوحيد الشّرك البدعة قال والله هذا كلام حقّ استجاب وسلّم هذا فرد مستوى أو أذكى منه سمع هذا الكلام الحقّ للّذي يشرح لا إله إلاّ الله ويبيّن التّوحيد من الشّرك ما يقبل هذا قامت عليه الحجّة وإلاّ ما قامت .
الشيخ : بارك الله فيك هذه حياة عشناها نحن في سوريّة .
سائل آخر : نعم .
الشيخ : لكن لماذا تدع الجانب الآخر السّلبي الّذي لا شكّ فيه .
سائل آخر : نعم .
الشيخ : ضربنا لكم مثلا بالقديانيّين ودعوتهم هل هؤلاء الأوروبيّين الّذين جاءتهم الدّعوة الإسلاميّة بطريق القديانيّين قامت عليهم الحجّة ؟
سائل آخر : لا .
الشيخ : إي هذا هو .
سائل آخر : أنا ما أعرف هذا أعرف فيمن بلغتهم الدّعوة على وجه صحيح .

الشيخ : وأنا معك في هذا بارك الله فيك ولكن المشكلة موش في هذا النّوع المشكلة في النّوع الثّاني .
سائل آخر : إنّ كثيرا من العوامّ أمامي في هذا المسجد في هذه المدرسة في هذا المكان يخطب واحد يقدّم لهم كتب يعني كلّهم في مستوى واحد هذا يقبل الحقّ وهذا يرفضه بتهمة أنّ هذا وهّابي وهذا الكلام إلّي يقوله يعني ضلال وتحريف لكتاب الله بينما الآخر يقول والله هذا كلام سليم وهذا كلام حقّ يقوم على قال الله قال رسول الله تقبّل هذا ورفض هذا هل يعني نفهم إخواننا أنّ هؤلاء وإن سمّيناهم عوامّ عندهم عقول وإن سمّيناهم عوامّ فقد قامت عليهم الحجّة ولم تكن عامّيتهم هذه عذرا لهم مادام قد بلغتهم الدّعوة على الوجه الصّحيح عن طريق الكتب أو عن طريق ؟
الشيخ : حولها ندندن .
سائل آخر : بارك الله فيك .
الشيخ : بلغتهم الدّعوة .
سائل آخر : جزاك الله خيرا .
الشيخ : بلغتهم الدّعوة انتهى الأمر .
سائل آخر : بارك الله فيك .
الشيخ : بلغتهم الدّعوة سليمة انتهى الأمر بلغتهم الدّعوة غير سليمة انتهى الأمر ما بلغتهم الدّعوة مطلقا انتهى الأمر
سائل آخر : هذا الكلام .
الشيخ : فالمسألة واضحة جدّا .

****

ما رأيكم فيمن يقول أن الأشاعرة هم من أهل السنة لكنهم ليسوا من أهل السنة المحضة؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يسأل أحد السّائلين فيقول ما هو رأيكم في قول بعضهم إنّ الأشاعرة من أهل السّنّة ولكنّم ليسوا من أهل السّنّة المحضة وهناك قول

آخر يقول الأشاعرة من أهل القبلة لا من أهل السّنّة فما هو رأيكم في هذين القولين ؟

الشيـخ : نحن نقول الأشاعرة مع أهل السنة في بعض الأفكار والعقائد وليسوا معهم في كثير منها وفي اعتقادي أنّ مثل هذا القول بالتّفصيل في مثل هذه المسألة لا يفيدنا لا قليلا ولا كثيرا لأنّنا إن قلنا إنّ الأشاعرة ليسوا من أهل السّنّة مطلقا أو قلنا إنّهم من أهل السّنّة مطلقا أو جئنا بالتّفصيل الّذي يشهد له الواقع ما هو المقصود من النّفي والإثبات إذا قلنا إنّ الأشاعرة ليسوا من أهل السّنّة فسنقيم مقامهم ناس نقطع بأنّهم ليسوا من أهل السّنّة ألا وهم المعتزلة مثلا المعتزلة لا يختلف فيهم اثنان ولا ينتطح فيهما عنزان أنّهم ليسوا من أهل السّنّة هذه اتّفقنا هي طائفة من الفرق الإسلاميّة أنّهم ليسوا من أهل السّنّة ألا وهم المعتزلة ما الفرق حينئذ بين من اتّفقنا على أنّهم ليسوا من أهل السّنّة وبين من قد نختلف فنقول إنّهم من أهل السّنّة مطلقا أو إنّهم ليسوا من أهل السّنّة مطلقا أو كما أعتقد أنا وأراه واقعا إنّهم في بعض المسائل من أهل السّنّة وفي بعض المسائل من أهل الاعتزال ما ثمرة هذا الإختلاف إن كان المقصود حينما نقول إنّهم من أهل السّنّة أنّهم على هدى من ربّهم في كلّ ما اعتقدوه وما سطّروه فهذا خطأ لاشكّ ولا ريب فيه وإن قيل أيضا هكذا مطلقا في الطّرف المقابل إنّهم ليسوا من أهل السّنّة أي أخطؤوا في كلّ ما تحدّثوا به في ما يتعلّق بالعقيدة قلنا أيضا هذا خطأ لأنّهم يوافقون أهل السّنّة في كثير من المسائل الّتي خالف أهل السّنّة فيها أهل الاعتزال وإذا كان المقصود بيان واقع هذه الطّائفة الّتي تشمل أكثر من عرفوا بأهل السّنّة والجماعة نفهم المقصود هو تعريف المسلمين بعامّة عن واقعهم قربهم وبعدهم من أهل السّنّة حقّا وعلينا أن نقول بالتّفصيل الّذي يشهد له الواقع إنّهم مع أهل السّنّة في كثير من إيمانهم بأحاديث الصّفات وآيات الصّفات وإنّهم ليسوا معهم في كثير من آيات وأحاديث الصّفات أخرى حينئذ نكون قد قلنا العدل ولم نظلم هؤلاء النّاس لم نبالغ فيهم ولم نتسامح معهم ما قلنا إنّهم ليسوا من أهل السّنّة مطلقا كالمعتزلة ولا قلنا إنّهم من أهل السّنّة كأهل الحديث وإنّما قلنا هم في بعض ما يذهبون إليه هم مع أهل السّنّة وفي بعض ما يذهبون إليه هم ضدّ أهل السنة وحينئذ ما نظلمهم من جهة وما نضلّل النّاس بهم إذا قلنا إنّهم من أهل السّنّة فسيأخذون بالتّأويل الّذي ... على الأشاعرة حتّى في هذا الزّمان ففي ذلك إضلال لجماهير المسلمين أمّا إذا توسّطنا وفهّمنا النّاس واقعهم فحينذاك جمعنا بين العدل معهم وعدم الظّلم وبين بيان الحقّ للنّاس حتّى ما

يتورّطوا ويصبحوا أشاعرة معهم في بعض ما يذهبون إليه في بعض العقائد المخالفة للسّنّة الصّحيحة .
سائل آخر : نقول إنّهم من أهل السّنّة بالمعنى العامّ وليس بالمعنى الخاصّ ؟
الشيخ : نعم هكذا أعتقد .
السائل : كان دقيقا لمّا قال ليسوا من أهل السّنّة المحضة .
الشيخ : جميل نعم .
سائل آخر : إذا نظرنا للأشاعرة من ناحية العقيدة في الله تبارك وتعالى واليوم الآخر وخلق القرآن وما شاكل ذلك إذا نظرنا من هذه الزّاوية الأشعريّة يمكن أن نصنّفهم بأنّهم يشاركوا أهل السّنّة في كثير من الأشياء ويخالفون في الأشياء المعروفة لكن المصيبة والبلاء الّذي دهى الأشعريّة أنّ كثيرا منهم اعتنقوا المذاهب الصّوفيّة فأنا أرى أنّ كثيرا من الأشاعرة الّذين تصوّفوا على طريقة ابن عربي على طريقة التّيجاني في العصر الحاضر فنظري أنّهم أخسّ من الخوارج والمعتزلة ولا يجوز أن يحسبوا إذا كانوا بهذه الحالة من الغلوّ في التّصوّف الذي فيه أنّ الأولياء يعلمون الغيب يتصرّفون في الكون يستغاث بهم إلى آخره إذا ضمّوا إلى أشعريّتهم هذه البدع الخبيثة ففي نظري هم شرّ من المعتزلة والخوارج ولا يجوز أن ينسبوا إلى السّنّة بحال من الأحوال والله أعلم .
الشيخ : لا ما فيه تعارض بس أريد أن ألفت نظر الدّكتور أنت الآن بارك الله فيك لا تتكلّم عن مذهب الأشاعرة وكلامنا في مذهب الأشاعرة أنت تتكلّم عن أفراد منهم ونحن موضوعنا مخصوص بمذهب الأشاعرة مذهب الأشاعرة كمذهب هل هو مذهب صوفيّ الجواب لا لكن ألا يوجد في الأشاعرة صوفيّون ومتحزّبون ومتعصّبون لابن عربي الجواب نعم لكن أيضا يأتي سؤال ثاني ترى الماتريديّة لا يوجد فيهم من هو صوفي أيضا الجواب نعم يوجد لكن هل في مذهب الماتريديّة في العقيدة التّصوّف الجواب لا فإذن يجب أن نحدّد الكلام حينما نتحدّث عن مذهب طائفة من المسلمين نصفهم بما فيه أمّا أفراد من المسلمين هؤلاء لهم انحرافات أخرى لا نقول هذا مذهب الطّائفة الّتي ينتمي إليها يعني مثلا الآن ألا يوجد في من يدّعي السّلفيّة يرتكب مخالفات شرعيّة ؟
السائل : بلى .
الشيخ : لا بدّ أن يوجد شيء من ذلك لكن ارتكابهم لمثل هذه المخالفات لايصحّ أن ينسب إلى المذهب السّلفيّ .
سائل آخر : لا بس السّلفيّ لا يتديّن بهذا الباطل الّذي ارتكبه ويرى أنّه

فسق وحرام .
الشيخ : صحيح صحيح .
سائل آخر : لكنّ هذا يتديّن بهذه الطّرق الضّالّة على أنّها دين
الشيخ : هو بارك الله فيك القصد يعني هل هذا مذهب أم هذا تصرّف فرد من الأفراد أو أفراد ؟
سائل آخر : لا صارت مذاهب صار التّصوّف مذاهب .
الشيخ : لانتكلّم عن التّصوّف نتكلّم عن الأشعريّة كمذهب هل هو صوفيّ الجواب لا أم هل يوجد في الأشاعرة متصوّفة نعم يوجد هذا هو الذي ينبغي .
سائل آخر : لا أنا أقول هذه التّساؤلات منشؤها أنّ بعض النّاس يجمّعون هذه الجماعات ويريدون أن يعدّوهم من أهل السّنّة ولو كانوا صوفيّة ويقول إنّ هذه الجماعة الأشعريّة عندنا يعني هم من أهل السّنّة فلا نتكلّم عليهم وهذا الكلام يفرّق ويمزّق ويضيّع المسلمين ؟
الشيخ : شوف يا دكتور .
سائل آخر : يريدوا أن يصبغوا هؤلاء بصبغة أهل السّنّة دون أن يعني يتركوا مجالا للنّاقد والمتكلّم والدّاعي إلى ما عندهم بارك الله فيك .
الشيخ : خلّينا نقول كلمة سواء الآن هل يصحّ أن نقول إنّ المتصوّفة من أهل السّنّة ؟
سائل آخر : يقولوا من أهل السّنّة .
الشيخ : لا ليسوا نحن هل يجوز لنا أن نقول عن المتصوّفة إنّهم من أهل السّنّة يعني المعروف عند المسلمين أنّ الصّوفيّة هم مذهبهم هو مذهب أهل السّنّة ؟
سائل آخر : فيه كثير من الصّوفيّة عدّهم ابن تيميّة من أهل السّنّة .
الشّيخ : نحن بنتكلّم عن الجماعة ما بنتكلّم عن الأفراد بتكلّم عن الجماعة الصّوفيّة مذهبهم مذهب أهل السّنّة الجواب لا أمّا يوجد أفراد منهم متمسّكون بالسّنّة ممكن أن يوجد هذا كذلك الأشاعرة هل الأشاعرة كمذهب هو من مذاهب أهل السّنّة أم لا الجواب قلنا آنفا هم في بعض ما يذهبون إليه يوافقون أهل السّنّة وفي البعض الآخر يخالفون أهل السّنّة ويلتقون مع المعتزلة أمّا أن يوجد في هؤلاء الأشاعرة صوفيّة هذا تصرّف شخصيّ وليس هو تبنّي مذهبيّ ليس من مذهب الأشاعرة هذا إنّما هو أمر يطرأ على الأفراد كما قلنا آنفا إنّ بعض السّلفيّين يتصرّفون بتصرّفات تخالف الشّريعة فما نقول إنّه هذا مذهب السّلفيّين إنّما هو تصرّف أفراد منهم .
سائل آخر : شيخ بارك الله فيك الآن هذه أمور منهجية ما هي تصرفات

الآن أفراد لا تجد نيوبندي أو برويلي إلاّ وهو صوفي هذا الشّيخ عبد الصّمد والإخوان يعرفونهم لا تجد مثلا في المغرب غير سلفيّ إلاّ وهو على طريقة أشعري صوفي في نفس الوقت نادر من ينجو من حبائل الصّوفيّة من الأشعريّة .
الشيخ : يا شيخ بارك الله فيك في الفقه الحنفي أنّ الصّوفيّة إذا ذكروا الله في مكان وجب حفر هذا المكان وإخراج التّراب إلى الخارج هؤلاء أحناف هؤلاء ماتوريديّة ومع ذلك فهم ضدّ الأشاعرة عفوا ضدّ الصّوفيّة وقال قائلهم "
أيا جيل ابتداع شرّ جيل *** لقد جئتم بأمر مستحيل .
أفي القرآن قال لكم إلهي *** كلوا مثل البهائم وارقصوا لي .
وأحد هؤلاء الحنفيّة وهو الشّيخ محمّد إبراهيم الحلبي ألّف رسالة في الرّد على هؤلاء عنوانها يغنيك عن مضمونها الرّهص والوقص لمستحلّي الرّقص يعني الذّكر فهؤلاء أحناف وهم يحاربون الصّوفيّة أشدّ محاربة لكن يوجد منهم من هو صوفيّ أنا بأقول لك يوجد ولكن ليس مذهبا لهم والدي مثلا حنفي مع الأسف متعصّب وربّما بلغكم ما كان يقع بيني وبينه لكن ماكان صوفيّا كان عنده انحرافات طبعا تميل إلى البدعة وما شابه ذلك لكن ماكان صوفيّا فإذن هذه تصرّفات فرديّة وليست نابعة من نفس المذهب من كان أشعريّا فلا بدّ أنّ من لوازمه مثلا أن يؤوّل مثلا الرّحمن على العرش استوى هذا مذهبه لكن من كان أشعريّا فليس بالضّروري أن يكون صوفيّا لأنّ هذا ليس من لوازم المذهب .

****

ما رأيكم في قول سفر الحوالي أن الأشاعرة لا يوافقون أهل السنة تماما

إلا في الصحابة والإمامة؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا أحد الإخوة يعقّب .
الشيخ : نعم

السائل : حول موضوع الأشاعرة وأهل السّنّة يقول يذكر الشّيخ سفر الحوالي في رسالته ؟
الشيخ : مين ؟
السائل : الشيخ سفر الحوالي في رسالته منهج الأشاعرة في العقيدة أنّهم لايوافقون أهل السّنّة تماما إلاّ في الصّحابة والإمامة ثمّ الإختلاف في الباقي كثير فما هو رأيكم ؟
الشيخ : هذا الحصر والإستثناء ليس بصحيح ؟
السائل : ليس بصحيح .
الشيخ : أليس يوافقون أهل السّنّة في الإيمان بصفة العلم مثلا والسّمع والبصر ألا يشاركون أهل السّنّة في هذا خلافا للمعتزلة
سائل آخر : يقول يثبتونها لا كما يثبتها أهل السّنّة ويدلّل على ذلك الشّيخ من كتبهم يقول لا يثبتون ما يثبتونه مثل إثبات أهل السّنّة .
الشيخ : ماذا يقولون في العلم الإلهي ما الفرق بين الأشاعرة وبين أهل الحديث ؟
سائل آخر : هو دلّل في رسالته على ما كان يقول وحصر أنّ الموافقة من كلّ وجه لأهل السّنّة في هاتين القضيّتين .
سائل آخر : يقولون عليم بلا علم وسميع بلا سمع ما يوافق نفس العلم الّذي يقول به أهل السّنّة ما يقول به الأشاعرة ؟
السائل : ألا يقال إنّ قضيّة العلم هي مسألة فرعيّة مندرجة تحت أصل الصّفات وهم في أصل الصّفات بشكل عامّ يخالفون أهل السّنّة لكن لا يمنع هذا أن يوافقوهم في جزئيّات كإثبات العلم مثلا أو شيئا من هذا ؟
الشيخ : هذا الّذي نقوله ؟
سائل آخر : يقولون بالوجود ويقولون لا فوق ولا تحت ولا بأيّ مكان أليس هذا قول الأشاعرة ؟
سائل آخر : ... من خلال قرائتي لكتاب الشّيخ أنّه يقول لا بدّ أن يوجد عندهم ما يخالف طريقة أهل السّنّة والجماعة في إثبات تلك القضيّة فهم قد يتّفقون معهم من وجوه أو من وجه ويختلفون في بعض التّفصيلات ممّا يجعلهم لا يكونون مثل أهل السّنّة والجماعة في إثبات ما يثبتون ... في هذه القضية ؟
الشيخ : ما قلنا غير هذا ما قلنا إنّهم مع أهل السّنّة في كلّ ما عليه أهل السّنّة ولا قلنا إنّهم يخالفون أهل السّنّة في كلّ ما عليه أهل السّنّة .
سائل آخر : الّذي أقصده أنّ الشيخ يقول تتبّع ما يقال عنهم أنّه يوافقون أهل السّنّة والجماعة فيه لأنّه نحن الّذي حفظناه ودرسناه ونسمعه من

مشائخنا وردّوا به على كثير من الضّالّين في هذا الجانب وليس الرّدود على الصّابوني وعلى البهنساوي ... ردّ عليه الشيخ عبد العزيز بن باز وردّ عليه الشيخ الفوزان وردّ عليه سفر كذلك في رسالته هذه فيقولون دائما نجد كأنّ الخلاف بين أهل السّنّة والجماعة وبين الأشاعرة ينحصر في قضيّة الصّفات الشيخ جاء وقال إنّي تتبّعت عقيدة الأشاعرة فوجدتهم لا يتّفقون تماما مع أهل السّنّة إلاّ في هاتين القضيّتين إذن ليس في الصّفات فقط يعني في أصول الإيمان في أمور أخرى يعني بل في جميع الأمور إذا وافقوا أهل السّنّة والجماعة من بعض الوجوه فهم يختلفون معهم إلاّ في هاتين القضيّتين فهم متّفقون تماما مع أهل السّنّة والجماعة .
الشيخ : موش مسلّم لهذا الكلام بهذا الحصر إلاّ في هاتين المسألتين ...
ألا تعتقدون أنّ الأشاعرة يؤمنون بالإرادة الإلهيّة
سائل آخر : يقول لا يثبتونها كما يثبتها أهل السّنّة والجماعة إذن هم مختلفون معنا ... ؟
الشيخ : ... معروف اعتقادهم في الكلام الإلهي أنّهم يؤوّلون بالكلام النّفسي وفي الحقيقة يلتقون مع المعتزلة هذا ما فيه إشكال لكن أنا بحكي هذا الحصر .
سائل آخر : هذا الحصر مبنيّ على استقراء ومن واقع كتبهم حيث أنّه إذا قيل أنّ الأشاعرة يوافقون أهل السّنّة نظر في هذه الموافقة فيجد لهم مخالفة إلاّ في هاتين المسألتين فهم يوافقون أهل السّنّة والجماعة تماما والشّيخ هذا البحث الّذي طبع منهج الأشاعرة تحت عنوان منهج الأشاعرة في العقيدة في الكويت هو ضمن رسالته في الدّكتوراه وربّما يتوسّع فيه هناك أكثر مع أنّه قد بحث القضيّة بإسهاب في كتابه هذا الّذي هو منهج الأشاعرة في العقيدة فممكن الرّجوع إليه والرّجوع إلى المصادر الّتي هو رجع إليها لأنّ الشّيخ استقرأ ودرس والّذي حمله على أن يفرد هذا البحث وأن ينشره في الواقع الرّدود الّتي جرت بين المشائخ وبين الصّابوني حيث أنّهم حصروا الخلاف في الصّفات فالشّيخ استقرأ وأتى بأشياء أخرى في الإيمان في أشياء كثيرة وأنّهم وإن كانوا يوافقون أهل السّنّة والجماعة لكن عندهم مخالفات كما أشرتم قبل قليل وأشار الإخوان على أنّهم وإن أثبتوا العلم فلهم مخالفة مع أهل السّنّة والجماعة لا يوافقونهم فيثبتون العلم كما يثبته أهل السّنّة والجماعة وفق النّصوص الشّرعيّة من الكتاب والسّنّة .
الشيخ : المهمّ أنّه لاخلاف أنّ الأشاعرة خالفوا أهل السّنّة في كثير من الأمور لكن بهذا التّحديد وبهذا الحصر صعب الإعتقاد به .

سائل آخر : الشّيخ سفر الحوالي ردّ على الصّابوني وغيره ممّن نقلوا عن أهل أنّ الأشاعرة من أهل السّنّة والجماعة فكان ذكر أنّ أهل السّنّة والجماعة هذه اللّفظة لها معنيانِ معنى عامّ ومعنى خاصّ المعنى العامّ مقابل الرّافضة فهم من أهل السّنّة والجماعة بالنّسبة لمقابلتهم للرّافضة ولكن ليسوا من أهل السّنّة والجماعة بالنّسبة لأهل الحديث .
الشيخ : أي نعم .
سائل آخر : الشّيخ ذكر المعنى دون ذكر العامّ والخاصّ
الشيخ : لاشكّ في هذا ؟

****

الكلام على حديث : أن الله خلق آدم على صورة الرحمن.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالنّسبة لحديث (إنّ الله خلق آدم على صورة الرحمن) ؟
الشيخ : ارفعٍ صوتك عشان يسمع الآخرون نعم .
السائل : بالنّسبة لحديث (إنّ الله خلق آدم على صورة الرّحمن)
الشيخ : أي نعم .
السائل : توجيه لهذا الحديث من ناحية الضّعف والصّحة ؟
الشيخ : قد تكلّمنا عن هذا الحديث أوّلا كتابة في بعض الأجزاء من السّلسلة وبيّنا أنّ ليس له إسناد يصحّ ويمكن الإحتجاج به فأعود لأقول بأنّ حديث (خلق الله آدم على صورة الرّحمن) لا يوجد له إسناد بلفظ على صورة الرّحمن تقوم به الحجّة قد بيّنت ذلك كتابة ومحاضرة والأمر أكثر من ذلك في اعتقادي لأنّ الحديث هذا مع ضعف إسناده مخالف من حيث الرّواية للحديث الصّحيح المتّفق عليه بين الشّيخين حيث روياه بالسّند الصّحيح بطبيعة الحال بلفظ (خلق الله آدم على صورته)، فهذا الضّمير أظهر في الرّواية الأولى وليس لها إسناد صحيح وحينذاك بالقواعد العلميّة الحديثيّة تضطرّنا إلى أن نردّ هذه الزّيادة الّتي تحدّد أنّ مبدأ الضّمير .
سائل آخر : السّلام عليكم .

الشيخ : وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته فإذا عرفنا الحديث الصّحيح روي بلفظ (خلق الله آدم على صورته) وأنّ الرّواية الأولى والّتي أظهرت المضمر في الرّواية الأخرى فقالت (خلق الله آدم على صورة الرّحمن) فإذا ما عرفنا أنّ إسناد هذه الرّواية لا يصحّ فحينئذ يضطرّنا ما نعلمه من علم الحديث أن نقول إنّها زيادة لفظ الرّحمن زيادة على الرّواية الصّحيحة المحفوظة والّتي قالت على صورته من أجل ذلك اختلف العلماء قديما وحديثا على مرجع الضّمير في الرّواية الصّحيحة (خلق الله آدم على صورته)، وهذا الخلاف في اعتقادي يجب أن يفرغ منه بعد أن وقفنا على رواية الإمام البخاريّ في صحيحه بلفظ (خلق الله آدم على صورته طوله ستّون ذراعا) ... فتكون رواية البخاري الصّحيحة مفسّرة مبيّنة للرّواية الصّحيحة الأخرى وهي قوله عليه الصّلاة والسّلام (خلق الله آدم على صورته) فمرجع الضّمير في صورته اتّضح في رواية الإمام البخاريّ بلفظ (خلق الله آدم على صورته طوله ستّون ذراعا) .

****

الشريط رقم : ٣٦٥

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

بيان مرجع الضمير في حديث : (خلق الله آدم على صورته) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : من أجل ذلك اختلف العلماء قديما وحديثا على مرجع الضّمير في الرّواية الصحيحة (إنّ الله خلق آدم على صورته) وهذا الخلاف في اعتقادي يجب أن يفرغ منه بعد أن وقفنا على رواية الإمام البخاري في صحيحه بلفظ (خلق الله آدم على صورته طوله ستّون ذراعا) فتكون

رواية البخاري الصّحيحة مفسّرة مبيّنة للرّواية الصّحيحة الأخرى وهي قوله عليه الصّلاة والسّلام (خلق الله آدم على صورته) فمرجع الضمير في صورته اتضح في رواية الإمام البخاري بلفظ (خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا) لأنّ هذا الوصف بهذا الطّول لا يصحّ بوجه من الوجوه أن يرجع إلاّ إلى آدم عليه الصّلاة والسّلام وبذلك ننتهي من مشكلة التّساؤل والخوض في حديث (خلق الله آدم على صورة الرحمن) سواء من حيث الرّواية الّتي دلّت على ضعف إسنادها أو من حيث الدّراية التي دلّت على شذوذها ومخالفتها للرّواية المتّفق عليها إسنادا ومخالفتها لرواية البخاري الصّحيحة المخالفة لها متنا هذا ما عندي جوابا عن هذا السؤال ، غيره .

****

متي تقبل عنعنة الأعمش ، و أبي الزبير المكي .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : تفضل .
السائل : بالنّسبة ذكرتم من العلل ...
الشيخ : ارفع صوتك .
السائل : ذكرتم من العلل التي تقدح في الحديث أنّ الأعمش مدلّس .
الشيخ : نعم .
السائل : طيّب يا شيخ روايات الأعمش كيف تحمل في غير الصحيحين ؟
الشيخ : هذه الّذي أذكره الآن العلّة من رجل هو مدلّس وهو حبيب ابن أبي ثابت ما أستحضر الآن إن كان في هذا الإسناد أيضا عنعنة الأعمش فهل أنت متحقق من ذلك ؟
السائل : نعم .
الشيخ : جميل وهل هي الرواية عن الأعمش عن حبيب ؟
السائل : نعم .
الشيخ : وكلاهما مدلس ، وجوابنا بالنّسبة لسؤالك هذا الثّاني أنّ رواية الأعمش بالعنعنة إذا جاءت في الصّحيحين فهي مقبولة بناء على اجتهاد

صاحبي الصحيحين وثقة بعلمها وتتبّعا منهما لرواية الحديث أمّا إذا جاءت رواية الأعمش خارج الصّحيحين فحينذاك روايته تكون تحت البحث والفحص والقبول والردّ وذلك يعود إلى دراسة هذا الحديث الذي عنعنه الأعمش على ضوء ما يحيط بهذه العنعنة من مؤيّدات لدفع هذه العنعنة أو لقبولها حينئذ ليس هناك قاعدة مطّردة كما هو الأصل في حديث المدلّس والّذي ثبت عنه أنه مكثر للتّدليس فبالنّسبة للأعمش هذا ليس عندنا قاعدة ضابطة يقال بأنّ عنعنته مقبولة دائما أو مرفوضة دائما والمثال الآن بين أيدينا هذا الحديث كما سمعتم آنفا خالف حديثين آخرين أحدهما متّفق على صحّته والآخر ممّا تفرّد به الإمام البخاري فهنا يضطرّ الباحث إلى أن يقف عند عنعنة الأعمش أو حبيب ابن أبي ثابت ويقول لعلّ العلّة في إحدى العنعنتين لأنّ الحديث المحفوظ لم يأت فيه التّصريح بالمضمر وهو الرّحمن في كلّ من الرّوايتين المذكورتين آنفا وحينذاك نعود إلى إعلال الرّواية الّتي لا نجد علّة ظاهرة فيها إلاّ العنعنة هذا مثال صالح متى يمكن الجزم بأنّ عنعنة الأعمش تكون غير مقبولة وبخاصّة إذا كان الحديث مما تنكّبه الشيخان اللذان يسلّكان عادة عنعنة الأعمش فيمكن أن يقال والحالة هذه لأمر ما أعرض أصحاب الصّحيحين عن رواية الأعمش هذه عن حبيب لأنّ فيها العنعنة وفيها المخالفة في المتن هذا جوابي عن سؤالك الثاني .

سائل آخر : شيخ سؤال

الشيخ : تفضل .

سائل آخر : ذكرت أن عنعنة الأعمش في الصحيحين تحمل على السماع وذلك لثقة الشيخين ... فما أدري بالنسبة لعنعنة أبو الزبير المكّي في صحيح مسلم في حالة عنعنته عن جابر ما هو الفرق بينها وبين عنعنة الأعمش ؟

الشيخ : الفرق واضح حينما جاء التفصيل عن الإمام اللّيث بن سعد المصري رحمه الله بأنه طلب من أبي الزبير أن يعلّم له عن الروايات التي سمعها من جابر مباشرة وبهذا تميّزت عنده الرّوايات التي لم يسمعها من جابر الفرق هنا أنّ روايات جابر انقسمت بسؤال الليث الدقيق له انقسمت إلى قسمين قسم سمعه من جابر وقسم لم يسمعه من جابر فما كان من القسم الأول سواء جاء مصرّحا بالتّحديث من غير طريق اللّيث أو جاء معنعنا من طريق الليث فكلاهما محمول على الاتصال أما إذا جاء من رواية غير الليث عن أبي الزبير معنعنا فيبقى هذا من القسم الثاني الّذي لم يصرّح أبو الزبير للإمام الليث بأنه سمعها فكأنه يكون نصا صريحا

وبعبارة عامّة أن كل حديث رواه أبو الزبير بالعنعنة ليس من القسم الأوّل الّذي علّم لليث بأنه سمعه من جابر .
سائل آخر : طيب يا شيخ بالنّسبة لحديث الليث عن الأعمش عن أبي الزبير حمل على الاتصال طيب أحيانا يرتفع التدليس عن طريق روايات أخرى يصرّح بها بالسماع حتّى وإن كانت من غير طريق الليث ألا يمكن أن يكون يرد هذا ويكون الإمام مسلم قد اطّلع على هذه وإلاّ كيف ؟
الشيخ : ما وضح لي مرادك ؟
السائل : يعني بارك الله فيك الآن الليث حدّث عن أبي الزبير ما كان مسموعا لأبي الزبير
الشيخ : تمام
السائل : طيب كما هو معلوم أن التدليس أحيانا قد يرتفع لورود رواية أخرى لأبي الزبير أو لغيره من المدلسين حدّث بها .
الشيخ : نعم .
السائل : ألا يكون الإمام مسلم رحمه الله قد اطلع على هذه الروايات فحمل روايته كما أوردها في مسلم على الاتصال ؟
الشيخ : هذا محتمل ولكنّه ليس على سبيل الجزم وحينئذ هذا الإحتمال إمّا أن يتأكد وإمّا أن يطيح ويزول ولكنّنا حينما نبحث في بطون الكتب سواء ما كان منها مطبوعا أو مخطوطا ولا نجد في كثير من الرّوايات المعنعنة من روايات الزبير في صحيح مسلم لا نجدها مصرّح بالتّحديث فيها في الكتب الأخرى فلا يمكننا أن نغلّب الظّن بأنّ الإمام مسلم قد وقف على التّصريح بالتّحديث في رواية أخرى هذا يقال بعد البحث والفحص ونحن لا ننكر بل لعلّه يصحّ لي أن أقول بأنّني بفضل الله عزّ وجلّ ورحمته أجد كثيرا من الأحاديث الّتي رواها مسلم بالعنعنة من طريق أبي الزبير عن جابر أجد لها تصريحا بالتحديث خارج مسلم فنستفيدها فائدة وننقذ بها عنعنة الزبير عن أن تكون علّة في الحديث لأنّ أبا الزبير صرح بالتحديث في رواية أخرى وقد عنيت أخيرا في الطبعة الجديدة الّتي هي الآن تحت الطّبع إن شاء الله لكتابي مختصر صحيح مسلم للحافظ المنذري فقد أفردت جهدا خاصّا لتتبّع رويات أبي الزبير عن جابر التي جاءت معنعنة في صحيح مسلم فوجدت لها بعض الشواهد فعلّقتها على هذا المختصر في الطّبعة الجديدة فحينما تكون روايات أبي الزبير عن جابر تحت هذا البحث ثمّ لا نجد من التصريح ما ننقذ به إعلال الحديث بالعنعنة لا يسعنا إلاّ أن نلحق هذه الروايات المعنعنة في صحيح مسلم في القسم الآخر الّذي يقابل القسم الأوّل الّذي علّم أبو الزبير للّيث بأنه سمعها من جابر رضي الله عنه

هذا جوابي أيضا عمّا سبق غيره .
سائل آخر : بالنسبة يا شيخ الصحيحين قد انتقد عليهما قبل هذا الزمان ...
الشيخ : صح .
سائل آخر : ولكن هل انتقد عليهما أو على أحدهما من ناحية تدليس أبي الزبير عن جابر ؟
الشيخ : وكيف لا ألم تر قول الإمام الذهبي في ترجمة أبي الزبير هذا يقول له أحاديث في صحيح مسلم من روايته عن جابر بالعنعنة وفي القلب منها شيء هذا أوّلا وثانيا لقد تتبّع ابن القطّان الفارسي الإمام عبد الحقّ الإشبيلي في كتابه الأحكام الكبرى حيث أنّ عبد الحقّ هذا في الواقع أحيانا كان له جهد مشكور في التّنبيه على عنعنة أبي الزبير في بعض الروايات التي جاءت في مثل سنن الترمذي وغيرها فجاء الإمام النّاقد بعلم وهو ابن القطّان المذكور آنفا فتتبّع الأحاديث المعنعنة في كتاب الأحكام الكبرى سواء ما كان منها من رواية الإمام مسلم أو من رواية غيره كالترمذي مثلا واستقصى الكلام حولها مؤاخذا ابن القطان هذا مؤاخذا للإمام عبد الحقّ الأشبيلي كيف نبّه في بعض الروايات على عنعنة أبي الزبير وأعلّ الحديث بها بينما لم يفعل ذلك في رواية أخرى وبخاصة ما كان من هذه الرّوايات المعنعنة في صحيح مسلم ويقول لعلّه أخذ بكون الحديث في صحيح مسلم يقول الإمام ابن القطان هذا رحمه الله وفي ذلك يعني لعلّه قال تدليس أو تغرير بالقراء الّذين يجدون أن عبد الحقّ سكت عن بعض الأحاديث التي عنعن فيها أبو الزبير فيتوهّم هؤلاء القرّاء بأن هذه الأحاديث هي من القسم الّذي صرّح أبو الزبير فيها بالتحديث والأمر ليس كذلك فإذا لست بالّذي يتفرد بإعلال حديث أبي الزبير عن جابر بل لنا في ذلك سلف هم خير سلف لنا في نقد هذه الأحاديث بالعنعنة ، هل عندك شيء ؟
سائل آخر : جزاك الله خيرا يا شيخ .
الشيخ : وإياك . غيره .

****

هل حديث : (يوشك أن تُضرب أكباد الإبل فلا يوجد عالم سوى عالم المدينة) صحيح .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخ حديث
الشيخ : نعم
السائل : (يوشك أن تضرب أكباد الإبل فلا يوجد عالم سوى عالم المدينة)
الشيخ : إم
السائل : لعلّكم ضعفتموه في المشكاة ؟
الشيخ : يقينا .
السائل : نعم وفي ما أدري على حدّ علمي أنّكم حسّنتموه في موضع آخر ؟
الشيخ : ما إخال ذلك .
السائل : أيوه إذا درجة الحديث ؟
الشيخ : ضعيف بارك الله فيك .
السائل : ضعيف ؟
الشيخ : أي نعم .
سائل آخر : ذكرتم أنّكم وجدتم له شاهدا في ... ؟
الشيخ : لكن لا يقوى هذا الشاهد لإزالة هذا الضعف ، نعم .
السائل : ويعني الحديث غير عنعنة أبي الزبير ما يحضركم من علله ؟
الشيخ : أظّن أيضا فيه عنعنة أخرى هي ابن جريج
السائل : ابن جريج نعم .
الشيخ : أي نعم . نعم غيره .

****

ما هو الطريق للحصول على عدالة الراوي.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : في سؤال يا شيخ بالنّسبة الذهبي رحمه الله ذكر في ترجمة مالك أبي الخير في ميزان الاعتدال
الشيخ : ذكر ؟
السائل : في ترجمة مالك أبي الخير .
الشيخ : مالك أبي الخير .
السائل : أي
الشيخ : نعم
السائل : في ميزان الاعتدال
الشيخ : أيوه
السائل : قال إن الراوي إذا روى عنه جمع من الثقات ولم يؤتى بما ينكر عليه فحديث حديث صحيح .
الشيخ : نعم .
السائل : ففي هذا يعني تعديل لهذا الراوي في حين أنّ هذا الراوي لم تعرف عدالته إنّما عرفت عن طريق من روى عنه فلو تبيّن لنا هذه المسألة وهل هي خاصّة بالتّابعين فقط أم من بعدهم ؟
الشيخ : لا ومن بعدهم أيضا لأنّ طريق الحصول على العدالة إمّا أن تكون بطريق المخالطة ومباشرة الاتّصال بالرّاوي وإمّا أن يكون من طرق أخرى ونحن نعلم يقينا أنّ الأئمّة السّابقين حينما يوثّقون الرّاوي وهو غير معاصر لهم ولا هم معاصرون له إنمّا وصلوا إلى تعديلهم وإلى الاعتماد على حفظهم وعلى ضبطهم من طريق الاستقصاء والتتبّع لرواياتهم من جهة وتتبّع الرّواة الثّقات عنهم من جهة أخرى لأنّه من المستحيل أن يتمكن المتأخر الاتّصال بالمتقدّم وبينهما ما شاء الله من السّنين التي تحول بطبيعة الواقع بين الباحث والإتّصال بالّذي يراد تعديله أو تجريحه فإذا ما هي الطريقة التي مثلا يقول الإمام أحمد ويحيى بن معين وأمثالهما من الأئمة المعدّلين والجارحين للحكم على تابعيّ بأنّه عدل أو أنّه ليس بعدل ثقة ضابط أو ليس كذلك لاشكّ أنّ الطّريق في ذلك هو أحد سبيلين إمّا أن يكون هؤلاء أخذوا بالرّواية كما يروون الحديث عن من كان معاصرا لذلك التّابعي فاتّبعوه لأنّه عارف بحاله وهذا نادر جدّا فيما نعلم وإمّا أن يكون بالطّريقة الأخرى الّتي ذكرتها آنفا وهي مدار الحديث آنيّا وهي أن يسبروا أحاديث هذا الراوي الّذي لم يعاصروه ثمّ يحكمون عليه بما تدلّ عليه تتبّعهم لأحاديث هذا الرّاوي في اعتقادي إذا عرف هذا أنّ الإمام الذهبيّ وتبعه في ذلك أيضا ابن حجر العسقلاني أنّهما اقتديا بمن تقدّمهما من أئمّة الجرح و التّعديل حينما كانوا يوثّقون أو يجرّحون من لم يتّصلوا

به مباشرة ذلك من دراستهم لأحاديث هذا الرّاوي والرّواة عنه فهم إذا اقتبسوا هذه الطريق من أسلوب الأئمة المتقدمين في التجريح وفي التعديل .

****

هل يعتد بتوثيق ابن حبان.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : وعلى ذلك جريت منذ سنين وعدّلت القاعدة التي كان الله عزّ وجلّ وفّقني لنشرها في العصر الحاضر بين طلاّب العلم ألا وهي أنّ توثيق ابن حبّان لا يعتدّ به لأنّه يوثّق المجهولين عند غيره وفي الأغلب يكون القول الراجح معهم وليس معه بعد الصبر والدّأب على طلب العلم وتتبّع أقوال العلماء في الجرح والتعديل ورواية الرّواة عن من وثّقهم ابن حبّان أدخلت تعديلا رأيت من الواجب عليّ أن أنشره أيضا بين الطّلاب ولو بعد ... لأنّه من العلم الّذي وصلنا إليه أخيرا ألا وهو أنّ ابن حبّان رحمه الله إذا وثّق رجلا تفرّد بالتّوثيق هو دون غيره من أئمّة الجرح والتعديل نقول كما قلنا سابقا إنّه لا يوثق بتوثيقه إلاّ هنا الإستثناء إلاّ إذا كان هذا الرّاوي الّذي وثّقه ابن حبان وحده وجد له من الرّواة الثقات المعروفين كثرة يغلب على قلب الباحث أنّ هذه الكثرة من الرّواة حينما رووا هذا عن هذا الراوي الّذي تفرّد بتوثيقه ابن حبّان رحمه الله كان ابن حبّان مصيبا في التّوثيق لكثرة الرواة عنه أمّا إذا تفرّد بتوثيق راو ليس له عنه إلاّ راو واحد فحينئذ نطبّق القاعدة العامّة أنّنا نحشره في زمرة المجهولين الّذين وثّقهم ابن حبان لقد رأيت عمليّا من الذهبي وابن حجر العسقلاني بعد أن وصلت إلى هذا الاستثناء لقد وجدتهما يتفرّدان بتوثيق بعض الرّواة ولو لم يجدوا من نصّ على التوثيق ولو كان مثل ابن حبان في التساهل لقد صرّحوا بتوثيق بعض الرواة وإن لم يوثّقه ابن حبّان أو من كان مثله في التّساهل كالعجلي أو كالحاكم لا يوجد في تراجم هؤلاء من وثّقه مع ذلك لاحظوا القاعدة التي نقلتها أنت آنفا عن الذهبي فلما وجدوا من العدول كثرة رووا عن ذاك الراوي الّذي الأصل فيه أن يقال إنّه مجهول لم يوثقه

أحد مع ذلك فقد وجدتهم يقولون أعني الذهبي والعسقلاني تارة يقولون في مثل هذا الراوي إنّه ثقة وإذا ألانوا القول فيه قالوا صدوق مع أنّه لم يقل أحد ممن قبلهم من أئمة الجرح والتعديل قولتهم هذه أو تلك فإذا هم سبروا طريقة الأئمّة المتقدّمين كيف كانوا يحكمون بثقة أو عدم ثقة الراوي وهم لم يعاصروه ولم يخالطوه من دراستهم لأحاديث هذا الرّاوي وللرّواة عنه فإذا العدالة نستطيع أن نصل إليها بمعرفة عدالة الرّواة عن ذاك الرّاوي الّذي الأصل فيه أنّه مجهول لدينا فإذا كثر الرواة العدول في الرواية عن من لم نعرف عنه توثيقا أو تجريحا اعتبرنا رواية هؤلاء الثّقات عنه تعديلا لهم على هذا رأينا ما قال الذّهبي صوابا لأنّه سلك في ذلك سبيل أئمة الجرح والتعديل ، في عندك شيء هنا ؟ تفضل .

****

الكلام على كتاب الثقات (لابن حبان) وما قيل في توثيقه.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : شيخنا كتاب رواة الحديث الّذين سكت عليهم أئمّة الجرح و التعديل الأخ ... في الرد على أبي غدة في فصل من الفصول قضية الإمام ابن حبان وكتابه الثّقات هو رسالته في الماجستير عن ابن حبان .
الشيخ : أيوه .
الحلبي : فيقول مراتب الرواة المترجمين في كتاب الثّقات يقول قال الشيخ المحدث عبد الرحمن المعلمي اليماني وهو يتحدث عن مراتب المترجمين في كتاب الثّقات يقول والتحقيق أن توثيقه على درجات الأولى أن يصرّح بالتّوثيق كأن يقول كان متقنا أو مستقيم الحديث أو نحو ذلك ، الثّانية أن يكون الرجل من شيوخه الّذين جالسهم وخبرهم ، الثّالثة أن يكون من المعروفين بكثرة الحديث بحيث يعلم أن ابن حبان وقف له على أحاديث كثيرة ،الرّابعة أن يظهر من سياق كلامه أنّه قد عرف ذاك الرجل معرفة جيدة ، الخامسة ما دون ذلك فالأولى لا تقل عن توثيق غيره من الأئمة بل لعلّها أثبت من توثيق كثير منهم والثّانية قريب منها والثّالثة مقبولة والرّابعة صالحة والخامسة لا يؤمن فيها الخلل والله أعلم ، وقال الشيخ

ناصر الدّين الألباني تعقيبا على كلام الشيخ المعلّمي هذا تفصيل دقيق يدل على معرفة المؤلف المعلّمي رحمه الله تعالى وتمكّنه من علم الجرح والتعديل وهو مما لم أره لغيره فجزاه الله خيرا غير أنّه قد ثبت لديّ بالممارسة أنّ من كان منهم من الدّرجة الخامسة فهو على الغالب مجهول لا يعرف ويشهد بذلك صنيع الحفاظ كالذهبي والعسقلاني وغيرهما من المحققين فإنّهم نادرا ما يعتمدون على توثيق ابن حبان وحده ممن كان في هذه الدرجة بل والتي قبلها أحيانا بعد هذا الكلام كله يقول ...
الشيخ : أيوه .
الحلبي : قلت إنّ هذا الكلام على إطلاقه من الشيخين فيه نظر فالرواة المترجمون في كتاب الثّقات قسمان قسم انفرد ابن حبان بالتّرجمة له أو كان اعتماده من ترجمه بعده عليه وهؤلاء يزيد عددهم على ألفي ترجمة من الكتاب والقسم الثّاني الرواة الّذين اشترك مع غيره في التّرجمة لهم وهؤلاء صنفان أولا الرواة الّذين أطلق عليهم ألفاظ الجرح والتعديل وهؤلاء يقرب عددهم من ثلاثة آلاف راوي وقد تعددت ألفاظ النقد وتباينت دلالاتها كما قدمت بعض ذلك فبينما تجده يصف الرجل بالحفظ والإتقان أو الوثاقة أو الصدق أو استقامة الحديث إذا بك تجده يصف الرجل بأنّه قد يخطئ أو يخطئ أحيانا أو يخطئ كثيرا أو يخطئ ويخالف أو يخطئ ويغرب ويدلس ويخالف والرواة الّذين يصرّح فيهم بالتوثيق ليسوا على درجة واحدة في نفس الأمر في كل مصطلحات التوثيق فقد وجدت وصف خمسة وخمسين رجلا بالإتقان بيد أنني لم أجد لغيره كلاما في ثمانية منهم والّذين وجدت لهم تراجم كانوا جميعا من الحفّاظ أو الثّقات أما لفظ مستقيم الحديث وما دار في فلكه فقد أطلقه ابن حبان على ستة وخمسين راويا ومئتين راو وقد جاءت ألفاظه الدّالة على الإستقامة متعددة فتارة يصف الراوي بأنّه مستقيم الحديث جدا وتارة يصفه بأنّه مستقيم الأمر في الحديث وتارة يقيّد الإستقامة بشروط فيقول مثلا مستقيم الحديث إذا روى عن الثّقات أو إذا روى عنه الثّقات وتارة يقول روى أحاديث مستقيمة وأنّه مستقيم الحديث يغرب ومستقيم الحديث ربما أخطأ كما أطلق عبارة أوضحت لنا مقصوده من الإستقامة ولكنّه أكثر ما أطلق في هذا المصطلح بلفظ مستقيم الحديث مجردا وله ألفاظ أخرى مشابهة ولكنّها قليلة وقد وجدت فيمن وصفه ابن حبان بأنّه مستقيم الحديث الحافظ والثّقة والصدوق ووجدت فيهم المجروح والمضعف والمجهول حسب اصطلاح المتأخرين وقد كانت ألفاظ النقد التي أطلقها ابن حبان في كتاب الثّقات والمجروحين تسعة عشر لفظا ومائتي لفظ درستها جميعا دراسة نقدية

في الرسالة سالفة الذكر وأعددت لها ملاحق خاصة بألفاظها ولذلك فإنني أرى هذه الإطلاقات من فضيلة الشيخ اليماني رحمه الله عامة وعائمة وما ذكره فضيلة الشيخ الألباني من أن كلام الشيخ المعلّمي تفصيل دقيق غير دقيق ولا مفيد في التحقيق العلّمي شيئا ، ثانيا الصنف الثّاني الرواة الّذين سكت عليهم ابن حبان ويزيد عددهم على عشرة آلاف راوي فهؤلاء على طبقات متباينة ولا يمكن إعطاء حكم دقيق ولا تقريبي عنهم ففيهم الثّقة الحافظ وفيهم الصدوق وفيهم المستور وفيهم المجهول ومجهول الحال وفيهم الضعيف ومنكر الحديث إلى آخره ، نعم قد تفيدنا ترجمة ابن حبان للرجل في تعيين شخصه فقد ينفرد ابن حبان بمعلومات عن رجل تذهب عنه جهالة العين وبل جهالة الحال أحيانا بيد أنّ سكوته عن الرجل لا يعني أنه ثقة عنده ولا يرد على قولي هذا أنّ ابن حبان قد ذكر في مقدمة كتابه أن كل من أودعه كتاب الثّقات فهو صدوق يحتجّ به إذا توفّرت فيه الشروط الخمسة التي ذكرها لأن هذا الكلام نظري وقد نقضه ونصّ على نقضه في مواضع وقد وجدناه نصّ في مواضيع كثيرة من الثّقات على أن فلانا لم يذكره للإحتجاج وإنما ذكره للمعرفة ونصّ في كتابه المجروحين على أن كل شيخ لم يروي عنه غير راو ضعيف أو ضعفاء أو لم يحدث هو إلاّ عن ضعيف أو ضعفاء أو لم يحدث هو إلاّ عن ضعيف أو ضعفاء أنه مجهول عنده ومع ذلك وجدناه حشر في الثّقات مئاة التراجم التي لا يعرف أصحابها إلاّ من طريق راو مجهول أو ضعيف أو لم يرووا إلاّ عن مجهول أو ضعيف أو مبهم والفصل في الرواة الّذين سكت عنهم ابن حبان هو عرضهم على كتب النقد الأخرى فإن وجدنا فيها كلاما أخذنا بما نراه صوابا مما قاله أصحاب كتب النّقد وإن لم نجد فيها كلاما شافيا طبقنا قواعد النقّاد عليهم وقواعد ابن حبان نفسه وأغلب الرواة الّذين يسكت عليهم ابن حبان ويكون الواحد منهم قد روى عنه ثقة وروى عن ثقة يكونون مستورين يقبلون في المتابعات والشواهد ولذلك فإنني قلت في رسالتي عن ابن حبان في الرواة الّذين ترجمهم ساكتا عليهم بأنّهم على ثلاث درجات واحد من أهل الثّقة وأهل الصدق ثانيا رواة مرتبة الإعتبار ثالثا الرواة الّذين لا تنطبق عليهم شروط ابن حبان النّقدية في المقبول وهؤلاء ذكرهم المعرفة والله أعلم ، نريد شيخنا تعقيب على هذا مجمل ؟

الشيخ : هذا لا يمكن التعقيب عليه لأن هذا يحتاج

الحلبي : بشكل عام يعني .

الشيخ : إلى تأليف رسالة ولكن أنا أتساءل أنّه ما مناسبة تلاوة أو قراءة هذا التعليق من المؤلّف هذا بالنّسبة لموضوعنا السّابق ؟

الحلبي : نعم .
الشيخ : لأن موضوعنا السّابق كان محصورا جدا كما أعتقد أنّه ثنائي على الشيخ المعلّمي رحمه الله أيضا هو في دائرة محدودة النّطاق .
الحلبي : نعم .
الشيخ : كان كلامنا بالنّسبة لما تفرد به ابن حبان من التوثيق وليس هناك ما يؤيده أو يعارضه فهو نقل الكلام الآن إلى خلاف ما كنا في صدده فنحن نعلم بأن ابن حبان في كثير من الأحيان يورد الراوي في الثّقات ثم يورده أيضا في كتابه الضعفاء هذا أمر معروف وبخاصة في الآونة الأخيرة حيث توجّهت منذ بضع سنين إلى وضع فهرس خاصّ لذاتي ولشخصي ولأستعين به على بحثي وتحقيقي حول الأحاديث ، بدأت في وضع فهرس للثّقات لابن حبان لأن من كان على علم ودراسة لأسلوب ابن حبان في كتاب الثّقات ليتعب كثيرا للحصول على ترجمة الراوي المطلوب البحث عنه ترى هل أورده ابن حبان في ثقاته أم لا ؟ فبدا لي يومئذ أن أضع فهرسا يسهّل وييسّر لي الوصول إلى الرّجل الّذي يراد ترجمته بأقرب وبأيسر طريق ، ثم شاء الله عزّ وجلّ لي الزيادة في الخير أن فتح أمامي طريق من البحث والتحقيق حول كثير من هؤلاء الرّواة فمن ابتداء كان المشروع هو فهرس لتيسير الحصول على التّراجم فإذا به يتحوّل مع الزّمن إلى تحقيق حول كثير من الرواة الّذين ذكرهم ابن حبّان في كتابه الثّقات من ذلك ما ذكرته آنفا أنه يورد الرّاوي الواحد في الكتابين المتناقضين منهجا يورده في الثّقات ويورده في الضّعفاء كذلك تبينت لي الصورة التي تكلّمت عنها آنفا أنه يورد الراوي في كتابه ويقول روى عنه فلان لا يسمي إلا راويا واحدا لكنني مع التتبع وجدت هذا الّذي ترجمه ابن حبان في كتابه الثّقات برواية ثقة واحد وجدنا له رواة آخرين في مثل الجرح والتعديل ومثل تهذيب ابن حجر ونحو ذلك فحينئذ وجدت نفسي لابد من التعليق على أمثال هؤلاء الرواة أنه قد روى عنه فلان وفلان وفلان زيادة على الراوي الّذي ذكره ابن حبان في ثقاته الّذي أريد أن أقول تعليقا مجملا على هذا الكلام نحن نعرف أنّ هناك مؤاخذات كثيرة على ابن حبّان في كتابه الثّقات لكن البحث كان فيما تفرّد ابن حبان في توثيقه دون أن يخالف في ذلك من هو أعلم منه بالجرح وبالتّعديل لا يوجد لدينا إلاّ أنّ ابن حبّان وثّقه فما قيمة هذا التوثيق ؟ كان بحثنا الأصل أن يقال أن ما تفرّد به ابن حبّان بالتوثيق فهو مجهول ، ولكن قد وجدنا ما ذكرته أخيرا بأنّ هناك كثيرا من الرواة قد روى عنه جمع من الثّقات من أجل ذلك قال الذّهبي وقال العسقلاني في أمثال هؤلاء مؤيّدين توثيق ابن حبان إمّا أن يقولوا

فيه ثقة أو أن يقولوا فيه هو صدوق فما كان بحثي فيه هذا الشمول وهذا التعميم الّذي تطرق له المؤلف اسمه ماذا ؟
الحلبي : عداب .
الشيخ : أه
الحلبي : عداب .
الشيخ : عذاب ، نسأل الله أن يخلصنا من أي عذاب .
الحلبي : عداب بالدال المهملة .
الشيخ : بالدال عداب .
الحلبي : عداب .
الشيخ : عداب .
سائل آخر : سؤال يا شيخ
الشيخ : نعم .

****

ما هو الضابط في رفع الجهالة عن الراوي.؟ أو ماهو أقل عدد ترفع به

الجهالة عن الراوي .؟ مع بيان ضابط الحديث المتواتر .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالنّسبة للكثرة هذه التي ترفع الجهالة أقلّها كم ؟ الضابط الأقل هذه الكثرة ؟
الشيخ : تعني الرّواة الموثّق عند ابن حبان ؟
السائل : الّذين يروون عن راو بحيث ترتفع جهالته
الشيخ : كيف ؟
الحلبي : الرواة الذين إذا رووا عن مجهول ترتفع جهالته كم عددهم ؟
الشيخ : هذا الذي أقوله له ، أنا أقول له هذا الذي فهمته يعني الرواة الذين يروون عن الذي وثقه ابن حبان ، هذا هو سؤاله ؟
السائل : أي نعم .
الشيخ : طيب ، يعني الذي يبدوا لي أن المسألة ليس لها يعني نصاب

وعدد معيّن لأنّه تقبّل الزيادة والنقص ، شأن هذه المسألة كشأن مسائل أخرى ، من ذلك مثلا الموضوع الذي اختلف فيه علماء المصطلح كثيرا وكثيرا جدّا حينما بحثوا في الحديث المتواتر وحاولوا أن يضعوا له عددا محدودا ، متى يكون متواترا ؟ منهم من قال أن يكون عدد الأحاديث التي جاءت من نحو أكثر من مائة طريق ، ثم نزل العدد عند بعضهم إلى عشرة من الرواة ، ثم لا يزالون مختلفين لأن القضية لا يمكن أن يوضع لها حدّ محدود ، والصّواب في مسألة التواتر عندي كهذه المسألة التي أنت تسأل عنها تماما إذا تصوّرنا حديثا رواه الخلفاء الأربعة وروى عن كل واحد منهم ثقة من التابعين كسعيد بن المسيب ونحوه فالنفس تطمئنّ إلى القطع بأنّ هذا الحديث صحيح يقينا فهو متواتر والعدد الّذين رووا هذا الحديث من الصّحابة هو مثلا ثلاثة أو أربعة لأنّ التّعريف الجامع المانع الّذي وضعه علماء الحديث هو ما رواه جمع عن جمع يستحيل تواطئهم على الكذب ، وممّا لاشكّ فيه ولاريب فيه أنّه إذا روى جمع من الثّقات مقطوع بثقتهم أنّ قوّة هذه الرواية تكون بلاشكّ أقوى بكثير ممّا إذا رواه مثلهم عددا ولكن توثيقهم ليس كتوثيق أولئك أي توثيقهم راجح لكن ليس يقينا فلا يكون عدد هؤلاء في إفادة التواتر واليقين كإفادة عدد الأوّل وهكذا ، كذلك إذا قلنا مثلا ومن شروط الحديث المتواتر عندهم أنه لا يشترط تتبع ومعرفة ترجمة كلّ راوي من رواة الحديث المتواتر بحيث أنه إذا روى جماعة من الرّواة المعروف ضعفهم في الحفظ رووا حديثا وعددهم كثير وكثير جدا يصبح حديثهم أيضا متواترا مع أنّ أفراد هؤلاء الرواة هم ضعفاء في ذوات أنفسهم ؛ لذلك قالوا لا يشترط في الحديث المتواتر معرفة تراجم هؤلاء الرواة لأنّ التّواتر هو الذي جعل اليقين في نفس الباحث أنّه يستحيل تواطئهم على الكذب إذا عرفنا هذا التفاوت في الثقة والضبط والعدالة في عدد التواتر ، ولذلك فلا يمكن أن يوضع له عدد محدود بجمد ويوقف عنده ، إنما ذلك يختلف بالنسبة لثقة وعدالة وضبط هؤلاء الرواة للحديث المتواتر ، فقد يقلّ وقد يكثر كذلك موضوعنا تماما إذا كان الراوي مثلا من طبقة ابن لهيعة ، عن ذلك الرجل الذي وثقه ابن حبان فهنا النفس تتطلب زيادة العدد لأكثر مما لو كان الرواة عن ذاك الرجل الموثق عند ابن حبان من طبقة الليث بن سعد ؛ فإذا المسألة يجب أن تدرس في كلّ راو دراسة موضوعية خاصّة فلا يوضع لها عدد مسمّى بحيث يشترك في معرفة هذا الرّاوي الذي تفرّد بتوثيقه ابن حبّان أنه من القسم المشهور أنه في زمرة المجهولين ؟ أم من هذا الإستثناء الذي قلناه آنفا أنّه ثقة بسبب رواية جماعة من الثّقات وانتهى الأمر ، ليس الأمر

كذلك وإنّما كلّ راو يتطلّب دراسة خاصة من هم الذين رووا عنه ؟ فإن كانوا في نسبة الإمام اللّيث مثلا من حيث الشّهرة بالثقة والضّبط والعلم ونحو ذلك فتكتفي النفس حينذاك بأن يكونوا ثلاثة أو أربعة ، أمّا أن كانوا بمثابة ابن لهيعة المعروف بسوء حفظه فحينئذ النفس تتطلب عددا أكثر من ذاك العدد وهكذا ، نعم .

****

كيف ترفع جهالة الحال وجهالة العين ، وهل مجرد كثرة الرواية عن الرجل ترفع الجهالة عنه.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : من المعلوم أنّ كثرة الرواة عن الرجل ترفع عنه جهالة العين لا جهالة الحال ... ؟
الشيخ : أي نعم .
السائل : وفهمنا من حديثكم من صنيع الحافظ ابن حجر والذهبي أنها قد ترفع أيضا جهالة الحال ، فألا يكون صنيع يحيى بن معين وابن حجر والذهبي
الشيخ : يحيى بن معين ؟
السائل : نعم كما ذكرتم على سبيل المثال أنهم يوثّقون من لم يعاصروه ، نعم ، أنّ توثيقهم للرّجل لا يكون من كثرة الرّواة عنه وإنما من كثرة رواياته وسبرها ومقابلتها بالروايات الأخرى ومعرفة أنّ الرّجل لا يهم ولا يخطئ كثيرا ؛ فمن هنا انطلق التوثيق منهم على هذا الرجل ولا يكون من كثرة الرواة ؟
الشيخ : يعني كأني أفهم من كلامك أن ما لجئ إليه الذهبي والعسقلاني وأنا معهم في ذلك ، يخالف طريقة الأوّلين ؟
السائل : لا يا شيخ .
الشيخ : فإذا ؟
السائل : قد يكون الحافظ ابن حجر والذهبي لم يطلقوا الحكم على الرجل

لكثرة الرواة إنما هم سبروا أحاديثه ...
الشيخ : لا ليس كذلك ، العبارة التي نقلها الأخ في ترجمة مالك أبي الخير لا تعني هذا الذي تقوله
السائل : نحتاج إلى الدقة في نقل العبارة وننظر في اللفظ يا شيخ ، هل هو يحتمل هذا أم هذا ؟
الشيخ : لا هو تعني كثرة الرواة عن الرجل ...
السائل : نعم كثرة الرواة هل تكفي في التوثيق ؟
الشيخ : لا لا ، نحن بحثنا الآن ما قاله الذهبي أوّلا وما صنعوه ثانيا ؛ فما قاله الذهبي واضح جدا أنه اعتمد على كثرة الرواة عن هذا الراوي وليس على سبر الروايات لهذا الراوي ، نعم .
سائل آخر : الذهبي قال إذا روى عن الرجل جملة من الثقات ولم يؤت بما ينكر عليه فأعدّ أمرين ، الأمر الأوّل الرواية جملة من الثقات ؛ الأمر الثاني أنه في حالة سبر مرويّاته لم يوجد ما ينكر عليه ؛ لأنه قد يكون الرجل يروي عنه جملة من الثقات كما هو معلوم لديكم ويكون سيّئ الحفظ ؟
الشيخ : نعم .
السائل : فورد عليه بما أنكر عليه فكأن الذهبي رحمه الله قيّد قاعدته بهذين الشرطين ، الشرط الأول جملة من الثقات ؛ الشرط الثاني لم يؤت بما ينكر عليه .
الشيخ : صحيح لكن هنا يأتي شيء وهو معرفة هل جاء عنه ما ينكر عليه أو لم يأت ، نطمئن في هذه المعرفة من ذكر من ذكر الرواة عنهم ، ولم يذكروا أنّهم رووا عن ذاك المترجم الموثّق ابن حبان منكرا فبهذه الطريق نثل نحن إلى ما وصل إليه الأوّلون ؛ واضح الجواب ؟
السائل : ما تخصص ابن حبان في الراوي العام ...
الشيخ : هذا ما قلته آنفا ، لقد ذكرت آنفا .
السائل : يعني المزي ...
سائل آخر : شيخنا لو تعيد الجواب ما وضح عندي ؟
الشيخ : أقول آنفا ذكرت بأنّ ابن حجر والذهبي يقولان في الرّاوي الّذي لم يوثّقه أحد بأنه تارة يقولون ثقة وتارة يقولون صدوق مع أنه لم يوثقه أحد ، لماذا ؟ لأنهم وجدوا أولئك الرواة الكثيرين قد رووا عن ذلك الراوي ، فنحن لما نذكر ابن حبان السبب في ذلك أنه اشتهر بتوثيق المجهولين وإلاّ فالأمر أوسع من ذلك تماما حتّى لو لم يوثّقه ابن حبان وكان لراو ما كثرة من الرواة فهم يعتبرون على التّفصيل الذي يعني ذكرتموه وذكرناه

معكم يعتبرون كثرة الرواة عن ذاك الراوي تعديلا له ولو لم ينصّ أحد من أئمة الجرح والتعديل بتعديله ؛ فإذا القضية مش خاصّة بمن وثقه ابن حبان حتى بمن لم يوثّقه أحد مطلقا ، هذا سبق آنفا وهذا تأكيد لما سبق نعم .

****

هل مجرد رواية الرواة الثقات عن الراوي تكسبه العدالة.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا عندي استشكال بالنسبة لهذه القضية وهي أنّ سبر الروايات يتطرق إلى جانب الضّبط ؛ وأمّا جانب العدالة عدالة الرجل في دينه فما أدري هل سبر الروايات ورواية جملة من الثقات عنه ترفع ذلك ؟ وخصوصا وجدت بعض التراجم أن الرجل يوصف بأنه حافظ ، يوصف بأنه حافظ ومع ذلك تجده كذّابا ، ذكر هذا الدارقطني وأورد بعض تراجمهم الذهبي في ميزان الاعتدال .
الشيخ : صحيح .
السائل : فيا ليت تحل لنا هذا الإشكال خصوصا أن ابن عبد الهادي في " الصارم المنكي " عندما تطرق في رده على السبكي تطرق إلى توثيق ابن عديّ ، أظن لا أذكر أنا الرجل لكن عند ما تطرق إليه نبّه على هذه القضية قال ابن عدي أحيانا يعني يوثق الرجل نتيجة لسبره لمروياته وكأن بن عبد الهادي رحمه الله لم يعتد بهذه الطريقة والله أعلم ؛ فيا ليت تحل لنا هذا الإشكال الذي تعرضنا إليه ؟
الشيخ : أنا سبق أن ذكرت جواب هذا السؤال أخيرا ، نحن نستلزم من وجود كثرة من الرّواة عن راو ما مع عدم تنصيص أولئك الأئمّة الذين منهم استفدنا كثرة هؤلاء الرّواة عن ذلك الرّاوي من عدم تنصيصهم في كلّ من روى عن ذلك الرّاوي أنّه روى عنه منكرا استلزمنا من ذلك أنه ليس من هذا القبيل الّذي يكون في واقع أمره معروفا بالحفظ ولكنّه مع ذلك هو متهم في صدقه ، عرفنا ذلك من ذكرهم لهؤلاء الرواة وعدم تحدّثهم عنهم لأنه رروا عن ذلك المترجم في مثل ابن حبان مثلا رووا

عنه شيئا منكرا والّذي أريد أن ألفت النّظر إليه بأنّ ما نقلته آنفا عن ابن عبد الهادي من قوله في ابن عدي أنّه يحكم على رجل من سبر أحاديثه هذه الحقيقة طريقة لابدّ للمحدّثين القدامى ثم المحدثين من أمثالنا من أن يعتمدوا عليها وبخاصّة أن ابن حبّان حينما يوجّهون قوله بأنّ الراوي عنده الأصل فيه أنه ثقة لأن الأصل في المسلم العدالة ؛ فإذا اقترن مع هذا الأصل عدم ورود منكرات في روايات أولئك الثقات عن هذا الراوي حينئذ تطمئنّ النفس ليس لكونه عدلا فقط بل وبكونه حافظا أيضا في نسبة ما روى من الأحاديث من طريق هؤلاء الرواة الثقات ؛ هذا الذي نعتقده في هذه المسألة ويجب أن نذكّر ختاما للجواب أن كثيرا من المسائل ليست هي من الوضوع كالمسألة الحسابية جمع وطرح وضرب ونحو ذلك ، لا ، هي من المسائل الفكرية التي قد تختلف فيها الأنظار وتختلف فيها الاجتهادات باختلاف نسبة العلم في كل هؤلاء المختلفين زيادة في العلم ونقصا تطبيقا وعدم تطبيق ، قد يكون علمه نظريا قد يكون علمه عمليا فيكون علم هذا المتخصص عمليا أقوى وأطمن للنفس من ذاك الذي اعتمد على علمه على العلم النظري فقط ، والله تبارك وتعالى أعلم .

سائل آخر : شيخ بالنسبة للكذب سبر الأخبار والأحاديث لاشكّ أنّه يكشف ذلك ...

الشيخ : كيف ؟

سائل آخر : بالنّسبة لسبر الأخبار و الأحاديث يكشف الكذب إذا كان يكشف الوهم والخطأ فهو من باب أولى يكشف الكذب يعني هذا توضيح لما ذكره الأخ بالنّسبة لمعرفة كثرة الرواة كيف نعرفهم ؟ من أوضح الطّرق ما ذكره المزي في تهذيب الكمال وهو غالبا لا يذكر أنّ هؤلاء الّذين رووا عن الرجل أو الذين روى عنهم هذا الرّجل أنّه يهم في أحاديثهم أو غيرها إنما هو يسرد قائمة بأسماء الشيوخ والتلاميذ ، ثم ينصرف إلى التّوثيق والجرح والتعديل فكيف نعرف من هؤلاء الذين ذكروا الشيوخ والتلاميذ أنّه يهم في حديثه عنهم مثلا ؟

الشيخ : كيف نعرف ما فهمت ؟

السائل : أنتم ذكرتم يا شيخ أنه غالبا من يذكر الشيوخ أو التلاميذ يبين أنه يهم في أحاديثهم أو لا يهم فلا يضطرنا ذلك ...

الشيخ : أنا قلت المفروض أن هؤلاء الثقات الذين رووا عن الموثّق من مثل ابن حبان المفروض أنّ هؤلاء الأئمة كابن أبي حاتم مثلا حينما يذكر روى عنه فلان وفلان لاشكّ أنّه هو وقف على روايات هذه الفلانات إذا صحّ التّعبير وقف عليها ؛ فإمّا أن يكون رأى فيها أمرا منكرا أو لم يرى

فإذا قلنا بأنه رأى فسيقول كما يقول ابن حبان نفسه أنه يروي المناكير مثلا عن المشاهير ، وإن لم يقل ذلك فقد استنبطنا من ذكره رواية هذا الثقة عنه وعدم ذكره أنه روى عنه منكرا أنه لم يجد في رواياته منكرا لعلّ هذا جواب ما سألت ؟
سائل آخر : نصفه يا شيخ .
الشيخ : هات أشوف ما بقي من النصف الثاني ؟
سائل آخر : بالنسبة للمزي وللذهبي في السير وغيرهما ممن يذكرون التلاميذ والشيوخ وهم اقتنصوها مثلا من الكتب الستّة يجردها من روى عنه مشايخه وتلميذه دون سبر أخبارهم كما يفعل المزي والذهبي وغيرهما ، هؤلاء ما هي الطريقة معهما ؟ أو نخصّص ذلك فيمن ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ؟
الشيخ : لكن هؤلاء يا أخي الآن أخذ البحث طورا آخر ، الحافظ المزّي في تهذيب الكمال حينما يكثر من الرّواة عن المترجم لا يقصد ما يقصده أحدنا اليوم حينما يكثر من الرّواة عن الرّاوي الذي الأصل فيه أنه مجهول أو مستور ، لا يقصد باستيعابه للرّواة ما نقصده نحن اليوم ، فحينئذ إنمّا هو يعتمد على ما ينقله عن الحفّاظ النّاقدين المعدّلين أو الجارحين ، فنقله هذا يغنيه عن المقصد الذي نحن نتوجّه إليه حينما نتطلّب الكثرة من الرواة عن الرّاوي الموثّق من ابن حبّان ؛ فسبيلنا الآن في البحث يختلف عن سبيل المزّي في تهذيب الكمال لأنّهم يعتمدون على نقل الجرح والتعديل عن الأئمّة السّابقين لكنّنا إذا وقفنا في ترجمة في التّهذيب تهذيب الكمال يقول روى عنه فلان وفلان ، ثم لا شيء بعد ذلك ، هذا هنا يفيدنا ما نحن نقصده أما إذا قال روى عنه فلان وفلان وربما ذكر ذلك مائة راوي لكن بالأخير يقول وثقه الإمام أحمد ووثّقه ابن معين ؛ إذا نعرف أنه لا يعني من هذا الاستقصاء ما نعنيه نحن في موضوعنا السّابق لكن إذا جاءت التّرجمة وهذه لها بعض الأمثلة في الواقع في التّهذيبين ، تهذيب الكمال وتهذيب التهذيب يقول عنه روى عنه فلان وفلان وفلان ثم لا شيء بعد ذلك ، وقد يقول وذكره ابن حبّان في الثقات ، ثم لا شيء وراء ذلك وقد يقول وثّقه العجلي ولاشيء وراء ذلك فيختلف حينئذ نتيجة ترجمة مثل هذا عن ترجمة آخر يقول روى عنه فلان ووثّقه ابن حبّان أو وثّقه العجلي ، فلا شكّ أنه لا يجوز حينذاك التّسوية بين التّرجمة الأولى والتّرجمة الأخرى أعني الترجمة الأولى التي ذكر فيها أربعة أو خمسة من الثّقات ثم قال ذكره ابن حبّان وبين التّرجمة الأخرى الّتي ذكر عن المترجم راويا واحدا ثمّ ...

الشريط رقم : ٣٦٦

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

كثرة الرواية عن الراوي المجهول هل تعتبر توثيقا له.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ... لا يقصد ما يقصده أحدنا اليوم حينما يكثر من الرّواة عن الرّاوي الّذي الأصل فيه أنّه مجهول، لا يقصد باستيعابه للرّواة ما نقصده نحن اليوم فحينئذ إنّما هو يعتمد عل ما ينقله عن الحفّاظ النّاقدين المعدّلين أو الجارحين فنقله هذا يغنيه عن المقصد الّذي نحن نتوجّه إليه حينما نتطلب الكثرة من الرّواة عن الرّاوي الموثّق من ابن حبّان فسبيلنا الآن في البحث يختلف عن سبيل المزّي في تهذيب الكمال لأنّهم يعتمدون على نقل الجرح والتّعديل عن الأئمّة السّابقين لكنّنا إذا وقفنا في ترجمة في التّهذيب تهذيب الكمال يقول روى عنه فلان وفلان وفلان ثمّ لا شيء بعد ذلك هذا هنا يفيدنا ما نحن نقصده أمّا إذا قال عنه روى عنه فلان وفلان وفلان ربّما ذكر لك مائة راوي لكن في الأخير بيقول لك وثّقه الإمام أحمد وثّقه ابن معين إذن نعرف أنّه لا يعني من هذا الإستقصاء ما نعنيه نحن في

موضوعنا السّابق لكن إذا جاءت ترجمة وهذه لها بعض الأمثلة في الواقع في التّهذيبين تهذيب الكمال وتهذيب التّهذيب يقول روى عنه فلان وفلان وفلان ثمّ لا شيء بعد ذلك وقد يقول وذكره ابن حبّان في الثّقات ثمّ لا شيء وراء ذلك وقد يقول وثّقه العجلي ولا شيء وراء ذلك فيختلف حينئذ نتيجة ترجمة مثل هذا عن ترجمة الآخر يقول روى عنه فلان ووثّقه ابن حبّان أو وثّقه العجلي فلا شكّ أنّه لا يجوز حينذاك التّسمية بين التّرجمة الأولى والتّرجمة الأخرى أعني التّرجمة الأولى الّتي ذكر فيها أربعة أو خمسة من الثّقات ثمّ قال ذكره ابن حبّان وبين التّرجمة الأخرى الّتي ذكر عن المترجم راويا واحدا ثمّ قال وذكره ابن حبّان في الثّقات المعهود الآن عند طلاّب العلم في هذا الزّمان بل وعند أهل العلم في ما مضى من الزّمان التّسوية بين التّرجمتين بعلّة أنّه لم يوثّقه إلاّ ابن حبّان هذا اراه خطأ بعد السّبر وينبغي التّفريق بين التّرجمة الأولى فلها قدر ووزن أكثر من التّرجمة الأخرى وإلاّ أهدرنا قيمة كثرة الرّواة هذه الكثرة ألّتي لاحظها من صنّف في علم المصطلح حينما فرّقوا بين مجهول العين ومجهول الحال بماذا بكثرة الرّواة عن مجهول الحال لكنّهم في الحقّ والحقّ أقول إنّهم لم يدندنوا حول هذه النّقطة الّتي تثار الآن في بعض المجالس العلميّة أنّ هذه الكثرة من الثّقات إذا رووا عن الرّاوي الّذي لم يوثّق في الوقت الّذي يخرجه من الجهالة العينيّة ويدخله في الجهالة الحاليّة ما نصّوا على أنّه أحيانا يلحق بالصّدوقين أو بالثّقات هذه نقطة مهملة في علم المصطلح ولذلك يصحّ لنا أن نقول كم ترك الأوّل للآخر وليس كما قيل ما ترك الأوّل للآخر شيئا .

****

هل يجوز إيصال الثواب للميت بقراءة القرآن

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل يجوز إيصال الثّواب بقراءة القرآن ؟
الشيخ : هل يجوز ؟
السائل : إيصال الثّواب ؟

الشيخ : إيش إيصال الثّواب ؟
السائل : بقراءة القرآن فقد استدلّ البعض بتعليقكم في هذا الموضوع بأنّكم ترون جوازه ؟
الشيخ : استغلّ تعليقي على ماذا ؟
سائل آخر : ... جواز إيصال الثّواب .
الشيخ : هكذا على الإطلاق ؟
سائل آخر : هو أطلق .
الشيخ : طيب أنا لا أقول يا أخي بالجواز مطلقا أنا أقول بأنّ كسب الولد كما قال عليه السّلام (أطيب الكسب كسب الرّجل من عمل يده وإنّ أولادكم من كسبكم)، وقال تعالى ((ونكتب ما قدّموا وآثارهم))، وقال عليه الصّلاة والسّلام في الحديث الصّحيح (إذا مات الإنسان وفي رواية إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلاّ من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له)، فهذا الولد الصّالح فعله الصّالح يرفع والديه لأنّه أثر من آثار الوالدين ، ((ونكتب ما قدّموا وآثارهم)) ولا أقول بأنّ القراءة هذه تفيد غير الوالدين أو أيّ فعل صالح يفيد غير الوالدين ولعلّكم تذكرون أنّ بعض العلماء المتقدّمين يقولون بأنّ صدقة المتصدّق عن بعض المسلمين تصلهم هذه الصّدقة ولو كانوا غير الوالدين نحن في هذا الموقف نحدّد الوصول بالوالدين فصدقة الولد تصل إلى الوالدين وكلّ عمل صالح كعتق الرّقاب والعبادات بصورة عامّة تصل إلى الوالدين لما ذكرنا آنفا من عموم الأدلّة أمّا أن ينتفع من هذه المبرّات أو هذه العبادات غير الوالدين ومنها تلاوة القرآن نحن ما نقول بهذا العموم ولذلك ينبغي إعادة النّظر في ذاك الكلام حتّى لاينسب إلينا ما لا نقول به نحن نقول فقط بهذا التّحديد الضيق، أنت سألت ماذا ؟

****

الحديث الذي ورد فيه النهي عن صوم يوم السبت هل فيه تخصيص

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الحديث الّذي ورد فيه النّهي عن صوم يوم السّبت ؟
الشيخ : أي نعم .
السائل : هل هو محمول على الحقيقة ؟
الشيخ : وما الّذي يخرجنا عن الحقيقة إلى المجاز ؟
السائل : أو نقول يحمل على الّذي يصوم يوم السّبت معتقدا بذلك ؟
الشيخ : معتقدا ماذا ؟
السائل : بتكريمه أو بتعظيمه أو بتقديسه نعم يقدّس ؟
الشيخ : ما فهمت فهما كثيرا قولك يعتقد تكريم يوم السّبت إيش يعني تكريم ؟ رجل يصوم مثلا كما يصوم يوم الأحد يصوم لله تبارك وتعالى إيش علاقة تكريم في الموضوع وقصد التّكريم في كلامك يعني أعرف ماذا أجيبك ؟
سائل آخر : لا هو يريد أن يخصّص السّبت فقط .
الشيخ : تقصد يعني يخصّص يوم السّبت فقط طيّب العلماء الّذين يقولون بجواز صيام يوم السّبت لا يجيزون إفراده طبعا يجيزون الخلاف ليس في قضيّة التّخصيص وإنّما في صومه سواء صام يوما قبله يوم الجمعة كما جاء في بعض الأحاديث الصّحيحة أو ما صام يوم الجمعة وبدى له أن يصوم يوم السّبت هذا الصّيام ما حكمه الجواب في هذا الحديث النّاهي (لا تصوموا يوم السّبت إلاّ في ما افترض عليكم ولو لم يجد أحدكم إلاّ لحاء الشّجرة فليمضغه) .
سائل آخر : السّلام عليكم .
الشيخ : وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته فما أدري هل وضح لي سؤالك وبالتّالي وضح لك جوابي أم لا ؟
السائل : نعم اتّضح .
الشيخ : طيّب .

****

الحديث :" لا يقطع الصلاة شيء " قال ابن حجر فيه مجالد بن سعيد

ضعفه جماعة من أهل العلم وله شاهد عند الدار قطني وهو حسن فما

رأيكم، وكيف الجمع بين هذا الحديث وبين حديث :" يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يا شيخ في حديث أبي داود (لايقطع الصّلاة شيء) فيه مجالد ؟
الشيخ : إيش هو ؟
السائل : الحديث عن النّبيّ عليه السّلام (لايقطع الصّلاة شيء)ا
الشيخ : إيه (لا يقطع الصّلاة شيء) ؟
السائل : فيه مجالد ليّنه ابن حجر وقال فيه جمع من الثّقات أنّه ضعيف وقال له شاهد في الدّارقطني وهو حسن فما رأيكم ؟
الشيخ : وهو إيش ؟
السائل : وهو حسن الحديث .
الشيخ : الشاهد يعني الشّاهد هو نفسه حسن ؟
السائل : إي نعم في الدّراية .
الشيخ : مين قال أنّه حسن ؟
السائل : ابن حجر قال وله شاهد في الدّارقطني .
الشيخ : وهذا الشّاهد إسناده حسن عند ابن حجر ؟
السائل : قال وهو حسن هكذا .
الشيخ : لا أنا أريد أن أفهم أوّلا النّقد هل ابن حجر يحسّن إسناد الشّاهد بذاته أم يعتبر الحديث حسنا لغيره لشاهده ؟
السائل : قال له شاهد في الدّارقطني وذكر (لا يقطع الصّلاة شيء) وهو حسن حسن الحديث هكذا أو كما قال ؟
سائل آخر : الشّيخ يسأل هل قال وله شاهد حسن أم قال له شاهد وهو حسن ؟
السائل : كأنّه يقول حديث الدّارقطني حسن .
الشيخ : ... على كلّ حال أنا أجيب الآن جوابا أقطع به وبجواب آخر معلّق .
سائل آخر : السّلام عليكم .
الشيخ : وعليكم السّلام الجواب المعلّق أنّني حينما درست حديث (لايقطع

الصّلاة شيء) وهو في سنن أبي داوود الّذي بدأت بتحقيقه منذ حوالي أربعين سنة وإلى جعله قسمين صحيح أبي داوود وضعيف أبي داوود من ذاك اليوم إلى هذه السّاعة فهذا الحديث من حصّة ضعيف سنن أبي داوود وما بدى لي ما يمكّنني من أن أحسّنه ولو لغيره كما يمكن أن يكون قصد كلام الحافظ ابن حجر هذا جواب بناء على ما سبق من البحث والتّحقيق أقول الآن بعد أن كنت قرأت رسالة الموقظة للحافظ الذّهبي وهي مخطوطة في المكتبة الظّاهريّة وجدته سبحان الله يعبّر عن مسألة دقيقة ودقيقة جدّا كنت أشعر بها في ذاتي أو قرارة نفسي لكن لا أجد أحدا من أئمّة العلم في الحديث ومصطلحه من نصّ على ذلك حتّى رأيت الذّهبي ينصّ على هذا الّذي كان يجول في نفسي ألا وهو أنّ الحديث الحسن من أدقّ علوم الحديث ذلك لأنّ الرّجل الواحد أو العالم الواحد يتردّد نظره في راوي الحديث الحسن فتارة يحسّنه وتارة يضعّفه الحديث واحد والرّاوي واحد لماذا نحن عرف بالتّجربة لماذا لأنّنا حينما نجد راويا اختلفت فيه أنظار العلماء ما بين موثّق ومضعّف ومتوسّط فقد تميل النّفس أحيانا بعد دراسة ما قيل في هذا الرّاوي إلى التّوسّط أن يقول هو ليس بالثّقة وليس بالضّعيف وإنّما هو وسط فحديثه حسن قد تأتي مراجعة أخرى بعد سنين أو أقلّ أو أكثر وإذا به هذا الباحث نفسه ينزل عن الوسط إلى مرتبة الضّعف فيقول هذا ضعيف فيحسّن الحديث فيما مضى بناء على الدّراسة السّابقة ويضّعفه فيما أتى بناء على الدّراسة اللاّحقة والمترجم واحد والباحث واحد مثل هذا يقال تماما في الحديث الحسن لغيره حينما يريد إنسان أن يحسّن حديثا لغيره معنى ذلك أنّه يخرج عن الدّراسة الموضوعيّة لإسناد هذا الحديث بخصوصه إذا ما يحيط بهذا الحديث والآن انظروا معي كيف يمكن تحسين حديث لغيره وهناك ما يعارضه من مثل الحديث الصّحيح (يقطع صلاة أحدكم إذا لم يكن لم يكن لديه مثل مؤخرة الرّحل المرأة والحمار والكلب الأسود) الحديث في صحيح مسلم من رواية أبي ذرّ معروف إذن هنا حديثان تعارضا أحدهما ناف وهو حديث أبي داوود والآخر مثبت وهو حديث مسلم أوّلا القاعدة المعروفة المثبت مقدّم على النّافي ثانيا ما رواه مسلم بعامّة أوثق ممّا رواه غير مسلم كأبي داوود ثالثا ما رواه أبو داوود فيه كما قلت مجالد بن سعيد وليس بالقويّ كما يقول ابن حجر في التّقريب وهو كذلك فإذن كيف يمكننا أن نحسّن حديث لا يقطع الصّلاة شيء مع ثبوت أنّ الرّسول عليه السّلام قد قال (يقطع صلاة أحدكم)، إلى آخره ثمّ هب أنّ حديث أبي داوود صحيح ليس حسنا فقط وليس صحيحا لغيره بل نفترض بأنّه أصحّ ما يكون إسنادا

فكيف التّوفيق بين حديث ينفي و
حديث يثبت هذا ممّا عالجه علماء الحديث في مصطلحهم كما عالجه
علماء الأصول في أصول الفقه إذا تعارض حاضر ومبيح قدّم الحاضر
على المبيح إذا تعارض حديث يحمل تشريعا جديدا مع حديث قام على
البراءة وعلى الأصل وهو الإباحة حينئذ يقدّم الحديث الّذي يحمل في
طواياه حكما جديدا ونحن نتصوّر تماما هذه الحقيقة في كلّ أحكام الشّريعة
لمّا بعث عليه الصّلاة والسّلام بعث بالتّوحيد ولم ينزل عليه أحكام عمليّة
كالصّلاة والصّيام ونحو ذلك مباشرة وإنّما جاءت على التّدرّج كذلك ما
يتعلّق بصورة خاصّة بالصّلاة وأحكامها ما جاءت كلّ أحكام الصّلاة مع
فرضيّة الصّلاة فلعلّكم تذكرون معي أنّ المسلمين الأوّلين حينما كانوا
يصلّون كان أحدهم يتكلّم في الصّلاة وأنا أذّكر جيّدا أنّ من مراحل التّشريع
كان الرّجل يدخل المسجد ويجد النّاس قائمين في الصّلاة فيقف في الصّف
ويقول لمن بجانبه هذه الرّكعة هي الأولى ولا الثّانية حديث عادي يعني
إلى أن جاء معاذ بن جبل يوما فدخل المسجد واقتدى ثمّ سلّم الرّسول فقام
وأتمّ صلاته فقال عليه الصّلاة والسّلام (لقد سنّ لكم معاذ سنّة حسنة)،
ومن هنا جاء الحديث المعروف في الصّحيحين من حديث أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم (إذا
أتيتم الصّلاة فأتوها وعليكم السّكينة والوقار ولا تأتوها وأنتم تسعون فما
أدركتم فصلّوا وما فاتكم فأتمّوا) ونزل قوله تعالى هذا ليس من تمام هذا
الحديث وإنّما حديث آخر ((وقوموا لله قانتين))، فحرّم الكلام الّذي كانوا
يعرفونه من قبل وأولى من هذا الكلام الّذي كان مباحا كان أحدهم إذا سلّم
على المصلّي السّلام عليكم يردّ السّلام باللّفظ وعليكم السّلام كما نفعل نحن
اليوم خارج الصّلاة فيقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنّه لمّا رجع
من الحبشة ولقي الرّسول أوّل ما لقيه وهو يصلّي فقال السّلام عليك قال
فما ردّ عليّ السّلام فأخذني ما قرب وما بعد ولمّا أتمّ عليه الصّلاة والسّلام
صلاته قال (إنّ الله يحدث في أمره هذا ما يشاء وإنّ ممّا أحدث أن لا كلام
في الصّلاة) فقوله للمصلّي يومئذ السّلام عليكم وردّه بـ وعليكم السّلام
كان مباحة لأنّها على الأصل وعلى البراءة الأصليّة كما يقول الشّوكاني
في كتابه إرشاد الفحول إلى علم الأصول البراءة الأصليّة هذه قاعدة ينبغي
الرّجوع إليها في كثير من الأحيان فالآن عندنا حديث افترضناه صحيحا
لذاته (لا يقطع الصّلاة شيء) وحديث آخر (يقطع الصّلاة كذا وكذا) هل
نضرب أحدهما بالآخر ونقول يقطع الصلاة منسوخ وناسخه لا يقطع
الصّلاة نقول كما يقول علماء الأصول أو الأصلين أصل الحديث وأصل

الفقه يقول إنّما يلجأ إلى ادّعاء النّسخ بين خبرين متعارضين إذا لم يمكن التّوفيق بينهما بوجه من وجوه التّوفيق الكثيرة الّتي أبلغها الحافظ العراقي في تعليقه على مقدّمة ابن الصّلاح في علوم الحديث إلى أكثر من مائة وجه أكثر من مائة وجه يمكن التّوفيق بين نصّين متعارضين فإذا ضاقت هذه الوجوه كلّها ولم يتّسع أيّ وجه منها للتّوفيق بين حديثين متعارضين حينذاك كما أشار الحافظ ابن حجر في شرح النّخبة يصار إلى ادّعاء النّسخ تتبّع النّاسخ من المنسوخ إذا أمكن قال فإذا لم يمكن صير إلى التّرجيح فيقال هذا حسن وهذا صحيح لا يمكن ادّعاء النّسخ لأنّه لا تاريخ عندنا فقلنا هذا أصحّ من هذا فنأخذ بالأصحّ وندع الصّحيح وإذا استويا في الصّحة حينئذ ضاق الأمر وقالوا وجب أن نكل الأمر والعلم إلى الله تبارك وتعالى فهل الأمر بين هذين الحديثين الأوّل صحيح فرضا والآخر صحيح واقعا هل الأمر وصل بنا أن نقول أحدهما ناسخ الجواب لا لأنّ أحدهما عامّ والآخر خاصّ لا يقطع الصّلاة شيء نصّ عامّ الآخر نصّ خاصّ إذن نخصّص العامّ بالخاصّ وهذه قاعدة معروفة عند جميع العلماء ويوجد من مثل هذا كثير ليس فقط في السّنّة بل في القرآن والسّنّة فما أكثر الأحاديث الّتي قيّدت مطلقا من نصوص القرآن وما أكثر الأحاديث الّتي خصّصت آيات عامّة في القرآن فإذا كان هذا بين القرآن والسّنّة ألا يكون كذلك الأمر بين حديث افترضنا أنّه صحيح وبين حديث آخر هو صحيح واقعا فيجب التّوفيق بينهما ولا يجوز ضرب أحدهما بالآخر فنقول مثلا حديث (يقطع الصّلاة) يبطل حديث (لا يقطع الصّلاة) لا ما نقول هذا لأنّه يمكن التّوفيق بينهما فأولى وأحرى أنّه لا يجوز أن يقول طالب علم قد يكون عاش في مذهب معيّن يقول بعموم هذا الحديث الّذي حسّن عند بعضهم لا يقطع الصّلاة شيء قد يكون طالب علم تأثّر بمذهب تبنّى عموم هذا الحديث فما موقفه من حديث (يقطع الصّلاة أحدكم إذا لم يكن بين يديه مثل مؤخرة الرّحل إلى آخره) أنّه لا يهمّه أن يحدّد موقفه تجاه هذا الحديث الصّحيح المهمّ أن يجد مستندا لمذهبه وهذا هو الحديث وقد حسّنه ابن حجر ولا يهمّني الآن في أن ندقّق لأنّه لا سبيل لذلك هل كان تحسينه لذاته أو لغيره ثمّ لا يهمّنا حتّى لو ثبت أنّ تحسينه كان لذاته لأنّنا افترضنا أنّه صحيح لذاته فهل يناقض حديث (يقطع صلاة أحدكم) الجواب لا والتّوفيق هذا نصّ عامّ وذاك نصّ خاصّ والنّصّ الخاصّ يقضي على النّصّ العامّ على افتراض أنّه صحيح أمّا إذا لم يكن في واقعه صحيحا فحينئذ نقول كما يقول بعض النّاس في بعض البلاد هذا الميّت لايستحقّ هذا العزاء فهو حديث ضعيف فلا نقيم له وزنا تجاه الحديث

الصّحيح أمّا المناقشة العلميّة فتكون هكذا صحّ عندك حديث (لا يقطع الصّلاة شيء) حديثيّا لا بأس لك مذهبك إذا اتّقيت الله في ذلك ولكن اتّق الله في النّاحية الفقهيّة ماذا تفعل بحديث يقطع صلاة أحدكم لا بدّ أن تحدّد موقفك منه ولا سبيل إلى التّحديد الشّرعي إلا بأن نقول هذا الحديث إن كان صحيحا فهو عامّ وذاك خاصّ والخاصّ يقضي على العامّ وختاما أقرّب لكم هذا السّبيل القائم على المنهج العلميّ الحديثيّ والفقهيّ بآية في القرآن مع حديث عن الرّسول عليه السّلام وكيف لا يجوز الاعتماد على العمومات مادام أنّها قد دخلها تخصيص فنحن نقرأ في كلام الله عزّ وجلّ قوله تبارك وتعالى ((حرّمت عليكم الميتة والدّم)) إلى آخر الآية ، ونقرأ في ما نقرأ من أحاديث الرّسول عليه السّلام (أحلّت لنا ميتتان ودمان الحوت والجراد والكبد والطّحال)، هل نضرب هذا الحديث وأنا أقول سلفا بأنّ فيه اختلافا في ثبوته وإن كان الرّاجح عندنا أنّه قد صحّ موقوفا على ابن عمر وهو في حكم المرفوع لأنّه لا يقال بمجرّد الرّأي وبخاصّة أنّ بعض هذا المتن وجد له شاهد في صحيح مسلم في قصّة أبي عبيدة بن الجرّاح حينما خرج مجاهدا في سبيل الله ونفذ طعام من عندهم التّمر وجاعوا فألقى الله عزّ وجلّ على ساحل البحر الأحمر هذا حوتا ضخما كبيرا جدّا فأكلوا منه وتزوّدوا منه إلى آخر القصّة وهو ميّت فإذن هو شاهد ولكنّه شاهد قاصر لأنّه يشهد لبعض حديث ابن عمر ولا يشهد لتمامه فلنقف عند هذا الحديث الصّحيح في مسلم هذ ميتة وكيف أكلت والله يقول ((حرّمت عليكم الميتة)) الجواب خصّص العلماء الآية أو قيّدوها بهذا الحديث في صحيح مسلم وبذاك الحديث الموجود في السّنن وهو في الرّاجح عندنا ثابت فإذا جاز تخصيص عموم القرآن أو تقييد مطلق القرآن بحديث عن الرّسول عليه الصّلاة والسّلام فأولى وأولى أنّه يجوز تخصيص عموم حديث بخصوص حديث هذا نهاية الكلام حول هذا الحديث ... نعم الشّيخ عبد المحسن عنده شيء فليتفضّل .

****

مناقشة الشيخ الألباني مع الشيخ عبد المحسن العباد وغيره حول صيام يوم السبت.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

العبّاد : عن موضوع صيام يوم السّبت يعني ؟
الشيخ : تفضّل .
العبّاد : أنتم تقولون لا يتطوّع فيه مطلقا ... .
الشيخ : إلاّ في الفرض كما قال لا أفرّق بين إفراده وبين ضمّه إلى يوم قبله أو يوما بعده ذاكرا والحمد لله حديث جويريّة (هل صمتي قبله هل تصومين بعده قالت لا) .
العبّاد : في الجمعة هذا ؟
الشيخ : في الجمعة نعم .
العبّاد : لا عن يوم السّبت .
الشيخ : أنا أقول إنّ هذا الحديث مع الّذين يقولون بجواز صومه مقرونا بغيره فيوم الجمعة إذا صام يوم الجمعة صام يوم السّبت هذا حديث جويريّة صريح في هذا لكنّنا نجيب بما سبق حول المسألة المتعلّقة بـ (لا يقطع الصّلاة شيء) .
العبّاد : صيام يوم السّبت هل يتطوّع به مقرونا إلى غيره ؟
الشيخ : لا ، لا أقول لا بارك الله فيك لكن قصدت بكلامي في رجوعي إلى البحث السّابق أنّ حديث جويريّة يبيح وحديث (لا تصوموا) يحظر فيقدّم الحاظر على المبيح هذا الّذي قصدت إليه حينما رجعت إلى الموضوع السّابق .
العبّاد : بس ألا يحمل حديث صيام يوم السّبت على إفراده بالصّيام ؟
الشيخ : الرّسول عليه السّلام كما لا يخفاكم وأنتم أهل اللّغة العربيّة ومنكم نتعلّم هو قال عليه السّلام (لا تصوموا يوم السّبت إلاّ فيما افترض عليكم إلاّ فيما افترض عليكم)
العبّاد : ألا يحمل على الإفراد ؟
الشيخ : لا ، لأنّه نناقض الإستثناء ثمّ ماذا يقول أهل العلم في ما إذا اتّفق يوم السّبت مع يوم عيد لنفترض مثلا صوم يوم عرفة بعده يليه صوم يوم السّبت صوم يوم عرفة معروف فيه الفضل لدى طلاّب العلم فضلا عن أمثالكم فيشرع صيام السّبت على الخلاف المعروف لمن كان بعرفة مثلا السّنّة أن لا يصوم وإنّما هذه الفضيلة بالنّسبة لمن ليس بعرفة المهمّ جاء يوم عرفة موافقا ليوم الجمعة ثمّ جاء بعده يوم العيد يوم السبت فهل يجوز صيام يوم الجمعة نظرا إلى كونه يوم عرفة وصيام يوم السّبت وأنّه

يوم عيد ونعلم جميعا أنّه منهيّ عنه بحجّة أنّنا لا نصوم يوم السّبت مفردا لأنّ الحديث خاصّ فيما إذا صيم مفردا ما أعتقد أنّ أحدا من أهل العلم في مثل هذه الصّورة وهي ليست خياليّة بل قد يتفقّ في كثير من الأحيان أن يكون يوم الجمعة يوم عرفة والّذي بطبيعة الحال هو يوم سبت فهل نقول بجواز صوم هذا اليوم لأنّنا صمنا يوم الجمعة وبحجّة أنّه يوم عرفة ما أظنّ أحدا يجيز هذا .

العبّاد : بس حرام صيام يوم العيد ما أحد يفكّر فيه ؟

الشيخ : إذا سمحتم وهذا كلامكم يلتقي مع كلامي حين أقول ما أظنّ أنّ أحدا يقول بجواز هذا الصّيام لكن إذا كان الأمر كذلك فإذا التّعليل بالإفراد ليس سليما التّعليل النّهي بالإفراد ليس سليما لأنّه هنا لم يفرد ما هو الجواب هو ما تفضّلتم به أنّ النّهي عن صوم يوم العيد معروف طيّب ما الفرق بارك الله فيكم بين نهي ونهي أنا أقول الجواب الفرق أنّ النّهي عن صوم يوم العيد معروف لدى عامّة العلماء بل وعامّة طلاّب العلم أمّا النّهي عن صوم يوم السّبت فهذا كان مجهولا كان مطويّا كان نسيا منسيّا هذا هو الفرق وإلاّ نهي الرّسول عليه السّلام هنا وهناك واحد بل أقول إنّ نهيه عن صيام يوم السّبت آكد من نهيه عليه الصّلاة والسّلام عن صوم يوم العيد ذلك لأنّ نهيه المتعلّق بصوم يوم العيد لا شيء أكثر من نهى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن صوم يوم العيد أمّا النّهي عن صوم يوم السّبت فمقرون بعبارة مؤكّدة لهذا النّهي ألا وهو قوله عليه السّلام (ولو لم يجد أحدكم إلاّ لحاء شجرة فليمضغه) أي فليثبت إفطاره لهذا اليوم اتّباعا لأمر الرّسول عليه السّلام هذا التّأكيد إن لم يجعل نهيه عليه السّلام عن صيام يوم السّبت أرقى وأعظم وأخطر من صيام يوم العيد فعلى الأقلّ أن يجعله مساويا له فلماذا أخيرا يفرّق أهل العلم بين صيام يوم السّبت فيقولون نحمل الحديث على الإفراد ولماذا لا تحملون النّهي عن صوم يوم العيد على الإفراد ذلك لأنّ النّهي حاظر والحاظر مقدّم على المبيح هذا وجهة نظري في المسألة .

العبّاد : حديث جويرية ألا يبيّن أنّ المقصود من قوله (لا تصوموا السّبت إلاّ فيما افترض عليكم) خاصّ فيما إذا أفرد لأنّ حديث جويرية دلّ على أنّه يصام يوم السّبت مقرونا مع يوم الجمعة ثمّ أيضا قوله صلّى الله عليه وسلّم (من صام رمضان وأتبعه ستّ من شوّال) إذا صادف وسطها يوم السّبت ألا يواصل الإنسان الصّيام ويكون يعني صام ستّا من شوّال وفيها يوم السّبت وكذلك وكذلك الأيّام البيض إذا وافق فيها يوم السّبت أو وافق عرفة يوم السّبت ؟

الشيخ : هذا في اعتقادي بعضه إعادة للكلام السّابق قلنا إنّ حديث جويرية إنّه مبيح وحديث النّهي عن صيام يوم السّبت حاظر والحاظر مقدّم على المبيح صيام ستّ من شوّال لا شكّ أنّ هذا الصّوم معروف فضله ولكن إذا صدف أنّ أحد أيّام السّتّ هذه اتّفق أنّه يوم سبت وأنا شايف الأستاذ هناك ذاهب وآيب وكأنّه يعني ينتظرنا فاصبر علينا وما صبرك إلاّ بالله فأقول إنّ الّذي يريد أن يصوم يوم السّبت كما تقولون تبعا وليس إفرادا أمّا أنا فأصوم أيّام السّتّ فإذا اتّفق فيها يوم سبت لم أصمه إذا اتّفق يوم جمعة مع يوم خميس صمته أمّا إذا اتّفق في هذه الأيّام السّتّ يوم السّبت لا أصومه وفي زعمي وأعني ما أقول في زعمي أنا خير وأهدى سبيلا وأقوم قيلا حينما لا أصوم يوم السّبت من ذاك الّذي يصوم يوم السّبت كيوم من أيّام السّتّ لماذا لأنّني لم أترك صيام السّبت هوى و ابتداعا في الدّين وإنّما تركته لله تبارك وتعالى ورسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول كما تعلمون (من ترك شيئا لله عوّضه الله خيرا منه) فإذن أنا مفطر خير من ذاك الصّائم لأنّني تركت صوم هذا اليوم لله عزّ وجلّ والشّاهد بارك الله فيكم أن نتذكّر ما ذكرناه من المثال الواضح الّذي لا يقبل جدلا مطلقا إذا اتّفق يوم عيد مع يوم فضيلة هل نصومه الجواب لا توجيه هذا الجواب فقهيّا ما هو ليس هناك إلاّ قاعدة الحاضر مقدّم على المبيح إن كان عند أهل العلم جواب غير هذا فيمكن أن نعدّل رأينا في صيام يوم السّبت أمّا أن نقع في حيصة بيصة كما يقال فمرة نبيح صيام يوم نهى الرّسول عليه الصّلاة والسّلام نهيا مطلقا وخصّص إلاّ فيما افترض عليكم فنقول وإلاّ مقرونا بغيره نتمسّك بماذا بأصل بنصّ مبيح لكن هنا النّصّ حاظر وحاصر إلاّ فيما افترض عليكم فصوم يوم العيد إذا صدف يوم فضيلة صوم يوم عرفة إذا صدف يوم فضيلة هل نصومه مع مخالفته النّصّ النّاهي نقول لا مفردا نقول لا لماذا لأنّ النّهي مقدّم على المبيح الحاظر مقدّم على المبيح الّذي أجد نفسي مطمئنّا أن لا أكون مضطربا في فقهي في علمي تارة أستبيح ما نهى عنه الشّارع بدعوى القرن مع يوم آخر وتارة لا أعتدّ بهذا لأنّ الحكم واحد تماما .

العبّاد : التّوفيق بين الأدلّة ...

الشيخ : أنا عارف .

العبّاد : (قال أتصومين غدا قالت لا قال فأفطري)حديث جويرية .

الشيخ : أقول بارك الله فيك إعادة هذا أنا أعرف أنّهم يقصدون التّوفيق لكن لماذا يخرجون عن هذا التّوفيق في صوم يوم العيد الجواب منهي عنه .

العبّاد : يوم العيد لا يصام أبدا .
الشيخ : معليش يا سيدي هذا كلام لكن الجواب العلمي ما هو لأنّه نهى الرّسول عنه قلت آنفا ما هو الجواب العلمي الجواب العلمي هو كما يقول الأصوليّون الحاظر مقدّم على المبيح أمّا أن نقول نهي عنه فالجواب مقابل بمثله أيضا يوم السّبت نهي عنه وقلنا آنفا النّهي عن يوم السّبت أدقّ من نهي عن صوم العيد لأنّه قال (إلاّ فيما افترض عليكم) وأكّد فقال (ولو لم يجد أحدكم إلاّ لحاء شجرة فليمضغه) هذا ليس طعاما لحاء شجرة القشر الّذي لا ندواة فيه ولا حلاوة ولا شيء إطلاقا ولكن ليثبت عمليّا تطاوعه مع النّصّ النّبوي الكريم فهو يأكل ويمضغ هذا اللّحاء تحقيقا لنهي الرّسول عليه السّلام .
سائل آخر : لو سمحت يا شيخ سبق أنّ يوم عرفة لو صادف يوم سبت فيوم السّبت لا يصام ؟
الشيخ : سبحان الله .
سائل آخر : السّنّة لا يصام .
الشيخ : كيف لا لايصام وماذا نتكلّم .
سائل آخر : وتفوّت على المسلمين خيرا كثيرا .
الشيخ : لقد نسيت ما قلناه آنفا .
سائل آخر : لا ما نسيت
الشيخ : لا نسيت إذن أثبت لي ماهو الّذي زعمت أنّك نسيته هاته .
سائل آخر : الجمع بين النّصوص .
الشيخ : لا لا ليس هذا .
سائل آخر : أنت يا شيخ قبل قليل كنت تذكّر على هذه القاعدة وأن لا يلجأ إلى تفويت نصّ وإبطال العمل به إلاّ في أحلك المواضع الآن أبطلنا الحديث الصّحيح ؟
الشيخ : سامحك الله لا تقل أبطلنا لا تقل هذا .
سائل آخر : إذا وافق يوم عرفة يوم السّبت ؟
الشيخ : لا هذّب لفظك هذّب لفظك مع الحديث .
سائل آخر : هذا كلام العلماء .
الشيخ : أنت الآن بارك الله فيك جئت بشيء جديد غير ما تفضّل به الشّيخ عبد المحسن .
سائل آخر : أنا أؤكّد عليه .
الشيخ : ما جئت بشيء جديد .
سائل آخر : لم أئت بجديد .

الشيخ : لكن الشّيء الجديد أنّك ألغيت بعض كلامي السابق بل على تعبيرك ولسان حالك يقول هذه بضاعتنا ردّت إلينا أبطلت أنت قوله عليه السّلام (من ترك شيئا لله عوّضه الله خيرا منه) ، نحن تركنا صيام يوم في مثالك لله تبارك وتعالى فهل تظنّ ظنّ السّوء بالله عزّ وجلّ أن لا يكافينا بخير ممّا يكافي الصّائمين ليوم عرفة وأنا تركته لله هذا الّذي قلت لك إنّك نسيته

سائل آخر : ما نسيته ياشيخ لا ما نسيته .

الشيخ : لكنّما طلبتك ما أدّيته ؟

سائل آخر : إذا يوم العيد لو وافق يوم الاثنين أو يوم الخميس حقيقة هذا يجعل وإن كنت سابقا لا أتّفق مع الشّيخ لكن هذا الإستدلال الآن .

الشيخ : لا هذا واضح بارك الله فيك لكن النّاس يغلب عليهم

سائل لآخر : هذا يوم فضيلة عظيم جدّا .

الشّيخ : أي نعم .

سائل آخر : وإذا وافق يوم عيد لا يصام .

السائل : على القاعدة الحاظر مقدم على المبيح تماما .

الشيخ : لا موش تمام ، لا موش تماما تارة وتارة ... تفضل .

العبّاد : هل تعلمون أحدا من العلماء قال إنه لا يجوز صيام يوم السّبت تطوّعا مطلقا لا منفردا ولا مقرونا بغيره ؟

الشيخ : أوّلا أقول لكم إن كنت تعتبر راوي الحديث من العلماء فالجواب نعم .

العبّاد : لا من القدماء لا ما فيه غيركم من القدماء والحاضرين غيركم ؟

الشيخ : غيري أقول راوي الحديث راوي الحديث الصّحابي

العبّاد : لا بس ما قال فهمي كفهمكم ؟

الشيخ : كيف ؟

العبّاد : الصّحابي ما قال فهمي كفهمكم ؟

الشيخ : ماذا قال ؟

العبّاد : جاب الحديث ويمكن يكون محمولا على ما يتفّق ما حديث جويرية ؟

الشيخ : لا ليس كذلك أنا أعني شيئا آخر وهو أنّه يقول إنّ الّذي يصوم يوم السّبت لاصام ولا أفطر .

العبّاد : هذا محمول على ما إذا أفرد بالصّيام .

الشيخ : هذا محمول عندك .

العبّاد : وعند غيري كذلك .

الشيخ : لا ، لا أنا أقول عن راوي الحديث هذا المحمول هو عندك هذا ما فيه خلاف ؟
العبّاد : يفهم من الحديث الصّيام إلاّ في شيء واجب عليك وأمّا إ ذا كان شيء غير واجب عليك فلا يتطوّع به إلاّ مقرونا مع غيره كيوم الجمعة ؟
الشيخ : على كلّ حال ما تؤاخذني يا شيخ عبد المحسن .
العبّاد : لا ما فيه مؤاخذة .
الشيخ : إذا قلت أنّ هذا تكرار بارك الله فيك أنت الآن أخيرا سألتني هل قال أحد بهذا أنا أقول نعم قال به كثير من المتقدّمين والمتأخّرين لكنّني علوت فرجعت إلى راوي الحديث وقلت إنّه قال الّذي يصوم يوم السّبت لا صام ولا أفطر وهذا اقتباس منه لقوله عليه الصّلاة والسّلام فيمن صام الدّهر (لا صام ولا أفطر) فهل تأمرون صائم الدّهر بأن يصوم أم بأن يفطر لاشكّ أنّ قولكم في هذه المسألة في ما أظنّ أنّكم تأمرونه بأن لايصوم الدّهر " إذا سمحت الكلام الآن مع الشّيخ عبد المحسن ما أظنّ " أنّكم تخيّرون أو بالأحرى أنّكم ترجّحون صيام يوم الدّهر لأنّه صيام وتقرّب إلى الله عزّ وجلّ مع علمكم بقوله عليه السّلام (من صام الدّهر فلا صام ولا أفطر)، فإذن صيام الدّهر مرجوح كذلك حينما نعود إلى راوي الحديث فيقول من صام يوم السّبت فلا صام ولا أفطر فماذا نفهم من هذا الحديث أنّه يحضّ على صيام يوم السّبت أم على إفطاره .
العبّاد : على إفطاره إذا أفرده إذا أراد الإفراد فعليه أن يفطر .
الشيخ : يا شيخ أنت جزاك الله خير تفرض على راوي الحديث ما هو قائم في ذهنك .
العبّاد : هو ما بيّن .
الشيخ : إذا سمحت إذا سمحت معليش أنا أريدك أن تأتي بعبارة تضمّها إلى عبارة هذا الرّاوي تلتقي هذه العبارة مع عبارتك أمّا أن تحمل قوله على عبارتك أنت فهذا تحميل العبارة ما لا تتحمّل على أنّي يقول أخيرا قول الرّسول عليه السّلام أبلغ عندي وأفصح وآكد للنّهي من قول هذا الرّاوي لكن الرّاوي نستطيع أن نقول تفنّن في التّعبير ولفت النّظر إلى قول الرّسول عليه السّلام (من صام الدّهر فلا صام ولا أفطر) تفنّن في التّعبير أي ليس له أجر وليس له ثواب هذا الكلام من هذا الرّاوي أنا في الحقيقة ممّا يفيدني جدّا ويفضّل إفطاري على صيام الآخرين ذلك بأنّ هذا الصّحابي يقول صيام الآخرين كصيام الدّهر لاصام ولا أفطر أمّا أنا فتركت صيام يوم السّبت لله فالله يعوّضني خيرا منه والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

سائل آخر : من يصوم يوما ويفطر يوما يا شيخ لا يدلّ على هذا ؟
الشيخ : بارك الله فيك لا تزال تدور في النّصوص العامّة في فلك النّصّ العامّ النّصّ العامّ يطرأ عليه الخصوص وهذا ما كنّا نتكلّم فيه نعتذر عن الشّيخ لأنّي تقدّمت بين يديك معترفا بخطئي ... .

****

إذا كان المأمومون يصلون قبل الإمام ألا يعتبرون منفصلين عنه

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : هذا صاحب السّؤال إيش قال ؟
السائل : إذا كانوا أمام الإمام ما يعتبرون بأنّهم منفصلين عن الإمام ؟
الشيخ : منفصلين .
السائل : نعم .
الشيخ : أنا ضربت لك المثال السّابق هل وعيته ؟
السائل : بس يرونه يا شيخ ؟
الشيخ : نعم .
السائل : يرونه يرون الإمام أو يرون الّذين خلف الإمام ؟
الشيخ : إذن المسألة تأخذ طورا آخر فقد نصل معك إلى أنّه لا يجوز أو تصل معنا أنّه يجوز .
السائل : هذا السؤال ؟
الشيخ : كان سؤاله عن الّذين يتقدّمون بالصّلاة بين يدي الإمام أظن هكذا أليس كذلك ؟
سائل آخر : كيف يرون الإمام ومن خلفه وهم متقدّمون ؟
الشيخ : لا لا هو يقول لعدم رؤيتهم للإمام يريد أن يبني على ذلك بطلان صلاتهم فأنا أقول أنّ رؤية الإمام لا أعتقد أنّها شرط من شروط صحّة الصّلاة وإنّما الشّرط هو معرفة حرمة الإمام ومعرفة هذه الحركات يمكن أن نتصوّرها يمكن أن نقف إلى معرفة حركات الإمام دون أن نرى الإمام فأظنّ كلّكم تتصوّرون معي هذه الصّورة أليس كذلك ونضرب على ذلك مثلا في المسجد النّبوي مثلا إذا اتّصل الصّف إلى ساحة باب السّلام إلى ما

تحت المظلاّت الّذين يصلّون خارج المسجد النّبوي لايرون الإمام ولا يعرفون حركاته لكن هم باعتبار أنّ الصّف متّصل الصفّ الّذي في ساحة باب السّلام متّصل مع الصّفوف الّتي هي في داخل المسجد فيعرف الخارجون عن المسجد في صفّهم حركات الإمام بسريان العدوى الصّالحة من الدّاخل إلى الخارج أليس كذلك طيّب فالآن نرجع إلى أصل القضيّة إذا كان المكان هو المكان للصّلاة وكان الّذين يصلّون متقدّمين بين يدي الإمام لا تفوتهم حركات الإمام فحينذاك إذا تابعوا الإمام في أركانه أو أركان صلاته فالصّلاة كما قلت آنفا صحيحة ولكنّهم من جهة أخرى هم آثمون بسبب تقدّمهم على الإمام وعدم اقتدائهم بالصّفّ خلف الإمام هذا هو رأيي في هذه المسألة والله أعلم .

****

ما رأيكم في تعليقات أبي غدة وحواشيه لبعض كتب أهل الحديث، وما

نصيحتكم لطلاب العلم بالنسبة لتعليقات أبي غدة

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : تفضّل .
السائل : بالنّسبة الآن انتشرت الكتب التي بتحقيق أبي غدّة وخصوصا الكتب الّتي تطرّق إلى كتب الحديث كقواعد التّحرير وكالتكميل للكنوي وغيرها ولا شكّ أنّ طلاّب العلم عندما يرون هذه الكتب يشترونها فما هي تعليقاتكم بالنّسبة لتعليقات أبي غدّة وحواشيه الّتي يحشّي بها مثل هذه الكتب وما هي نصيحتكم لطلاّب العلم بالنّسبة لتعليقات أبي غدة ؟
الشيخ : أنا أنصح طلاّب العلم بأن يختاروا مشايخهم أن يكونوا من أهل السّنّة والعلم بالكتاب والحديث والمشيخة اليوم تختلف عن سابقها كالتّتلمذ تماما قديما كان التّتلمذ أو طلب العلم على المشائخ مباشرة بحضور جلساتهم وحلقات دروسهم ونحو ذلك اليوم قلّ مثل هذا الأسلوب في طلب العلم لتيسّر وسائل نشر العلم بطريقة طباعة الكتب فقامت المؤلّفات مقام المؤلّفين فكما كان من الواجب على الطّريقة القديمة أن

يختار طالب العلم الشّيخ المعروف بسلامة عقيدته أوّلا من الانحراف والتّأثّر ببعض الفرق الإسلاميّة الضّالّة وكما كان يجب عليه أن يختار بعد هذا الاختيار عالما ، عالما بمعنى الكلمة بالمعنى العلمي الصّحيح بالكتاب والسّنّة وليس عالما بأقوال بعض الأئمّة أو بعض مقلّديهم هذا ليس عالما العالم هو كما قال ابن القيّم رحمه الله في وصف العلم :

" العلم قال الله قال رسوله *** قال الصّحابة ليس بالتّمويه
ما العلم نصبك للخلاف سفاهة *** بين الرّسول وبين رأي فقيه .
كلاّ ولاجحد الصّفات ونفيها *** حذرا من التّعطيل والتّشبيه " .

****

****

الشريط رقم : ٣٦٧

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

الكلام عن العالم والمقلد ،وتكلم الشيخ على أبي غدة.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : اليوم قلّ مثل هذا الأسلوب في طلب العلم لتيسّر وسائل نشر العلم بطريقة طباعة الكتب فقامت المؤلّفات مقام المؤلّفين فكما كان من الواجب على الطّريقة القديمة أن يختار طالب العلم الشّيخ المعروف بسلامة عقيدته أوّلا من الانحراف والتّأثّر ببعض الفرق الإسلاميّة الضّالّة وكما كان يجب عليه أن يختار بعد هذا الاختيار عالما ، عالما بمعنى الكلمة بالمعنى العلمي الصّحيح أي بالكتاب والسّنّة وليس عالما بأقوال بعض الأئمّة أو بعض مقلّديهم هذا ليس عالما العالم هو كما قال ابن القيّم رحمه الله في وصف العلم :
" العلم قال الله قال رسوله *** قال الصّحابة ليس بالتّمويه
ما العلم نصبك للخلاف سفاهة *** بين الرّسول وبين رأي فقيه .
كلاّ ولا جحد الصّفات ونفيها *** حذرا من التّعطيل والتّشبيه " . فالعلم إذن قال الله قال رسول الله والعالم هو الّذي تسمعه في غالب أحيانه يقول في أجوبته وفي فتاويه قال الله قال رسول الله وليس هو الّذي يقول قال فلان كذا وقال فلان كذا هذا بالتّعبير الشّاميّ حكواتي يعني يحكي ما قال فلان وفلان يعني لا فرق بينه وبين المسجلة فهي تحكي ما لقّنت إن كان صوابا فهو صواب وإن كان خطأ فهو خطأ ولكن الّذي ذكره صاحبنا هذا الآن قد يسجّل صوابا وقد يسجّل خطأ صوابا مع خطأ فهل هي تميّز الصّواب من الخطأ لا شيء من ذلك كذلك شأن المقلّد تماما إنّما هو

حكواتي يحكي ما سمع لكنّه لا يميّز بين الصّواب وبين الخطأ بين الحقّ وبين الضّلال هكذا يجب على طالب العلم يرحمك الله أن يختار الشّيخ وقد توفّرت فيه العقيدة الصّحيحة والعلم النّافع والعلم النّافع ليس إلاّ العلم المستقى من الكتاب ومن السنّة والسّنّة الصّحيحة في اعتقادي أنّ طلاّب العلم من أمثالكم يعلمون أبا غدّة وهو حقيقة في ما يتعلّق بالعلم غدّة كغدّة البعير تعرفون الغدّة أي نعم فتعرفون أنّه ليس عنده عقيدة سليمة وليس عنده علم بالكتاب والسّنّة الصّحيحة وأقول الآن السّنّة الصّحيحة لأنّه هو حاطب ليل وهو ينقل في بعض تعليقاته ما يوافق هوى له في نفسه وليس لأنّه تحقّق عنده أنّ هذا الّذي علّقه هو صحيح في واقع أمره لا إنّما هو كما قال الإمام الشّافعيّ حينما ضرب مثلا للعالم المقلّد يقول "ومثله كمثل حاطب ليل يحتطب الحطب ثمّ يلقيه على ظهره وفيه الأفعى تلدغه وهولا يشعر" هكذا شأن المقلّدين وما أحسن قول الإمام أبي جعفر الطّحاوي الحنفي النّادر مثاله في الأحناف في علمه خاصّة بالسّنّة وبالحديث وطرقه وأسانيده يقول " لا فرق بين مقلّد وبين دابّة تقاد " ، هذا مثل رائع جدا فالمقلّد لا علم له ومن الفقه النّادر ومن ندرته أن ينبع من المقلّدين حيث جاء في كتاب الهداية لا يجوز نصب الجاهل على القضاء لا يجوز أن يكون القاضي جاهلا الأمر واضح جدّا لكن الّذي يحتاج إلى الوضوح أو الإيضاح هو ما فعله الشّارح للهداية ألا وهو ابن الهمام المصري المؤلّف للشّرح على الهداية الّذي سمّاه فتح القدير قال شرحا للجاهل أي المقلّد لا يجوز أن ينصب على القضاء الجاهل قال أي المقلّد يعني أنّ المقلّد ليس عالما وهذا أمر متّفق عليه كما نقله أبو الحسن السّندي وهذا من أفاضل علماء الحنفيّة ومن المتأثّرين بالسّنّة إلى حدّ كبير خلافا لجماهير الأحناف فهو ينقل عن الحافظ السّيوطي بأنّ العلماء اتّفقوا على أنّ المقلّد ليس عالما من أجل ذلك قال بن الهمام في شرح الجاهل أي المقلّد إذن من كان مقلّدا وبخاصّة في العقيدة كالماتريديّة والأشعريّة هذا ليس عالما فما الّذي يرجوه طلاّبنا حينما يقبلون على كتاب أبي غدّة هذا لينالوا من علمه وفاقد الشّيء لا يعطيه هذا ما أنصح به طلاّبنا للعلم أن يعرفوا كيف تؤكل الكتف أن يعرفوا من أيّ مؤلّف يأخذون العلم الصّالح منه وأبو غدّة نحن نعرفه في حلب وإن كان سكني في دمشق يومئذ فقد كنت أتردّد إليها في كلّ شهر مرّة في سبيل الدّعوة من جهة وفي سبيل دراسة المخطوطات في مكتبة الأوقاف الإسلاميّة هناك في حلب وقد كان إخواننا يطلبون منه أن نلتقي معه فيأبى ويصرّ وقد جمعنا مجلس قبل ذلك معه وتناقشنا في مسألة وهي أنّ الحنفيّة يجيزون التّداوي بالخمر وهو حنفي كما هو معلوم فلمّا ذكرت

له قوله عليه الصّلاة والسّلام الوارد في صحيح مسلم (إنّها داء وليست بدواء) قال الحديث يحتاج إلى مراجعة قلنا له راجع والحديث في صحيح مسلم ماذا يريد أن يراجع هذا تخلّص من الحجّة تعصّبا للمذهب بعد ذلك مع كثرة الإلحاح من بعض إخواننا على الموافقة باللّقاء معي لنتباحث معه في ما يتعلّق بالخلافيّات بين الدّعاة إلى السّنّة والدّعاة إلى المذهبيّة الضّيّقة أبى واستكبر وأقف إلى هنا في تمام الآية .

****

ما هو الضابط الشرعي للتفريق بين سنة العادة و سنة العبادة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السّائل : شيخ بارك الله فيك بالنّسبة ما هوالضابط الشرعي في التفريق بين سنّة العادة وسنّة العبادة ؟
الشيخ : الضّابط يحتاج إلى شيء من العلم بالنّسبة للّذي يريد أن يريد ان يفرّق بين سنّة العبادة وبين سنّة العادة من المقطوع به أنّ هناك أفعالا للنّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم كانت تصدر منه تقرّبا منه إلى الله تبارك وتعالى فهذا النّوع هو من سنن العبادة ويقابله قسم آخر أيضا من المقطوع به أن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم كان يفعل ذلك أقلّ ما نقول ليس بحكم العبادة وإنّما بحكم العادة أو بحكم أمر يعود إلى رغبة الإنسان الّتي لا علاقة لها بالعبادة هذا القسم منه ما هو واضح أنّه ليس له علاقة بالعبادة فيكون من قسم العادة وبين القسمين أمور مشتبهات .
سائل آخر : السّلام عليكم .
الشيخ : وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته ، فإذا نظر إليها من زاوية معيّنة قد يميل الإنسان إلى إلحاقها بالعبادة وإذا نظر إلى هذا القسم الوسط بنظرة أخرى قد يميل حينذاك إلى اعتبارها من سنن العادة وحسب طالب العلم هذا القسم الثّاني الّذي يقابل القسم الأوّل يكفي طالب العلم أن يقف عنده مثلا كان لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم نعلان لهما قبالان ما يبدو لأوّل وهلة لطالب العلم أنّ كون النّعل لها قبال واحد هو خلاف السّنّة والسّنّة يكون له قبالان ما يبدو أنّ هذه لها علاقة بالعبادة وإنّما هي عادة

عربيّة كانوا يلبسون هذا النّوع من النّعال ولا يلبسون النّعال المعروفة اليوم الّذي يسمّى بالحذاء أو الموتين أو الصّبّاط أو ما شابه ذلك من أسماء تختلف باختلاف البلاد ويبقى بالنّسبة لطالب العلم القسم الذّي ممكن أن يلحق بالأوّل أو بالثّاني هذا يحتاج إلى علم لتمييز أو للجزم بأنه يلحق بالقسم الأوّل دون الثّاني أو العكس يلحق بالثّاني دون الأوّل من أجل ذلك نجد بعض العلماء اتّفقوا على أمور أنّها من سنن العادة واختلفوا في مفردات منها هل هي من سنن العبادة أو سنن العادة مثلا فيما يتعلّق بالحجّ ونحن مقبلون قريبا إن شاء الله على الحجّ جاء أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم نزل في البطحاء فقال بعض الصّحابة وأظنّها عائشة ليس التّحصيب بالسّنّة وإنّما اتّفق أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم نصبت له الخيمة هناك فنزل بعض النّاس من القدامى يظنّون أنّ النّزول في الحصباء هناك في البطحاء هو من تمام مناسك الحجّ فهنا قد يقع خلاف لأنّها مسألة تحتاج إلى شيء واضح جدّا لنلحقه بالقسم الأوّل بالقسم الثّاني فلندخل الآن في بعض الأمثلة الواقعيّة الآن كثير من الشّباب والحمد لله يعنون بتقصير لباسهم وعدم إطالته عملا بالسّنّة فهل هذه سنّة عادة أم سنّة عبادة لو نظرنا إلى فعل الرّسول عليه السّلام منفصلا عن بعض أقواله لربّما تردّد النّظر في إلحاق هذه السّنّة العمليّة بالقسم الأوّل أو القسم الثّاني ولكن لمّا جاءت أحاديث من قوله عليه السّلام منها حديث (أزرة المؤمن إلى نصف السّاق فإن طال فإلى الكعبين فإن طال ففي النّار) هذا يرفع التّردّد في إلحاق هذه السّنّة بالسّنّة التّعبديّة أو العاديّة ويؤكّد أنّها سنّة تعبديّة لأنّه وصف منهج اللّباس بالنّسبة للمؤمن فقال إنّه إلى نصف السّاق فإن طال لا بأس إن طال فإلى الكعبين أمّا إن طال أكثر من ذلك ففي النّار إذن هذه سنّة عبادة وليست سنّة عادة يقابل هذا سنّة ثابتة عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وهو أنّه كان له شعر طويل تارة يبلغ شحمتي الأذنين فإن طال بلغ رؤوس المنكبين بل ثبت أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم لمّا دخل مكّة دخلها وله أربع غدائر ضفائر هل هذه الإطالة للشّعر أوّلا ثمّ تضفيرها وجعلها غدائر ثانيا هو سنّة عبادة أم سنّة عادة الجواب بالنّسبة لي لا داعي هنا أو مبرّر أو مسوّغ للتّردّد هذه سنّة عادة لماذا أوّلا لأنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ليس هو الّذي سنّ هذه السّنّة وإنّما هي كانت موجودة قبل ولادة الرّسول فضلا قبل بعثة الرّسول عليه السّلام فكانت من عادة العرب كانوا يربّون شعورهم والشّباب منهم حتّى اليوم في بعض البوادي السّوريّة شاهدناهم الشّباب منهم يضفّرون شعرهم يجعلونه غدائر فهذه العادة لم يسنّها الرّسول عليه السّلام إنّما

جرى على عادة العرب فأطال شعره واتّخذ منه يوم دخل مكّة دخلها وله أربع غدائر ليس هناك ما يضطرّنا إلى أن لا نعتبر هذه السّنّة سنّة عادة بخلاف سنّة أخرى مثلا وهي أنّ الرّسول عليه السّلام كان يلبس البياض فهل هذه سنّة عادة أم سنّة عبادة لو لم يرد مثل قوله عليه السّلام (خير ثيابكم البياض فألبسوها أحياءكم وكفّنوا فيها موتاكم) لقلنا هذا ذوق والرّسول كان يحبّ البياض كما يحبّ العسل مثلا و يكره لحم الضّبّ ذوق هذا لكن لمّا جاء قوله (خير ثيابكم البياض) ثمّ أمر على الأقلّ أمر استحباب فقال (فألبسوها أحياءكم و كفّنوا فيها موتاكم) خرجت هذه السّنّة عن كونها سنّة عادة ودخلت إلى كونها سنّة عبادة وبهذا المعيار وبهذا الميزان يجب أن نقيس أفعال الرّسول صلّى الله عليه وآله وسلّم فما سنّه هو ابتداء ولم يمن هناك قرينة تجعلنا نؤمن بأنّها سنّة عادة فهي سنّة عبادة أمّا ما فعله عليه السّلام انسجاما منه مع العادات العربيّة فهذه عادة عربيّة لا بأس من فعلها ولا بأس من تركها وما فعله عليه السّلام من عمل له علاقة بجبلّته وبذوقه فهذه أيضا ليس لها علاقة بالأمور التّعبّديّة والمثال سبق ذكره آنفا كان يحبّ عليه السّلام العسل فقد نجد بعض النّاس يكرهون العسل فما نقول خالفوا السّنّة لأنّ أكل العسل في أصله ليس عبادة فلو أنّه لم يتيسّر لإنسان ما أن يأكل العسل أو ما رغب أن يأكل العسل فما نقول خالف السّنّة لكن خالف طبيعة النّبيّ الّتي كانت تحبّ العسل لكن من جهة أخرى كان عليه الصلاة والسّلام يكره لحم الضّبّ والعرب يستسيغونه ولمّا وضع على مائدته عليه السّلام وقيل له هذا لحم ضبّ أمسك وكان بين يديه أحد أصحابه المشهورين ألا وهو خالد بن الوليد كان يأكل بشهوة عارمة لدرجة لفتت النّظر كان يأكل والمرق تسيل على لحيته فلمّا رأى نبيّه لا يأكل قال يا رسول الله أحرام هو لأنّه هو صار صدمة في نفسه هو يأكل بنهم و رسول الله لا يمدّ يده فقال أحرام هو قال (لا ولكنّه لم يكن بأرض قومي فأجد نفسي تعافه) إذن نحن ما نقول لمن يحبّ لحم الضّبّ خالفت السّنّة لأنّ الرّسول كره لحم الضّبّ و لا نقول لمن قد لا يحبّ العسل وهذا موجود وفي أحد أولادي أنا أحبّ العسل وأحبّ الحلوى بصورة عامّة لكن أحد أولادي يكره العسل فما أقول له خالفت السّنّة لأنّه لا علاقة له بالعبادة على نحو هذا يجب أن ننظر إلى أفعال الرّسول صلّى الله عليه وآله وسلّم وغفلة النّاس وطلاّب العلم خاصّة في هذا الزّمان عن هذا التّفصيل وقعوا في شيء من الغلوّ فتجد بعض الشّباب يتقصّدون إطالة الشّعر بزعم أنّ هذه سنّة الرّسول عليه السّلام نعم أنا أقول أنّ هذا من فعله عليه السّلام لكن ليس هناك ما يدلّ على أنّ هذا هو

الأفضل بل قد صرّح رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كما في صحيح مسلم قال (احلقوه كلّه أو اتركوه كلّه) فإذن إطالة الشّعر ليست سنّة تعبّديّة وإنّما هي سنّة عاديّة فلو ضلّ الإنسان يحلق رأسه طيلة حياته ما يقال إنّه خالف سنّة النّبيّ الّذي أطال شعره طيلة حياته إلاّ في الحجّ أو في العمرة فقد كان عليه السّلام يحلق شعر رأسه وتعرفون الحديث الّذي ورد في الصّحيحين أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال (اللّهمّ اغفر للمحلّقين اللّهمّ اغفر للمحلّقين اللّهمّ اغفر للمحلّقين وقالوا وللمقصّرين يا رسول الله قال وللمقصّرين)، لكن التّقصير مفضول و الفاضل هو الحلق فإذن إذا ربّى الإنسان شعره كعادة أو كمزاج يناسب طبيعته لا مانع من ذلك أمّا أن يتقصّد التّقرّب إلى الله بإطالة شعره عليه السّلام فنقول إنّ في هذا مخالفة لسنّة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وهنا دقيقة يجب الإنتباه لها الّذي يطيل شعره اتّباعا للنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم الّذي أطال شعره ويظنّ أنّه اتّبع النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم لكنّي أقول بكلّ صراحة أنّه خالف النّبيّ لكن المخالفة هنا ليست ظاهرة وإنّما هي باطنيّة داخليّة والاتّباع ظاهر وهو يطيل شعره كما فعل النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فما وجه المخالفة وجه المخالفة أنّنا يجب أن نلاحظ قول نبيّنا صلوات الله وسلامه عليه (إنّما الأعمال بالنّيّات وإنّما لكلّ امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه) من خرج مجاهدا مع النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في سبيل الله ظاهره ماذا مجاهد في سبيل الله لكن هو خرج إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهو قد خالف النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في نيّته فهل يؤجر ثواب المجاهدين وقد خالف سيّد المجاهدين في ماذا النّيّة الجواب لا الآن الّذي يطيل شعر رأسه اقتداءا بنبيّه مثله كمثل ذلك المجاهد الّذي خرج مع النّبيّ مجاهدا لكنّ نيّته تخالف نيّة نبيّه صلّى الله عليه وسلّم كيف هذا بالنّسبة للّذي يطيل شعره نقول له هل تعلم أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم حينما أطال شعر رأسه قصد بذلك التّقرّب إلى ربّه إن كنت تعتقد ذلك ففعلك نعمّا هو وإن كنت لا تعتقد فإذن خالفت الرّسول في نيّته هو لا يتقرّب إلى الله عزّ وجلّ بحبّه للعسل ولا يتقرّب إلى الله بكراهته لأكل لحم الضّبّ كذلك لم يتقرّب إلى الله بإطالة شعر رأسه فأنت تتقرّب إلى الله فإذن خالفت النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في أعزّ شرط من شرطي العبادة الشّرط الأوّل أن تكون النّيّة خالصة لوجه الله تبارك وتعالى والشّرط الثّاني أن يوافق عمل الرّسول أنت وافقت الرّسول في عمله ولكنّك خالفته في نيّته صلاة الفجر كلّ من السّنّة والفريضة ركعتان

ركعتان فلو أنّ رجلا صلّى ركعتي سنّة الفجر بنيّة الفرض هل أصاب السّنّة الجواب لا من ضلالات القديانيّة أنّهم يعتقدون أنّ سنّة الفجر واجبة فحين هم يصلّون هذه السّنّة شكلا وافقوا الرّسول عليه السّلام قلبا ونيّة خالفوا الرّسول عليه السّلام فمن صلّى ركعتي سنّة الفجر بنيّة الفرض هذا مثله خالف الرّسول عليه السّلام في النيّة ووافقه في الشّكل الشّكل هنا لا قيمة له لأنّ الأعمال بالنّيّات ومعنى الحديث إنّما الأعمال الصّالحة بالنّيّات الصّالحة فإذا كنّا لا نعلم أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم تقرّب إلى الله بإطالة الشّعر فلا يجوز للمسلم أن يتقرّب إلى الله بما لم يتقرّب به رسول الله وهذا هو البدعة في الدّين كما تعلمون من الأحاديث المحذّرة أشدّ التّحذير من الابتداع في الدّين (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ) إذن هذا إحداث في الدّين لأنّه يتقرّب إلى الله بما لم يتقرّب به رسول الله صلّى الله عليه وسلم .

سلّم وهذه طبيعة المبتدعة لأنّهم يأتون أعمالا ما تقرّب بها النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم إلى ربّه عزّ وجلّ ولذلك فالمسألة هذه التّفريق بين سنّة العبادة فنقتدي بالرّسول فيها وبين سنّة العادة فنحن مخيّرين في فعلها وفي تركها لأنّها سنّة عادة لكن لا يجوز أن نزيد على النّبيّ صلّى الله عليه وسلم في فعل سنّة العادة شيئا هو لم يفعله وأعظم الأفعال ما كان متعلّقا بالقلوب لأنّ القلب يعمل كما يشرح ذلك ابن تيميّة رحمه الله في كثير من مؤلّفاته ورسائله وأرى لزاما الآن أن ننهي الجلسة ... نخشى أن نكون قد شققنا على صاحبنا الدّاعي لنا وجزاه الله خيرا .

سائل آخر : أطل إلى الظّهر يا شيخ .

الشيخ : جزاك الله خيرا .

سائل آخر : نجلس حتّى الظّهر يا شيخ .

الشيخ : شكر الله لك لكن لابدّ لنا من مصالح لنا ولغيرنا لاسيما وقد رأينا بعض العيون يداعبها النّعاس .

سائل آخر : وجئنا من اليمن لأجلها .

الشيخ : عندك أسئلة .

سائل آخر : أي نعم .

الشيخ : وصابر ما شاء الله كلّ هذه المدّة .

سائل آخر : صابر الإخوة يتكلّمون ولا أريد أن أقاطعهم .

****

هل يكون حديث من قال الحافظ فيه صدوق يهم في درجة الحسن .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : من ناحية الأسئلة كلّها إن شاء الله منصبّة في علم الحديث وفي التّخريج والبحث وإن شاء الله نستفيد والإخوة جميعا وأرجو منهم السّماح إذا أخذت عليهم من الوقت قول الحافظ في التّقريب صدوق يهم جاء ضمن تقسيمه لمراتب الجرح والتّعديل أرى فضيلتكم في الكتب تحسّن حديث من قيل فيه صدوق يهم أو صدوق له أوهام أو هذه المرتبة الّتي هي الخامسة فعندي بعض الاستفسارات والجواب إن شاء الله أسمعه بعد ما أقول فالحافظ رحمه تعالى ذكر كلمة صدوق يهم في جملة المرتبة الخامسة الّتي من جملتها تغيّر بآخره وصدوق سيّء الحفظ فالتّفرقة بين هذه الألفاظ بجعل أنّ بعض ألفاظ المرتبة يكون حسن الحديث وبعض ألفاظ المرتبة لا يكون حسن الحديث إلاّ إذا توبع هذه من الأشياء الّتي أستفسر عنها وعن دليلها الأمر الثّاني ؟

الشيخ : لا خلّيك واحدة بعد واحدة حتّى لا يكلّفني شططا وحرجا .

السائل : تفضّل .

الشيخ : يعني تكلّفني الآن أحفظ عنك أوّلا وثانيا وثالثا وما أدري لعلّه يأتي عاشرا وحسبي أن نجيبك عن السّؤال الأوّل لننتقل إلى الثّاني والثّالث الّذي أفهمه من سؤالك أنّك تظنّ بي أنّي حجريّ ولست كذلك ؟

السائل : لا معاذ الله ما أظنّ بك إلاّ الخير .

الشيخ : لا أنت صادق في ما تقول ولكنّك واهم أيضا أنت صادق في ما تقول لا تعتقد هذا ولكن سؤالك يشعر بأنّ هذا هو سبب الإشكال أشرح لك الآن بعبارة أخرى وأسحب العبارة الأولى لأنّي شعرت أنّي أوقعتك في الحرج لأنّك ظننت أنّي نسبت إليك شيئا أنت لست فيه وذلك ما أرجوه ولكن أنا أدندن سبب الإشكال بعبارة أخرى الآن تظنّ أنّني أتّبع مصطلح بن حجر في تقسيمه ذاك والأمر ليس كذلك وهذا معنى قولي أنّك تظنّ أنّني حجريّ من قال فيه ابن حجر صدوق يهم أو صدوق سيّء الحفظ أنا أمّا أن أكون موافقا له أو مخالفا له فإن كنت موافقا له جاء سؤالك أمّا إن كنت مخالفا له فليأت سؤالنا إذن هذا هو السّبب السّبب أنّك تظنّ أنّ كلّ راو قال فيه ابن حجر صدوق سيّئ الحفظ أو صدوق يهم فأنا بالرّغم أنّي أوافقه

على هذا مع ذلك أحسّن حديث هذا الرّاوي ليس الأمر كذلك وإنّما يكون حكمي على هذا الرّاوي الّذي قال فيه صدوق يهم زيادة يهم أنا أرفعها فيصبح ماذا يصبح صدوقا أي في المرتبة الّتي قبلها وهي المرتبة الرّابعة وهو من يحسن أن يكون حديثه حسنا وأظنّ بهذا تكون قد أخذت الجواب عن سؤالك الأوّل أكذلك ؟

السائل : نعم ولكن بقي لها استفسار ؟

الشيخ : ممكن .

السائل : صدوق يهم عند فضيلتكم بخلاف ما عند الحافظ فهمت هذا من الجواب ؟

الشيخ : موش دائما .

السائل : موش دائما أنا أدري ما قلت دائما .

الشيخ : طيّب .

السائل : لكن أنا قلت في حالة من الحالات توافق الحافظ على صدوق يهم ؟

الشيخ : أي نعم .

السائل : و في حالة من الحالات ترفعه وأجدكم تقولون بل هو ثقة تقول بل هو ثقة والحافظ تساهل في أمره أو بل الرّجل ضعيف والحافظ تسامح في أمره ؟

الشيخ : طيّب

السائل : يعني لا أقول أنّك تقول على كلّ ما يقوله .

الشيخ : طيّب .

السائل : ولكن إذا أقررته على ما يقول بأنّه فعلا صدوق يهم

الشيخ : أي نعم .

السائل : ووافقته على هذا .

الشيخ : طيّب .

السائل : الحافظ نصّ على أنّه لا يحتجّ به .

الشيخ : أي نعم .

السائل : الحافظ نصّ في مقدّمة الفتح .

الشيخ : أي نعم .

السائل : في الفصل التّاسع أنّه لا يحتجّ بمن قال فيه صدوق له أوهام .

الشيخ : أي نعم .

السائل : فإذا كان فضيلتكم قد وافقوا على صدوق له أوهام أو صدوق يهم ففضليتكم يحتجّ به والحافظ نصّ على أنّه لايحتجّ به

الشيخ : أي نعم .
السائل : هذا أيضا من الإشكال ؟
الشيخ : الجواب من ناحيتين .
السائل : تفضّل .
الشيخ : أوّلا هل وجدت لهذا مثالا وإلاّ هذا سؤال نظري فقط
السائل : لا وله مثال .
الشيخ : وهو .
السائل : في ترجمة إسماعيل بن عبد الله بن أويس .
الشيخ : نعم .
السائل : ذكر أحواله وما في حفظه من كلام ولماذا أخرج له البخاريّ وأنّه قدّم وصوله إلى البخاريّ رحمه الله وأخرج منها قال فعلى هذا فتكون روايته داخل الصّحيح يحتجّ بها أمّا خارج الصّحيح فلا يحتجّ بها وترجم له في التّقريب صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه فهذا مثال يدلّ على أنّه إذا كان داخل الصّحيح فما للصّحيحين من منزلة وكذا وكذا وأمّا خارج الصّحيح فنصّ على أنّه لا يحتجّ به وترجمته في التّقريب داخلة في المرتبة الخامسة ؟
الشيخ : خلاص .
السائل : نعم .
الشيخ : سامحك الله أنت الآن تكلّمت عن العسقلاني لكنّك ما تكلّمت عن الألباني ؟
السائل : يعني الّذي فهمته من السّؤال يعني هل وجدت الكلام نظري من الحافظ حين ينصّ على أنّه لا يحتجّ به أم هناك تراجم ؟
الشيخ : أنت قلت عنّي وما أقول لك اتّهمتني قلت عنّي بأنّني أوافق ابن حجر على قوله صدوق يهم وهو هذا الّذي قال فيه صدوق يهم قال بن حجر لايحتجّ به .
السائل : أي نعم .
الشيخ : مع ذلك أنا احتججت به فكأنّك تقول كيف توافقه من جهة وتخالفه من جهة أخرى كان جوابي لك لسببين اثنين الأوّل سألتك هل هذا السّؤال نظري أم عملي فما أجبتني لأنّك أخذت تشرح رأي ابن حجر العسقلاني إي لكن ما أتيت بالمثال الّذي تثبت به أنّي أوافق ابن حجر في قوله صدوق يهم أو صدوق سيّء الحفظ وهو في هذه الحالة لا يحتجّ بهذا الرّاوي بينما أنا أوافقه في ترجمته لهذا الرّاوي وأخالفه تطبيقا عمليّا فأحسّن حديثه .
السائل : هذا لا يحضرنا عليه مثال .

الشيخ : هذا هو الجواب إذن فاسحب كلامك الأوّل .
السائل : طيّب .
الشيخ : طيّب أنا أردت أن أقول الجواب من ناحيتين والآن النّاحية الأولى انتهينا منها إذا فرضنا أنّني فعلا وافقت ابن حجر في ترجمة رجل ما لكن لازم هذه التّرجمة أنّ ابن حجر يصرّح بأنّه لا يحتجّ بحديثه فاحتججت أنا بحديثه فالجواب هو نفس الجواب السّابق إذا قال ابن حجر في راو ما بأنّه مثلا ثقة وينبغي أن يكون حديثه صحيحا وأنا قلت حديثه حسن فأنا خالفت ابن حجر هنا لأنّني لا أتبنّى أنّه ثقة لكن لو تبنّيت أنّه ثقة وقلت حسن وقعت في التّعارض الّذي أنت أشرت إليه ولكن إذا أنا خالفت بن حجر في حكمي على حديث ما فكما لو خالفته في حكمه على راو ما فأيّ إشكال في ذلك ؟
السائل : طيّب طالما يعني فضيلتكم يرى عدم المتابعة لأنّي أرى في بعض الأشياء تقول مثلا وابن حجر قد ترجم له بأنّه صدوق يهم فهو على هذا حسن الحديث ؟
الشيخ : يعود السّؤال نفسه .
السائل : فقد قال الحافظ كذا .
الشيخ : يعود السّؤال نفسه بارك الله فيك هذا نظري أم عملي ؟
السائل : لايحضرني الآن .
الشيخ : أنا أظنّ إنّ هذا وهم أنا أقول إنّه قال صدوق يهم وأفسّر هذا وعلى هذا فهو حسن الحديث وأنا أدري كما تدري أنّ هذه المرتبة هي المرتبة الّتي لا يحتجّ بها وإنّما يستشهد بها
السائل : حفظك الله .
الشيخ : أي نعم .
سائل آخر : في نفس الموضوع الشيخ أخونا أوّلا جعل مرتبة صدوق له أوهام بمنزلة مرتبة صدوق يهم وأنتم دائما يعني تنبّهون على التّفريق بين المرتبتين .
الشيخ : أي هذا أحسن حالا من ؟
سائل آخر : هذا واحدة ثانيا يا شيخ هناك مثل كنت سألتك عنه وله صلة قريبة جدّا بهذا وهو ترجمة بكر بن خنيث بكر بن خنيث صدوق يخطئ عند الحافظ فمرّة حسّنتم له ومرّة ضعّفتم له
الشيخ : أيوه .
سائل آخر : فلمّا سألتكم شيخنا قلتم إنّ هذه المرتبة بالذّات صدوق يخطئ وصدوق يهم من المراتب الدّقيقة الّتي ممّا يغلب على النّاقد الرّواة والرّواة

عنه وحسن المتن أو كذا أو شيء من هذا فترجّحون على حسب هذه المرجّحات .
الشيخ : أي كالحديث الحسن يعني .
سائل آخر : والشّيء الثالث هو هذا وأخونا ما سمعه الشّيء الّذي ذكرته قبل قليل حول قضيّة الحديث الحسن وكلام الإمام الذّهبي في الموقظة .
الشيخ : أي نعم .
سائل آخر : أنّ الحديث الحسن تجد العالم أحيانا يحسّنه ونفس الرّاوي يضعّف له هذا لدقّة الحديث الحسن والشّيخ نفسه جزاه الله خيرا في الإرواء عند حديث (اللهمّ أحيني مسكينا) تكلّم بهذا وذكر أنّ الحديث الحسن من أدقّ المراتب فالإشكال في هذا إن شاء الله يزول .
الشيخ : طيّب السّؤال الثّاني .

****

هل يستشهد بمجهول العين ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : السّؤال الثّاني في مجهول العين هل يستشهد به
الشيخ : لا .
السائل : طيّب .
الشيخ : هيك كقاعدة لا يستشهد به كقاعدة .
السائل : كقاعدة ولكن من جهة العمل .
الشيخ : لكن عمليّا قد يستشهد به في جملة الشّهود الأخرى .
السائل : لكن إذا كان مجهول عين ومجهول عين لا يستشهد به
الشيخ : لا يستشهد به
السائل : طيّب مجهول عين وإسناد آخر فيه انقطاع ؟
الشيخ : كذلك.
السائل : طيّب .

****

هل الزيادة الشاذة تصلح شاهدا لزيادة ضعيفة لنفس الراوي ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الحديث إذا كان فيه زيادة شاذّة عن بعض الصّحابة عن ابن مسعود مثلا ؟
الشيخ : إيش تعني عن بعض الصّحابة ؟
السائل : يعني من حديث بعض الصّحابة من حديث بن مسعود ؟
الشيخ : وهو الحديث الشّاذ إلو علاقة بغير الصّحابة ؟
السائل : لا فيه زيادة شاذّة من حديث بن مسعود ؟
الشيخ : سؤال وجواب لا يجوز لك أن تكون سائلا دائما أبدا بل يجوز أن تكون مسؤولا ولو أحيانا .
السائل : تفضّل .
الشيخ : أليس كذلك ؟
السائل : نعم .
الشيخ : فأنا ما فهمت ذكرك الصّحابة لأنّ الحديث الشّاذ بطبيعة الحال حينما تقول هذا حديث شاذّ يكون مروي عن الصّحابة فخفت أن تعني شيئا ما فهمته ؟
السائل : أنا قصدت بكلامي عن بعض الصّحابة يعني هو جاء في حديث ابن مسعود فيه زيادة شاذّة وهذه الزّيادة لمّا جمعنا طرق حديث بن مسعود علمنا أنّ هذه الزّيادة شاذّة في هذا الطّريق لكن من حديث صحابيّ آخر كأبي موسى وجدنا هذه الزّيادة جاءت لكن في السّند إلى أبي موسى ضعف يحتمل تضعيف أو كمن قال فيه الحافظ مقبول أو ليّن أو كذا أهل الزّيادة من حديث ابن مسعود الشّاذة هل تصلح للشّواهد مع الزّيادة الضّعيفة من حديث أبي موسى ؟
الشيخ : لا .
السائل : لا تصلح .
الشيخ : لا .
السائل : تقول لا تصلح .
الشيخ : لا .

السائل :طيّب .
الشيخ : نعم .
السائل : حفظك الله مستور التّابعين ؟
الشيخ : إيش ؟
السائل : مستور التّابعين ؟
الشيخ : مستور التّابعي نعم يعني تابعيّ مستور .
السائل : تابعيّ مستور ؟
سائل آخر : في البحث الأوّل شيخنا استفسار آخر
الشيخ : تفضّل .
سائل آخر : زيادة أبي هريرة وغيره زيادة (وإذا قرأ فأنصتوا) العلماء في هذه الزّيادة العلماء المتقدّمون أو العلماء المتأخّرون علّوه بالشّذوذ يعني أعلّوا هذه الزّيادة من كلّ الطّرق من حديث أبي هريرة وغيره بأنّها شاذّة ومع ذلك ذهب إلى تصحيحها عدد من الأئمّة كالإمام البيهقيّ والإمام مسلم في الصّحيح عندما قال حديث أبي هريرة صحيح وكذلكم أنتم في الإرواء والحافظ ابن حجر وبن عبد البرّ وغيره ؟
الشيخ : نعم موش واضح سؤالك ارتباطه مع السّؤال الآخر ؟
سائل آخر : شيخنا الزّيادة هذه في كلّ الطّرق حكم عليها العلماء أنّها شاذّة في حديث أبي هريرة وغيره ومع أنّها شاذّة يعني شاذّة هنا وشاذّة هنا وشاذّة هنا حكم العلماء بصحّتها هنا السّؤال أعمّ من هيك هذا أخصّ وأدقّ شويّة يعني هنا الزّيادة الشّاذّة هل تقوّي الحديث الضّعيف وهنا زيادة شاذّة قوّت زيادة شاذّة مثلها ؟
الشيخ : لكن بارك الله فيك سؤاله أنّ الزّيادة الّتي شذّت في حديث ابن مسعود جاءت بسند آخر ضعيف والأمر هنا ليس كذلك طيّب فحينئذ الجواب هنا يختلف عن الجواب هناك .
سائل آخر : لكن هنا قوّيت هذه الزّيادة على شذوذ مفرداتها مفرداتها وقوّيت ؟
الشيخ : صحيح لكن لمّا درست هذه الزّيادات دراسة موضوعيّة لم يقل إنّ راويها فلان ضعيف وإنّما حكم عليها بالشّذوذ بالنّسبة لدراسة الزّيادة بخصوص هذا الصّحابي أمّا هناك صحابي آخر لو لم يأت حديث ابن مسعود بالزّيادة الشّاذّة واعتمدنا على الرّواية الأخرى الّتي جاءت بالزيادة الشّاذة في حديث ابن مسعود لم نستفد من تلك الرّواية الثّانية كما سمّاها رواية أبي موسى لم نستفد منها حكما لأنّها ضعيفة ووجودها وفقدانها سواء أمّا هنا لمّا حكموا بالشّذوذ بالنّسبة للرّواية معناها نضع الآن كلمة

شذوذ جانبا معناها إنّ الرّواة كلّهم ثقات لكن بمخالفة الأكثرين من الثّقات قيل لها بأنّها شاذّة فالمثال الّذي أوردته غير ألّذي أورده هو ولذلك فهنا فيه مجال لتقوية شاذّ بشاذّ على حدّ تعبيرك بالنّسبة لوجهة نظر بعض العلماء وقد ذكرت آنفا إنّ علماء آخرين وفي مقدّمتهم الإمام مسلم قد حكم بصّحّتها ولم يحكم بشذوذها فإذن القضيّة هنا شاذّ بشاذّ بتكون نسبيّة وليست مطلقة كما سبق آنفا بالنّسبة إلى الشّيخ عبد المحسن آنفا جزاه الله خيرا لمّا ذكرت له مذهب راوي الحديث الّذي يصوم يوم السّبت فلا صام ولا أفطر فهو تأوّل كلامه بمذهبه هو هذا لا يحتجّ به هذا رأيه أمّا رأي ذاك الصّحابيّ فهو على إطلاقه تماما الآن هنا في المثال أنا شخصيّا لا أقول نحن قوّينا شاذّا بشاذّ .

سائل آخر : ... على اعتبار كلّ مفرداته ؟

الشيخ : هي هذا لكنّنا قوّينا شاذّا بشاذّ في تعبير الآخرين ولو قلنا هكذا لحاجّونا وقالوا هذا لا يجوز لأنّك تقوّي ضعيفا بضعيف ... طيّب غيره .

****

هل تقبل رواية الراوي عن شيخ مدلس إذا كان مكثرا عنه؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ذكر الشّيخ المعلّمي رحمه الله أنّ الرّاوي أو التّلميذ المكثر عن شيخ مدلّس فإنّها تقبل روايته عن شيخه وإن عنعن طالما أنّه مكثر عنه ... ما صحّة هذا الكلام تبعك أمّا المعلّمي رحمه الله قد ذكره ؟

الشيخ : أوّلا الّذي يبدو لي والله أعلم أنّ هذا الكلام على إطلاقه ليس دقيقا إنما إذا ما كان بقيد لا بدّ منه كما سترى إن شاء الله وذلك يكون بطريقة السّؤال والجواب هل هذا الرّاوي المكثر عن شيخه المدلّس هو يعلم تدليسه أم يجهله فإن كان يجهل تدليسه فالكلام ليس سليما وإن كان يعلم تدليسه فهو مسلّم به إيش رأيك بهذا التّفصيل؟

السائل : بقي هو الظّاهر أنّ المكثر عن الشيخ ... يعرفه .

الشيخ : ما تحد عن الجواب .

السائل : أنا سأجيب .

الشيخ : لا خير البرّ عاجله وهذا ستجيب عنه كما يقول المثل عصفور في اليد أو عشرة في الشّجرة وقد أنسى أنا وتنسى أنت مثلي ولا تجيب خير البرّ عاجله ما رأيك في هذا التّفصيل؟
السائل : هو الظّاهر صحّته .
الشيخ : والكلام الّذي نقلته فيه تفصيل ؟
السائل : هو راجع إليه .
الشيخ : ما أجبتني ؟
السائل : هو ما فيه هذا التّفصيل الّذي ذكرتموه لكن هو راجع إليه .
الشيخ : راجع الفاعل من الّذي فعله وأرجعه .
السائل : لأنّ الشيخ المعلّمي وضّح .
الشيخ : أجب بارك الله فيك .
السائل : نفس الشيخ المعلّمي وضّح وذكر .
الشيخ : إيش .
السائل : قال من كثرة ملازمته له فجعله يعرف حديثه من حديث غيره ومن حديث مشائخه فإذا روى حديثا ليس من حديث مشائخه عرفه .
الشيخ : هذا ليس فيه التّفصيل الّذي ذكرته .
السائل : الّذي يعلم تدليسه ذكرتم أنّه يعلم تدليسه أم لا .
الشيخ : يعني هو عارف أنّ شيخه أحيانا يدلّس وأحيانا يصرّح أو لا يعلم ؟
السائل : مكثرا عنه إذن يعرف .
الشيخ : لا لا ما فيه تلازم يعني أنت تأخذ هذا بطريق الاستنباط نحن نريد نصّا في الموضوع ؟
السائل : النّصّ ما معي نصّا لكن الملازم للشّيخ يعرفه .
الشيخ : لا يا أخي هذا ليس بشرط أنت لا تعلم في حدود ما درست أنّ كثيرا من أهل العلم والحفظ للحديث لا يصفون الرّاوي ولا يعلمون تدليسه أو بعبارة أخرى لعلّك أشكل عليك السّؤال هل تعتقد أنّ كلّ راو قال فيه محدّث ما إنّه مدلّس يشاركه في قوله هذا كلّ حافظ ؟
السائل : لا .
الشيخ : إذن إذا كان هذا الجواب هو الصّحيح بالنّسبة للحفّاظ من علماء السّنّة فكيف تقول راو ما إنّه المفروض أنّه يعلم يا أخي يعلم أنّه مكثر من الرّواية عنه ولكن قد لا يعلم أنّه مدلّس فإذن لابدّ من قيد العبارة الّتي ذكرت آنفا نقلا عن الشّيخ المعلّمي رحمه الله بما إذا كان عالما بتدليس شيخه ثمّ هو مع إكثاره للرّواية يحتجّ ويروي ولا ينصّ على أنّه هذا ممّا

كما فعل اللّيث بن سعد كما ذكرنا هذا قبل أن تأتي فاللّيث بن سعد تنبّه وهو مكثر من الرّواية عن أبي الزّبير فقال له أكلّ ما ترويه عن أبي الزّبير سمعته منه قال لا هذه شهادة من أبي الزّبير تدينه بالتّدليس قال الحافظ الإمام إمام أهل مصر في زمانه الذي فضّله بعضهم على الإمام مالك في المدينة قال إذن علّمني على الأحاديث الّتي سمعتها عن أبي الزبير هذا هو الحافظ وهذا هو التّلميذ المميّز ولذلك فمن الضّروريّ جدّاً تقييد العبارة الّتي نقلتها عن الشيخ المعلّمي رحمه الله .

السائل : إلاّ إذا كان يعلم تدليسه ؟

الشيخ : أي نعم .

****

هل صحيح إطلاق الحافظ عن شعبة أنه إذا روى عن شيوخه المدلسين

فإنه لا يروي إلا أحاديثهم الصحيحة،مع أن شعبة لم يقل هذا الكلام إلا في

ثلاثة من شيوخه؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الحافظ ابن حجر في الفتح يذكر كثيرا يذكر كثيرا عن شعبة ويحيى بن سعيد القطّان وغيرهما أنّهم إذا رووا عن شيوخهم المدلّسين فإنّهم لا يأخذون إلاّ صحيح حديثهم شعبة نصّ على ثلاثة والحافظ أطلق فهل هذا كلام صحيح ؟

الشيخ : إطلاق الحافظ ؟

السائل : نعم أسأل عن هذا ؟

الشيخ : طبعا نحن اعتمادا الآن جاء دور اتّباع أهل العلم فكلام الحافظ إمّا أن نحمله على ما رأيت أنت أنّ شعبة فقط إيش روى عن ثلاثة .

سائل آخر : كفيتم تدليس ثلاثة .

الشيخ : صحيح ، فهذا الإطلاق بالنّسبة للثّلاثة ابن حجر خالفه في ماذا فيما ترى ؟

السائل : في مشائخ آخرين غير الثّلاثة ؟
الشيخ : في مشائخ آخرين غير الثّلاثة إي هذا الّذي أردت أن أقول ترى هل تعتقد معي أنا أعتقد أنّ للحافظ بن حجر سبر وفحص واستقصاء لرواية هؤلاء الرّواة الحفّاظ كشعبة وغيره هل تعتقد معي أنّه يمكن أن يكون هو أجرى استقصاء وبحثا بجهده وتعبه وهو لايعتمد فقط على هؤلاء أم لا يمكن ؟
السائل : ممكن .
الشيخ : ممكن حينئذ مثلنا لا يستطيع أن يخالفه إلاّ بنصّ وهذا أظنّ ليس من السّهل إيجاده واضح .
السائل : نعم واضح .

****

هل يستشهد بمراسيل من يروون عن الثقات .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : غيره الرّجل عنده أسئلة كثيرة معليش ما يطول الوقت .
السائل : من ناحية مراسيل الّذين نصّ عنهم أنّ مراسيلهم ضعيفة جدّا أو أنّهم يروون عن كلّ أحد وأنّ مراسيلهم كالرّيح أو كذا أو كذا هل هؤلاء يعني يستشهد بمراسيلهم أم أنّ الّذي يستشهد به في المراسيل مراسيل الّذين عرفوا بالتّوقّي عن رواية الضّعفاء أو كذا أو كذا ؟
الشيخ : لا أنا أعتقد أنّ الجواب عامّ لأنّ رواية أولئك المرسلين عن من هبّ ودبّ لا يعني أن كلّ رواية أرسلوها هي كذلك وإنّما يمكن أن يكون من هذا القبيل ويمكن أن يكون من قبيل آخر يعني مثلا الحسن البصري لا أتصوّر أنّه لم يرو مرسلا حديثا يكون قد سمعه من ثقة فضلا عن أنّه لا يعني أنّه يمكن أن يكون سمعه عن شيخ علّته سوء الحفظ فيحتمل أن يدور الأمر بين أن يكون المسقط من المرسل ثقة وضعيف الحفظ وواهيا جدّا يمكن هذا فإذا دار الأمر بين هذا وهذا ولم يكن عندنا ما يرجّح فالأصل الإحسان بالظّنّ بهذا الرّاوي ويؤكّده حينما تأتي روايات أخرى ليس لها علاقة بالمرسل فترجّح كفّة إحسان الظّنّ به وليس إساءة الظّنّ أنّ الشّيخ

الّذي أسقطه هو كذّاب أو واه جدّا وليس بسيّء الحفظ أو ليس بثقة هذا جوابي .
السائل : بارك الله فيك .

****

حكم تدليس عمر بن علي خارج الصحيحين؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : نعم .
السائل : عمر بن علي المقدّمي وتدليسه يدلّس تدليس السّكوت ؟
الشيخ : مشكلة المشاكل .
السائل : يقول حدّثنا عن شيخه وهو لم يسمع منه فما حكم تصريحه بالسّماع خارج الصّحيحين ؟
الشيخ : ظننتك أنّك تقول ما حكمه في الصّحيحين
السائل : لا خارج الصّحيحين نعم ؟
الشيخ : طبعا هو التّوقّف عن الإحتجاج به .
السائل : حفظك الله .

****

الشريط رقم : ٣٦٨

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

حكم تدليس بقية بن الوليد و الوليد بن مسلم و عمر بن علي المقدمي.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : عمر بن علي المقدمي وتدليسه ، يدلّس تدليس السّكوت .
الشيخ : مشكلة المشاكل .
السائل : يقول حدّثنا عن شيخه وهو لم يسمع منه فما حكم تصريحه بالسّماع خارج الصّحيحين ؟
الشيخ : ظننت أنّك تقول ما حكمه في الصحيحين .
السائل : لا ، خارج الصحيحين .
الشيخ : طبعا هو التوقّف عن الاحتجاج به .
السائل : حفظك الله ، طيب جئنا إلى بقيّة بن الوليد والوليد بن مسلم وهم يدلّسان تدليس التسوية وتدليس التّسوية هما يصرّحان بالسّماع من شيخهما لكن فيما فوق شيخهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم فيه عنعنة وتدليس التسوية يسقط الضعيف من السند حتى يصير السند مستويا جيدا ؛ فهل يقبل هذا أم يتوقف فيه أيضا
الشيخ : أما بالنسبة للوليد بن مسلم الدمشقي ابن بلدنا هذا فلا يحتجّ به إلاّ أنّ يصرّح بالتحديث في كل سلسلة .
السائل : إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟
الشيخ : أي نعم ، عفوا ليس إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وإنّما إلى الصّحابي ، أمّا بقيّة بن الوليد فالمعروف عند جمهور المحدّثين أنّ تدليسه ليس تدليس التّسوية كالوليد بن مسلم فمن اعتقد بأنّ بقيّة بن الوليد تدليسه تدليس التسوية كتدليس الوليد بن مسلم فهما في الهواء سواء لا يجوز الاحتجاج بحديثهما إلاّ إذا كان تحديثه مسلسلا في كل الطبقات ، واضح الجواب ؟
السائل : نعم ، إذا أعتقد أنهما سواء ؟
الشيخ : أينعم .
السائل : وإذا اعتقد التّفرقة فالأمر يختلف ؟
الشيخ : أي نعم .
السائل : حفظكم الله .
الشيخ : وإيّاك .

****

هل لطالب العلم أن يصحح أو يضعف مخالفاً رأي المحدثين السابقين طبق قواعد التصحيح والتضعيف.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : طالب العلم عند الحكم على الأحاديث بالصّحّة أو الضّعف فإنه دائما يتقصى ماذا قال الأئمة الذين قبله ، فإذا ما وجد مثلا حديثا قد صحّحه مثلا الحافظ ابن حجر أو غيره من الأئمّة هو يرى فيه علّة ظاهرة لكنّه لا يرى إجماع أهل الحديث على صحّة هذا الحديث أو على ضعفه وهو يرى خلاف هذا هل له أن يخالفهم ، أن يخالف هذا الإمام وأن يتكلّم بالصّحّة أو الضّعف
الشيخ : قولك يرى خلاف هذا أشكل عليّ بعد أن ذكرت أنّه فيه خلاف في التصحيح والتضعيف ، فيرى خلاف ماذا ؟
السائل : يعني يرى خلاف تصحيح الحافظ ابن حجر الحديث أو تضعيفه ؟
الشيخ : طيب لكن في الوقت نفسه يرى من يوافقه
السائل : لا أحد وافقه على هذا من قبل ، ما أحد وافقه على هذا من قبل والحافظ ابن حجر هو الذي تفرّد مثلا بتصحيح هذا الحديث ، الحديث مثلا في سنن الدارقطني أو حديث كذا أو كذا تفرد بتصحيحه الحافظ ابن حجر لم يجمعوا على تصحيحه أو على تضعيفه وهو نفسه يرى خلاف هذا الإمام وليس له سلف في تصحيح أو تضعيف ما وقف على هذا ، الله أعلم له سلف أم لا ؛ هل له أن يتجرّأ أو أن يقول صحيح مع مخالفته للحافظ ابن حجر أو ضعيف مع مخالفته للحافظ ابن حجر للعلّة الّتي يراها ويذكر برهانه ؟ .
الشيخ : لا إله إلا الله ، الجواب يختلف يا أخي باختلاف الذي سمّيته بطالب العلم ، فإن كان يرى غير مغترّ بنفسه أنّه وصل إلى مرتبة من التحقيق في علم الجرح والتعديل والتّصحيح والتّضعيف يسوّغ له أن يخالف أمير المؤمنين في الحديث ابن حجر العسقلاني فله ذلك وإلّا فلا .
السائل : حفظكم الله .

****

هل كلٌ من : ابن سعد و الخطيب البغدادي وابن خلدون و القاسم بن مسلمة و الدارقطني وابن عساكر والبيهقي وابن قانع وأبي نعيم الأصفهاني من المتشددين أو المعتدلين أو المتساهلين في الجرح والتعديل.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هنا سؤال حول توثيق بعض الأئمّة وأريد أن أعرف حالهم من جهة التشدّد والتّساهل والإعتدال ، مثلا ابن سعد في الطّبقات هل هو متساهل ؟
الشيخ : بالنّسبة لبعض الأئمّة متساهل .
السائل : بالنّسبة لبعض الأئمّة ؟
الشيخ : متساهل .
السائل : يعني إذا قورن كلامه ببعض كلام الأئمة .
الشيخ : أي نعم .
السائل : طيب إذا انفرد بترجمة وليس فيها إلا توثيق ابن سعد ماذا نحكم على توثيقه ؟
الشيخ : نقبله مادام ليس له معارض .
السائل : ما دام ليس له معارض ، طيب إذا عرف أنه متساهل هل يقبل ؟
الشيخ : الجواب هو هو .
السائل : طيب ابن حبان علم أنه متساهل ولا يقبل تفرّده .
الشيخ : مكانك راوح لكن ليس هذا كهذا .
السائل : يعني تساهل هذا ليس كتساهل هذا ؟
الشيخ : طبعا ؛ لأن ابن حزم أقام توثيقه على قاعدة خالف فيها جماهير علماء الحديث ؛ أما ذاك فلم يضع مثل هذه القاعدة حتى يفضح نفسه لكننا نحن بالتتبع نراه متساهلا ، فإذا لم نجد من يعارضه قبلنا توثيقه حتى يتبيّن لنا وهمه في التّوثيق .

السائل : طيّب العجلي نصّ على أنّه يتساهل في توثيق المجاهيل ؟
الشيخ : هو كذلك .
السائل : فما الموضع الذي نصّه على قاعدة علم منه هذا أم هو بالإستقراء ؟
الشيخ : هو الإستقراء ، لكنّ العجلي تساهله أيضا بهذا الإستقراء ليس كابن حبّان .
السائل : أسأل عن الخطيب ، الخطيب في تاريخ بغداد وفي كتبه الأخرى من ناحية التساهل والتشدد
الشيخ : ما أعرفه إلا معتدلا .
السائل : طيب ابن خلفون ؟
الشيخ : ما أعرف عنه شيئا .
السائل : من جهة التّساهل ؟
الشيخ : ما أعرف عنه شيئا .
السائل : القاسم ابن مسلمة ، معذرة مسلمة بن القاسم ؟
الشيخ : هل هو المصري ؟
الحلبي : الأندلسي ، والله اعلم .
الشيخ : ابن القسام هذا كتابه ليس بين أيدينا وإنما بين أيدينا نقول عنه كالتهذيب واللسان ونحو ذلك ، فما تكوّنت عندي أنا شخصيا أيضا بالنسبة إليه رأي هل هو من المتوسّطين أم من المتشدّدين أم من المتساهلين لكن الذي وجدته ولمسته لمس اليد أنّنا بحاجة إلى توثيقاته لأنه في كثير من الأحيان يتكلم عن رجال لا نعرف عنهم شيئا .
السائل : الدارقطني رحمه الله .
الشيخ : الدارقطني بلاشكّ هو إمام ولا ينسب إلى تشدد ولا إلى تساهل ، هذا اعتقادي فيه .
السائل : ابن عساكر ؟
الشيخ : ابن عساكر قلّما ينقل عنه توثيق فليس عندي رأي خاص به .
السائل : البيهقي ؟
الشيخ : البيهقيّ هو كالدارقطنيّ .
السائل : طيب عبد الباقي ابن قانع ؟
الشيخ : ليس له كبير ذكر في كتب النقد والجرح فلا رأي عندي فيه .
السائل : أبو نعيم ؟
الشيخ : أبو نعيم الأصبهاني ما عندي رأي متكوّن عنه .
السائل : بعض الطلبة في هذا الزمان يرى بعض الأحاديث في صحيح

البخاري أو في صحيح مسلم وفيها فيما يبدوا له أو فيما يقول مثلا علة ، وهذا الحديث لم يتكلّم فيه الحفاظ السابقون ؛ فإذا قيل له إن مثل هذا لا يتكلم في الصحيحين اللذين تلقتهم الأئمة بالقبول أو كذا وكذا ، قال لا نكون كبني إسرائيل يعني يقيمون الحد على الضعيف ويتركون القوي .

الشيخ : كيف ؟

السائل : إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد فما نصيحتكم لمثل هذا النوع ولمثل الطلبة جميعا ؟

الشيخ : جواب هذا يشبه جواب سبق حينما سألت عن شخص يخالف ابن حجر ، تذكر سؤالك ؟

السائل : نعم .

الشيخ : وماذا كان جوابي ؟

السائل : أجبت بأن الحافظ له استقراء وله اطلاع وله فحص وبحث فمثلنا لا يستطيع أن يرد عليه ما لم يكن له ...

الشيخ : لا لا ، لا أعني هذا ، الذي يخالف تصحيح ابن حجر أو تضعيفه ليس فيما يتعلّق بتدليس شعبة والذين ذكرتهم سألت سؤالا عن بعض الطّلاب يجدون الحافظ ابن حجر يصحّح وهذا الطالب يضعّف أو على العكس يضعّف ابن حجر حديثا وهذا الطالب يصحّحه ، كان جوابي وهو جواب سؤالك هذا الأخير أنّ هذا الطّالب إذا كان يرى نفسه قد وصل إلى منزلة من العلم غير مغتر بنفسه بحيث يرى أن له الحق بعد وصوله إلى هذه المرتبة العالية من المعرفة بهذا العلم الشريف فله الحق أن يخالفه .

السائل : يخالف ما في الصحيحين وإن كان عالما وليس طالب علم فقط ؟

الشيخ : اسمع هذا يحتاج إلى شرح تذكّرت هذا الجواب ؟ هو الجواب نفسه ولكن سؤالك هو لما ينقد أحد الصحيحين ينقده بناء على علم الجرح والتعديل ؟ أم هوى وكيفا ؟

السائل : لا ، على علم التراجم والتواريخ .

الشيخ : الآن نأتي بمثال حديث ما رواه البخاري ومسلم أو أحدهما فيجد فيه رجلا اتّفق العلماء على تضعيفه أو أكثر العلماء على تضعيفه وكان هذا التّضعيف بسبب واضح أي كان الجرح مفسّرا ، بناء على ذلك ضعّف ذاك الحديث هذه الصورة تدخل في سؤالك أم لا ؟

السائل : هذا هو .

الشيخ : جميل جدا ، فأقول إذا هو اعتمد ليس على رأيه وإنّما على العلماء الّذين طعنوا في ثقة أحد رواة هذا الحديث .

السائل : نعم .

الشيخ : فله ذلك ؛ لكن بالشرط السابق إذا كان بلغ تلك المنزلة التي ذكرتها في جوابي السابق والذي أعدتها على مسامعك أخيرا ، واضح ؟
السائل : واضح السؤال ، وأريد سؤالا تابعا له وهو نفس السؤال .
الشيخ : لا ، أنا أقول سؤالك واضح لكن أسألك جوابي واضح لديك ؟
السائل : واضح لي ، لكن أريد أن أستفسر حتى يعني ...
الشيخ : ما في مانع تفضل .
السائل : معنى هذا أنّ الصّحيحين عرضة لكلّ من بلغت شوكته وقويت شوكته في العلم أن يتكلّم في أحاديث لم يتكلّم فيها الحفاظ السابقون ؟ وهذا الذي ينقل من كتب الجرح والتعديل تضعيف الأئمّة لهذا الراوي هم الأئمة الذين تكلّموا في هذا الراوي لم يتكلّموا في حديث داخل الصحيح وقد مر عليهم الصحيح وسلموا به ، فلماذا ؟
الشيخ : قولك لم يتكلّموا ، تعبيرك ليس دقيقا .
السائل : لم ينقل إلينا ، أو لم نجده أو لم نقف عليه .
الشيخ : جميل جدا ، وأنت تعرف الفرق بين الأمرين ؟
السائل : بين ماذا ؟ إن لم نقف عليه ولم ينقل ؟
الشيخ : لا ، بين لم يتكلموا ...
السائل : فرق كبير .
الشيخ : فرق كبير .
السائل : كون لم أقف أنا ...
الشيخ : معليش فمع هذا الفرق الكبير يختلف الأمر بين قولك الأوّل وقولك الآخر ؟
السائل : في فرق نعم ويختلف ، يختلف الكلام لكن ...
الشيخ : كويّس ، فعلى أيّ القولين الآن أنت من قوليك تلح علي وتبقى علي حتى نجيبك عنه ؟
السائل : القول الذي أقوله أنا ، أنا أبحث ما استطعت في كتب أهل العلم .
الشيخ : ما أحتاج التفصيل ، اعتمد على قول من القولين السابقين حتى أجيبك ؟
السائل : يعني يسكت لا يتكلّم في الصحيحين الذي لم يجد كلام الأئمّة فيه .
الشيخ : مش هذا بارك الله فيك ، قلت آنفا لم يتكلّموا وقلت لاحقا لا أعلم أنّهم تكلّموا .
السائل : قولي لا أعلم .
الشيخ : هذا هو الجواب بارك الله فيك ، طيب إذا كان تصرّ على البقاء على كلمة لا أعلم وتعلم كما يعلم كلّ طالب علم بين ما لو قال لم يتكلّموا

وبين لا أعلم أنـهّم تكلّموا حينئذ ليس المحظور كبيرا كما يتصوّر فيما إذا بقيت عند قولك الأخير لا أعلم ، جميل قول القائل لا أعلم هو علم ؟
السائل : علم فيما يخصّ نفسه يعني يخبر عن نفسه أنه لا يعلم هذا الشيء ، نفي .
الشيخ : فهو علم ؟
السائل : لا ، ليس علما .
الشيخ : إذا شو معنى اللف والدوران بلا مؤاخذة في نفسه أو في غيره ، هذا ليس علما مطلقا وحكمه على الحديث بالضّعف بناء على أقوال أئمّة الجرح والتعديل علم ؟
السائل : علم .
الشيخ : طيب فما الذي يقدّم ؟ أالعلم ؟
السائل : أنا قلت في هذا الراوي ليس في الحديث .
الشيخ : وأنا أقول معك وقلت آنفا هذا الطالب الذي ضعّف الحديث بناء على أقوال أئمّة الجرح والتعديل في أحد رواته فأنا معك في الموضوع ، هذا علم أم جهل ؟
السائل : علم ، هو علم .
الشيخ : يضحك الشيخ رحمه الله .
السائل : لكن ليس كافيا في الحكم على ضعف الحديث وإن كان الراوي فيه ضعف .
الشيخ : لماذا ؟
السائل : لما علم أنّ أصحاب الصحيح يخرجون الراوي الصحيح من الضعيف إما لما لهم من طرق أو لما اطلعوا عليه أو لما علموا أن له أصلا أو انتقوا من حديثه أو كذا أو كذا .
الشيخ : هل أفهم من كلامك تعني أن ّكل ما في الصحيحين صحيح لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أم فيه شيء قد يكون ليس صحيحا
السائل : الأحرف اليسيرة التي نصّ عليها العلماء
الشيخ : إذا فيه شيء ؟
السائل : فيه شيء ، الأحرف اليسيرة التي نصّ عليها الحفّاظ .
الشيخ : ومتى ينتهي دور العلماء ؟ في أيّ قرن ؟
السائل : أنا أسأل عن هذا .
الشيخ : صحيح ؟
السائل : أنا أسأل صحيح .
الشيخ : أكيد أنت (يضحك الشيخ رحمه الله).

السائل : أنا أسأل ، أنا لا أدافع الآن عن قولك لكن أسأل وأريد أن أقف على أدلة كل فريق حتى أقف على الحق بدليله .
الشيخ : معليش ، لكن كيف تحوّل أنا السائل فتقول أنت تسأل ؟
السائل : أنا أسألكم عن هذا هل انتهى دور العلماء على ما جاء مثلا ؟
الشيخ : هل سمعتم مثل هذا السؤال منه ؟ ما أحد سمع منك هذا السؤال ، أم أنت تحكي باللاسلكي يعني ؟
السائل : أنا كلامي كلّه أسئلة ، أنا جئت وعندي أسئلة ما جئت أناقش مسائل جئت أسأل أسئلة .
الشيخ : أنا ما أنقم عليك يا أخي أنّك تسأل وتكثر السؤال ، ففي هذا فائدة لي أوّلا ثم للسامعين ثانيا ؛ لكن عجبت منك أنا سألتك وإذا أنت تحول أنك أنت السائل ، هذا الذي أستغربه - يضحك الشيخ رحمه الله - طيب الآن نطوّر السؤال في قناعتك الشّخصية والعلميّة هل انتهى دور العلماء خلاص إلى يوم يبعثون ؟ أم لا تزال الأمة فيها خير ؟
السائل : فيها خير إلى أن تقوم الساعة .
الشيخ : جزاك الله خيرا ، فإذا ما انتهى دور العلماء ؛ لكن سؤالك يوحي إلي بما هو ليس طبعا بالوحي الرحماني ، يوحي إلي بأنه انقطع دور العلماء لأنّك قيّدت آنفا حينما سألتك هل كلّ أحاديث الصّحيحين يعني مسلّمة عندك ، قلت لا ، في بعض أشياء لكن هذا ببيان العلماء ولذلك اضطررت فسألتك يعني متى انتهى دور العلماء أخيرا أنا حصلت على الجواب الذي أردته من سؤالي وهو أن الأمة الإسلامية لا تزال فيها خير ، هذه المسألة تشبه تماما هل انتهى دور الاجتهاد في المسائل الفقهية ؟ تعرف الجواب أنت عند المقلدة خلاص الاجتهاد بعد الأئمّة الأربعة سد باب الاجتهاد في القرن الرابع من الهجرة ، ابن الصّلاح رحمه الله وقع في نفس المشكلة ووقع في نفس المطبّ الذي وقع فيه الفقهاء المقلّدون حينما قال ليس لنا أن نصحّح أو نضعف وإنما علينا أن نتبع الذين صحّحوا وضعّفوا وردّ عليه الإمام النووي رحمه الله بما هو الحقّ والصّواب وذلك معروف لديكم ، على هذا حبل البحث العلمي ينبغي أن يظل مستمرّا إلى يوم القيمة ، إلى يوم لا يبقى على وجه الأرض من يقول لا إله إلا اله ؛ وإذا الأمر كذلك فلا يصحّ أن نقيّد ما ذكرت من القيد لأنّ العلماء والحمد لله موجودون في كلّ زمن وفي كلّ قرن وبهم تقوم حجّة الله على عباده ؛ ولذلك فإذا كان هذا الطّالب الّذي تشير إليه متمكّنا في العلم كما أنا ذكرت ذلك صراحة فلا يضرّه أن لا يعلم من سبقه إلى تضعيف حديث في الصّحيحين مادام أنّه ينقد بعلم ، وإذا فعدم علمه جهل أي عدم

علمه بمن نقد جهل ونقده بعلم علم ، فيقدّم العلم على الجهل ؛ لكن المهمّ أن نلاحظ أن يكون متمكّنا في علم الحديث أوّلا ثم في علم الشّريعة ثانيا ؛ لأنّني أجد كثيرا من الشّباب اليوم النّاشئ ينقد سواء من المتقدّمين أو المتأخّرين وهو لا يحسن فهم بعض الأمور الّتي يفترض أن تكون مفهومة لدى طلاّب العلم ؛ فإذا كان هذا الطّالب الناقد متمكّنا في هذا العلم فلن يضرّه أنه لا يعلم من سبقه إلى التضعيف مادام أنّه يعتمد على علم الجرح والتعديل ويفهم الحديث ومعناه ودلالته ويحيط به علما من النّاحية الفقهيّة ، ثم يخرج بذلك الحكم الّذي لا يعلم من سبقه إليه ، بهذا الشّرط يجوز له وإلا فلا .

****

هل يجوز لطالب العلم أن ينتقد أحاديث الصحيحين بعد تلقي الأمة لهما بالقبول.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالنسبة لطالب العلم الذي ضعّف حديث طبعا كان الحديث كلّه يدور حول الصحيحين ، طبعا هو لم يضعّف حديث خارج الصحيحين فنقول مثلا أنّ هذه الأحاديث لعلّها ما مرّت على كثير من العلماء وكثير من الشراح ، لكن الصحيحين يعني يوجد فيهما ميزة وأنهما منذ أن ألفا والعلماء يتدارسونها إما في حلق العلم وإما في الشرح وإما في الانكباب عليها قراءة حتى أن الدارقطني رحمه الله أخذ بعض المؤاخذات على ما في الصّحيحين كما هو معلوم ، ومن أتى من بعده بعضهم لم يأخذ هذه المؤاخذات ولعل كلمة الذهبي التي ذكرتها في الحديث الذي كان قبل الإفطار وهي أنه قال وفي النفس منه شيء لو لا مهابة الصحيحين ، وهو حديث أبي الزبير وكذلك بينت يا شيخ أن هناك من سبقك أبو حسن القطان رحمه الله ؛ لكن طالب العلم هذا الذي لم يسبقه في انتقاد هذه الرواية أحد من العلماء المتقدّمين كما حصل لماذا ؟ كما حصل لأبي الزبير رحمه الله ، وهذين الكتابين يعني هذان الكتابان مرّ على معامل كثيرة من العلماء ما

بين شرح وإلى غريب وإلى آخره فهل نقول له أنه يطلق لك التضعيف كونك طالب علم وكونك متمكّن حتّى ولو لم يسبقك أحد ، في حين الذين سبقوه من الأئمّة الذين درسوا هذه الكتب وشرحوها فلو تبيّن لنا ذلك بارك الله فيك ؟

الشيخ : ليس عندي شيء جديد جوابا على سؤالك إنمّا هو إعادة الماضي ، ولكن بفلسفة جديدة وهي نقول لك الآن جدلا طالب العلم هذا لا يجوز له ، زين ؟

السائل : زين .

الشيخ : طالب العلم هذا لا يجوز له فهل هناك أحد يجوز له ؟

السائل : يا شيخ هذه المسألة تختلف عن مسائل أخرى مثل المسائل الفقهية أو غيرها .

الشيخ : بلاش دوبلة ، أجب جوابا صريحا ، سؤال مختصر هل هناك من يجوز له ؟ الجواب نعم أو لا .

السائل : هناك من يجوز له وقد فعل الدارقطني .

الشيخ : اسمح شويه ، ما صفة هذا الجائز له ؟

السائل : أن يكون عالما من العلماء الذين تمكنوا

الشيخ : وهذا الذي دندنت حوله ورجعت أنت إليه أخيرا ..

السائل : لا مو هذه القضية ...

الشيخ : قلت تمكن ،يضحك الشيخ رحمه الله ، لكن الفرق بيني وبينك أنّني ما سميت طالب العلم عالما ، أما أنت فتجرأت على كلامي وقلت عالما متمكّنا ، قلت عالما متمكّنا إذا الخلاف بيني سابقا في كلامي وبينك أنت لاحقا خلاف لفظيّ بدليل أنّك الآن ستوافق على القولة الجديدة التي ما وجّهتها آنفا إلى السّائل السّابق قبلك فسأقول لك يجوز نقد أحاديث الصحيحين من عالم متمكّن ، الآن لا تجد ما تعارضني به أليس كذلك ؟

السائل : يا شيخ أنا قصدي ...

الشيخ : وبقول ما يعطي جواب ...

السائل : يا شيخ أنا قصدي بارك الله فيك أن أحاديث الصحيحين محصورة من واحد إلى كذا ...

الشيخ : الآن بتحكي غير الكلام السابق بارك الله فيك أم هو إعادة يعني إدارة الكوانة بتعرف الكوانة ؟ في شيء جديد عندك ؟

السائل : والله يا شيخ مسألة الصحيحين يعني مسألة ليست بالهينة لأن الصحيحين أحاديثها محدّدة من واحد إلى كذا ومحصورة ومرّت عليها شروح ومرّ عليها قوافل العلماء ، فلما يأتينا شخص ينتقد شيء لم تنتقده

هذه القوافل على هذا الكمّ المحصور يعني النّفس ما ترتاح كثيرا ، بارك الله فيك .
الشيخ : المهم عندي جديد وأنت مثلي أو أنا مثلك يعني ما عندنا شيء جديد لكن عندي شيء جديد الآن ، أنت حينما تقول جاءت هذه القوافل من العلماء ودرسوا الصحيحين إلى آخره ترى هذا الطالب المتمكّن في العلم في تعبيري أو ذاك العالم المتمكّن في علمه في تعبيرك أنت هل أحاط علما بهذه القافلة ؟ أجبني بس اشترط بدون حيدة ؟
السائل : قد يكون أحاط وقد لايكون ما أحاط .
الشيخ : هذه حيدة ، يا أخي قد وقد هذه تقال للتشكيل .
السائل : نفع الله بك ، قد يكون اطلع على بعض هذه وقد يكون ما اطلع .
الشيخ : أرأيت ما قلت على بعض وأنا أسأل عن البعض الآخر هل اطلع على الكلّ ؟ قل لا .
السائل : لا .
الشيخ : إذا ما يفيدك قولك اطلع على البعض مفهومه أنه ما اطلع على البعض الآخر ، إذا جزاك الله خير أطلت عليّ الجواب ، أنا سألتك سؤالا بلسان عربي مبين هل تتصوّر أنّ هذا الطالب في تعبيري أو ذاك العالم في تعبيرك أحاط علما بكلّ من تكلّم على الصّحيحين سواء من النّاحية الحديثيّة أو غيرها ؟ الجواب لا ، بداهة الجواب لا ؛ إذا لماذا تفترض أن الجواب بلا ؟ لأنك حينما تضخّم الإشكال وتقول أنّه مرت قوافل على هذه الكتب ودرسوها ونقدوها إلى آخره وهذا جاء في الزمن الأخير ينقد ما لم ينقده السابقون الأولون لماذا تدعي هكذا ؟ وأخيرا بعد المناقشة الهادئة العلمية تقول لا ليس الأمر كذلك ؛ وهذه مشكلة الشباب النّاشئ اليوم في العلم يضخّم الأمور ، فبارك الله فيكم إذا عرفتم أنّ العلم وأنّ حجّة الله قائمة على مرّ الزّمان والدّهور وأنّ العلم لا ينقطع أبدا وإلاّ تقوم السّاعة على النّاس (لا تزال طائفة من أمّتي ظاهرين على الحقّ لا يضرّهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله حتى تقوم الساعة) روايات كثيرة في هذا الحديث ، الشّاهد فإذا نحن اشترطنا أن يكون على حدّ تعبيرك عالما متمكّنا فما هو الخوف ؟ وقد اتفقنا أنّنا لا نستطيع أن نقول أننا أحطنا بكل هؤلاء العلماء الذين كانوا مع تلك القوافل العالمة والدّارسة للكتابين ؛ ثانيا مثل الإمام الذّهبي رحمه الله الذي ذكرته آنفا مذكّرا بقولي أنا كويّس ، ترى جاز للإمام الذهبي أن يقول تلك الكلمة ؟ أجبني بدون حيدة ، جاز أم لم يجز ؟
السائل : جاز وقالها .

الشيخ : هل قالها أحد قبله من تلك القوافل ؟
السائل : أبو الحسن القطان كما ذكرت .
الشيخ : ما أجبتني ، هل قال أحد يعني في صحيح مسلم لأبي الزبير أحاديث في القلب منها شيء هل قالها غيره ؟
السائل : لا .
الشيخ : طيب جاز له أن يقول ؟
السائل : جاز .
الشيخ : طيب ما الفرق بينه وبين مثله فيما إذا جاء متأخرا عنه ببضع سنين أو بقرن أو بقرون ؟ لا فرق ؛ المهم في الموضوع أن يكون الناقد عالما وانتهى الأمر .
السائل : نفع الله بك .
الشيخ : جزاك الله خيرا ، شغلت الجلسة بالعلم والحمد لله .
سائل آخر : في بعض الاستشكالات تنتج عن ما ينقل عن الإجماع على حديث الصّحيحين التي لم تنتقد ولم يتكلم في حديثها وسؤال الأخ في البداية حول الأحاديث الّتي لم يتكلّم عليها أحد من الحفّاظ وجاء أحد المتأخّرين على أنّ الإجماع قد انعقد على الأحاديث التي لم يتكلّم عليها ؛ فهذا الإشكال لعله ينتج عنه هذا السؤال وغيره ؟
الشيخ : الإشكال سبق الجواب عنه .
السائل : لا ، عن الإجماع يعني بعض الناس الآن ينقلون ويقولون أحاديث الصّحيحين التي لم يتكلّم عليها بعد أن تكلم الحافظ الدّارقطني على الأحاديث أجمعت الأمّة على صحّة ما سواها ينقله بعض النّاس ويتحرّج بعض الناس في الكلام على بعض الأحاديث من أجل هذا الإجماع المنقول .
الشيخ : أخي سبق الجواب عن هذا ؛ لكن ليس مباشرة هل يمكن حصر الأحاديث الّتي تكلّم فيها آنفا ، ذكر أحد إخواننا الحاضرين وهو الذي قبلك بأنّ الإمام الدّارقطني انتقد من الصّحيحين ثلاث مائة حديث وزيادة ، ثم الذين جاءوا من بعده ، لم يسلّموا إلى الناقد الدارقطني إلاّ في أفراد من الأحاديث ألا يمكن أن يكون هذا المتأخّر هذا الطّالب الذي دار الحديث آنفا حوله ألا يمكن أن يكون انتقد حديثا من تلك الأحاديث الّتي انتقدها الإمام الدّارقطني ولكن العلماء لم يعرّجوا على نقده ؟ ممكن أم لا ؟
السائل : ممكن ، لكن سجلت هذه الأحاديث ، الأحاديث التي انتقدها الدارقطني مسجلة ومعروفة
الشيخ : معروفة لكن هل كل ناقد وكل سائل يعرفها ؟

السائل : ليس كل سائل ولكن هم يقولون أن هناك إجماع ...
الشيخ : أنا أريد أن أقول الإجماع على ما دون ما نقده الدارقطني ؟ أم زايد ما نقده الدّارقطني ولم يسلّم له ؟ مفهوم السؤال ؟
السائل : نعم مفهوم .
الشيخ : ما هو الجواب ؟
السائل : الإجماع على غير الأحاديث التي تكلّم عليها سواء سلّم أو لم يسلّم .
الشيخ : أحسنت إذا ففي هناك أحاديث الآن عمليا جارية مجرى المقبولة من الأحاديث ولو كان فيها شيء ممّا انتقده الدارقطني ، طيّب إذا حصيلة الجواب ليس عندنا كلام واضح جدّا ، لو فرضنا صحيح البخاري مطبوع طبعة جيّدة بأرقام متسلسة وجاء الإجماع الّذي تشير إليه ليقول الأحاديث المرقّمة بكذا وكذا وكذا وهي الألوف المؤلّفة ، هذه تلقّتها الأمّة بالقبول لأنّها لم تنتقد وما سوى ذلك فهي التي انتقدها الدّارقطني وغير الدارقطني ، لو كان مثل هذا البيان وهذا التحرير الدقيق كان يمكن أن يتّخذ هذا حجّة مع ذلك هناك تحفّظ سبق بيانه آنفا وهو حينما افترضنا هذه الصّورة نسخة من صحيح البخاري مطبوعة طبعة عصريّة مرقّمة بأرقام متسلسلة وفرضنا أنّ هذا التّرقيم كان موجودا في عصر ادّعاء الإجماع ونصّ على أرقام هذه الأحاديث الّتي أجمع عليها العلماء سنقول الآن ألا يمكن أن يكون هناك ناس من أهل العلم كالدّارقطني مثلا نقدوا أحاديث أخرى غير أحاديث الدّارقطني ؟
السائل : يمكن .
الشيخ : يمكن ، إذا ادّعاء الإجماع في مثل هذه المسألة تشبه تماما ادّعاء الإجماع في مسائل فقهيّة كثيرة يدعى فيها الإجماع ثم يتبيّن بعد الفحص والبحث أنّ هناك مخالفين كثيرين فيسقط حينئذ ادّعاء الإجماع ، ولهذا فنحن نقول حديث الصّحيحين الأصل فيهما القبول لعامّة المسلمين ، أمّا أهل العلم وأهل الاختصاص فلهم مجالهم العلمي الخاص بهم ، فقد يثبت لديهم علّة في بعض الأحاديث لم يذكرها الأوّلون ، الذي يدرس شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني يجد انتقادات لا يجدها فيما انتقده الإمام الدارقطني أبدا ، وابن حجر هو الذي ينقل مثل هذا الكلام أنه ما سوى ما انتقده الدارقطني فالأمة تلقتها بالقبول ، الان أنا أضرب لكم مثالا في بعض الأحاديث الموجودة في صحيح مسلم وربمّا بعضه الآخر في صحيح البخاريّ ، في صحيح مسلم وهذا من غرائب الموجود في صحيح مسلم ويتسائل المتسائل كيف هذا ، الحديث المعروف والذي يعزى

في الكتب الجامعة بين الصحيحين وغيرها ، يعزى هذا الحديث للشّيخين فيقال متّفق عليه ، ما هو ؟ الحديث المشهور من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم (سبعة يظلهم الله تحت ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظلّه إمام عادل عادل ، وشابّ نشأل في طاعة الله ...) وذكر السبعة وذكر أخيرا (ورجل تصدق بيمينه حتى ما تعلم شماله ما أنفقت يمينه) قد تستغربون جدا أو على الأقل جلّكم أو أقلّ من القليل بعضكم تستغربون ماذا سأقول لكم ، الحديث حتى اليوم في صحيح مسلم يروى بلفظ (حتى ما تعلم يمينه ما أنفقت شماله) هذا نوع من علم الحديث يسمى بالحديث المقلوب ، هذا الحديث موجود في صحيح مسلم مقلوبا على من انقلب ، أعلى المؤلّف ؟ أم على شيخه أم أم إلى آخره ؟ وجاءنا صحيح مسلم هكذا ، يا ترى وقوع مثل هذا الخطأ في حديث يدلّ معناه على خطئه فضلا عن أنّه روي في صحيح البخاري على الصّواب وقوع مثل هذا الخطأ الجلي المجسّم أقرب أم وقوع بعض الأخطاء في الرواية خفيّة لا يتنبه لها إلا أولو العلم ؟ لاشكّ أنّ مثل هذا الخطأ المجسّم المجسّد وقوعه في صحيح مسلم أشكل بكثير من وقوع بعض الأخطاء الّتي لا تخفى إلاّ على أهل العلم ، فبماذا يعلّل ؟ بكلمة تروى عن الإمام الشافعي رحمه الله ألا وهو قوله " أبى الله أن يتمّ إلا كتابه " هذه حقيقة ، حقيقة نلمسها لمس اليد " أبى الله أن يتمّ إلاّ كتابه " لا يهمّني أبدا أن أثبت لكم هذه الكلمة عن الإمام الشافعي كما أثبت لكم الأحاديث النّبويّة الصّحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، حسبنا أن نعتقد أن هذا المعنى من الكلام لا يمكن أن يختلف فيه اثنان " أبى الله أن يتمّ إلا كتابه " مادام أنّ المسلمين قد اتّفقوا أنّ في الصّحيحين ما هو منتقد بحقّ وهناك انتقاد بخطأ إذا صدق من قال " أبى الله أن يتمّ إلاّ كتابه " وهذه معجزة من معجزات القرآن أنّ أيّ كتاب ألّفه مؤلّف ما مهما كان حريصا في انتقاءه وفي توثيقه وفي تصحيحه فهو ليس من الله " أبى الله أن يتم إلا كتابه " ولذلك ليس موضع استغراب واستنكار إذا ما توجّه بعض العلماء على مرّ الزّمان والدّهور في انتقاد بعض الأحاديث الّتي جاءت في الصّحيحين بالعلم وليس بالجهل وليس بالهوى وليس بالتّأثّر بتربية أو فلسفة غربيّة أو شرقيّة كما يفعل بعض الكتّاب المعاصرين اليوم الّذين لم يشمّوا رائحة العلم ولا عرفوا مراتب العلماء والرّواة في رواة الأحاديث فيتجرّؤون على نقد الأحاديث لمجرد أنّ هذا الحديث ما دخل في مخّه ما قبلته نفسه ، وهو يرفضها ويرميها أرضا لأتفه الأسباب ، لا هذا هو خروج عن هدي الإسلام والمسلمين جميعا ؛ أمّا كما نقول وندندن حول ما نقول رجل عالم ممّا مضى أو أتى أو يأتي

متمكّن في هذا العلم ولا ينقد إلا اتّباعا لقواعد هذا العلم واعتمادا على علماء الجرح والتّعديل فأنا أتمنّى أنْ يوجد في علماء المسلمين عشرات بل مئات من أمثال هؤلاء العلماء النّقاد ، لأنّ بأمثالهم تقوم حجّة الله على عباده ، أما بالتقليد قال البخاري كذا ، رواه البخاري كذا ، هذا ليس علماء وأنا يؤسفني جدا أن بعض المتحمسين من الإسلاميين وهذه حقيقة وقعت قد يكون بعضكم على علم بها ، كنت قرأت منذ أكثر من عشر سنوات بحثا لأحد الكتاب المصريين الذين لا علم عندهم ... .

****

رد الشيخ على قول بعض الكتاب : إن أحاديث صحيح البخاري ليست كلها صحيحة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : هذا البعض من الكتّاب في مجلة العربي التي تصدر في الكويت بحثا عنوانه خطير جدا ، ليس كلّ حديث في صحيح البخاري صحيح ، وكتب صفحات تحت هذا العنوان الخطير ولأن تتذكّروا معي أنّ عرض مثل هذا البحث وفي مجلّة العربي الّتي لا أكون مبالغا إذا قلت المجلّة اللاّدينيّة ، لو كانت مجلة دينيّة كانت مجلّة شرعيّة كبعض المجلاّت مثلا مجلة الوعي الإسلامي ونشر فيها هذا المقال كنّا نقول والله المقصود به توعية الأمّة المسلمة المتديّنة ، أما وهذا المقال ينشر في مجلّة تحارب الإسلام في كثير من مقالاتها وعنوانها " ليس كل حديث في البخاري صحيح " ثمّ يتكلّم الكاتب كثيرا ، ومن جهل الكاتب أنّه جاء إلى حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت (كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يباشرني وهو صائم) ففهم هذا الكاتب الأحمق الجاهل من كلمة يباشرني أي يجامعني ، وحينئذ نصب الخلاف بين الحديث وبين إجماع الأمّة وبين قوله تعالى ((أحل لكم ليلة الصّيام الرّفث إلى نساءكم هنّ لباس لكم وأنتم لباس لهنّ)) فأجمعت الأمّة على أنّ مباشرة الصّائم لزوجته بمعنى المجامعة في رمضان هذا أوّلا حرام لا يجوز وثانيا مبطل للصيام ؛ يقول هذا المعلّق

وبالتّعبير السوري المعلّك ، العلك يعني هو الكلام الفارغ الفاضي ، يقول
كيف يصحّ حديث ينسب إلى الرّسول أنّه كان يجامع عائشة وهو صائم في
رمضان ، هذا أوتي من جهله لأنّ المباشرة قد تكون بمعنى المجامعة
وحينئذ تكون من باب المجاز والتلطّف بالتّعبير كما جاء عن ابن عباس
رضي الله عنه حينما فسّر قوله تعالى ((أو لامستم النساء)) قال إنّ
القرآن لطيف التّعبير فكنى عن الجماع باللّمس ، وهذا أسلوب قرآني رائع
جدا ؛ فهو فسّر المباشرة بالحديث بالجماع وحينئذ فعلا لو كان هذا هو
معنى الحديث يكون حديثا باطلا ولو أنّه اتّفق عليه العلماء ؛ ثمّ جاء
بأحاديث أخرى وهذا أمر أيضا أعجب من الأوّل لأنّها ليست في الصّحيحين
وأنا أدرى النّاس بها لأنّي كنت خرّجت بعضها في سلسلة الأحاديث
الضّعيفة وهو الحديث الذي يقول أنّ أبا طلحة الأنصاري رضي الله عنه
رؤي في رمضان وهو يأكل البرد النازل من السماء ، قالوا له تأكل البرد
وأنت صائم ؟ قال هذا ليس بطعام ، هذه بركة من السّماء يأكل ويتبرّد ؛
ويقول في زعم الرّواية هذا ليس بطعام هذه بركة من السماء ، الحديث
جاء من حيث الرّواية على وجهين ، إحداهما وهي الأرجح أنها موقوفة
والأخرى أنها مرفوعة ، المرفوعة جاء أنس إلى الرّسول ليقول أبو طلحة
فعل كذا وكذا ، وقال إنها ليست بطعام وإنما هي بركة من السماء ، قال له
عليه السلام في زعم الرواية الضعيفة (خذها من عمّك) أي هذا فقه
خذها من عمك ، كلّ برد في رمضان وأنت صائم ولست بمفطر ، جاء هذا
الكاتب الجاهل فنسب هذا الحديث إلى الصّحيح وليس له أوّلا علاقة
بالصّحيح بصورة خاصّة يعني صحيح البخاري ، صحيح مسلم بل ليس له
علاقة بالصّحيح على الإطلاق لأنّه ضعيف وليس بصحيح ، ولذلك كنت
خرّجته في أوّل السلسلة الضّعيفة ، الشّاهد خبط خبطة عشواء في الليلة
الظّلماء كما كان يقولون قديما جاء بعض الأفراد من بعض الجمعيّات
الإسلامية في الكويت ، تحمّس على هذا المقال فنشر رسالة مطبوعة "
كلّ ما في صحيح البخاري صحيح " هل هذا درس شيئا من علم الحديث ؟
درس نقد الدّارقطني وما سلّم له وما لم يسلّم له ؟ لا ، وإنمّا الحماس
العاطفيّ والشّائع أنّ ما في الصّحيحين صحيح عند عامّة النّاس فراح
وألف رسالة عنوانها على النقيض تماما " كل ما في صحيح البخاري
فهو صحيح " والعلماء حقّا يعلمون أوّلا أنّ ما كان من الأحاديث
المرفوعة في صحيح البخاري هي عنده على قسمين ، قسم مسند و هذا
القسم هو الأكثر وهو الصحيح عند المؤلف وهو الذي أنتقد منه ما أنتقد
وسلّم من هذا المنتقد ما سلّم للإمام الدارقطني ، القسم الثاني الأحاديث

المعروفة في علم المصطلح بالأحاديث المعلّقة ، هذه الأحاديث المعلّقة عند البخاري نفسه بعضها غير صحيح فكيف يؤلف مسلم يتحدّى الفاسق الضّال برسالة عنوانها " كلّ ما في صحيح البخاري فهو صحيح " والبخاري نفسه لا يؤمن بهذا الكلام لأنّه في كثير من الأحيان يعلّق حديثا ثمّ يردّه فيقول والأوّل أصحّ يعني ما ذكره مسندا أصحّ من الذي ذكره معلّقا لأنه يعارض الحديث الصحيح ؛ فإذا يجب أن نتكلم بعلم ، هنا العبرة أن لا نتكلّم بعاطفة جياشة فوّارة في سبيل الحرص على سلاميّة الصّحيحين من النّقد ما نسمّيه اللاّعلمي هذا يعني عشوائي في سبيل أن لا نتكلّم في نقد الصّحيحين نقدا عشوائيّا نسدّ الباب أمام النّقد العلميّ ، لا ، الأمر وسط بين هؤلاء وهؤلاء من تكلم فعليه أن يتكلّم بكلام أهل العلم وإلا فليصمت وكما قال عليه الصلاة والسلام (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) والآن يا أستاذ اسمح لنا بالإنصراف لكي نستعد للصلاة إن شاء الله ولو أنّنا كنّا على غير هذا الوقت لاستمررنا معكم إلى ما شاء الله ، وسبحانك اللّهمّ وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

الشيخ : وهل ترى الشيخ مقبل ؟

السائل : كثيرا .

الشيخ : كم بينك وبينه من المسافة ؟

السائل : يعني إذا خرجت بالسّيارة من الصّباح أصلّي عنده العصر أو قبل العصر .

الشيخ : ما شاء الله ، يعني قرابة ٧٠٠كم او ٨٠٠كم ؟

السائل : ٤٠٠ كيلو متر تقريبا وهو بخير والحمد لله .

الشيخ : كيف حاله ؟

السائل : طيب جدا .

الشيخ : الحمد لله ، نسمع والحمد لله أنّه نشيط وعنده طلاّب علم كثيرين أليس كذلك ؟

السائل : عنده ٣٠٠ طالب علم منهم حوالي مائة طالب مع عوائلهم ولهم بيوت مقسّمة وحدهم ، والّذين هم بدون عوائل ينامون في المسجد وفي المكتبة وكذا ، والحمد لله نفع الله به الكثير .

الشيخ : العوائل فيهم غرباء ؟

السائل : أكثرهم غرباء عن منطقته هو وهم يمنيّون .

الشيخ : أقصد من خارج اليمن ؟

السائل : هم يمنيون .

الشيخ : يمنيون .
السائل : وأما الذين ليس لهم عوائل فهم كثيرون .
الشيخ : وأنت لعلك من هؤلاء القليلون ؟
السائل : أنا مقيم في مأرب .
الشيخ : يعني لا يمتد خيره إلى مأرب ؟
السائل : يأتي الشيخ إلى مأرب ونذهب نحن له ويذهب من عندنا طلبة عنده وهو يأتي للدعوة أيضا في مأرب .
الشيخ : إذا تسلّم عليه .
السائل : إن شاء الله .
الشيخ : إن شاء الله ، وعلى من لديه أيضا ممن يتيسّر لك .
السائل : في من طلبته هنا لقيتهما هنا البارحة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلّم يعني حوالي أربعين أو خمسين من الطّلبة جاءوا .
الشيخ : طيّبك الله من طيب الجنّة .
السائل : جاءتنا أخبار كثيرة أنكم ستأتون اليمن زيارة للشيخ ودعوة إلى الله عزّ وجلّ ؟
الشيخ : بارك الله فيك والله الدّعوات كثيرة لكن الإستجابة قليلة لأن ظروفي العلميّة أوّلا والصحية ثانيا ما تمكّنني من أن أدخل الفرح والسّرور لنفسي في مثل هذه الزيارة .
السائل : قد فرحنا بهذا لدرجة أن الشيخ حين أخبر في بعض الأشياء جاءت الدّموع في وجهه وهو أن تذكر عنده .
الشيخ : جزاه الله خير ، هو كان من أجود الطّلاب في الجامعة حينما كنت أدرّس فيها ونعم الطّالب ونعم الشيخ الآن إن شاء الله .

****

هل يجوز استخدام التلفاز في نشر الدعوة إلى الله تعالى في بلاد الكفر .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخ هل يجوز استخدام التلفاز لنشر الدّعوة في بلاد الكفر ؟ وليس في البلاد الإسلامية وإنما في بلاد الكفر في حين أننا نرى أن

الطوائف والفرق الضّالة قد استغلّت هذه الآلة ونشروا عقائدهم ، وهذا الشّيء أصبح يعني من الضّرورة الرّدّ عليهم وتبيان عقيدة أهل السّنّة والجماعة على التلفزيون لأنّنا لو حصرنا الدعوة في المسجد الذين يرتادون المسجد قليل ثمّ التّلفزيون أنت تعلم أن البيت خاصّة في بلاد الكفر في البيت الواحد أكثر من جهاز ، فهؤلاء وخاصّة الشيعة ينشرون عقائدهم يعني عندنا في المنطقة حوالي في الأسبوع الواحد لهم كلّ يوم بعد يوم في حين أنّ الحكومة الأمريكيّة تسمح لمن أراد أن يستغلّ الجهاز ببلاش بدون فلوس ؛ فهل يجوز للملتزم أن يصوّر نفسه أو يجد من يصوره ويتكلّم وينشر العقيدة السليمة أم لا ؟

الشيخ : لا ، ولكنّك لماذا قفزت قفزة الغزلان في غير ما ينبغي القفز فيه ، لقد قفزت من التّلفاز إلى المسجد أليس هناك واسطة أخرى تستغني بها عن التّلفاز ألا وهو الراديو ؟ فكما يدخل التلفاز إلى كل دار كذلك يدخل صوت الرّاديو إلى كل دار ؛ فإذا أين الضّرورة المدّعاة في سؤالك بأن يبرز المحاضر أو الواعظ أو المعلّم أو الفقيه أو المحدّث بشخصه فقط ؟ أنا لا أنكر أنّ لبروز الشّخص بصوته وذاته تأثيرا في النّاس ولكن ليس من باب الضّرورات وإنمّا هو من باب الكماليّات ؛ فإذا كنّا متّفقين على تحريم استعمال التّلفاز كأصل لما فيه أوّلا من صور ولأنّه آلة يغلب عليها أن تستعمل في غير مرضاة الله عزّ وجلّ ، إذا كنا متفقين على هذا فحينئذاك لا يوجد لدينا ما يسوغ لنا أن نتّخذ هذه الوسيلة وسيلة دعوة وتعليم وإرشاد ، والبديل عندنا موجود دون أيّ تعرّض لمخالفة الشّرع ألا وهو الراديو ؛ هذا جوابي عن هذا السؤال .

السائل : استخدام الراديوا عند الناس هناك قليل جدا ، الناس ما تستخدم الراديوا في حين أن التلفاز يهتمون به كثيرا يعني أنا أكلمك عن واقع لما أعلمه يعني نادرا ما يستخدمون الراديوا ، الذين يستخدمون الراديو للغناء وللأشياء الثانية ، والإذاعات هناك كثيرة ليست مثل المملكة إذاعة القرآن الكريم يفتح الراديو على القرآن الكريم فقط ، الإذاعات هناك كثيرة جدا وحصرها قد يصعب من كثرتها ، يعني التّلفاز عندنا ٨٣ قناة يعني ٨٣ أيضا كثيرة لكن تبقى محصورة يعني يخصّصون قناة واحدة للدّيانات واليهوديّ له ساعات محدّدة والنصراني له ساعات والمسلم له ساعات ؛ لكن الذين يمثّلون الإسلام هم الشيعة بل أحيانا نجد البلالي ونجد القادياني ؛ لكن وجدنا أنّ من أهل السنة من تكلّم على التّلفاز لكنّه أشعري ، إذا تلّكم في العقيدة تكلم ما يعتقده هو .

الشيخ : طيّب أنا أجبتك بناء على قاعدة فقهية وهي أنّ " الضرورات

تبيح المحظورات " وقلت هنا لا ضرورة لأن الراديوا يقوم مقام التلفاز لكنّي فهمت منك الآن شيئا جديدا لعلّي لست واهما فيما فهمت .

****

الشريط رقم : ٣٦٩

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تتمة الكلام حول حكم استعمال التلفاز في تبليغ الدعوة إلى الناس في بلاد الكفر.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : استخدام الراديو عند الناس هناك قليل جدا ، الناس ما تستخدم الراديو في حين أن التلفاز يهتمون به كثيرا يعني أنا أكلمك عن واقعة لما أعلمه يعني نادرا ما يستخدمون الراديو ، الذين يستخدمون الراديو للغناء وللأشياء الثانية ، والإذاعات هناك كثيرة ليست مثل المملكة إذاعة القرآن الكريم يفتح الراديو على القرآن الكريم فقط ، الإذاعات هناك كثيرة جدا وحصرها قد يصعب من كثرتها ، يعني التلفاز عندنا ٨٣ قناة يعني ٨٣ أيضا كثيرة لكن تبقى محصورة يعني يخصّصون قناة واحدة للدّيانات واليهوديّ له ساعات محدّدة والنّصراني له ساعات والمسلم له ساعات ، لكن الذين يمثلون الإسلام هم الشيعة بل أحيانا نجد البلالي ونجد القادياني ، لكن وجدنا أن من أهل السنة من تكلّم على التلفاز لكنه أشعري ، إذا تلكم في العقيدة تكلم ما يعتقده هو .
الشيخ : طيب أنا أجبتك بناء على قاعدة فقهيّة وهي أن " الضّرورات تبيح المحظورات " وقلت هنا لا ضرورة لأنّ الراديو يقوم مقام التّلفاز

لكنّي فهمت منك الآن شيئا جديدا لعلّي لست واهما فيما فهمت بناء على الإذاعات الموجودة في البلاد العربيّة ، نعرف أنّه ليس كل ما يذاع في الراديو يذاع في التلفاز ؛ فإن كانت القضية في تلك البلاد التي أنت تشير إليها على خلاف ذلك أي كل ما ينشر في الراديو ينشر في التلفاز ولا عكس حينذاك قد نجيب بجواب سوى الجواب السابق وقبل ذلك لابدّ من أن أطمئنّ هل الأمر كما ذكرت أو كما فهمت منك ؟

السائل : ليس كل ما ينشر في الراديو ينشر في التلفزيون لا .

الشيخ : هذا هو .

السائل : هذا له برامج ، وهذا له برامج .

الشيخ : فحينئذ أليس ما ينشر في الراديو الشّعب كل الشّعب أو كل الشّعوب هم بحاجة إلى أن ينصحوا ويفتحوا الراديو لأنهم يعلمون كما قلت أن ليس كل ما يذاع بالتلفاز يذاع بالراديو ؟ فلماذا إذا لا نقول أننا نستعمل الراديو بدل التلفاز ؟ بخلاف ما لو كان الأمر كما ذكرت آنفا أنه كلّ ما ينشر في التلفاز ينشر في الراديو وما ينشر في الراديو ينشر في التلفاز حينئذ يختلف الحكم تماما .

السائل : الذي لاحظنا شيخنا هناك بالنسبة للأمور الدينية يهتمّ الناس بالتّلفاز ، لهذا السبب ركّزت الكنائس وخاصّة في أيّام الأحد على أن تضع يعني أشهر قساوستهم بل وألحنهم ساعات طويلة جدا في حين أن هذا القسّيس يستطيع أن يجلس على الراديو ويتكلم لكنه لا يريد لأنه يعلم أن المرئيّ ليس كالسامع ، وهذا أبلغ فيستخدمون هذه الآلة الخبيثة أي نعم ، والمشاهد والواقع الذي نعيشه أيضا أن النّاس اهتمامهم في الراديو لا يهتمون له إلا للغناء فقط حتى أبناء المسلمين الذين يعني الذين هجروا أو تركوا الصّلاة وفعلوا ما فعلوا يهتمّون بالراديو من ناحية الغناء فقط ؛ لكن لو جلسوا وراء مثلا أضرب لك مثال أنا سجّلت شريط فيديو على التلفزيون بكيفية الصلاة كما ذكرتموها في كتاب صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم من تكبيرها إلى تسليمها فجاء الناس يقولون نحن نعرفك ورأيناك على التلفزيون وقمت بأشياء ما عرفناها من قبل في لو علّمتهم الصلاة على الراديوا أنا أعرف أنهم ...

الشيخ : لا ، بس هذه مسألة تختلف أنا أقول هذا الذي فعلته هناك يجوز أن تفعله هنا ؟

السائل : تبقى الوسيلة هي هي التلفزيون .

الشيخ : لا يختلف الأمر ؛ لأن الصلاة عبادة عمليّة مهما تكلّمت فيها نظريّا كالحجّ مثلا مناسك الحج مهما تكلمت فيها...فما الذي يستفيده الجمهور

من أن يرى المحاضر الفلاني هو فلان والصّوت هو الصّوت الذي يسمعه من الراديو ، التلفاز فقط أنّه يرى الشّخص ؛ أنا قلت لك سلفا لاشك أن بروز الشخص بجسده وصوته معا أقوى في التّأثير على المشاهدين والسّامعين معا من أن يقتصروا على أن يسمعوا الصّوت دون أن يروا الشّخص ، أنا أعرف هذا ولكن هل هذا من المسوّغات لارتكاب ما أصله محرّم ؟ الجواب لا ، إذا يكفي أن نستعمل الراديو ، انا معك أخيرا لو فرضنا أن الراديو انقلب إلى التّلفاز شايف كيف ؟ بحيث أنّ التلفاز يقوم بوظيفتين الوظيفة الأولى هي وظيفة الراّديو ولم يبق لتلك الدّولة راديو لأن التلفاز أغناهم عن ذلك ؛ والوظيفة الثّانية اراءت السامعين الصوت شخص المحاضر أو المتكلّم حينذاك أقول أنشر الدّعوة بطريق التّلفاز ، أما مادام الوسيلة الأولى موجودة و ممكن نشر الدعوة بأوسع دائرة وليس في الدائرة الضيقة وهي المسجد حينئذ لا نقول نسمح لإخواننا المتحمّسين في نشر الإسلام أن يستعملوا وسيلة الكفّار الّتي بها ينشرون دعوة الكفار .

السائل : في بعض المؤتمرات الّتي تحدث عندنا بين السلفيين أيضا يكونون قد جهّزوا عدّتهم من التّصوير لكن أقول افتراض أنني دعيت لإلقاء محاضرة في تلك المؤتمرات هل أحاضر وهذه الأجهزة موجودة أم ؟

الشيخ : تحاضر لكن بشرط ، بشرط أن لا ينشروا الصور .

السائل : وإذا امتنعوا امتنع ؟

الشيخ : أي نعم ، وهذا ما وقع لي في سفرتي السابقة حيث دعيت في جدّة لهيئة الإغاثة والأجهزة موجودة ، فأرادوا لي أن أتكلّم قلت نعم لكن بشرط عدم التّصوير هذا لأنّني من قبل حضرت بعض التسجيلات منها فيديو نشروا فيه أهل الخطباء من الضفة شيخ والله نسيت اسمه .

السائل : لعله حسن أبو شقرة ؟

الشيخ : نعم ؟

السائل : حسن أبو شقرة .

الشيخ : سوف أصف لك ؛ لأني لما سمعته يتكلم قلت أنا سأكون مثله يعني عجوز مثلي وما أعجبتني هذه الصّورة بالرغم أنه هي ما في ضرورة لإذاعتها فأخذت من هذه الصّورة عبرة جديدة مع أني آخذ من قبل طبعا ، فلما أرادوني أن أجيبهم وما أدري من كان من إخواننا معي ، أنت هل كنت معي ؟ كويّس أنا بحاول أستحضر هل حضرت اسم هذا الشيخ الذي نشروه في الشاشة الكبيرة وكنت أرى حمرة لسانه وهو يتكلم كأنه أجذب أو ما شابه ذلك وهو على الشاشة الكبيرة هل حفظت اسمه ؟

سائل آخر : لا .
الشيخ : المهم اشترطت عليهم فقبلوا الشرط وانتهى الأمر .

****

هل أبو جعفر الطحاوي من المقلدين .؟ وكلمة في ذم التعصب والتقليد .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : عبارة الطحاوي ، ماذا يقول في ذمّ التّقليد والتعصّب ؟
الشيخ : أبو جعفر الطحاوي ؟
السائل : نعم .
سائل آخر : السّلام عليكم .
الشيخ : وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته أهلا وسهلا مرحبا الآن فهمت أو كدت أفهم ، لعلّك تعني ما قلته صباحا اليوم ؟
السائل : نعم .
الشيخ : " لا فرق بين مقلّد يقلّد وبين بهيمة تقاد " فهذا معناه .
السائل : أظن أنه قال لا يقلد إلا غبي أو عصبي .
الشيخ : أي نعم فيه لفظة عصبي أي نعم .
السائل : أنا رأيت أهل التعصب من المذهب الحنفي شيء رهيب .
الشيخ : معليش يا شيخ لكن (اذكروا محاسن موتاكم) ولو أنّ الحديث ضعيف السند لكن المعني صحيح (لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدّموا) أبو جعفر الطّحاوي نعم مقلّد ويغلب عليه التّقليد ويدافع عن المذهب دفاع المقلّدين ولكن هو خير من كثيرين .
السائل : هل هو أعلم من أبو حنيفة يا شيخ ؟
الشيخ : أقول لك هو خير من كثير من المقلّدين بدليل أنه خالف المذهب في عشرات المسائل لكن أنا في الواقع أريد من إخواننا الدّعاة إلى السّنّة أن يعرفوا بطبيعة البشر وأن لا يلاحظوا صعوبة الإنفكاك عن العادة وعن التقليد إلا بعد جهد جهيد و زمن مديد ، لعلّك تشاركني في إطّلاعك على علم أبي الحسنات اللّكنوي وأنّه من نوادر الحنفية في الهند الّذين تأثّروا بمنهج أهل الحديث واختاروا كثيرا من المسائل الّتي يخالفون فيها أئمتهم

وأنّه مات ولم يكتب له أن يعيش حياة طويلة ، وفي اعتقادي لو أتيح له ذلك لكان رأسا في الدعوة إلى الحديث وأهل الحديث هناك في الهند حيث كان يقيم رحمه الله لكن كما يقولون وما أدري هذه العبارة هل تصح أن تقال " أعجلته المنيّة " فلم يتح له أن يستمرّ في هذا النّقد العلمي في غزارة علمه لأصبح في رأيي خيرا من الّذي جرت بينه وبينهم مناقشات طويلة وهو صديق حسن خان ، فإذا إذا رأينا أبا جعفر الطّحاوي وأمثاله متمسّكين بالمذهب فيجب أن نعرف أن هذه طبيعة البشر وأن التخلّص من آثار بل ومن ... هذا الجمود المذهبي ليس بالأمر السّهل أبدا ؛ فإذا وجدنا أبا جعفر يخالف مذهبه في عشرات المسائل في كتابه الذي تتجلّى فيه تعصّبه لمذهبه وهو " شرح معاني الآثار " ففي هذا الكتاب نفسه يقرّر مخالفته لأبي حنيفة والإمام محمّد وأبي يوسف اتباعا للحديث ؛ فأنا أعلّل بأنّه لم يخرج عن التقيّد بالمذهب إلى حد كبير كما هو الشأن في ابن تيمية وابن القيم حيث خرج عن التّمسّك بالمذهب الحنبلي إلى أبعد الحدود ، لكن مع ذلك بقيت هناك رواسب كثيرة وبخاصّة بالنسبة لابن القيم حيث بقيت فيه رواسب تصوّف ، كان قد تتلمذ فيما يبدوا لنا على بعض المشايخ الصوفيّة هناك ولذلك تجد منه التصوّف لا نجده في ابن تيمية ، وأنا شخصيا لا ألومه لأن الخلاص من هذه الرّواسب ليس بالأمر السّهل أبدا ؛ خلاصة الكلام أنّ أبا جعفر الطّحاوي هو رجل عالم بالسّنّة ، عالم بالحديث على طريقة أهل الحديث ويجمع الطّرق والألفاظ ويبني عليها أحكام شرعيّة وفي كثير من الأحيان يجتهد ولا يقلّد ؛ لكن أكثر الأحيان مع الأسف هو حنفيّ المذهب ، فإذا إذا ذكرنا سيّئاته ذكرنا أيضا معها حسناته ولكن أنصح في سبيل إيجاد شيء من التّقارب الفكري بيننا وبين المخالفين لنا أن لا ندندن حول السّيّئات وإنّما نكثر من الدّندنة حول الحسنات ، وحينما نضطرّ إلى أن نذكر أنّ هذا الرّجل مع فضله وعلمه ظلّ جامدا على تقليده لأكثر المسائل نفعل ذلك لأننا لا نريد أن نحابي أحدا ولكن نريد كما أشرت أنت آنفا ، عفوا قريبا في بعض الجلسات العلميّة يجب أن نستعمل السّياسة الشرعيّة ، ومن سياستك أن تمنع صاحبنا أن يسجّل كلاما لك ، هذه سياسة شرعية لا بأس فيها إذا ما وضعت موضعها كذلك لأن الحقيقة أنا أخشى من الإفراط والتفريط أن يتوطّن إخواننا الطلاب الناشئون على الغمز واللّمز والطّعن في المخالفين لنا في كثير من المسائل بينما هم يسلكون معنا في الخطّ الأساسي وهو اتّباع الكتاب والسنة لكن يختلفون عنّا أنّهم لا يزالون مقلّدين وأنا كما يقولون عندنا في سوريا العبد الفقير أنا أعرف لماذا أنا منسجم معكم كثيرا ، لأنّي ما عشت

تحت توجيه عالم حنفيّ وإنمّا ربنا عزّ و جلّ أنقذني بفضل من عنده ونشّأني نشأة علمية خاصة ، فما عرفت التّمذهب إلا في أول حياتي العلمية ، قرأت على والدي رحمه الله وعلى غيره من بعض مشايخ الحنفية مثل مراقي الفلاح ، مثل القدوري ونحو ذلك ؛ لكن سرعان ما ربي هداني إلى السنة وعشت عليها كما ترون لكني أتصوّر لو كنت قد نشأت على المذهب الحنفي سنين طويلة ثم جاءني الفتح بعد لئي الكتاب والسّنّة كما نفعل نحن مع النّاس اليوم هات حتى يرجع ويعود إلى الصواب بالمائة خمسين أو ستين صعب جدا هذا ؛ ولذلك فأنا أعتقد أنه ينبغي علينا أن نكون قنوعين إذا ما رأينا إنسانا في الخطوة الأولى وافق معنا على الكتاب والسّنّة ، المقصود أردت أن أقول لو التقينا مع بعض هؤلاء المقلّدين أو الصّوفيّين المنحرفين أو الأشاعرة أو الماتريديّين فاستجاب لنا أن هذا الكلام هو الحق ، الكتاب والسنة ولا شيء لكن أنت تراه لا يزال على عقيدته لايزال على حنفيته ؛ فأنا أقول مجرد أن تسمع منه هذا الإعتراف على التعبير السوري " اضحك في عبّك " اضحك في عبك إذا ما وافق معك على هذا الأصل الصحيح ؛ لكن بعد ذلك تابعه بالموعظة والتذكير و و إلى آخره ، ثم ما حصلت منه من انحراف عمّا كان عليه من التمذهب إلى التّمسّك بالكتاب والسنّة فهذا نور على نور ؛ أمّا أن يصبح سلفيّ العقيدة والمنهج العلميّ قصرا ما بين عشية وضحاها هذا أمر مستحيل والمثل بين أيدينا أن نرى جهد النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وتعبه مع أصحابه ولنضرب على ذلك الخليفة الثّاني الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه كم كان عدوّا شديدا ضدّ الدّعوة وكم كان يحاول أن يفتن النّاس عن الدّعوة إلى أن حان الأوان وأسلم عن قناعة ثم كان من أقوى الناس في دين الله تبارك وتعالى .

السائل : وأعزّ الله به الإسلام ، ما زال الإسلام عزيزا منذ أسلم عمر .

الشيخ : أحسنت ، هذا قول ابن مسعود رضي الله عنه ، نعم ، الشاهد .

سائل آخر : السّلام عليكم .

الشيخ : وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته ، أنا أقول لبعض إخواننا أضرب لهم مثلا وهذا المثال الآن أذكره لأضرب به عصفورين بحجر واحد كما يقولون عندنا عصفورين بحجر واحد ، أوّلا تنبيها للحاضرين وتوكيدا لصعوبة إرسال النّاس ونقلهم عن عادة من العادات مع أنّهم مسلمون ومتعبّدون لله رب العالمين ولكنّهم اعتادوا عادة فمن الصّعب جدّا جدّا أن يحيدوا عنها وحينما سنذكر هذا المثال أو نذكر هذا المثال وسنذكره أيضا ، نذكر عظمة النبي صلّى الله عليه وآله وسلم الّذي أرسل إلى العرب الّذين

كانوا يعبدون الأصنام وكانوا على أخلاق معروفة سيّئة من وأد البنات ومعاقرة الخمور ونحو ذلك ، كيف استطاع عليه الصّلاة والسّلام أن ينقل هذه الأمّة ، الأمّة العربية من الضلال إلى الهدى ؟ من الشرك الأكبر إلى التوحيد إلى آخره ؛ هذه وحدها معجزة للرّسول صلّى الله عليه وسلم إذا ما قسناها بالدعاة الآخرين المثال هو وإخواننا الأردنيون يعرفون ذلك ، تعرفون صديقنا أبو مالك محمد شقرة هو إمام مسجد هناك يسمّى بمسجد صلاح الدّين وهو من أوائل الّذين استجابوا للدعوة السّلفية والحمد لله رب العالمين هناك وعرف في جملة ما عرف من السّنة الّتي خفيت على كثير من المصلّين وهنا القصد بالتّذكير ، الحديث المعلوم لديكم ممّا أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا أمّن الإمام فأمّنوا فإنّه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدّم من ذنبه) المشاهد الآن في العالم الإسلام كله وهذه البلاد من هذا العالم لا يكاد الإمام يتم قراءة الآية الأخيرة من الفاتحة لا يكاد يسكن نون ولا الضالّين إلاّ والمسجد ضجّ بآمين والحديث يقول إذا أمّن فأمّنوا والعلماء يشرحون هذا الحديث بمعنيين إذا أمّن أي شرع ، إذا أمّن إذا فرغ وإذا أخذنا القول الثّاني في تفسير الجملة هذه يظهر تباين التطبيق لهذا الحديث والخطأ فاحش جدا وإذا أخذنا القول الأول وهو الّذي اطمأنت نفسي إليه أخيرا إذا شرع الإمام بآمين فاشرعوا أنتم بآمين مع ذلك فالمخالفة متجسدة تماما هذا هو العصفور الواحد وهو تنبيه إخواننا الطلاب أوّلا ليربّوا أنفسهم على هذه الملاحظة فلا يسبقوا الإمام بكلمة آمين إلاّ بعد أن يسمعوا تأمين الإمام ولا يستعجلنّ أحد فيقول وإذا كان الإمام لا يؤمّن جهرا كالحنفيّة مثلا هذا له حكم آخر ، الشّاهد هذا هو العصفور الأوّل ؛ العصفور الثّاني أخونا أبو مالك إلى هذه السّاعة منذ سنين وهو يحاول أن يربّي النّاس القليلين الّذين يصلّون في مسجده وفي كلّ صلاة جمعة فضلا عن بقيّة الصّلوات الخمس ينبّه النّاس هذا التنبيه بإيجاز ويذكّرهم بالحديث ومع ذلك بأوّل ما يقرأ ((ولا الضالّين)) وكأنّه ما تكلم ،أقول لإخواننا صراحة انظروا ما أصعب إرشاد النّاس ونقلهم من عاداتهم وتقاليدهم إلى الصّواب وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته ، فإلى الآن تجد النّاس مع تكرار التّنبيه والتّعليم والتّوجيه ما استقاموا على السّنة في هذه الجزئيّة فما بالكم إذا وسّعنا دائرة التّعليم والتّذكير في العشرات ومئات المسائل والله هذه الدّعوة تحتاج إلى صبر أيّوب عليه السّلام ولا أقول إلى عمر نوح عليه السّلام الّذي لبث في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاما لأنّ هذا خلاف سنّة الله عزّ

وجلّ في خلقه لكن يحتاج الدّاعية أن يكون صبورا ، ومن الصّبر أن نستعمل الحكمة والسياسة كما أشرتم أنتم في بعض كلماتكم مع هؤلاء المخالفين وأن نتلطف معهم ولا أن نحقّر علماءهم بينهم فيظنّون بنا ظنّ السّوء ولذلك فمثل هذا أبو جعفر الطحاوي أنا أتمنى أن يكون الحنفيّون كلّهم قديما وحديثا مثله في العلم وفي العدول عن الجمود على التقليد المذهبي في بعض المسائل ، هذه نعمة كبيرة ومع ذلك الأمر كما قيل وكانوا إذا عدو قليلا فصاروا اليوم أقل من القليل فصاروا اليوم .
سائل آخر : أحسن من القليل .
الشيخ : أي نعم فنسأل الله عزّ وجلّ أن يهدينا وأن يوفّقنا لاتّباع السّنة والدعوة إليها بالحكمة والموعظة الحسنة . نعم .
السائل : ومع ذلك يا شيخنا لو رأيت العجائب في سرعة التحوّل على الباطل في بعض النّاس
الشيخ : آه
السائل : يعني لو عاش عمرا مديدا على خطأ ثمّ إذا قيل له قال الله قال رسول الله ينتهي هذا الخطأ بسرعة .
الشيخ : الحمد لله .
السائل : رأينا في كشمير العجائب يا شيخنا يعني الشيخ عبد الرّزاق ... في المساجد لاحظ عليهم أخطاء في الصلاة وغيرها فالملاحظة الواحدة تلقيها ينتهي كل شيء .
الشيخ : بس هذا لاشكّ لا يكون متفقّها التفقّه الخلفيّ يكون مازال خمير فطير .
السائل : لا هؤلاء أصولهم صحيحة أهل الحديث أصلهم التمسك بالكتاب والسّنة يعني الأصل صحيح فإذا قلت قال الله قال رسول الله فهم مهيئون هم للتغيير بسهولة أيضا ...
الشيخ : بارك الله فيك جزاك الله خيرا .
السائل : ذهبنا إلى المدارس أوّل ... بعد الجامعة أيّامها أرسلنا إليهم ملابس فجئنا وهم يدرّسون فيما يدرّسون أن السّلفية في العقائد كتب التوحيد لا وجود لها لابن تيميّة ومحمد بن عبد الوهّاب لا وجود لها أبدا وعمدتهم في العقيدة النسفية فأستذركنا هذا وقلنا كيف هذا المنهج أنتم تزعمون أنّكم أهل الحديث وأنّكم سلفيّون فأين مرجعكم من السلفية ثمّ ما عندكم من السلفية شيء بل عندكم ضدّها وهي العقيدة النسفيّة طبعا فيها المقبول وغير المقبول ثمّ هذا المنهج بين أيديكم خذوا ما شئتم من الكتب وخلاص الأمور تمشي وغيّرنا المنهج وجئنا بكتب التوحيد لابن

تيميّة ومحمد بن عبد الوهّاب والطحاويّة والواسطيّة ، التّدمريّة كتاب التّوحيد وفتح المجيد ، ومشت راحت الجامعات الهنديّة تغيّر فورا إلى السّلفية تغيّر فورا أصولهم صحيحة .
الشيخ : الحمد لله .
السائل : الحمد لله ، بعدين بس الجماعة بعدين يبردونن لما تقول لهم هذا الكلام ، يروحوا ينامون عن الدعوة قل لهم اصبروا وواصلوا إلى الدعوة بس تكون الأخلاق طيّبة أليس كذلك ؟ فالشيخ ما يبغى يبرّدكم خليكم رجال شغّالين لكن بالحكمة والأدب ... .

****

كيف التوفيق بين الدعوة بالحكمة وبين الصدع بالحق والرد على المخالفين.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : السؤال الآن بيّنت أنّه لابدّ من استعمال الحكّمة من المدعو والصبر عليه أحيانا الإنسان الدّاعية يقوم بأمرين ، الأمر الأوّل التنبيه
الشيخ : الأمر الأوّل ؟
السائل : يعني ينبّه ويبين الحقّ للنّاس مثلا التحذير من أهل البدع وكذا وكذا إلى آخره ، الأمر الثّاني أنّه لو صح له بدعيّا أتى من هذا القبيل يستعمل معه أوّلا اللّين حتّى إذا رآه مكابرا يطبّق طريقة أهل السّنة من عدم مجالسته إلى آخره ؛ الملاحظ والّذي لاحظناه أن بعض الّذين يشذّون عن المنهج الصّحيح منذ أن يسمعون بك أنّك تحذّر لا تراه فكيف الآن التوفيق ما بين القول أنّ الإنسان لابد أن يجالسهم وكذا وكذا وبين أنّك تصدع بالحقّ للبيان للنّاس الآخرين ؟
الشيخ : أنا ما فهمت منك أنّ هناك تناقضا الّذي يشمس عنك شموس البغل لا يقاس عليه النّاس الآخرون الّذين ينبغي عليك أن تصدع لهم بالحقّ فما فهمت أنّ هناك تناقضا .
السائل : هو يا شيخ الّذي لاحظناه أن البعض من أجل الطريقة الثّانية

وهي الحكمة مع المدعو يريدون اسكاتك عن بيان الحقّ من أجل أن تأتيهم يعني بسهولة هذا منتشر عند الدعاة الآن .
الشيخ : طيب أنت تذكر معي قوله تعالى ((يا أيّها الّذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضلّ إذا إهتديتهم)) فأنا إذا كنت أدعو أوّلا إلى دعوة الحقّ ، وثانيا بالحكمة و الموعظة الحسنة لكن أنت ولا مؤاخذة كمثال تريدني أن لا أستعمل الحكمة وأن أصدع بالحقّ فما الّذي يضرّني ؟ أي في نهاية المطاف وباختصار الكلام مالي وللنّاس المهم أن أعرف أنا هل جمعت بين الصّدع بالحقّ والدّعوة إلى هذا الحقّ بالحكمة والموعظة الحسنة أم لا ؟ فإذا أنا لم أجمع قد أصدع بالحقّ ولا أستعمل الحكمة وهذا موجود ، وقد استعمل الحكمة وأتليّن بها حتى أضيّع الصدع بالحقّ فإذا لا هذا على صواب ولا هذا على صواب وإنّما الصّواب أن نجمع بين الدّعوة إلى الحقّ وبين الحكمة والموعظة الحسنة ، أمّا زيد من النّاس أو جماعة من النّاس يريدون منّا باسم الحكمة أن لا نتحدّث وأن لا نصارح بالحقّ هذا بلا شكّ ليس من الحقّ في شيء ؛ فإذا نجمع بين الأمرين ونجاهد أنفسنا على هذا الجمع بين الحقّين ، حقّ الدّعوة وحقّ استعمال الحكمة والموعظة الحسنة ، تفضّل .
سائل آخر : كثيرا من خصوم المنهج السّلفي دائبين في الهجوم على المنهج السّلف وعلى رموزه كما يقال
الشيخ : وعلى ؟
السائل : رموزه .
الشيخ : أي نعم .
السائل : من أئمة السّلف كابن تيميّة وابن القيّم ومحمد بن عبد الوهّاب .
الشيخ : أي نعم .
السائل : ودائبون في العمل لا يفترون ومع دأبهم هذا لا نسمع صيحات ولا ضجيج حول هذا العمل الماكر لكن إذا يعني بلغ السيل الزبا ، تصدّى لهذا التيّار الخطير بشأن الردّ تأتي الانتقادات أنتم مثلا يعني إعتدى عليكم فلان دافعتم وسمعتم الصيحة عرفتم هذا في سوريا ؟ صيحات بهذا الأسلوب الشديد ولابد من الحكمة ولابدّ من اللين ولا بدّ من الصّبر لأنّ الأعداء بعثيين وشيوعيين وناصريين و و إلى آخره ، فنحن نرى هذه الطائفة دائبة لا تفتر في مؤلّفات ، في تعليقات ، في كذا وكذا فماذا نصنع ؟ هل من الحكمة أن لا نقدح في شيوخهم أبدا ونسعى في بيان الحقّ بدون هذا الأسلوب ؟ أو أيضا كجزء من الدعوة لابد أن نتصدّى لهذا التيّار فنبين ما فيه من ظلم ومن عدوان وانحراف ؟ يعني هل نجمع بين الأمرين أو

نرجّح جانب السكوت ونمضي في دعوتنا هكذا هادئين ونسكت عن هذه الموجات ونظلّ ماشين ؟
الشيخ : لا ما يكفي هذا ، لابدّ من الجمع بين الدعوة إلى الحقّ والرّدّ على الّذين يبطلون ويحاربون الحقّ والدّعاة إليه وهذا أمره واضح جدًا من كلامنا السّابق الصّدع بالحقّ واستعمال الحكمة والموعظة .
سائل آخر : أصبح في مفهوم النّاس أنّ هذا ليس من الحكمة .
الشيخ : ليس أيش ؟
السائل : ليس من الحكمة المناقشة ...
الشيخ : رجعنا إلى النّاس ما لنا وللنّاس علينا أن نعرف الحقّ وأن نتقرّب إلى الله عزّ وجلّ بالدعوة إليه وكلنا يعلم قوله تبارك وتعالى في سورة العصر ((والعصر إنّ الإنسان لفي خسر إلا الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصّبر)) علينا أن ندعوا إلى الحقّ وأن نصبر على ذلك ولا نكلّ ولا نملّ مهما تألّب الأعداء علينا وردّوا علينا ونسبونا إلى التّشدّد وإلى ربما إلى الخروج ونحو ذلك لا يهمّنا إذا كان ربنا عزّ وجلّ يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم ((ما يقال لك إلاّ ما قد قيل للرسل من قبلك)) ترى ما نسبتنا نحن الّذين نزعم أنّنا دعاة ما نسبتنا إلى نبيّنا عليه السّلام ؟ لا شيء يذكر ، فإذا كان الكفّار والضّلاّل يتكلّمون عادة في الرّسل ومنهم نبينا صلّى الله عليه وسلّم فإذا نحن يجب أن نهيّئ أنفسنا أنّنا سنسمع من الّذين ضلوا كلاما كثيرا لابدّ من أن نهيئ أنفسنا لهذا وأن نصبر على دعوتنا لنؤجر كما قال تعالى ((إنّما يوفّى الصّابرون أجرهم بغير حساب)) والله المستعان .
السائل : جزاكم الله خيرا .
الشيخ : و إيّاكم .
السائل : شيخنا الردّ على الكتب المنحرفة وتتبّع الأقوال المنحرفة في بعض الكتب وإن كانت الكتب في جملتها مفيدة يراه كثير من بعض الدّعاة المعاصرين أو من الّذين ينتسبون إلى الدّعوة في هذا العصر بالجماعات المختلفة يرون أن تتبّع هذه الكتب يعني مضيعة للدّعوة وضياع ويعني .
الشيخ : وأنّه من القشور .
السائل : نعم .
الشيخ : أي نعم .
السائل : ، هذا مما يواجهنا حقيقة دائما حتى من بين بعض إخواننا الّذين هم من أهل العقيدة أصلا وأثّرت فيهم بعض المناهج فيرون تتبّع هذه الكتب والكشف عن مثالبها وتزييف ما فيها من باطل يرون أن هذا إضاعة

وقت لا فائدة فيه بل يراه بعضهم من تتبع عورات النّاس .
الشيخ : الله أكبر ! الله المستعان .

****

مناقشة حول صيام يوم السبت ، وبيان الشيخ متى يكون القول تشريعاً عاماً .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : أريد أن أعود إلى نقطة تكلّمتم عنها في الصّباح حول صيام يوم السّبت ؟
الشيخ : ما شبعنا في هذا ؟ لابأس تفضّل بس بشرط واحد ما يملّ النّاس .
السائل : جزاك الله خيرا .
الشيخ : أيوه تفضل .
السائل : أنا فهمت من كلامكم أنّه لا ينبغي صيام يوم السّبت إلاّ في رمضان ؟
الشيخ : لا ليس إلاّ في رمضان .
السائل : لا اسمح لي حتى أكمل ...
الشيخ : لا لا تعمل محاضرة أنا أقول لك لا فمعنى أن هذا الفهم ليس صحيحا .
السائل : حسنا .
الشيخ : فإذا تريد أن تعمل محاضرة على شفا جرف هار ؟ هذا الفهم ليس صحيحا لأنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بلسان عربي مبين (إلاّ فيما افترض عليكم) فالآن أنا أسألك رجل عليه قضاء أيّام من رمضان .
السائل : هذا مفترض طبعا .
الشيخ : طوّل بالك لكن ليس رمضان لا يصوم في رمضان
السائل : في مفترض .
الشيخ : طيّب هذه واحدة والأخرى رجل نذر على نفسه نذرا ...
السائل : أي نعم .

الشيخ : هل هذا رمضان ؟ نعم .
سائل آخر : وآخر عليه صيام شهرين متتابعين .
الشيخ : هذا هو يعني ظروف كثيرة أليست هذه ظروف ؟
السائل : يعني فيما عدا المفترض ؟
الشيخ : نعم .
السائل : فيما عدا المفترض ؟ المفترض يعني ؟
الشيخ : هذا ليس كلامي هذا كلام نبي الجميع (إلاّ فيما افترض عليكم)
السائل : حسنا .
الشيخ : لكن أنت استعجلت عليّ إلاّ في رمضان قلت أنا ما قلت هذا أوّلا وإنّما هذا فهم منك
السائل : حسنا .
الشيخ : وهو في نفسه خطأ كما عرفت الآن طيب تابع الكلام .
السائل : يعني إذا مثلا وافق يوم السّبت يوم عرفة أو يوم عاشوراء .
الشيخ : سامحك الله ، ترجّعنا تخلّينا رجعيّين كما يقولون ، يضحك الشيخ رحمه الله .
السائل : بس لو توسع صدرك جزاك الله خيرا .
الشيخ : هذا كلام جرى هناك وسوف تضطرني إلى أن أعود لنفس الجواب أيضا الّذي سبق هناك .
السائل : لا أبدا وإنّما مختصرا .
الشيخ : أه تفضل يلي ما يأتي معك تعال معه تفضل .
السائل : جزاك الله خير يا شيخ .
الشيخ : تفضل .
السائل : فتواك وكلمتك مسموعة و لك قبول وأشياء لا تنكر فأقول إذا وافق يوم السّبت يوم عرفة أو يوم عاشوراء أو من أيّام البيض أو ستة من شوال لا ينبغي أن يصام ؟ أهكذا ؟
الشيخ : مائة هكذا .
السائل : أحسنت ، طيب كنت أتذكر حديثين في هذا فأودّ أن توضّح وجه التّعارض يعني في حديث عائشة رضي الله عنها أنّه عليه الصّلاة و السّلام كان يصوم ثلاثة أيّام من كلّ شهر السّبت والأحد والإثنين وفي الشّهر الآخر يصوم الثّلاثاء والأربعاء والخميس وهذا حسّنه الترمذي لكن لا معرفة لي بتدقيق الإسناد .
الشيخ : نعم .
السائل : الحديث الثّاني حديث ابن عبّاس عن أم سلمة أنّهم سألوها عن

صيام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقالت (كان يصوم السّبت والأحد) فأنكروا على كريب الّذي نقل إليهم رواية أمّ سلمة وقاموا بأنفسهم وسألوها فقالت (إنّه كان يصوم السّبت والأحد مخالفة للمشركين) وصحّحه كما يقول الشّوكاني ابن حبّان وابن خزيمة والحاكم ووافقه الذّهبي فأنا أشكل عليّ هذا الحديث .

الشيخ : حقّ لك الإشكال .

السائل : جزاك الله خيرا .

الشيخ : ولم يحقّ لك أن تنسب إليّ ما لم أقل .

السائل : آسف كلمة رمضان في حكمها وفي معناها .

الشيخ : طيّب أمّا أنّك أشكل عليك الأمر فالجواب فعلا يعني يؤخذ من أجوبتي السّابقة على غير هذا الحديث ، لكن في كثير من الأحيان النّاس أو بعض النّاس لا يهتمّون بالقواعد وبالأصول ولذلك فهم يريدون جوابا عن كلّ فرع وعن كلّ حديث والآن أنا أذكّرك بما جرى هناك حينما تفضّل بعض المشايخ الفضلاء وجاء بحديث جويرية وأنت حاضر ...

السائل : أيوه .

الشيخ : كان جوابي هذا الحديث يبيح صيام يوم السّبت ، صحّ ؟

السائل : إي نعم .

الشيخ : طيب حديثك الأوّل والثّاني يبيح صيام يوم السبت ، هل سمعت جواب عن ذاك الحديث ؟ فأقول لك الآن باختصار قد يتلوه التفصيل الجواب الّذي سمعته عن حديث جويرية هو عين الجواب عن حديث أم سلمة وعن حديث الأوّل الجواب هو هو نفسه مع شيء من التحفظ سأذكره فيما بعد لكن أريد أن أذكر حضرتك بأنّ ذاك الجواب هو الجواب .

السائل : نفس الجواب .

الشيخ : هو الجواب بمعنى هذا هو الشّرح الّذي قد نضطرّ إلى ذكره مادام أنّك رغبت أن نعود القهقرى وأن نعود رجعيين إلى الوراء .

السائل : شيخنا إذا كان الإخوة لهم رغبة .

الشيخ : معليش .

السائل : شيخ ... يقول بإيجاز .

الشيخ : يقول إش ؟

السائل : بإيجاز .

الشيخ : طيب جزاه الله خيرا نقول الآن بإيجاز هذه الأحاديث الّتي ذكرتها الآن أو هذان الحديثان كحديث جويرية ما أتينا بشيء جديد سوى أنّنا زدنا في العدد فصارت الأحاديث المبيحة بدل حديث واحد هو حديث جويرية

صار المجموع ثلاثة أحاديث وكلّ هذه الأحاديث الثّلاثة تدخل في دائرة إباحة الصيام المختلف فيه ، ألا وهو صيام يوم السّبت وإذا كان هذا الكلام الّذي أقوله الآن مسلّما به ولا أظن أحدا يناقش به فإذا الجواب سبق عن هذا لأنّه لا فرق بين حديث جويرية من حيث أنّه دلّ على إباحة صيام يوم السّبت ولا فرق بالّتالي بين حديث أم سلمة لأنّه دل على نفس الدّلالة ، وأخيرا الحديث الثّالث فما كان جوابا عن الحديث الأوّل كان جوابا عن الحديث الثّاني وما كان جوابا عن الحديث الثّاني كان جوابا عن الحديث الثّالث وأخيرا ذاك الجواب هو جواب عن الأحاديث الثّلاثة ، هذا من حيث تطبيق علم أصول الفقه أنّ الحاضر مقدّم على المبيح وضربنا أمثلة تقريبية وبعض من على يمينك من الأفاضل ممّن يحضرون مجالس العلم قال لما سمع المثل الّذي ضربته لكم وأنتم جميعا حاضرون افترض أنّه جاء يوم الاثنين أو يوم الخميس يوم عيد فهل تفضّل صيامه بما فيه من الفضيلة ؟ أم تؤثر ترك هذا الصّيام لأنّه صادف يوم عيد وقد نهى الرّسول صلّى الله عليه وسلّم عن صيام يوم العيد ؟ صرّح بعض الأفاضل الحاضرين والله هذا المثال يقنعنا تماما وقد كنّا من قبل نقول خلاف ما يقوله الشيخ أمّا الآن فهذا المثال مثال واضح جدّا لأنّه إذا تعارض حاضر ومبيح قدّم الحاضر على المبيح لعلّك تذكر معي أنّ هذا الكلام كله جرى في تلك الجلسة ...

السائل : نعم .

الشيخ : الآن ما الّذي استفدناه ولامؤاخذة من أنّك ضممت إلى الحديث الأوّل حديث جويرية حديثين آخرين وهما كالأوّل ؟ كلهم داخلون في موضوع الإباحة وحينئذ فالقاعدة كما ذكرنا إذا تعارض حاضر ومبيح قدّم الحاضر علي المبيح هذا من النّاحية الفقهية ، من النّاحية الحديثية حديث ابن عبّاس الّذي ذكرته آنفا الحقيقة أنّني كنت في سنين مضت حسّنته في بعض كتبي ثم تبيّن لي أنّ فيه رجلا مجهول العدالة ولذلك رجعت عن تقوية الحديث وتحسينه كما نقلت أنت عن الترمذي وأدخلته في القسم الّذي لم يطبع بعد من ضعيف التّرغيب والترهيب بينما كان في الطّبعة الأولى من صحيح التّرغيب والتّرهيب كان موجودا فيه والآن لمّا أعدنا طباعة المجلّد الأوّل من صحيح التّرغيب والتّرهيب وتبيّن لي أنّ فيه تلك العلّة رفعت هذا الحديث من الصّحيح فالطّبعة الجديدة الّتي هي من طباعة دار المعارف ليس فيها هذا الحديث لأنّني نقلته إلى ضعيف التّرغيب والتّرهيب فنقول ...

الحلبى : شيخنا .

الشيخ : نعم .
الحلبي : أرسلته في السلسلة الضعيفة الجزء الرابع .
الشيخ : موجود أيضا جزاك الله خير ؛ نعود لنقول فمن كان لا يزال يقتنع أو مقتنعا بأنّ هذا الحديث ثابت كما رأيت أنت من التّرمذي فالجواب الفقهيّ يكفيه ومن كان يقتنع بمثل ما اقتنعت أنا به أنّه حديث ضعيف الإسناد فنعيد الكلمة الّتي قلناها هناك أنّ هذا الميت لا يستحقّ هذا العزاء حديث ضعيف يخالف حديثا صحيحا لا قيمة له أمّا الحديث الثّاني فالّذي أذكره الآن غير متيقن أنّ فيه اضطرابا في متنه وفي بعض روّاته أيضا شيء من الجهالة ولعلّ أخانا عليّا يمدّنا بمدده .
الحلبي : شيخنا في انقطاع بين عائشة والرّاوي عنها وسألتك عنه فلم تورده في صحيح الترمذي فبالتالي هو من نصيب الكتاب الآخر .
الشيخ : ضعيف الترمذي .
الحلبي : ضعيف الترمذي .
الشيخ : هذا هو فإذا فرجعت يا أستاذي يخفي حنين ما استدفت شيئا سوى على النّظام العسكري السوري مكانك رايح ، الشيخ يضحك رحمه الله .
الحلبى : شيخنا استفدنا يا شيخ .
الشيخ : جزاك الله خير يضحك الشيخ رحمه الله .
السائل : لو سمحتم .
الشيخ : تفضل .
السائل : أيضا من القواعد الأصولية ...
الشيخ : أه .
السائل : يعني إذا تعارض القول والفعل يقدّم القول على الفعل .
الشيخ : أحسنت جزاك الله خيرا .
السائل : ثانيا قاعدة أيضا أصولية ...
الشيخ : بس هذا الكلام أرجو أن توجّهه إلى جارك
السائل : إيه هو أصوليّ .
سائل آخر : نفس حديث الصّمّاء وقفت على كلام ينسب للإمام مالك أنّه كذب ولابن شهاب الزهري يقول هذا من حديث الحوثيين وكلام الليث بن سعد يقول لنا ما كنت أحدث به وكنت أكتمه لولا أنّه انتشر ونقل عن ابن تيميّة أنّه يقول شاذ وأبو داوود يقول منسوخ فما رأيك ؟
الشيخ : أيضا أقول لك كأنّك لم تكن حاضرا في تلك الجلسة الصباحية لقد نقلت أنا ، أنا شخصيا نقلت عن أبي داوود أنّه ذكر عن الإمام مالك تعليقا أيضا كنت دقيقا في ذكره تعليقا أنّه قال حديث باطل وهذا ما لم تقله أنت

الآن .
السائل : وأن الصحيح أنّه كذب .
الشيخ : نعم .
السائل : كذب كذب .
الشيخ : طيب والشيء أن أبا داوود نفسه قال هذا حديث منسوخ فأنا لست غافلا عن هذه الأقوال الّتي توهن من قيمة هذا الحديث ومن شأنه ولكن ماذا تريد مني إذا أوجدت لنفسي أوّلا ثمّ لغيري ثانيا أربعة طرق لهذا الحديث ، هل يصحّ في حديث له أربعة طرق بعضها على الأقلّ صحيح لذاته هل يصحّ أن يقال فيه حديث باطل أو حديث كذب هاه ؟
السائل : هذا أشكل علي كلام أئمة يعني ...
الشيخ : طيّب إن شاء الله زال الإشكال وطاح
السائل : لازال الإشكال قائما .
الشيخ : لازال ؟
السائل : نعم .
الشيخ : سبحان الله !
الحلبي : ابن حجر وغيره أنكروا هذه الكلمة عن الإمام مالك .
الشيخ : هذا هو المفروض لكن لماذا لا يزال الإشكال قائما في صدر الأستاذ مادام شهد لك بأنّك يعني من أهل العلم بالأصول ؟
السائل : بحثنا عن الحقّ إن شاء الله .
الشيخ : إن شاء الله ، طيب غيره ؟
السائل : القاعدة الّتي يردّدها الشوكاني " إذا تعارض قوله صلى الله عليه وسلّم فعله يحمل الفعل على الخصوصيّة أو يقدّم القول على الفعل لأن فعله يحتمل الخصوصيّة " ؟
الشيخ : عفوا ليس من الضروري أن يحمل على الخصوصيّة وإنّما يحمل على محمل من ثلاث ، إمّا الخصوصية وهذا آخر ما يمكن أن يلجأ إليه الفقيه إنّما الأول أن يقال هذا النص الّذي صدر من الرّسول عليه السّلام فعلا يمكن أن يكون على الإباحة الأصليّة لأنّ التّشريع وهذا ذكرناه أيضا في جلسة قريبة تعرضنا لهذا اليوم صباحا أن الرسول عليه السلام قد يفعل شيئا على البراءة الأصلية ؟
الحلبي : نعم اليوم .
الشيخ : هكذا أذكر فإذا تعارض القول مع فعله عليه السلام قدم القول على الفعل هذه حقيقة علميّة أصوليّة من الضروري جدا على طلاب العلم أن يكونوا ذاكرين لهذه القاعدة لأنّهم إذا ما آمنوا بها أولا ثم أحسنوا تطبيقها

ثانيا ستزول بعض الإشكالات الّتي دارت في نفسك ستزول أكيد لأنّك مقتنع بأنّ هذه القاعدة هي قاعدة صحيحة " إذا تعارض القول مع الفعل قدّم القول على الفعل " لماذا ؟ لأنّ قول الرّسول عليه السّلام تشريع عامّ حتّى جاء في علم الأصول أنّ الأمر الصّادر من الرّسول صلّى الله عليه وسلّم موجّها إلى فرد من أفراد الأمّة فهو خطاب لكل الأمّة ؛ أليس هذا من الأصول ؟ فما بالك إذا كان الأمر موجّها للأمّة (لا تصوموا يوم السّبت إلاّ فيما افترض عليكم) إلى آخر الحديث فإذا صدر أمر من الرّسول عليه السّلام لفرد من أفراد الأمّة ثمّ ثبت لدينا أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فعل خلاف هذا الأمر قلنا الأمر تشريع عام والفعل قد يعترضه ويحيط به ما يجعله خاصّا به عليه السّلام لا من باب الخصوصيّات المعروفة والّتي هي من مناقبه عليه السّلام وخصائصه الّتي لا يشاركه فيها أحد من النّاس حتّى بعضها لا يشاركه فيها بعض الأنبياء والرسل كما هو معلوم فإذا تعارض أمره عليه السلام أو قوله مع فعله قدّم القول على الفعل لهذا السبب أن قوله تشريع عام فعله قد وقد أي قد يكون تشريعا عامّا وقد لا يكون لاشك أنّه يكون تشريعا عمّا بشرطين اثنين ذكرنا صباحا ، الشرط الأوّل وهو أن يكون عبادة وأن لا يكون عادة ؛ لأنّ العادات لا تدخل في الشرعيّات ؛ الشّرط الثّاني أن لا يكون له مخالفا من القول الصادر من الرّسول عليه الصّلاة والسّلام كما نحن الآن في صدده فإذا وجدنا قولا خالف فعله عليه السلام أخذنا بقوله وتركنا فعله لأنّ قوله هو الشّرع العام وفعله قد وقد ؛ الآن نبحث في هذه القدقدة .

****

الشريط رقم : ٣٧١

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تتمة الكلام حول مسألة صوم يوم السبت وهل القول مقدم على الفعل .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : فإذا تعارض قوله عليه السلام مع فعله قدم القول على الفعل لهذا السبب أنّ قوله تشريع عام فعله قد وقد أي قد يكون تشريعا عامّا وقد لا يكون ، لاشكّ أنّه يكون تشريعا عامّا بشرطين اثنين ذكرنا صباحا ، الشّرط الأوّل وهو أن يكون عبادة وأن لا يكون عادة ؛ لأنّ العادات لا تدخل في الشرعيّات ، الشرط الثاني أن لا يكون له مخالفا من القول الصّادر من الرّسول عليه الصّلاة والسّلام كما نحن الآن في صدده ، فإذا وجدنا قولا خالف فعله عليه السلام أخذنا بقوله وتركنا فعله لأنّ قوله هو الشّرع العام وفعله قد وقد ؛ الآن نبحث في هذه القدقدة ، كيف نعلّل فعل النّبيّ صلّى الله عليه وسلم لشيء خلاف ما خاطب به أمّته ؟ من السّهل جدّا أن نقول هذا الفعل إذا لم يكن عندنا دليل يبيّن أنّه جاء بعد القول ، فإذا يحمل على الأصل وهي البراءة الأصليّة لأنّ الشّريعة ما جاءت بالأحكام دفعة واحدة وقصّة الخمر والتّدريج في تحريمها أوضح مثال من الأمثلة التي تدلّنا على أنّ الخمر كانت مباحة على الأصل وقد لا نقول حلالا وإنمّا على البراءة الأصليّة ، فإذا جاءنا خبر بأنّ زيدا من النّاس شرب الخمر لكن شربه للخمر ممكن أن يكون في ذلك الزمان فإذا جاء الحديث عن الرّسول عليه السّلام في فعل ما كما نحن الآن في صدده كان يصوم يوم السبت يمكن أن يكون قبل هذا التشريع الجديد بقوله لا تصوموا يوم السّبت فإذا ممكن أن يكون هذا الفعل كان في زمن الإباحة ، ثانيا يمكن أن يكون لعذر فعل صدر منه عليه السّلام لعذر فحينئذ نقول مادام يحتمل أن يكون لعذر فنقدّم القول على الفعل كما جاء في القاعدة ، ثالثا وأخيرا نقول يمكن أن يكون هذه خصوصيّة للرسول عليه السلام مادام تعارض فعله مع قوله ؛ فالقول مقدم على الفعل ؛ الذي أردت بهذا أن أقول في عدة أحتمالات وهي ثلاث ؛ إمّا كان فعله على الأصل وإنما أنه كان لعذر وإمّا أنه كان لخصوصيّة له عليه الصّلاة والسّلام لا يشاركه عليها أحد من الأنام .

****

الكلام على مسألتي الشرب قائماً وكشف الفخذ على ضوء قاعدة تعارض

القول مع الفعل .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : من فائدة هذه القاعدة وتطبيقها على بعض النّصوص المتخالفة ظاهرا أنّه ثبت في السنة الصحيحة أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم شرب قائما وثبت أيضا في السّنّة الصّحيحة أنّه نهى عن الشّرب قائما ؛ ماذا يفعل الآن الفقيه الذي يريد الحق ولا يتأثّر بالأجواء والعادات الّتي يعيش فيها أو بينها ؟ الآن فلنجرّب تجربة ثانية نقدّم القول على الفعل وسنسمع طبعا اعتراضات كثيرة ؛ لكن هذه الاعتراضات قائمة على خلاف القاعدة (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب قائما) يقول بعض القدامى والمحدثين إن هذا النّهي للتّنزيه ؛ لماذا نقول أو نتأوّل النّهي بهذا المعنى وهو كراهة تنزيهية ؟ لأنّه ثبت يقينا أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم شرب قائما ، أنا أقول كان من الممكن أن يقال بأنّ هذا النّهي للكراهة التّنزيهيّة ، لو كان عندنا ثابت تاريخيّا أنّ فعله كان بعد النّهي فيكون فعله بيانا لقوله ، ونحن نعرف أنه من قواعد الشّريعة أيضا أنّ فعله صلّى الله عليه وسلّم هو بيان للشّرع سواء كان قولا أو غير قول ، وهذا منصوص في القرآن كما تعلمون ((وأنزلنا إليك الذّكر لتبيّن للنّاس ما نزّل إليهم)) فبيانه عليه السلام يكون تارة بقوله وتارة بفعله وتارة بإقراره ؛ فلو أنّه كان عندنا تاريخ صحيح أنّه شرب بعد النّهي وقال قائل ما بأنّ هذا النّهي للتّنزيه لأنّ الرّسول صلّى الله عليه وآله وسلّم شرب بعد النهي يمكن ؛ لكنني أقول لا أيضا ، وسوف تسمعون السبب سنطبق القاعدة كما طبقناها في بعض الأمثلة السابقة ، يمكن أن يكون شربه عليه السلام على الإباحة مادام ما عندنا التاريخ المذكور آنفا فيمكن أن نقول كان شربه على الإباحة وقبل النّهي ، يأتي الجواب الثاني أو الإحتمال الثّاني وهو أن يكون شرب قائما لعذر ، ومن كان معذورا لا يلحق به من ليس معذورا ، وهذا أمر بدهيّ جدّا ، أخيرا نقول يمكن أن يكون ذلك من خصوصيّاته عليه السّلام لمثل هذا أيضا يجاب عن حديث البخاريّ ومسلم الّذي هو في الصّحيحين من حديث أنس لمّا غزا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم خيبر وكان على فرس له فانحسر الإزار عن فخذه عليه السلام ؛ وهو لها لفظان لاشك أن أحدهما وهذا يعود بنا إلى درسنا في الصباح الذين يقولون إنه ما في الصّحيحين مقطوعا بصحته ، هاتوا جواب عن هذه المعارضة الموجودة في حديث واحد رواه البخاري بلفظ (فحسر الإزار عن فخذه) ورواه مسلم (فانحسر الإزار عن فخذه) فلفظ البخاري

(حسر) أي قصدا وهنا حينذاك يظهر حكم جديد بينما لفظ مسلم (انحسر) أي ليس له كسب في ذلك لأنّه يطارد ويركظ بفرسه ، وبطبيعة الحال الثّوب يطيح مع الهواء وينكشف الفخذ ، هذا المعنى الثاني إذا أردنا أن نرجع وقلنا رواية مسلم أصحّ من رواية البخاري في هذه اللفظة بينما نحن نقرأ في مصلطح علم الحديث أنّ ما رواه البخاري أصحّ ممّا رواه مسلم ، ما رواه مسلم أصحّ مما رواه أهل السنن ، وهكذا إلى آخره من المسانيد ، هذه قاعدة ولكنّها ليس مطّردة ، ربّ حديث لم يروه الشيخان رواه الإمام أحمد في مسنده أصحّ من كثير من الأحاديث الّتي رواها البخاري ومسلم كلاهما معا في الصحيحين ، القاعدة هذه قادة ليست مطّردة وإنما يمكن أن نقول إنـهّا قادة أغلبية ؛ فالآن إذا افترضنا أنّ رواية البخاري (حسر) الإزار وليس الراجح (انحسر الإزار) ، حسر الإزار افترضنا أن هذه الرواية أصح بناء على القاعدة العامة أن ما رواه البخاري أصح مما رواه مسلم ، كيف التوفيق بين هذا الحديث الصحيح وبين قوله عليه السلام (الفخذ عورة) ؟ نلجأ إلى القاعدة فنستريح ، الفخذ عورة تشريع عامّ للأمّة عارضه هذا الفعل مع أنّ هذا الفعل فيه ذاك الإشكال ، يا ترى كان قصدا منه أم دون قصد ؟ لكن نفترض أنّه كان بقصد منه ، إذا هذا فعل فقد يكون على الإباحة الأصليّة ، وقد يكون لعذر تضايق وهو يطار فكشف الثّوب وانحسر الثّوب عن فخذه ، وقد يكون خصوصيّة ؛ كذلك يقال عن حديث القليب الّذي دلّى فيه النبي صلى الله عليه وسلم رجليه فطرق طارق الباب وهو أبو بكر الصّديق فاستأذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اءذنوا له ، دخل وجلس عن يمين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وأدلى رجليه في البئر ، وهكذا جاء عمر عن يساره ، وجاء عثمان فغطّى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على الرّواية المختلفة فيها أيضا رواية تقول قد انكشف الثّوب عن ركبتيه ، في رواية عن فخذيه ، وفي رواية في صحيح مسلم الشّكّ من الراوي بين فخذه وبين ساقيه ؛ لكن نحن تتبّعنا الرّوايات فوجدنا الرواية الصّحيحة خارج

السائل : عن ساقه ؟

الشيخ : لا ، أنا أريد أن أقول خلاف ذلك ، عن فخذه خارج الصّحيح فهي الّتي ترجّح أحد القولين الذين شكّ بينهما الرّاوي عن فخذه أو عن ساقه ؛ الشّاهد نفترض أيضا أنّ الرّواية الصّحيحة كما قلنا إنه كان كاشفا عن فخذه الذي قال في حديث القول (الفخذ عورة) ولمّا دخل عثمان ستر فخذه ، وكانت الصّدّيقة بنت الصّدّيق رضي الله عنهما - وهذا من فقهها وحرصها على الفقه وهي امرأة محجبة كانت تراقب من الداخل ، من

الخارج ؟ ماذا يفعل الرسول ، فلمّا خرج الجماعة قالت يا رسول الله دخل أبو بكر ما غيّرت من وضعك ، دخل عمر كذلك ، لمّا دخل عثمان بادرت فسترت فخذك ؟ قال عليه السلام (ألا أستحيي ممن تستحيي منه الملائكة ؟) إذا هو كشف فخذه أمام أبا بكر وفخذه أمام عمر ، إذا كيف الفخذ عورة في القول ؟ نقول هذا فعل ويحتمل واحدة من ثلاثة أمّا قوله فهي شريعة عامّة ، ولسنا بحاجة والحالة هذه أن نلجأ إلى بعض أقوال علماء المالكية الذين قسموا العورة توفيقا بين الحديث القولي والحديث الفعلي إلى عورة كبرى وعورة صغرى ؛ فالعورة الكبرى السّوءتان والعورة الصغرى الفخذان ، لا حاجة بنا حينما نطبّق هذه القاعدة الفقهيّة ، فنستريح من مثل هذا التعديل الذي لا مسوّغ له بعد أن عرفنا أن القاعدة العلمية تأمرنا بأن نعود إلى قوله عليه السلام وندع فعله لاحتمال من هذه الاحتمالات الثلاثة ، هذا في الواقع ممّا يساعد طالب العلم والقواعد على أن يعرف كيف يوفّق بين الأحاديث المتعارضة والقواعد في ذلك كثيرة وكثيرة جدّا والحمد لله ؛ لكن الذي يناسب موضوعنا المتعلّق بنهيه عليه السّلام عن صيام يوم السّبت هو ينبني على هذه القاعدة الفقهية ، إذا تعارض القول والفعل قدّم القول على الفعل ؛ تفضل .
السائل : أنّهما قصّتان قصّة دخول أبي بكر وعمر ، ثم تلاهما عثمان ، هذا في بيت عائشة يعني في هذه الحالة كان كاشفا عن فخذه وسألت عائشة هذا السّؤال ؛ أما قصّة حديث أبي موسى وتدلية الرسول وأصحابه أرجلهم في البئر فليس فيها إلا أنه كشف عن ساقه وجاء أبو بكر وكشف عن ساقه وجاء عمر وجلس عن يساره وكشف عن ساقه ثم قال بشّر عثمان في بلوة تصيبه وجاء ولم يجد مكانا على البئر فأوّل سعيد بن المسيّب بقبورهم فهذه ليس فيها إلا كشف الساقين فقط وليس فيها كشف الفخذ ؟
الشيخ : إذا كان كذلك فهذا الجمع جيّد جزاك الله خيرا .

****

هناك من يطعن في السلفية بأنهم ليس لهم منهج في الدعوة إلى الله

ولماذا لا يكونون حزباً مثل الآخرين فما جوابكم.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : شيخنا في سؤال تكرّر كثيرا وأجبتم عنه مرارا لكن أخونا السائل يلحّ أن يسأل عن هذا ليستفيد الإخوة كلهم ، يقول هناك من ينتقد الدعاة السلفيين بأنهم ليس لهم منهج ولا تنظيم فما هو الجواب ؟ ثم هل هناك ضرورة للتنظيم على غرار الأحزاب المعاصرة وجزاكم الله خيرا ؟
الشيخ : نبرأ إلى الله من أن نتشبّه بمن يخالف نصوص الكتاب والسّنّة الّتي تنهى عن التفرّق ، ومن أقوى أسباب التفرق الحزبية العمياء الصمّاء البكماء ، فنبرأ إلى الله أن نتشبّه بمن يتّخذ الحزبيّة وسيلة للدّعوة إلى الإسلام ولا يشعرون أنّ الحزبيّة تفرّق المسلمين فوق تفرّقهم الّذي يحييونه ويعيشونه في هذا الزمان ، وكان أثرا من آثار تفرّق سابق قديم نحن نعيش الآن في أسوأ هذه الآثار ولا نكتفي بذلك حتّى نوجد أسبابا ووسائل حديثة تزيد الفرقة بين المسلمين بل وبين الطّائفة الواحدة الّتي تنتمي إلى العمل بالكتاب والسّنّة فينشئ هناك حزب باسم الحزب السّلفيّ يختلف عن السّلفيّين بعامّة أنّه منظّم هذا التّنظيم باعتقادي الذي عليه بعض الأحزاب الإسلامية التي لا تنتسب لا إلى الدعوة التي تسمّى في بعض البلاد بالدعوة السلفية ، وفي بلاد أخرى بدعوة أنصار السنة المحمدية وفي بلاد أخرى ثالثة بدعوة أهل الحديث ، هناك بعض الأحزاب التي لا تنتمي إلاّ إلى إسلام لا مفهوم له عندهم وإن كان له مفهوم فهو ذو وجوه متعدّدة ومتعارضة أشدّ التّعارض ، يكتفون فقط بأن يجتمعوا على الإسلام ، أمّا ما هو الإسلام ؟ ما هي عقيدة الإسلام ؟ كل واحد يجيبك من هذا الحزب الواحد بجواب يختلف عن الآخر ، لا غرابة بالنّسبة لمثل هؤلاء الأحزاب الّذين لا يتبنّون الدّعوة السلفيّة منهجا لهم في فهمهم لدينهم سواء كان عقيدة أو كان أحكاما أو كان سلوكا ، لا غرابة في ذلك ؛ لأنهم لا يعلمون ؛ لكن ما بالنا نسمع في هذه الآونة ناسا منّا وفينا يدعون بدعوتنا ويوحّدون توحيدنا ويتّبعون سنّة نبيّنا معنا ، الآن تأثّروا بالجماعات الأخرى فتحزّبوا وتكتّلوا ، وليس ضدّ الأحزاب الأخرى بل ضدّ من كانوا معهم لأنّهم لم يتحزّبوا معهم فصاروا أعداء وخصوما لهم ، ذلك من شؤم مخالفة مثل قول الله عزّ وجلّ ((ولا تكونوا من المشركين من الّذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعا كلّ حزب بما لديهم فرحون)) فالإسلام لا يتعرّف على التحزّب إطلاقا وإنّما يجب أن نكون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمّى والسّهر ؛ لكنّ الحزبيّة قد جرّبناها قبل الحزب الجديد ، جرّبناها ففرّقت صفوف النّاس المسلمين الذين تجمعهم دعوة الإسلام ، لماذا ؟ لأنهّم أعلنوا ذلك في كثير من

الأحيان أن جماعة المسلمين هي فقط الحزب الفلاني ، هؤلاء فقط جماعة المسلمين ، هذا من شؤم التّحزّب والتّكتّل والتفرّق في الدعوة إلى الإسلام ... .

****

ذكر الشيخ للقرار الجائر الذي اتخذه الإخوان في الأردن في مقاطعة

حلقات الشيخ .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ونحن عشنا في سوريا سنين طويلة مع جماعة الإخوان المسلمين ندعوهم إلى الكتاب والسّنّة ولا ننتمي إليهم ، ثم كتب الله لي أن أهاجر من دمشق إلى عمّان وبدأت هناك أن أدعو كما كنت أفعل وأنا في دمشق كنت أزور الأردن وأدعو بقدر ما يساعدني الانتقال من دمشق إلى عمّان لكنّي لما سكنت واستوطنت عمّان أخذت نشاطا في الدّعوة أكثر وأكثر بكثير من قبل وكان من نتيجة ذلك أن وشى بنا إلي المسؤولين هناك ، الله أعلم نحن ما نتّهم شيخا صوفيّا أو مذهبيّا مقلّدا أو حزبا معيّنا ، الله أعلم ؛ لكن كان عاقبة تلك الوشاية أن أعادوني رغم أنفي وفي صورة لا داعي لتفصيلها إلى دمشق بمراقبة المخابرات ثمّ بعد نصف سنة تقريبا سمحوا لي بالرّجوع إلى عمّان بعد أن كنت بنيت فيها دارا وبدأت أنقل مكتبتي إليها سمحوا لي والحمد لله بالرّجوع والسّكن فيها مرّة أخرى ، وبدأت في نشاطي ، فماذا كان موقف حزب من الأحزاب هناك أن أعلنوا على ملئهم بوجوب مقاطعة الشيخ الألباني وليس في شخصه فقط بل وبكلّ من يحمل دعوته ؛ فكنا نمر بمن كنا نسلم عليهم من قبل ويسلم علينا وإذا به ينزوي عنّا وينحرف ، لماذا ؟ لأنّه صدر الأمر من القيادة العليا زعموا بأنّه يجب مقاطعة الألباني ، واستمر هذا القانون سنة كاملة ، وفيهم ناس ...

السائل : هذا قانون طوارئ لا تزعل الطالب .

الشيخ : نعم ، لا أنا ما أزعل ((وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خيرا لكم))

كان من هؤلاء الأفاضل الذين تأثّروا بقرار اللّجنة هناك أو الإدارة أو ما أدري ماذا يسمّونه الرّجل الّذي نفع الله به فيما أعتقد كثيرا في أفغانستان وهو الدّكتور عبد الله العزّام ، هذا الرّجل أمره عجيب ، كان هو الحزبيّ الوحيد الّذي كان يحرص على أن يحضر جلساتي ، فعنده دفتر صغير وقلم رقيق ناعم لطيف مثله ، كلّما سمع فائدة من الألباني سجّلها عنده ؛ ولكن لما صدر القرار ما عاد يسلّم علينا ؛ جمعني لقاء معه وأنا خارج من المسجد هناك قلنا له كيف هذا يا دكتور ؟ قال ما معناه سحابة صيف عمّا قريب تنقشع ، قلنا خير ، مضى ما شاء الله من الشّهور وهو على هذا الإزورار ؛ أمّا أفراد من الحزب فكانوا يحضرون حلقاتنا دون إذن من القيادة العليا زعموا ، وكنّا نثير هذه القضية ، ما الّذي حمل جماعتكم على إصدار هذا القرار الظّالم ؟ وها أنتم الآن تحضرون ؟ ولو كنتم تعتقدون بأنّ هذا القرار عادل ما تخالفونه لكن تشعرون بأنّه ظالم ولذلك تحضرون هذه الجلسات ؛ ختاما جاء الدّور أنّ هذا القرار كما يقولون أخذ إيش ؟ مداه ومفعوله ورجع الجماعة الذين كانوا يسلّمون علينا إلى سلامهم ثمّ فوجئت بمجيء الدّكتور المرحوم إن شاء الله إلي دار صهري كنت ساهرا عنده دخل هو وشخص من إخواننا السّلفيّين سلّموا وجلسوا وقال نحن جئنا إلى دارك وطرقنا الباب وما سمعنا جواب ، ثم بعد ذلك ذهبنا إلى دار فلان وجلسنا ننتظر فقيل لنا إنّه يمكن راح لعند ابنته عند صهره ، وها نحن جئناك ؛ قلنا له أهلا وسهلا ، قال عندي أسئلة فأريد أن تتفضّل بإفادة جواب عنها ؟ فقلت له خلاف عادتي قلت له مقابل كل سؤال مشوار ، مقابل كل سؤال مشوار يعني كلّ سؤال بدّك تسألني إياه تأتي لعندي على الدار ؛ أما أنّك تأخذ جواب عن كلّ الأسئلة في جلسة واحدة لا ، قال لما ؟ قلت لما أصدرتم هذا القرار الجائر الظالم ؟ ما الذي فعلته معكم ؟ سوى أنّني أدعو إلى الكتاب والسنة ؟ قال أنت كفّرت سيّد قطب ، قلت أنت تسمعني هل سمعتني أكفّر سيد قطب ؟ قال لا لكن بعض شبابنا بلّغونا ذلك ؛ قلت سبحان الله كأنّك ما قرأت قوله تعالى ((يا أيّها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين)) وذكرت له الحديث الآخر (بحسب المرء من الكذب أن يحدّث بكلّ ما سمع) فأنت لم تكتفي بأن تحدّث بأنّ الشّيخ الألباني يكفّر سيّد قطب بل بنيت على ذلك الهجر والمقاطعة الّتي تخالف السّنّة الصريحة (لا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا) ثمّ أنت بصورة خاصّة من بين كلّ جماعتك حيث كنت تحضر جلساتي تعلم أنّني أقول لا يجوز المبادرة إلى تكفير المسلم إلا بعد إقامة الحجّة ، ألم تسمع هذا الكلام منّي

مرارا وتكرارا ؟ قال بلى ؛ قلت إذا كيف لم تدافع عنّي وفي غيبتي لمّا أتخذ هذا القرار الجائر الظالم على الأقلّ أن تقول والله لازم نرسل شخص نستوضح من الشّيخ صحيح أنّه كفر سيد قطب ، هذا شيء ؛ والشّيء الثّاني كيف صدقت بأنه أنا أكفر سيد قطب وأنا ذكرته بخير في بعض المقدّمات ، فلو كان كافرا عندي ما تعرّضت لذكره ، وجرى نقاش طويل وطويل جدا بيني وبينه ؛ الشاهد أثر الحزبية واضح جدا في تحقيق التّدابر والتّقاطع بين المسلمين وهذا مثال جديد مع الأسف حيث صار السلفيّون في بعض البلاد الإسلامية طائفتين وكانت تجمعهم الدعوة ولا تفرّقهم ؛ فلمّا دخل في الدعوة ما يسمّونه اليوم بالتّنظيم وهو التحزب والتّكتّل ضد ّكلّ من لا ينتمي إلى هذا التّكتّل والتّحزّب فإذا صدق ربنا عزّ وجلّ حينما قال ((ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون)) هذا الحزب حتى في الجماعة الواحدة منهجا وعقيدة يفرّق بين الشيخ وتلميذه ، يفرّق بين التّلميذ وزميله ، هذه أثار وكما قيل قديما " هذا آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار " .

****

إذا نظم المسلمون أنفسهم لجمع الأموال وإنشاء الجمعيات الخيرية

وغيرها هل يعد هذا من التحزب الممنوع .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بارك الله فيكم يعني في هذا البلد بالذات وفي بلدان تقاربه تهتمّ بأمور المسلمين تبني لهم المدارس والمساجد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تقوم بشيء من واجبات الإسلام ؛ لكن مثلا خذ مثلا إخواننا المسلمين في الهند ، الحكومة يعني تقاوم الإسلام تريد انهاءه في هذه القارة يعني يضطرّ المسلمون من تنظيم أنفسهم كي يحافظوا على دينهم وكرامتهم فينظموا أنفسهم لجمع الأموال لبناء المساجد والمدارس ، إذا ما قاموا بمثل هذا ضاعوا تماما ، السلفيّين عندهم خمول في التّنظيم مثلا عندهم شبه ما ينظّموا أنفسهم ، هؤلاء بارعين في التّنظيم كل ما يربّي

السلفيّين جيل احتواها هذه التنظيمات تحتويه الشباب ويعمل طاقة لما يشغله ما يجد شيء أمامه ، عند السلفيين ما عندهم برامج فتأخذه هذه الجماعات وهذه الأحزاب ، تأخذه جيل أوّل والثّاني والثّالث فتأتيهم مثل هذه الشبهة ؛ فما الذي يمنعنا من النظام يعني ثماره طيّبة بناء مساجد ، بناء مستشفيات ، بناء مدارس ، إذا ما نعمل هذا العمل ما تقوم لنا قائمة ولا يثبت لنا شباب فبماذا نجيبهم ؟

الشيخ : أنا أقول بارك الله فيكم ، سبب الفرق بين الفريقين أنّ الفريق الّذي أثنيت عليه بتعاونهم بعضهم من بعض ليس عندهم شيء يشغلهم عن ذلك فهذا هو شغلهم ، شأنهم كشأن النّصارى ليس عندهم هم إلاّ بالتّبشير الذي يوافق هوى النّاس وهوى المدعوّين ؛ كذلك هؤلاء النّاس المنظّمين فهم متوجّهون إلى هذا العمل ولا عمل آخر لديهم يشغلهم عنه ، والعكس تماما ؛ السلفيون يشغلهم شغل عظيم جدّا وهو اهتمامهم بفهم الإسلام أوّلا فهما صحيحا وعلى منهج الكتاب والسّنّة والسّلف الصّالح ، ثمّ أن يعنى كلّ فرد منهم في تطبيق هذا الذي يتعلّمه على نفسه على زوجه على ولده ، هذا الاهتمام يشغلهم عن القيام ببعض الواجبات الأخرى ، ذلك لأنّ طاقة النّفوس البشرية محدودة كما لا يخفى على الجميع ، فبقدر ما يهتمّ الإنسان في جانب يقصّر في جانب آخر ؛ فإن كان هذا التّقصير في الجانب الآخر هو وإن كان واجبا ولكنّه دون الاهتمام بالأمر الأوّل ؛ فإن لمناهم نلومهم بقدر ؛ أمّا أولئك فاللّوم عليهم أكبر لأنهم لا يعنون بهذا الأمر الأوجب وإنما يعنون بما تعتني به النصارى الكفار المشركون ، فهم عندهم تنظيم بهذا المعنى أدقّ بكثير من تنظيمات الجماعات الإسلاميّة الأخرى ، صحيح أنّه على السلفيّين أن يأخذوا الإسلام كلّا لا يتجزأ ، وهذه من دعوتنا كفكر ولكن هل بالمستطاع أن يعمل العالم مثلا المسلم في كل جوانب الحياة ؟ لا يمكنه أن يقوم بذلك ، لا يستطيع أن يكون العالم متخصّصا في علم التفسير ، متخصّصا في علم الحديث ، متخصّصا في الفقه المقارن ، متخصّصا في اللّغة ونحو ذلك ؛ ولكن عليه أن يلمّ بهذه العلوم بقدر ثم يتخصّص بعلم واحد لكي تكون إفادته للنّاس أقوى وأشمل فيما هو متخصّص فيه ؛ فلذلك فأنا لا أتعجّب من مثلا اهتمام جماعة التّبليغ بهذا الخروج الّذي سلب عقول بعض الخاصّة فضلا عن العامّة لأنهّم لا شغل لهم ، نقول لهم اجلسوا ، ادرسوا العلم ونذكّرهم بقوله عليه السلام : (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ...) ما يفعلون ذلك ولو فعلوا لما استطاعوا أن يخرجوا هذا الخروج وبخاصّة أن في هذا الخروج تحقيق لشهوات خفيّة في

النّفوس هم يظنّونها ديانة وأكاد أقول أنّه يكاد ينطبق عليهم قوله تعالى في القرآن الكريم ((قل هل ننبّئكم بالأخسرين أعمالا الّذين ضلّ سعيهم في الحياة الدّنيا وهم يحسبون أنهّم يحسنون صنعا)) يخرجون جماعات بالعشرات والمئات وأكثرهم ما عرفوا التّوحيد بعد ، اجلسوا يا جماعة في المساجد وتدارسوا كتاب الله وحديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فلأن يتفقّه أحدهم في دين الله يساوي هذا الخروج الذي يسمّونه ظلما وجهلا الخروج في سبيل الله ، طلب العلم في سبيل الله لماذا لا يطلبون العلم ؟ لأنّه لا يوافق هوى في نفوسهم ؛ هكذا الجماعات الأخرى يهتمّون بأشياء فعلا لا يهتمّ بها السّلفيّون لأنّهم ليسوا بالمستطيعين من هذا الجانب ؛ لذلك أنا أقول كلمة قد يتسغربها بعض إخواننا ولكنّني أعتقد أنه الحقّ وهو لا أرى مانعا من أن يكون هناك جماعات متعدّدة لكن ضمن منهج واحد إلاّ أنّ كلّ جماعة لها عملها الخاصّ بها بحيث أنّه تجمعهم الدّعوة الواحدة فلا يتباغضون ...

السائل : والغاية الواحدة .

الشيخ : والغاية الواحدة وإلى آخره ، لكن اختصاص مثل الأفراد نقول في جماعات ...

السائل : هذا الذي نريده ولكن ينسب إلينا وإليكم أنّنا هذا ما يجوز عندنا ...

الشيخ : هذا من الكذب الّذي ينسب إلينا بارك الله فيك .

السائل : أنا أريد أن أسجل هذا الكلام بارك الله فيك .

الشيخ : هذا مسجّل بارك الله فيك ، وإخواننا يشهدون بذلك ، أينعم .

السائل : نحن نقول الغاية واحدة وتكون مئات الجماعات وتنشئ المشاريع الخيريّة في بناء المساجد والمدارس ؟

الشيخ : فليكن ، أنا أقول حكم الجماعات كحكم الأفراد ، إذا واحد لا يعرف من الفقه سوى الشيء الضروري ولكن هو مهندس كهرباء ، مهندس بناء ونحو ذلك مادام معنا في القاعدة فجزاه الله خيرا فهو يقوم بواجب ، نقول هذا في الأفراد ونطلقه على الجماعات أيضا ؛ لكن أيّ الجماعات هذه ؟ هل هي الموجودة اليوم في السّاحة ؟ المتباغضين المتباعدين المتدابرين ؟ مختلفين في المنهج الأساسي ؟ نقول لهم قال الله قال رسول الله ، يقولون هذا ليس الآن أوانه ؛ متى يكون أوانه ؟ حينما يحتلّ الكفر في أذهان المسلمين بدل الكافر المستعمر السّابق ؟ الله المستعان ؛ نحن نقول هذا بارك الله فيكم منذ ثلاثين سنة في سوريا ، أي نعم .

السائل : والله ما سمعته منكم ولكن الحمد لله وصلنا إلى هذه النتيجة .

الشيخ : الحمد لله " وافق شن طبقة " وافقه فعانقه

سائل آخر : هذه التنظيمات يا شيخ التي تعترض على المنهج السلفي وتتّهمه بهذه التّهم ليقدّموا ما يقدّمون من مشاريع مزعومة كما تفضلتم أشهر ما تقوم به المشاريع التبشيرية على حساب ضياع أنفسهم وأهليهم ؟

الشيخ : هذا الذي نقوله .

سائل آخر : قبل أيام في حادثة هنا في المدينة رجل وجد أولاده في آخر الليل يطاردهم بعض الفسّاق .

الشيخ : الله أكبر .

سائل آخر : فجاء الله بالشّرطة وبالمسئولين جزاهم الله خيرا فأنقذوا الأولاد ، فسألنا الأولاد لماذا ؟ ما الذي أخرجكم في هذه الساعة ؟

الشيخ : أبوهم مشغول في الدعوة .

سائل آخر : قالوا أبونا خرج منذ أربعة أشهر ولا ندري مصيره .

الشيخ : هذا هو .

سائل آخر : ولا ندري هل هو حي أو ميّت ، وتركنا وأنا خرجت أذهب بأخي إلى المستوصف فاعترضني هذا الفاسق وطاردني .

الشيخ : الله أكبر .

سائل آخر : ونعم هذه حقيقة قبل أيام قليلة في شعبان حصلت .

أبو ليلى : أين ذهب والده ؟

السائل : ذهب مع جماعة التبليغ .

الشيخ : حاليا كنّا نحكي معك فيها ... .

سائل آخر : نعم هي التي تفضلتم وأنا قلته تأييدا لكم .

الشيخ : أي نعم ، لا ، أقول لصاحبنا هنا قبل أن نأتي إلى هذه البلدة ...

****

هناك من يقول إن الجماعات الموجودة الآن جماعات يكمل بعضها بعضاً وخلافها كالخلاف بين المذاهب الأربعة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يا شيخ هناك من يقول إن الجماعات الحالية على واقعها الحالي بمناهجها الحالية أنّها مكمّلة بعضها لبعض وأنّ وجودها خير وينبغي أن نتعاون فيما بينها وأن الخلاف كالخلاف بين المذاهب الأربعة ؟

الشيخ : هذا الكلام صحيح على ضوء ما سمعتم آنفا ، لمّا يكون المنهج الواحد والعقيدة واحدة والمرجع هو الكتاب والسّنّة حينئذ يكمّل بعضهم بعضا ؛ أمّا أن نقول ((تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به ولا يتّخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله)) يقولون هذا ليس أوانه ؛ هذا يكمّل بعضه بعضا ؟ هذا مستحيل ؛ أنا أقول لكم قصّة لمّا كنت مدرسا في الجامعة الإسلاميّة كنا مجتمعين في دار أحد إخواننا فيهم يومئذ ـ تذكره جيدا ـ كان مدير المكتبة عمر الأشقر ، تذكره ؟

السائل : أذكره نعم .

الشيخ : طيّب وفيه حسن الطفي الحلبي تذكره جيدا ؟

السائل : نعم .

الشيخ : وناس من إخواننا ، الغرفة ساعتها قريبة من هذه والإخوان حضروا جميعا واستندوا إلى الجدران الأربعة لما دخل علينا رجل تعرفونه جيدا لكن لا أحب أن أسمّي الأشخاص ، هو رئيس جماعة من الجماعات الإسلامية ، جهوريّ الصّوت خطيب ويدّعي بأنّه سلفي وأنّ له كتابا في الصّلاة ، دخل فما أحد منّا قام له ، هذه أوّل صدمة بالنسبة إليه ، واتّفق أنّني كنت جالسا عند عتبة الباب كما لو كنت هنا مكان الأخ هذا ، فهو بدأ يصافح واحدا بعد واحد وأنا أتفرّس في وجهه وأرى التلاميح تتغيّر ، لما جاء إليّ وصافحني آخر من صافح قلت له يا أستاذ عزيز بدون قيام ، هكذا يقولون في بلاد الشّام ، فاندفع ليقول يا أستاذ هذه مسائل تافهة ونحن مشغولين الآن بأمر أهمّ ، نحن يجب أن نشتغل بالأمور الأهمّ وندع هذه القشور وهذه الأشياء كما تعرفون يجب أن نحارب الشّيوعيّين والبعثيّين و و إلى آخره ، ولا نختلف في شيء ؛ قلت له يا أستاذ هذا كلام خطير ، لا نختلف في شيء ، أنت تعلم أنّ المسلمين في هذا الزّمان قد اختلفوا في تفسير كلمة النّجاة من الخلود في النّار ، الكلمة الطّيبة لا إله إلاّ الله فقد وجد شيخ عندنا في سوريا ألّف رسالة وفسّر لا إله إلا الله بمعنى لا ربّ إلا الله ، مش لا معبود بحقّ في الوجود إلاّ الله ، لا ربّ إلاّ الله ؛ فإذا الإختلاف موجود حتّى في العقيدة فمعنى كلامك أنّه نتوجّه إلى محاربة البعثيّين والشّيوعيّين والدّهريّين ونحو ذلك وندع قومنا المسلمين هؤلاء على ضلالهم يعمهون ؟ هكذا معنى كلامك ؟ قال نعم يجب أن ندع

كلّ خلاف ونتوجّه إلى محاربة هؤلاء ؛ يا شيخ تحاربهم بمن ؟ إذا كان هم مشركون حقيقة وموحّدون لفظا ولمّا يدخل الإيمان في قلوبهم كيف تتمكّن من محاربتهم ؟ هذا رئيس جماعة من الجماعات القائمة اليوم على وجه الأرض الإسلامية ؛ ولذلك فالكلمة الّتي ذكرتها إنه كل جماعة تتمّ الأخرى هذا كلام صحيح وهذا الّذي نقوله حينما يكونون في منهج واحد وفي دعوة واحدة لا يختلفون يقول هذا حنفي وهذا شافعي ، هذا حزبيّ ، هذا تحريري ، هذا ما شابه ذلك ، أبدا هذا كلام على خلاف الواقع تماما ، هذا يفرّق المسلمين وواقعنا اليوم أكبر شاهد لكن حينما يستجيب المسلمون لنا ويكونون معنا في دعوة الحقّ الرّجوع إلى الكتاب والسّنّة وعلى منهج السّلف الصّالح فكما قلت آنفا أنا رجل أشتغل بالحديث ، فلان يشتغل بالفقه ، الآخر يشتغل بالتّفسير ، آخر يشتغل بالهندسة ، بالفيزياء بالكيمياء وعلوم آخرى هي من الواجبات الكفائية ، فكلّ واحد منّا يكمّل جهد الآخر بشرط أن نكون على كلمة سواء ؛ هذا الشّرط اليوم مفقود ، والّذي قلناه في الأفراد نطبّقه في الجماعات تماما ، فإذا اتحّدوا على منهج واحد وتخصّصت كل جماعة للقيام بواجب فيومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ؛ لكن هذه الدعوة هي من جملة تضليلات الجماعة لهذه الشّعوب المسلمة الّذين يريدون تضليل النّاس عن دعوة الحق بمعنى كل جماعة تكمل جهد الأخرى ، هذا كلام غير صحيح ، إذا ظلّوا كما هم مستمرين متباعدين عن العمل بالكتاب والسنة وعن الخضوع لحكم الكتاب والسنة كيف هم يقولون أنّ الإشتغال الآن بتصحيح الأحاديث وبتضعيفها وبالقول بأنّ هذه سنّة وهذه بدعة ، هذا كلّه سابق لأوانه ؛ إيش الذي يجب أن نعمل في هذا الأوان ؟ هو أن نعمل لإقامة دولة الإسلام ؛ لكن كيف تقوم دولة الإسلام على العلم ؟ أم على الجهل ؟ يعني الأمر عجيب وهو من المتناقضات الأمر الذي يضطرّنا أن نقول أحيانا أن كثيرا من الحزبيّين ليسوا مخلصين في دعوتهم إلى الإسلام ، ولو كان إسلاما عامّا ليسوا مخلصين لماذا ؟ لأنّهم لا يهتمّون بفهم الإسلام ، وإذا كان الله عزّ وجلّ قد يسّر لهم من يفهمهم الإسلام فيبغونه أن يكون منهم وقد سبق في دمشق أن بعض إخواننا قدم طلبا للإخوان المسلمين بإسمي أنا يريد أن ينتمي لجماعة الإخوان المسلمين فرفض ؛ لماذا ؟ لأنّ هذا رجل وهّابي ، رجل وهّابي يدعوا إلى الكتاب و السنة ، وتقولون عنه رجل وهّابي ، أنا أعرف السّبب ، السّبب أنني إذا دخلت في جماعة الإخوان المسلمين وأعتبرت منهم سيصيب الجماعة إنقلاب فكري عظيم جدّا وخطير بالنّسبة إليهم وهم يريدون التّكتيل ، أنا أعرف أنّ رئيسا من هؤلاء هو سلفي العقيدة في نفسه لكنّه

كان إذا لقي أحد الشيوخ الصوفيّين يقبّل يده ، كيف هذا ؟ السياسة تقتضي ذلك ؛ أمّا نحن فلا نريد للأخ المسلم أن يخضع هذا الخضوع ، وما أحسن كلمة ابن عبد البرّ رحمه الله حينما قال تقبيل اليد السّجدة الصغرى ؛ فنحن ما نريد من إخواننا المسلمين بعامّة أن يسجدوا سجدة صغرى بطريق الخضوع هذا للرّؤساء أو للكبراء أو نحو ذلك ؛ لهذا لا يقبلون ، وأنا أقول كلمة حقّ ولكنّ أكثر الناس لا يشعرون ، لا تجد في الإخوان المسلمين عالما ، لا تجد في الإخوان المسلمين عالما ، لماذا ؟ لأنّ هذا العالم سيدعو الناس إلى دعوة الحقّ ، ودعوة الحقّ تفرّق الصّفّ وهم يريدون أن يكتّلوا وأن يجمّعوا وكنا نقول ولا نزال نقول الفرق بين دعوتنا ودعوة غيرنا ، دعوتنا تقوم على أساس ثقّف ثم ّكتّل ، دعوة غيرنا تقوم على أساس كتل ثم ثقّف ، ثم لا ثقافة ولا شيء بعد ذلك ؛ لأنّنا نجد مثلا الإخوان المسلمين مضى عليهم نصف قرن من الزّمان يعيش أحدهم ولا يعرف عقيدة الجارية عقيدة الجارية الّتي امتحنها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بقوله (أين الله ؟ قالت في السماء) اسأل من شئتم من رؤوس هذه الجماعات أين الله ؟ يقولون لقد قفّ شعري ممّا قلت ، هذا سؤال لا يجوز شرعا ، الله أكبر ! كيف يا شيخ ما يجوز ؟ والرسول هو الذي وجه مثل هذا السؤال ، وكان ذلك تعليما منه لنا كيف تقول أنت لا يجوز ؟ طيّب يا سيدي أنا أخطأت فعلت ما فعل الرّسول مع الجارية لكنّي أخطأت فأريد الجواب ، ما هو الجواب ؟ الجواب الله في كل مكان ، هذه عقيدة الإعتزال وعقيدة الأشاعرة الّتي خالفوا فيها أهل السّنّة والجماعة حقّا ؛ إذا ما فائدة هذا التّكتّل ؟ يمضي عليهم خمسون سنة وأكثر وهم لم يتعلّموا شيئا من الإسلام في تصحيح العقيدة على الأقلّ ؛ أمّا العبادات ، أمّا الصّلاة فهنا يصلح بالنّسبة إليهم الحديث الّذي لا يصحّ (عليكم بدين العجائز) العجائز نعم ، فهم يصلّون كما وجدوا آباؤهم وأجدادهم ، ما يتعرفون على صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ، يحجّ أحدهم لا يدري كيف يحجّ ؟ أإفرادا أم قرانا أم تمتعا ؟ لماذا ؟ لأنه لم يدرس حجّة النّبيّ صلّى الله عليه وسلم ولم يدرس ما انتهى إليه الرسول عليه السالم في قوله في القصة المعروفة في السنة الصّحيحة لما أمرهم بأن يتحلّلوا ، قال ((يا أيها الناس تحللوا ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لما سقت الهدي ولجعلتها عمرة فأحلّوا أيّها الناس فأحلّوا جميعا) ما يفعلون هكذا اليوم ؛ لأنّهم لا يعلمون ؛ فإذا ما هي فائدة اللعلعة ورفع الصوت والهتاف بالجهاد ؟ وهو قائدنا ورسولنا و و إلى آخره ، ثم لا شيء لا تقدّم في السّياسة ولا تقدّم في العقيدة ولا في العبادة ولا شيء إطلاقا ، لأنّه في الواقع أنّ الأمر

كما قال تعالى في القرآن الكريم ((والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا))
هؤلاء والله أعلم لا يجتهدون وهم يبتغون إعلاء كلمة الله عزّ وجلّ كما
جاء في حديث أبي موسى في الصّحيحين لما قال رجل يا رسول الله (
الرّجل منّا يقاتل حمية هل هو في سبيل الله ؟ قال لا ، قال الرجل منا يقاتل
شجاعة هل هو في سبيل الله ؟ قال لا) قال الثالث والرابع ، وأخيرا قالوا
فمن في سبيل الله ؟ قال عليه الصّلاة والسّلام (من قاتل لتكون كلمة الله
هي العليا فهو في سبيل الله) وأنا أعتقد أنّ هؤلاء يعملون فقط للسّياسة
وبالتالي وبالعبارة الصحيحة للوظيفة فقط ليكونوا رؤساء في الدولة
ويجلسون على الكراسي ويتحكّمون في رقاب النّاس ، بماذا ؟
سائل آخر : السّلام عليكم
الشيخ : وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته ،بالإسلام الذي لا مفهوم له
في صدورهم ؛ تفضّل

****

ما رأيكم في إلزام بعض الأحزاب أتباعهم بالبيعة وطاعة الأمير.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : مسألة الإمارة في الدعوة بحيث أنّ هناك بعض الجماعات أو
حتّى من السلفيّين من يطلبون الإمارة ويستدلّون بحديث السّفر ، كذلك
يلزمون من يكون معهم بالإمارة عن طريق قولهم إن المؤمنين عند
شروطهم ، وكذلك بالنّذر أنّ هذا يقاس على النّذر أن الإنسان إذا نذر نذرا
فإنه يلتزم به ، فكذلك ... ؟
الشيخ : عفوا هذه الأخيرة ما فهمتها أيش هي ؟
السائل : النذر .
الشيخ : النذر ما باله ؟
السائل : أن الإنسان إذا التزم بالنذر وجب عليه الإيفاء ، فكذلك الإنسان
إذا دخل داخل هذه الجماعة وسلّم لهذا الأمير فإنّه يجب عليه الطّاعة لهذا
الأمير قياسا على النذر ، وكذلك على قوله : (إن المؤمنين عند شروطهم
) في البيوع وغير ذلك ؛ فتجدهم يضعون أميرا وقد يكون هذا الأمير ليس

من علماءهم ولا من العلماء إنما فقط أن يكون رجلا منظما ومدبرا وقد يكون صاحب وظيفة عادية من مهندس أو دكتور أو غير ذلك .
الشيخ : أوّل ذلك يخطر في بالي أن أقول من الذي قاس هذا القياس ؟ هل هو عالم أم جاهل ؟ سيقال إنّه عالم ، هل هو عالم بالمعنى الحقيقيّ الشّرعي أم هو مقلّد ؟ وقد لا يكون عالما بالتّقليد أيضا ؛ فهذه من عجائب ما يقع في هذا الزّمان ، يجتهد من لا يحسن التّقليد ، لماذا ؟ لتنفيذ أحكام وتضليل النّاس باسم أيش ؟ القياس ، القياس يا إخواننا هو الدّليل الرّابع كما تعلمون وأنّه لا يصار إليه إلا للضّرورة ، إلا للضّرورة كما يقول الإمام الشّافعي رحمه الله في بعض كتبه ولعلّها الرسالة " القياس ضرورة فإن لم يكن هناك ضرورة فلا يشرع اللجوء إلى القياس " الآن هؤلاء يستدلون بمثل هذه الأمور التي ذكرتها ومنها القياس لتسليك واقعهم المخالف للشرّع والمفرّق لجماعة المسلمين ؛ أمّا من كان سلفيّ العقيدة وكان عالما بطبيعة الحال بالدعوة السّلفيّة القائمة على الكتاب والسّنّة وعلى ما كان عليه سلفنا الصّالح فهو يجد أنّ هذه الاستدلالات إنمّا هي من باب ذرّ الرّماد على العيون ليقولوا للنّاس نحن عندنا أدلة من الكتاب والسنة والقياس الصّحيح ؛ فنحن نقول لقد جرى المسلمون في العهد الأوّل على البيعة الشرعيّة ثمّ مع الأسف تفرّق المسلمون فيما بعد إلى دويلات تشبه دويلاتنا القائمة الآن ، ولو أنه ربمّا تكون أقلّ عددا وأوسع دائرة ، وما أحد من هذه الدول سلك سبيل هذه الجماعات والأحزاب ليسوّغوا هذا التفرّق الّذي كان قائما بين الدّول الإسلاميّة يومئذ ؛ ذلك لأنّهم كانوا لا يزالون على شيء من العلم بالنّسبة لعلمائهم ؛ أمّا الناشئة الجديدة اليوم والذين يدعون إلى تكتل ما وتحزّب ما فليس فيهم ما كان في أولئك من العلماء ، العلماء حقيقة على الأقلّ علماء بالمذهب ، هؤلاء ليس عندهم علماء حقيقة ولا علماء وقد أحسن حيث أخطأ كثيرا الدكتور البوطي حينما سمّى نفسه وأمثاله من العلماء إنهم علماء مجازا كانت هذه في الواقع يعني فلتة لكن رمية من غير رامي ، أصاب الحقّ دون أن يقصده لقد كان فيهم يومئذ على الأقل علماء مجازيين يعني علماء بالمذهب ولا يوجد في المذاهب مثل هذه الأحكام التي أنت حكيتها آنفا فضلا عن أن يوجد مثلها في الفقه المستقى من الكتاب والسنة ... .
انتهت مادة التسجيل .

****

الشريط رقم : ٣٧٢

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

ما هي البيعة الشرعية و ما حكمها في الوضع الحالي للمسلمين الذين تفرقوا وانقسموا دولاً وأحزاباً.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : فنحن نقول : لقد جرى المسلمون في العهد الأول على البيعة الشرعية ، ثم ـ مع الأسف- تفرق المسلمون فيما بعد إلى دويلات تشبه دويلاتنا القائمة الآن ، ولو لربما تكون أقل عددا وأوسع دائرة ، وما أحد من هذه الدول سلك سبيل هذه الجماعات والأحزاب ليسوغوا هذا التفرق الذى كان قائما بين الدول الإسلامية يومئذ ، ذلك لأنهم كانوا لا يزالون على شيء من العلم بالنسبة لعلمائهم ، أما الناشئة الجديدة اليوم والذين يدعون إلى تكتل ما وتحزب ما فليس فيهم ما كان في أولئك من العلماء ، العلماء حقيقة على الأقل علماء بالمذهب ، هؤلاء ليس عندهم علماء حقيقة ولا علماء وقد أحسن حيث أخطأ كثيرا الدكتور البوطي حينما سمى نفسه وأمثاله من العلماء أنهم علماء مجازا، كانت هذه في الواقع فلتة ، لكن رمية من غير رام ، أصاب الحق دون أن يقصده ، لقد كان فيهم يومئذ على الأقل علماء مجازيون ، يعني علماء بالمذهب ، ولا يوجد في المذاهب مثل هذه الأحكام ـ التي أنت حكيتها آنفا ـ فضلا عن أن يوجد مثلها في الفقة المستقى من الكتاب والسنة ، فهذه أحكام تصدر من بعض الرؤوس التي لا تفهم الإسلام على وجهه الصحيح لتسليك واقعهم ولإصطياد الناس وضمهم إليهم .

****

قائمة المسلمين لا تقوم إلا على أساسين : التصفية والتربية .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ولذلك نحن نقول أن قائمة المسلمين لا تقوم إلا على أساسين اثنين - منذ نحو أربعين سنة وأنا أقول بكلمتين - وأقيم عليها محاضرات كثيرة - لابد من " التصفية والتربية " .تصفية الإسلام مما دخل فيه في كل نواحي الإسلام ، - ولستم بحاجة إلى شيء من التفصيل- ثم اقتران التربية مع هذا العلم الصحيح فأين العلماء الذين ينبغي أن يكون عددهم بالألوف المؤلفة في هذا المجتمع الإسلامي العظيم ، ينبغي أن يكون فيهم علماء بالألوف المؤلفة ومضى عليهم سنين كثيرة وهم يربون الجيل الذى يعيشون بينهم على هذا العلم الصحيح ، لا وجود لهذا ولا لهذا . فمن الذى سيقيم الدولة المسلمة؟؟ لذلك فأول أساس لإقامة الدولة المسلمة هو ما يؤخذ من قوله تَعَالى : ((إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ)) لا شك نصر الله هو العمل بأحكامه ، لكن نصر الله اليوم المترتب على العمل بأحكامه ليس كنصر الله في أول يوم حين بعث النبى صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّم وعلمه الاسلام مباشرة ، أما نحن بحاجة إلى دراسات طويلة وسنين عديدة حتى يتسنى لنا أن نُوجد الألوف المؤلفة من العلماء الفقهاء حقيقة بكتاب الله وبسنة رسول الله صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّم وعلى منهج السلف الصالح . انظروا الآن صعوبة الحصول على العلم الصحيح ، وسهولة الحصول على العلم يومئذ

****

حاجتنا إلى تعلم الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح ؟ مع بيان كيفية معرفة ما كانوا عليه .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : نحن الآن في حاجة لعديد من الوسائل والوسائط ، نحن الأن نكون بحاجة أن نعرف شيئا غير الكتاب والسنة ، وهو الذى ندندن دائما حوله ، وهو معرفة ما كان عليه سلفنا الصالح ، كيف نستطيع أن نعرف ما كان عليه سلفنا الصالح ؟ لا يمكننا إلا بواسطة : أولا : بالكتاب ، ثانيا : بالسنة ،ثالثا : بالآثار السلفية فنحن الآن لا نجد علماء بالعشرات يتقنون علم السنة ، فأين هؤلاء العلماء بالمئات والألوف يحسنون معرفة ما كان عليه سلفنا الصالح من الآثار التي خلفوها؟؟ لأنها قولا أو فعلا وتطبيقا منهم للكتاب والسنة . الآن فيه صعوبات كثيرة في طريق الدعاة اليوم حقا ، لم تكن هذه الصعوبات موجودة في القرون الأولى لقرب العهد من نزول الوحى على النبى صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّم فإذن نحن اليوم في حاجة إلى مساعي ضخمة وواسعة جدا ، هذه المعاني لا يفكر فيها الدعاة الإسلاميون إسلاما عاما ، لا يعرفون أن هذا الإسلام اليوم يتطلب من المسلمين الخاصة دراسة علوم كثيرة وكثيرة جدا منها تتبع الآثار السلفية حتى يصونوا بها أنفسهم عن أن يكونوا فرقة من الفرق الضالة، كالمعتزلة والخوارج والمرجئة ونحو ذلك ، لأن هؤلاء ركبوا رؤوسهم وفسروا الآيات والآحاديث بعقولهم ولم يحاولوا ان يستعينوا بما كان عليه السلف الصالح ، مع ذلك هذه الفرق كانت قريبة العهد بالنسبة إلينا بينهم وبين الرسول صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّم مئتين سنة ثلاثمائة سنة ، الآن بيننا وبينه عليه السلام اربعة عشر قرنا . فإذن لتصفية العلم يحتاج الى زمن طويل وعريض ثم قرن التربية على هذا العلم أيضا يحتاج إلى جهود جبارة جدا ، فأين هذه العلماء بهذه الكثرة التي لا تتحقق الفكرة الصحيحة إلا بالعلم الصحيح ، ولا يكون هذا إلا كما شرحنا بالكتاب والسنة والآثار السلفية ، ثم أن يقترن مع هذا التعليم الصحيح التربية الصحيحة ، بدون هذا وهذا لا يمكن أن تقوم قائمة الدولة المسلمة التي يشترك فيها كل الدعاة الإسلاميين لفظا ويختلفون فيها منهجا وتطبيقا ، وأسهل شيء أن يقول القائل منهم نريد أن نقيم دولة إسلامية ولو كانوا لا يعرفون من الإسلام شيئا . هناك نكتة سورية تقول : لقى رجل من الأعاجم يهوديا في طريقه ، فقال له وهو متسلح بالخنجر: أسلم وإلا قتلتك ، قال : دخلك ، ماذا أقول ؟ قال له : والله لا أدرى .فهو متحمس لإسلامه ويريد أن يقتل الكافر ، لكن الكافر لما يستسلم ويقول له علمنى ماذا أقول ، يقول له لا أدرى .فهؤلاء الذين يريدون أن يقيموا دولة الإسلام ، دولة الإسلام تحتاج إلى دستور تحتاج الى شارح لهذا الدستور يسمى اليوم بالقانون ، أين هؤلاء ؟؟ الأن مسألة أفغانستان باعتقادي ستكون عبرة عظيمة جدا

للمسلمين ، لأنـهم إن إنتصروا ـ ونرجو أن يكون هذا قريبا ـ واخرجوا أذناب السوفيت والشيوعيين من كابول ونحوها من العواصم هناك ، واحتلها المجاهدون في سبيل الله ، ما صبغة هذه الدولة التي يدندنون أنهم سيقيمون الدولة الإسلامية ؟؟ أحسن أحوالهم أن يقيموها دولة حنفية ، لا أريد من هذا أن أقول دعوهم والروس ولا تساعدوهم على إخراج الروس ، لا ، حنانيك ، بعض الشر أهون من بعض ، لكننا يجب أن ننظر إلى العواقب " ومن لم ينظر في العواقب ما الدهر له بصاحب " سيقيمونها دولة حنفية ، ماذا يوجد في هذه الدولة الحنفية ؟

****

بيان خطأ أبي الأعلى المودودي في قوله " إن المسلم إذا قتل ذمياً قتل به ، وأن دية الذمي كدية المسلم في قتل الخطأ " .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : من قتل ذميا قتل به ، هذا حكم حنفي وتبناه رجل من أكبر الدعاة الإسلاميين ، والذين كانوا متفوقين على بعض الدعاة الآخرين بشمول علمه سياسة واقتصادا وعسكريا ونحو ذلك ، وليس بالخافي عليكم وهو ابو الأعلى المودودي رَحِمَه اللَّه. لقد كتب بحثا طويلا ينتصر للمذهب الذى عاش فيه أن المسلم إذا قَتل ذميا قُتل به وأحتج ببعض الأحاديث التي لا سنام لها ولا خطام ، وإذا قتل المسلم غير مسلم من أهل الذمة خطأ فدية هذا الكافر كدية المسلم ، ومن معرفتنا بهم أنـهم يحتجون بالعمومات القرآنية حتى لو دخلها تفصيل بالسنة المحمدية ، لأنـهم يزعمون أن السنة لا تخصص القرآن ولا تقيد مطلقه إلا إذا كانت متواترة ، عهدنا بهم هكذا يردون السنة الصحيحة لماذا ؟؟ لأنه لم يتحقق فيها شرطهم وهو ان تكون متواترة ، فلماذا هنا تمسكوا بالسنة الضعيفة أولا ، ثم اعرضوا عن السنة الصحيحة التي تنص (لا يقتل مسلم بكافر) و اعرضوا عن حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي الرسول صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّم جعل دية الذمي على النصف من دية المسلم بعد هذا كله نقول لـهم كما قال ربنا

عَز و جَل في القرآن الكريم : ((أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ)) كيف جعلتم دية الذمي كدية المسلم ، ويقتل مسلم بقتله لهذا الكافر ، ((أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ)) فلو قامت الدولة الإسلامية في أفغانستان ستقوم على هذا المذهب الضيق ، وليس على اساس التصفية التي ندندن حولها طيلة هذا الزمان الطويل ، لذلك فالدولة المسلمة لن تقوم قائمتها حتى لو وجدت جماعة إسلامية ، وفعلا حاولوا أن يحققوا الإسلام حاكما في الأرض ، إنما هو إسلامهم وليس الإسلام المأخوذ من الكتاب والسنة ، ((إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ))

****

هل يجوز جعل أمير لجماعة على منهج واحد تقيم حلقات للدرس والتعليم.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالنسبة لسؤال الأخ هذا
الشيخ : نعم
السائل : أقول : الجماعة هذه تنشئ لها مدارس ومثلا تحدد دروس وتوجيهات ومواعظ في بعض المساجد ، الا يحق لهم ان يكون لهم امير يطيعونه في تنفيذ هذه البرامج في وضع جدول في المدارس فلان يعطوه مادة الحديث ، وفلان يعطوه مادة الفقه ، وفلان يعطوه مادة التفسير ، بارك الله فيك - ألا يحق للأمير أن يطاع في هذه الأشياء ؟
الشيخ : جوابى على هذا بارك الله فيك ، لو قامت شركة في عمل دنيوى ، هل تقوم قائمة الشركة إلا برئيس يطاع ؟ هذا أولى من هذا . لكن المشكلة أنه لا يجوز لنا أن نعطى لهذا الرئيس ما أعطاه الشارع للخليفة الأكبر .
السائل : لا لا لا
السائل : وجوب الطاعة ، يقولون إن هذا الأمير يجب طاعته فإن لم تطعه تأثم ، بارك الله فيك في أمر مستحب قد يكون هذا الأمر الذى يأمرني به

مستحب وقد يكون مباح ، فأنا مثلا ..
الشيخ : هذا الذى نخشاه ، وهذا الذى أشرت اليه آنفا ، بشرط ألا يعطى لهذا الأمير أحكام الأمير الأكبر . والأن أنت جئت بمثال : الخليفة المسلم إذا أمر المسلمين بشيء كان مستحبا أن يتركوه وجب عليهم الطاعة ، أما هنا لا ، ليس كذلك ؟
السائل : نريد هذه ياشيخ
الشيخ : وقد أعطيتك إياها
السائل : نفع الله بك ، لأنهم ياشيخ حتى في المباح حتى في المستحب يوجبون الطاعة .
الشيخ : وقد أعطيتك إياها ، هذا من خلافهم للشرع ، ومن إتيانهم بأحكام ما أنزل الله بها من سلطان ، والسبب استعمالهم للقياس
السائل : ياشيخ ، أنا أبغى توضيح بارك الله فيك ، بصراحة فيه شاب تلاقيه لا يكلف بعمل أبدا ، يبغى حرية مطلقة ما أحد يقول له افعل
الشيخ : ايه ، صحيح
السائل : يعنى واحد يفعل الخير وينشىء مؤسسة ، ويبنى مدارس ، ويبغاهم يدرسون يقول له : مالك طاعة أبدا ، يعنى البرامج هذه نحطها ما نبغى إلا السلامة ، حد اتصرف وغلط ، ولابد أن يحدث في دعوة الإسلام مثل هذا ، وده يمكن يتجاوز يعنى الطاعة التي يستحقها إلى طاعة الخليفة ، يعنى فأحسن توضع لهم إجابات - بارك الله فيك - تقرب وتوفق بين الوجهتين ،إن هذا ليس له، قد يسلك مسلك المتفلتين ، إن هذا ليس له قد يسلك مسلك المتجبرين ، ولنتعاون هذا تعاون على البر والتقوى نقوم بالتدريس نقوم بالدعوة في هذه الحدود على مستوى أخوة ومحبة ، والقيام بطاعة الله وتبليغ دعوة الله .
الشيخ : احسنت . نعم

****

هل إجازة تعدد الجماعات تفتح باباً للحزبية ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا قبل قليل تجويز تعدد الجماعات الإسلامية على منهج واحد ، شيخنا هل هذا يفتح باب للحزبية ؟
الشيخ : الحزبية ليست من ذلك المنهج الإسلامي أنا ضربت
السائل : ... .
الشيخ : ارفع صوتك
السائل : تجويز الشيخ لتعدد الجماعات الإسلامية هل هذا يفتح باب لسلوك طريق الحزبية ؟
الشيخ : الجواب لا لأنني ضربت لذلك مثلا واضحا بينا ، فقلت يُحكم على الجماعات بمثل ما يحكم على الأفراد ، فقلنا فلان تخصصه التفسير والثانى في الحديث ، وعدد ما شئت من التخصصات في مختلف العلوم ، سواء ما كان منها شرعيا أو كان منها ماديا ، صناعيا ، وما شابه ذلك ، هذه التخصصات هي من الواجبات الكفائية ، إذا قام بها البعض سقط عن الباقين ، إذا قلنا هذا للأفراد هل يفتح هذا باب التحزب ؟ هذا محدث فله جماعة يخاصمون جماعة المفسر الذى له جماعة ..الخ كما ذكرنا ، طبعا هذا يخالف الإسلام ، لكن على كل المسلمين أن يستفيدوا من المتخصص في التفسير كما يستفيدون من المتخصص في الحديث ، من الفقيه ، من الاقتصادي ، من السياسي من.. من ..الخ فإذن تجمعهم كلهم الإستفادة من كل متخصص دون تباغض ودون تباعد ، لأنهم كلهم على كلمة سواء ، أنت سمعت هذا الكلام أنفا، وقلنا بأن هذا الحكم الذى ذكرناه بالنسبة للأفراد -وهو حق لا ريب فيه - ينقل إلى الجماعات . عندنا الأن كتوضيح لصورة التكتل هذا ، الآن جماعة من الأفراد شكلوا لجنة في التفسير ، جماعة من المشتغلين بالحديث شكلوا لجنة من المحدثين ، وعلى ذلك فقس بقية التخصصات ، هل هذا يكون مخالفا للشرع أم موافقا له ؟؟ ما داموا جميعا لا يخرجون عن المنهج العلمى الصحيح ، الكتاب والسنة وما كان عليه السلف الصالح ، واضح الى هنا ؟
السائل : شيخنا ... .
الشيخ : الآن لو سمحت اللجان التي سميناها بلجان وعادة تكون مؤلفة من خمسة ، عشرة ، خمسة عشر ، عشرين ، الان نوسع الدائرة قدر ما تتصور ، هذه اللجنة هذه مؤلفة من ألوف المؤلفين ،كويس ؟ هل اختلف الأمر عن الأفراد في الحديث أو التفسير ، أو أفراد لجنة سميناها ، عن ألوف مؤلفة مادام كلهم يعيشون تحت نظام واحد ومنهج واحد ، الجواب : لا ، ما يترتب من وراء هذا ما خشيته من التحزب والتكتل ، لأنه إذا دخل التحزب والتكتل لا فرق حينئذ بين الجمعيات وبين اللجان وبين الأفراد ،

ما في فرق إطلاقا ، كله مخالف لهذا المنهج الذى افترضنا أن يكونوا جميعا عايشين في دائرته ، واضح الان ؟ نسمع من الدكتور ما أراد أن يقول .
الدكتور : مثل هذا العمل واجب على المسلمين ؟
الشيخ : واجب
الدكتور : خلاص ، الحمد لله ، الشيخ يُوجب يعنى القيام بالعمل في شتى النواحي الإسلامية بشكل جماعي ، لأن دولة الإسلام أمة الإسلام لا تقوم إلا بهذه النشاطات الجماعية .
الشيخ : أي نعم
الدكتور : جزاكم الله خيرا
الشيخ : تفضل .

****

هل الأحناف يقولون بجواز قتل المسلم بالكافر ، ويستدلون بآثار غير

صحيحة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ما ذكرتم من مسألة ان الأحناف يرون قتل المسلم بالذمي ، وأنهم يستدلون بآثار و بأحاديث ضعيفة بمقابل النصوص الصحيحة ، وربما أشرتم أيضا إلى كونهم يعنى هذا هو واقعهم أنهم يستدلون - وخصوصا المتأخرون منهم - يستدلون بالقرآن ، وإن كانوا لم يفهموا وجه الاستدلال بالآيات التي يستدلوا بها ، أذكر أن شيخنا الدكتور ربيع رد على الغزالي
الشيخ : الشيخ من ؟
السائل : الشيخ ربيع في رده على الغزالي في كتابه " كشف مواقف الغزالى من السنة وأهلها " وصل بالاستقراء إلى أن قدامى الأحناف وأئمة الأحناف لا يستدلون على هذا المذهب المخالف بالقرآن ، وإنما كانوا يستدلون بآثار عرف العلماء انها لم تثبت ، ولو أنه ثبت عندهم ما تقوم به الحجة والذى يأخذ به العلماء وعلى مقتضاه لا يقتلون المسلم

بالذمي ، لو ثبتت عندهم لكان اللائق بهم أنهم يأخذوا بها ، ويتركون تلك الآثار التي هي غير ثابتة ، ما هو تعليقكم على ذلك ،بارك الله فيكم أعني يعني ما توصل إليه شيخنا، أو هل أنتم أطلعت على ما كتبه في كتابه أم لا ؟

السائل : هل اطلعت على ماذا ؟

السائل : ما ذكره الشيخ في كتابه " كشف موقف الغزالي من السنة وأهلها " ؟

الشيخ : أنا أظن أنا فهمت منك شيئا لم أقله ، أو ما فهمت ماذا تريد بسبب فيه شيء من الدوي ، وشىء من الزعق

السائل : لعلى أوضح

الشيخ : استمع إذا سمحت ، أنا ما قلت أنهم يحتجون بالقرآن .

السائل : أنا ما قلت أنكم قلتم، لكن هم يحتجون قلت حالهم أو المتأخرون منهم يحتجون

الشيخ : أنت تقول ؟

السائل : نعم أنا أقول ، أريد رأيكم في هذه المسألة ، هل تتفقون مع شيخنا أو قرأتم ما كتبه ؟

الشيخ : ما قرأت ذلك ، الذى أعرفه أنهم لا يحتجون بشيء بالقرآن هم ، لكنهم يحتجون بما ذكرت من الآثار وقعت في عهد عثمان بن عفان وهى آثار غير صحيحة والمودودي رَحِمَه اللَّه طرق هذا الموضوع بشيء من التفصيل يؤيد به مذهب الإمام أبى حنيفة رَحِمَه اللَّه ، لكن أنا خفت أن أقول ما أوضحت حينما أوردت آية : ((أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ)) كنت أود أن يعتمد الأحناف على هذه الآية ، لأن من مذهبهم المعروف الاعتماد على نص القرآن ولو دخله تخصيص بشيء من السنة ، ذكرت هذا بشيء من تفصيل ، لكنهم هنا ما عرجوا على هذه الآية التي يستنكر فيها رب العالمين التسوية بين المسلمين وبين المجرمين ، لكن جوابا عن سؤالك أنا لا أعلم ـ أو على الأقل ـ لا أستحضر أنهم استدلوا بشيء من القرآن في حكمهم بقتل المسلم بالذمي ، أو بالتسوية بين دية قتل الخطأ إذا كان المقتول مسلما أو كان كافرا .

السائل : الغزالي المردود عليه ، الذي رد عليه شيخنا ، هو يدعى ذلك وأن الأحناف يستدلون بالقرآن ، ولهذا طرق هذه المسألة واستقصى فيها وقال إن الأحناف ما كانوا يستدلون قدماؤهم ما كانوا يستدلون ولعلى فهمت ولعلى أكون أصبت أو أخطأت ـ أنهم ما عدا القدامى منهم ـ أن المتأخرين كما فهمت من كلام شيخنا ومما نقله أنهم احتجوا بدلالات بعض

الآيات وإن كانوا مخطئين بالاحتجاج بها
الشيخ : ممكن هذا أن يكون ، لكن يكون استدلالهم بالنصوص العامة التي تولى الرسول عَلَيْهِ سَلَّام بيانها بالسنة ، النفس بالنفس مطلقا ، هذه نفس يهودية فالنفس بالنفس ، لكن هذا استدلال يعنى مما ينبغي الوقوف عنده لوهائه وشدة ضعفه ، لأن الاستدلال بالعمومات كما نقول في مجال آخر - هو من الأخطاء الفاحشة التي لا يجب أن ..
السائل : الصلاة
الشيخ : يلا بسم الله ، فيه مسجد قريب هنا ؟
السائل : نعم
الشيخ : كويس السفر إن شاء الله اليوم نصلى المغرب ونجمع جمع تقديم بين المغرب والعشاء وننطلق إن شاء الله لنتمكن من أداء العمرة قبل صلاة الفجر إن شاء الله .
السائل : الم تكن هناك ضرورة للاستعجال
الشيخ : الضرورة واجدة بارك الله فيك باعتبار أنى أريد أن أكمل فحصى بالنسبة لركبي قبل حضور العيد خلال الأيام هذه الباقية . أتردد على المستشفى ولا أريد أن أتأخر بعد الحج عن ببلدي لأن هناك مشاريع علمية قمنا بطباعتها وقد تتعطل أو تتأخر المطبعة فيما إذا تأخرت أنا ، فأريد أن أهتبل هذه الفرصة وأن اتردد على المستشفى هناك قبل حضور الحج، ولذلك فقد قررنا ونرجو من الله التيسير أن نسافر الليلة بعد صلاة المغرب والعشاء جمع تقديم إن شاء الله فنرجو دعواتكم . يلا
السائل : استودعكم الله ... .
الشيخ : لا ما نرجع .

****

طلب من الشيخ ذكر عدد حجَّاته لبيت الله الحرام .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هذه الحجة ستكون عددها كم ؟
الشيخ : ستكون ايش ؟

السائل : كم حجة حججتها ؟
الشيخ : ... .
السائل : تذكرون وإلا لا ؟
الشيخ : لا ، ما أذكر ، ليس من عادتي الإحصاء ، كثيرة وكثيرة جدا
السائل : فوق الثلاثين
الشيخ : كثيرة والحمد لله ولكن ما وراء السؤال ؟
السائل : ليس ورائه إلا فقط المعرفة
الشيخ : بس يعنى ، والله لا أحصى ، هي والحمد لله كثيرة. نعم .

****

ما حكم التجويد مع الكلام على بعض أحكامه وبيان مخرج الضاد .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بسم الله الرحمن الرحيم السؤال في الكلام في حكم التجويد
الشيخ : نعم
السائل : وتطبيق الأحكام التجويدية المعروفة المعروفة كالإدغام والاخفاء والمدود بأنواعها وغيرها من الأحكام المعروفة المشتهرة الآن ، والكلام فيها كَثُر ، البعض يقول أن هذه الأحكام واجبة ، ويؤثمون من لم يتعلمها تعلما ويعدونه آثما ويقولون بوجوب هذه الأحكام، والبعض الاخر قد يتساهل فيها ويتهاون في امرها والسؤال هنا أولا : ما رأيكم في قول من قال إنها واجبة وأثم من ترك تعلمها ، ثانيا : أريد رأيكم أيضا في مشروعية هذه الأحكام ، والأدلة عليها من الكتاب والسنة والآثار السلفية ، ويحضرني أن بعض السلف أو بعض الأئمة لهم في بعض الأحكام كلام مثلا بعضهم كره الامالة
الشيخ : رواية حمزة يعني
السائل : نعم وبعضهم كره الادغام الثقيل ولهم نصوص في بعض الجوانب ، وهكذا في بعض الأئمة المتأخرين مثل الذهبي وغيره
السائل : السلام عليكم
الشيخ : وعليكم السلام

السائل : نجد لهم أقوال في هؤلاء الذين بلينا بهم حقا والذين يتنطعون في قراءة القرآن ويتكلفون تكلفا شديدا في إخراج الحروف تكلفا شديداً يحتاج أيضا إلى بيان الحكم فهذا السؤال نود أن تعطينا فيه جوابا وافيا عسى ينفع الله سُبحانه وتعالى به .

الشيخ : أقول وبالله التوفيق ، إن الأحكام التلاوة والتجويد شأنها عندي شأن الأحكام الواردة في المذاهب ، فبعض هذه الأحكام من حيث ثبوتها لها دليل من الكتاب والسنة وتارة إجماع الأمة ، وبعضها بالقياس والاجتهاد ، والاجتهاد والقياس معرض للخطأ والصواب ، هذا من حيث الثبوت ، ومن حيث الحكم فبعض هذه الأحكام -كما لا يخفاكم -هي واجبة أو فريضة يؤثم مخالفها أو تاركها ، وبعضها من السنة يثاب فاعلها ولا يعاقب تاركها ، وبعض هذه الأحكام خاصة ما كان منها قد صدر عن العلماء المتأخرين الذين غلب عليهم الجمود على التقليد ، فيقع منهم استحسان لبعض الأحكام وهى بدعة مخالفة للسنة ، هذا التفصيل الموجود في الأحكام الفقهية موجود تماما في الأحكام التجويدية - إذا صح التعبير - . ومن المؤسف أننا لا نجد في كتب الحديث بابا عفوا كتابا فضلا عن أننا لا نجد فصلا ، فضلا عن أننا لا نجد بابا خاصا يتعلق بهذا الموضوع الذى تسأل عنه ، ولذلك فالأمر ليكون الإنسان في ذلك على بينة يحتاج ما يحتاجه العالم الفقيه فيما يتعلق بالأحكام الشرعية من المعرفة بالتفسير و بالحديث متنا وإسنادا حتى يتمكن من تمييز ما له دليل أولا وما ليس له دليل ثانيا : ليعرف أحكام المسائل التي تعرض لها الكتاب والسنة يجب أن يكون عالما بالكتاب والسنة وبالآثار السلفية ، وهذا طريقه ميسر كما تعلم مذلل بحيث يستطيع طالب العلم المجد المجتهد أن يصل إلى معرفة ما هو بصدد البحث عنه من الأحكام الشرعية . أما ما يتعلق بالأحكام المتعلقة بعلم التجويد فذلك صعب جدا ، ولذلك فالجواب عندي انه يجب أن يكون عندنا علماء بالتجويد، وهؤلاء لهم وجود والحمد لله ، لكن في علمي ليس لدينا علماء في علم التجويد سلفيين كما يوجد عندنا في الاحكام الشرعية ، لأننا بهؤلاء العلماء نستطيع الاجابة عن سؤالك ذي الشقين ، هل كل هذه الاحكام لها ادلة من الكتاب والسنة؟ ثم هل كلها بمثابة واحدة ، كلها واجبة يأثم تاركها ؟ أو هناك أحكام شيء من واجب وشيء منها مستحب؟؟ إذا أخل بهذا المستحب لا يعاقب ولا يحاسب بخلاف ما إذا أخل بالقسم الأول ، فالذي يتمكن من الإجابة على هذا السؤال هو العالم المجود السلفي ، لأنني أعتقد أن التلاوة القراءة على أحكام التجويد مأخذها التلقي ، وليس مأخذها كالأحكام الفقهية ،

تؤخذ من الكتب مباشرة إن لم يكن لطالب العلم شيخ متمكن في العلم من الكتاب والسنة .أنا مثلا لست متخصصا في بعلم التجويد ، فلا أستطيع أن أدعى ما ليس لي فأقول مثلا مثلا المد الطبيعي فهو واجب أنا أقول هذا في نفسى، لكن لا استطيع أن أُفتى به ، خشية أن يكون هناك عند المتخصصين في علم التجويد دليل يلزم القارئ بأن يمد المد المنفصل أربع حركات أو ست حركات ، والمد المتصل خمس حركات ، ممكن أن يكون عند المتخصص في هذا العلم دليل يلزمنى أنا بأن أقول بمثل ما كنا قرأناه عندما ختمنا القرآن على بعض العلماء هناك ، اما أن نقول هذا واجب وهذا مستحب ليس بواجب فهذا ينبغي أن يتولاه المتخصصون في هذا العلم ، ولذلك فأنا أتمنى أن يكون بعض طلبة العلم الذين نراهم الآن منكبون على علم الحديث اقبالا عجيبا جدا ، ويهملون العلوم الأخرى منها مثلا علم التفسير ، ومنها علم التجويد لأن تخصص هؤلاء في هذا العلم سيكون فتحا جديدا في مجال علم التجويد ، لأن العلماء الموجودين اليوم ما في عندهم ثقافة سلفية ، أنه يجب أن يرجع في كل مسألة إلى كتاب الله وإلى حديث رسول الله ، ولذلك فهم لا يحرصون أن يميزوا هل صحت هذه القراءة أم لم تصح ؟ هل هذا الحكم واجب ولا مستحب ؟؟ ما يهمهم ، أما إذا نشأ جيل من الشباب السلفي وتخصص في دراسة علم التجويد فسيكون سببا ـ كما قلت أنفا ـ في فتح جديد لهذا العلم الذى يختلف فيه العلماء كما ذكرت خاصة في هذه البلاد . وبصورة أخص في هذه البلاد النجدية ، لأن البلاد النجدية ـ في الحقيقة ـ قبل محمد بن عبد الوهاب ما كانوا شيئا مذكورا ، ولذلك فلا يعرف فيهم علماء متخصصون في كل علم ، بالتالى لا يعرف منهم علماء كالعلماء الموجودين في مصر ، في سوريا ، في الاردن ، بل في الباكستان وغيرها يحسنون قراءة القرآن على الأحكام التجويدية ، بغض النظر مع حكمها مع دليلها ، ولذلك نسمع حينما طفنا خاصة في الشهرين السابقين- لابد أنك سمعت لأنى جئت عمرة ـ كنا نصلى في بعض المساجد فنرى تفاوتا كبيرا بين بعض الأئمة وآخرين ، بعضهم يقرأون قراءة جيدة ، وأفهم أنهم تلقوا هذه القراءة عن بعض علماء التجويد ، وبعضهم كالعامة لا يحسنون أن يتلوا القرآن . فالمقصود يجب أن يتخصص ناس مؤسسين على الدعوة السلفية ، ليقدموا جوابا عن مثل هذا السؤال ، لكن أنا مطمئن تماما أن واجب من لا علم عنده أن يتبع من كان عنده علم بمسألة ما ، ففيما يتعلق بالأحكام الشرعية ليس لعامة الناس أن يقولوا لا هذا ما صحيح وهذا ما معقول ، لا ((فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)) هؤلاء علماء التجويد في هذا العلم هم أهل

الذكر ، فإذا قالوا مثلا أحكام التجويد كلها للوجوب، وكلها تلقيناها عن مشايخنا بالتوارث، خلف عن سلف ، فيجب على الآخرين من أمثالنا أن يتبعوهم فيما يقولون، الشأن في ذلك كالأحكام الشرعية، يجب على كل مسلم أن يفهم الحكم الشرعي بطريق دراسته الشرعية إن كان دارسا ، أو إن كان أميا أن يسأل العالم فيفتيه ويعمل به ، فإذا خالف يكون عاصيا ، لأن الله يقول ((فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)) فهو ليس بالعالم حتى يسأل نفسه ، ولا هو بالسائل مع أنه جاهل، أو يركب رأسه ويفتيها بما عنده من جهل ، فكما أن هذا لا يجوز في الأحكام ، وعليه أن يسأل أهل العلم ، كذلك لا يجوز في التجويد وعليه أن يسأل أهل العلم ، وكما أنه فيما يتعلق بالأحكام إذا سأل عالما وعمل بفتواه ثم تبين له فيما بعد أن هذه الفتوى مخالفة لدليل من الكتاب والسنة يجب أن يرجع عنها إلى ماقام الدليل عليه من الكتاب والسنة، كذلك يجب بالنسبة لعلماء التجويد ان يُسألوا وان يفتوا بما عندهم أصابوا أم أخطأوا هذا أولا بينهم وبين ربهم ، ثانيا : بالنسبة لنا نتبعهم لأنه ليس لنا خيرة بأن ندع رأى العلماء المتخصصين إلى جهلنا نحن بهذا العلم ، فعلينا أن نتبعه ، فإذا ظهر لنا أن في هذا الإتباع شيء من المخالفة بالدليل الشرعي خالفناهم واتبعنا الدليل الشرعي . أضرب لك مثلا : اليوم القراء عمليا يختلفون ، منهم مثلا من يقف عند رؤوس الآي ، فالفاتحة يقرؤها آية آية وهذا من السنة كما تعلم ، ومنهم من لا يفعل ذلك قد يصل الآية بالأخرى ، وبخاصة إذا كانت الأخرى من حيث المعنى متممة للأولى ، فهنا يوصل وكأنه يرى ذلك واجبا ، والدليل على ذلك أننا نجد في المصاحف المطبوعة حتى اليوم - وبخاصة ما كان مطبوعا في اسطمبول - نجد إشارات مثل "لا" لا تقف مثل قوله تعالى : ((فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ)) ((فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ)) لا اى لا تقف ، ولذلك فعلا جمهورهم لا يقفون ، لأنهم يأخذون المسألة بالعقل وبالمعنى ، فما موقف علماء التجويد بالنسبة لهذا المثال ؟ القدامى والراجح عند الجمهور انه لا يصل الآية بالأخرى لأن هذا خلاف السنة ، لكن المتأخرين الذين لا يهمهم دراسة أحكام التجويد على ضوء ما ثبت في السنة يقولوا لا ، نحن الراجح لا نوصل الآية بالأخرى مادام الوقوف يفسد المعنى. فهنا استطعنا ان نخالف جماهير القراء اليوم وأن نقول الوصل خلاف السنة ، والوقف هو السنة . لكن يا ترى ما حكم من وصل ؟ هل أثم أم ترك السنة التي لا يعاقب تاركها ويثاب فاعلها ؟ هنا بقى تريد انسان معلم عارف بأحكام التجويد وبأدلة هذه الأحكام فهو الذى يستطيع أن يعطيك الجواب عن السؤال الثاني ، نحن نقول السنة الفصل

لكن ماحكم الوصل ؟؟ ما ندرى لأننا ما وجدنا جواب هذا السؤال فيما اطلعنا عليه من السنة ، ولكن من الممكن أن متخصصا يجد جوابا لمثل هذا السؤال كذلك مثلا بعضهم كما تعلم في السور القصار إذا ما انتهى الى قراءة مثلا والضحى يكبر وهذا ايضا لا أصل له في السنة

السائل : لكن يقولون انه متواتر بالإسناد

الشيخ : هو هذا من الاشياء التي تدخل في كلامي السابق لابد لها من دراسة -وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته - فنقول من الذى يستطيع أن يقول إن هذا متواتر ؟ هو المطلع على علم القراءة والتجويد اطلاعا يشبه اطلاع العالم على ادلة المسائل المختلف فيها من الكتاب والسنة

السائل : وكيف يثبت هذا التواتر يا شيخ ؟

الشيخ : بالتلقي

السائل : بالتلقي

الشيخ : أي نعم ، بالتلقي لذلك أقول أن الامر يحتاج إلى متخصص متأصل فيه مبدأ تحرى الاختلاف تحري الصواب مما اختلف فيه العلماء ، وعلى ذلك فقس .** هناك أحكام كثيرة وكثيرة جدا ضربت أنت مثلا بمثل الادغام مثلا ونحوه هل هذا الادغام فعلا كان الرسول عَلَيْهِ السَّلَّام يفعله ،؟ يحتاج الى دراسة، فإذا ثبت أنه كان يفعله يحتاج إلى دراسة ثانية ، ما حكمه ؟ ممكن أن أقول أنا أن حكم هذه الغنة مثلا هو كحكم مناسك الحج ، الاصل فيها الوجوب إلا ما قام الدليل على عدمه في بعض مناسك الحج ، فأقول الاصل فيما قرأه عليه السلام أو في الوجه الذى قرأه الرسول عَلَيْهِ السَّلَّام أنها للوجوب لأن القرآن هكذا أُنزل ، وهكذا لقنه جبريل للرسول عَلَيْهِ السَّلَّام ، فالأصل الوجوب إلا إذا قام الدليل على غيره فهو ليس بواجب . نحن اليوم صلينا العصر في ذاك المسجد ما استطعت في أي ركعة من الركعتين الاخيرتين أن أقرأ الفاتحة ولا نصفها ، فاستعجبت في نفسى أن هذا الإمام ما يقرا القرآن ؟ هزا كهز الشعر ((الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يود الدين ...)) ما زلت ما نصفتها طيب هذه مشكلة فيجب اذن على هؤلاء الائمة أن يتلقوا قراءة القرآن من أهل القراءة ، ثم بعد ذلك يبحث إن استطاع عن حكم هذه الاحكام أهي فريضة أم هي سنة ؟

يحتاج هذا في الواقع - كما قلت لك - متخصصا ولست بهذا المتخصص ولكن اقدم هذه البيانات بصورة عامة ، وإذا كان لابد للجاهل من أن يقلد فيجب أن يقرأ كما يلقن وكما يُسَّمع ، فإذا تبين له أن فيما سمع خطأ تبين له بالحجة والبرهان رجع عنه كما هو الشأن في الاحكام الشرعية . هذا

ما يمكنني أن أقول بالنسبة لهذا السؤال .
السائل : أيضا يا شيخ ما زال ... في نفي السؤال الان وهي قضية تكثر الآن في الساحة الآن من الكثير لا سيما من هذا الشباب الذين وفقوا لإتقان هذه الأحكام تلقيا ، لما أتقنوا هذه الإحكام وبرزوا فيها إتقانا ، رأوا علماء أجلاء وأفاضل لم يطبقوا في قراءتهم للقرآن هذه الاحكام لكونهم لم يتلقوها كما هؤلاء ، فهذا جر الشباب الى شيء ، وهو التنقص من هؤلاء العلماء مثلا اذا اخل بإدغام او اخفاء او غير ذلك ، تنقص من العالم وهون من منزلته ربما في علمه ، وليس فقط في تطبيقه لهذه الاحكام ، فهذه فانا ارى ان الذي جرهم لمثل هذا الكلام ما تلقوه من هؤلاء المقرئين ، من ان هذه الاحكام واجبة وجوبا عينيا ويؤثم تاركها ، ووجدوا أن العلماء هؤلاء الافاضل الاجلاء الذين يشهد لهم بالفضل في علمهم يطبقون هذه الاحكام لكن ليس ذاك التطبيق المتكلف الذي يصل الى هذه الدرجة هم لا يلحنون ويخرجون الحروف من مخارجها لكن ربما بعض الامور كالمدود وغيرها التي لا يعد الخطأ فيها لحنا مخلا بالمعنى ، فهذه مشكلة حقيقية وتكثر ، فنريد توجيها منكم في هذه النقطة أيضا؟
الشيخ : انا أرى ما ألمحت آنفا من أن المشايخ في نجد فعلا ما كان عندهم قراء تلقوا العلم عن أهل القرآن كابن الجزري مثلا ، ابن الجزري محدث كابن كثير ، وفقيه كبعض الأئمة المشهورين كالنووي ، متخصص في الفقه الشافعي ، هو بالإضافة الى ذلك له تخصص في قراءة القرآن بل في القراءات العشر ، وله كتاب في هذا المعنى
السائل : ... .
الشيخ : أي نعم هذا ، الرجل يجب على علمائنا ـالمشار اليهم آنفاـ أن يقرأوا كتبه المتعلقة بعلم التجويد ، هو مثلا له أرجوزة كنت وأنا شاب حين قرأت القرآن على والدى رَحِمَه اللَّه لأنه هو تلقى القرآن أيضا عن بعض مشايخه ، وكان ذكر لي أن عنده إجازة تتصل هذه الإجازة بفخر الدين الرازي صاحب التفسير المشهور بالتفسير الكبير وسماه هو مفاتيح الغيب . علماء الأتراك وغيرهم تلقوا القراءة على وجه يختلفون في بعض الحروف عن قراء العرب انفسهم وبصورة خاصة ما يتعلق بحرف الضاد .أنا شخصيا بناء على تلقي القراءة من والدى ثم بناءا على ما قرأت من رسائل تتكلم على النطق بحرف الضاد، تبين لي ان العرب انفسهم يختلفون في النطق بحرف الضاد ، وان الضاد الشامية والضاد المصرية تختلف تماما عن الضاد العراقية والضاد النجدية ، والنطق بهذا الحرف اقرب الى الصواب على الوجه الذى يتكلم بها ويقرأ بها أهل نجد وأهل

العراق من النطق الذي ينطقه المصريون والشاميون ، ابن الجزري هذا
السائل : يمكن تحكي أنه ... .
الشيخ : ابن الجزري هذا يقول في ارجوزته فالضاد باستطالة ..

****

الشريط رقم : ٣٧٣

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

من أين تنطق الضاد و أحكام في التلاوة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : أنا شخصيا بناء على تلقي القراءة من والدي ثم بناء على ما قرأت من رسائل تتكلم حول النطق بحرف الضاد تبين لي أن العرب أنفسهم يختلفون في النطق بالضاد .
السائل : إخراجها ؟ .
الشيخ : نعم وأن الضاد الشامية والضاد المصرية تختلف تماما عن الضاد العراقية والضاد النجدية ، والنطق بهذا الحرف أقرب إلى الصواب على الوجه الذي يتكلم بها ويقرأ بها أهل نجد وأهل العراق من النطق الذي ينطقه المصريون والشاميون ، ابن الجزري هذا ... .
السائل : ممكن تحكي النطقين يا شيخ ؟
الشيخ : نعم ، ابن الجزري هذا يقول في أرجوزته .
" والضاد باستطالة ومخرج *** ميز عن الظاء وكلها تجي "
وأنا في أول نشأتي العلمية خاصة بعد أن قرأت على والدي وختمت القرآن نعليه تلقيت الضاد على التوجيه الذي جاء ذكره في أرجوزة الجزري .

السائل : بالاستطالة ؟
الشيخ : فكنت أجلس في الدكان بعد أن يذهب والدي إلى الدار للقيلولة فأبقى فيها وحدي فألفت رسالة صغيرة حول مخرج الضاد وأذكر جيدا أنني وأنا أجلس ذات يوم بعد صلاة الظهر في الدكان كان أمامنا طاولة للعمل لتصليح الساعات وعلى يمين الجالس للتصليح شباك نافذة صغيرة لتلقي الزبائن والمكالمة منهم ؛ فجلست عدة أيام أؤلف رسالة صغيرة في هذا المجال وأنا مستقبلا النافذة تاركا للعمل وأبي راح للقيلولة ، ما في عندنا عمل ضروري للاستعجال به ؛ ذات يوم مر علي رجل معروف في الشام أو في دمشق أنه من القراء اسمه عبد الوهاب دبس وزيت لقب هذا ، عبد الوهاب دبس وزيت فوقف على الدكان وسلم ورآني أنا غير متوجه للعمل متوجه إلى النافذة لأنني بسطت الكتب أمامي أدرسها وأنقل منها ؛ فسلم علي ووجدني لا أعمل في المصلحة أعمل في شيء كتب أمامي قال لي لماذا ؟ قلت له أبحث في موضوع الضاد ، وكنت وصلت إلى أمثلة ينبه فيها ابن الجزري أو غيره لا أذكر الآن بالضبط ، بضرورة تميز الضاد عن الطاء في مثل قوله تعالى : ((فمن اضطر)) اليوم المصريون وغيرهم يقولون " فمن اطر " فكأنهم أدغموا الضاد بالطاء بينما الضاد حرف رخوة والطاء حرف استعلاء ؛ فأدغموا الضاد الرخوة بالطاء ، هذا خطأ فاحش ؛ فعجبت أنني لما أسمعته هذا المثال وقف الشيخ دبس وزيت وهو من القراء المشهورين هناك فأخذ يقرأ ويلحن ؛ لأنه يدغم الضاد بالطاء قلت يا أستاذ ابن الجزري يقول :
" والضاد باستطالة ومخرج *** ميز عن الظاء وكلها تجي "
أولا قال باستطالة ، الطاء ليس فيها استطالة ، لما تنطق بالطاء ساكنة تقول أط ؛ لكن لما تتكلم بالظاء الرخوة مش الضاد ، الرخوة الظاء تقول أظ ، الصوت يخرج من بين الثنايا ؛ أما الضاد فهي تشترك مع الظاء في هذه الاستطالة ولكن تتميز عنها بالمخرج لأن مخرج الضاد الصحيح هو بإلصاق حافة اللسان بالأضراس ؛ أما الظاء فبالثنايا ، أما الضاد الشامية والمصرية فهو بلصق رأس اللسان بسقف الحلق ، هذا خطأ ؛ فهو أخذ يقرأ الآية " فمن اطر " يضيق صدره ولا يستطيع أن يتلفظ بها إلا بالإدغام ، وهذا خطأ ، ولما كانت المشابهة موجودة بين الظاء الرخوة والضاد الرخوة بحيث يختلط أحيانا النطق بالضاد فتنطق كالظاء ، أمر هذا القارئ الجيد بتميز الضاد عن الظاء لأنه فيه مشابهة ؛ أما مافي مشابهة بين الضاد والطاء ؛ فأنت بالعكس تدغم الضاد في الطاء وهذا خطأ ؛ يرى هذا النقاش أذكره جيدا وأذكر جيدا أنني ألفت الرسالة يومئذ وأنا بطبيعة

الحال دون العشرين والرسالة لا تزال موجودة عندي بخطي وقد صورت الأضراس وصورت اللسان في النطق الصحيح بالضاد حافت اللسان بالأضراس وليس رأس اللسان بسقف الحلق كما ينطق به الشاميون وغيرهم حينما نسمع الضاد من العراقيين القراء منهم ومن النجديين حتى في كلامهم هي غير الضاد المصرية والشامية تماما وهي الضاد الصحيحة ويؤيد ذلك من حيث الأسلوب العربي أن بعض القصائد تكون قافيتها ظاء ولما كانت الضاد شبيها بالظاء لا يستنكف الشاعر أن يجعل القافية تارة بالضاد وتارة بالظاء ؛ وأجد الآن في بعض الرسائل تأتيني من نجد يكتبون الظاء مقام الضاد لأنها مشابهة تماما في النطق ، وهذا صحيح ؛ لذلك هذا يؤكد لنا أنه لابد من تلقي علم القراءة والتجويد من أهل العلم ؛ فالمصريون مثلا والدمشقيون يخطئون في النطق بالضاد ، فمثلا الفاتحة التي تقرأ في كل ركعة من الصلوات الخمس عندنا في سوريا وفي غيرها يقولون ((ولا الضالين)) هذه ضاد ليست إلا دال مفخمة كما يقول علماء التجويد ؛ أما الضاد العربية الصحيحة والتي يدندن حولها ابن الجزري ومن شرح كلامه فهي ضاد رخوة يقترن معها الاستطالة بحيث لو أراد الإنسان أن يمد نفسه بالضاد ((ولا الضالين)) لاستطاع خلافا للضاد الشامية فإنه ينقطع وينصدم ؛ ففرق بين من يقول ولا الدالين ولا الدالين وبين من يقول ((ولا الضالين)) ، فهي مخرجها من حافة اللسان متلصقة بالأضراس وبين من يضع رأس اللسان في سقف الحلق ، هذا المثال وحده يؤكد أنه لابد من أن يتلقى القراءة هذه من أهل الاختصاص ، ولا تترك للسجية والطبيعة لأنها تختلف من بلد إلى آخر ، الأتراك مثلا لعجزهم عن النطق بالضاد العربية الفصحة تسمعها منهم ظاء خالصة " ولا الظالين " مخرجها بين الثنايا ، بين الأضراس وحافة اللسان ، ويقول علماء التجويد بأن من مزايا عمر وخصوصياته أنه كان يخرج الضاد من طرفي اللسان حافتي اللسان كأنه ربنا كان عاطيه امتدادا في عرض اللسان فيمده يمينا ويسارا فيخرج الضاد رخوة جدا ومطابقة للوصف الذي يذكره الجزري وغيره ؛ فإذا الحقيقة أن علم التجويد لا يتقن إلا بالتلقي ولكن نحن بحاجة إلى علماء ليسوا مقلدين في علم التجويد ويعرفون من أين جاءت هذه الأحكام وغالبها هو التلقي ولكن هل هذا التلقي متصل ولا منقطع ؟ فقد يكون هكذا وقد يكون هكذا ؛ لكن الجواب البات في الموضوع يحتاج إلى أهل الاختصاص ، وأنا جرت بيني وبين بعض علماء التجويد هناك في دمشق لقاءات في سبيل الحصول إلى هذه الحقيقة لكن مع الأسف ما كنت أجد ضالتي ، فهم يعلمون كأكثر القراء

اليوم هكذا تلقوا ، أما من أين جاءت هذه الأحكام فما يعرفون شيئا منها ؛ لذلك فأنا أنصح العلماء النجديين بأنه يجب عليهم أن يعنوا بالتلقي ... تلاوة القرآن من أهل الاختصاص لكن عليهم أن يختاروا منهم من هم أقرب إلى السنة وليسوا من الذين يقرأون القرآن على الموازيين الموسيقية يصعدون ببعض الآيات ويهبطون بالبعض الآخر ، وقد يمدون ما لا يستحق المد ويقصرون فيما يستحق المد وهكذا ، السبب أنهم يراعون القوانين الموسيقية ، وهذا بطبيعة الحال لا يجوز وهذا مما نهى عنه أئمة السنة كالإمام أحمد وغيره ، فنهوا عن قراءة القرآن بالتلحين والتمطيط ونحو ذلك من المخالفات .

****

طلب من الشيخ أن يعطي نصيحة للشباب في نفس الموضوع (علم التجويد) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ... هذا ما عندي حول عن هذا .
السائل : حفظكم الله ، التوجيه للشباب ؟
الشيخ : نعم .
السائل : التوجيه للشباب في نفس القضية ؟
الشيخ : نأمر نحن الشباب أن يتلقوا أيضا علم التجويد لا للمباهة ولا للمفاخرة وإنما ليتمكنوا من تلاوة القرآن كما أنزل من الله عز وجل بواسطة جبريل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكما لقنه جبريل له عليه الصلاة والسلام وعلمه وعارضه أكثر من مرة كما هو ثابت في الصحيح ؛ وثانيا لا ينبغي أن يستغلوا علمهم بهذه التلاوة وبالأحكام المترتبة على التلاوة التي تلقوها عن علماء التجويد أن لا يستغلوا ذلك للطعن في بعض العلماء الذين لم تساعدهم الظروف ولم يتمكنوا من مثل هذا التلقي الذي قيض لهم وسهل لهم وقد يكون هذا بفضل أولئك العلماء الذين قد يتكلمون فيهم بل وقد يسخرون منهم لأنهم لا يحسنون تلاوة

القرآن كما علموا هم ، فوصيتي لهؤلاء الشباب أن يتعلموا الأحكام هذه لتساعدهم على تلاوة القرآن كما أنزل كما ذكرت آنفا ، وثانيا أن لا يسخروا ممن يظنون أنهم لا يحسنون تلاوة القرآن كما هم يتلون ذلك مع تنبههم لكونهم قد يكونون في هذا العلم الذي يتفوقون فيه على بعض المشايخ أن يكونوا قد وقعوا في مخالفة شرعية لأنهم ليس عندهم إلا التقليد فننصحهم أن يدرسوا هذا العلم دراسة تبصر وتفتح حتى يتمكنوا من تمييز حكم عن حكم آخر كما قلنا بالنسبة للأحكام الشرعية ؛ فكثير منها تخالف السنة فمن لم يعرف السنة لم يستطع أن يتميز أو أن يميز الحكم الصحيح من الحكم الضعيف ؛ وأنا أضرب الآن مثالا وقع معي مرارا وتكرارا وآخرها ... كنا خارج عمان قبل سفرنا هذا في البَقْعَة في مخيم لإخواننا الفلسطينيين فصليت أظن العشاء وقرأت الفاتحة بالقراءة المشهورة تواترا عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي ((ملك يوم الدين)) بعد الصلاة اعترض عليّ بعض الحاضرين وقال أنت يا أستاذ كانت قراءتك قراءة حفص ، وفعلا عنه تلقينا لما ختمنا القرآن على قراءة حفص لأنه هي المعروفة والمشهورة عند الأحناف ، ومن جهة أخرى يقول هذا الناقد بأنك قرأت ((ملك يوم الدين)) وهذه ليست قراءة حفص ولا يجوز إلا أن تلتزم قراءة من القراءات المتواترة ؛ قلت له ما الدليل على هذا الذي تقول ؟ طبعا لم يجد ... جوابا لأنه ما عنده علم سوى أنه لقن هذا التلقين ؛ فبينت له أن هذا التحجير تماما كقول بعض الفقهاء أن من كان حنفي المذهب فلا يجوز له مثلا أن يرفع يديه في الصلاة عند الركوع والرفع منه لأن هذا خلاف المذهب ، فقلت له هذا القول خلاف المذهب لكن ليس خلاف السنة ؛ فما الذي يضر الحنفي الذي عاش سنين في مذهب الأحناف وقد يكون معذورا في ذلك لأنه لم يتح له أن يدرس الفقه على طريقة الكتاب والسنة ، فما الذي يضر هذا الحنفي أن يرفع يديه مثلا في الصلاة بعد أن ثبت لديه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه في الصلاة ؟ كذلك أقول حمزة لم ترد إليه هذه القراءة فقرأ ((الحمد لله رب العالمين)) ... لكن أنا الذي قرأت القرآن وختمته على قراءة حفص وهو يقرأ ((رب العالمين)) قد ثبت لدي من الناحية الحديثية بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ أحيانا ((الحمد لله رب العالمين)) أيش .

السائل : ((ملك)) .

الشيخ : ((ملك)) . فهو قرأ أحيانا ((ملك يوم الدين)) ما الذي يحول بيني وبين أن أقرأ هذه القراءة التي لم يأخذ بها حفص وأخذ بها ورش

مثلا ؟ وأنا ما أخذت بها لأن ورش أخذ بها وإنما لأنه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بقراءة متواترة كما يقول العلماء فما يجوز لك أن تحجر أن يجمع الإنسان في أثناء القراءة بين قراءتين لأنه يجمع بين قراءة صحيحة وأخرى صحيحة ولهذا قال عليه السلام : (نزل القرآن على سبعة أحرف) فممكن أن يكون كل من القراءتين هو وجه وحرف من هذه الأحرف فهو لقن أنه لا يجوز أن يقرأ بقراءتين كما لقن أنه لا يجوز أن يعيش على مذهبين مثلا فيما يتعلق بالأحكام الشرعية ؛ فهذا لا يجوز و كذلك ذاك لا يجوز ، يجوز للحنفي أن يأخذ برأي عند الشافعي مادام قام الدليل الشرعي على صحته ، ويجوز للشافعي أن يأخذ أيضا بالقول الصحيح إذا ثبت عند الحنفي أو المالكي أو الحنبلي .
السائل : كذلك الأحكام الفقهية سواء ؟
الشيخ : تمام ؛ لذلك قلت ما قلت أولا بأنه يوجد بلاشك في علم التجويد مثل ما يوجد في بعض المذاهب الأحكام الشرعية ، بعضها صحيح وبعضها غير صحيح لكن التمييز يحتاج إلى علم وهذا الذي نحن نوجه طلاب العلم أن يتفرغوا لدراسته دراسة جيدة حتى يُقدموا للناس علما جديدا بصيرا فيما يتعلق بعلم التجويد ، أولا أن يقال هذا صح وهذا لم يصح ، ثانيا أن يقول هذا واجب وهذا مستحب ؛ وهذا التفصيل أنا ما وجدته في كتب التجويد إلا بالتلقي فقط ، وهذا التلقي ممكن أن يدخل فيه مع الزمن ما لم يكن سابقا كبعض الأمثلة التي ذكرناها آنفا ومنها الأمثلة المشهورة أن يختم سورة والضحى بالله أكبر ، ألم ، خلص ، الله أكبر والتين والزيتون ، ألم نشرح لك صدرك ، وهكذا إلى آخر السور القصار هذه ، هذه ليس لها أصل في السنة أولا ولم يقل بها إلا بعض علماء التجويد المتأخرين كما يذكر نفس ابن الجزري في النشر أي نعم ؛ فهذه خلاصة النصيحة لهؤلاء الشباب ولمن قبلهم من الشيوخ الذين لم يتح لهم أن يتلقوا علم القراءة والتجويد عن بعض الشيوخ المتخصصين . كيف حالك .
السائل : الله يسلمك.
الشيخ : عسالك طيب .
السائل : عساك بخير .
الشيخ : الحمد لله .
السائل : الساعتين الآن أصبحت ساعة .
الشيخ : ... طيب نستريح قليلا إن شاء الله .
السائل : نقول تعذرنا نحن ثقلى ، فرصتنا معك محدودة ... .

الشيخ : عفوا ، أنا لا يزعجني مثلك أبدا كطالب علم قوي إن شاء الله .
السائل : جزاك الله خيرا نسأل الله ذلك .
الشيخ : ويريد أن يتفقه في دينه ذلك من حظي أنا ... .
السائل : من حظنا نحن يا شيخ ... .
الشيخ : الله يبارك فيك
السائل : أكرمك الله .
الشيخ : تعال يا أبا ليلى فأوقف تسجيلك .
أبو ليلى : السلام عليكم وجزاك الله خير يا شيخنا وتفضل استريح الآن والله يعطيك العافية ، نحن على سفر والشيخ يستريح ... .

****

ما حكم من أحرم بالحج مفرداً هل عليه أن يفسخ إحرامه وكذلك القارن الذي لم يسق الهدي .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ... قد أفرد الحج بأن يفسخ هذا الإفراد ويجعل حجه تمتعا ثم يتحلل ، ثم في اليوم الثامن يحرم بالحج مرة أخرى ؛ فإذا أشهر الحج ثلاثة يجوز للمسلم أن يحرم في هذا في شهر من هذه الأشهر الثلاثة ، هذا هو المقصود من تحديد وقت الإحرام بالحج ؛ فإذا كان مفردا أو كان قارنا لم يسق الهدي وأحرم في أول شوال فيظل وجوبا في إحرامه وفي ذلك حرج كبير ؛ أما إذا كان لم يسق الهدي ، القارن إذا كان لم يسق الهدي فحكمه حكم الحاج الذي أفرد حجه ؛ فلابد من أن يفسخ الحج إلى عمرة ولذلك كان الأشرع والأيسر إنما هو حج التمتع لأنه يبدأ بالعمرة فيتحلل منها في ظرف يوم أو يومين ، ثم ينتظر حتى يدخل اليوم الثامن الذي هو يوم التروية وهو الذي قبل عرفات ؛ ففي هذا اليوم يحرم مجددا بالحج بعد أن كان قدم بين يديه هذا الحج العمرة كما هو شأننا اليوم ؛ هذا جواب ما سبق من السؤال .

السائل : جزاك الله خيرا .
الشيخ : وإياك .

****

ذكر الشيخ قصة لقائه بالشيخ السعدي في الشام . و الشيخ ابن باز والشيخ محمد ابن إبراهيم والشيخ العثيمين .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : .. يعني هو لما جاء صهره إلي وعرفت منه أن الشيخ في مكة قلت له سأزوره إن شاء الله ، فصاير أنه أبلغه فعجل بالخير وجاء زائرا .
الحلبي : كنت التقيت به من قبل شيخنا ؟
الشيخ : نعم كان زارني عند صهري الآخر هناك رضا في مكة .
أبو ليلى : من شيخنا ؟
الشيخ : الشيخ ابن عثيمين الآن هو في مكة ، وابن باز نعم .
السائل : وصلوا يعني ؟
الشيخ : وصلوا ا أدري من حدثني أنه لما أبلغ الشيخان بمجيئي للحج فرحا كثيرا خاصة ابن عثيمين ... .
الحلبي : الحمد لله ، والله ما شاء الله يا شيخنا له جهود جبارة في ... ابن عثيمين ، وين يا شيخ التقيت به ؟
الشيخ : كان يوجد في دمشق رجل نجدي تاجر كبير وله محل في منطقة الحريقة اسمه سليمان القاضي ، شوف الآن سؤالك يذكري بهذا الإنسان مع شدة نسياني ، فباقي في ذاكرتي اسمه كان يزورني في الدكان وكأنه كان يستأنس بي في غربته في دمشق بين مشايخ المذهب والجمود وكان قلما يجد رجلا سلفيا في تعبيرنا وموحدا في تعبيرهم فكان يستأنس بي كثيرا ويتردد علي في دكاني ويتصل بي هاتفيا في كثير من الأحيان يسألني ، ففي ذات يوم اتصل بي وما أذكر اتصل بي شخصيا أم هاتفيا فقال لي إن الشيخ عبد الرحمن السعدي عندي وهو يريد أن يتعرف عليك ، فقلت أنا إن شاء الله سوف آتيك فجمعني معه في داره هذا سليمان

القاضي ، رجل فاضل حقيقة يعني عالم سلفي نستطيع أن نقول وليس ككثير من علماء نجد .
الحلبي : ألا تذكرون أبحاثا معينة جرت ؟
الشيخ : ما أذكر ، وأظن ما في شيء سوى يعني مودة .
أبو ليلى : من متى توفي الشيخ ؟ .
الحلبي : عشرين لعله قبل ثلاثين عاما ، في هذه الحدود .
الشيخ : لقائي معه لاشك في أكثر من هيك .
أبو ليلى : ابن باز من تلاميذه ... ؟
الحلبي : الشيخ محمد ابراهيم .
الشيخ : كان لقائي له حينما زرت أول ما جئت الرياض مع الفوج السعودي يومها شوفت الشيخ محمد ابراهيم والشيخ ابن باز ما كنت أعرفهم سابقا .
أبو ليلى : كتاب الغزالي ؟
الشيخ : وفي مقدمة صفة الصلاة الطبعة الجديدة أينعم وبعضها في مختصر البخاري وبعضها في مقدمة مسلم أو تعليق على بعض الأحاديث يعني أنا أغتنم الفرصة وأرد عليه ؛ أما أن أفرغ وقتا للرد عليه ولتتبعه ولتتبعه في زلاته في ذاك الكتاب الخطير هذا الواقع يحتاج إلى فراغ لأنه نحن مطلعين كتاب حجاب المرأة المسلمة أخرناه عن الطباعة بسبب انشغالنا بما هو أهم ؛ ولذلك فما نستطيع أن ننشغل بشيء جديد قبل أن أخلص من هذه الكتب المتراكمة عليّ لأجل التعجيل بطبعها .
أبو ليلى : يعني شيخنا ممكن يكون في إمكانية مثلا تتجمع هذه الردود الموجودة في الصفة أو موجودة في الضعيفة وتكون كتيب مستقل ؟
الشيخ : ممكن هذا ؛ لكن الحلقة ما تكون كاملة .
الحلبي : في حلقة مفرغة في الموضوع .

****

أين وصلتم في ردكم في كتاب حجاب المرأة المسلمة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : شيخنا طيب بالنسبة لردكم في الحجاب باقي شوط كبير ؟ ولا قطعتم الحمد لله الشوط الأكبر ؟
الشيخ : تقريبا الرد هو كما قلت مرة مقدمة أكبر من الأصل تقريبا انتهيت منه .
الحلبي : الحمد لله .
الشيخ : ولكن بقي بعض الشيء ولذلك كنت اتفقت مع نظام بأنه نطبع الكتاب مع مقدمة موجزة مأخوذة من هذه المقدمة الطويلة .
الحلبي : هذا صحيح والله يا شيخ .
الشيخ : على أساس أنه إذا المقدمة الطويلة إذا ما انتهيت منها نهائيا ممكن طبعها مستقلة .
الحلبي : تفرد يعني ؟
الشيخ : أي نعم ، وفي اعتقادي أن المرحلة التالية بعد رجوعي من الحج سيكون البدأ بطبع الحجاب .
الحلبي : والله سيكون قنبلة يا شيخنا .
الشيخ : أي نعم .

****

كلام الشيخ على كتاب الصارم المشكور .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ... وكنت ما بين آونة وأخرى كلما وجدت فراغا أدرس الصارم المشهور الطبعة القديمة .
الحلبي : التي وجدناها بقدر الله .
الشيخ سبحانه وتعالى .
الحلبي : لا إله إلا الله .
الشيخ : ففيها أشياء غير موجودة هناك في الطبعة الحلبية .
الحلبي : عجيب .
الشيخ : إيه لكنها الآن لأني ما دخلت في صلب الموضوع كلها مقدمة يبحث فيها النهي عن التبرج ونحن لا نخالف هذه لكن يورد أحاديث مما

هب ودب ؛ فالشيء مخرج عندي قديما أضع على التعليق لأنه فيه من خطتي في الرد المطول الحقيقة أن لا أداهن الرجل برغم من إكرامه إيايّ وأن أبين أن الرجل ليس عنده علم في الحديث إطلاقا فهو كغيره جماع حطاب يسوق ما يعثر عليه دون أي تميز ونادرا ما تراه يقول في سنده فلان ويكون ناقلا عن مجمع الزوائد وغيره ، فوجدت أحاديث كثيرة يعني مما لا تصح إطلاقا فكما قلت آنفا بعضها مخرج عندي وبعضها لم تكن مخرجة خرجتها من جديد فكنت فوصلت يعني إلى نحو تقريبا أربعين خمسين صحيفة من هذه الطبعة القديمة فكنت أغتنم الفرصة يعني كل ما سنحت لي أن أقرأ منه فربما أجد شيئا يتعلق بأصل الموضوع ... .

الحلبي : لكن شيخنا هنا استفسار يعني للشاهدة بالنسبة للصارم المشهور يعني هل تريد إضافتها بملحق خاص بالمقدمة أم تدخيل في مواطنها ؟

الشيخ : لا ، قد يكون كمقدمة للرد على التويجري خاصة فيما خلفنا فيه لكي أظهر أنه لأنه هو الآن مثلا يضعف حديث أسماء ويصحح أشياء لا قيمة لها فسوف يقول إن هذا الرجل ليس من صنعته التصحيح والتضعيف وكتابه هذا مشحون بالأحاديث الضعيفة وبعضها موضوعة وقد آتي بأمثلة دون بسط القول في ذلك وإنما أحيل على كتبي وإنما حديث ضعيف وبيان علته باختصار وتفصيل ذلك في مكان كذا وإذا كان موضوعا فالأمر أهم ، أي نعم هكذا الخطة في ذهني .

أبو ليلى : أعطي الطفل حمزة لجده لجده .

الشيخ : تعال تعال ، تعال حبيبي ، أتركه لي أتركه لي تعال حبيبي تعال عند جده ، تعال تعال اجلس هنا ، يا عيني أنت يا عيني يا حمزة يا حمزة .

الحلبي : الولد مبخلة مجبنة ، الله الله .

الشيخ : أيو الله صلى الله على محمد .

الحلبي : عليه الصلاة والسلام .

الشيخ : ... سلط علينا أبا ليلى .

****

قراءة علي حسن الحلبي على الشيخ كلاماً من كتاب معتقد أهل السنة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : بذكرنا عبارة إذا هبت رياحك فاغتنمها ، هذا شيخنا كتاب للالكائي ... ذكر فيه فصلا لطيفا من صفحتين أو ثلاث بعنوان اعتقاد أبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم وأبي حاتم محمد ابن إدريس ابن المنذري الرازيين وأظنهما أولاد الخالة هما أينعم يقول " ... وجماعة من السلف ممن نقل عنهم رحمهم الله يقول المصنف أخبرنا محمد بن المظفر المقرئ قال حدثنا الحسين بن محمد ابن حبش المقرئ حدثنا الحسين بن محمد ابن حبش المقرئ حدثنا أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم قال سألت أبي وأبا زرعة عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار وما يعتقدان من ذلك ؛ فقالا أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازا وعراقا وشاما ويمنا فكان من مذهبهم الإيمان قول وعمل يزيد وينقص والقرآن كلام الله غير مخلوق بجميع جهاته " ما هو المقصود بجميع حياته ؟

الشيخ : الذي يتبادر للذهن العبارة جديدة علينا هي بمعانيه وألفاظه ... .

الحلبي : بمعانيه وألفاظه ، نعم " ... وقد يقال بالكلام الأزلي " والكلام كما يعبر شيخ الإسلام حلول الحوادث التي هي أن الله كان يتكلم كما يشاء متى يشاء ... .

الشيخ : يتكلم متى شاء .

الحلبي : هذا لعله ؟

الشيخ : نعم .

الحلبي : " والقدر خيره وشره من الله عز وجل ، وخير هذه الأمة بعد نبيها عليه الصلاة والسلام أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي ابن أبي طالب عليهم السلام " ؟

الشيخ : كويس مادام شملهم جميعا بالسلام معليش .

الحلبي : طيبة " ... وهم الخلفاء المهديون وأن العشرة الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد لهم بالجنة على ما شهد به رسول الله صلى وقوله الحق صلى الله عليه وسلم ، والترحم على جميع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والكف عما شجر بينهم ؛ وأن الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بلا كيف أحاط بكل شيء علما ((ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)) وأنه تبارك وتعالى يرى في الآخرة يراه أهل الجنة بأبصارهم ويسمعون كلامه كيف شاء وكما شاء والجنة حق والنار حق وهما مخلوقان لا يفنيان أبدا والجنة ثواب لأوليائه والنار عقاب لأهل

معصيته إلا من رحم الله عز وجل والصراط حق والميزان حق له كفتان "
نعم .

****

تنبيه الشيخ على خطأ وقع فيه أحد الوعاظ في الحج ، ثم تتمة قراءة علي حسن مع تعليق الشيخ .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : فاتني شيء من كلام هذا الخطيب أو الواعظ بعد الصلاة ، فهل لاحظتم عليه شيئا ؟
الحلبي : لاحظت عليه بس استدلاله بحديث فرعون وهامان .
الشيخ : طيب غيره ؟
الحلبي : هذا الذي أذكره .
الشيخ : وأنت فهمت كلامه كله ؟
الحلبي : لا والله مش كله شيخنا في آخر خمس دقائق تعبت فركنت على جانب كما يقال .
الشيخ : يعني شيء آخر ما لاحظت ؟
الحلبي : ما لاحظت .
الشيخ : أنا أخذت عليه شيئا كعادتي .
سائل آخر : يمكن من التمتع جعلهم كلهم مثل بعض .
الحلبي : نعم جاب الإفراد والتمتع والقران .
الشيخ : ... لعلكم تذكرون لما حض على صلاة الضحى وذكر أن صلاة الضحى بثلاث مائة وستين حسنة هذا خطأ فاحش ... .
الحلبي : الحديث على كل مفصل أظن ؟
الشيخ : لا مش هذا المقصود ، المقصود هو كلامه كله سليم إلا في لفظة حسنة لأنه هي صدقة والصدقة بعشر أمثالها بعشر حسنات .
الحلبي : يا سلام .
الشيخ : فلما عادلها بحسنة معنى ذلك خسرنا تسعة في كل كلمة مقابل

حسنة .
الحلبي : لا إله إلا الله .
الشيخ : أي نعم ، تمنيت لو أنه يعني أتيح لي أنا والله لو انتبهت أنه سلم عليك كنت لفظت نظرة إلى هذه لأن هذه مسألة لا ينبغي الاختلاف فيها ؛ أما مسائل أخرى خاصة إذا كان من أهل التوعية فهو موجه أن لا يواجه المجتمع .
الحلبي : موعى وخالص ... .
الشيخ : ... أن لا يواجه المجتمع يقول لهم كل شيء لا يتحملونه مثل ما فعلنا اليوم مثلا أنه لا ما بصير حج إفراد بدون إيش ؟ عمرة ، بدهم يسلكوا الأمور حتى ما يصير في مشابهة بين الوعاظ وبين الجمهور لكن هذه ما يصير فيها خلاف بينما يقال خسرتنا مقابل كل حسنة تسعة .
السائل : أين حصل هذا الكلام ؟
الشيخ : واحد خطب بعض الصلاة هنا .
الحلبي : آه شيخنا ثم يقول " والصراط حق والميزان حق له كفتان توزن فيه أعمال العباد حسنها وسيئها والحوض المكرم به نبينا صلى الله عليه وسلم حق ، والشفاعة حق والبعث من بعد الموت حق ، وأهل الكبائر في مشيئة الله عز وجل .
الشيخ : بس هنا على الشفاعة يجب التعليق بأنها تشمل تاركي الصلاة أيضا .
الحلبي : ... ويقول هذه طيبة .

****

ما حكم تارك الصلاة ؟ مع بيان الفرق بين الكفر الاعتقادي والكفر العملي

.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : معلوم ... إذا هبت رياحك فاغتنمها .
الحلبي : وأهل الكبائر في مشيئة الله عز وجل ... .

الشيخ : سمعت يا شيخ داوود هذا التعليق ؟
الشيخ داوود : نعم .
الشيخ : هذا يهمكم .
داوود : وهو ؟
الشيخ : وهو أن الشفاعة تشمل أيضا المسلمين التاركين الصلاة ولذلك نعتبر إطلاق القول بتكفير تارك الصلاة غلو لمشايخنا في هذه البلاد غلو ممقوت غير ممدوح .
الشيخ : سمعت يا شيخ داوود هذا التعليق ؟
الشيخ داوود : نعم .
الشيخ : هذا يهمكم .
داوود : وهو ؟
الشيخ : وهو أن الشفاعة تشمل أيضا المسلمين التاركين الصلاة ولذلك نعتبر إطلاق القول بتكفير تارك الصلاة غلو لمشايخنا في هذه البلاد غلو ممقوت غير ممدوح . كيف ؟
السائل : هناك حديث (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر) ؟
الشيخ : الحديث صحيح ، أي نعم ، قد يكون كفره كفرا اعتقاديا فيكون الحديث على ظاهره وقد يكون كفره كفرا عمليا فحينئذ يؤول بأنه يعمل عمل الكفار الذين لا يصلون وليس كل حديث جاء فيه لفظ كفر بل ولفظ كافر الذي هو أبلغ من لفظ كفر فهو محمول عند أهل العلم على ظاهرها ؛ فقوله عليه السلام في خطبة الوداع في حجة الوداع قال لجرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه استنصت لي الناس ثم خطب عليه السلام فقال : (لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) وقد شيء من ذلك مع الأسف ضرب بعضهم رقاب بعض فهل راجعوا كفارا ؟ فقوله عليه السلام في خطبته تلك (لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب رقاب بعضكم بعض) وقد وقع شيء من ذلك ضرب بعضهم رقاب بعض وجرت فتن لا حاجة بنا إلى أن نذكر بها ولا أحد من أهل السنة والجماعة حقا اعتبر مقاتلة بعضهم لبعض على الأقل الفئة الباغية منهم ما عتبروهم كفارا كما هو ظاهر الحديث ، ولكن اعتبروهم على خطأ أولا ، ثم جعلوا المخطئ منهم على مرتبتين مرتبة أولى خطأ لا يؤاخذ عليه لأنه كان متوهما أنه على الصواب والخطأ الذي قصد الشر فهو بلاشك مأزور ومع ذلك فهو ليس بكافر ؛ فإذا ليس من منهج أهل السنة والجماعة أننا كلما وقفنا أمام لفظة فلان كفر أو فهو كافر أننا ملزمون بالتمسك بظاهر هذا اللفظ دون الرجوع

إلى الأدلة الأخرى التي تدلنا دلالة قاطعة على أن المسلم لا يخرج من الملة إلا بجحود ما كان دخل فيه من قبل ؛ ولذلك فالكفر قسمان كفر اعتقاد وكفر عمل ، كفر الاعتقاد هو الذي خرج عن الملة ، وكفر العمل لا يخرج عن الملة ولكن يكون على خطر يخشى عليه أن يؤدي به إهماله للقيام ببعض الأركان العملية من الإسلام أن يدخل في زمرة الكافرين فعلا ؛ وقبل مجيئكم كنا نتحدث مع بعض إخواننا وأستوضح منهم خطبنا رجل بعد صلاة الظهر هنا خطبة طويلة جزاه الله خيرا يعني أتى على مناسك الحج بعد أن ذكر الحاضرين بفضل أيام عشر ذي الحجة وفضل العمل فيها فحض على كثير من الأعمال كان منها تذكيره بصلاة الضحى وأن هذه الصلاة لها من الفضيلة ما يعني يكفي المسلم أن يعرفها لكي لا يخل بأداء صلاة الضحى في كل يوم ، وأشار إلى حديث أن في كل كما قال عليه السلام في الإنسان ثلاثمائة وستون سلامى أي مفاصل ، وعلى كل سلامى صدقة في كل يوم على كل يوم في كل يوم وعلى كل سلامى في كل يوم صدقة ، وفصل الرسول عليه السلام وقال في كل تسبيحة وتحميدة صدقة وتكتبرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة وإصلاح بين اثنين صدقة وإزالة الأذى عن الطريق صدقة وحملك متاع أخيك على ظهر دابته صدقة ، وذكر عليه السلام من هذه المكارم الشيء الكثير ثم قال ويجمع لك ذلك كله ركعتا الضحى ؛ فهو أوجز الإشارة لهذا الحديث وذكر مقابل الصدقة التي جاء ذكرها في هذا الحديث بأنه حسنة ؛ فقلت لإخواننا أنا فاتتني شيء من كلامه فهل لاحظتم عليه شيئا ؟ فذكر الأخ جزاه الله خير ما كان ألقي في نفسي ذكر حديث أن تارك الصلاة يحشر يوم القيمة مع هامان وقارون وفرعون ، وهذا معروف لدينا أنه حديث غير صحيح الإسناد ، ساعتئذ إذن ألقي لي ما كنت أردت أن أقوله بأنه من الأشياء التي يمكن أن نتخذها بعد أن خرجنا حديث الشفاعة دليلا على نكارة هذا الحديث كيف يحشر مع فرعون وهامان من تناله الشفاعة ؟ وأولئك لن تنالهم الشفاعة .

الحلبي : شيخنا الحديث فيه علة لازلت أذكرها منكم ، عيسى بن ... مجهول ... .

الشيخ : أي نعم فالشاهد أن لفظة الكفر تطلق ويراد بها الردة وتطلق ويراد بها مشابهة الكفار ، فقوله عليه السلام : (فمن ترك الصلاة فقد كفر) ليس نصا قاطعا على أن كفره كفر إعتقاد أو لنقل على أنه كفر ردة عن الدين لأنه يحتمل المعنيين السابقين كفر ردة وكفر عمل ؛ لأنه يشابه

الكفار الذين لا يصلون ، وإذا الأمر كذلك وكان قد ثبت أن الشفاعة تشمل تاركي الصلاة ... .

****

نصيحة الشيخ أحد المرضى بالصيام الطبي .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ... بالإضافة إلى أنه تعالج بمستشفى ابن النفيس عندنا في دمشق يومئذ أيضا ما استفاد شيئا ؛ فلما أخبرني بذلك قلت له يا أبا سليمان شو رأيك تجرب تجربتي ؟ قال شو يعني ؟ قلت له نصوم صيام طبي ، تمنع نفسك عن كل شيء اسمه طعام أو شراب إلا الماء الصافي ، قال والله جربنا كل شيء وخلينا نجرب هذا ، صام أيام نحو الأيام التي صمتها أكثر شويه أو أقل لم أعد أذكر جيدا وأحس بالفرق ، شو كان يصيبه ؟ يكون جالس في البيت تأتيه النوبة أي شيء أمامه يكسر ، ساعة قوارير زجاج كاسات صحون تذهب كلها هباء منثورا وهو لا يشعر بعدين لما صام هذا الصيام القليل شعر بالفرق فصبر على نفسه شهور ثم عاد الكره فصام كم يوم أكثر من ذي قبل ، وهكذا حتى صام في المرة الثالثة أظن أربعة وثلاثين أو ستة ثلاثين يوم ، لم أعد أذكر والله ؛ المهم لم يستطع يكمل المشوار كله أربعين يوما لكن ذاك يوم وهذا يوم الله شافاه .
السائل : هو لابد من أربعين يوم ؟
الشيخ : هو لا بد طبعا .
السائل : هل له أصل في السنة ؟
الشيخ : طبا طبا ، طبا تجريبيا ؛ وهذا يحكي لنا النكتة التالية يقول قبل أن أحكي هذه النكتة صار الرجل متحمس لوصف هذا العلاج لكل مريض فما يأتيه إنسان يشكوا إلا يقول له صم ، ويفهمه يعني أن هذا الصيام طبي وليس شرعي لأنه شو الفرق ؟ الفرق أنه أنا مثلا في الأربعين يوم كان يخطر في بالي أشرب في وضح النهار أشرب أنه أنا مش صائم صيام شرعي ؛ المهم ما يأتيه شخص يشكوا له مرضا مزمنا إلا ويقول له صوم صوم حتى جاءه شخص يشكوا مرض أمه ويقول الولد بأن أصبحت الأم

مقعدة طريحة الفراش لا تستطيع أن تخدم نفسها حتى إذا خرجت للحاجة ولها ابنتان ممرضتان ملتا ، مع أنهما ممرضتان! ملتا من خدمة أمهما ؛ فلما سمع منه شكواه قال له أنا أدلك على العلاج خليها تصوم ، فقال له يا شيخ هي أصبحت كالعودة فإذا قلنا لها تصوم فلن تصوم لأنها تخشى على نفسها الموت ، قال له صوموها رغم أنفها كيف ؟ قال ضعوا لها إبريق الماء أمام الطاولة والكاسة ودعوها خليها تصيح ، فأظهر الولد شفقته على أمه فقال له حاجة بقى الحكي بيننا أنتم مش مصدقين متى تموت من كثر ما عذبتكم بمرضها ، الآن خايف عليها تموت ؟ ... فالحقيقة أن الشاب اقتنع وضعوا الطاولة بجانب منها والإبريق والكاسة تنادي بأنها جائعة ما أحد يرد عليها ، عطشانة هذا الماء بجانب منها ، يقول الولد وهو يحدث صاحبنا أبو سليمان ما مضى عليها إلا ست أيام إلا شعرت بالفرق صارت تقوم من الفراش تخدم حالها ؛ والشاهد استمرت على شرب الماء فقط فشافها الله عز وجل ، هذا مما زاد صاحبنا تحمسا كل ما جاء له مريض قال له صوم الصوم الطبي ، وفعلا هذا مجرب يعني وأنا من الأشخاص الأفراد الذين قطعوا الشوط بكامله يعني أربعين يوم فرد سحبه ... .

****

الشريط رقم : ٣٧٤

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تتمة الكلام حول تجربة الشيخ في الصيام الطبي .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : والشاهد استمرت على شرب الماء فقط فشافها الله عز وجل ، هذا مما زاد صاحبنا تحمسا كل ما جاء له مريض قال له صوم الصوم

الطبي ، وفعلا هذا مجرب يعني وأنا من الأشخاص الأفراد الذين قطعوا الشوط بكامله يعني أربعين يوم فرد سحبه ، ما دخل جوفي إلا الماء .
السائل : الله يغفر لك يا شيخ ألم يصبك التعب والخمول ؟
الشيخ : أنا يومئذ يا شيخ شاب وليس مثل اليوم ، وأزيدك علما في تلك الأيام كنت أركب الدباب يسموها عندنا الدراجة النارية فما تغير شيء من وضعي ، زد على ذلك كان لي عادة أن أخرج من دمشق إلى حمص ، إلى حماة ، إلى حلب في سبيل الدعوة ؛ ما كان عندي يومئذ سيارة ، كنت لا أزال أقضي حوائجي على الدباب فركبت الباص للسفر إلى حلب ، ومن عادة الباص أنه يركب ركابا إلى حمص ، إلى حماة محطات يعني ينزل ركاب وبيأخذ ركاب فنزل دخل الكراج إلى حمص أو حماة والله الآن لا أذكر ، وقال للركاب معكم نصف ساعة وبعد النصف بدنا نتابع الطريق ؛ ففي هذه الحالة ينزل الركاب وكل واحد يقضي حاجته ويرجعوا في الموعد المنتظر ، نزلت أنا في جملة ما نزلت الكراج هذا حوله بياعين المقالي الفلافل والكبد والطحال ونحو من المقالي ، أول ما دخل رائحة المقالي لأنفي كدت أتفجر .
السائل : طبعا أنت صائم .
الشيخ : إيه وكان هذا اليوم تقريبا ستا وعشرين أو سبعا وعشرين ماضي على من الصيام ، وما شعرت من ضيق إلا تلك الساعة لكنني مصمم على أن لا أفطر لأن وصفة الطبيب يلح فأغررت أو غششت نفسي ومناتها الأماني ، صرت أمشي أمام المقالي أشبعها رائحة ولا أذيقها طعاما ، هكذا حتى قضيت النصف الساعة وجاء وقت انطلاق السيارة وركبتها ... .
أبو ليلى : هل شربت الماء حينذاك ؟
الشيخ : ما فيه رغبة لشرب الماء ، والحقيقة وهذا أظن ملاحظة لدى جميع الناس ... والعكس بالعكس إذا أقللت من الطعام تقلل من الماء ، فما بالك ولم يدخل في جوفي طعام منذ كذا وكذا من الأيام ؛ ولذلك نادرا جدا أن أطلب الماء ، تابعت طريقي إلى حلب وقضيت هناك الأيام المقررة ثم ذهبت إلى إدلب وهي بلدة ما بين حلب وبين اللاذقية ونزلنا هناك وانعقد الجمع كالعادة بعد العشاء فلاحظوا في انضمار وذهاب الصحة هذه ، قالوا خير يا فلان ؟ قالت خيرا ترون إن شاء الله ، والله أنا قصتي كذا وكذا وسوف أتابع الشوط إلى أربعين يوم ، وفيهم جماعة من الطلاب في كلية الطب في دمشق من إخواننا الذين يحضرون دروسنا هناك في إدلب ، قالوا لا يا أستاذ نحن تعلمنا من أساتذتنا الأطباء أنه أكثر من ثلاثين يوم يعرض نفسه للخطر وأنت بتقول أربعين ؟ قلت نعم أنا مقتنع تماما أن

الإنسان العادي الطبيعي يستطيع أن يصوم أربعين يوما على الماء وكنت أذكر في هذه الحادثة بعض غلاة الصوفية ؛ ... بسم الله هذا أخونا الشيخ داوود ما صام مثل حكايتي حتى يتمرن بقى في الطعام زيادة ... .
داوود : الله يجزيك الخير .
الشيخ : بسم الله ، المهم قلت لهم أنا سوف أصوم إن شاء الله أربعين يوما وآتيكم المشوار الثاني وقد وفيت بوعدي ، وفعلا كان كذلك ويوم أفطرت لسى بعد ما كمل المثال ركبت دبابي بعد أربعين يوم ، الدباب الدراجة يعني النارية ركبت الدراجة النارية وانطلقت بها إلى طبيب العائلة وهو في دوما ، وبين دمشق ودوما خمسة عشر كيلو على الدباب .
الحلبي : شيخنا ، شيخ شعيب الأرنؤط في إحدى تعليقاته على السير ذكر قصة صومك لكن بدون اسم كالعادة ، قال نعرف بعض الناس صاموا أربعين يوما لا يأكلون طعاما إلا على الماء .

****

هل من السنة تكرار السلام على كل واحد في المجلس أم يكفي إلقاء

السلام مرة واحدة عليهم .؟ وما ضابط المصافحة هل القلة أم ماذا .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : أنا يلي فهمته شو قصدت ورحت ... .
الشيخ : من عادة الإخوان المسلمين لم يدخل أحدهم ، جعلوا شعارا لهم أنه بيسلف كل واحد من الجالسين سلام ، السلام عليكم ، السلام عليكم ، السلام عليكم ؛ وهذا خلاف السنة لأن هذا مبني على التكلف والتصنع ، والسنة دخل ألقى السلام على الجالسين كلهم مرة واحدة السلام عليكم ؛ فإذا كان الجمع قليلا من الميسر مصافحتهم صافحهم بدون إلقاء السلام مرة أخرى وإذا كان الجمع غفير بحيث أنه يصير في شيء من التكلف والحرج أيضا جلس حيث ينتهي به المجلس وقد أدى واجبه بالسلام الأول ؛ أما إذا كان المجلس عدده قليل وألقى السلام لأول مرة فيصافحهم فردا فردا بلاش السلام عليكم ، السلام عليكم ؛ لأن هذا خلاف السنة ، واضح

الآن ؟
السائل : واضح .
الشيخ : طيب .
سائل آخر : الضابط في مسألة المصافحة هو العدد أم تيسير المصافحة ؟ قد يكون العدد قليل والوضع ... ؟
الشيخ : لا ، ليس العدد وإنما ما صرحت به آنفا دفع الحرج .
السائل : دفع الحرج .

****

ما حكم من أودع ماله في البنك وكيف يتخلص من الفائدة الربوية.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : اسمع يا أبا عبد الله من قال لأبيك إن هذا المال لا تنتفع به أنت إلى آخر ما ذكرت ، كان الجواب أن ينصح أباك أن لا يودع ماله في البنك مطلقا ولو لم يأخذ الربا وإلا إذا قيل لمن أودع ماله الربا لا تستفد من الربا ، فهذا له مفهوم أنه لا مانع من أن تودع مالك في الربا في البنك مادام أنك لا تأكل الربا ، وهذا عين الخطأ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول : (لعن الله آكل الربا وموكله) فأبوك مثلا في السؤال لا يأكل الربا لكنه يؤكله .
السائل : يعني لا يأكله ولا يطعمه لغيره ؟
الشيخ : يؤكله للبنك ، بارك الله فيك ؛ فإذا قال الذي أفتاه بما ذكرت آنفا أنه يجب عليك أن لا تتعامل مع البنك مطلقا ولو أنك لم تأخذ الربا فيكون نصحه ثم البقية على الوالد وهو أن يقبل النصيحة لكن كثير من الناس يعالجوا الأمور على طريقة انصاف الحلول ، فهو بعد أن يعلم بأنه لا يجوز أن يأكل الربا ولا أن يطعمه غيره يقول لك أن يكفيني ما آكل أنا ؛ أما أنا إذا أفدت البنك هذا الله غفور رحيم ، يأتي بقى السؤال الثاني أن هذا الربا الذي يعطاه ماذا يفعل به ؟ الصورة التي أنت ذكرتها غير جائزة لأن هذا المال المحرم لا يجوز أن ينتفع به شخص معين ولو كان فقيرا وإنما يصرف هذا المال فيما يعبر عنه الفقهاء بالمرافق العامة يعني بحيث أنه لا

تعود المنفعة لشخص معين ، فصورة السيارة التي صورتها أو ذكرتها آنفا هو ينتفع به شخص معين هذا لا يجوز .
السائل : السؤال الذي ذكره أخي أحمد يكون البنك آكل وموكل ، والذي يضع ماله في البنك ... أهو كذلك ؟
الشيخ : لا ، مش آكل وموكل ، موكل ، مادام هو لا يأخذ الربا فهو ليس بآكل لكن تقديمه المال ووضعه في البنك هو يؤكل الربا لغيره وهو البنك .
السائل : أما البنك فهو آكل وموكل .

****

حكم من أودع ماله في بنك الراجحي .؟ فإذا كان يحرم فأين يضع ماله إذا خاف عليه .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخي بالنسبة لمصرف الراجحي هل عندك فكرة عن وضع المال فيه ؟
الشيخ : كله هبسي بربر مثل ما قال ذلك التركي .
السائل : بعض المشايخ أفتوا بجواز وضع المال في مصرف الراجحي .
الشيخ : أخي مع الأسف المشايخ بيسمعوا السؤال ويبعطوا الجواب ، ما بتعمقوا ويفتشوا ما وراء السؤال ، البنك الراجحي عنده رأس مال بالملايين أم لا ؟
السائل : نعم .
الشيخ : أين هذا الرأس المال ؟
السائل : لا أدري .
الشيخ : تخيل حتى نشوف ... .
السائل : في البنوك لابد أن يكون .
الشيخ : فإذا ؟
السائل : يقولون إن ابن باز أفتى بهذا .
الشيخ : أنا الآن مضطر أن أصمت ، شايف شلون ؟

السائل : يعني ما يجوز ؟ .
الشيخ : نعم لا يجوز .
السائل : أيش الحل شيخي ؟ يلي عنده فلوس كثيرة بالملايين أين يضعها ؟
الشيخ : عند الله .
السائل : الذي لا يأمن عليها في بيته أو في مكان ما ؟
الشيخ : عند الله ، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، الآية هذه منسوخة أليس كذلك ؟
السائل : نعم .
الشيخ : الآية منسوخة .
السائل : ما أدري عنها .
الشيخ : أنا أدري أنها منسوخة بس من قلوب المسلمين ، سبحان الله كل ما تثار هذه المسألة أين يروح فيها ؟ مرة سئلت هذا السؤال وأنا في بريطانيا وهناك بالغوا في المشكلة أكثر من هذه البلاد أنه في قتلة وفي لصوص وفي سطوا ... الخ أين نذهب بالمال ؟ قلنا له يا أخي الآن كل واحد منكم الله أنعم عليه بالألوف أو بالملايين رايح يضعها في مكان من البيت مكشوف ؟ وليس هذا فقط بس رايح يرفع راية على البيت يلي فيه هذا المال هنا كنز ثمين ومحله في المكان الفلاني فعليكم به ؟ مش هيك القضية فكل واحد يكسب مال ما يعلم أقرب الناس إليه شو مبلغه ، شو كميته ؛ وإذا أراد الحفاظ عليه بحطه في مكان كما يقول الفقهاء حريز مصون ولا يعلم الناس إلا ما كان يثق به كما يثق بنفسه ، من أيش بقى خائفين ؟ ضروري ترفعوا علم وتقولوا إن هنا في مال كثير ووفير حتى تتعرضوا للنهب والقتل والسلب ، هذا بعد الاعماد على الله ؛ لذلك لم قلت أين يروح ؟ قلت لك إلى الله ((ففروا إلى الله)) أي فروا إلى أحكامه ؛ فالآية اليوم تقرأ لكن لا يعمل بها ، من أكبر الناس تدينا إلى أبتلي بالمال أين نروح بالمال ؟ البنك كأن البنك يعني هي الجنة التي لا تبلى ولا تفنى مع أنه بيعرفوا من واقع البنوك أن كثيرا من البنوك سطي عليها وأفلست واحترقت ونحو ذلك ، شو استفدنا منها ؟
السائل : لا شيء .
الشيخ : طيب فالله عز وجل خير حافظا وهو أرحم الراحمين .
السائل : طيب تحويل الأموال عن طريق البنوك ؟
الشيخ : إذا لم يكن هناك طريق آخر فما فيه مانع ، ضرورة .
السائل : صناديق لحفظ الأموال ؟

الشيخ : أي صناديق ؟ يلي أفتى بجوازها الطنطاوي ؟
السائل : ما سمعت لكن توجد الآن لدى البنوك صندوق مثل خزائن يعني ... .
أبو ليلى : الأمانات .
الشيخ : آه صندوق الأمانات ، هذا هو من جملة المخارج لكن هذه الطريقة التجار ما تناسبهم ، هذه تناسب يلي بده يحفظ ماله ؛ أما التجار يلي بدهم يأخذوا بضاعة من برة وبده البنك يتوسط في الموضوع بده يكون المال مودع في البنك وليس في الصندوق .

****

ما حكم تحويل المال (الورقي) إلى ذهب خوفاً من نزول قيمته مستقبلاً.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا الذي يبادر لتحويل هذا المال النقدي الورقي إلى ذهب خشية أن تفقد قيمته الشرائية بعد مرور الزمن ؟
الشيخ : ما فيه مانع بشرط أن لا يتخذها تجارة بمعنى أنه إذا شاف أنه إذا الذهب غلا ينزله للسوق ؛ أما بالنية التي أنت تذكرها فهذا أولى .
السائل : على ذلك إذا مسألة الدين يسلف إنسان مبلغ مثلا مائة دينار ولكن يكتب عليه بقيمة عشر غرامات ذهب عيار كذا على أساس لو رده بعد سنتين أو ثلاثة قد تختلف قيمة الدينار الشرائية فبدلا أن يرده ... ؟
الشيخ : إذا ما كتب القيمة هي قيمة الساعة ؟
السائل : هي قيمة الساعة .
الشيخ : هذا هو الواجب لو أمكن .
السائل : بس هذه الصورة أنا حاولت أبدأ فيها ولكن النفس الذي أريد أن أدينه عارض لأنه قال يعني المتضرر كلانا يعني مثلا ... .
الشيخ : عارض تقول ؟
السائل : عارض الصورة هذه .
الشيخ : عارض هذه الصورة وهو المستدين ها ، دعه يمشي في سبيله .
السائل : بس قال إنه لما أسد أنا المال ستكون كذلك يعني الضرر سيكون

علي ضعفين مثلا ، أولا المال سوف أسده بالزود ثم إن راتبي بقي كما هو .

الشيخ : ما هو الحل ؟ نقول له هو ما هو الحل عندك ؟ هو بده يتداين ما هو الحل ؟

السائل : ما يستدين أصلا ؟

الشيخ : نقول له هو ما هو الحل عندك ؟ هو بده يتداين ما هو الحل ما يستدين ؟

السائل : إذا كان سيسده ضعفين بالنسبة له بالقياس هذا مصيبة .

الشيخ : أين الضعفين يا أخي ؟ عم تحكم أنت وإياه على المستقبل ؟

السائل : على المستقبل نعم .

الشيخ : شو عرفك أنه بده يصير ضعفين أنت ولا هو ؟

السائل : لا ، هو بحط صورة الضرر ما بحط الصورة الثانية ... .

الشيخ : ما أجبتني ، ما أجبتني شو عرفك أنت وهو أنه رايح يصير ضعفين ؟

السائل : الوضع في البلاد مثلا في تدهور يكون كما تنخفض قيمة العملة الشرائية يعني يتنبأ مثلا من هذا الوضع أنه قد تنزل أكثر من ذلك فيترتب أن يسده ضعفين أو ما يقارب ذلك .

الشيخ : يا أخي نزل الدينار الأردني يلي كان يساوي عشر ريالات نزل خمسة ، فيوم نزل لخمسة قلت له أنت نسجل له مثاقيل من الذهب ؛ فالآن شو بده ينزل الدينار لما قلت له أنت في هذه الحالة نحول إلى قيمة ذهب ، شو عرفك ولا عرفه أنه كمان بده ينزل الدينار ؟ أليس هو الرجم بالغيب ؟ والدليل أن الدينار تحسن بعض القروش ، ما يجوز هذا لكن التعامل على الذهب هو الأصل والعملات الورقية ليس لها قيمة ذاتية ولو أمكن دائما التعامل على أساس الذهب بكون هذا هو العدل سواء نزلت العملة الورقية أو صعدت ما يهمنا هذا ؛ لأن الذهب لا ينزل ولا يطلع بس العملة الورقية هي التي بتطلع وبتنزل ، لا إله إلا الله .

****

ما حكم من يشتري الذهب ويبيعه مرة أخرى .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ما هو الوجه المحمود في عملية شراء الذهب وبيعه مرة ثانية ... ؟
الشيخ : بما ذكرته آنفا ، العملة الورقية ليس لها قيمة ذاتية فهي لما يتنزل ويطلع أشبه بالمقامرة وليست هي بضاعة كبضاعة السكر والرز ونحو ذلك ، مهما البضاعة نزلت أو ارتفعت يكون الشيء نسبي وهذه طبيعة التجارة ؛ أما العملة الورقية فهي مقامرة وبخاصة أنها في يد بعض الدول الكبرى فإذا كان من مصلحتهم تنزيل الدينار يلي يملكوه هم وهو الدولار أوالاسترليني وما شابه ذلك من مصلحتهم ينزله فينزلوه وإذا مصلحتهم رفعه فيرفعوه ، وبهذا الرفع والخفض تتأثر العملات الأخرى ؛ أما الذهب ليس كذلك .

****

صيغة السلام في التشهد تكون بالخطاب أو بالغائب.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ... حينما وصل إلى قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم علمه السلام في التشهد (السلام عليك أيها النبي ...) قال ابن مسعود وهو بين ظهرانينا فلما مات قلنا (السلام على النبي) هنا الشاهد أننا يجب أن نتلقى الكتاب والسنة على ضوء فهم وتطبيق سلفنا الصالح لهما ، كل من يقف على هذا الحديث وعلى حديث ابن عباس وحديث عائشة وحديث عمر وكلها تدور حول تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم التشهد لأصحابه بلفظ الخطاب (السلام عليك أيها النبي) لكن ابن مسعود الذي أوتي فقها قلما يؤتاه غيره من الصحابة فضلا عمن جاء بعدهم ، ولذلك كان حريصا في تبليغ علمه إلى من بعده من التابعين من أصحابه فأدخل هذه الجملة المعترضة بعد أن بلغنا تعليم نبينا صلوات الله وسلامه لنا أن نقول في التشهد (السلام عليك) أي بكاف الخطاب استدرك هو تعليما لنا فقال وهو بين ظهرانينا أي علمنا أن نقول (السلام عليك) ورسول الله صلى الله

عليه وسلم حي ؛ فلما قبض قال ابن مسعود في تمام هذه الجملة فلما قبض قلنا السلام على النبي إذا نحن نأخذ تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم بالسلام عليك بقيد مادام في حياته أي أن هذا الحكم كان خاصا بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبقيد حياته صلى الله عليه وسلم ، فلما قبض قال أصحابه (السلام على النبي) لو لا بيان ابن مسعود لنا لاستمررنا على التعليم الأول (السلام عليك أيها النبي) لكن لما جاء بيان ابن مسعود وأن هذا الخطاب كان خاصا بحياته صلى الله عليه وسلم عدلنا السلام بكاف الخطاب إلى " السلام على النبي " .

****

ما حكم قصر الصلاة (في منى) .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : فمسألتنا كذلك ما دام أنه لم يأتنا عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق أحد أصحابه تعديل وتغيير لحكم أهل مكة إذا ما خرجوا حجاجا إلى منى فينبغي عليهم أن يلتزموا هدي الرسول عليه السلام الذي كان عليه هو وأصحابه المكيين فضلا عن غيرهم وأن يقصروا في منى فضلا عن عرفات فضلا عن مزدلفة ؛ هذا جواب ما سألت .
السائل : حتى ولو كان في اليوم السابع حتى لو كانوا أهل مكة في اليوم السابع في منى ؟
الشيخ : حتى لو كان في اليوم السابع بشرط أن يكون سفرا ، وأنا ذكرت لك آنفا أن العلماء يترددون بتوجيه القصر الذي وقع من أهل مكة في منى بين أن يكون في حكم السفر أو لكونه منسكا من المناسك ، الآن إذا اتصلت الأبنية بمكة فحينئذ سؤالك يدخل في القاعدة العامة من خرج من مكة إلى منى في غير أيام منى هل يعتبر مسافرا أو لا ؟ فحسب الجواب من أولئك يكون الجواب منا نحن ، وفي ظني وأهل مكة أدرى بشعابها أن من خرج من مكة في أي يوم من أيام السنة إلى منى لا يعتبر عرفا مسافرا ، ولذلك فيكون الجواب بالنسبة لسؤالك عن خروجهم في اليوم السابع أنه لا قصر إن كان ما قلته صوابا أي إن كان العرف الآن أن من خرج من

مكة إلى منى في سائر أيام السنة ما عدا أيام منى يعتبر غير سفر فحينئذ لا تجري أحكام السفر ، واضح الجواب ؟
السائل : نعم .
الشيخ : جزاك الله خيرا .

****

من تمتع في أشهر الحج ثم خرج إلى جدة فهل عمرته باقية ومن أين يهل بالحج .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : المتمتع القادم من خارج المواقيت إذا اعتمر في أشهر الحج ثم رجع إلى جدة في داخل المواقيت فهل عمرته باقية ؟ ومن أين يهل بالحج هل تمتعه باقيا ؟
الشيخ : أما عمرته فهي صحيحة لأنها عمرة الحج فعدولك عن جوابي هو تحصيل حاصل يعني قولك وقولي سواء واضح ؟ العمرة صحيحة أي عمرة ؟ عمرة الحج ، فإذا هو تمتع ما يحتاج إلى توضيح . وإيش السؤال الثاني كان ؟
السائل : ومن أين يهل ؟
الشيخ : يهل من حيث أهل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، أليس سيأتي مكة ؟
السائل : بلى .
الشيخ : فيهل من مكة كما فعلنا اليوم إن شاء الله . نعم .
السائل : تقبيل الحجر ؟

****

صيغة التشهد هل هي : (السلام على النبي) أم (السلام عليك) .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : سلامنا ، سلامنا على النبي صلى الله عليه وسلم حاليا " السلام على النبي ورحمة الله وبركاته " حاليا ... .
الشيخ : وإلا ما معنى كلامي سابقا هو هذا وجزاك الله خيرا حيث نبهت الجمهور إلى ما ينبغي التنبيه عليه ، اليوم نقول كما قال معلمنا الأول من أصحاب الرسول عليه السلام التشهد ، قلنا (السلام عليك أيها النبي) وهو بين ظهرانينا فلما قبض قلنا (السلام على النبي) ، هذه هي سبيل المؤمنين التي دندنت عليها بالأمس القريب مع بعض الإخوان والله عز وجل يقول : ((ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا)) ... الرسول عليه السلام أن يقولوا السلام على النبي في التشهد ؛ فنحن على سبيلهم ونرجوا أن يميتنا ربنا على ذلك .

****

ما حكم من تجاوز الميقات ولم يحرم ثم أحرم من جدة ؟.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... رجل وصل إلى جدة ولم يحرم وأحرم من جدة جاهلا ؟
الشيخ : يعني جاوز الميقات ؟
السائل : جاوز الميقات وأحرم من جدة جاهلا وقضى عمرته وذهب فيسأل عليه دم أو لا ؟
الشيخ : الحقيقة أنا لا أميل إلى الدماء بخيل وشحيح بها ، لا أتوسع في إيجاب الدماء على كل من أخطأ في نسك من مناسك الحج ، وأقول بهذه المناسبة إن كثيرا من أهل العلم والفضل قد عودوا الناس ... .

****

تنبيه الشيخ على أخطاء يقع فيها المؤذنون والأئمة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : الله أكبر الله أكبر ... هذه أول خطيئة حيث نصب الراء ، فالتكبير الصحيح" الله أكبر الله أكبر " هكذا يكون اللفظ وعبرنا عنه كتابة بحرف اللام بين الجملة الأولى والجملة الثانية ... اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمود الذي وعدته) .

... أنا قبل كل شيء أريد أن أصحح خطئا بدر مني حيث قلت هذه أول خطيئة ، والصواب أن أقول أول خطأ ؛ لأن الخطيئة هو الذنب الذي يقع من الإنسان قاصدا له ؛ أما الخطأ فكل بني آدم خطاء ؛ فأقول من الخطأ الشائع على ألسنة جماهير المؤذنين في كل البلاد الإسلامية إلا ما شاء الله منها ومن شاء الله فيها وقليل ما هم الذين يؤذنون أذانا على وجه السنة لا أريد أن أتحدث الآن عن التلحين والتطريب والمد الذي لا يجوز على أي وجه من وجوه القراءات المتعددة الوجوه وإنما أريد أن أتحدث عن هذا الخطأ الذي لفت النظر إليه آنفا وهو نصب الراء في جملة الله أكبر ، كثير من الناس إذا وصلوا الجملة الثانية بالأولى أو الأولى بالثانية حركوا الراء بالفتحة ، فقالوا " الله أكبرَ الله أكبر " هذا لحن لا وجه له في اللغة ولا في الرواية ؛ أما اللغة فأنتم أهل اللغة ومنكم تعلمنا اللغة فإن " أكبر " خبر " لله " فهو مرفوع ، فما الذي نصبه ؟ لا ناصب له إلا أن هناك حديثا وهذا الحديث مشهور على ألسنة بعض الناس على أنه حديث والمشكلة في مثل هذا الحديث مشكلتان أولاهما أنه ليس بحديث والأخرى أنها جملة عربية أسيء فهمها ، ما هو هذا ؟ " التكبير جزم " التكبير جزم ، قيل في بعض الكتب " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير جزم " وهذا لا أصل له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إطلاقا في أي كتاب من كتب السنة ، إن قلتم الكتب الستة المشهورة أو الستين بقية الستة المغمورة أو الستمائة وما أكثر كتب الحديث ؛ فهذه الجملة لا ذكر لها في شيء من كتب الحديث مطلقا بلاش تفصيل السنن والمسانيد والمعاجم والفوائد والأجزاء وا وا إلخ ، وإنما جاءت هذه الجملة قولا عن إبراهيم بن يزيد

النخعي ، هذا تابعي صغير مشهور بروايته عن بعض أصحاب ابن مسعود كعلقمة ويزيد بن الأسود وغيرهما إبراهيم بن يزيد النخعي هذا هو الذي قال " التكبير جزم " فما معنى التكبير جزم ؟ فسروها بالاصطلاح النحوي ، الجزم هو السكون ، وبنوا على ذلك بعد هذا الفهم الخاطئ بنوا على ذلك أن المجزوم إذا حرك حرك بأخف الحركات وهي الفتحة ، خطأ بني على خطأ ، الخطأ الأول أنه ليس بحديث ، والخطأ الثاني أنه لا يعني المعنى العرفي النحوي ، جزم يعني السكون وإذا كانت الرواية رواية الأذان كما نسمع في بعض البلاد " الله أكبر الله أكبر " وأراد بعضهم الوصل حرك الراء المجزومة بناء على ذاك الحديث الذي لا أصل له ، فقال " الله أكبرَ الله أكبر " خطأ على خطأ ؛ ما المعنى الصحيح لهذه الجملة بعد أن عرفنا أنها لا تصح مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم معناها التكبير جزم أي خطف أي لا يمد كما نرى أيضا ذلك من بعض المؤذنين والمبلغين وراء بعض الأئمة حيث يقول الله أكبار هذا خطأ وإنما ينبغي أن يقول " الله أكبر " هذا هو مقصد ابراهيم بن يزيد النحعي لقوله التكبير جزم أي خطف ، وقد جاء على وزان هذا حديث في سنن الترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : (السلام حذف) هو بمعنى جزم ، وهذا مما أيضا يخل به كثير من أئمة المساجد فيوقعون بعض المقتدين بهم في المخالفة لأئمتهم ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم وضع قاعدة للمقتدين فقال عليه الصلاة والسلام : (إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا ...) إلى آخر الحديث ، والشاهد أن بعض الأئمة حينما يسلم يمينا ويسارا يقول " السلام عليكم ورحمة الله " يمد السلام هذا خطأ لأنه قبل أن ينتهي هو من مده لسلامه يكون جماهير المقتديين من خلفه قد فرغوا من سلامهم وهذا لا يجوز بطبيعة الحال لأن مقتضى الحديث السابق (إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا) قولان للعلماء إما أن تكبر بعيد شروع الإمام في التكبير وإما أن تكبر بعد فراغ الإمام من التكبير ؛ أما أن تكبر أي تنتهي من التكبير أو أن تنتهي من السلام قبل انتهاء الإمام من السلام فهذا نوع من مسابقة الإمام المنهي عنها ، والسبب في إيقاع المقتدين في مثل هذه المخالفة إنما هو إخلال الأئمة ببعض السنن إن لم نقل الواجبات ، من ذلك حذف السلام ؛ فلا ينبغي للإمام أن يطيل نفسه بالسلام وإنما أن يحذف فيقول " السلام عليكم ورحمة الله ، السلام عليكم ورحمة الله " هكذا حذفا وجزما وخطفا ، وألحقوا بذلك ما شئتم من الألفاظ المترادفة التي تختلف ألفاظها وتتحد مراميها ومغازيها ؛ فخلاصة القول أن الأذان الشرعي بعد أن تكلمنا فيما يتعلق بالناحية العربية أن التكبير

جزم نقول الله أكبر ، فإذا وصلنا حركنا الراء بالضمة التي هي دلالة أن لفظة أكبر هو الخبر ، فما هو السنة ؟ هل السنة أن نفصل كل تكبير على حدة كما نسمع في بعض البلاد الله أكبر الله أكبر ؟ أم نصل التكبيرة الأولى بالأخرى ؟ الجواب وهذا من فائدة السنة والحديث ما رواه الإمام مسلم في صحيحه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان إذا صعد المنبر يوم الجمعة وأذن المؤذن بين يديه فقال - هكذا الحديث - فقال المؤذن " الله أكبر الله أكبر ، قال عمر مجيبا الله أكبر الله أكبر " وهكذا ، فإذا الفصل بين التكبيرة الأولى والأخرى إنما قام أولا على حديث لا أصل له " التكبير جزم " وقام ثانيا على مخالفة هذا الحديث الصحيح الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه عن عمر رضي الله تعالى عنه ، والآن نصلي ؟

****

تنبيه الشيخ على خطأ التوسع في إيجاب الدم على من ترك نسكاً في الحج دون إشعاره بذنبه هذا .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : فيه سؤال .
الشيخ : تفضل .
السائل : من تجاوز الميقات وبدأت ... ؟
الشيخ : صح كنت شرعت ثم أنسيت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ؛ من عادة بعضهم أنه إذا سئل عن خطأ وقع فيه بعض الحجاج ويسأل هذا المخطئ عليه دم أم لا ؟ فيجيبه بما يراه إما أن يقول ليس عليك دم أو عليك دم ؛ الذي أراه مع عدم وجود أدلة صحيحة في السنة فضلا عن القرآن الكريم ملزمة للحاج بدم على كل خطأ أو ذهول أو نسيان يقع منه على الرغم من عدم وجود مثل هذا الإيجاب للدم ؛ فينبغي قبل أن يجيب المسئول السائل القائل هل عليه دم أم لا سواء كان جوابه إيجابا أولا ،

عليه أن يقول إنما فعلته إن كان خطئا منك ((ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا))

****

بيان ضعف رواية (رفع عن أمتي الخطأ والنسيان ..) والصحيح (وضع عن أمتي ...) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

والشيخ : كما أكد ذلك عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح (وضع ...) والرواية المشهورة في بعض كتب الفقه " رفع " هذه رواية مرجوحة والرواية الثابتة إنما هي (وضع عن أمتي الخطأ و النسيان وما استكرهوا عليه) فإذا كان الذي أخل بنسك من مناسك الحج وقع ذلك منه عن نسيان ، قلنا بأن المؤاخذة عن الناسي مرفوعة وإذا كان عاملا متكاسلا مهملا للاهتمام بأداء مناسك الحج كما أمر بذلك عليه الصلاة والسلام بأداء مناسك الحج كما أمر بذلك عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع في حديثه المشهور : (خذوا عني مناسككم فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامكم هذا) تطبيقا لهذا الحديث يجب على كل حاج أن تكون عنايته متوجهة بكل طاقاته وبكل جهده أن يأتي بها أقرب ما تكون إلى حجة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن البداهة بمكان أن نعترف أننا مهما حرصنا أن نتبع النبي صلى الله عليه وسلم في عباداته كلها ، في صلاته ، في حجته فلن نستطيع أن نقارب صلاته ؛ ولكن الأمر كما قيل :
" فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم *** إن التشبه بالكرام فلاح " فنحن علينا فقط أن نجتهد أن تكون حجتنا كحجة النبي صلى الله عليه وسلم ، وبالكاد أن تقاربها وأن ندنوا منها ؛ فإذا تعمد الإنسان أن يخل بشيء من مناسك الحج فيجب على المستفتي أن يلفت نظره بأنك آثم وأن لا يكتفي بقوله إن عليك دم لأن الناس اليوم وبخاصة إذا كانوا من الأغنياء الذين يسر الله عليهم الأموال من السهل عليه أن يقدم دما ؛ لكن المهم أن يوجه نظر هذا المخطئ عامدا إلى أنه آثم وأنه خالف أمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد

ذلك إن كان يرى أن على فعله متأثما دم أجاب على ذلك وإلا فلا ؛ فالذي أريد أن أنبه عليه هو أنه يجب على المسئولين دائما أن يدندنوا حول هل عليه إثم أم لا ، حتى ما يقع مرة ثانية في مثل هذا الإثم بحجة أن كفارته معروفة على حد قول العامة في بعض البلاد العربية " يلي بتعرف ديته اقتله " الذي تعرف ما هي ديته اقتله ، ما يهمك ما دام أنه أنت تستطيع أن تقدم ديته ، هذا حض على الإجرام ؛ فقولنا عليك دم معناه بمشي الحال مهما ارتكب من مخالفة مادام أن الدم يكفر تلك المخالفة لا ، ينبغي أن نلفت النظر بأنه آثم إن كان متعمدا أو لا إثم عليه إن لم يكن متعمدا ... .

****

ما حكم ستر الوجه للنساء في الحج وهن محرمات .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : لقد بلغني عن بعض الفتيات الملتزمات للشرع وعلى منهج الكتاب والسنة أنهن لما بلغهن قول النبي صلى الله عليه وسلم : (لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين) فنظرا لأنهن عشن وهن متنقبات أو متمندلات بالمنديل أي ساترات لوجوههن وجدن صعوبة بالغة جدا في نفوسهن أن يكشفن عن وجوههن وأن لا ينتقبن في الحج أو في العمرة ؛ ولذلك أوجدن لأنفسهن مخرجا على تلك الطريقة التي لفتنا النظر إلى إنكارها فقلن نقدم دما ، أي ننتقب ونقدم دما ؛ ترى حينما قال النبي صلى الله عليه وسلم للمحرمات (لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين) هل أراد منهن أن يخالفن هذا النهي النبوي الكريم أم أن يخضعن له وأن لا يتخلصن من المخالفة بالدم ؟ لاشك أن الأمر الأول هو المقصود من قوله عليه السلام : (لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين)، والحقيقة أنا أشعر من هذا الحديث أنه يريد النبي صلى الله عليه وسلم من أتباعه خاصة الجنس المسمى اليوم بالجنس اللطيف وخير من هذا الاسم ما لقبهن نبينا صلى الله عليه وسلم بحديث أنجشة (رويدك بالقوارير يا أنجشة) فكنى عنهن بالقوارير ، لما صدر هذا النهي عن النبي صلى الله عليه وسلم (لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين)

أراد منهن أن يخرجن عن عاداتهن وتقاليدهن ولو كانت حسنة شرعا لأنه كما أوجب على الرجال كما أنتم تروننا جميعا الآن كلنا بزي واحد وبلباس واحد بينما ونحن غير متلبسين بالحج كل منا يلبس ما يشاء كما قال عليه السلام : (كل ما شئت والبس ما شئت ما جاوزك سرف ومخيلة) أراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث أن يلحلح النساء بعض الشيء عن عاداتهن إلى حكم جديد بسبب تلبسهن بعبادة جديدة كما نحن الآن حسر لا نضع على رؤوسنا شيئا ولو كان هناك أشعة الشمس تضربنا ، هذا كله نفعله خضوعا لأحكام الله عز وجل وليس اتباعا لأهوائنا وعاداتنا ؛ فحينما تلجأ بعض النسوة إلى مخالفة نهي الرسول عليه السلام ... منهن إلى فرض الدم عليهن ما حققنا الهدف الجميل المنشود من مثل هذا الحكم الشرعي (لا تنتقب المرأة المسلمة ولا تلبس القفازين) على أن هناك لهن مخرجا بحيث يمكنهن أن يجمعن بين رغبتهن وهي ستر وجوههن وذلك بطريقة السدل وليس بطريقة شد النقاب على الأنف أو شد المنديل على الجبهة وإنما تسدل منديلها أو جلبابها على وجهها ، وبذلك تكون قد حققت غرضها الشريف وهو ستر الوجه بدون أن تقع في مخالفة للشرع صريحة ثم تحاول المخرج من هذه المخالفة بالذنب ليس الدم أمرا مقصودا لذاته إذا كان مشروعا في بعض المواطن وإنما هو إما أن يكون دم شكر أو أن يكون دم جبر ؛ أما كلما أخطأ إنسان خطيئة ويتعمدها ثم يوجد لنفسه من هذه الخطيئة مخرجا بالدم فليس هذا من سبيل المؤمنين ((إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد)) كأني سمعت كلمة الصلاة هل هذه الصلاة في مخيم آخر ؟

السائل : نعم .

****

الآية التي يقرؤها المعتمر أو الحاج على الصفا هل يكملها الى نهاية الآية

أم يقتصر على ما ورد وما الدليل على إكمالها ، وهل يقرؤها أيضاً في

المروة.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : نعم .
السائل : ذكرتم في كتاب مناسك الحج والعمرة لفضيلتكم بأنه على الحاج إذا قرب من الصفا قرأ ((إن الصفا والمروة من شعائر الله)) حتى يكمل الآية ، وفي كتابكم الآخر المفيد في حجة النبي صلى الله عليه وسلم كما يرويها جابر فلما دنى من الصفا قرأ ((إن الصفا والمروة من شعائر الله)) أبدأ أو نبدأ بما بدأ الله به " فما الدليل على إكمال الآية ؟
الشيخ : لس هناك دليل رواية وإنما هو الظن ، والظن قد يصيب وقد يخطئ ، أن الراوي اختصر الآية ؛ أما دليل مروي فليس هناك إلا ما رأيته في الرسالة والحديث في صحيح مسلم ، فمن اطمئن لما نزعم أنه أشار إلى الآية فيتمها وإلا فيختصر عليها .
السائل : يقرأ في المرة أيضا يا شيخ ؟
الشيخ : الذي أذكره الآن إنما هو عند الصفا . غيره . نصلي إذا
السائل : معنا نساء وأنا مسئول المخيم ... .
الشيخ : أنا لا أحب الفوضى ، اتفق مع هذا المخيم وأنا معكم جميعا ... .
السائل : متفقون يا شيخ .

****

من تلاوات الشيخ - رحمه الله - (سورة الغاشية)

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ يتلو سورة الغاشية .

****

الشريط رقم : ٣٧٥

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

هل أوتر النبي صلى الله عليه وسلم في مزدلفة عندما جمع بين المغرب والعشاء .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)) ((يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساءا واتقوا الله الذي تساءولون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)) ((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما)) أما بعد فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ، وبعد أيضا فالسؤال الذي سمعتموه كلكم أو بعضكم من فضيلة الشيخ البنا هو هل أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما جمع بين المغرب والعشاء في المزدلفة جمع تأخير ؟ الجواب : لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى أكثر من الجمع بين الفريضتين وجمع تقصير وقد ذكر الرواة من أصحابه صلى الله عليه وسلم أنه نام حتى أصبح ففي ذلك إشعار قوي على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزد في تلك الليلة بخاصة على أداء الفريضتين فريضة المغرب وفريضة العشاء ، وعلى ذلك نستطيع أن نأخذ من هذه الرواية حكمين اثنين ، الحكم الأول أنه إذا كان الله عز وجل قد خفف عن المسلمين الفريضة في حالة السفر بعامة وفي حالة الجمع في المزدلفة بخاصة خفف عنهم الفريضة فجعلها ركعتين صلاة العشاء ؛ أما المغرب فكما تعلمون فركعتها ثابتة ؛ فمن باب أولى أن يخفف الله عز وجل عن

المسلمين المسافرين من التطوع ، وقد ثبت في صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال " لو سبحت لأتممت " لو سبحت أي في السفر لأتممت الفريضة ؛ فإذا كان الله عز وجل خفف عن عباده من الفريضة كما سمعتم ركعتين من الصلاة الرباعية فكيف بنا أن لا نخفف عن أنفسنا فلا نسبح ولا نتطوع لأن سنة النبي صلى الله عليه وسلم جرت على عدم التطوع في السفر ولا أعني هذا بصورة عامة وإنما بحثنا الآن بالنسبة للسنن الرواتب وأكدها سنة الوتر ، ثم سنة الفجر ، ولاشك ولاريب عند كل فقيه بالسنة أن وضع الحاج أحسّ وأدق من أي وضع مسافر ما فلا غرابة ولا عجب أن لا يتطوع النبي صلى الله عليه وسلم بصلاة الوتر في تلك الليلة تخفيفا من الله عز وجل عن عباده ، هذا هو الحكم الأول الذي يمكننا أن نستنبطه وأن نفهمه من عدم ذكر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين نقلوا لنا صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم بعامة وما فعله في المزدلفة بخاصة ... .

****

ما حكم صلاة الوتر.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : أما الحكم الثاني فهو أن صلاة الوتر ليس فريضة وإنما هو كما قال علي رضي الله عنه حينما سئل عن صلاة الوتر هل هو واجب كوجوب الصلوات الخمس ؟ قال لا وإنما هو سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فترك الرسول صلى الله عليه وسلم للوتر في تلك الليلة إشعار قوي جدا بالفرق بين الوتر من حيث حكمه وبين الفريضة ؛ فالفريضة لا تسقط مطلقا ، أما الوتر فقد تركه الرسول صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة ؛ ففيه بيان للحكم الأول أولا ، ثم للحكم الآخر ثانيا وهو أن الوتر سنة وليس بفريضة ، وهناك أدلة أخرى تؤكد هذا الحكم الثاني وهو سنية الوتر وليس أنه فرض أو واجب كما يقول بعض الفقهاء المتقدمين ومن يقلده من المتأخرين أن الوتر واجب ، فلا هو فرض كفريضة الصلوات الخمس ولا هو سنة كالسنن الرواتب العشر ركعات المعروفة في كل يوم

وليلة ، هكذا يقول بعض الفقهاء المتقدمين ومن اتبعهم ؛ ولكن السنة أحق أن تتبع وبخاصة كما أشرت أخيرا إلى أن هناك أدلة أخرى على أن الوتر ليس من الفرائض وحسبكم حديث الأعرابي الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عما فرض الله عليه في كل يوم وليلة فكان جوابه عليه الصلاة والسلام كما تعلمون (خمس صلوات في كل يوم وليلة)، ولما سأل ذلك الأعرابي النبي صلى الله عليه وسلم بقوله هل عليّ غيرهن ؟ قال (لا إلا أن تطوع إلا أن تطوع) ؛ إذا ما سوى الصلوات الخمس في كل يوم وليلة وأرجو أن تمعنوا النظر في قولي هذا في كل يوم وليلة دل قوله عليه السلام له (لا إلا أن تطوع) أنه لا يجب في كل يوم وليلة إلا تلك الصلوات الخمس ، أرجو أن تتأملوا معي في هذا القيد لما سيأتي بيانه توضيحا ونصيحة للأمة فلما سمع ذلك الأعرابي أو ذاك الرجل قول النبي صلى الله عليه وسلم له (لا إلا أن تطوع) قال " والله يا رسول الله لا أزيد عليهن ولا أنقص " فقال عليه الصلاة والسلام : (أفلح الرجل إن صدق ، دخل الجنة إن صدق)، وقبل أن نعود إلى ذلك القيد لابد لي من التنبيه لأمر عز التنبيه عليه في بطون كتب الحديث فضلا عن غيرها فضلا عن تنبيه الكثير من أهل العلم على ذلك الأمر المهم ألا وهو، في هذه الرواية (أفلح الرجل إن صدق) زيادة وأبيه ،(أفلح الرجل وأبيه إن صدق ، دخل الجنة وأبيه إن صدق) ؛ فهذا الحلف من حيث علم الحديث هي رواية شاذة أي رواية ضعيفة لا تصلح للحجة وإن كانت قد وردت في بعض طرق الحديث في الصحيح ولكنّ الرواة الثقات تنكبوها وتجنبوها ولم يرووها لأنها كانت لم تكن محفوظة عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ أعود إلى ذلك القيد إن هذا الحديث (إلا أن تطوع) يعني أنه لا يوجد شيء مفروض في كل يوم وليلة مع الصلوات الخمس فرضا رتيبا منظما كما يسن تلك العشر ركعات من السنن الرواتب فلا ينافي ذلك ، أنا أتعرض لهذا لعلمي بأن هناك بعض الإشكالات وبعض الشبهات يذكرها بعض الناس إما كشبهة عارضة أو للدفاع عن مذهب لهم ، ما حكم صلاة العيدين مثلا ؟ إن قيل بأنها فريضة أو واجبة وهما لفظان يؤديان معنى واحدا لأنه لا فرق شرعا بين أن يقال هذا فرض أو هذا واجب ، هناك فقط فرق اصطلاحي في مذهب من المذاهب المتبعة ولا يهمنا الاصطلاح فإن الأمر كما قيل " إن لكل قوم أن يصطلحوا على ما شاءوا " لكن أي اصطلاح لا يجوز أن يتكأ عليه وأن يعتمد عليه في تأويل نصوص الشرع سواء كان ما كان منها في الكتاب أو في السنة ... .

****

ما حكم صلاة العيدين وصلاة تحية المسجد .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ... إذا عرفنا هذا فصلاة العيدين إن قيل بفرضيتهما أو بوجوبهما والمعنى واحد كما ذكرنا فهل ينافي ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لذلك الأعرابي (لا إلا أن تطوع) ؟ كذلك إذا قيل بوجوب تحية المسجد وهو الحق الذي لا يعارضه شيء من السنة لقوله عليه الصلاة و السلام : (إذا دخل أحدكم المسجد فليصل ركعتين ثم ليجلس) وفي الرواية الأخرى تأكيدا للرواية الأولى (فلا يجلس حتى يصلي ركعتين)، هذا أمره صلى الله عليه وسلم ، والأمر يقتضي الوجوب وبخاصة إذا اقترن معه شيء من الاهتمام بهذا الأمر زايد على الأمر نفسه كما جاء في هذا الحديث وهو في الصحيحين من حديث أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه أنه دخل المسجد النبوي يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحوله بعض أصحابه فانضم أبو قتادة إلى هؤلاء الصحابة وجلس بينهم يستمع الذكر ، يستمع الموعظة ، وعلم النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فلما رآه عليه الصلاة والسلام قال له : (يا أبا قتادة أصليت ؟ قال لا ، قال قم فصلي ركعتين) وأذكر مسبقا هذا غير الحديث التالي حديث أبي سليك الغطفاني فقام ليصلي وبهذه المناسبة قال النبي صلى الله عليه وسلم (إذا دخل أحدكم المسجد فليصل ركعتين ثم ليجلس) والرواية الأخرى كما ذكرنا (فلا يجلس حتى يصلي ركعتين)، الشاهد أن مع هذا الأمر الاهتمام بجلوس أبي قتادة قبل التحية ولم يسكت عليه الصلاة والسلام عنه لعلمه بما علمنا به ألا وهو أن التحية تحية المسجد أمر لا ينبغي أن يستاهل به المسلم لذلك سأله صليت ركعتين ؟ قال لا، قال قم فصل) ، ثم ذكر هذا الحديث ثم يأتي تأكيد آخر لكون هذا الأمر ليس للاستحباب ولو كان استحبابا مؤكدا وإنما هو للوجوب ، حديث سليك الغطفاني لما جاء و رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فجلس فقال له عليه الصلاة والسلام (يا فلان أصليت ؟) قال لا ، قال (قم فصل ركعتين) ، ثم التفت إلى الجمهور من الجالسين المصغين بخطبة النبي صلى الله عليه وسلم يخاطبهم جميعا دفعا لشبهة قد تقع وقد وقعت فعلا وذلك من تمام هذا الشرع المبارك حيث

توجه عليه الصلاة والسلام بذلك الخطاب العام فقال : (إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والخطيب يخطب فليصل ركعتين وليتجوز فيهما) خاطب الجالسين بهذا الخطاب لدفع شبهة قد ترد وقد وردت فعلا وقيلت في بعض الكتب إن هذا كان لعلة ، ما هي هذه العلة ؟ قيل وقيل مرجعها إلى أن هذا الأمر الذي وجه إلى سليك الغطفاني هو أمر خاص به ، فأبطل عليه الصلاة والسلام هذه الشبهة سلفا بتوجيهه الأمر للأمة كلها جميعا (إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليصل ركعتين وليتجوز فيهما) أي ليخففهما ، ليخفف القراءة فيهما وليس تخفيف الأركان التي لا تصح الصلاة إلا بها ، هنا أمر آخر غير ذلك الأمر الآخر الذي سبق ذكره في حديث أبي قتادة مما يدل على اهتمام الشارع الحكيم بهذه التحية ، أول ذلك أننا وجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قطع خطبته التي كان ماشيا فيها حينما رأى مسلما يجلس في المسجد قبل أن يصلي التحية لكنه عليه الصلاة والسلام من احتياطه ورأفته بأمته لم يأمره فورا بأن يقوم لاحتمال أن يكون قد صلى فاستفهم منه (أصليت ؟) قال لا ، فأمره وقال له قم فصل ركعتين ؛ هذا قطعه عليه السلام للخطبة اهتمام آخر يدل على أهمية تحية المسجد ... .

****

ما حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يوم الجمعة والخطيب يخطب.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ... الشيء الآخر وهو لعله أهم من السابق أننا نعلم جميعا أنه لا يجوز لمن كان في المسجد يوم الجمعة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر وهما واجبان بدليل قوله عليه الصلاة والسلام (إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة والإمام يخطب أنصت فقد لغوت) ، قولك أنصت لمن يتكلم والكلام والخطيب يخطب حرام ، قولك إياه أنصت أمرك إياه بهذا المعروف منكر عند النبي صلى الله عليه وسلم بصريح هذا الحديث ؛ فإذا إذا كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد سقط عن من كان في المسجد ليتفرغ للإصغاء والاستماع للخطيب فبماذا نوجه أمر النبي صلى الله عليه

وسلم لمن دخل المسجد يوم الجمعة أن يصلي ركعتين هل يمكن توجيه هذا الأمر بأنه أمر بأمر مستحب فقط ؟ وهو لم يسمح لمن كان في المسجد أن يشغل نفسه عن الإنصات للإمام ولو بكلمة أنصت فكيف يأمر الداخل إلى المسجد بصلاة ركعتين وفي ذلك انشغال بزمن أطول وأطول بكثير من قوله لمن رآه يتكلم أنصت فدل هذا وذاك كل هذه الملحقات بالأمر على أن تحية المسجد ليست سنة مستحبة إن فعلها أثيب وإن تركها لم يعاقب ، لا وإنما تحية واجب من الواجبات ولا أتورع أن أقول فرض من الفرائض لأننا ذكرنا مقدما أنه لا فرق بين قولنا هذا فرض أو هذا واجب ... .

****

شرح حديث الأعرابي : (...هل عليَّ غيرها.؟ قال : لا إلا أن تطَّوع ...)

وهل يتنافى هذا مع القول بوجوب تحية المسجد وصلاة العيدين وصلاة الخسوف والكسوف.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ... إذا كان الأمر كذلك فهل يتنافى القول بوجوب تحية المسجد مع قول الرسول صلى الله عليه وسلم لذلك الأعرابي أو لذاك الرجل (لا إلا أن تطوع) ؟ الجواب لا تنافي ؛ لأن المقصود بقوله عليه السلام (إلا أن تطوع) مع الصلوات الخمس كما هو الشأن بالنسبة للسنن الرواتب العشر ركعات ، فكلما صلى المسلم فريضة من الفرائض فيسن في حقه أن يصلي ركعتين ؛ أما التحية فهي لا تلزم كل مصل يصلي صلاة من الصلوات الخمس لأنه قد لا يصلي في المسجد قد لا يدخل المسجد أي إذا وجد السبب المقتضي للتحية صلاهما ولابد ألا وهو دخول المسجد ، كذلك لا ينافي قوله عليه السلام (إلا أن تطوع) القول وهو الراجح عند العلماء بوجوب صلاة العيدين لأن هاتين الصلاتين ليست من الصلوات الخمس التي تتكر بدخول كل يوم وإنما هما صلاتان مرتان في السنة صلاة عيد

الفطر وصلاة عيد الأضحى ، كذلك يقال على ذلك فقس ؛ هل ينافي ما سبق من حديث الأعرابي القول بوجوب صلاة الكسوف أو صلاة الخسوف ، لا ينافي ذلك ، لماذا ؟ لأنها تصلى لأمر عارض وهو كسوف الشمس ، وقد أمر بذلك عليه الصلاة والسلام في الحديث المتفق عليه بين الشيخين كما جاء عن ابن عباس وعن السيدة عائشة وعن جمع كثير من الصحابة أن الشمس كسفت يوم وفاة ابراهيم ابن النبي عليه الصلاة والسلام ، فقال الناس أو بعض الناس بناء على عادتهم في الجاهلية " ما كسفت الشمس إلا لموت ابراهيم ابن النبي عليه الصلاة والسلام ، فخطبهم صلى الله عليه وسلم وقال لهم : (يا أيها الناس إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا تنكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فصلوا وتصدقوا وادعوا ...)، فقد أمر عليه الصلاة والسلام بصلاة الكسوف لهذه الظاهرة الإلهية فلا ينافي القول بوجوبها كما صرح بذلك بعض أئمة الحديث ، وأذكر منهم أبا عوانة في مسنده المعروف " بصحيح أبي عوانة " وهو المستخرج على صحيح مسلم فقال فيه باب وجوب صلاة الكسوف ، لا ينافي أيضا القول بوجوب هذه الصلاة قول النبي صلى الله عليه وسلم (إلا أن تطوع) لما ذكرته أكثر من مرة أن المقصود إلا أن تطوع مع هذه الصلوات الخمس ؛ فذلك لا ينافي أن يكون من المفروض شيء آخر بمناسبة تعرض للمسلم وليست هي في الأصل مفروضة عليه لعل هذا ... " .

****

ما حكم صلاة الفريضة مرتين في اليوم .؟ مع بيان ضعف حديث (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقفنَّ مواقف التهم) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ... لعل هذا المناسب أيضا والشيء بالشيء يذكر قد جاء في الحديث الصحيح أنه لا تصلى فريضة في يوم مرتين ، ولا يجوز المسلم أن يصلي صلاة العشاء مرتين ، فهذا هو الأصل ولو صلى مرة ثانية يكون قد تحدى وشاق الله ورسوله في قوله هذا عليه الصلاة والسلام ، ألا يوجد

هناك نصوص كثيرة ليس نصا واحدا فيه الأمر بإعادة الصلاة التي كان قد صلاها المسلم ؟ الجواب نعم ، وقلت الشيء بالشيء يذكر نحن الآن على أبواب الحج ، على أبواب أداء فريضة الحج وقد جاء في موطأ مالك وفي بعض السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الفجر في مسجد الخيف ولما سلم وجد رجلين يوحي وضعهما بأنهما لم يكونا من المصلين مع جماعة المسلمين فناداهما النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهما (أو لستما مسلمين ؟) قالا بلى يا رسول الله ، قال (فما منعكما أن تصليا معنا)؟ قالا يا رسول الله إنا كنا صلينا في رحالنا ، فقال عليه الصلاة والسلام : (إذا صلى أحدكم في رحله ثم أتى مسجد الجماعة فوجدهم يصلون فليصلي معهم فإنها تكون له نافلة)، إذا هذا أمر بأن يعيد تلك الصلاة أو يعيدها تلك الصلاة التي كانوا صلياها في رحالهما ، لماذا ؟ لأن انفرادهما في المسجد عن جماعة المسلمين يشعر الجماعة بأن هؤلاء ليسوا منهم ، ولذلك فلا يجوز للمسلم أن يقف مواقف التهم ، وقد قيل " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقفنَّ مواقف التهم " أقول وقد قيل لأعطيكم إشعارا بأن هذا ليس حديثا نبويا وإن كان معناه معقولا مقبولا بما استشهدت به أو له بحديث مسجد الخيف هذا ، فإذا إذا كان الإنسان قد صلى الفريضة في بيته أو في دكانه ولكنه لم يصليها مع جماعة المسلمين في المسجد ثم دخل المسجد والصلاة قائمة فلا يجوز أن ينتحي ناحية من المسجد بدعوى أنه قد صلى الفرض وبخاصة إذا كان عنده شيء من الفقه بالحديث الأول (لا صلاة في يوم مرتين) (لا فريضة في يوم مرتين) ، فربما قال في نفسه فأنا لا يجوز لي أن أصلي الفرض مرة ثانية ، نقول لهم نعم هو كذلك إلا إذا دخلت مسجد الجماعة ووجدتهم يصلون الفريضة التي صليتها أنت لوحدك فحينذاك لا يشملك قوله عليه السلام الأول (لا صلاة في يوم مرتين) بل يستثنى منه هذه الحالة التي أنت فيها حالة دخولك المسجد وصلاة الجماعة قائمة فلابد أن تنضم إليها فتكسب أولا فضيلة الجماعة التي هي بخمس أو بسبع وعشرين درجة ثم تدفع عن نفسك التهمة التي قد تلصق بك وأنت بريء من ذلك ، هذا ما اقتضاه البحث وقد أطلت عليكم ولكن لعل في ذلك فائدة وذكرى والذكرى تنفع المؤمنين ، ولا أدري إذا كان عندكم شيء من الأسئلة الأخرى ؟ نعم

السائل : كثيرة في الحج خاصة .

****

ما موقف الشباب إذا تعددت الفتوى من المشايخ .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يسأل سائل فيقول نشاهد في هذه الأيام ولله الحمد نهضة علمية طيبة وبخاصة بين الشباب المسلم الصاعد ، وهذه النهضة تواجهها إشكالات عدة من أهمها اختلاف أهل العلم في الفتيا مما يؤدي إلى تحير البعض واضطرابهم ؛ فما هو موقف الشباب المسلم من ذلك ؟ أفيدونا بارك الله فيكم .

الشيخ : هذا السؤال بلاشك من وحي الساعة وقد سمعناه في رحلتنا السابقة مرارا وتكرارا والإشكال هذا في الواقع إنما يرد على الشباب الذين لم يتمكن فيهم المنهج العلمي الصحيح أعني به ما جاء عن بعض السلف كابن عباس ومن تبعه من الأئمة كمجاهد ومالك وغيرهما " ما من أحد إلا يؤخذ من قوله ويرد إلا صاحب هذا القبر " وأشار إلى النبي صلى الله عليه وسلم ؛ هذه حقيقة يجب أن يستحضرها شبابنا المسلم الطالب للعلم الصحيح ، وليس هو إلا قال الله وقال رسول الله ، وعلى ما أكدنا مرارا وتكرارا على منهج السلف الصالح ، وينبغي عليه أن يستحضر حقيقة أخرى حقيقة قرآنية قال الله تبارك وتعالى : ((ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم))، فالاختلاف لا منجاة منه ولا خلاص ، هذه سنة الله عز وجل في خلقه ((ولن تجد لسنة الله تبديلا)) لكنّ الخلاف منه ما هو يعذر عليه الناس ومنه ما لا يعذرون عليه ، يعذرون على الخلاف الذي لابد منه وهو ما أشارت إليه الآية السابقة الذكر ((ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة)) فربنا ما شاء أن يجعل الناس على منهج واحد وعلى فهم واحد ولو كان كذلك لكان أحق الناس بذلك هم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين هم خير الناس كما جاء ذلك صراحة في الحديث المتواتر المعروف ، ولكن شاء الله عز وجل لحكمة البالغة قد يدركها من يفهمها وقد لا يدركها أكثر الناس ولا يضرنا ذلك ، فالخلاف أمر طبيعي كما ذكرنا أما الاختلاف والتخاصم من أجل سوء التفاهم في المسألة الواحدة هذا هو المحظور وهذا هو الممنوع ، وهذا هو الذي نجى منه السلف ووقع فيه الخلف ؛ إذا استحضر الشباب هذه الحقيقة فلا ينبغي لهم أن يستغربوا

اختلاف بعض العلماء وبخاصة إذا كانوا ممن يشملهم المنهج الواحد وهو المنهج الحق الكتاب والسنة وعلى ما كان عليه السلف الصالح لا يستنكروا ذلك ولا يستغربوه لأنه سنة الله عز وجل في خلقه ، وإذا أرادوا الخلاص منه فعليهم أن يسلكوا سبيل أهل العلم وهو المنصوص عليه في القرآن الكريم ((قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين)) فإذا ورد إلى طالب العلم قولان متباينان أو أكثر عن عالمين فاضلين والظن أنهما متساويان في العلم والفضل فيحار وقد يحق له أن يحتار بادي الرأي ؛ لكن لا يجوز له أن يستمر في ذلك لأن عليه أن يسأل الدليل ، أن يطلب الدليل من كل من العالمين سواء كان الكلام معهما مباشرة أو بواسطة المراسلة أو المهاتفة أو نحو ذلك من الوسائل التي تتيسر اليوم ؛ فبعد أن يسمع دليل كل منهم فليس هو بالمكلف بأن يؤثر زيدا على عمرو أو أن يؤثر عمرا على زيد بل هو يتبع من كان معه الدليل الذي اطمئنت له النفس وانشرح له الصدر ، ... ولعل هذا وبه ينتهي الجواب من معاني قوله عليه الصلاة والسلام : (استفت قلبك وإن أفتاك المفتون) جاءك قولان من عالمين جليلين تستفت قلبك بعد أن تستوضح الدليل فإلى أيهما مال قلبك فهو الذي إذا أخذت به كنت معذورا عند الله تبارك وتعالى ؛ أما أن تتعصب لأحدهما على الآخر فهذا هو سبيل المقلدين الذين نجانا الله عز وجل وأخرجنا عن سبيلهم إلى سبيل الصراط المستقيم والحمد لله رب العالمين .

الشيخ : جاوز الميقات الأول ثم جاء إلى الثاني ، وإنما هذا له طريقه وهذا له طريقه فأي الطريقين سلك لزمه الإحرام من الميقات الذي على هذا الطريق .

السائل : إذا ما تفسير المسألة التي ذكرها الشيخ الإسلام ذكر مسألة بخصوص ذي الحليفة قال من مر بالمدينة فالمشروع له أن يحرم من ذي الحليفة ولو كان من غير أهل المدينة ... ؟

الشيخ : مش مهم نعم .

السائل : قال وإن جاوزها فالعلماء لهم قولان في المسألة والراجح الجواز في ذلك ، فما قولك أنت يا شيخ ؟

الشيخ : نحن أخذنا بالقول الذي سمعته .

السائل : نحن أحببنا أن نتأكد من ذلك ، الله يحفظك .

****

ما حكم من أحرم من بيته ولم يحرم من الميقات .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

سائل آخر : الإنسان له ميقات مثلا اليمني ميقاتهم اليمن وأحرم من بيته في دويرة أهله وما أحرم من الميقات ما حكم عمله ؟

الشيخ : متعدي على السنة ، طبعا إحرامه صحيح لكنه زاد على السنة ما ليس منها ؛ فهذه زيادة باطلة فالإحرام من دويرة أهله وإن كان ذلك ورد في بعض الآثار بل جاء ذلك في حديث لكنه لا يصح ، لكن السنة هو الإحرام من الميقات وقد سئل الإمام مالك عن مثل هذا الإحرام من دويرة أهله فأنكر ذلك على السائل وقال إنما هي خطوات أزيدها ، فأنكر ذلك عليه أشد الإنكار وقال له كيف تزيد على سنة النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ولاشك كما نندندن دائما في دروسنا وخطبنا بقوله عليه السلام : (وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم) فلو كان الإحرام قبل الميقات هو الأفضل لسبقنا الرسول عليه السلام إليه وسبقنا من بعده من السلف الصالح ؛ ولكن لا نزال ونسأل الله أن يثبتنا على ذلك خير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم ؛ ثم نعتبر أن هذا الإحرام هو من باب التنطع في الدين وقد قال عليه السلام : (هلك المتنطعون هلك المتنطعون ، هلك المتنطعون) وأنا أذكر كما يقال إن أنسى فلن أنسى رجلا في نحو الخمسين أو الستين من العمر أفغاني رأيته في دمشق محرما فسألته لماذا أنت هكذا كأنك حاج ؟ قال نعم أنا حاج ، قلت وكيف تلبس الإحرام قبل الميقات ؟ قال أنا أحرمت من دويرة أهلي ، من أفغانستان أحرم المسكين ؛ فتأمل كم سيعيش هذا الإنسان من عصوبة وفي مشقة حتى يأتي ولعله كان محرما بالحج المفرد فيسظل في هذا الإحرام من بلده إلى أن يتحلل يوم النحر ؛ هذه مشقة وهذا حرج ((وما جعل الله عليكم في الدين من حرج)) ، ولذلك فالسنة أحق أن تتبع وهو الإحرام من الميقات فكما لا يجوز التأخر في الإحرام عن الميقات كذلك لا يجوز التقدم بالإحرام على الميقات ، ومثال هذا الصلوات الخمس الصلوات الخمس لها مواقيت زمنية والحج والعمرة لها مواقيت مكانية فكما أنه لا يجوز للمسلم أن يجاوز المواقيت الزمنية بالنسبة للصلوات الخمس لا تقديما ولا تأخيرا فمثل من يؤخر الصلاة عن وقتها كمثل من يصليها قبل وقتها وإلا قد ألغى

فعلا وعملا قوله تعالى : ((إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا))، فما فائدة التوقيت حينئذ إذا هو صلى قبل الوقت أو صلى بعد الوقت ؟ كذلك ما فائدة التوقيت هذه المواقيت المكانية بالنسبة للحجاج والمعتمرين إذا نحن أجزنا لهم أن يحرموا قبل الميقات أو أجزنا لهم أن يحرموا بعد الميقات ولكن نوجب عليهم دما ؟ لا نحن لا نقول لا يجوز الإحرام قبل الميقات ولا بعد الميقات إلا من فعل ذلك جاهلا أو ناسيا فهذا عذر ؛ أما الذي يعلم فهو آثم وحسبه هذا الإثم . لنصلي يا جماعة ؟

****

كيف يمكن التوفيق بين حديث (إن التمتع إلى يوم القيامة) وبين (أنها خاصة بالصحابة) ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : نعم .
السائل : بسم الله الرحمن الرحيم ، فضيلة الشيخ حديث المسور بن مخرمة وحديث أبي ذر يفيدان أن المتعة كانت خاصة بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وهناك أحاديث أخرى تبين أنها لم تكن كذلك بل هي لأبد الأبد كما بين ذلك الحبيب صلى الله عليه وسلم ؛ فما قولكم في التوفيق بين هذه النصوص ؟
الشيخ : لا تعارض بين مرفوع وموقوف ، فحديث أبي ذر ليس مرفوعا كما هو من كلامه ؛ أما حديث سراقة بن مالك فهو مرفوع صراحة ؛ فحينئذ لا داعي للتوفيق بين موقوف ومرفوع وبخاصة أن المرفوع يعطي بعبارة صريحة أنه حكم إلى يوم القيامة (دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة) ولذلك فلا إشكال هناك في معارضة حديث أبي ذر ونحوه بحديث سراقة وهو قوله عليه السلام : (دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة) فلا إشكال في هذا .
السائل : لكن المسور صرح بأنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم بقوله سألنا النبي صلى الله عليه وسلم أنا خاصة قال نعم ... .

الشيخ : أنت ذكرت حديث أبي ذر والمسور حديث أبي ذر معروف صحته ، فمن روى الحديث الثاني ؟
السائل : الآن لا يحضرني تخريجه لكن الذي يحضرني أن الإمام أحمد رحمه الله قد رماه بالشذوذ قال هذا يخالف أحاديث أخرى .
الشيخ : الآن عرفت بواسطة الإمام إمام السنة فالزم ما عرفت .
السائل : وإن كان صححه غيره يا شيخ ؟
الشيخ : نحن ينبغي أن نعرف من الذي أخرجه ومن الذي صححه ، فلا يمكن أن يكون صحيحا ... .
السائل : جزاك الله خيرا .
أبو ليلى : فيه شيخنا أسئلة موجودة قديمة مع الشيخ علي ... إن شاء الله .

****

ما هو الفرق بين ترك الواجب وفعل المحظور في الحج ؟ وهل قول من

يقول : (من ترك واجباً فعليه دم) صحيح.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : يقول السائل ما الفرق بين ترك الواجب وفعل المحظور في الحج ؟
الشيخ : من أي ناحية السؤال الفرق ؟، نحن إذا كنا نريد أن نجيب عن ظاهر السؤال المحظور كارتكاب المحرم ، والواجب كترك ما يجب ، فذاك أمر مأمور به فإذا تركه أثم ؛ والمحظور هو المحرم إذا ارتكبه أثم كما قال عليه الصلاة والسلام في قوله المعروف المشهور : (ما أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وما نهيتكم عنه فاجتنبوه)، فمن لم يجتنب فقد أثم ومن لم يأتمر فقد أثم .
الحلبي : وهل القول بإيجاب الدم على الحاج إذا ترك واجبا قول صحيح مقبول عندكم وبخاصة من يستدل بأثر ابن عباس في ذلك يدعي أن له حكم المرفوع ؟

الشيخ : لا ، لا نرى ذلك لحديث الأعرابي الذي أحرم في جبته فأمره عليه السلام بأن يخلعها وأن يصنع في عمرته ما يصنع في حجته ولم يأمره بدم ، ولذلك فلا نقول بأثر ابن عباس ولسنا ملزمين به وإنما حديث البخاري هذا بالنسبة للأعرابي هو أسوتنا وقدوتنا في موضوع عدم إيجاب الدم على من أخطأ في شيء من مناسك الحج لاسيما أن ذلك هو الذي ينسجم ويتجاوب مع القاعدة التي تقول (وضع من أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) . نعم .

****

هل حديث تحريك الإصبع في التشهد صحيح.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يقول السائل في حديث وائل ابن حجر في تحريك الأصبع من طريق زائدة فهذه الزيادة تفرد بها زائدة إذا ورد الحديث من اثني عشر طريقا لم تذكر فيه هذه الزيادة فهل هذه الزيادة مخالفة أم أنها زيادة ثقة ؟
الشيخ : تكلمنا في السفرة الماضية بشيء من التفصيل عن مثل هذا السؤال ؛ والجواب أن حديث زائدة هو حديث صحيح ولا مخالفة بينه وبين رواية الآخرين لأن الآخرين ما نفوا ما جاء به زائدة وإنما قالوا بالرفع ، والرفع لا ينافي التحريك كما ذكرنا بتفصيل . غيره ؟

****

هل يعد أخذ الصورة من أجل استخراج جواز سفر للحج من الضرورة .؟

وما ضابط الضرورة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : يقول السائل إذا كنت مقتنعا بأن الجهاد في بلاد الأفغان فرض فهل يحل لي أن أقوم باستخراج جواز سفر علما بأنه يتضمن صورة ، ومن المعلوم ... ؟
الشيخ : عفوا ، عفوا ؛ فهل يحل لي إيش ؟
السائل : أن أقوم باستخراج جواز سفر ؟
الشيخ : أن أقوم ؟
الحلبي : نعم باستخراج جواز سفر علما بأنه بتضمن صورة ومن المعلوم أن أكثر أهل العلم لم يبح التصوير إلا للضرورة وهل يعد هذا التصوير ضرورة ؟ وما هو ضابط الضرورة ؟
الشيخ : فإذا كان يرى بأن الحج فرض عين فأي ضرورة بعد ذلك أقوى منها ؟
أبو ليلى : الجهاد .
الشيخ : عفوا ، الجهاد ؛ فهذا بلاشك ضرورة وما بعدها ضرورة .
الحلبي : وضابط الضرورة ؟ كقاعدة عامة ؟
الشيخ : هو الذي لا يجوز للإنسان إلا أن يفعله .
الحلبي : نعم .

****

ما حكم حج عامل في البنك.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : يقول السائل ما حكم من أراد أن يحج وهو موظف في أحد البنوك هل يجوز حجه ؟
الشيخ : قبل أن نقول له يجوز أو لا يجوز نأمره بأن يدع هذا الكسب الحرام وأن يزكي ماله ثم يحج بالمال الحلال ، هكذا نقول .
الحلبي : جزاكم الله خيرا .

****

ما حكم الرواة الذين سكت عنهم البخاري وابن أبي حاتم وغيره هل يحكم عليهم بالتوثيق مطلقاً أم ماذا ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : يقول السائل ما حكم الرواة الذين سكت عليهم البخاري في تاريخه الكبير ، وكذا ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل مع العلم أن هؤلاء الرواة لم يذكر فيهم جرح ولا تعديل في الكتب الأخرى فهل يحكم عليهم بالتوثيق مطلقا ؟ أم ما هو التفصيل ؟
الشيخ : لا يحكم عليهم بجرح ولا بتوثيق وإنما شأن كتاب البخاري فيما يتعلق بهذه المسألة شأن أي كتاب آخر يذكر الراوي ومن روى عنه ثم لا يذكر فيه توثيقا ولا تجريحا فيبقى في حد المجهول أو المستور .

****

قول الصحابي : أحسبه كذا وكذا في أثناء روايته للحديث هل له حكم الرفع أم هو ظن مرجوح ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : قول الصحابي أحسبه كذا وكذا في أثناء رواية الحديث ، هل له حكم مرفوع أم أنه ظن مدفوع ؟
الشيخ : لا أعتقد أنه ظن مدفوع بل هو ظن راجح غير مرجوح ، وإنما

يعمل به حتى يتبين لنا خلافه .
السائل : نعم .

****

ما صحة حديث : (أفضل العبادة تلاوة القرآن) ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ما درجة صحة الحديث الذي أخرجه البيهقي (أفضل العبادة تلاوة القرآن) ؟
الشيخ : ضعيف .

****

ما حكم من تجاوز الميقات من أجل عمل ولم يحرم ناوياً الحج وماذا

يفعل.؟ و ما حكم من أحرم باللباس العسكري؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يقول السائل لقد حضرت إلى جدة مارا بالميقات دون إحرام وذلك لأسباب خارجة عن إرادتي ناويا للحج ومكثت بجدة أكثر من خمسة أيام فماذا أفعل ؟
الشيخ : يعود إلى الميقات ويحرم منه .
السائل : هل يجوز للرجل العسكري إذا نوى الحج أن يحرم بلباسه العسكري وهو في مكة أم لا ؟ وهل عليه فدية إذا لم يلبس الإحرام أم لا يجوز له الحج وهو بلباسه ؟

الشيخ : حجه جائز ولكن إن كان مختارا فهو آثم وإلا فلا إثم عليه .
السائل : ونعم .

****

ما حكم الحج عن حي مستطيع بالمال يمنعه من المجيء إلى الحج عدم أمن الطريق.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل يجوز أن يحج أحد أو يعتمر عن قريب له في الأرض العربية المحتلة لصعوبة حضوره للديار المقدسة بسبب الاحتلال خصوصا إذا كان كبير السن ويمرض مرضا شديدا بسبب ركوبه السيارات ؟
الشيخ : الاحتلال فيما نعلم ليس سببا مجوزا لأن يحج هذا السائل أو غيره عن ذاك المقيم تحت الاحتلال اليهودي لأننا نعلم أن كثيرا من أولئك يسمح لهم بالحج ؛ فإذا هذا ليس عذرا .

****

تفسير آية : (ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام) .وهل يجوز لأهل مكة التمتع وهل يلزمهم هدي ؟ وهل لأهل جُدة نفس الحكم ؟ و ما حكم طواف الوداع للمعتمر.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ما هو تفسير قوله تعالى : ((ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام)) وهل يجوز لأهل مكة التمتع ؟ وهل يلزمهم هدي ؟
الشيخ : ((ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام)) يعني أن الله عز وجل أمر بالتمتع بالعمرة إلى الحج لغير من كان أهله حاضري المسجد الحرام ؛ فالآية واضحة أن متعة الحج إنما هي لغير أهل مكة ؛ وذلك فأهل مكة ليس عليهم متعة الحج ، وإنما متعة الحج عندهم هو الإكثار من الطواف حول البيت .
السائل : وهل أهل جدة لهم نفس الحكم في ذلك ؟
الشيخ : لا ، أهل جدة ليسوا حاضري المسجد الحرام ، ولذلك فلهم المتعة ككل من كان خارج مكة ؛ فعدم شرعية المتعة هي خاصة في أهل مكة .
السائل : ما هو حكم طواف الوداع للمعتمر وهل حديث ابن عباس في ذلك يشمل الحج والعمرة ؟
الشيخ : لا نرى ذلك .
السائل : مكة الحرم أم مكة كلها ؟
الشيخ : كلها .
السائل : الله يجزيك .

****

ما درجة حديث : (... ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك الناس) ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : نعم .
السائل : ذكر الحافظ ابن حجر في بلوغ المرام حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ، ويل له ويل له) وصحح سنده ؛ فما هو درجته ؟
الشيخ : حسن .

****

هل هدي المتمتع يكفيه عن أضحيته كما قال ابن القيم.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل الهدي للمتمتع يكفي عن الأضحية كما قال ابن القيم ؟
الشيخ : يكفيه في الحج ؛ أما أهله في بلده لا بد لهم كما قلنا مرارا من أضحية ؛ أما إذا لم يكن له أهل وحج هو بنفسه أو معه أهله فلاشك والحالة هذه أن الهدي يكفيه .

****

الشريط رقم : ٣٧٦

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

هل الهدي للمتمتع يكفيه عن أضحيتة كما قال ابن القيم.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : هل الهدي للمتمتّع يكفيه عن أضحيته كما قال بن القيّم ؟
الشيخ : يكفيه في الحجّ أمّا أهله في بلده لابدّ لهم كما قلنا مرارا من أضحية أمّا إذا لم يكن له أهل وحجّ هو بنفسه أو معه أهله فلا شكّ والحالة هذه أنّ الهدي يكفيه ، أمّا إذا حجّ مثلي مثلا وترك أهله في بلده فعليهم أضحية و لابدّ .

****

هل يوجد في الشوط الأخير من السعي دعاء مأثور كما في الشوط الأول.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : هل يوجد في الشّوط الأخير من السعي دعاء كما هو في أوّله .
الشيخ : يعني التّكبير مثلا و التّهليل وما بينهما من الدّعاء ؟
الحلبي : نعم .
الشيخ : الجواب هذا الّذي يحضرني .

****

هل يجوز الرمي ليلاً في أيام التشريق من غير ضرورة.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : هل يجوز الرّمي باللّيل في أيّام التّشريق لأيّ أحد أو أنّه لا يجوز إلاّ عند الضّرورة ؟
الشيخ : قلنا آنفا في المسجد من وجد حرجا في الرّمي قبل المساء ودخول اللّيل فله ذلك ، أمّا دون أن يشعر بأيّ حرج فلا يجوز .

****

ما درجة حديث (إن الله يبغض كل جعظري جواظ) .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : ما هي مدى درجة صحّة حديث (إنّ الله يبغض كلّ جعظريّ جواظ) ؟
الشيخ : ما تذكر أن هذا من الأحاديث الّتي صحّحتها ثمّ رجعت عنها .
الحلبي : هو كذلك .
الشيخ : هو كذلك ، كنّا ذكرنا في بعض الكتب أنّه صحيح ثمّ تبيّن لنا فيه علّة فرجعنا عن تصحيحه إلى تضعيفه .

****

ما درجة حديث (من حافظ على الصلوات كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة

يوم القيامة ...) .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : وكذلك حديث (من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة) ؟
الشيخ : هذا معروف الضّعف عندنا منذ أن عرفنا إسناده ، ولعلّه يحسن أن أذكّر بهذه المناسبة أنّ هذا الحديث تمامه (أنّ من لم يحافظ عليها حشر مع فرعون و هامان و قارون) ونحن نستنكر متن هذا الحديث بعد الإستناد إلى تضعيفه من حيث إسناده لذلك لأنّ المؤمن مهما كان سيّئ الأعمال و الأفعال وبعيدا عن تقوى الله تبارك و تعالى فكما قال عليه السّلام في حديث البزّار (من قال لا إله إلاّ الله نفعته يوما من دهره) ولذلك فلا يصحّ أن يحشر و أن يقال بأنّ تارك الصّلاة إذا كان مؤمنا بالله و رسوله ثمّ يحشر مع قارون و فرعون و همان من مدّعي الرّبوبيّة و الألوهيّة ويجب أن يعلم كلّ طالب علم أنّه قد ثبت في الصّحيحين في حديث الشّفاعة (أنّ المؤمنين الّذين يدخلون الجنّة يقولون يا ربّنا لنا و معنا في

الجنّة إخوان لنا كانوا يصلّون معنا و يصومون معنا ويحجّون معنا فيقول الرّبّ تبارك وتعالى انظروا فمن وجدتم منهم فأخرجوه من النّار فيخرجون خلقا كثيرا) ما صفة هؤلاء الّذين تشفّع فيهم المؤمنون الصّالحون السّابقون إلى دخول الجنّة إنّهم كانوا يصلّون ويصومون ويحجّون ولكنّهم كانوا يرتكبون بعض المعاصي و الذّنوب فدخلوا بسببها النّار فجاءت شفاعة الشّافعين فأخرجتهم (فيقولون يا ربّ لقد أخرجنا من أمرتنا فيقول الرّب تبارك و تعالى (فأخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال دينار من الإيمان) فيعودون ويخرجون من كان في قلبه وزن دينار من إيمان فيخرجون خلقا كثيرا) ترى فهل هؤلاء من المصلّين ؟ ليسوا من المصلّين لأنّ المصلّين أخرجوا في الوجبة الأولى (ثمّ بعد أن يخرجوا خلقا كثيرا يقولون " يا ربّنا قد أخرجنا من أمرتنا " فيقول (أخرجوا من النّار من كان في قلبه وزن نصف دينار من الإيمان) فيخرجون خلقا كثيرا) وهكذا حتّى يأتي في نهاية الحديث (فيقول الرّب تبارك وتعالى (شفعت الملائكة و شفعت الأنبياء و شفع المؤمنون و لم يبق إلاّ شفاعة أرحم الرّاحمين) فيأمر بإخراج من لم يعمل خيرا قطّ ، من لم يعمل خيرا قطّ) يعني لم يصلّ لم يزكّ و إنّما في قلبه مثقال ذرّة من إيمان ، هذا الحديث في الصّحيحين و هو نصّ صريح في أنّ عندنا شيئين اثنين ، الأوّل لا يجوز قرن المسلم تارك الصّلاة مع قارون وهامان و فرعون و الشّيء الثّاني أنّه لا يجوز تكفير تارك الصّلاة إذا كان يؤمن بها و لا ينكر شرعيّتها و إنّما تركها كسلا هذا نصّ صريح ينبغي أن يرفع الخلاف الضّارب أطنابه اليوم بين كثير من النّاس و بخاصّة أنّ جماهير العلماء لا يرون تكفير تارك الصّلاة كسلا والحمد لله ربّ العالمين .

****

هل يجوز لمن أدى عمرة التمتع أن يؤدي سعي الحج في اليوم الثامن قبل الذهاب إلى منى .؟ وما حكم من فعله.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : وكذلك حديث (من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة) ؟
الشيخ : هذا معروف الضّعف عندنا منذ أن عرفنا إسناده ، ولعلّه يحسن أن أذكّر بهذه المناسبة أنّ هذا الحديث تمامه (أنّ من لم يحافظ عليها حشر مع فرعون و هامان و قارون) ونحن نستنكر متن هذا الحديث بعد الإستناد إلى تضعيفه من حيث إسناده لذلك لأنّ المؤمن مهما كان سيّئ الأعمال و الأفعال وبعيدا عن تقوى الله تبارك و تعالى فكما قال عليه السّلام في حديث البزّار (من قال لا إله إلاّ الله نفعته يوما من دهره) ولذلك فلا يصحّ أن يحشر و أن يقال بأنّ تارك الصّلاة إذا كان مؤمنا بالله و رسوله ثمّ يحشر مع قارون و فرعون و همان من مدّعي الرّبوبيّة و الألوهيّة ويجب أن يعلم كلّ طالب علم أنّه قد ثبت في الصّحيحين في حديث الشّفاعة (أنّ المؤمنين الّذين يدخلون الجنّة يقولون يا ربّنا لنا و معنا في الجنّة إخوان لنا كانوا يصلّون معنا و يصومون معنا ويحجّون معنا فيقول الرّبّ تبارك وتعالى انظروا فمن وجدتم منهم فأخرجوه من النّار فيخرجون خلقا كثيرا) ما صفة هؤلاء الّذين تشفّع فيهم المؤمنون الصّالحون السّابقون إلى دخول الجنّة إنّهم كانوا يصلّون ويصومون ويحجّون ولكنّهم كانوا يرتكبون بعض المعاصي و الذّنوب فدخلوا بسببها النّار فجاءت شفاعة الشّافعين فأخرجتهم (فيقولون يا ربّ لقد أخرجنا من أمرتنا فيقول الرّب تبارك و تعالى (فأخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال دينار من الإيمان) فيعودون ويخرجون من كان في قلبه وزن دينار من إيمان فيخرجون خلقا كثيرا) ترى فهل هؤلاء من المصلّين ؟ ليسوا من المصلّين لأنّ المصلّين أخرجوا في الوجبة الأولى (ثمّ بعد أن يخرجوا خلقا كثيرا يقولون " يا ربّنا قد أخرجنا من أمرتنا " فيقول (أخرجوا من النّار من كان في قلبه وزن نصف دينار من الإيمان) فيخرجون خلقا كثيرا) وهكذا حتّى يأتي في نهاية الحديث (فيقول الرّب تبارك وتعالى (شفعت الملائكة و شفعت الأنبياء و شفع المؤمنون و لم يبق إلاّ شفاعة أرحم الرّاحمين) فيأمر بإخراج من لم يعمل خيرا قطّ ، من لم يعمل خيرا قطّ) يعني لم يصلّ لم يزكّ و إنّما في قلبه مثقال ذرّة من إيمان ، هذا الحديث في الصّحيحين و هو نصّ صريح في أنّ عندنا شيئين اثنين ، الأوّل لا يجوز قرن المسلم تارك الصّلاة مع قارون وهامان و فرعون و الشّيء الثّاني أنّه لا يجوز تكفير تارك الصّلاة إذا كان يؤمن بها و لا ينكر شرعيّتها و إنّما تركها كسلا هذا نصّ صريح ينبغي أن يرفع الخلاف الضّارب أطنابه

اليوم بين كثير من النّاس و بخاصّة أنّ جماهير العلماء لا يرون تكفير تارك الصّلاة كسلا والحمد لله ربّ العالمين .

****

هل يجوز لمن ترك ميقات بلده أن يرجع إلى أقرب ميقات فيحرم منه .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : هل يجوز للحاجّ إذا ترك ميقات بلده أن يرجع إلى أقرب ميقات فيحرم منه ؟
الشيخ : لا إنّما يحرم من الميقات الّذي جاوزه بدون إحرام .

****

ما درجة حديث (سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله) .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : حديث (سياحة أمّتي الجهاد في سبيل الله) ماهي درجة صحّته ؟
الشيخ : أنا لا أذكر الآن ، إذا كنت أنت أو غيرك ذاكرا فأفدنا .
الحلبي : هو حسن شيخنا .
الشيخ : حسن ، مذكور في صّحيح الجامع ؟
الحلبي : السّلسلة الصّحيحة الجزء الرّابع في ما أذكر
الشيخ : جزاك الله خيرا .

****

رجل له بيت دون المواقيت وبيت قبلها فهل له أن يتجاوزها في أشهر الحج دون إحرام إذا كان في نيته الحج .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : رجل له بيت دون المواقيت وبيت قبلها هل يجوز له تجاوزها في أشهر الحجّ دون إحرام إذا كان في نيّته الحجّ ؟
الشيخ : إذا كان غالب سكنه في الّذي هو دون الميقات جاز و إلاّ فلا .

****

ما درجة حديث (يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى ...) .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : حديث (يا بن آدم تفرّغ لعبادتي أملأ قلبك غنى) درجة صحّته ؟
الشيخ : كذلك لا أذكر نعم .

****

هل أثر أبي بكر (لو كانت إحدى قدمي في الجنة وأخرى خارجها ما أمنت مكر الله) صحيح .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : اشتهر عن أبي بكر رضي الله عنه قوله " لو كانت إحدى قدمي في الجنة والأخرى خارجها ما أمنت مكر الله " فما هي درجة صحّته ؟
الشيخ : ما أعرفه .

****

ما حكم الأناشيد الإسلامية؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : لماذا يحرّم بعض العلماء الأناشيد الإسلاميّة مع أنّ النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم يقول لحنظلة (ساعة و ساعة) ؟
الشيخ : لأنّها نسبت إلى الإسلام فصارت عبادة وكلّ عبادة لم يتعبّدها أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم فلا تعبّدوها فلو أنّهم جعلوها أناشيد عاديّة ومعانيها لا تخالف الشّريعة الإسلاميّة ما أحد ينكرها عليهم لأنّ الشّعر المباح كما جاء في الحديث الصّحيح (الشّعر كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح) فإذا كان الشّعر كلاما عاديّا فله حكم العاديّات أي إنّه مباح أمّا حينما ينسب إلى الإسلام وأنّه ممّا جاءت به الشّريعة الإسلاميّة فمن هنا يأتي الإنكار ، نعم .

****

ما هو الدليل الصحيح في جواز الرمي بالليل؟.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : ما هو الدّليل الصّحيح في جواز رمي الجمرات باللّيل ؟
الشيخ : هو الحديث المعروف الصّحيح أنّ رجلا لمّا سأل النّبيّ صلّى الله

عليه و سلّم قال " ما رميت إلاّ وقد أمسيت " قال له عليه السّلام (لا حرج) . نعم .

****

ما حكم زيادة درجات المنبر على الثلاث.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : ذكرتم في صفة صلاة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّ الزّيادة في المنبر عن ثلاث درجات بدعة نرجو بيان ذلك ؟
الشيخ : ما يحتاج الأمر إلى بيان لأنّ منبر الرّسول عليه السّلام كان له ثلاث درجات فقط و الزّيادة على ما كان عليه الرّسول عليه السّلام من الهدى والنّور في مثل هذه الأمور يدخل في باب (كلّ بدعة ضلالة و كلّ ضلالة في النّار) زد على ذلك أنّ الإضافة على ثلاث درجات يدخل في باب آخر منهيّ عنه في الشّرع ألا وهو إضاعة المال و قد جاء في الصّحيحين من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه قال (نهى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن قيل و قال وكثرة السّؤال و إضاعة المال) فاتّخاذ منبر ذي درجات أكثر من ثلاث درجات أوّلا فيه إضاعة للمال و ثانيا فيه استعلاء بالمكان وثالثا وهو ما ذكرناه أوّلا إنّه مخالف لهديه عليه الصّلاة و السّلام وقد جاء في الحديث الصّحيح (و خير الهدى هدى محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم) يضاف إلى ذلك أخيرا أنّه يقطع الصّفّ الأوّل وقد يقطع أيضا إذا زادت الدّرجات قد يقطع الصّفّ الثّاني أيضا والنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قد صحّ عنه قوله (من وصل صفّا وصله الله ومن قطع صفّا قطعه الله) فالّذي يتّخذ وسيلة يقطع بها الصّفّ شمله هذا الوعيد (ومن قطع صفّا قطعه الله) ولذلك فلا يجوز الزّيادة على المنبر على ثلاث درجات ولابدّ لي في هذه المناسبة أن أذكّر أنّ النّاس سبحان الله ! اليوم صاروا على طرفي نقيض فمنهم من يبني المنبر الطّويل و الطّويل جدّا حتّى يقطع أكثر من صفّ واحد كما ذكرنا ومنهم من تنبّه لخطأ هذا المنبر الطّويل فلم يقنع بمنبر الرّسول عليه السّلام المتواضع ذي الثّلاث درجات فاحتال على ذلك بأن بنى شرفة و بنى درجا

طويلا في داخل الجدار فيصعد ... هذا المنبر إلى تلك الشّرفة كلّ هذا من باب التّكلّف و من باب المضاهاة ببناء المساجد وقد جاء عن النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم قوله (لا تقوم السّاعة حتّى يتباهى النّاس بالمساجد) رواه ابن عبّاس عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ثمّ قال مقتبسا أو بإيقاف منه عليه السّلام (لتزخرفنّها كما زخرفت اليهود و النّصارى) فالمنابر الّتي تبنى اليوم فيه تصنّع و فيها تكلّف لا مسوّغ له إطلاقا وكلّ مسجد يراد بناؤه على سنّة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فينبغي أن يكون جداره قبليّ مسحا خطّا مستقيما ليس فيه طاق أي محراب ثمّ ليس فيه منبر طويل و إنّما هو ثلاث درجات كما ذكرنا فيقف الإمام بجانب هذا المنبر السّنّيّ وذلك يغنيه عن كلّ شيء من المحدثات و أنتم تعلمون جميعا أنّ المحدثات كلّها ضلالات وقد حذّر منها النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في حديث العرباض المعروف (وإيّاكم من محدثات الأمور فإنّ كلّ محدثة بدعة وكلّ بدعة ضلالة) وفي الحديث الآخر (وكلّ ضلالة في النّار) ، نعم .

****

من فاتته صلاة العيد كيف تقضى.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : علّق البخاريّ في صحيحه عن عطاء أنّه من فاتته صلاة العيد صلّى ركعتين و ذكر الحافظ بن حجر في فتح الباري عن ابن مسعود أنّ من فاتته صلاة العيد يصلّي أربعا وصحّح سنده فما هو الرّاجح عندكم ؟
الشيخ : الصّلاة تقضى كما فاتت هذه قاعدة فقهيّة أخذت من بعض المفردات من السّنّة النّبويّة الصّلاة تقضى كما فاتت فصلاة العيد ركعتان فمن فاتته بعذر شرعيّ صلاّها ركعتين كما يصلّيها الإمام أمّا صلاة أربعة فذلك رأي و لا نجد له ما يشهد له من السّنّة .
الحلبي : ألا يشكل على هذا ما ذكرتموه في الأجوبة النّافعة في المتخلّف عن صلاة الجمعة أو من فاتته الجمعة ؟
الشيخ : لا ، لأنّ ذاك نصّ خاصّ بالجمعة و لا يقاس .

الحلبي : أيضا عن بعض السّلف آثار .
الشيخ : لا فيه حديث مرفوع في هذا .
الحلبي : هذه الأسئلة التي ... .
الشيخ : طيب هات ما عندك .

****

هل الحديث الصحيح حجة بنفسه أم يحتاج إلى من يشهد له من العاملين به .؟ وهل حديث (من لم يطف طواف الإفاضة قبل المغرب عاد محرماً) صحيح .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : في سؤال حول مسألة أنّ الّذي ما طاف طواف الإفاضة بالزيارة في يوم النّحر عاد حراما ذكرتم أن هذا الحديث الّذي أخرجه الطّحاوي في معاني الآثار وكذلك أبو داود أن الحديث صحيح وأنّ الحديث لا يشترط في العمل به أنّ الفقهاء عملوا به لأنّ البيهقيّ قال يشكل على هذا الحديث أنّ الفقهاء ... .
الشيخ : من الّذي قال ؟
السائل : البيهقيّ أنّ الفقهاء لم تعمل به ،فهل يشترط بالعمل بهذا الحديث أن يعمل به مثلا أحد الأئمّة أو أن يروى فعل هذا الأمر عن بعض الصّحابة ؟
الشيخ : أوّلا لقد قلنا في الإجابة عن مثل هذا السّؤال عن مثل هذا الحديث بأنّ الله تبارك وتعالى قد تعهّد للمسلمين أن يحفظ لهم شريعتهم و الشّريعة ليست إلاّ الكتاب و السّنّة الصّحيحة ولم يتعهّد ربّنا عزّ و جلّ أن يحفظ لهذه الأمّة من قال بحديث ما من الأحاديث الصّحيحة فقد يوجد حديث ولا نعلم نحن من عمل به من السّلف فلا يعني ذلك أنّ أحدا من السّلف لم يعمل به ولذلك نصّ الإمام الشّافعيّ في رسالته القيّمة وهي المسمّاة بالرّسالة على أنّ مجرّد كون الحديث ثابتا صحيحا كاف في وجوب العمل به ولو لم

نعلم من قال به من العلماء لأنّ السّنّة أصل مستقلّ لا يلزمنا أن نعرف من عمل به أو بها ، ثانيا قد وجد من عمل بهذا الحديث كما كنت ذكرت فيما أذكر في رسالة مناسك الحجّ و العمرة قد عمل بهذا الحديث بعض السّلف ومنهم ولعلّه عروة بن الزّبير أي نعم ، ولذلك في اعتقادي أنّ قول البيهقيّ حينما ذكر الفقهاء أنّه لا يعني الفقهاء مثلا الأئمّة الأربعة أو لا يعني الفقهاء السّبعة بينما يعني ما هو أعمّ من ذلك فإن كان يعني عددا مسمّى حينئذ نقول والدّعاوي ما لم تقيموا عليها بيّنات أبناؤها أدعياء فإذا كان عروة وهو ابن الصّحابيّ الجليل هو بن الزّبير قد عمل بهذا الحديث فهذا يكفي للاستئناس لا للاحتجاج لأنّ الأمر كما قلنا الحديث حجّة بنفسه لا يحتاج أن يشهد له من العاملين به أما وقد وجد هنا من قد عمل به فيكفي أن نقول إنّ الحديث بعد ثبوته وجب العمل به ومن لا يطمئنّ للعمل بالحديث الّذي لا يعلم عاملا به فهذا قد قدّمنا له من عمل به و هذا يكفي بالاحتجاج بهذا الحديث .

****

تعريف التمتع بأنه التلفظ بإسقاط أحد السفرين صحيح .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يقولون في التّمتّع أنّ التمتّع لابدّ له أن يكون هو التّلفّظ بإسقاط أحد السّفرين هل هذا التّعريف صحيح ... ؟
الشيخ : لا التّمتّع في لغة الصّحابة أوسع من ذلك بحيث أنّه يشمل القارن أيضا و ليس هناك يعني فصل أو ... .
السائل : يعني لو مثلا ذهب رجل من أهل جدّة واعتمر ثمّ رجع في أشهر الحجّ ثمّ أهلّ بالحجّ من جدّة هل عليه دم ؟
الشيخ : ما عليه شيء .
السائل : ما عليه شيء يعني يعتبر متمتّعا ههنا في هذه الحالة ؟
الشيخ : كيف لا ! أتى بالعمرة في أشهر الحجّ ثمّ تحلّل ومعنى التّحلّل إيش معناه هو يصنع ما يحلّ للحلال وهذا قد صار حلالا فله ... بما يشاء في حدود ما شرع الله .

السائل : ما عليه هدي يعني .
الشيخ : ما عليه دم ، عليه هدي التّمتّع هذا أمر مفروغ منه لكن أنت تعني بالهدي الفدو كما يقولون .
السائل : لا لا أعني الهدي .
الشيخ : الهدي واجب .
السائل : طيّب ما يروى عن عمر بن الخطّاب في هذا هل صحيح ؟
الشيخ : وهو ؟
السائل : أنّ عمر بن الخطّاب قال " فيمن قام بسفرين يعني من أتى بعمرة في أشهر الحجّ ثمّ عاد إلى أهله و أهلّ بالحجّ أنّه لا دمّ " فهل هذا صحيح عنه ؟
الشيخ : على كلّ حال أنا ما أعرف هذا لكن هذا هو الأصل وبه نفتي لا دم عليه يعني هنا ليس هو الهدي كما قلت لك آنفا إنّما يعني ككفّارة أو كفدو نعم .

****

مناقشة حول حديث (من أمسى ولم يطف عاد محرماً كما كان ...)

الحديث .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ذكرت بارك الله فيك أنّه ما عندنا ما نستطيع أن نثبت به أنّ أحدا من السّلف لم يعمل بالحديث المذكور آنفا وهو أنّه (من أمسى و لم يطف رجع حراما كما كان) لكنّ أهل العلم نقلوا عن الصّحابة رضي الله عنهم أنّ منهم من فسّر قول الله عزّ وجلّ ((الحجّ أشهر معلومات)) أنّ منهم من فسّر ذلك بأنّها شوّال و ذو القعدة و ذي الحجّة واختلفوا على قولين إمّا أنّهم يقولون أنّها ذي الحجّة كلّها أو الطّرف الثّاني يقولون أنّها عشر من ذي الحجّة وبناء على هذا الخلاف بين الصّحابة بنوا هل يجوز للحاجّ أن يؤخّر أعمال النّسك إلى عشر ذي الحجّة فقط أم أنّه يؤخّرها إلى آخر الحجّ فبعض الصّحابة أفتوا أو ذكر عنهم ذلك في كتب العلم ذكرها الّذين

صنّفوا من الفقهاء في هذا أنّه يجوز للحاجّ أن يؤخّر أعمال المناسك إلى آخر ذي الحجّة للحاجة أفلا يمكن فهم هذا على أساس أنّه يجيزون تأخير طواف الإفاضة إلى آخر ذي الحجّة ؟
الشيخ : أنت ذكرت أنّ في المسألة قولين طيّب هذا تخريج على أحدهما .
السائل : نعم ، على أحدهما .
الشيخ : و ما هو التّخريج على الآخر .
السائل : التّخريج على الآخر أنّه يطوف يوم العيد.
الشيخ : طيّب هذا هو ، هذا أوّلا ، ثانيا متى تنتهي أعمال الحجّ ؟
السائل : على القولين إمّا أن تنتهي يوم النّحر أو أنّها تنتهي في آخر ذي الحجّة .
الشيخ : لا ، أقول أوّلا إجماعا متى تنتهي اتّفاقا ألا تنتهي في اليوم الرّابع من يوم العيد ؟
السائل : بلى .
الشيخ : طيب فالّذي يريد أن يزيد على ذلك ينبغي أن يأتي بحجّة ملزمة وهذه الحجّة مفقودة ولا يوجد إلاّ ذلك القول وهو قول معارض بقول آخر وهنا يصحّ أن نتأسّى بالحنفيّة وقبل أن نتأسّى بهم فنقول تعارضا فتساقطا وحينئذ لابدّ من دليل خاصّ يوسّع دائرة الإتيان ببعض مناسك الحجّ لا سيما والأصل هو ابتداءا هو التّرتيب و العمل الّذي جاء به الرّسول عليه السّلام وهو المبيّن لمثل قوله تعالى ((و أتمّوا الحجّ و العمرة لله)) وقوله عليه السّلام (خذوا عنّي مناسككم) فمادام أنّ الرّسول عليه السّلام ما صحّ من قوله ولا من فعله هذه التّوسعة إلى آخر شهر ذي الحجّة فنحن مع القائلين الأوّلين
السائل : ذكرتم في هذا الحديث أنّ ما في الطّحاويّة يشهد لصحّته لكن الحديث الّذي في أبي داود يعني عن طريق محمّد بن إسحاق وقال عنه الذّهبيّ إذا تفرّد يعني فحديثه منكر لكن الحديث الّذي في الطّحاوي يعني يروى عن ابن لهيعة وقد صرّح بالتّحديث لكن الّذي يروي عنه في الطّريق الأوّل في الطّحاوي عبد الله بن يوسف والطّريق الثّاني ابن أبي مريم فمعلوم في مصطلح الحديث أنّ عبد الله بن لهيعة ممن قد اختلط و أنّ العبادلة الثّلاثة إذا رووا عنه فحديثه يعني يرتقي إلى الحسن فهنا نجد أنّ عبد الله بن يوسف يعني أنّ العبادلة الثّلاثة لم يذكروا فهل هذا يعضّد حديث محمّد بن إسحاق؟
الشيخ : هو إذا كان الحديث برواية أحد العبادلة أو غيرهم ممّن سمع منه قبل الاختلاط لصار الحديث على الأقلّ حسنا لذاته وأنا لا أذكر أنّني ذكرت

إنّه حسن لذاته و إنّما ذكرته شاهدا لرواية محمّد بن إسحاق ولذلك فالتّفصيل الّذي ذكرته لا يرد في هذا الحديث أليس كذلك ؟
الحلبي : كذلك شيخنا .
السائل : ذكرتم في صحيح أبي داود قلتم حسن أو صحيح .
الشيخ : إي معليش بمجموع الطّريقين وليس بأنّ أحدهما حسن ... .

****

هل ما جاء في حديث الكسوف من الأمر بالصدقة هو للوجوب.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : في المسجد قبيل صلاة العشاء تحدّثتم عن صلاة الكسوف قلتم أنّها واجبة واستدللتم بحديث (الشّمس و القمر لا ينكسفان لموت أحد) إلى آخره (فإذا رأيتموها فصلّوا وتصدّقوا) يعني فهل هذا الحديث يفيد وجوب التّصدّق ؟
الشيخ : كلّ ما جاء فيه فهو واجب (صلّوا وتصدّقوا وادعوا) .
السائل : كلّه واجب ؟
الشيخ : ما الإشكال في هذا كله واجب و أنا أقول و الحمد لله لأنّنا نزداد بالواجب تقرّبا إلى الله .

****

من فاتته صلاة الجنازة فهل له أن يصلي على الميت بعد أن يدفن.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخ بالنّسبة للصّلاة في المقبرة إذا مات الميّت وصلّيت عليه في المقبرة وما صلّيت عليه في المسجد فالحديث هذا أنّ النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم صلّى على امرأة ... فأخ يقول أنّ هذا الحديث موقوف على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم .

الشيخ : كيف موقوف يعني ؟

السائل : يعني لأنّ النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم هو الّذي صلّى عليها لأنّه ..

الشيخ : تقصد موقوف يعني مخصوص ؟

السائل : أيوه .

الشيخ : طيّب صحّح تعبيرك .

السائل : يعني إذا ذهبت أو أيّ واحد صلّى ما ... يعني للنّبيّ صلّى الله عليه و سلّم فقط ؟

الشيخ : ليس خاصّا به عليه السّلام

السائل : ليس خاصا

الشيخ : فكلّ من فاته الصّلاة على الميّت له أن يصلّي عليه بعد أن يدفن .

السائل : بالنّسبة للصّلاة هل تكفّر الكبائر كالزّنا و السّرقة ؟

الشيخ : خلّصت من المسألة الأولى ؟

السائل : أيوه غيرها .

الشيخ : انتهيت من المسألة الأولى .

السائل : نعم .

الشيخ : جزاك الله خيرا

السائل : وإياك .

****

هل الصلوات الخمس والحج تكفر الصغائر والكبائر أم الصغائر فقط .؟ مع

بيان حقيقة الصلاة والحج التي تكفر مثل هذه الذنوب .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : الجواب بإيجاز نذكّر بقوله عليه الصّلاة والسّلام ثم ننظر ـ لا ما ... ـ نذكّر بقوله عليه الصّلاة والسّلام وأنتم معشر العرب تساعدوننا على فهم هذا الحديث هل دلالته عامّة أم خاصّة (مثل الصّلوات الخمس كمثل نهر جار غمر أمام دار أحدكم يغتسل فيه كلّ يوم خمس مرّات أترون يبقى من درنه على بدنه شيء ؟ قالوا لا يا رسول الله قال فذلك مثل الصّلوات الخمس يكفّر الله بهنّ الخطايا) قولوا لي هي الصّغائر أم هي الكبائر و الصّغائر ماذا تفهمون من هذا الحديث ؟ هل يبقى من درنه شيء قال العرب الأوّلون لا ، فإذا فسّرنا الحديث بأنّه يعني تكفير الصّغائر يكون المعنى أيبقى من درنه شيء ؟ قالوا لا يعني من الصّغائر أمّا الدّرن الأكبر فيظلّ قائما ملاصقا بالبدن هل هذا هو معنى الحديث ؟ ما أظنّ أعجميّا مثلي يفقه هذا الفقه ويفهم هذا الفهم لذلك ينبغي أن تحمل الأحاديث المكفّرة سواء ما كان منها متعلّقا بالصّلاة أو كان منها متعلقا بالحج على تكفير كل الذّنوب سواء ما كان منها من الكبار أو الصّغائر كذلك مثلا يشبه هذا الحديث تماما ونحن قادمون على الحجّ إن شاء الله قوله عليه السّلام (من حجّ فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه) أترون الوليد حينما تلده أمّه يولد محمّلا بالأوزار و الكبائر ؟! طبعا لا إذن المكفّرات تشمل الكبائر و الصّغائر ولكن الّذي يجب الانتباه له وهو يزيل المشكلة أو الشّبهة الّتي قد تقع في بال النّاس فإذا كل واحد مصلّي مهما كان عاملا كما يقولون في بلاد الشّام " تسعة وتسعين " فمجرّد ما يصلّي غفرت ذنوبه و إن كانت مثل زبد البحر فأنا أريد أن ألفت النّظر أنّ هذه الصّلاة الّتي من شأنها أنّها تكفّر الكبائر فضلا عن الصّغائر ليست هي صلاتنا حسبنا من صلاتنا أن يكتب لنا نصفها لأنّ النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم قد قال في الحديث الصّحيح (إنّ الرّجل ليصلّي الصّلاة ما يكتب له منها إلاّ عشرها ، تسعها ، ثمنها ، سبعها ، سدسها ، خمسها ، ربعها ، نصفها) أي هذا النّصف الذي وقف عنده الرّسول عليه السّلام و هذا يعني أنّه أحسن صلاة يصلّيها النّاس أن يكتب لهم نصفها فما بالك بمن لا يكتب له حتّى ولا عشرها فالّذي كتبت له من الصّلاة نصفها أهي الّتي تكفّر الذّنوب الكبائر هذه واحدة ثمّ لمّا قال عليه الصّلاة و السّلام في حديث الحجّ (رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمّه) أهي حجّنا نحن في هذا الزّمان الّذي أكثرهم لا يحجّون من النّاحية العمليّة الشّكليّة الظّاهرة لا يحجّون كما حجّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بل تراهم يعني يحاولون التّفلّت بأتفه الأسباب بالقيام من الكثير من الواجبات و اليوم كنّا نناقش فردا نظنّه من المسلمين الصّالحين إن شاء الله على شيء من الضّعف فيما نعلم منه كان

يريد أن يأخذ منّي فتوى بأنّه يجوز له أن يوكّل في الرّمي في اليوم الثّاني من أيّام التّشريق يعني أن يتعجّل قبل التّعجّل المشروع يوكّل أحدا يرمي عنه ومثل هذا كثير وكثير جدّا يحاولون أن يخفّفوا مناسك الحجّ حتّى يصبح الحجّ أمر شكلي محض فأقول هل الفضيلة هذه كيوم ولدته أمّه يستحقّه غالبيّة الحجّاج وهم لا يؤدّون الحجّ على شكله الظّاهر أمّا لوازم الحجّ هذا المكفّر الّذي نصّ الرّسول عليه السّلام عليها في الحديث السّابق (فلم يفسق ولم يرفث خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه) هل هذه الصّفات هي تلازم الحجّاج اليوم حتّى يقال والله حجّ فلان هنيئا له غفرت له ذنوبه كلّها لا بالكاد كثير من النّاس أن يقال لهم حجّك مقبول ... القسم الآخر من الحجّاج وقد سمعنا من يسبّ الدّين ويسبّ ربّ العالمين وهو يزعم أنّه خرج حاجّا في سبيل الله أمثال هؤلاء نقول لهم بلسان ذلك الشّاعر العربيّ القديم " وما حججت ولكن حجّت الإبل " لذلك إذا استحضرنا هذه الحقائق وخلاصتها أنّ المصلّي لا نستطيع أن نقول كلّ مصلّ صلّى صلاة كاملة كل حاج حج حجة كاملة إذا كان الأمر كذلك ولذلك فالحصول على الصّلاة الّتي تخرج صاحبها من الذّنوب كلّها والحصول أيضا على حجّة تخرج صاحبها من الذّنوب كلّها هذا كما قيل قديما " أندر من الكبريت الأحمر " فإذن تبقى هذه الأحاديث من الأحاديث كما هو معلوم من التّرغيب و التّرهيب تحضّ المصلّي على أن يحاول أن يحسن الصّلاة وأن يتقنها لعلّه يحظى بتلك المغفرة أمّا أن يجزم بأنّه حصّل المغفرة هذا أمر أبعد ما يكون كذلك الحجّ يحاول الإنسان أن يتقن الحجّ إلى بيت الله الحرام و يتجنّب الفسق و الرّفث والكلام المؤذي و الجدل كما قال تعالى ((الحجّ أشهر معلومات فمن فرض فيهنّ الحجّ فلا رفث و لا فسوق ولا جدال في الحجّ)) فالّذي يحاول أن يتقن حجّته على هذا المنوال ممّا جاء في الآية فلعلّه يرجع كما ولدته أمّه نظيفا من كلّ الذّنوب خلاصة الكلام يرجى أن يكفّر كلّ الذّنوب من صلّى و أتقنها ومن حجّ حجّة و أتقنها

السائل : طيّب الاستثناء الّذي في الحديث (الجمعة إلى الجمعة و رمضان إلى رمضان) الحديث (إذا اجتنبت الكبائر) ألا يطّرد على بقيّة الأحاديث

الشيخ : هذا قيد يشبه قيد (صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذّ بخمس) ثمّ جاء (بسبع) فالله يتفضّل على عباده بما يشاء كان هذا قبل أن يقول (رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمّه) أو (لم يبق من درنه على بدنه شيء) .

****

من شق عليه صيام ثلاثة أيام في الحج فهل له أن يضمها إلى السبع إذا رجع .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : من حجّ متمتّعا و ما استطاع أن يهدي وشقّ عليه الصّيام في الحجّ ماذا يفعل ؟
الشيخ : يعني شقّ عليه الصّيام تعني لا يستطيع الصّيام ؟
السائل : لأنّه إذا صام يتعب و لا يستطيع أن يؤدّي مناسك الحجّ .
الشيخ : وسبعة أيّام ؟
السائل : يستطيعها .
الشيخ : يستطيع ، يضمّها إلى تلك .
السائل : يضمّها .
الشيخ : لأنّها ليست هذه الثّلاث أيّام بأفرض إن صحّ التّعبير من صيام رمضان ومعلوم ((فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدّة من أيّام أخر)) فإذا كان سؤالك دقيقا وكان فعلا هذا متمتّع لا يستطيع أن يصوم ثلاثة أيّام في الحجّ فإذن يضمّها إلى السّبع فيصوم عشرا حينما يرجع إلى أهله .
السائل : يا شيخ ..
الشيخ : أنا شايف الجبهة هنا هي المتحرّكة أمّا هنا ما في حركة ، ما السّبب ؟
السائل : في الحركة البركة .

****

ما حكم حج المرأة بدون محرم لها .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

سائل آخر : هل يشترط لوجوب الحجّ بالنّسبة للمرأة وجود محرمها سواء زوجها أو من تحرم عليه على التّأبيد بنسب أو ... لو أنّ المرأة حجّت من غير محرم هل حجّها صحيح مع الإثم أم حجّها باطل ؟
الشيخ : حجّها صحيح مع الإثم .

****

من حج مفرداً ثم تبين وجوب التمتع أثناء الحج فماذا عليه أن يفعل .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : إنسان حجّ مفردا وفي أثناء الحجّ علم أنّ التّمتّع لابدّ منه ماذا عليه أن يفعل ؟
الشيخ : يفسخ .
السائل : يفسخ .
الشيخ : يفسخ الحجّ ويقلبه إلى عمرة ثمّ في اليوم الثّامن من ذي الحجّة يلبّي بالحجّ ثمّ يهدي أو يصوم
السائل : شيخ إذا كان في يوم النّحر علم أنّ التّمتّع يعني لابدّ منه ماذا عليه ؟
الشيخ : في يوم النّحر ؟
السائل : نعم .
الشيخ : فاته الرّكب ، فإن تيسّر له يعيده مرّة أخرى في عام قابل إن شاء الله .
السائل : حجّه صحيح ؟
الشيخ : حجّه صحيح و إثمه على من أفتاه .
سائل آخر : هل على الحاجّ إذا كان يريد أن يهدي أن يمسك عن شعره و ظفره تشبّها بغير الحاجّ الّذي يريد أن يضحّي ؟
الشيخ : الساعة حادية عشر هو متمتّع بالعمرة إلى الحجّ ؟
سائل آخر : الحاجّ الذي عليه هدي هل يمسك عن شعره و ظفره كمثل

الّذي يريد أن يضحّي ؟
السائل : نعم .
الشيخ : من العمرة ... الحج يمسك إلاّ لما لابدّ منه من التّحلّل من العمرة ، فسبحانك اللهمّ وبحمدك أشهد أن لا إله إلاّ أنت أستغفرك وأتوب إليك .

****

وجوب التمتع في الحج .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : (أرأيت عمرتنا هذه في عامنا هذا أم للأبد قال بل لأبد أبد دخلت العمرة في الحجّ إلى يوم القيامة و شبّك بين أصابعه) ولذلك فلا ينبغي لأيّ حاجّ ولو كان قد جاء بعمرة منفردة مستقلّة إلاّ أن يضمّ العمرة إلى الحجّ تجاوبا منه مع قوله صلّى الله عليه وسلّم (دخلت العمرة في الحجّ إلى يوم القيامة) هذا جوابنا عن ذاك السّؤال .

****

رفع الأيدي مع كل تكبيره هل له دليل صحيح .؟ مع تنبيه الشيخ على

قاعدة المثبت مقدم على النافي وذكر أمثلة لها.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالنّسبة لرفع الأيدي في كلّ خفض و رفع هل له دليل ؟
الشيخ : جاءت أحاديث عديدة في رفع الأيدي مع كلّ تكبيرة فبعضها في سنن النّسائيّ وفي سنن أبي داود و لأحد علماء الحديث الّذين كانوا

مقيمين في مكّة أظنّ اسمه عبد الحقّ هندي له رسالة صغيرة في هذه المسألة خاصّة فجمع فيها الأحاديث الّتي جاءت في رفع اليدين مع كلّ تكبيرة ومن ذلك حديث أنس في مصنّف بن أبي شيبة (أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم كان يرفع يديه في كلّ خفض ورفع) ولذلك فهذا الرّفع سنّة مستحبّة لكنّها ليست سنّة مؤكّدة بخلاف الرّفع عند الرّكوع عند رفع الرّأس منه

السائل : أحسن الله إليكم توجيهكم لحديث بن عمر

الشيخ : كيف

السائل : توجيهكم لحديث بن عمر عندما ذكر مواضع الرّفع قال ... .

الشيخ : ذلك ما ... و ما رآه و نحن نعلم من قواعد أهل العلم قاعدة فقهيّة عظيمة جدّا و إذا عرفها طالب العلم تمكّن بها من إزالة إشكالات كثيرة حول بعض الأحاديث منها هذه القضيّة تلك القاعدة هي الّتي تقول " المثبت مقدّم على النّافي " فابن عمر رضي الله عنه وعن سائر الصّحابة ينفي الرّفع في السّجدة لكن غيره أثبته فنعود إلى القاعدة ونقول " المثبت مقدّم على النّافي " بهذه القاعدة أجاب الإمام البخاريّ أهل الكوفة ويرحمك الله الّذين كانوا يذهبون إلى أنّ الرّفع لا يكون إلاّ مع التّكبيرة الأولى وكانوا يحتجّون بحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال " ألا أصلّي لكم صلاة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم " ويجب أن تشدّ الإزار جيّدا حتّى أنّ السّرة وما تحتها على الأقلّ هو من العورة ، لأنّ أئمّة الحديث على رأسهم الإمام البخاريّ ردّ على الكوفيّين وفي مقدّمتهم أبو حنيفة النّعمان بن ثابت رحمه الله الّذي كان يحتجّ بحديث ابن مسعود الإمام البخاريّ احتجّ على الكوفيّين وعلى رأسهم الإمام أبو حنيفة رحمه الله الّذي كان يذهب إلى عدم شرعيّة الرّفع إلاّ في تكبيرة الإحرام ردّ عليه بهذه القاعدة ابن مسعود نفى كما نفى بن عمر الرّفع عند السّجود أمّا نفي بن مسعود فكان أوسع نفى الرّفع إلاّ في تكبيرة الإحرام بماذا احتجّ البخاري على الكوفيّين الّذين اقتصروا في شرعيّة الرّفع فقط عند تكبيرة الإحرام بحديث بلال الحبشي رضي الله عنه الّذي رواه عنه ابن عمر نفسه لمّا دخل النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم مكّة فاتحا ودخل جوف الكعبة صلّى ركعتين ووصف بلال حينما خرج مع النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم من جوف الكعبة وتلقّاه ابن عمر رضي الله عنه و سأله " ماذا صنع الرّسول عليه السّلام لمّا دخل الكعبة " قال " صلّى ركعتين بين العمودين " شوف هو الآن هو يصف بدقّة بلال هو الواصف .

سائل آخر : السّلام عليكم .

الشيخ : وعليكم السّلام ورحمة الله و بركاته ، وقال له " صلّى ركعتين بين العمودين وبينه و بين جدار الكعبة ثلاثة أذرع " دليل أنّه كان يلاحظ صلاة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بدقّة ، هذا حديث ابن عمر عن بلال يثبت أنّ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم صلّى ركعتين في جوف الكعبة أمّا ابن عبّاس فيقول " إنّه لم يصلّ في جوف الكعبة " إنّما هو خارجها قال البخاريّ فبماذا أخذ أهل العلم ؟ أفبحديث بلال المثبت لصلاة الرّسول عليه السّلام ركعتين أم بحديث ابن عبّاس الّذي نفى هاتين الرّكعتين قال البخاريّ " أخذوا بحديث بلال لتأتي قاعدة " المثبت مقدّم على النّافي " " وهذه قاعدة مطّردة بشرط أن يثبت ما أثبته المثبت أن يثبت إلينا بالسّند الّذي تقوم به الحجّة فعلى ذلك ابن عمر رضي الله تعالى عنه أثبت لنا الرّفع عند الرّكوع والرّفع منه فزدناه على حديث ابن مسعود الّذي أثبت الرّفع فقط عند تكبيرة الإحرام ثمّ أنس بن مالك ومالك بن الحويرث وغيره من الصّحابة أثبتوا الرّفع في غير الموطنين الّذين زادهما ابن عمر على ابن مسعود فوجب علينا أن نأخذ الزّيادة على رواية ابن عمر كما أخذنا زيادته على رواية ابن مسعود يؤكّد هذا الجمع أنّه قد صحّ عن ابن عمر نفسه الّذي ثبت نفي الرّفع عند السّجود أنّه كان يرفع يديه عند السّجود ويقول أهل العلم وهذا من إنصاف الصّحابة وعدم وقوفهم عند ما وصل إليه علمهم بل كان بعضهم يستفيد من علم بعض فمع أنّه قال " أنا لم أر الرّسول عليه السّلام يرفع " فقد رؤي هو فيما بعد يرفع اعتمادا على رواية الصّحابة الآخرين الّذين شاهدوا الرّسول عليه السّلام يرفع في ذلك الموضع الّذي لم يشاهده ابن عمر نفسه بهذه القاعدة يجمع بين الأحاديث المثبتة و الأحاديث النّافية ، والسّلام عليكم جميعا .
السائلون : وعليكم السلام .

****

هل يشرع قصر الصلاة لأهل مكة في منى .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل يشرع لأهل مكّة القصر في منى ؟
الشيخ : كذلك فعل أهل مكّة حينما حجّوا مع النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وخير الهدى هدى محمّد ولم يتغيّر أيّ شيء لأنّ العلماء ذكروا أنّ القصر في منى بالنّسبة لأهل مكّة يمكن أن يكون لأنّه في ذلك العهد كان سفرا ويمكن أن يكون بأنّه من مناسك الحجّ فاذا كان الأمر كذلك فلا يجوز لنا أن نغيّر شيئا فارقنا عليه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلاّ بتوقيف منه لنا ولعلّه ممّا يحسن أن نضرب على ذلك مثلا أن نذكّر إخواننا الحاضرين الّذين أظنّ ولعلّ ظنّي أيضا هو ظنّ المؤمن لأنّ ظنّ المؤمن المفروض أن يكون يقينا فأقول لعلّ إخواننا الحاضرين فيما أظنّ يشاركوننا فيما ألقيناه في الأمس القريب كلمة وهي أنّ دعوتنا إلى الكتاب والسّنّة مقرونة بأن تكون هذه الدّعوة على منهج السّلف الصّالح .

****

كلمة من الشيخ في ضرورة تلقي الكتاب والسنة على ضوء فهم السلف الصالح .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : و على ما فهموه هم ونقلوه إلينا هذه المسألة الّتي سألت عنها آنفا ربّما تصلح مثالا لضرورة تفسير النّصوص الشّرعيّة على ضوء تطبيق السّلف الصّالح لها ولكنّي أردت أن أذكّر إخواننا الحاضرين بمثال يتكرّر مع المسلم كلّ يوم ما شاء الله مرّات ومرّات كثيرة ومع ذلك فأكثر النّاس عنه غافلون لا أحاشي و لا أستثني حتّى كثيرا من إخواننا أهل الحديث أو أتباع السّلف الصّالح ما هي ؟ لقد روى الإمام البخاريّ ومسلم في صحيحيهما من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال (علّمني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم التّشهّد في الصّلاة وكفّي بين كفّيه) فذكر التّشهّد المعروف بتشهّد بن مسعود (التّحيّات لله والصّلوات والطّيّبات السّلام عليك أيّها النّبيّ ورحمة الله و بركاته السّلام علينا و على عباد الله الصّالحين أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمّدا عبده و رسوله) هذا

هو تشهّد ابن مسعود لكنّه رضي الله عنه بحرصه في تبليغه العلم النّافع إلى المسلمين أدخل جملة معترضة حينما وصل إلى قوله أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم علّمه السّلام في التّشهّد (السّلام عليك أيّها النّبيّ) قال ابن مسعود " وهو بين ظهرانينا فلمّا مات قلنا السّلام على النّبيّ " هنا الشّاهد أنّنا يجب أن نتلقّى الكتاب والسّنّة على ضوء فهم وتطبيق سلفنا الصّالح لهما كلّنا يقف على هذا الحديث وعلى حديث ابن عبّاس وحديث عائشة وحديث عمر وكلّها تدور حول تعليم الرّسول صلّى الله عليه وآله وسلّم التّشهّد لأصحابه بلفظ الخطاب " السّلام عليك أيّها النّبيّ " لكن ابن مسعود الّذي أوتي فقها قلّما يؤتاه غيره من الصّحابة فضلا عن من جاء بعدهم ولذلك كان حريصا في تبليغ علمه إلى من بعده من التّابعين من أصحابه فأدخل هذه الجملة المعترضة بعد أن بلّغنا تعليم نبيّنا صلوات الله و سلامه عليه لنا أن نقول في التّشهّد " السّلام عليك " أي بكاف الخطاب استدرك هو تعليما لنا فقال " وهو بين ظهرانينا " أي علّمنا أن نقول السّلام عليك ورسول الله صلّى الله عليه وسلّم حيّ فلمّا قبض قال ابن مسعود في تمام هذه الجملة " فلمّا قبض قلنا السّلام على النّبيّ " إذن نحن نأخذ تعليم الرّسول عليه السّلام بالسّلام عليك بقيد مادام في حياته أي أنّ هذا الحكم كان خاصّا بأصحاب النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وبقيد حياته صلّى الله عليه وسلّم فلمّا قبض قال أصحابه السّلام على النّبيّ .

****

الشريط رقم : ٣٧٧

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

نصيحة الشيخ بضرورة تلقي الكتاب والسنة على ضوء فهم السلف الصالح .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)) ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)) ،((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا))

أما بعد :فإن خير الهُدى هُدى محمد صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار وبعد أيضا : فإنه ليس عندي ما أقدمه إليكم سوى ان أحمد الله تَبَارَك وتعَالَيْ أن جمعنا بإخوان لنا يعيشون بأجسادهم بعيدين عنا ولكنهم بقلوبهم هم قريبون منا لأن دعوة الحق التي هدانا الله تَبَارَك وتعَالَيْ إليها وجمع كلمتنا حولها وهى دعوة إتباع الكتاب والسنة ، فهذه بعد أن هدانا الله عَزَّ وجَلَّ إلى الإسلام بعامة هي أعظم النعم أن هدانا الله تَبَارَك وتعَالَيْ إلى أن نفهم الإسلام على أساس الكتاب والسنة ، هذا الأساس هو الضمان لكى لا ينحرف المسلمون يمينا ويسارا وأن يكونوا على هدى من ربهم في كل زمان وفى كل مكان مادام انهم تمسكوا بهدى الكتاب والسنة . إثباتا لقول النبي صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم (تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَاإِن تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِى ، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ) لا أريد أن أطيل الكلام فى هذه القضية ، لأننى أعتقد بأنكم لستم بحاجة إلى مثل هذا الكلام ، ولكنى أريد أن أن أدير كلامي أو أن أَ ّدندن حول قضية قد تخفى على كثير ممن قد يشتركون معنا في هذه الدعوة - دعوة الحق- ألا وهى الكتاب والسنة ، قد تخفى على كثير من الذين يشتركون معنا فى هذه الدعوة حقيقة جاء الكتاب والسنة يؤكدانها ويلفتان النظر إلى ضرورة التمسك بها ، ألا وهى : " ضرورة فهم الكتاب والسنة على منهج سلفنا الصالح رَضِى الله عنهم "، هذه الغنيمة وهى أن يكون فهمنا لكتاب ربنا ولسنة نبينا صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم على ما كان عليه السلف الصالح ، ذلك لأننا في زمان قد صحا فيه كثير من الجماعات الإسلامية التي كانت من قبل في ثُبات عميق وفى غفلة شديدة ، عن ضرورة الاعتماد في المسائل الخلافية على الكتاب والسنة .لما تجلت لهم هذه

الحقيقة وهذه القضية لم يسعهم أن يظلوا مصرين على مخالفتهم لنا بدعوتنا القائمة على الكتاب والسنة ، لكنهم لا يزالون بعيدين عنا في منهجنا الذى نلتزمه فى فهمنا لكتاب ربنا وسنة نبينا ، وذلك أن يكون الفهم لهذين المصدرين على ما كان عليه السلف ذلك أن كل الجماعات الإسلامية الموجودة اليوم على وجه الأرض لا يمكن أحد منها أو واحدة منها أن يعلن عدم إعتماد دعوته ... على الكتاب والسنة ولكنهم مع هذا الاعتماد يفسرون النصوص من الكتاب والسنة حسب ما تقتضيه تكتلاتهم وحزبياتهم ولا يرجعون فى ذلك إلى فهم النصوص على ما كان فهمها سلفنا الصالح .

****

على ماذا تدل الآية ((ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى

ويتبع غير سبيل المؤمنين ...)) مع حديث الفرق ، وحديث العرباض (

عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين ...) .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : أكرر على مسامعكم ثم أؤيد ما اقول لكم ، لاينبغى أن تقتصردعوتنا على الكتاب والسنة فقط ، بل يجب أن نضم إلى ذلك ما أشار الله تَبَارَكَ وتعَالَيْ إليه فى كتابه الكريم ، ثم تولى نبينا صلوات الله وَسَلَاّمه عَلَيْه بيان ذلك فى سنته الصحيحة ، إنطلاقا منه وتجاوبا مع قوله حين خاطبه بقوله : ((وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ)) مما بينه عَلَيْهِ الصلاة والسلام من كلام رب الأنام قوله فى القرآن : ((وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا))، الشاهد من هذه الآية قوله عَزَّ وجَلَّ فيها ((وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ)) فإن هذه الآية تلفت النظر أن على المسلمين فى كل زمان وكل مكان ألا يخرجوا عن سبيل المؤمنين ، حيث قال رب العالمين ((وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ

غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ)) فما حكمه هذه الجملة المعطوفة على ما قبلها وهى :((وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ)) ؟؟ كان من المفيد أن تكون الآية دون هذه الجملة وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا لو كانت الآية هكذا بهذا الإختصار لكان معنى سليما مستقيما لا غبار عليه إطلاقا ، لكن الله عَزَّ وجَلَّ حينما عطف على قوله: ((وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى)) فقال ((وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ)) أراد بذلك أن يلفت نظر المؤمنين الذين يحذرون من أن يشاققوا الرسول من بعد ما تبين له الهدى أيضا يجب عليهم أن يحذروا أن يخالفوا سبيل المؤمنين . وكيف يمكن مخالفة سبيل المؤمنين مع اتباع سنة سيد المرسلين ؟ الامر عند اهل العلم معروف جيدا بأن نصوص الكتاب والسنة يمكن- فى بعض الأحيان- أن تفسر تفسيرا ويقدم هذا التفسير للمؤمنين بالكتاب والسنة على ان هذا هو المعنى المراد منهما ، ويكون هذا التفسير خطأ لآنه خالف سنة المؤمنين وسبيل المؤمنين ، تأكيدا لهذا المعنى المتضمن فى هذه الجملة المعطوفة ألا وهى قوله تعَالَى ((وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ)) نجد نبينا صلوات الله وسلامه عَلَيْهِ قد ضم هذه الضميمة في بعض الأحاديث الصحيحة تفسيرا منه لهذه الآية الكريمة .أنتم مثلا قرأتم او سمعتم حديث الفرق الثلاث والسبعين فرقة التي قال فيها رسول الله صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم (تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلهم في النار إلا واحدة قالوا: من هي يا رسول الله؟) هنا الشاهد من هي يارسول الله هذه الفرقة الناجية من بين ثلاث وسبعين فرقة ، فرقة واحدة منها هي الناجية- (قال: هي التي على ما أنا عليه وأصحابي) هنا تجدون ان النبى صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم لم يقتصر على قوله (على ما أنا عليه) ، وإنما عطف على ذلك قوله وأصحابى ، مالسر فى ذلك ؟ هذا الحديث يعتبر تفسيرا للآية التى ذكرناها آنفا وكررناها على مسامعكم مرارا لترسخ فى أذهانكم المعنى المقصود من قوله عَزَّ وجَلَّ فيها ((وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ)) ، فقد جاء النبى صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم فى حديث الفرق وفى بيان الفرقة الناجية فوصفها بوصفين اثنين وليس بوصف واحد وهو أنها تكون على ماكان عليه الرسول هذا هو الوصف الأول ، ولكنه جاء بوصف ثاني وأخير وهو قوله عَلَيْهِ الصلاة والسلام : وأصحابى ، هذا الحديث بهذا اللفظ تفسير للرواية الأخرى وهى الأشهر و الأقوى سندا، وهى التى تقول جوابا عن سؤال السائلين عن الفرقة الناجية ، قال عَلَيْهِ

الصلاة والسلام (هي الجماعة) ، فقوله هذا تفسير للآية السابقة ((وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ)) فسبيل المؤمنين هى الجماعة ، والجماعة هي سبيل المؤمنين . ومعنى هذا أنه يجب على علماء المسلمين - خاصة فى هذه الأزمة المتأخرة- ألا يعنوا فقط بدراسة السنة ومعرفة ماكان عليه الرسول صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم وهذا أمر لابد منه ، لأن تفسير القرآن لا يستقيم ولا سبيل إليه ألا بطريق السنة التى هى بيان القرآن كما ذكرنا آنفا .لا يكفى العالم أن يكتفى على دراسة القرآن والسنة فى العصر الحاضر ، بل لابد أن يضم إلى ذلك دراسة ثالثة، وهى أن يعرف ماكان عليه أصحاب النبى صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم من الهدى والنور ، لأنهم قد تلقوا البيان من النبى عَلَيْهِ الصلاة والسلام بالقرآن وبيان الرسول صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم فى السنة القولية- فى كثير من الأحيان- بفعله أو بتقريره ، هذه الأمور لا يمكن الوصول إليها إلا بمعرفة آثار السلف الصالح . ولذلك الحديث هذا ايضا يلتقى مع حديث آخر _ طالما سمعتموه أو قرأتموه فى كتب الحديث _ الا وهو حديث العرباض بن سارية رضى اللَّه عَنه الذى قال :" وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ، وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا ، فقال: (أوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي ، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي) هنا الشاهد لم يقتصر عَلَيْهِ الصلاة والسلام على كلمته هذه فعليكم بسنتي، بل عطف عليها أيضا كما فعل في حديث الفرق (وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة) زاد في حديث جابر رضي الله عنه (وكل ضلالة في النار) الشاهد أنكم تسمعون في هذا الحديث ان النبى صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم جعل النجاة و الخلاص من الاختلاف الذى سيقع بعد الرسول عَلَيْهِ السلام إنما هو التمسك بسنته وسنة الخلفاء الراشدين المهدين من بعده . ذلك لأن طريقة هؤلاء الخلفاء كطريقة عامة الصحابة الذين أطلق عليهم فى الحديث السابق لفظة الجماعة هم الذين فهموا من النبى صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم المعاني الصحيحة للآيات والأحاديث القولية فنقلوها إلى الأمة بيضاء نقية ليلها كنهارها ، إذا لم يهتم العلماء بخاصة بهذا الجانب الثالث مما سبقت الإشارة اليه فى هذه النصوص ، صار الكتاب والسنة هوى متبعا ، ونحن نجد اليوم اختلافات كثيرة ، وكل هؤلاء المختلفين يدعون بأنهم على الكتاب والسنة ، مهما كانت تكتلاتهم وكانت تجمعاتهم ، يدندنون حول

الكتاب والسنة ، لكنكم لا تجدون على وجة الأرض اليوم وعلى الساحة الإسلامية فى هذه الجماعات من ارتضت لنفسها منهجا لها فى فهم كتاب ربها وسنة نبيها منهج السلف الصالح ، إلا جماعة واحدة على وجة الأرض لهم اسماء مختلفة والمسمى واحد ، ففى بعض البلاد يسمى هؤلاء انتماءً إلى الجماعة المشار إليها ، وهم جماعة السلف ، فيقولون دعوتنا دعوة السلف الصالح ونحن ننتسب إليهم ونقول أننا سلفيون ، أو يقولون نحن من أهل الحديث ، أو يقولون نحن أنصار السنة ، وكلهم دعواهم واحدة الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح ولابد لي من التنبية معتذرا لإطالة الكلام فى هذه المسألة الهامة لأننى أتصور أن بيننا لقاءات ولقاءات كثيرة يمكن أن يصدق فيها ما يقال اليوم، لأننا سنتمكن هناك من وضع النقاط على الحروف كما يقولون اليوم .

****

جواب الشيخ وردَّه عمن أنكر من الجماعات الإسلامية استعمال كلمة

السلف أو الانتساب إليهم .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : لكن لابد لي فى ختام هذه الكلمة من لفت النظر الى ان كثيرا من الجماعات الاسلامية الاخرى التى تنتسب إلى أسماء - إما أسماء لجماعة معينة من الخلف ، أو اسماء إلى حزب معين من الخلف ، أو إلى أشخاص معروفين أو نحو ذلك - هؤلاء كلهم يكادون يجمعون على إنكار استعمال كلمة السلف أو الإنتساب إليهم ، كأن يقال نحن أتباع السلف ، أو الفرد واحد منا يقول أنا سلفى إنهم ينكرون هذه النسبة ، وفى اعتقادى أنهم لو يتنبهوا لمعنى هذه النسبة ، لما استطاعوا أن يبادروا إلى إنكار هذه النسبة لأن معناها الانتساب إلى السلف الصالح الذين شهد لهم رسول الله صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم بالخيرية فى الحديث المتواتر الذى قال فيه رسول الله صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) هؤلاء هم السلف وعلى رأسهم محمد المصطفى صَلَّى

اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّم ، فمَن مِن المسلمين يستطيع إذا تنبه لمعنى هذه الكلمة السلف أو السلفي المنسوب للسلف الصالح . مَن مِن المسلمين بعد هذا يستطيع أن يتبرأ من أن يكون تابعا للسلف وبالتالى من أن يكون بشخصه سلفيا ؟؟ إن من بادروا لإنكار هذه النسبة أولئك الذين لا يعرفون قدر ، وقيمة السلف ، والسبيل التى ذكرها الله ربنا فى الآية الاولى ((وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا)). لذلك نحن دعوتنا ليست محصورة بالكتاب والسنة ـ وهذا لا بد منه لكل مسلم ـ لكننا نضيف إلى ذلك صيانة لنا من أن ننحرف يمينا أو يسارا ، وان نكون فرقة من الفرق الاثنين والسبعين ، وكل هؤلاء لا يوجد فيهم لو ضربنا مثلا من أخطر الفرق الإسلامية الموجودة اليوم الحديثة على وجة الأرض كالطائفة القاديانية مثلا والذين ينتسبون إلى الاحمدية تضليلا لجماهير المسلمين ، هؤلاء لو قلت لهم ما مذهبكم ؟ لقالوا الكتاب والسنة ، ولكنهم يتلاعبون ويفسرون الكتاب والسنة على خلاف ما كان عليه السلف الصالح.
والامثلة فى هذا المجال كثيرة وكثيرة جدا ، ولعل لبيان هذا مجال آخر ، وفى هذا القدر الكفاية والحمد لله رب العالمين .
الشيخ : نحن على الوعد ؟
الحويني : نعم على الوعد ، فقط سؤال يعنى
الشيخ : طيب . فقط واحدا
الحويني : سؤال الإخوة يطلبونه بمناسبة أن غدا الحج ، فيطلبون تلخيص سريع لمناسك الحج ، يعنى اليوم الثانى كذا التاسع كذا العاشر كذا
الشيخ : أقرأ لهم مناسك الحج والعمرة ... الآن
الحويني : يعنى هناك خمس أسئلة
الشيخ : طيب ، اسأل سؤال مختصر

****

هل يجوز الجمع بين طواف الوداع وطواف الإفاضة .؟ وهل يغني واجب عن واجب .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السؤال : هل يمكن جمع طواف الوداع مع الافاضة ويكونان طوافا واحدا ؟

الشيخ : لا يجوز جمع طواف الوداع مع طواف الافاضة ،لأن طواف الافاضة ركن من أركان الحج لا يصح الحج إلا به ، وطواف الوداع واجب ، قد يسقط لعذر كالحائض والنفساء التى قد تضطر القافلة أن تتاخر من أجلها ، فقد أسقط النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم طواف الوداع عن الحائض التى كانت قد طافت طواف الإفاضة وهى طاهرة ، ولذلك فخذوها قاعدة لا يغنى واجب عن واجب ، ولا يغنى فرض عن فرض ، ومعنى الفرض والواجب بمعنى واحد ، وإنما هو تفنن فى التعبير ، وهذه أيضا لها تفاصيل اخرى ولا اريد ان اطيل على نفسى ولا عليكم أيضا ، وإ نما الخلاصة لا يغنى طواف الافاضة عن طواف الوداع لأن طواف الوداع واجب .

****

كيف التوفيق بين حديث عائشة رضي الله عنها (أنها طيبت النبي صلى

الله عليه وسلم حين رمى جمرة العقبة) وبين حديث البخاري (أنها طيبته

عند طواف الإفاضة) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحويني : كيف التوفيق بين حديث عائشة رضى الله عنها الذي أخرجه أحمد أنها طيبت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم حين رمى جمرة العقبة ومارواه البخارى عنها أنها طيبته عند طواف الإفاضة ؟

الشيخ : لا أحد يتصور أن التطيب محدود فى مكان معين ، فطيبته فى هذا الوقت ، وطيبته فى ذاك الوقت والذى يزيل الإشكال فى هذا الموضوع ما جاء فى بعض الاحاديث الصحيحة قوله عليه السلام ((إذا رميتم الجمرة

الكبرى فقد حل له كل شيء الا النساء)) فإذن حل له التطيب بعد أن يتحلل بالرمي، وبالتالي إذا كاد ان يباشر طواف الإفاضة جاز له أيضا أن يتطيب ، فلا منافاة أن يقع تطييب عائشة للنبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم أكثر من مرة بعد التحلل الأصغر الذى يقع برمى الجمرة الكبرى .

****

هل يشترط إصابة العمود عند رمي الجمار.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل رمى الجمرات يشترط فيه إصابة العمود أم تجاه العمود؟
الشيخ : لا ، المقصود الحوض أن يقع الحصى فى الحوض ، وليس المقصود إصابة العمود ، وكثير من الناس يتظاهرون بهذه المناسبة أن هناك شيطان ينتظر من الحجاج أن يرموه بالحصوات وهذا وهم عند عامة الناس ، هذه عبادة وناحية تعبدية محضة لا يجوز لنا أن نفلسفها ، وإن كان أصلها أن الشيطان ظهر لإبراهيم عليه السلام هناك وأراد أن يصرفه عن القيام بما أوحى الله إليه من أن يذبح ابنه اسماعيل عليه السلام هناك ، فظهر الشيطان فرماه أول مرة والمرة الثانية والثالثة ، لكن ليس هناك شيطان قابع ينتظر هناك من الحجاج ان يرموه ، فهى إذن عملية تعبدية فيها تذكير بتلك الحادثة الجليلة العظيمة ، التى فدى الله عَزَّ وجَلَّ اسماعيل عليه السلام بهذا الكبش العظيم ، فالمقصود بأن ترمى الجمرات فى مكان الحوض وليس المقصود إصابة مثل هذا العمود ، لأنه فى اعتقادى هذا العمود لم يكن منصوبا فى عهد النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم ، وبهذا القدر الكفاية ولعلنا نلتقى بكم إن شاء اللَّه فى فرصة قريبة فى مناسك الحج وبخاصة فى منى إن شاء اللَّه تبارك وتعالى .

****

الشريط رقم : ٣٨٠

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

الكلام على حديث النهي عن صيام يوم السبت .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحويني : ... شيخنا في مسألة بالنسبة لمسألة صيام يوم السبت ... .

الشيخ : إذن نفتتح أسئلتكم بخطبة الحاجة التي كان نبينا صلوات الله وسلامه عليه يعلمها أصحابه فكان يقول (إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يُضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ))، ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً)) ، ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً)).
)

أما بعد: فقد ذكرنا في مناسبات كثيرة، أن من الوسائل العلمية الشرعية لتحصيل العلم، إنما هو الإجابة على أسئلة السائلين، كما قال رب العالمين تبارك وتعالى في القرآن الكريم: ((فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ))، ونرجو الله تبارك وتعالى أن يجعلنا وإياكم من أهل الذكر المتفقهين في كتاب الله، وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلّم وعلى منهج السلف الصالح رضي الله عنهم، وها أنتم ترون أن أخانا أبا إسحاق جزاه الله خيرا قد جمع لنا كثيرا من المسائل مما يشعر بالحاجة إليها إخواننا المسلمون في مصر وقد يشاركهم فيها كلها أو في جلها أو في بعضها سائر المسلمين في بلاد الإسلام، ولذلك فإني أرجو الله تبارك وتعالى أن يوفقني الى الإجابة عنها كلها أو جلها أو بعضها على الأقل، ونعتذر عن الإجابة عما لا نعلم، فإن من العلم أن نقول لما لا نعلم: لا نعلم، فهاتها بارك الله فيك.

السائل : بالنسبة لمسألة صيام يوم السبت هذه إنها مسألة تكاد تكون جديدة على الأفهام فاعترضها بعض المنتسبين إلى العلم في مصر فحدث نوع من البلبلة، فنرجوا إفاضة حقيقة هذه المسألة، والإجابة عن الشبهات التي تعترض هذا الحكم، لاسيما أحيانا يوم السبت قد يوافق يوم عرفة وقد يوافق مثلا يوم عاشوراء؟

الشيخ : الحقيقة أن هذه المسألة لكثرة ما سُئلتُ عنها وأجبت عنها تارة بالتفصيل دون مناقشة أو مجادلة، وتارة مع التفصيل مع تلقي الاعتراضات والأسئلة، ومن هذا النوع ما كان في هذه السّفرة الأخيرة في المدينة المنورة، وقد كان في ذلك المجلس بعض أفاضل أهل العلم من الدكاترة وغيرهم من المدرسين في الجامعة الإسلامية، فلا أدري إذا كان من المفيد أن نخوض مرة أخرى في مثل هذه المسألة، وإن كانت النفس لا تنشط عادة لتكرار ما مضى فيه البحث مرارا وتكرارا، وعلى كل حال فأنا أَكِلُ، أقول لعل عند الأخ هنا أشرطة، ومع ذلك فأنا معكم إن رأيتم أن نخوضها مرة أخرى فعلتُ إن شاء الله وأرجو من الله التوفيق. ترى ذلك؟

السائل : نعم جزاك الله خيرا.

الشيخ : ترى ذلك القضية في الواقع كما أشرت إليها في مطلع كلامك أنها مفاجئة بالنسبة لعامة الناس وبخاصة الذين لا يُشغلون أنفسهم بدراسة السنة، وإنما هم قد يراجعون من كتب السنة ما يوافقون فيها مذاهبهم وعاداتهم وتقاليدهم، وهذا الحديث كان في الحقيقة مع أنه قد ورد في بطون كتب السنة التي حفظها الله تبارك وتعالى لنا من باب حفظه للقرآن الكريم، كما قال عز وجل: ((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ))، لقد كان هذا الحديث محفوظا في كتب السنة، ولكن لما كان دراسة السنة كادت أن تُصبح نسيا منسيا في آخر الزمان هذا، ولذلك فإذا ما أثير مثل هذا الحديث المحفوظ في بطون الكتب جاء غريبا على أذهان الناس، وبخاصة إذا كان مخالفا لما جاء في بعض المذاهب وما كان مخالفا لما اعتادوا عليه من العبادات سواءً ما كان منها من السنن أو المستحبات. ويعود عهدي للانتباه لهذا الحديث حينما كنت شرعت بتخريج كتاب منار السبيل في الكتاب المعروف لدى طلاب العلم اليوم بإرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، فقد مر هذا الحديث في ذاك الكتاب -منار السبيل- وهو في الفقه الحنبلي فوجدت نفسي مضطرا للعناية به خير ... فجريت على تخريجه تخريجا علميا كما هو ديدني بالنسبة للأحاديث التي نتبناها تصحيحا أو تضعيفا، فوجدت هذا الحديث من الناحية الحديثية لا مناص للباحث من تصحيحه؛ لأن له طرقا كثيرة وبعضها صحيح لا إشكال ولا

ريب فيه، وذلك كله مشروح في الكتاب المشار إليه إرواء الغليل. وبعد أن اطمأننت لصحة الحديث كان لابد لي من التوجه لدراسة الحديث من الناحية الفقهية، وجدت الحديث صريح الدِّلالة لا يقبل نقاشا ولا جدلا في أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى فيه عن صيام يوم السبت إلا في الفرض فقال عليه الصلاة والسلام -نذكر هذا الحديث تذكيرا للحاضرين، أو تنبيها للغافلين- فقال عليه الصلاة والسلام: (لا تصوموا يوم السبت إلا فيما أفترض عليكم ولو لم يجد أحدكم إلا لحاء شجرة فليمضغه)، (ولو لم يجد أحدكم إلا لحاء شجرة فليمضغه)،لم يقتصر هذا الحديث على الأمر بإفطار يوم السبت إلا في الفرض؛ بل أضاف إلى ذلك تأكيدا بالغا بقوله عليه الصلاة والسلام (ولو لم يجد أحدكم إلا لحاء شجرة)، ولحاء الشجرة هو القشر الذي ليس من عادة الناس أنْ يستفيدوا منه إلا حطبا للنار، بالغ الرسول عليه الصلاة والسلام في الأمر بإفطار يوم السبت فقال: (ولو لم يجد أحدكم إلا لحاء شجرة) فتأملت في هذا الحديث فوجدته نصا صريحا في أنه لا يجوز صيام يوم السبت إلا في الفرض. وكلمة الفرض هنا لا يقتصر - كما توهم بعض الدكاترة - الصوم في رمضان فقط، بل هو أعم من ذلك؛ لأن من الفرض قضاء مما عليه من رمضان، ومن الفرض مثلا صيام أيام التشريق لمن لم يجد الهدي بالنسبة للمعتمر، وهكذا من الفرض من كان نذر عليه صياما معينا فعليه أن يلتزم ذلك؛ لأنه بالنذر صار فرضا، وهكذا. والشاهد أن هذا نقطة وقفنا عندها لأننا وجدنا بعضهم يتوهم أن هذا الاستثناء ينحصر في رمضان فقط، والأمر أوسع من ذلك؛ ولكنه مع هذه التوسعة فيما يتعلق فيما كان فرضا، فهذا الاستثناء ينفي بكل صراحة ما لم يكن فرضا. على ذلك تأتي الإشكالات التي أشار إليها أخونا أبو إسحاق آنفا .

****

ما حكم صيام يوم السبت إذا وافق يوم عاشوراء أو يوم عرفات؟.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : فإذا اتفق صوم يوم عرفة يوم السبت فماذا يفعل المتسنن والمتّبع لهذا الحديث الصحيح بعد أن يتفهّم معناه؟ نحن نقول كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام (إلا فيما افترض عليكم) وصيام يوم عرفة مع الفضيلة المعروفة في السنّة فهو ليس فرضا، كذلك إذا اتفق مثلا يوم عاشوراء كانٍ يوم سبت، فالجواب هو الجواب. وقد قرّبنا هذه المسألة لبعض المتوقِّفين عن العمل بهذا الحديث الصحيح الصريح، قرّبنا لهم ذلك بمسألتين اثنتين: الأولى تتعلق بقوله عليه الصلاة والسلام (من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه) وقلت بكل صراحة إن الذي يفطر مثلا يوم عاشوراء أو يوم عرفة لموافقته ليوم السبت لا يتركه كسلا ولا هملا ولا رغبة عن الفضل الوارد في صيام يوم عاشوراء وفي صيام يوم عرفة وإنما يترك ذلك لله، وإن الأمر كذلك فالذي يفطر يوم عرفة لموافقته ليوم السبت يكون أجره عند الله عز وجل -فيما نحسِب- أكثر من الذي يصومه لأن الذي أفطره، أفطره وتركه وترك صيامه لأمر النبي صلى الله عليه وسلم؛ أي نهيه عن صوم يوم السبت إلا فيما أفترض علينا، أما الذي صامه فقد صامه رغبة في الأجر المنصوص عليه في الحديث. ولكن هنا لابد لنا من لفتة نظرٍ إلى مسألة فقهية هامة أصولية هامة، ثم يأتي الأمر الثاني الذي أشرت إليه آنفا، إذا تعارض حكمان أو حديثان من الأحاديث الصحيحة عن الرسول عليه السلام أحدهما يبيح شيئا والآخر ينهى عنه أو يُحَظِّر عنه أو يحرِّمه، فهنا من قواعد التوفيق في علم أصول الحديث أنه يُقدَّم الحاظر على المبيح. الآن في الصورة السابقة صوم يوم عاشوراء أو صوم يوم عرفة وقد اتفقا مع يوم السبت، وقد نهينا عن صيام يوم السبت كما ذكرنا، حينئذ لا بد من تطبيق القاعدة التي ذكرتها آنفا؛ تقديم الحاظر على المبيح، يقول لا تصوموا يوم السبت إلا في الفرض، ويوم عاشوراء ويوم عرفة ليسا فرضا هو مباح بل هو مستحب، لكن إذا تعارض الحاظر مع المبيح قُدِّم الحاضر على المبيح، قربنا لهم بالحديث الذي ألمحت إليه أولا وهو الشيء الثاني الحديث الأول (من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه). الشيء الآخر وهو مهم جدا ولعله يزيل الإشكال والاضطراب من بعض الأذهان إذا اتفق يوم الاثنين ويوم خميس يوم عيد، وكلنا يعلم إن شاء الله أن النبي صلى الله عليه وآله سلم نهى عن صوم يوم العيد؛ عيد الفطر أو عيد الأضحى، فهما يومان نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن صيامهما كما جاء ذلك في صحيح البخاري وغيره، فإذا اتفق أن يوم الفطر أو يوم الأضحى يوم الاثنين أو يوم الخميس أيهما يقدم على الآخر، لقد كان الجواب بإجماع الحاضرين

من المشايخ والدكاترة أنه يُقَدَّم النـهي هاهنا على فضيلة صيام يوم الاثنين وصيام يوم الخميس، فسألناهم تحت أي قاعدة يدخل جوابكم هذا -وهو صحيح- حينما قدَّمتُم النـهي عن صوم يوم العيد على فضيلة صوم يوم الاثنين ويوم الخميس، أليس أنكم قدَّمتم الحاظر على المبيح؟ لقد أقروا على ذلك، فقلنا لـهم ما الفرق حين ذاك بين أن يتفق يوم سبت مع يوم عرفة أو يوم عاشوراء، لا فرق بين هذه الصورة وبين الصورة التي اتفقنا جميعا على تغليب الحاظر على المبيح؛ نـهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم يومي العيد وحضّ على صوم يوم الاثنين والخميس فاتفق صوم يوم العيد يوم خميسٍ أو يوم اثنين، ماذا فعلنا هنا؟ كما قلت آنفا قدمنا الحاظر على المبيح. وشيء آخر ربما لم أذكره في ذلك المجلس وألـهمني الله عز وجل أن أذكره الآن وهو إن صوم يوم الاثنين والخميس أمر عام؛ أي كلما تردد يوم الاثنين بتردد الأسبوع وكذلك الخميس، أستحب للمسلم أن يصومهما، فكأن هذا هو نص عام أن يصوم المسلم كل يوم خميس كما ثبت عن الرسول عليه السلام وكل يوم اثنين، فإذا جاء النـهي فذلك من باب الاستثناء للقليل من الكثير، وهذا من جملة الطرق التي يوفّق العلماء بها بين الأحاديث التي يظهر التعارض بينـها أحيانا.

فإذن الأصل الحض على صوم يوم الاثنين والخميس فإذا تعارض هذا الأصل مع نـهي عارضٍ، هنا يعرض يوم السبت وهناك يعرض يوم العيد فقدمنا العارض على الأصل جمعا بين النصوص. لـهذا أنا أقول بأنه لا إشكال إطلاقا في إعمال هذا الحديث على عمومه، وهو قولٌ قد قال به بعض من مضى من أهل العلم كما حكى ذلك أبو جعفر الطحاوي في كتابه شرح معاني الآثار.

فلا ينبغي للمسلم بعد مثل هذا البيان أن يتردد أو أن لا يبادر إلى الانتهاء عما نـهى الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم عنه ركونا منه إلى القاعدة العامة وإلى الفضيلة الخاصة التي جاءت في بعضِ الأيام الفضيلة، ولكنـها تعارضت مع نـهي خاص، فهذا النـهي إذن مقدم أولاً لأنه خاص والخاص يقضي على العام، ولأنـه حاظر والحاظر مقدّم على المبيح، وقبل ذلك كما ذكرنا لكم في مطلع هذا الجواب (من ترك شيئا لله عوّضه الله خيرا منه). لذلك لن يطمئن القلب ولم ينشرح الصدر للذين تأولوا حديث النـهي عن صيام يوم السبت بأنه مقصود منفردا، فإذا انضم إليه يوم آخر جاز لسببين اثنين: أحدهما يمكن أن نستشفه وأن نكتشفه من الكلام السابق وهو أنّ الحاظر مقدم على المبيح. والشيء الثاني أنّ هذا التقييد معناه الاستدراك أو لنقل بما هو ألطف من ذلك معناه أنـه شبه استدراك

على استثناء الرسول عليه الصلاة والسلام وبدون حجة قوية ملزمة: لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم وإلا مقرونا بغيره. هذا أعتبره شبه استدراك، على من؟ على أفصح من نطق بالضاد وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن كان حديث (أنا أفصح من نطق بالضاد) من حيث الرواية لا أصل له، لكن من حيث الواقع فهو بلا شك أنه عليه الصلاة والسلام أفصح من نطق بالضاد، وإذا كان الأمر كذلك فالاستدراك عليه بمثل هذا الاستثناء الثاني -لا تصوموا يوم السبت إلا فيما أفترض عليكم وإلا مقرونا بغيره- تُرى هل من شك في أن النبي صلى الله عليه وسلم لو كان يريد هذا الاستثناء الثاني -إلا مقرونا بغيره- أليس يكون أفصح من أن يقتصر عليه السلام على قوله إلا فيما أفترض عليكم؟

****

هل حديث النهي عن (صيام يوم السبت) يخصصه حديث جويرية في

صوم يوم قبله أو بعده .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : الذين ذهبوا إلى هذا التقدير الثاني الذي استهجن نسبته إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولو في المعنى وليس في اللفظ إنما احتجوا بحديث جويرية لما دخل عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي صائمة يوم الجمعة قال لها (أَصُمت أمس) قالت: لا، (تريدين أن تصومي غدا) قالت: لا، قال لها (فأفطري)، وكذلك حديث مسلم (لا تختصّوا ليلة الجمعة بقيام ولا نهارها بصيام، ولكن صوموا يوما قبله أو يوما بعده) والجواب على هذا أظن أيضا سبق فيما تقدّم من الكلام؛ إنّ هذا الحديث يبيح صيام السبت إذا ما صام الإنسان يوم الجمعة، فهنا يعترضنا صورتان تتعلقان في صيام السبت: إما أن يكون قد صام يوم الجمعة فحينئذ تنفيذا لهذا الأمر لا بد أن يصوم يوم السبت. والصورة الأخرى أن يصوم يوم السبت ومعه الأحد وليس معه الجمعة، هذه الصورة الثانية لا دليل عليها إطلاقا؛ صيام يوم السبت وصيام يوم الأحد،

أما صيام يوم السبت من أجل الخلاص أو التخلص من صيام يوم الجمعة المنهي صومه مفردا، فهذا فيه هذا الحديث، فلو كان لنا أن نقف عند هذا الحديث ولا نطبّق القاعدة السابقة ولا بد منها وهي أن هذا يبيح لمن يريد أن يصوم يوم الجمعة أن يصوم يوم السبت، لكنّ الحديث الذي نحن بصدد شرحه والكلام عليه قلنا أنه حاظر والحاظر مقدّم على المبيح، فلو أردنا أن نُعمل حديث جويرية وما في معناه إعمالا خاصا، حينئذ لا ينبغي أن نضرب حديث النهي عن صوم يوم السبت مطلقا، وإنما نقول نستثني أيضا هذه الصورة الخاصة وهي صيام يوم الجمعة مع يوم السبت. هذا إذا لم يمكن تطبيق قاعدة الحاظر مقدم على المبيح، وذلك ممكن. هذا ما لديّ حول هذا السؤال، فمن كان عنده شيء من العلم نستفيده، أو من السؤال يوجهه، فننظر فيه ونرجو الله عز وجل أن يوفقنا جميعا لمعرفة الحق والعمل به، ولكني أقول شيئا: ما دام أن السؤال مصري فأرجو أن نسمع من ممثل أهل مصر إن كان عنده شيء هذا من باب التقديم والتفضيل للأَولى، فإن كان ليس عنده شيء فكما قلت الأمر مشاع. عندك شيء تفضل

السائل : النهي عن صيام يوم السبت عام، وصيام يوم الجمعة ويوم قبله أو بعده خاص، فنخصص صيام يوم السبت.

الشيخ : سؤالك سبق الجواب عليه بارك الله فيك. سبق الجواب عليه أو ما انتبهت؟

السائل : ... .

الشيخ : أنا قلت أخيرا، وأكرر ما قلت: (حديث صوموا يوما قبله ويوما بعده)، قلت إذا لم نعمل قاعدة الحاظر مقدم على المبيح تبقى هذه الجزئية خاصة وهو أن يصوم يوم السبت، أما جاء يوم عرفة وما صمنا شيئا فنصوم يوم عرفة واليوم يوم سبت؟ الجواب: لا، الحاظر مقدم على المبيح. لكني اقول من سلم بهذا فينبغي أن يسلم أيضا بخلاف ما ذكرت آنفا وأنا أجبت عنه، قلت آنفا يمكن أن يقال أن صوم يوم الجمعة مع يوم السبت مستثنى، طيب، لكن هل هذا تخريج صحيح من الناحية العلمية الأصولية؟ الجواب: لا، لأن الإذن بصوم يوم السبت مع الجمعة هو إذنٌ وليس من باب الإيجاب، واضح إلى هنا، وإذا الأمر كذلك فلا فرق بين أن تصوم يوم عرفة أو يوم عاشوراء يوم السبت وبين أن تصوم يوم السبت مع يوم الجمعة؛ لأن كل هذه الصيامات -إذا صح التعبير- داخلٌ في الإباحة وفي الإذن، وإذا تعارض المباح أو المبيح مع الحاظر قُدِّم الحاظر على المبيح، واضح الجواب بالنسبة لسؤالك؟

السائل : لكن يا شيخ ..
الشيخ : أسألك قبل أن تقول فيه أو ما فيه: واضح الجواب؟
السائل : واضح الجواب.
الشيخ : الأمر هنا للوجوب أو للاستحباب؟
السائل : النهي عن يوم السبت؟
الشيخ : دعوه يا أخي هو السائل وهو يجيب بمعنى أنا أجيب لك صورة إنسان يريد أن يصوم يوم الجمعة وهو يعلم أن بعده يوم السبت زائد يعلم أن يوم السبت منهي عن صيامه، أيجوز له أن يصوم يوم الجمعة ليتبعه بصيام يوم السبت وهو مستحضر أنه قد نُهي عن صيام يوم السبت؟ واضح هذا السؤال؟ وأظن الجواب أنه لا يجوز له.

****

ما حكم نذر صيام يوم السبت ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : طيب غيره، تفضل.
السائل : من عدم جواز صيام يوم السبت هل يجوز للمسلم ... أن ينذر صيام يوم السبت؟
الشيخ : لا، ما يجوز أن يتقصّد ذلك لكن إن وقع له وجب الوفاء به.
السائل : هل يكون نذرا في طاعة الله
الشيخ : هل يكون ايش ؟
السائل : هل يكون نذرا في طاعة الله لو نذر ذلك، يعني يلزمه الوفاء؟
الشيخ : إذا نذر وهو يعلم لا يكون نذر طاعة، ولكن كما أنت تعلم الآن بدون نذرٍ يصومون يوم السبت بمناسبة من المناسبات التي ذكرناها، فهل نقول هذا الصيام صيام معصية بالنسبة لأولئك الناس؟ لا نقول لهم أنه صيام معصية، أما بالنسبة إلينا وقد عرفنا نهي الرسول عليه السلام عن صيام يوم السبت، فهو بالنسبة إلينا معصية، يعني قضية تدخل في موضوع أنه ليس لأحد من المسلمين أن يفرض رأيه فرضا على عامة

المسلمين، وإنما هو يعرض ما عنده من العلم فمن اقتنع به فَبِهَا، ولزمه ما يلزم المقتنع الأول وإلا فهو يمشي على قناعته السابقة .

****

صيام داود الذي يوافق يوم السبت هل يدل على الإباحة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : تفضل
السائل : يا شيخ (أفضل الصيام صيام داود، إفطار يوم وصيام يوم)، فهل يعتبر هذا مبيح؟
الشيخ : مكانك راوح، الجواب سبق .

****

حديث : (لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة) إذا لم يجرِ العمل به من

السلف هل يضعف من دلالته مع أنهم كانوا يعرفونه .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : تفضل
الحويني : بالنسبة لحديث: (لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة)
الشيخ : كيف ؟
الحويني : (لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة)، فغالب المشايخ عندنا استنكروا جدا هذه الفتوى
الشيخ : نعم

الحويني : وقالوا لو كان الأمر كذلك لكان نقل إلينا بالاضطرار والأسانيد المتكاثرة، انتقال الصحابة الذين تفرقوا في الأنصار إلى أحد المساجد الثلاث، وحيث لا يوجد ذلك إذن لا يصح هذا الحكم، وما كل حديث صحيح يكون عليه العمل.
الشيخ : الله أكبر
الحويني : وزيادة حقيقة فإن فضيلتكم لم يكتب شيئا لم ينشر إلى الآن بخصوص هذه المسألة، فنريد نحن أن نجيب عن حجج هؤلاء.
الشيخ : ... أنا كتبت بعض الشيء، رأيتم رسالة قيام رمضان؟
الحويني : أنا رأيتها، لكن هذا مختصر جداً
الشيخ : مختصر
السائل : جداً، يعني نريد أن نشفيهم إن شاء الله.
الشيخ : طيب، أولا يؤسفني أن نقول، هذه شنشنة نعرفها من أخزم، وهي رد الأحاديث الصحيحة بالجهل بالعامل بها، رد العمل بالحديث الصحيح للجهل بمن عمل بها، وهنا قلت من قريب ومن بعيد إن الله عزّ وجلّ تعهد للمسلمين أن يحفظ لهم دينهم بحفظ الكتاب والسنَّة الصحيحة، ولم يتعهد لهم أن يحفظ لهم في كل حديث من عَمِلَ به من المسلمين، وهذا ما صرّح به الإمام الهاشمي القرشي المطّلبي الإمام الشافعي في رسالته المسمّاة بهذا الاسم الرسالة، قال: " الحديث أصل في نفسه "، فإذا ثبت الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وكانت دلالته واضحة وجب العمل به لأنه أصل في نفسه ولا نتوقف عن العمل به حتى نجد من سبقنا إلى العمل به. نعم أنا مقتنع تماماً أن الحديث إذا كان يحتمل أكثر من وجه في معناه فهنا لابد لطالب العلم من أمثالنا أن يجد من سبقه إلى تفسير الحديث بالفهم الذي هو يجنح إليه حتى يكون ذلك له مستنداً في أنه لم يسئ فهم الحديث، أما إذا كان الحديث واضح المعنى جليا كالمبنى فحينئذ لا حاجة للمسلم أو لطالب العلم أن يتوقف عن العمل بالحديث لأنه أصلٌ في نفسه. فحديثنا هذا -ولعل بعضكم سمعه- وهو قوله عليه السلام: (لا اعتكاف إلا في ثلاثة مساجد) فهو على وزان الحديث المعروف، والمعروف عند كثيرٍ من المسلمين، والمجهول عند آخرين منهم، إما أن يكون مجهولاً روايةً ودرايةً وإما أن يكون مجهولا دراية ومعروفا رواية، ألا وهو حديث: (لا تشدُّ الرحال إلاَّ إلى ثلاثة مساجد)، على وزان هذا الحديث جاء الحديث الذي نحن في صدد الكلام حوله: (لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة) وذكرها، القول بأن هذا الحديث لا يجوز العمل به لأنه لم يعمل به أحد من السلف فهذا تعطيل للعلم بالجهل، العلم هنا كما ابن قيم

الجوزية رحمه الله

" العلم قال الله قال رسوله قال الصحابة ليس بالتمويه "

... الى اخره العلم قال الله قال رسوله، فإذن نحن ما نقول رأيا من عندنا، وإنما نقول قال نبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلّم: (لا اعتكاف إلا بالمساجد الثلاثة)، هذا علم ، بماذا رُدّ هذا العلم؟ بقول من سمعتم الإشارة إليهم: لا نعلم، قولهم: لا نعلم جهلٌ، لا نعلم من عمل بهذا الحديث، هذا لو سُلِّمَ لهم هذا الجهل ولم يكن عندنا علم آخر وهو أن بعض السلف قد عمل بهذا الحديث، ألا وهو حذيفة بن اليمان وهو راوي الحديث حيث أنكر -وعلى صحابي جليل- وأصحابه من التابعين وهو عبد الله بن مسعود الذين كانوا يعتكفون في بعض المساجد، أظن في البصرة، فاحتجّ حذيفة على هؤلاء المعتكفين بأنه سمع من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلّم هذا الحديث الصحيح: (لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة)، فإذن قد أثبتنا العلم عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلّم بهذا الحديث وأثبتنا أن أيضا أن بعض السلف عمل بهذا الحديث وأنكر تماما كما ننكر نحن اليوم الاعتكاف في غير المساجد الثلاثة وقبل أن أنتهي من الكلام أو التعليق على هذا الحديث، لقد كان من عواقب فتح باب الاعتكاف في كل مسجد أن ظهرت بدعة عامة في كثير من البلاد حيث يكتب على قطع من الورق بخط كبير تعليما للداخلين إلى المسجد: نويت الاعتكاف في هذا المسجد ما دمت فيه، من أين جاءت هذه البدعة؟ من فتح باب الاعتكاف في كل مسجد. ثم أريد أن ألفت النظر، نظر هؤلاء الريبيين والشكاكين في هذا الحديث وفي من عمل به من السلف، هل الاعتكاف المشروع مشروع في كل مسجد سواء كان مسجدا جامعا أو كان مسجدا غير جامع أو كان مصلى أو كان دارا؟ فما كان جوابهم عن هذا السؤال فهو جوابنا وعندنا حيطة نستند فيها إلى حديث (لا اعتكاف)، فإذا قال قائلهم مثلا سيقول الكثيرون -ولعل فيكم بعض الحاضرين- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته سيقولون: لا يجوز الاعتكاف في البيت، سنقول له ما الدليل؟ أعندك نهي عن رسول صلى الله عليهٍ وسلّم عن الاعتكاف في الدار؟ لا شيء من ذلك إطلاقاً، ثم نرتقي درجةً فنقول ما رأيك في الاعتكاف في .. -ولو أنني خالفت بعض الآداب التي يذكرها بعضهم- ما تقول في الاعتكاف في مُسَيْجِدْ؟ لأنهم يقولون لا يجوز تصغير مسجد إلى مُسَيْجِدْ، لكن بدل أن أقول: ما قولك في الاعتكاف في مسجد صغير أقول -لأنه لا نهي في ذلك-: ما قولك في الاعتكاف في مُسَيْجِدْ، سيقول كذلك بعضهم لا كله: لا يجوز، وهكذا لا أزال أرتقي حتى أصل إلى المسجد ليس المُسَيْجِدْ، ولكن ليس

مسجداً جامعاً، أي تصلى فيه الجمعة، هل يجوز الاعتكاف في مثل هذا المسجد الذي لا تصلى فيه الجمعة، فإن قال يجوز، قلنا هاتوا برهانكم، وإن قال لا يجوز، قلنا هاتوا مستندكم. وهكذا إلى أن لا نجد نفيا إلاَّ هذا الحديث: (لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة). هذا ما عندي جواباً أيضا عن هذا السؤال. فإذا كان لأحد كلام، أسمعه إن شاء الله.

السائل : يقولون أيضا أن هذا الحديث كان موجوداً تحت بصر الأئمة المجتهدين ومع ذلك لا يؤثر على واحد منهم، -وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته- سواءاً من المذاهب من الأئمة المتبوعين المعروفين أو من غيرهم أنه أفتى بمقتضى هذا الحديث، وهذا مما يضعف دلالته.

الشيخ : لا، هذا ليس مما يضعف دلالته، مما يضعف اسناده، هذا جرح، على كل حال أنا أقول كما تعلمنا من بعض المشايخ من الأحياء الأموات، هم ماتوا لكن خلّفوا آثارهم، تعلمنا منهم أن نقول في مثل هذه المناسبة: أثبت العرش ثمّ انقش أعني نقول لهم: ما دليلكم على أن هذا الحديث كان تحت بصر الأئمة المجتهدين ثم لم يعملوا به، هذه مجرد دعوى، والدعاوي ما لم تقيموا عليها بيّناتٍ أبناؤها أدعياء، ثانيا: بل ثالثا: ما هو المفروض في إمام من أئمة المسلمين إذا جاءه الحديث صحيحاً صريحا، صحيح السند صريح الدلالة، جاءه هكذا عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلّم، المفروض فيه هو الإعراض عن العمل به أم المبادرة إليه والخضوع له والاستسلام كما قال رب العالمين في القرآن الكريم: ((فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا))، لا شك أن الجواب عن مثل هذا السؤال هو أنهم عند حسن ظننا، أنهم إذا جاءهم الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم صحيحاً صريحا أن يخضعوا له، وأن يعملوا به، فكيف هم يعكسون الأمر ويزعمون بأن هذا الحديث كان تحت بصر الأئمة ثم لم يعملوا به، هذا شيء، وشيء آخر: لقد أنكر الإمام الشافعي رحمه الله على رجل قال له: أنت تقول كذا، حسب ما جاء في الحديث، وفلان من العلماء المعروفين في ذاك الزمان يقولون بخلاف قولك، يقول له مستنكراً بصيغة استنكار شديدة جداً، يقول له: " أتراني قد خرجت من الكنيسة!! أتراني أشد الزمار من وسطه حتى أدع العمل بقول النبي صلى الله عليه وسلّم لقول فلان وفلان!! " هذا شيء وشيء وشيء، قول الإمام الشافعي أيضاً: " ما من مسلم إلا وتخفى عليه سنّة من سنّة النبي صلى الله عليه وسلّم فهما أصّلت من أصل أوقلت من قول، وقول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلّم، فخذوا بقوله صلى الله عليه وسلّم ودعوا قولي "،

أو قال: " فاضربوا بقولي عرض الحائط " هذا هو موقف العلماء. والذين يقولون بأن هذا الحديث كان تحت بصر العلماء ومع ذلك لم يأخذوا به إنما يتهمونهم في دينهم وهم يشعرون أو لا يشعرون ما أدرى، لعلهم يريدون أن ينقذوا أنفسهم من المخالفة في طريق أن يرموا الأئمة في المخالفة حتى تبرأ ذمتهم بزعمهم من العمل بهذا الحديث الصحيح. خلاصة الكلام: هب أن هذا الحديث أو أي حديث آخر كان تحت بصر إمام أو أئمة من أئمة المسلمين، هل يجوز لمن بلغه هذا الحديث الذي يقطع بأنه كان قد علم به بعض علماء المسلمين ولكنه لرأي له لاجتهاد له لم يعمل به، أفيجوز لمن ثبت عنده وثبت وجوب العمل به أن يدع الحديث لأن فلان وفلان من العلماء لم يأخذوا بهذا الحديث؟ الجواب أيضا معروف من كلمات الأئمة الأربعة، والتي منها وقد اتفقوا عليها: " إذا صح الحديث فهو مذهبي "، ومعلوم بصورة تفصيلية من رسالة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تبارك وتعالى، وهي التي طبعت مراراً وتكرارا بعنوان: رفع الملام عن الأئمة الأعلام، فإن الباحث في السنَّة، والباحث في أقوال الأئمة الأربعة فضلا عن غيرهم يجد كل واحد منهم قد ترك العمل بحديث ما ونستعير العبارة التي نقلها آنفاً لكي نضعها في موضعها، نعلم أن بعض الأحاديث كانت تحت بصرهم ومع ذلك لم يعملوا بتلك الأحاديث لكنها قد وصلت إلينا دون أن يصل إلينا ما يعارضها فهل نحن ندع العمل بها لأنهم تركوا العمل بها وقد كانت تحت بصرهم فعلاّ ؟

****

حكم رفع اليدين عند الركوع والرفع منه .؟ وهل المثبت مقدم على النافي أم لا.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : من الأمثلة الكثيرة والكثيرة جدا على ذلك: الإمام أبو حنيفة، ومن تبعه من تلامذته الملازمين له، من أبي يوسف، ومحمد بن حسن الشيباني، ثمّ من جاء بعدهم إلى يومنا هذا ومن كان معاصرا لأبي حنيفة

من الكوفيين، الذين كانوا لا يرون رفع اليدين مثلا عند الركوع وعند رفع الرأس من الركوع، والحديث في ذلك ثابت في الصحيحين وفي غيرهما أولاً، وهو أيضا كان مما وقع تحت بصرهم ثانياً، فهل ندع العمل نحن بهذا الحديثٍ؟ الجواب: لا، لأننا لم نجد حجة الذين تركوا العمل بهذا الحديث حجةً قوية، وعلى العكس من ذلك، وجدنا من عمل بهذا الحديث حجتهم أقوى. حجة من قال: لا رفع إلا عند تكبيرة الإحرام قالوا: ثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه، أنه قال لأصحابه: " ألا أصلي بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلّم؟ فرفع يديه ثمّ لم يعد ". لكن قد جاءت أحاديث تترى عن ابن عمر ومالك ابن الحويرث وأبي حميد الساعدي في عشرة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلّم، قالوا: " كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلّم يرفع يديه عند افتتاح الصلاة وعند الركوع وعند الرفع منه "، وقالوا القاعدة الأصولية التي جرى عليها العلماء في غير هذه المسألة تقول: المثْبِتُ مقدم على النافي، الذي روى الرفع عند الركوع أثبت، وابن مسعود نفى، ومع جلالة ابن مسعود، نقول أن المثبت مقدم على النافي، وقد ألف الإمام البخاري أمير المؤمنين بحق في الحديث، ألف رسالة خاصة وهي المعروفة بجزء رفع اليدين في الصلاة، وقد احتج على أهل الكوفة الذين لم يأخذوا بأحاديث الرفع، عند الركوع والرفع منه، والذين لم يأخذوا -لا نقول خفي عنهم الحديث، لا - كان تحت بصره، ولكن لشبهة عرضت لهم تركوا العمل بهذه الأحاديث المثبتة، فحاججهم الإمام البخاري بما جاء في الصحيحِ، في صحيح البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلّم في فتح مكة، دخل مكة فاتحا ثم بعد أن نظفها من الأصنام التي كانت منصوبة على الكعبة، دخلها وصلى فيها ركعتين، فبلال رضي الله عنه دخل مع النبي وصلى معه في جوف الكعبة، ولما خرج عليه الصلاة والسلام وخرج بلال تلقّاه عبد الله بن عمر فسأله: ماذا فعل الرسول عليه السلام في الكعبة؟ قال: " صلى ركعتين بين العمودين - تحديد دقيق- وكان بينه وبين جدار القبلة ثلاثة أذرع "، أما عبد الله ابن عبّاس -ترجمان القرآن- قال لم يصلي الرسول عليه السلام في الكعبة وإنما صلى في قبل الكعبة في اتجاهها خارجاً عنها، يقول الإمام البخاري: فأخذ العلماء قاطبة بحديث بلال الذي رواه عنه ابن عمر، لماذا؟ لأنه مثبِت لأنه رأى الرسول عليه السلام دخل الكعبة وصلى ركعتين وبذلك الوصف الدقيق، آثروا رواية ابن عمر عن بلال لأنها مثبتة وتركوا رواية ابن عبّاس لأنها نافية، والمثبت مقدّم على النافي، وهذه القاعدة الأصولية قبل أن تكون أصولية هي قاعدة بدهية

عقلية، لأن الإنسان بسجيته وطبيعته وفطرته إذا جاءه خبران متناقضان أحدهما يقول مثلا ... والمخبران، لابد من هذا الشرط: والمخبران كلاهما ثقة، أحدهما قال مثلا أبو إسحاق حضر الموسم، وآخر قال: لا ما حضر ما رأيته، فقول من يقدَّم؟ المثبت مقدّم على النافي، هذه قاعدة منطقية عقلية، ولذلك ترك أبو حنيفة وأهل الكوفة ومن جاء بعدهم الرفع، فهل نتركه نحن؟ نقول: لا، المثبت مقدّم على النافي، وذاك إمام وله اجتهاده ولا نعيره ولا نعيب عليه وله أجره عند الله على كل حال. إذن إذا جئنا إلى مثل حديث النهي عن صيام يوم السبت ولم نعلم أن احدا من الأئمة المشهورين أخذ به وقد علمنا اضافة ونافلة في العلم من عمل به من بعض العلماء المتقدمين أو جاءنا حديث (لا اعتكاف إلا في ثلاثة مساجد) اذن نعلم أن أحد الأئمة عمل به لكننا علمنا أن بعض من سلف قد عمل به فحسبنا أن يكون الرسول عليه السلام قد قال ذلك وثبت لدينا وليس لنا .

****

الشريط رقم : ٣٨١

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تتمة الكلام حول قاعدة : المثبت مقدم على النافي وحديث (لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ولذلك ترك أبو حنيفة وأهل الكوفة ومن جاء بعدهم الرفع ، فهل نتركه نحن ..؟ نقول لا المثبت مقدم على النافي وذاك إمام وله اجتهاده ولا نعيره ولا نعيب عليه وله أجره عند الله على كل حال .إذاً إذا جئنا إلى مثل

حديث النهي عن صوم يوم السبت ولم نعلم أن أحداً من الأئمة المشهورين أخذ به، وقد علمنا إضافة نافلة بالعلم من عمل به من بعض العلماء المتقدمين أو جاءنا حديث لا اعتكاف إلا في ثلاث مساجد ولم نعلم أن أحد الأئمة عمل به لكننا علمنا أن بعض من سلف قد عمل به فحسبنا أن يكون الرسول عليه السلام قد قال ذلك وثبت لدينا وليس لنا عذر أن ندع العمل به ، فهل يتصور المسلم أنه وقف بين يدي الله تبارك وتعالى يوم القيامة ((يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ)). فقال له رب العالمين أي عبدي. يتصور المسلم هذا الموقف الرهيب إذا قال له لماذا لم تعمل بهذا الحديث أو بذاك الحديث، هل يقول كما يقول للعبد منا والله أنا ما علمت من عمل به من أئمة المسلمين!! طيب، أليس رسول الله هو إمام المسلمين كلهم؟ فما الفرق بين أن تعرف أن إمام المسلمين جميعاً قد قال بهذا الحديث أو من دونه قد عمل بهذا الحديث، لا هذه حجة داحضة مرفوضة لا تنفع قائلها يوم القيامة ((يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ)).

السائل : شيخنا لا تؤاخذنا، يعني هناك لهم أيضا اعتراض.

الشيخ : تفضل .

السائل : يقول إن حملكم على الألف واللام في قوله تبارك وتعالى: ((وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ)) ، على العهد، لا دليل عليه، لما لا يكون حمل الألف واللام على الاستغراق، عملا واتباعاً بفهم العلماء المفسرين الذين فسّروا هذه الآية.

الشيخ : ليس في هذه الشبهة شيء جديد لأنها قائمة على الإغماض وتجاوز الحديث.

السائل : نعم.

الشيخ : أما والحديث موجود فحين ذاك نحن نقول الحديث يقيد عموم القرآن ونحن نعرف من ذلك أمثلة كثيرة، وكثيرة جداً لماذا لا يقولون المصريون خاصة هؤلاء الذين يشككون فى العمل بمثل هذا الحديث لماذا لا يحرمون أكل الفسيخ والله يقول: ((حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ))؟

الحويني : هناك من يقول يعنى الفسيخ وسيخ - فعلمًا يبيح أكل الفسيخ .

الشيخ : لا، أنا المقصود لماذا لا يحرمون السمك المحرم الميت؟

الحويني : لوجود الحديث

والله يقول: ((حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ)) ، هذا الموقف الذي يقفونه بحق تجاه السمك الميت وبالتالي الفسيخ منه لأنه هذا أكره عند كثير من الناس الذين لم يعتادوا أكله لكن فلنقف عند اللفظ القرآني: ((حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ

الْمَيْتَةُ)) . فلماذا لا يحرمون ميتة السمك؟ لوجود حديث هناك، وما الفرق إذاً بين موقفهم وبين موقفنا!! لماذا لا يُعَمِّمُون الميتة كما يريدون التعميم في المساجد؟ الجواب واحد، فإذن الجواب منا كما سمعت آنفاً هذه الشبهة قائمة أيضاً على غض النظر على هذا الحديث وعن تجاهله وهذا في الواقع لو كان كلام إمام من أئمة المسلمين وليس له معارض من الكتاب والسنة لم يجز أن يقابل بالتجاهل لهذا الكلام إذا كان كلام إمام من أئمة المسلمين فكيف وهو كلام سيد الأنبياء والمرسلين!! أنا أعوذ بالله - أخيراً- أن أكون من الجاهلين أن أتعامى عن العمل بأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلّم كما يفعل الآخرون ونسأل الله الهداية لنا ولهم أجمعين نعم.

****

الرد علي شبهة من يقول إن تبليغ الحق لا يكون إلا بالدخول في المجالس النيابية أو الإضرابات .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحويني : شيخنا، شيخنا معلوم رأيكم فيما يتعلق بدخول المجالس النيابية ومجالس الشعب وإباحة المظاهرات والإضراب عن الطعام في السجون ونحو ذلك، لكن قالوا إن الحكومات القائمة الآن أصبح لا يُنال الحق إلا باتخاذ مثل هذه الإجراءات، فلا أستطيع مثلاً أن أواجه رئيس الجمهورية بكلمة حق فأقول له: اتق الله وطبق شرع الله إلا إذا كنت نائباًَ في البرلمان، فيقولون: وتبليغ هذه الكلمة واجبة بالنسبة للحاكم أو غيره وكذلك الحكومات تهاب المظاهرات وهياج الشعب فذاك يستجيبون لمطالبهم فيقولون وهذه الأشياء واجبة واجب التبليغ، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ولذلك هذه الأشياء مباحة من هذا الباب. فما قولكم جزاكم الله خيراً.

الشيخ : أولاً: لا نسلم بقولهم بأنه لا سبيل إلى تبليغ كلمة الحق إلى الحكام الذين لا يحكمون بما أنزل الله إلا بأن يكون الرجل نائبا في البرلمان

وبخاصة إذا أُلْحِق بذلك أن تكون المرأة أيضاً نائبةً في البرلمان، لا أسلم بصحة هذه الدعوى فإنه من الممكن أن يتكلم الإنسان كلمة حق بطريق الجرائد والمجلات والوسائل وو إلى آخره ...
فالطُرق لإبلاغ كلمة الحق إلى المسئولين وبخاصة أن الملك أو رئيس الجمهورية أو من يشبهه من رؤساء أنهم هم يتسترون بمن دونهم من الوزراء ثم هؤلاء يتسترون بمن دونهم من النواب ونحن نعرف في هذه الحياة البرلمانية التي نعيشها في كثير من البلاد الإسلامية أنها -وهذه يمين بالله وقلما أحلف- أنها تكوءات وستائر يعتمدون عليها لتنفيذ ما يريدون من مخالفة الأحكام الشرعية، فوجود هؤلاء في البرلمانات لا يفيدهم شيء والتاريخ والتجربة في نحو نصف قرن من الزمان أكبر دليل أن وجود المسلمين الطيبين الصالحين في البرلمانات هذه لا يفيدون شيئاً بل قد يضرون أولاً بأنفسهم لأنهم يدخلون ليصلحوا غيرَهم فإذا بغيرِهم قد أفسدهم، وهذا يُشَاهد في كثير من المظاهر يدخل مثلاً المسلم التقى الصالح الملتزم للسمت والدل والهدي الإسلامي له لحية جليلة وله قميص ولا يتشبه بالكفار بلبس الجاكيت والبنطال ونحو ذلك وإذا به بعد مضي شهر أو شهور أو سنه أو سنتين تراه قد تغيَّر مظهره لماذا؟ لأنه لم يستطع أن يثبت شخصيته المسلمة تجاه هذه الشخصيات التي أقل ما يقال فيها إن مظاهرهم ليست إسلامية، فإذا هو دخل في سبيل الإصلاح وإذا به أفسد نفسه فضلاً عن أنه لم يتمكن من أن يصلح غيره. لا أريد أن أستطرد في هذا ولكني أريد أن أقول بأن هذه الحجة أولا حجة داحضة فبإمكان المسلم الغيور الحريص على تبليغ كلمة الحق إلى المسئولين في البرلمان بأي طريق من النشر وما أكثر وسائل النشر في العصر الحاضر. ثانياً: طريقة الانتخابات واختيار النواب هذه ليست طريقة إسلامية أبداً، هذه طرق برلمانية أوربية كافرة لو افترضنا الآن أن حكم إسلامياً قام على وجه الأرض ما بين عشية وضحاها وعسى أن يكون ذلك قريبا بهمة المسلمين وليس بتواكلهم عن العمل، قام الحكم الإسلامي أترون أن هذا الحكم الإسلامي سيقر هذه البرلمانات التي تفتح مجال ترشيح الصالح والطالح وليس هذا فقط بل والمسلم والكافر الذي له دين وليس هذا فقط بل الكافر من أهل الكتاب الذين لهم حكم خاص في بعض المسائل في الإسلام والملاحدة والزنادقة والشيوعيين كل هؤلاء يُعطى لهم الحرية في أن يرشحوا أنفسهم وأن ينتخبهم من شاء من أفراد الأمة. أهذا هو نظام إسلامي؟!! لا والله، ليس من الإسلام بسبيل إنما هذا نظام من لا يخضع لمثل قول رب العالمين: ((أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ

تَحْكُمُونَ)) .
إذن في انضمامنا إلى البرلمانات هذه القائمة على غير النظام الإسلامي مثلنا دون المثل الذي يقول: " مثل فلان كمثل من يبنى قصراً ويهدم مصرا " هؤلاء يهدمون قصراً ومصراً في آن واحد لأنهم لا يفيدون شيء بمثل هذا الانتماء للبرلمانات، والحق والحق أقول إن للنفس هنا دخلاً كبيراً لأن النفس تحب التميز والترفع والتوظف في الكراسي العالية ليقال فلان وزير فلان نائب الوزير إلى آخره. فالنفس تسوّل لصاحبها بمثل هذه التأويلات أنها تدخل لتبليغ كلمة الحق إلى الحاكم الذي لا سبيل لنا إليه إلا بطريق البرلمان. الجواب هذا الكلام أولا غير مسلم وثانياً أن هؤلاء الذين يدخلون البرلمانات في أي بلاد الإسلام لا يستطيعون أن يغيروا شيئاً من النظام القائم لأن هذا النظام القائم هو الذي سيحول الأفراد الذين انضووا تحت هذا النظام وقد يستطيعون أن يعملوا شيئا من الشكليات أما التغيير الجوهري فهذا لا سبيل للوصول إليه بطريق الانضمام كنواب في هذه البرلمانات. أخيرا أريد أن ألفت النظر إلي شيء أدندن حوله كثيرا وكثيرا جدا، هل هذا هو سبيل إعادة الحكم الإسلامي وتحقيق المجتمع الإسلامي أن ننضم تحت دستور لا يحكم بما أنزل الله؟ -وفاقد الشيء لا يعطيه- لا أنا أعتقد أن الطريق لتحقيق المجتمع الإسلامي وبالتالي إقامة الدولة المسلمة إنما يكون على طريقة محمد عليه الصلاة والسلام الذي وضع لنا منهجا عاما وعبَّر عنه بكلمة موجزة: (خير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلّم) فهل انضم الرسول عليه السلام إلى كفار مكة في سبيل إصلاحهم بالطريقة الناعمة اللطيفة كما يفعل هؤلاء الذين يريدون أن ينضموا إلى البرلمانات، أم صدع بكلمة الحق خاصة كلمة التوحيد: ((فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)) . لقد استمر النبي صلى الله عليه وسلّم كما تعلمون جميعاً ثلاثة عشر سنة وهو يدعو الناس إلى التوحيد وفى أثناء هذه السنين كان يربيهم عليه الصلاة والسلام على علمه بالأخلاق الإسلامية بأن يؤثروا الحياة الآخرة على الحياة الدنيا فهل سلكنا هذا السبيل؟ الجواب: إن هؤلاء الذين يريدون الإصلاح بطريق الانتماء للبرلمانات لقد نسوا طريق الحق وهو التصفية والتربية كلمتان أدعو المسلمين إلى الوقوف عندهما وتفهمهما جيداً والعمل على تطبيقهما.
التصفية: نحن الآن في أول القرن الخامس عشر من الهجرة وبيننا وبين العهد النبوي الأطهر الأزهر الأنور أربعة عشرة قرناً دخل في الإسلام ما ليس منه ليس فقط في السلوكيات والأخلاق ولا في العبادات وإنما دخل أيضاً في العقيدة ما ليس من ذلك فأين المرشدون وأين المربون الذين

يربون الجماعات الإسلامية التي تكون بالألوف المؤلفة على التصفية والتربية!! لذلك أنا لا أرجو أبداً أن تنهض جماعة من المسلمين وتكون لهم الصولة والدولة إلا على الطريقة التي جاء بها الرسول عليه السلام. وتلخيص ذلك العلم النافع والعمل الصالح، العلم النافع اليوم بيننا وبين الوصول إليه عقبات كأداء شديدة جداً فيجب تذليلها وتقريب هذا العلم النافع إلى أذهان الناس بهذه الكلمة التي أسميها بالتصفية مقرون معها التربية ونحن نجد الآن كثيراً من الدعاة الإسلاميين ليسوا هم أنفسهم لم يرَبوا على الإسلام الصحيح بل ذووهم أيضاً وأهلهم وأولادهم ونساءهم، فإذا لم نحقق المجتمع الإسلامي على هذا الأساس الصحيح من التصفية والتربية فلن تقوم دولة الإسلام بطريق البرلمانات أبداً وإنما هذا تعويق للمسيرة الإسلامية التي يجب أن نمشي عليها إن شاء الله. نعم.

الحويني : شيخنا يقولون أيضاً في هذا أن البطانة والحاشية تحجب عن الحاكم الجرائد التي تنبهه وتأمره بتقوى الله عزَّ وجلَّ فلا يصل إلى الحاكم هذه الكلمة، ويقولون أيضاً سلِّم لنا أنه لا طريقٍ إلى تبليغ الحاكم بشرع الله إلاَّ المواجهة الصريحة فهل هذا يسوغ أيضاً بالقاعدة السابقة دخول البرلمانات؟

الشيخ : المواجهة قبل كل شيء يجب تحقيق ما أشرت إليه آنفاً من التصفية والتربية وحينما توجد كتلة تُعد بالألوف المؤلفة رُبُّوا وعلِّموا وكانوا على قلب رجل واحد يومئذ يمكن أن تتحقق المواجهة المزعومة وهذا اليوم أبعد ما يكون بدليل أيضاً الحوادث التي وقعت هنا مثلا بالحجاز وما وقع في مصر عندكم، وما وقع عندنا في سوريا وما قد سيقع لا سمح الله في بلاد أخرى بسبب هذه الثورات الإسلامية التي لم تقم على أساس من التصفية والتربية فسوف تكون عاقبة ذلك سوءاً وتكون غير مرضيه بل ستكون سبب لتعويق استمرار الدعوة الإسلامية إلى الإمام. فلذلك فنحن ننصح إخواننا الذين يشاركوننا في الاهتمام بالرجوع إلى الكتاب والسنة أن لا يستعجلوا الأمر وأن يربوا أنفسهم وأن يربوا ذويهم على هذا الإسلام الصحيح وأن يدعوا الحكام يفعلون ما يشاءوا لأننا لا سبيل لنا إليهم ولنتصور الرسول وحياته في مكة وماذا كان يصيبه ويصيب أصحابه، من الكفار؟ ما وقفوا أمامه يجابهونهم ويواجهونهم لسببين اثنين: أولاً أنَّ التربية التي ينبغي أن تتحقق في المسلمين لمَّا تكن قد تحققت فيهم، وثانياً ربنا يقول: ((وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ)) إلى آخر الآية ... لم يكن المسلمين يومئذ مما يمكنهم أن يجابهوا العدو أولاً بإيمانهم القوي وثانياً باستعدادهم المادي.

فلذلك ننصح هؤلاء أن لا يتغلب عليهم الحماس والكره لهؤلاء الحكام وحُقَّ لهم ذلك لأنهم يحكمون بغير ما أنزل الله وإنما عليهم أن يتأنوا وأن يربوا أنفسهم ومن حولهم على الإسلام الصحيح وإلا فقد قيل قديماً: " من استعجل الشيء قبل أوانه أبتلي بحرمانه ". والآن ينشغلون بتحضير الطعام فحسبنا هذا الكلام.

****

هل يجوز سلب أموال اليهود باعتبارهم محاربين .؟ وما هو الجهاد الشرعي .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : يتوهم كثير من الناس أن أموال المحاربين وأعراضهم تحل للمسلمين حِلاً مطلقاً بحيث أنه يجوز للمسلم أن يسطو على مال الكافر المحارب أو على عرضه كيفما اتفق له وشاء، والأمر ليس كذلك لأن أي مال يقع في يده أو أي أسير سواء كان ذكر أو أنثى فعليه أنه يسلم ذلك كله للأمير المسئول عنه والذي يقاتل هو معه، ثم هذا الأمير المفروض فيه أنه يوزع الغنائم التي حصل عليها جنده حسب التقسيم الشرعي.
ولذلك فحينما يأتي سؤال: ألا يجوز اليوم سلب أموال اليهود باعتبارهم -وعليكم السلام -محاربين ومحتلين لبلاد الإسلام؟ نقول: لا، لا يجوز بالمعنى الذي يتبادر للذهن، أن واحد سطا له مثلا على بنت يهودية فهو يأخذها جارية له، ليس كذلك أو صح له مال بطريقة أو بأخرى فهو يسلبه من ذاك اليهودي لأنه محارب ليس الأمر كذلك، هذا وذاك يُسلَّم للقائد الذي يسوق الجيش لقتال الكفار، أين هذا القائد اليوم؟ اليوم لا يوجد جهاد بالمعنى الشرعي في فلسطين بحيث تترتب عليه الأحكام الشرعية من مثل قوله تعالى: ((فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً)) ، أو مثل مثلا الأسر أو الاسترقاق. عرفت الجواب؟
الحويني : نعم، جزاك الله خيرا.
سائل آخر : يا شيخ، في أفغانستان معروف، نفس الشيء القائد؟

الشيخ : أي نعم، لكن والله ما أدري هل تطبق الأحكام الشرعية هناك وهذا من الأمور التي تحفزني وتدفعني دفعنا على أنه لا يجوز القيام بجهاد شرعي إلا بعد أن تمهد له بكل الوسائل المشروعة منها أن من يريد أن يقوم بهذا الجهاد أن يكون عنده هيئة من أهل العلم يوجهون الجهاد الوجهة الشرعية. فالآن مثلا لنأتي المسألة من أقرب طريق: الغنائم التي يستولى عليها المجاهدون الأفغان هل تقسم على المجاهدين كلهم؟ أم تقسم فقط على الفرقة أو السرية التي هي استولت على هذه؟ بينما هناك سرايا أخرى لهم جهاد في جبهات أخرى لهم نصيب من ذلك أو من تلك المغانم. ما أدرى هل يطبق هذا أم لا؟ ولذلك فالجهاد الذي ينشده كثير من الإسلاميين ويدندنون حوله كثيراً وكثيراً جداً، يتطلب المعرفة بالأحكام الشرعية المتعلقة بالجهاد. يعنى مثلا اليوم لما تجولنا تلك الجولة في السعودية وفى الدمام المنطقة الشرقية، سألني بعضهم أن أمامه إجازة فهو يريد أن يستغلها ليذهب إلى أفغانستان ويجاهد في سبيل الله، قلت له: الجهاد في سبيل الله ليس نزهة وليس خيرة بحيث أن يجاهد شهر شهرين وترجع أدراجك إلى أهلك، لا، يجب أن تسلم قيادة أمرك لرئيس الجيش ثم هو إن سمح لك بالعودة تعود وإلا فلا. اليوم، صار القضية قضية اختيارية بيروح بيقضيلوا شهر شهرين ثم إيش!! يرجع. بعد ذلك ينتظر له فرصة ثانية يروح يقضيها ثم يرجع هو هذا هو الجهاد، والسبب أنه ما في تنظيم كما ينبغي.

****

قراءة الشيخ من أواخر سورة الفرقان.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : على كل حال أن أرى القمر أمامي فيذكرني ببعض الآيات التي ذكرتها أبا عبد الله، آنفاً، وبقوله عليه الصلاة والسلام: (إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا تنكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فصلوا وكبروا وتصدقوا) أما الآيات فهي كما قال تعالى في القرآن الكريم، وما دام أننا في صدد التلاوة فيجب أن نفتتحها بالاستعاذة فأقول:

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه ((تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا * وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا * وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا * وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا *وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا * إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا *وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا * وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا * إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا * وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا * وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا * وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا * وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا * أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا * خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا * قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا)) . ولا أقول صدق الله العظيم لأنه من المعلوم .. نعم .

السائل : جزاك الله خيراً، طيب الله الأنفاس يا شيخ .

الشيخ : سمعنا شلون الشريط عندك.

السائل : ((لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتذَكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا)) الآية ((لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا))، قراءتان؟

الشيخ : قراءتان. نعم. هات نشوف. آه؟

الحويني : نسأل؟

الشيخ : سبق بها عكّاشة.

الحويني : أنا استأذنتُ منه.

الشيخ : أيضاً!! ما شاء الله، طيب كما تريد.

الحويني : نبدأ يا أبا ليلى؟

أبو ليلى : تفضل.

الشيخ : ما سمعنا الأذان .

****

رد الشيخ على قول الغزالي بأن القائلين بعدم وجوب زكاة عروض التجارة قد أضروا بالإسلام إذ ... .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحويني : شيخنا، الشيخ محمد الغزالي في كتاب السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث..
الشيخ : وهل تشيخه؟
الحويني : ... .
الشيخ : بعدما فعل فعلته ... !! -يضحك-
الحويني : الأستاذ محمد الغزالى ... - يضحك الشيخ والطلبة - يقول أن القائلين بأن عروض التجارة لا تجب فيها الزكاة بفتواهم هذه أصاب الإسلام ضر شديد إذ لا يعقل أنٍ تفرض الزكاة على رجل عنده فدَّان شعير لا يكاد يخرج منه شيء مذكوراً، ويترك أصحاب الملايين بل المليارات لا يؤخذ منهم زكاة، فما جوابكم على هذه المقولة؟
الشيخ : جوابي على هذا القيل من ناحيتين: الناحية الأولى أنه كما عهدناه في كل زلاته وشطحاته التي ظهرت في كتابه الأخير وفى ما قبله أنه يعتمد على الرأي فيما يصدره من أحكام شرعية ولا يعتمد على النقل، والسبب في ذلك معروف منذ قديم أن أهل الرأي لمّا كانت بضاعتهم مزجاة في علم السنة والحديث النبوي ولذلك فهم يلجأون لتعويض ما فاتهم من الخير إلى الاعتماد على آرائهم وأفكارهم التي لا مستند لها من كتاب ولا سنة. وكل إنسان يستطيع أن يفعل فعل أهل الرأي، أن يقول رأيي كذا، كل إنسان يستطيع هذا وليس كذلك أن يدعي أن النبي صلى الله عليه وسلّم قال كذا وكذا، أو أنه صحّ عن النبي صلى الله عليه وسلّم أنه قال كذا وكذا، لأن لجأه إلى مثل هذه الدعوة تتطلب منه جهداً كبيراً ودراسة واسعة جدا وهو ما يُعلَم عند المحدثين بدراسة علم الجرح والتعديل من جهة وأصول علم الحديث من جهة أخرى فضلاً عن دراسة أو إطلاع واسع جداً على الأحاديث المروية في كتب السنة بأسانيدها. وبما لا شك فيه ولا ريب أن مثل هذه الدراسة تأخذ من عمر الإنسان حياته كلها مهما بارك الله عزّ وجلّ له فيها ولما كان هذا الأمر شاق وصعب تناوله على كثير من الناس

ولذلك وجدناهم قد استقصروا الطريق وأتوه من أقرب السبل، بلاش دراسة علم الحديث وأصول الحديث ورجال الحديث ورواة الحديث، وإنما هو الرأي، أنا أرى كذا وأعتقد كذا ولا شيء يكلفهم من ذلك جهداً يذكر ولقد انتبه لهذا الأمر الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما رُوِيَ عنه من قوله رضي الله عنه: " إذا جادلكم أهل الأهواء بالقرآن فجادلوهم بالسنة فإن القرآن ذو وجوه "، وهذه حقيقة فيمكن مثلاً أن نأخذ آية عامة وتكون السنة قد خصصتها فيأتي صاحب الهوى ويحتج بآية عامة لجهله بما جاء في السنة بما يخصصها أو يقيدها حسب النصوص الواردة في القرآن الكريم ولذلك نجد أهل الرأي قديماً وحديثاً استسهلوا طريق أهل الرأي واستصعبوا طريقة أهل السنة فوقعوا في مخالفات شرعية كثيرة وكثيرة جداً حتى في مخالفة القرآن لأننا نعلم والحمد لله جميعاً نحن أهل السنة نعلم أنه لا سبيل إلى تفسير القرآن الكريم تفسيراً صحيحاً إلا بالرجوع إلى السنة فإذا لم يرجع المسلم إلى السنة في تفسير القرآن لا شك أن مصيره مصير أي فرقة من الفرق القديمة التي كانت تسمى عند السلف بأهل الأهواء: كالمعتزلة والمرجئة والخوارج ونحوهم . لابد أن يقع من أعرض عن السنة في فهمه للقرآن في شيء من هذا الانحراف لأنه يكون قد تجاهل آيات كثيرة في القرآن الكريم تحض المسلم على أن لا يعتمد في فهمه ودراسته للقرآن الكريم على عقله وإنما على سنة نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلّم هذه السنة التي أشار إليها القرآن الكريم بأنها البيان حيث قال تبارك وتعالى في القرآن: ((وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ)) ، هذا البيان هو السنة فإذا لم يرجع ولم يرجع طالب العلم إلى السنة لفهم القرآن الكريم فلا شك في أنه سوف ينحرف كثيراً كثيراً جداً عن مراد الله تبارك وتعالى فيما أنزل على نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلّم من الآيات البينات للآية السابقة: ((وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ)) .منطق هذا الرجل الذي يثبت وجوب الزكاة على عروض التجارة يلزمه أن يثبت كثيراً من الأحكام وينسبها إلى الإسلام لمجرد الرأي، ذلك لأن العلماء مثلاً اتفقوا إجمالاً على أنه لا يجب الزكاة على كثير مما تنبت الأرض بعد أن اختلفوا في بعض الأنواع لكنهم مثلاً اتفقوا على أن الخضروات لا زكاة عليها ونحن في هذا العصر نعرف بأن هناك أراضي كثيرة تزرع بالخضرة وفى فصول من السنة مختلفة متعددة وتثمر لصاحبها أموال طائلة جداً فهل على هذه الخضر زكاة؟ الجواب باتفاق العلماء فيما نعلم أنه لا زكاة عليها، بل قد جاء في السنة تحديد الزكاة المفروضة على ما تنبت الأرض بأنواع

أربعة كما جاء في حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه حينما أرسله رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلّم إلى اليمن فقال له عليه الصلاة والسلام : (لا تأخذ الصدقة إلا من هذه الأربعة)، فذكر عليه الصلاة والسلام : (الحنطة والشعير والتمر والزبيب). إذنٍ، خرج بهذا الحصر كثير مما تنبت الأرض منه مثلاً الذرة وقس على ذلك الخضروات كما ذكرنا آنفاً، صحيح كما أيضاً أشرت سابقاً أن هناك بعض الأمور اختلف الفقهاء لكن الخضر التي لا تُدَّخر فهذه قد اتفقوا على الأقل المذاهب الأربعة على أنه لا تجب الزكاة عليها. فإذا أخذت القضية بالرأي فنحن نجد مثلاً الفوارق التالية من كان عنده مائتا درهم فضة: وجب عليه الزكاة، عنده عشرون مثقال من الذهب: وجب عليه الزكاة، عنده خمس رؤوس من الإبل : وجب عليها الزكاة، عنده أربعون رأس من الغنم: وجب عليه الزكاة، فهل قيم هذه الأمور التي فرض عليها الزكاة متساوية؟ الجواب: لا، فأين قيمة الفضة لو كان هناك مثلاً عملة فضية يتعاملها الناس اليوم من قيمة الذهب فلو استعملنا الرأي لقلنا ما في عدل هنا، في عشرين مثقال عشرين دينار يساوى اليوم تقريباً عشر جنيهات ذهبيه سعودية أو إنجليزية، بينما مائتا درهم فضية -ما أدرى على الضبط- لكن لا يساوى إلا نذراً قليلاً من هذه القيمة، فلو أننا حكمنا الرأي لأصاب شريعة الإسلام ما أصاب اليهود والنصارى من تحريف خطير في دينهم ولذلك كان من الواجب علينا أن نقف عند حدود الشرع ولا نتعداها لقوله عزّ وجلّ: ((وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا)) . هذا الرجل وأمثاله كثير ممن يناقش الأحكام الشرعية وبخاصة إذا كان فيها اختلاف بين الفقهاء فالراجح عنده ما حكم به عقله ورأيه، والآن نحن نقول يتوهم هذا الرجل وأمثاله أن الشارع الحكيم حينما لم يفرض الزكاة على عروض التجارة وفرضها على خمسة أوسق مثلا من القمح أوالشعير أخذ المسألة بعقله وهو بلا شك مهما كان مغرورا به فسوف لا يستطيع إلا أن يوافق على قوله أن عقله محدود وقاصر ولا يستطيع أن يعرف حقائق الأحكام الشرعية إلا بالاعتماد على كتاب الله وعلى حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلّم وإلا ألغى حكمة إرسال الرسل وإنزال الكتب. وعلى ذلك فهو استعمل عقله فقال: كيف يُعقل أن يفرض الزكاة على من زرع شعيرا وكان قد بلغ النصاب وهو خمسة أوسق أما رجل عنده من عروض التجارة الملايين المملينة ومع ذلك نحن نقول: لا زكاة على عروض التجارة. جوابنا على هذه الشبهة العقلية من ناحيتين اثنتين: الناحية الأولى: لو فرضنا أن تاجر ما عنده من عروض التجارة ما يساوي مليون ريال أو جنيه -ليس مهم-، ويقابله إنسان آخر

عنده مليون نقد وليس عروض تجارة، نحن نسأل هذا الرجل العاقل الذي يحكم عقله في أحكام الشريعة أي الرجلين تصرفه في ماله أنفع لأمته؟ آلرجل الأول الذي حول المليون جنيه أو ريال إلى عروض تجارة وحرك مصالح الناس ونفع العشرات والمئات من الناس، أهذا أنفع للمجتمع من الناحية المادية والاقتصادية أم ذاك الذي حبس وكنز المليون جنيه في الصندوق الحديدي؟ ثم هو مع ذلك يُخرج النسبة المفروضة في المئة اثنين ونصف، نحن نسأل الآن أهل العلم بالاقتصاد أي الرجلين أنفع لأمته؟ آَلذي كنز ماله وأخرج زكاته بالمائة اثنين ونصف أم الرجل الذي طرح ماله واشترى به بضاعة ونفع أمته؟ الآن هذا السؤال يوجه إلى الحاضرين على اختلاف علمهم وثقافتهم أي الرجلين أنفع فيما تظن؟

السائل : الأول.

الشيخ : الأول، إذاً هذا الرجل يغالط الناس أو أنه يتجاهل، ومثله عندي كمثل الحزورة التي يحزر لما كنا صغار الأطفال بعضهم بعض، يفاجئ زميله في المدرسة أريد حزرك حزورة قنطار من قطن أثقل وإلا من رصاص؟ يقول لا الرصاص. وهو محدود الوزن بالقنطار والأمر بدهي جداً فالوزن واحد لكن فيه إيهام في اللفظ الرصاص أثقل من القطن لكن هو لم يلاحظ أن النسبة من حيث الوزن واحدة !! هو لم يلاحظ أن نسبة المنفعة بالنسبة للأمة عكس ما يتواهم هو !! حينما يتساءل مستنكراً كيف يعقل أن يفرض الزكاة على من عنده كذا من المال ولا يفرض على من كان عنده من العروض التجارية الملايين المملينة. هذا هو الجواب رقم واحد. الجواب رقم اثنين: نحن نقول لا يجب على عروض التجارة زكاة مطلقاً إنما نقول ما تقتضيه الأدلة الشرعية أولاً ثم ما تقتضيه قاعدة اليسر في الشريعة ثانياً ((يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ)) ، نحن حينما نقول لا زكاة على عروض التجارة إنما نعني ما هو معروف عند المذاهب الأربعة أن كل تاجر عليه في آخر كل سنة أن يقوّم بضاعته ثم أن يخرج عن مجموع القيمة كما لو كانت هذه القيمة في يده أو في صندوقه نقداً فعليه أن يخرج في المائة اثنين ونصف. هذا الذي نحن ننكره ونقول لا دليل عليه في الشرع لكن يقابل هذا أننا نقول أن هذا الرجل الغني الذي حوَّل نقوده إلى بضاعة نفع بها مجتمعه الإسلامي لم ينج من الزكاة المطلقة، وأعني أن كل تاجر يجب أن يحقق في نفسه قول الله تبارك وتعالى: ((أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا)) ، وأن يزكي نفسه مما طبعت عليه وأحضرت عليه كما قال تعالى: ((وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ)) ، فعليه أن يزكيها ولا يكون ذلك أبداً إلا بأن يخرج بقسم من ماله

عن طيب نفسه. فهذا التاجر الكبير الذي عنده أنواع من العروض عليه أن يخرج منها ما تطيب به نفسه تزكية وتطهيراً لها هذا واجب عليه من باب استعمال النصوص العامة، أمَّا الذين يقولون ما ذكرناه آنفاً من التقويم فهذا ليس له أصل في الشرع، ولذلك فنحن أعملنا النصوص العامة التي معانيها واضحة جداً في تزكية النفس وتطهيرها من الشح والبخل وأعرضنا عن تلك الآراء التي لا مستند لها في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلّم. فإذا عرفتم من الجواب الأول أن التاجر الذي حوَّل رأس ماله إلى بضاعة هو أنفع لأمته من الذي كنز ماله في صندوقه أنه يجب عليه أن يخرج من تلك العروض ما تطيب نفسه من الزكاة حينئذ نعلم مغالطة هذا الإنسان، لكني لا أريد أن أتجنى عليه فأقول مغالطة ولأن المغالطة تكون عادة بعلم من المغالط وأنا أعتقد أنه لا علم عنده ولكنه يحكم برأيه فيقع في مثل هذه المخالفات.

أضم إلى هذا البيان شيئاً آخر وهو من الكمال من الكلام فأقول: إن الذي يكنز ماله ويخرج زكاته ويقدمها إلى الفقير فيده هي العليا، ويد الآخذ هي السفلى كما جاء في الحديث الصحيح، أما الغني الذي حوّل ماله إلى عروض فهو والمتعاملون معه في مرتبة واحدة ليس هناك يد عليا وليس هناك يد سفلى، فيكون تحويل المال إلى العروض أشرف للأمة من أن يكون هناك يد عليا ويد سفلى، وبهذا ينتهي جوابي.

الشيخ : نعم.

الحويني : بالنسبة لمحصول الأرز، الفدان عندنا ينتج حوالي ألفين كيلو اثنين طن

الشيخ : ألفين

الحويني : ألفين كيلو فالجمعية الزراعية تجبر الفلاح أنه يورد طن ونصف مثلاً بسعر بخس أو قليل فممكن لو فيه فدان ينتج اثنين طن فسيعطى الجمعية طن ونصف ويبقى له نصف طن .

****

الشريط رقم : ٣٨٢

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

هل تجب الزكاة على من يجبر على دفع نصف محصوله الزراعي إلى جمعية حكومية.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحويني : طيب يا شيخنا فيه عندنا في مصر ...
الشيخ : ... نعم.
الحويني : بالنسبة لمحصول الأرز، الفدان عندنا ينتج حوالي ألفين كيلو اثنين طن
الشيخ : ألفين ؟
الحويني : اثنين طن يعني ألفين كيلو فالجمعية الزراعية تجبر الفلاح أنه يورد طن ونصف مثلاً بسعر بخس أو قليل فممكن لو فيه فدان ينتج اثنين طن فسيعطى الجمعية طن ونصف ويبقى له نصف طن يأكل منه هو وأولاده كيف يخرج الزكاة لأن الجمعية تعطى مئتي جنيه مثلاً على الطن؟
الشيخ : قبل كل شيء نريد أن نفهم، هل الجمعية هذه حكومية؟
الحويني : نعم حكومية. وهى تفرض عليه هذا التوريد وإلا سجنوه لدرجة أنه أحياناً الفدان قد لا يخرج زرعاً فيضطر أن يشترى الأرز من السوق السوداء بضعف المبلغ ويورده للجمعية بنصف المبلغ فيكون خسران، ثم بعد ذلك يعيش هو وأولاده بأي كيفية بعد ذلك، فهم يسألون عن الزكاة التي الجمعية بتأخذه، هل نخرج عن المال الذي نأخذه لأنه لا أرز بعد ما أخذته الجمعية لكن يقبضون أموالا مقابل هذا الأرز فيخرجون، فهؤلاء يعطون الجمعية الأرز، فهل يخرجون الزكاة عن القيمة النقدية التي أخذوها والنصف طن الباقي للمعاش، هل يخرجون عنه زكاة؟
الشيخ : لا يخفاك أن الحكم الشرعي أن ما تثمره الأرض من حب يجمع فإذا بلغ النصاب خمسة أوسق فيخرج إما العشر أو نصف العشر من مجموع الحاصل من هذا الزرع، فالآن نحن نسأل لو فرضنا كما ضربت آنفاً مثلاً أن أرض فلان أثمرت طنين وكما فهمنا منك أنه مجبور أن يقدم للدولة ـ وما نقول الآن الجمعية حتى ما يلتبس الأمر ـ أن يقدم للدولة طن ونصف، فلو أن الأرض ـ فهمت منك ـ لم تثمر إلا طنا واحدا فهو مجبور

كما قلت أن يقدم طن ونصف وهذا هو عين الظلم. هذا واقع؟
الحويني : نعم، هذا واقع.
الشيخ : الله أكبر. حينئذ نقول الذي أثمرت أرضه طنين وستأخذ الدولة منه طن ونصف بنصف القيمة. الذي أراه والله أعلم في هذه المسألة نصف القيمة تعني أنه بقى له طن وربع صح
الحويني : نصف القيمة نعم
الشيخ : يعني هم كأنهم أبقوا عنده طن وربع لأنه أعطوه القيمة صح
الحويني : نعم
الشيخ : وتركوا عنده حبا نصف طن، فما هو المجموع؟ طن وربع. فإذن هو مكلف يخرج عن هذا طن وربع.
الحويني : لا، أن يخرج عن القيمة نقداً ويخرج عن النصف طن أرزا؟
الشيخ : نعم
السائل : جزاك الله خيراً .

****

إذا قام الإمام إلى الخامسة ساهياً فهل نتابعه أم لا .؟ وما هي فتوى شيخ الإسلام في ذلك.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : طيب في شيخ الإسلام بن تيميَّة رحمه الله أفتى في مجموع الفتاوى أن الإمام إذا قام للركعة الخامسة أن المأمومين لا يتبعونه، فهل هذا معارض لحديث بن مسعود في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلّم صلى الظهر خمساً؟
الشيخ : لا أشك في ذلك، ونحن نعرف أن هذا الرأي يفتي به كثير من العلماء نحن نتمنى أن نسمع دليلاً لهذا الرأي حتى نقيم له وزنا، ولكن فيما علمت لم نجد له دليلا، بل وجدنا العكس وهو ما أشرت إليه من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه، ومع ذلك فأنا أعلم أن بعض القائلين بذاك الرأي يتأولون حديث بن مسعود ولعله من المناسب

أن نذكر الحاضرين بحديث بن مسعود حتى يتبين لهم الموضوع لأن السؤال كان مجملا. حديث بن مسعود كما في الصحيحين أن النبي صلى الله عليهِ وعلى آله وسلّم صلى ذات يوم بأصحابه الظهر فصلى بهم خمسا ولما سلَّم قالوا " يا رسول الله أزيد في الصلاة؟ " قال: (لا) قالوا: " صليت خمسا "، فسجد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلّم سجدتي السهو ثم سلّم، ثم قال عليه الصلاة والسلام: (إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون -ويرحمك الله- فإذا نسيت فذكروني). انتهت القصة إلى هنا.
والذين يقولون بأن الإمام إذا قام إلى الخامسة لا يتابع يقولون إن هذه الحادثة كانت في وقت لما يتم فيه التشريع بعد، ونحن نقول جواباً عن هذا الإشكال أو هذا الجواب، نقول لو أن الأمر كان كذلك لبين النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلّم حكم هذه المسألة إذا ما وقعت بعد تمام التشريع أي بعد نزول قوله تعالى: ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)). أما والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلّم قد مات وارتفع إلى الرفيق الأعلى دون أن يأتي بشيء جديد يعدِّل ما فعل أصحابه معه عليه الصلاة والسلام، فالجواب الذي حكيناه آنفاً عن أولئك الناس مردود مرفوض وبخاصة أنه يوجد لدينا دليل عام يأمرنا فيه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلّم أن نتابع الأمام متابعة تامة كاملة ولا علينا بعد ذلك أصاب أم أخطأ ألا وهو قوله عليه الصلاة والسلام: (إنما جعل الإمام ليؤتم به)، وفي رواية أخرى: (إنما جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه) والحديث تمامه معروف: (فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد، وإذا سجد فاسجدوا وإذا صلى قائما فصلوا قياما وإذا صلى قاعدا أو جالساً فصلوا قعوداً أو جلوساً أجمعين). فنحن نلاحظ في هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وعلىٍ آله وسلّم جعل من تمام الإئتمام بالإمام أن يدع المؤتم ما يجب عليه أصلاً أن يتحقق به وإلا كانت صلاته باطلة، ألا وهو القيام بالنسبة للمستطيع للقيام فوجدنا الرسول عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث الصحيح قد أسقط هذا الركن عن المستطيع له لا لشيء إلا تحقيقاً لتمام القدوة منه بإمامه وعدم التظاهر عليه بمخالفته. وإذ الأمر كذلك فنحن نأخذ من هذا تنبيهاً عظيما جداً أنه إذا قام الإمام ساهياً إلى الركعة الخامسة فلماذا نقول لا نتابعه؟! لأنهم يرجعون إلى الأصل وهو أن من قام إلى الخامسة وهو ذاكر فقد بطلت صلاته ذلك لأن كما يقولون في بعض البلاد: الزائد أخو الناقص فمن صلى المغرب ركعتين عامداً فصلاته باطلة ومن صلى الصبح ثلاثة عامداً فصلاته باطلة ومن صلى الرباعية خمساً

فأيضاً صلاته باطلة فهم يقولون إذا قام الإمام ساهياً إلى الخامسة والمقتدي ذاكر فلا ينبغي أن يتابعه. نحن نقول لا، بل عليه أن يتابعه بعد أن يذكره وأن يفتح عليه كما هو السنّة فإذا لم يتبين الإمام أنه في الخامسة فهو بطبيعة الحال لا يرجع فينبغي علينا أ ن نتابعه كما تابعناه فيما هو ترك منا لركن من أركان الصلاة، وترك ركن من أركان الصلاة مبطل للصلاة، والقيام للخامسة عمداً أيضاً مبطل للصلاة ولكن الذي رفع الإبطال في القضية أو الصورة الأولى هو الذي يرفع الإبطال أيضاً في القضية الأخرى، ولذلك فمع احترامنا وتقديرنا لإمامنا شيخ الإسلام ابن تيميَّة لكننا نقول بصراحة أننا لسنا تيميين ولو أردنا أن نكون تيميين أنا شخصياً لكنت من الحنفيين خاصة أن آبائي وأجدادي كذلك كانوا مذهبيين، ولكننا لما نبهنا بفضل السنة على أنه لا يجب بل لا يجوز للمسلم أن يؤثر قول أحد على ما جاء في الكتاب والسنة لذلك ندع رأي ابن تيميَّة له، معتقدين أنه مأجور على كل حال، لكن لا يجوز لنا بأي حال أن نقلده وأن نعرض عن الأدلة الشرعية التي لفتنا النظر آنفاً إلي بعضها. هذا ما عندي وشكر الله لك.

الحويني : الله يبارك فيك

****

زيادة توضيح من الشيخ في مسألة متابعة الإمام .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحويني : بالنسبة يا شيخنا لمتابعة الإمام بالمناسبة معروف طبعاً لنا جميعاً رأيكم في المسألة لكن هناك بعض الناس قال:الشيخ الألباني مع قوله بوجوب متابعة الإمام حتى إذا سدل في الصلاة ترك يديه في الصلاة، هو لا يقبض بعد القيام من الركوع الثاني خلف الذي يقبض، فكان المفروض يتابع الإمام لو طرّد المسألة فما رأيكم، يعني لا تأخذني أنا أنقل.

الشيخ : لا، لا، هذا قد قاله قبلك ناس كثيرون، وجوابي على ذلك: أنا مثلاً إذا صليت وراء مثلاً ابن باز أقبض لكن إذا صليت وراء هؤلاء الناس الذين لا فقه عندهم ولا مذهب لديهم فألتزم السنة وقولي هذا بوجوب

إتباع الإمام يعرفه إخواننا الملازمون لنا، أن هذا القول ليس على إطلاقه عندي، وأنا أقول مثلاً يجب متابعة الإمام الحنفي مثلاً حينما لا يرفع يديه لأنه يقلد إماما مسَلَّم بإمامته لدى جماهير المسلمين منذ أن كان إلى هذا الزمان لكننا إذا ما تيسر لنا بيان السنّة لهذا الإمام وتبيّن لنا أننا قد أقمنا الحجة عليه ثم أصر على إيثار التقليد على السنّة فلا متابعة منا له. وكذلك نقول بعض الشافعية مثلاً يصلون ولا يرفعون أيديهم فنحن نخالف هذا الإمام لأن مناط المتابعة في فهمي للموضوع، أنني لو صليت وراء أبي حنيفة فأنا أقدر رأيه واجتهاده فأفعل فعله وكذلك أقدر من يتبعه لأنه يتبع إمام أما من خالف إمامه كسلاً، جهلاً مسايرة للناس كما هو في المثال الثاني. شافعي المذهب لا يرفع يده فأنا أرفع يدي لماذا؟ لأنه يخالف السنّة أولاً ويخالف إمامه ثانياً، والمسألة بالنسبة للإمام الحنفي على العكس من ذلك فأنا إذا اقتديت بإمام لا أعرفه ولا مناقشة بيني وبينه وأجده لا يرفع يديه بناء على مذهبه أي على إتباعه لإمامه فلا فرق عندي حينئذ صليت وراء الإمام أو تلميذ الإمام مباشرة أو إلى آخر تلميذ هو اليوم على ذاك المذهب، الشاهد من هذا التفصيل هو أننا لا نقول بإطلاق بوجوب متابعة الإمام وإنما فيها تفصيل فإذا اقتديت وراء إمام له رأيه له اجتهاده فأنا حينئذ أعمل القاعدة، أما إذا اقتديت بإنسان وجدته فيما عندي من فهم للقاعدة أنه قد خرج عنها فأنا أظل متابعاً للسنة ولا أتابعه هو على خطأه. لعل في هذا التفصيل تقييداً لذلك الإطلاق الذي على أساسه ورد الإشكال.

الحويني : لكن شيخنا بالنسبة للسدل يعنى هذا لا أصل له في السنة، يعنى ترك اليدين في الوقوف لا أصل له في السنة، وبعدين علماء المالكية ضعفوا رواية ابن القاسم عن الإمام مالك في ترك اليدين في حال القيام، إذن هذا القول يعني ليس له دليل عن إمام المذهب، واستنكره أكابر علماء المالكية.

الشيخ : هذه مسالة جانبية عن الموضوع.

الحويني : لا، يعني لو صليت أنا خلف إمام يزعم أنه مالكي وترك يديه، فهذا لا إمام قلد ولا سنة اتبع، فماذا أفعل خلفه اترك يدي؟

الشيخ : لا، أنت تقبض لما يكون رأيك هكذا لكن لما يكون المسألة مثلاً ليس كذلك كما ضربنا مثلاً في رفع اليدين المسألة فيها تفصيل الذي ذكرناه آنفاً. نعم.

الحويني : جزاك الله خيراً .

****

هل يأثم العامي إذا خالف فتوى العالم.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : نعم
الحويني : طيب في كتاب الإمام الشاطبي " الموافقات " قال هذه العبارة، قال " إن فتوى العالم بالنسبة للعامي كالدليل بالنسبة للمجتهد "، نريد توضيح لهذه العبارة، هل يأثم العامي إذا خالف فتوى الإمام كما يأثم العالم إذا خالف الدليل؟
الشيخ : بلا شك، أقول بقولة الإمام الشاطبي، لاشك أنِ العامي إذا خالف فتوى المفتى له دون عذر شرعي فهو متبع لهواه أولاً، ثم هو مخالف لمقتضى قول ربنا تبارك وتعالى: ((فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)) ، ربنا عزّ وجلّ حينما أمر في هذه الآية عامة الناس بأن يسألوا أهل العلم، تُرى.. هل من إنسان يعقل ربه عزّ وجلّ ما يأمر به يفهم من هذه الآية: ((فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)) ، فيقول ثم هو إن شاء فعل بما أفتاه المفتي وإن شاء لم يفعل؟!! هل أحد يفهم هذا الفهم أم الفهم الصحيح: ((فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)) ، لتعملوا بما يفتيكم أهل العلم؟؟.
هل من خلاف في صواب في فهم الآية هو هذا؟ وهو كذلك، فإذن العامي إذا سأل العالم وأفتاه بفتوى يجب أن ينفذ هذه الفتوى إلا في حالة أنه دخله شك أو ريب في هذه الفتوى وهذا يقع كثيراً خاصة في آخر الزمان حينما صار أهل العلم كأهل الجهل كما أشار إلى ذلك نبينا صلوات الله وسلامه عليه في قوله في الحديث المتفق عليه من حديث عبد الله بن عمر بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلّم: (إن الله لا ينتزع العلم انتزاعاً من صدور العلماء، ولكنه يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسُئِلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا).فإذا ابتلي العامي بأن سأل رجلا يظن أنه عالم فأفتاه بفتوى مثل فتوى طنطاويكم في استحلال توفير المال في صندوق التوفير
الحويني : الفوائد البنكية للاستثمار
الشيخ : آه فإذا ابتلي عامي بمثل فتوى الطنطاوي هذا المصري، فدخله

شك في هذه الفتوى فلم يعمل بها إلا بعد أن سأل زيداً وبكراً وعمراً حتى اطمأنت نفسه وانشرح صدره للفتوى فوجب العمل عليه بها، أما إذا لم يداخله شيء من هذا الشك والريب فحينئذ يأتي ما ذكرناه آنفاً مما تدل عليه الآية السابقة: ((فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)) ، وهذا يدلنا على صحة قول سميك أبي إسحاق الشاطبي أن فتوى المفتي بالنسبة للعامي كالدليل بالنسبة لغيره وإلا صار الدين فوضى وصار الدين هوى، ولم يكن هناك فائدة من مثل قوله تعالى: ((فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)) .وبهذه المناسبة أريد أن ألفت النظر إلى إن بعض إخواننا الذين هم على منهجنا من العمل بكتاب ربنا وسنة نبينا وسلفنا الصالح يغالون حينما يوجبون على عامة المسلمين كلهم أجمعين أبتعين أكتعين، يوجبون عليهم أن يعرفوا دليل المسألة، في كل مسألة ما يجيزون لهم أن يأخذوا قول المفتي حلال حرام يجب لا يجوز إلى آخره مسلماً إلا مقرون بالدليل!! هذا غلوٌ وهذا إفراط في إيجاب مالا يجب على عامة الناس، ومن هنا أتوصل إلى لفت النظر إلى ضرورة القيد الذي ندندن دائماً في دعوتنا أن لا نقتصر على الدعوة إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله فقط بل نضم إلى ذلك وعلى منهج السلف الصالح، لأن منهجهم يوضح لنا كثيراً من الأمور التي قد تخفى على الجماهير من أهل العلم فضلاً عن طلاب العلم فضلاً عن من دونهم وهذه المسألة من هذا الباب. ما الذي يجده الباحث في آثار السلف حينما كان يأتي المستفتي يستفتي ابن عمر أو ابن مسعود و غيرهما من أصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام، أكان المفتي حينما يفتيه برأيه واجتهاده يقول والدليل كذا؟ لا قد يقع هذا أحياناً ولكنهم كانوا غير ملتزمين لذلك هذه نعرفه بالتواتر أنه لم يكن من منهج السلف أن يفتوا عامة الناس .. خذ مثلاً قضية له علاقة بفريضة من الفرائض في قسمة إرث من المواريث فيقول لفلان الثلث والآخر الربع وإلى آخره. والله أنا أعترف بنفسي أنني لا أستطيع أن أفهم حتى اليوم دليل هذه التفاصيل فكيف للعامة من المسلمين أن يتمكنوا من معرفة أدلة هذه التفاصيل!!. لم يكن عمل السلف على هذا التشديد بأن كل فتوى على كل مفتي أن يقرن فتواه بالدليل، وأن كل مستفتي عليه أن يطالب في كل ما يستفتي فيه بالدليل، هذا ما أردت لفت النظر إليه لكني أرى أن نقف قليلاً لأني أجد إخواننا قد بدأ النعاس يداعب أجفانهم فلننتقل الآن إلى مواضيع، خاصة أن صاحبنا ظهر العرق في جبينه .. فاستراحة قليلاً .. يعنى

الحويني : جزاك الله خيراً، ممكن نصلى العشاء في الاستراحة؟

الشيخ : يكون أحسن شيء اتفضلوا وأذنوا .

****

مناقشته في مسألة قيام الإمام إلى الخامسة هل يتابع عليها أم لا .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : قيام الإمام في الخامسة يعنى في استدلالكم بحديث ابن مسعود يعنى الصحابة رضي الله عنهم ما سبحوا ما نبهوا الرسول، يعني قد يكون وقت تشريع يكون نزل الوحي يعني بتغير الصلاة الرباعية إلى خماسية وهكذا الصلاة الأخرى إذا ورد عنها نص، لكن الآن التشريع انتهى فيعني إذا تذكر المصلون ..
الشيخ : كنت نعسان الظاهر في الدرس؟!!!
السائل : والله تعبان، لكن ..
الشيخ : تعبان على وزن نعسان، هذا سبق الجواب عليه يا أخي، لو كان النبي صلى الله عليه وسلّم يعلم بأن هناك فرق بين في هذا الحكم بين ما هو وقع قبل تمام التشريع وبين بعد التشريع لبين ذلك: ((وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا)) ، هذه واحدة، والثانية بيَّنا حديث أنس بن مالك : (إنما جعل الإمام ليؤتم به) ...
فقلنا لتحقيق المتابعة أسقط ركناً، طيب إسقاط الركن، الأصل في أن الصلاة التي سقط منها الركن باطلة، هذه الصلاة باطلة، كذلك قلنا الذي يزيد ركعة على الصلاة المشروعة فهذه صلاة باطلة، فما الذي جعل الصلاة هناك صحيحة مع سقوط ركن هذا الذي يجعل الصلاة هنا صحيحة مع زيادة ركن وكل من النقص والزيادة لركن يبطل الصلاة ما سمعت هذا؟ إذا ما وعيته ... والله أعلم وهو ما مهم فيما مضى، المهم الآن وضح لك الجواب ؟
السائل : نعم وضح.
الشيخ : الحمد لله .

****

ما هي المسافة التي يقصر فيها المسافر الصلاة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : تصلون أربع ركعات مع علمنا أنكم على سفر، فنسأل: ما مدى القصر عندكم، هل هو بالمدة كما يقول بعضهم أنها ثلاث أيام أم هي بالمسافة ؟ أرجو التفصيل والإيضاح جزاكم الله خيراً.

الشيخ : الذي تبين لي في هذه المسألة أن مسألة السفر لا تتقيد بمسافة محدودة يقطعها المسافر الذي خرج من بلده قاصداً بلدةً أخرى، السفر ككثير من الألفاظ الأخرى لها دلالته اللغوية المعروفة في اللغة ... ما دام أن الشارع الحكيم لم يُدخل عليها تعريفا أو قيداً جديداً .. مثلاً ربنا عز وجل ذكر فيما يتعلق بصيام رمضان : ((فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ)) ، فأطلق المرض كما أطلق السفر فكما أنه لا تحديد للمرض الذي يصح لمن كان يجب عليه الصيام في رمضان أن يفطر، بل أطلق المرض فكل من صح فيه أن به مرضاً أو أنه مريض جاز له أن يفطر في رمضان وأن يقضي أيام أخرى، كذلك السفر قرنه بالمرض فقال: : ((فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ)) ، كذلك السفر ليس له قيود في الشرع إنما هو مطلق وفهمه على العرف العام في لغة العرب على هذا فمن ساعة يخرج الخارج من بلده ويصح فيه لغة أنه مسافر فلا يزال في حكم المسافر وتترتب عليه أحكام السفر حتى يعود إلى بلده كما فعل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلّم في حجة الوداع فإنه كما جاء في الصحيح من حديث أنس ابن مالك أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلّم منذ خروجه من المدينة حتى رجع إليها لم يزل يصلي ركعتين ركعتين، كذلك ليس للإقامة المؤقتة التي يقيمها المسافر في البلد الذي نزل فيه، ليس له قيود أو حد بأيام معدودات وإنما أيضاً ذلك يعود إلى عرف الإنسان الذي نزل في ذلك البلد بصورة خاصة وإلى العرف العام بصورة عامة. أقول: هنا فرق بين ما ذكرناه آنفاً من أن السفر يعود فهمه إلى العرف العام أما هنا فهنا عرف خاص وعرف عام فأنت حينما سألت سؤالك الذي أنا في صدد الإجابة عنه لاحظت العرف العام وأصبته لكن العرف الخاص المتعلق بي هذا لا يمكن معرفته إلا بالسؤال كما فعلت. أهل العلم يذكرون مسألة نصوا عليها أن الرجل لو كان له زوجتان إحداهما في

بلدة والأخرى في بلدةً أخرى فهو إذا خرج من زوجته الأولى إلى زوجته الأخرى ما بينهما مسافر ولكنه مقيم عند كل منهما، على نحو ذلك رأيت - والرأي معرض للخطأ- أنه كذلك من خرج مسافراً ثم نزل عند ابنه أو عند ابنته واستقر به القرار فهو في حكم المقيم وهذا شأني أنا، فأنا نازل عند صهري همام فما دمت عنده وفي بلده فأنا مقيم وإذا ما خرجت من عنده ودخلت في الحكم العام وهو السفر. لعل في ذلك جواب لما سألته.
السائل : الله يكرمك.
الشيخ : الله يرفعك .

****

ما معنى قول العلماء : " الأصل في الذبائح والفروج الحرمه " .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحويني : شيخنا أعزك الله، قول العلماء كابن رجب وغيره أن الأصل في الذبائح والفروج الحرمة؟
الشيخ : الأصل في الذبائح والفروج الحرمة أيوه .
الحويني : والفروج الحرمة معنى هذا إذا دعيت عند أحد وقدم لي لحما أسأل عنه لاحتمال أن يكون غير مذبوح أو نحو ذلك، ولما خصصوا هذين فقط ؟
الشيخ : أما الأصل في الفروج الحرمة فهذا ما يحتاج لبحث أو نقاش لأن الحديث في ذلك صريح : (ألا إن دمائكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومك هذا) إلى آخر الحديث الذي تكلم به عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع. أما أن الأصل في الأضاحي قرنها مع الفروج فهذا في الواقع شيء لم يمر علي فيما قرأت من كتب العلماء والآن العهدة على الناقل وعلى الراوي فإن قال بهذا قائل فنحن لا نتورع عن أن لا نعمل به إلا بالتفصيل التالي: لا أرى صواب إطلاق القول بأن الأصل في الأضاحي التحريم إلا بشيء من التفصيل: لو كان المسلم يعيش في بلد يعلم يقيناً أن أهل البلد يذبحون على السنة، فهم مثلاً لا يقتلون قتلاً كما هو الواقع في البلاد الأوربية وغيرها، حينئذ لا محل لهذا التحريم في مثل هذا البلد

وعلى العكس من ذلك إذا كان المسلم يعيش في بلاد الكفر وكان من عادتهم أنهم لا يذبحون ذبائحهم وإنما يقتلون قتلاً هنا يرد القول المذكور آنفاً، وهناك صورة ثالثة وسط بين الصورة الأولى والأخرى هو في بلد فيه من يذبح على الشرع ومن يخالف الشرع فهنا نقول (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك)، لكن لعل ابن رجب يعني معنى غير هذا، وينبغي إعادة النظر في سباق الكلام وسياقه، فهل تذكر المناسبة التي قال فيها هذه الكلمة؟

الحويني : لا.

الشيخ : طيب، هل تذكر المصدر أين قال هذا؟

الحويني : أظن كان أشار إليها في جامع العلوم والحكم.

الشيخ : وتحت أي حديث ؟ (إن كتب الإحسان في كل شيء) مثلا؟

الحويني : والله ما أدري لأن عهدي بها بعيد لكن تذكرتها، لكن يعني ذكرها في سياق موضوع يعني استطراد.

سائل آخر : يا شيخ

الشيخ : نعم.

السائل : وجدت بعض العلماء مثل الشيخ السعدي في نظم له يقول أن: الأصل في اللحوم الحرمة.

الشيخ : الأصل في اللحوم ما ذكر الأضاحي مثلاً أو الذبائح، فهذا معقول أكثر.

السائل : يقول: " الأصل في اللحوم والنفس والأموال من معصوم تحريمها حتى يجيء الحل فأفهم هداك الله ما يمل " .

الشيخ : هذا معقول جداً لأن اللحوم. أكثر لحوم الحيوانات محرمه وما يباح منها إلا ما نص عليه الشرع هذا معقول جداً فلأمر ما قلت آنفاُ لا بد من الرجوع إلى عبارة ابن رجب لنتيقن أولاً من لفظها ثم من سباقها وسياقها. طيب الساعة الآن إحدى عشر إلا خمس دقائق، باقي لك خمس دقائق.

الحويني : نأخذ سؤال واحد فقط .

****

إذا تصادم استقراء عالم في الحديث كالذهبي مع قاعدة منصوص عليها في الفن فكيف التوفيق.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : تفضل
الحويني : بالنسبة لاستقراء العالم الإمام المجتهد في الفن كعلم الحديث مثلاً إذا تصادم استقراؤه مع قاعدة منصوص عليها في الفن
الشيخ : منصوص عليها ؟
الحويني : في الفن ، ولنضرب مثلاً لذلك هو الإمام شمس الدين الذهبي رحمه الله لما ذكر في ترجمة الأعمش في ميزان الاعتدال تسليك رواية الأعمش وتمشيتها بالنسبة لبعض الشيوخ الذين أكثر عنهم كأبي صالح وأبي وائل وإبراهيم النخعي، يقول روايته عن هذا الضرب محمولة على الاتصال مع النص المعروف: أن رواية المدلس إذا عنعن أنه لا يقبل حتى يصرح بالتحديث مهما أكثر عن شيخ أو أقل عنه فهنا ربما يلاحظ أن الإمام الذهبي اعتبر الكثرة يعني قال : إلا في شيوخ أكثر عنه، طيب لماذا لم يعتبر الكثرة في رواية أبي الزبير عن جابر؟ كلاهما مدلس!! فهذه مسألة تحتاج إلى إمام يفصل فيها.
الشيخ : نعم، لماذا لم يعتبر الكثرة عن أبي الزبير بينما اعتبرها عن الأعمشِ، ألا يكفي فارقاً بين الشخصين الراويين أن أبا الزبير اعترف صراحة بأن له روايات سمعها من جابر وأخر لم يسمعها من جابر الأمر الذي اضطر الليث بن سعد -الإمام في مصر يومئذٍ- أن يستوضح منه وأن يستعلم منه الأحاديث التي سمعها من جابر من الأحاديث التي لم يسمعها، فعلّم له على الأحاديث التي سمعها من جابر. فهنا ظهر للذهبي وغيره طريق لتمييزٍ ما صرح به أو ما رواه مباشرة عن جابر من ما لم يروه عنه مباشرة، بينما الرواية عن الأعمش لا يوجد فيها شيء من هذا التفصيل فاضطر إلى أن يجد بديلاً عن هذا الذي حصل عليه الليث فوجد هناك الكثرة التي لم يحتاج إليها فيما يتعلق برواية ابي الزبير عن جابر، هذا الذي يبدو لي والله أعلم فإنه من الممكن أنه يكون هناك وجه آخر من حيث تفاوت الشيخين الأعمش وأبي الزبير في الإكثار من التدليس

والتقليل منه، فهذا يكون مسوغ آخر باعتبار كثرة الرواة عن الأعمش فتميل النفس إلى ذاك، أن هذا الذي يكثر من الرواية عن الأعمش يكون أعرف بمن كانت روايته قليلة أو لا يدلس. ايش في ؟ ... خلاص
الحويني : شيخنا، بغض النظر عن الكثرة والمقارنة بين الأعمش والزبير، ألا ترون أن فهم الإمام الذهبي أيضاً مناقض لتعريف تدليس الإسناد وهو أن يروي الراوي عن شيخه الذي سمع منه ما لم يسمع منه، يعني هذا محتمل، بل وارد، يعني استقراء تمشية الإمام الذهبي رحمه الله لتدليس الأعمش عن أبي صالح، أليس مناقضاً لتعريف العلماء لتدليس الإسناد؟
الشيخ : هذا بارك الله فيك، لا أراه مناقضا تناقضاً لا يمكن التوفيق، هذا من باب العام والخاص، بمعنى الأصل في المدلس هو الذي تعرفه ونعرفه، لكن في خصوص رواية الأعمش فاطمأن الذهبي فيما نقلته عنه آنفا، أصاب أو أخطأ هذا شيء آخر، لكن نحن نوجه كلامه، هو لاحظ أن المكثر من الرواية عن الأعمش يتبين له ما لا يتبين للمقل عنه، هذا أليس معقولاً؟
الحويني : يعني تقصد حضرتك: إكثار الأعمش عن أبي صالح، ما إكثار الرواة عن الأعمش، لأن الصورة أن الأعمش يكثر عن أبي صالح فيمشي الرواية عن الأعمش عن أبي صالح لكثرة ..
الشيخ : هذا قول الإمام الذهبي، إي نعم، لكن هذا الإكثار يوحي بأنٍ الأعمش شديد الصلة بأبي صالح ومن كان كذلك لا يكثر منه عادةً التدليس لأنه إنما يحتاج إلى التدليس من كان قليل الرواية عن شيخه الذي هو هنا: أبو صالح، فهذا الذي يبدو لي أنه مستند الإمام الذهبي -رحمه الله- فيما نقلتَ عنه من التفريق بين الأعمش وبعض شيوخه إذا روى عنهم. نعم.
الحلبي : شيخنا، ألا يقال أن ملاحظة الإمام الذهبي لطريقة إخراج أصحاب الصحيح للأعمش كانت دافعا له لهذا التفريق؟
الشيخ : إيه، لكن هذا لا يعطي التفريق بين الكثرة والقلة.
الحلبي : بالاستقراء لاحظ لعله الكثرة في رواية الأعمش عن شيخه أبي صالح، لذلك قال: ونحوه، هوما ذكر أبا صالح فقط، بل قال: ونحوه.
الحويني : لا، قال أبو صالح وأبو وائل وإبراهيم النخعي، وهذا الضرب.
الحلبي : إيه نعم.
الشيخ : نعم.
الحلبي : ثم شيخنا، شيء آخر، يعني الإشكال الذي ضربه أخونا أبو

إسحاق، أو ما إشكال بل إلحاق أبو الزبير بالأعمش هذا ينجر على كل المدلسين
الشيخ : نعم
الحلبي : فبالتالي تخصيص أبي الزبير بالذكر ..
الحويني : أنا خصصته بالذكر لأن الحافظ الذهبي لا يسوي بين عنعنة أبي الزبير بالذات من المكثر وعنعنة الأعمش، يتوقف في عنعنة أبي الزبير حتى في بعض أحاديث صحيح مسلم!! هو يتوقف فيها.
الشيخ : نعم فرق
الحلبي : باقي المدلسين من باب أولى!!
الحويني : ممكن ابن إسحاق عن الزهري، وهو مكثر عن الزهري، فممكن يعامَل معاملة الأعمش من حيث الإكثار.
الحلبي : ومع ذلك لم يفعل.
الحويني : هو لم يفعل، صحيح.
الشيخ : على كل حال يمكن أن يكون لاحظ شيئا نحن ما ظهر لنا ذلك، والله أعلم.
الحويني : آخر سؤال.
الشيخ : آخر ما سبق!!، الآن إحدى عشر وخمسة.
الحويني : جزئية في التدليس فقط، وننتهي جزاك الله خيرا.
الشيخ : تفضل .

****

المدلس تدليس التسوية هل يشترط فيه التصريح بالتحديث في جميع

طبقات السند.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحويني : بالنسبة للراوي الذي يدلس تدليس التسوية، كالوليد ابن مسلم، صورة تدليس التسوية أن يعنعن في شيخ شيخه، فلو فرضنا أنه عنعن في شيخه وصرح في بقية طبقات السند، هل يقبل وإلا يقال عنعن؟ يعني:

الوليد بن مسلم يروي عن الأوزاعي عن شيخه، فالمطلوب منه أن يصرح في ما فوق شيخه فصاعداً لأنه الصورة هنا فإذا قال عن الأوزاعي قال حدثني فلان قال سمعت فلان قال سمعت فلان.
الشيخ : لا، لا يُقبل إلاّ إذا صرّح في كل الطبقات بالتحديث، وسبب ذلك، هذا قالوا به، لا يُقبل إلاّ إذا صرّح بالسماع في كل الطبقات، والسر في ذلك فيما يبدو لي أن تدليس التسوية أسوأ من تدليس الشيوخ أو العنعنة عن الشيخ مباشرة، فالذي يدلس تدلس التسوية فلا يبعد أن يقع في التدليس الذي هو دونه، ولذلك اشترطوا بأن يصرح في كل طبقات السند.
الحويني : لكن لو مثلاً لو كان هذا الراوي لا يدلّس إلاّ التسوية فقط؟
الشيخ : وأنا أقول هذا هو جواب سؤالك؟
الحويني : لا، الاحتمال قد يرد في الذي جُرِّب عليه تدليس الإسناد في بقية ... .
الشيخ : ما هو شرط، يعني الوليد بن مسلم أنت ضربت به مثلاً، ما وصفوه بالتدليسين، إنما وصفوه بتدليس التسوية ومع ذلك اشترطوا في صحة حديثه: إذا كان قد صرح بالتحديث في كل طبقات السند.
الحويني : يلزمه أن يصرح عن شيخه أيضا؟
الشيخ : أي نعم.
الحويني : جزاكم الله خيرا.
الشيخ : سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا الله أنت ... .
الحلبي : ذكرت لي في هذا أن تدليس التسوية زائد على التدليس العادي، وليس منفصلاً عنه أن نعامل هذا بشيء، وهذا بشيء، فينبغي أن نعامله بالتدليس العادي، ثم بتدليس التسوية.
الشيخ : هذا أولى ... .
الحلبي : إي نعم. جزاكم الله خيرا يا شيخ.
الشيخ : وإياكم.
السائل : الله يجزيكم خير يا شيخ.
الشيخ : الله يحفظكم .

****

إمامة الشيخ في الحج .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : أقمتم الصلاة هنا؟
صلاة الشيخ وقراءته سورة الفاتحة، وسورة الشمس في الركعة الأولى، سورة الفاتحة، وسورة الليل في الركعة الثانية .

****